

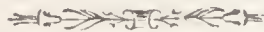




LES LITURGIES

ORIENTALES ET OCCIDENTALES

comparées entre elles
et étudiées séparément



Par

Sa Béatitude

IGNACE EPHREM II RAHMANI

PATRIARCHE SYRIEN D'ANTIOCHE



Imprimerie Patriarcale Syrienne de Charfet
(Mont Liban)

1924

ص	س	صواب	غلط
٣٦٤	١٧	جهدك فؤمك	جهدك فؤمك
٣٧٥	١٥	القصي	القصي بها
٣٨٧	٤	اخي الرب	اخي
٣٩٠	١٤	يدأنا عليها	يدأنا
٣٩٤	٦	بالجوهر	بجوهر
٤٠٥	١١	يستعملونه	يستعملون
٤١٣	١٣	لعمري	لعمري
٤٢١	٢	برمتها	برمتها
=	١١	كتا	كتي
٤٣٥	١٠	مقالته	مقالاته
٤٤٩	١٨	فؤمك	فؤمك فؤمك
٤٦٢	١٧	الجنائليق	الجنائقة
٥١١	١١	القسطنطينية	القبطية
٥٤٥	٦	حدة	حدة
٥٦٦	١٥	النسخ	النسخة
"	١٦	المناداة	المناداة التي
٥٩٩	٨	نشيد	النشيد
٦٠٢	٢٣	manducate	bibite
٦٧٢	٢٠	مصاف	مصاحف
٦٩٣	٧	وخلفائهم	وخلافائهم



تنبیه

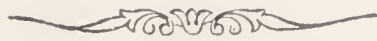
قد وقع في طبع الكتاب سهواً بعض اغلاط لا بد للقارى ان ينتبه اليها . ونخص منها ما يأتي : ص ٣٩ س ١ بدلاً من « ديونوسيوس القورثي » ضع اوريجانس الاسكندري وفي الحاشية - عن اوسابيوس القيصري ١: ٣ . واجعل في ص ١٠٨ س ٣ « في اصل » موصولة مع ما قبلها . واجعل في حاشية ص ٢٩٦ س ١٦ اسماء مفارنة تكريت الاخرين ملكصاداق . سرجيس . اثناسيوس . توما . دنحا . طبقاً لص ٣٨٨ . وفي ص ٣٥٩ س ١٦ بعد قوله : المتعالي - زد - على كل رئاسة وسلطان وقوة وربوبية وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في الآتي . يقوم امامك الخ . وفي ص ٦٦٧ س ١٧ اجعل الفقرة « مجدك قائلين . . . بابتهاج متفق » محل الفقرة التي ازاءها وهي « والقوات السماء . . . بغير سكوت قائلين » . وفي ص ٦٧٣ في آخر العمود الاول اللاتيني زد *et obtulimus calicem . . . etiam similitudinem sanguinis.*

تصحيح الاغلاط

ص	س	غلط	صواب
١٩٩	١٤	متدلاًلاً	متدلاًلاً
٢٢١	١٠	المسمّيات	المسمّيات
"	١٧	يشار	يشير
٢٣٩	١٠	كان	كانت
٢٥١	١	بالامه	بألمه
"	١٥	ويكرس	ويكرّر
٣٦٢	١٤	ههوا	ههوا

صفحة

٣٥٠	٢	في الليترجيات القديمة العهد المندثرة
		الباب الثاني في ليترجيات الكنائس السريانية
٣٦٢	١	في رتبة القداس السابقة لليترجية عند السريان
٣٧٤	٢	في ليترجية مار يعقوب
٣٨٠	٣	في خدمة الليترجية وخصائص كل منهم
٣٨٦	٤	في الليترجيات او النافورات العديدة عند السريان
٤٠٧	٥	في ليترجية كنيسة السريان الموارنة
٤٣٤	٦	في ليترجية السريان المشاركة
		الباب الثالث في ليترجية الكنيسة القسطنطينية اليونانية وليترجية الكنيسة الارمنية
٤٧٠	١	في ليترجية كنيسة القسطنطينية
٥١١	٢	في ليترجية الكنيسة الارمنية
		الباب الرابع في ليترجيات كنيسة الاسكندرية والحبشة
٥٤٤	١	في ليترجية كنيسة الاسكندرية
٥٦٢	٢	في ليترجية كنيسة الحبشة
		الباب الخامس في ليترجية الكنائس الغربية اللاتينية
٥٨٦	١	في ليترجية الكنيسة الرومانية
٦٥٧	٢	في اتفاق الليترجيتين الرومانية والاسكندرية
٦٨٤	٣	في الليترجية المسمّاة الغالية وتفرعاتها
٦٩٣		الخاتمة
٧٠٠		فهرس هجائي لاسماء الاعلام ولاخص المواد
٧١٣		فهرس الكتاب



- صفحة
- ٢٣٠ (ا) الليتانيات . سفر الاحياء
- (ب) الطواف بالخبز والخمر ونضدهما على المائدة المقدسة .
- ٢٣٤ صلوات المدخل . غسل اليدين . قانون الايمان
- ٢٤٠ (ج) صلاة قبلة السلام . صلاة وضع اليد . صلاة الحجاب
- ٣ في القسم الاول من الليترجية وهو المسمى صلاة الاوخرستيا
- (ا) مباركة الكاهن للجماعة . انتدابه اياهم الى رفع قلوبهم
- ٢٤٤ وعقولهم الى العلى
- ٢٤٨ (ب) وصف صلاة الاوخرستيا وفحواها ومثالها
- ٢٥٤ (ج) في الحشو الذي تخلل صلاة الاوخرستيا
- (د) في اضافة مقدمة تسبحة التقديس الثلاثي على نص
- ٢٦٤ الاوخرستيا الاصلي
- (هـ) صورة رسم الاوخرستيا والكلمات التقديسية . وصية
- ٢٧٢ الرب بذكر موته . تقريب القربان الى الله
- ٢٧٩ (و) دعوة روح القدس
- ٢٨٩ (ز) في التذكارات او الدبتخات . خاتمة صلاة الاوخرستيا
- ٤ في القسم الثاني من رتبة الليترجية واولها من كسر القربانة
- ٣٠٧ المقدسة الى التناول والمناولة
- ٣٢٧ (٥) القسم الاخير من الليترجية الشكر . تسريح الجماعة .
- ٣٢٩ (٦) في الخبز المبارك والمآدب
- الجزء الثاني في تعداد الليترجيات التي تداولتها وابتدأها
- الكنائس وفي وصف كل منها على حدة
- الباب الاول
- ٣٤٥ (١) في وحدة مصدر الليترجيات وفي تشعباتها

صفحة	
١٠١	٦ في القربانة او خبز القداس ومزيج الخمر والماء
١١٦	٧ في زيّ القسوس والاساقفة
١١٩	٨ في الثياب القدسية المختصة بخدمة الليترجية
١٢٨	٩ في الايام والاوقات التي خصّصت بتقريب الاوخرستيا
١٤٨	١٠ في تكبير القداس
	الباب الثالث في لغة الكنيسة الانطاكية وليترجيتها الاصلية
١٥١	١ في لغة الكنيسة الانطاكية
١٦١	٢ في ليترجية مار يعقوب اخي الرب الاصلية
١٦٧	٣ في تصحيح ليترجية مار يعقوب السريانية على النص اليوناني
١٧١	٤ في معارضة ليترجية مار يعقوب بليترجيات الاسكندرية
	الباب الرابع في بيان اصل ليترجية مار يعقوب والحشو الذي دخل عليها . في اقسامها ومعارضتها بليترجيات سائر الكنائس
١٨٨	في وصف المحتفل الاوخرستي بوجه الاجمال وذكر بعض مناسكه
	١ في القسم الاوّل من رتبة القداس اي في قداس الموعوظين من حين دخول الكاهن قدس الاقداس حتى تسريح الموعوظين واتباعهم
١٩٦	(ا) التزمير والترنم . تهيمّة الخبز والخمر . التبخير . الطواف
٢١٣	(ب) القراءات من العهد القديم والجديد والزمارات والهلالات
٢٢٠	(ج) الترجام والموعظة بعد الانجيل
٢٢٢	(د) الصلاة على الموعوظين واتباعهم وتسريحهم غلق الابواب
	٢ في القسم الثاني من رتبة الليترجية وهو قداس المؤمنين منذ الليتنية الى بدء صلاة الاوخرستيا

فهرس

صفحة

٣

المقدمة

الجزء الاول في نشأة امهات الكنائس وفي صفة بناء
الكنيسة ومشماتتها ولوازم القداس واوقاته وفي

١٥

الليترجيات ونصوصها وفروعها ومعارضتها ببعضها

الباب الاول في بدء انتشار الدين المسيحي في الاقطار

١٧

ونشأة الكنائس الرئيسية

١٨

١ في نشأة كنيسة اورشليم

٢٢

٢ في نشأة كنيسة انطاكية

٢٩

٣ في كنيسة الرها

٣٦

٤ في نشأة كنيسة رومية

٤٦

٥ في نشأة كنيسة الاسكندرية

٥٠

٦ في نشأة كنائس اسيا الصغرى

الباب الثاني في وصف الكنيسة ومشماتتها والادوات

٥٥

والملابس والمواد القدسية وفي بيان اوقات القداس

٥٦

١ في بناء الكنائس

٦٢

٢ في هيئة الكنيسة واقسامها

٧١

٣ في تقديس المائدة والطبليث والكنيسة

٨١

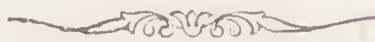
٤ في كسوة المائدة وسائر ما يوضع عليها او حولها

٨٥

٥ في الآنية القدسية

يعقوب اخو الرب ١٩ لىترجىته (طالع
لىترجىة السرىان)
" الرهاوى ٣٤ و ٦٧ و ٨٨ و ٩٧
- ١٠٠ و ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٧٤ و ٣١٦ .
شهادته عن ترجمة الانجىل
السرىانية السابقة للترجىة البسىطة
١٦٨ حاشىة . شهادته عن اللىترجىة
الرومانىة ٥٩٠ - ٥٩٣
" السروجى ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٨٠
ىوحنا بن الاعرج جاثلىق النساطرة
١١٥ و ١١٤
= اسقف تل موزلتا ٨٠ و ٨٢ و ٩٣
و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٩ و ١١٣ و ١١٥
" " دارا الكتاب المنسوب الىه
٨١ و ٨٣ و ٨٦ و ٩٦
= الرسول ٢٠ و ٥٢
= صاحب السدرات البطرىرك ١٠٦
" فم الذهب ٥٩ و ٦٣ و ١٠٤ و ١٢٠
و ١٣٧ و ١٤٣ و ١٥٢ و ١٦٣ و ١٩٢
و ٢١٥ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٦٧ و ٢٧٢
ىولىوس الافرىقانى المؤرخ ٤٧

قدس الاقداس ٦٨
نكتار ىوس البطرىرك ٢٢٥
نوبطىانس منشى شىعة النوباطىىن
٠٤٦ سىسىنىوس احد اساقفتهم ١١٦
نىرون الملاك ٢٠ و ٣٩
هبولىطس تلمىذ اىرناؤس ٤٤ و ٣٣٣
هجبس ٣٤ و ٤٣
هرمزد البابا ٦١٢
هىرونىمس ١٤٧ و لىترجىة مار يعقوب
١٦٤ و ٢١٨ و ٦٠٩ و ٦٢٢
وجىلىوس البابا ٦٠٠ . رسالته الى
الاسقف بروفطورس ٦٣١
وسبسىانس ٢٠
وكتور (او بكتور) البابا ٣٤
ىحى بن جرىر التكرىتى ١١٧ و ١٢٥
ىستىنس الشهىد ٢٢ و ٤٣ و ١٣٠ و ١٤١
و ١٩٦ و ٢١٣ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٣٤
و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٠
ىشوعىاب الحذىبى ٤١



سوريا وفلسطين ومصر ١٦٧ و٤٧٣ الخ
المنبر او البيم في وسط الكنيسة ٦٩
موريق الملك ١٤٠

الموساوم . اسم المجمع العلمي في
الاسكندرية ٤٦

موسى بركيفا ١٩٧ و٢٣٩

ميخائيل الكبير البطريرك ١١٦ و١٣١
و١٣٤

نافور معناه غطا الكاس الكبير
٩٢

التناول والمناولة ٣٢٣ الخ بالمعلقة ٣٢٥
وبالانبوبة ٦١١

نجم القداس ٩١ و٤٨٥

نرسي . شهادته عن الليترجية ٤٤٥
نشيد « ايها الابن كلمة الله الوحيد »
عند السريان واليونان ٢٠٧ و٤٩٠
انشيد التناول والمناولة المسماة
شوباحات او ابيات البيم وتُستبدل
بالمزامير الخ ٣٢٠ و٣٨٥ و٤٦٠
و٥٠٠ و٦٥٤

انتشار التزمير عن انطاكية الى سائر
الكنائس شهادة سقراط وسوزمنس
عنه ١٩٧

النعام . تعليق بيض النعام فوق باب

الليترجية اليونانية ٤٨٥ الخ ومن
جملتها الشمعدان ذو الشمعتين ٤٨٦
وذو الشموع الثلاث ٢٧٠ . صفة
الرتبة الاولى ٤٨٨ - ٤٩٣ . سلسلة
صلوات الليترجية ٤٩٤ - ٥٠١

ليترجية المراسيم الرسولية ١٨٦ و٢٥٥
و٢٥٦ . معارضتها بليترجية
غريغوريوس النزينزي ٢٦٢ .
ملخصها ٣٥٤

الليترجية المبارية ٤٦٩
الليتانيات في الليترجيات ٢٣٠ و٢٣٣ الخ

الماء الحار او المغلي . يسكب في الكاس
قبل التناول ١١٥ و٣٢٠ و٥٠٠

ماروثا اسقف ميافرقين ١٩١
المائدة . كسوتها واثاثها ٨٢ - ٨٥ مائدة
التقدمة ٢٠٣ و٤٨٥

مرقس البشير ٢١ و٢٥ و٤٧ ليترجيته
(راجع ليترجية)

مرفيون المجد ٤٤
مصر وفتحها ٨٨

ملكيا دس البابا ١٠٣ و٣٣٢ و٦٠٧
الملكيون . اشتقاق اسمهم ولغتهم في
سورية ٤٧٣ و٤٧٤ الخ اسبدهم
ليترجياتهم بليترجيتي القسطنطينية في

ليترجية السريان الموارنة ٢٣٣
و ٢٧٥ . ليجيتهم الاصلية ٤٠٧ .
ليترجية من ٤١٢ و ٤٢٠ . مشابهة
رتبتهم الاولى برتبة السريان ٤٠٨ .
٤١١ . نظام ليجيتهم من كنظام
ليترجية ادسي وماري بتسبيق
التذكارات على دعوة روح القدس
٤١٩ . معارضتها بليترجية ادسي
وماري المذكورة ٤٢٣ - ٤٢٩ . صورة
كلماتها التقديسية الاصلية ٤١٧ .
محاسن ليجيتهم ٤٣٠ - ٤٣٢ . سائر
ليجياتهم ٤٣٢

ليترجية القسطنطينية ٤٧٠ . رتبها
الاولى ٤٨٤ - ٤٨٨ . ليجيتا
باسيلوس وفم الذهب وترجمتهما
الى لغات شتى ٤٧٢ . استعمال
الملكيين لهما في فلسطين وسوريا
٤٧٨ - ٤٨٠ . ترجمتهما الى السريانية
٤٧٤ . والى العربية ٤٨١ - ٤٨٤ .
معارضتها بليترجية نسطور المنقولة الى
السريانية في القرن السادس ٤٧٨ .
معارضة ليجيتهم فم الذهب بليترجية
الاثني عشر رسولا السريانية ٥٠٢ .
الخ وليترجية باسيلوس اليونانية
بليترجيتهم السريانية ٥٠٥ . الخ . خصائص

قدمها ١٦٢ - ١٦٤ و ٣٧٥ . شرح مار
كراس الاورشليمي لها ١٦٤ - ١٦٦
نسختها السريانية ١٦٧ - ١٧١ .
معارضتها بليترجية الاسكندرية
١٧١ - ١٨٤ . و بليترجيات الكنائس
اجمع ١٩٦ - ٢٤٤ . و بليترجية المراسيم
الرسولية و بليترجية باسيلوس ٢٦٠ .
٢٦٢ . عدد الليترجيات السريانية
وذكر اسماء المنسوبة اليهم ٣٨٦ -
٤٠٠ . خصائص خدمة الليترجية
٤٠٠ - ٤٠٧ .

ليترجية السريان المشاركة . نظام
رتبها الاولى من التزمير الى تسريح
الموعوظين الخ ٢٣٣ . تتميز بجعل
تذكارات الاحياء والموتى تابعة
لكلمات الرب التقديسية وسابقة
لدعوة روح القدس ٤٥٩ . نبذة
ليترجية لهم قديمة ٤٣٨ - ٤٤٣ .
سلسلة صلوات ليجيتهم ادسي وماري
٤٥٢ - ٤٥٥ . خصائصها ٤٤٧ . الخ .
اتفاقها مع كنيسة القسطنطينية
ببعض العوائد والصلوات ٤٥٠ . الخ .
ليجيتهم ثاودرس ونسطور ٤٦١ .
معارضة هذه لليترجيتي القسطنطينية
٤٦٣

في محفظة الى القسوس الذين يقدسون
في سائر الكنائس ٦١٥. شهادة كتاب
« الاسرار » عن قانون الليترجية
الرومانية ٦٠١-٦٠٤. صفة الرتبة
الاولى السابقة لقانون القديس وبيان
مشابهة نظامها لنظام رتبة الاسكندرية
٦١٦ - ٦٢٨. سلسلة صلوات قانون
القديس من تحية الكاهن للجماعة
حتى تسريحهم ٦٢٨ - ٦٥٥. قطع
صلاة الاوخرستيا بتذكريات
الاحياء قبل الكلمات الربية التقديسية
ووصل كلمات التقديس بعبارة تماثل
ليترجية الاسكندرية ٦٣٤-٦٤٣.
معارضة الليترجية الرومانية بالليترجية
الاسكندرية ٦٦٤ - ٦٨٠
ليترجية سراييون ١٨٧ و ٣٥٩
« السريان . رتبته الاولى نقلاً عن
مصحف قديم ٣٦٢ - ٣٦٤ . ورتبتها
الاولى الحالية وذكر مشتقاتها منذ
التزمير الى صلاة الحجاب ومقابلتها
مع رتب سائر الكنائس ١٩٦ -
٢٤٤ و ٣٦٥ - ٣٧٤ . ليترجيتهم
المعروفة بليترجية يعقوب اخي الرب
١٦١ . نسختها اليونانية المستعملة في
كنيسة اورشليم ١٦٢ . شهادات عن

القدس قبل كلمات الرب ٥٥٩ . ثم
زيادتها عليها دعوة ثانية بعد التقديس .
سلسلة صلواتها ٥٥٤ - ٥٦٢ الخ
استبدلها المصريون الملكيون بليترجيتي
باسيليوس ويوحنا الذهبي الفم ٥٢٦
ليترجيتا باسيليوس وغريغوريوس
الاسكندر يتان ٥٣٤ و ٥٣٧ و ٥٥٤
ليترجية اندراوس الرسول ٢٢٥ و ٢٤٥
حاشية ٤٩١ و ٤٩٣
« الحبشة ٥٦٢ . عدد ليترجياتهم ٥٦٣
اتفاقهم فيها مع القبط ٦٤ . نظام
رتبتها الاولى ثم رتبة صلاة
الاوخرستيا مع ما يليها ٥٦٤ - ٥٦٩
الليترجية الرومانية . لغتها ٥٨٨ الخ .
تمتاز رتبته الاولى بخلوها في اولها من
تهيئة الخبز والخمر وبقاء « يا رب
ارحمتنا » فيها دون ليتنية ٦١٧
- ٦١٩ وبنقل تسبحة « المجد لله في العلى »
من صلاة الصبح الى ما قبل القراءات
في القديس الخ ٦١٩ وبنقل
الموضوعات الى المائة بعد قانون
الايمان ٦٢٦ وتأخير قبلة المصاحفة
الى ما قبل تناول ٦٥١ وبقاء
جزء من القربان السابق للقديس
التالي ٦١٦ وارسال جزء من القربان

٥٤٦ كان يقابلها قديماً في الليترجية
الرومانية المندبل المسمى mappulum
٦١٣ الخ

ليترجية . مصدرها الخ ٣٤٥ - ٣٥٠
كانت تحفظ غيباً . ٦٠٠ الخ

ليترجية الارمن . نظام رتبها الاولى
السابقة لليترجية . سلسلة صلواتها .
خصائصها . اتفاقها مع ليترجية
القسطنطينية وأخذها عدة صلوات
عن ليترجية فم الذهب . اسماء بعضها
٥١٣ - ٥٢٣

ليترجية الاسكندرية ١٨ نظام رتبها
الاولى السابقة لليترجية ٥٤١ متميزاتها
عن رتب كنائس الشرق بان يلبس
الكاهن الشملة في راسه ١٢٦ . صلاة
التحامل والركوع والنهوض الخ ٥٣٨
.. ٥٤٤ . قراءتها المتعددة من العهد
الجديد قبل قراءة الانجيل ٥٤٩ .
وضع لفافتي حرير على يدي الكاهن
يلمس بهما القربانة ٥٤٦ . تسميتها
باسم مرقس او كرتس ٥٣٥ . مقابلة
فقر منها بليترجية مار يعقوب ١٧١
- ١٨٤ . تتميز بقطعها صلاة
الاوخارستيا بالتذكارات قبل
التقديس الثلاثي ويجعلها دعوة روح

كروبيكون ٢٣٥ و ٤٥٥ و ٤٩٣ و ٦٢٦
يسمى عند السريان ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠
وعند المشارقة ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠
اللاتين offertorium

كسسطس البابا ٢٦٦ و ٦٠١
كادان ٢٦٨ و ٤٦٢ (طالع السريان
المشاركة)

كستينس البابا ٦١٦
الكنيسة . اصل اسمها ٥٦ - ٦٢ . اقسامها
٦٢ - ٧١ تكريسها ونقديسها ٧٢ - ٧٤
كنائس انطاكية القديمة والمشهورة ٥٩
- ٦٠ و كنائس اورشليم ٦١ و بعلبك
٦٠ و حلب ٦١ و دمشق ٦٠ والرها
٢٩ و ٦٠ - ٦١ وجبل الازل ٦١
و ٧٠ وجبل سمعان ونصيبين ٦١
والقسطنطينية ٧٠

لاون الكبير البابا ١٤٩ و ٢٧١ و ٦٠١
و ٦٠٤ و ٦٢٣ و ٦٠٨ حاشية
لعازر برسبتا اسقف بغداد ١٠٦
لغدون . مدينة ٤٥
لغة سوريا ٢٣ كانت السريانية ١٥١
- ١٦٠

لفافة ١٢٨ لفافة حرير يضعها الكاهن
الاسكندري على يديه حين القداس

كتاب عهد ربنا . ترجمته السريانية
١٤١ و ١٤٤ و ترجمته العربية ١٨٥
حاشية . ليرجمته عن النسخة السريانية
٣٥٠ وعن الترجمة العربية ٥٦٩ و ٥٨٥
" Philosophumena ٤٤
" القصارى ١٥٣
" القوانين الرسولية ١٨٦
" الكهنوت المنسوب غلطاً لديونوسيوس
الاريفواغي ١٣٣ و ٢٠٥ و ٢٣٣
و ٢٧٣ و ٣٦٥ و ٤١٤
المراسيم الرسولية ١٤٣ و ١٨٩ و ١٩١
و ٢٠٢ و ٢١٠ و ٢١٣ و ٢٢٠ و ٢٣٤
و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٤٥
" المنتخبات حقهها ٦٥ و ١٣٩
" الهدايا ١٤٦
" الهدى ١٠٩ و ١١٢
مكتبة المخطوطات السريانية في دير
الشرفة للسريان ٨٢ و ١١٣ و ٢٣٥
و ٣٨٥
كتكبات رومية ٤٢ و ٥٧ و ٦٠٧
و ٦٠٨
كرسي . يوضع عليه الانجيل و يدعى
حقهها ٦٨
كرس الاورشليمي ١٦٤ و ٢٣٧
و ٢٤٢ و ٢٦٧

القمح المسلوقة في المآدب ٣٣٣
قونا اسقف الرها ٨١

كاندرا الاسقف ومقاعد القسوس
الى جانبه ٦٢ و ٦٠٨

كاجين Cagin الاب بولس البندكتي
٣٠٤

كارويم وسارافيم . وصفهما بالحيوانين
الموقرين في ليرجمية القبط وليترجمية
باسيليوس السريانية ٥٠٥ و ٥٤١

كتاب اخبار او تراجم الاحبار
الرومانيين ٢٦٦ و ٢٧٧ و ٦٠٠ و ٦٠٩
و ٦١٠ و ٦١٢ و ٦٥٣

كتاب الاسرار Sacramentaria
٦٠٤ الخ

" في الاسرار de sacramentis
٦٠٤ و ٦٠١

= الترتيب الروماني Ordo Romanus
٦٠٦

" تعليم الرسل $\delta\iota\delta\alpha\chi\eta$ ١٤٤ و ٣١٧

" التوارينخ المجهول اسم جامعه ٣٣
حاشية

= الدرسقاليه ١٤٢ و ٢٤٣

" سفر الاحياء والموتى ٢٣٢

. الطب الروحاني ١٢ و ١١٤

٤٩١ و ٥٥٠ وتسمى في الليتارجية

الرومانية tractus او gradualis

او sequentia ٦٢٢

قربانة القداس . مادتها من خمير وفطير .

شروطها . صفتها لكل من الكنائس

الشرقية والغربية . يضع بعض

الكنائس في عجينها ملحاً وزيتاً علاوة

على الخمير ١٠١ - ١١٢ . قربانة القبط

٤٥٦ وقربانة الارمن ٥١٨ . تتخذ

من قمح جديد ١١١ و ١٣٩ .

يقدم المؤمنون دقيقتاً خبز القربانات

او يقدمون القربانات وقت القداس

٣٠٠ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٦١٠ . يطاف بها

وبالخمير في آيتها (طالع كروبيكون) .

قربانات صغيرة كان يوزعها البابا

بعد نهاية القداس ٦٥٥

قردون الملحد ٤٤

قرنيليوس البابا ٤٦ و ٢٩٨ رسالته الى

فبيوس ٦٠٧

قرياقس بطريك اليعاقبة ٧٧ و ٩٠

قسطنطين الملك ٥٤ و ٥٩ و ٦٧

القصي : كسر القربانة . قول الكاهن

عند السريان ومتفرعاتهم ~~حسب~~ ~~حسب~~

هنوم وقت القصي ٣١٠ و ٣١٢

٤٢٢

قانون الايمان في القداس ٢٣٨ و ٤١١

٤٥٥ و ٤٩٣ و ٥٥١ و ٥٦٥

قوانين السنودسات ١٤٦

قوانين سندوس سليق وقطسفون

٦٨ و ٧٠ و ٧٢ و ١٣٢ و ١٣٣ و ٣١١

٤٣٧

قوانين سندوس قرطاجنة ٥٩٦

قوانين سنودس لاوذية ٦٨ و ١٩١

٢٤٠

قبر يانس ١٤٧ و ٢٤٧ و ٥٩٥ الخ

قبط . اصل اسمهم ٥٢٥ ليترجياتهم

وعوائدهم (طالع ليترجية الاسكندرية)

قبع . القباعة السوداء يلبسها

اساقفة السريان ورهبانهم

ونقابها اللاطية عند اليونان ٢١٨

قبلة المصافحة (ضمن ليترجية)

قداس . القداس الواحد ٦٦ و ١٣٣

الخ . ايامه واوقاته وتكريره ١٢٨

١٥٠

قراءات الكتاب المقدس تسبق

بانثفونه او زمار عند السريان

بفروعهم وعند اليونان ٢١٧ و ٤٩٠

قراءة الانجيل تسبق في جميع

الليترجيات بالهلال مع انثفونه ٢١٨

الطفل يسوع الى الآب في الميكل
وشهادة سويرا البطريرك عنه ١٣٧
— ١٣٩. عيد بشارة مريم العذراء
وعيد انتقالها . واعياد القديسين
١٤٠

غاليا . بلاد غاليا وتنصرها ٤٥ ليتها
القديمة ٦٨٥ الخ
غاييس القس الروماني ٣٩
غريغور يوس العجائبي واخوه ٤٩
غريغور يوس الكبير البابا ٧٤ و ٢٠٩
٢٢٨ و ٦٠١ و ٦٠٥ و ٦٢٢ و ٦٤٨
و ٦٥٣ حاشية ٢

غريغور يوس النوبي ١٤٠
غسل اليدين والقدم كان مفروضاً على
الكهنة اثناء الليترجية وعلى المؤمنين
قبل دخولهم الكنيسة ٢٣٦ — ٢٣٨
و ٣٧٠ الخ و ٤٨٩ و ٦٥٤

فالوط اسقف الرها ٣٤
فبيوس بطريرك انطاكية ٦٠٧
فرمايانس معاصر قبر يانس ٢٥٠ و ٣٤٨
فلكسينس المنبجي . شهادته عن دبتخا
العذراء التي يتلوها الشمس ٣٧٧
فيلون الكاتب الاسكندري ٣٦

(ليترجية)

صليب اليد ١١٨ و ١٢٥

المصنفة ٢٣ الخ ٥٤٧ و ٦١٣

صوم . اصوام الكنيسة قديماً . صوم
الآلام والصوم الاربعيني وصوم
يومي الاربعاء والجمعة ١٤١ — ١٤٥

طابع القربانات ١٠٨ حاشية

طاؤس . المروحتان من ريش
الطاؤس ١٩٠

الطبلية tabula ٧٥ — ٧٧ الاستعاضة
عنه عند السريان ٧٧ الخ وعند
النساطرة ٧٨

ططيانس الاثوري (راجع دياتسرون)
الطيلسان . من جملة الثياب القدسية
عند القبط ٥٤٧ و ٦١٣

طيحناوس الاسكندري ٢٢٨

العرب . تنصر بلادهم اللاحقة
بسوريا ٢٨

العكازة ١١٩ و ١٢٥ و ٤٨٦ و ٦١٤
عيد . الاعياد القديمة . عيد ظهور
الرب وتسميته عيد الانوار .
عيد الميلاد ودخوله في كنيسة
انطاكية . عيد الصعود . عيد نقمة

رفع الاسرار قبل تناول ٣١٨ الخ
٤٢٢ و ٤٦٠ و ٤٩٩ و ٥١٩ و ٥٦٠
٦٩٢ و ٦٥٠

الترنم بالمزامير ١٩٧ - ١٩٩ و ٣٦٢
الخ و ٤٠٩ و ٤٥٢ الخ و ٤٨٩ و ٥٤٨
و ٦١٦ و ٥٥٠

الرها . منشأ كنيسةها واخص اخبارها
القديمة ٢٩ - ٣٦

المروحتان ٨٣ و ٣٨ المروحة الصغيرة
٤٨٧ *μικροίον*

رومية . نشأة كنيسةها ٣٦ - ٤٦
(طالع ليطرجية)

الصلاة الربية . موقعها في الليترجية

٣١٦ . نقلها مار غريغوريوس الى ما
بعد خاتمة صلاة الاوخرستيا حالاً
٦٥٠ . وقوع سهو في ترجمة احدى
طلباتها الى العربية عند القبط ٥٦١ .
زيادة ملحقة بآخر الصلاة الربية
في استعمال كنيسة انطاكية ٣١٧ .
وبآخر بعض الصلوات عند الارمن
٥٢٠

صلاة المدخل - صلاة الخلة - صلاة
التقدمة - صلاة على الموعوظين
وعلى التائبين الخ (تجدها ضمن

الهدى ١٠٦ و ٩٠ و ٨٧

دبتختات الشمس والتذكارات او

الطلبات في الليترجية ٢٨٩ - ٢٩٤

٢٩٩ - ٣٠١ و ٣٧٧ - ٣٧٩ و ٤٢٧

و ٤٥٨ و ٤٩٨ و ٥٤٠ و ٦٣٣ الخ و ٦٤٨

لا يقول الكاهن الدبتختات ان كان

الشمس غائباً ٦٥٦ حاشية ١

دسقاليون . مدرسة الاسكندرية

٤٨ - ٥٠

دعوة روح القدس *επικλησις* في

الليترجيات ٢٧٩ - ٢٨٨ و ٤١٩

و ٤٥٩ و ٤٩٨ و ٥٤٣ الخ و ٦٤٣

دوشين Duchesne معلم الليترجية

٢١٠

دياتسرون (اي الانجيل المؤلف

من الاربعة) لططيانس الاثوري

٣٥ و ٤٤٠ . شرح مار افرام له ٥١٢

دير مار مارون قرب افاميه ٤٠٨

ديونوسيوس الاسكندري ١٤٢

ديونوسيوس القورنثي ٣٨ و ٣٩

ربولا اسقف الرها ٣٥ قوانينه ٦٧

٨٦ و ٩٠ و ١٠٦ . رسالته الى جملينا

١١٥ و ١٢٤ . شهادته عن اللغة

السريانية ١٥٢

ووسمها بالدم ٣٠٧ - ٣١٥ و ٤٢٠

و ٥٠٠ و ٥١٧ و ٥٦٠ و ٦٥٠ و ٦٥٢

جلاسيوس البابا مؤلف مقدمات

نشيد التقديس الملاكي ٥٩٩ و ٦٣١

الحبشة . نشأة كنيستهم ٤٨ ليترجيتها

(طالع ليترجية)

الحجر ١٢٦ επιγονατιον

الحذاء الخصوصي يلبسه الكاهن

ليدخل الى قدس الاقداس ١٢١

الحربة ٢٠٣ و ٤٨٥ و ٤٨٩

المحفل الاوخارستي . شهادة مار

اغناطيوس عنه ١٨٩ . صفته مع ذكر

ارباب الاقليس الذين يحضرونه

ووظيفة كل منهم ١٩٦

حنانيا تليذ الرسل ٢٨

الخبز المبارك ٣٢٩ و ٣٣٣ و ٦٥٥ خبز

القداس (طالع قربانات)

الخاتم لاستعمال الاسقف ١١٩

خمر القداس ووزجه بالماء ١١٢ -

٥٩٦ و ١١٥

خمير الرسل ١٠٨

داود الاسقف الماروني وكتاب

بوليقربس اسقف ازميز ٢٧ و ٣٨ و ٤٣

٣٤٥ و ٥٣

بولينس اسقف نوله ٦٥٤

بونا الكرديال ٩٩

بيرون وهو البدلة مع المصنفة ١٢٤

التاج لبسه في القداس ١٢٥ - ١٢٦

تاج البابا المثلث ٦١٥

ترتليانس ٣٩ و ٤٦ و ٤١ و ٤٤ و ٤٤ او ٣٠٢

شهاداته عن الليترجية ٥٩٣ - ٥٩٥

الترجام او الموعدة ٢٢٠ . بعض

ترجمات الاباء القديسين التي نقرأ

بعد الانجيل في بعض المواسم ٣٦٩

الترجمة السبعينية ٤٧

ترلو (مجمع القصر) ١٤٣

التريساجيون ٢٠٧ - ٢٠٨ الخ و ٦٨٥

تكريت - اسماء مفرزتها في كتاب

قداس قديم جداً ٣٧٨

تاودرس اسقف المصيصة ١٩٧ .

الليترجية المسماة باسمه ٤٦١ الخ

تاودريط اسقف قورش ٣٥ و ٧٧

جرجس الاربلي النسطوري ١٠٨

تجزئة القربانة المقدسة (القصي)

باليوم pallium ١٢٤ و ٦١٤
بترا الكردينال ١١١ و ٩٦ و ٨٨
التبخير ٢٠٥ - ٢٠٦ و ٢١٩ و ٣٦٦ .
المبخرة ٩٦ و ٣٣٦ الخ و ٦١٢ و ٦١٧
بدلة . اسمائها وصفتها عند السريان
واليونان واللاتين الخ ١٢٣ و ١٢٦
و ١٢٨ و ٦١٣
برديسان الرهاوي ٣٣
بُصرى ٢٩
بطرس زعيم الرسل ١٨ و ٢٠ و ٣٨ و ٤١
و ٥٢ خلفاؤه الاولون ٤٢
بلخارية الملكة ٦٦
بلسمون (ثاودرس البطريك) ١٦٧
و ٤٧٣
بله او فلّه $\pi\epsilon\lambda\lambda\alpha$ مدينة بفلسطين ٢١
بلينيوس الوالي ٥٢ و ١٢٩ و ١٣٠
و ١٣٢ و ١٩٦
بندكتس ابو الرهبان ٣٣٢ حاشية
بندكتس الثامن البابا ٢٣٩
بنطانس الفيلسوف ٤٨
بوثنيس اسقف لغدون الشهيد ٤٥
بوزنطية ٥٠ راجع القسطنطينية
بوطيولي - بلدة بايطاليا ٣٧
بولس الرسول ٢٥ و ٢٨ و ٤٥ و ٥٠ الخ
رسائله ٣٦ - ٣٧ استشهاده ٤١

الليترجيتين الرومانية والاسكندرية
٢٩٢ و ٥٤٠ و ٦٣٤ الخ وكذلك في
الليترجية الحبشية ٥٦٦ الخ
اورار او بطرشييل ١٢٢ و ٤٨٦ و ٦١٢
اوريجانس ٢٢ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٤
والهكسبله والأكتبله ٥٠
اوسابيوس القيصري ٢١ - ٢٣ و ٣٠
- ٣٤ و ٣٨ و ٤٣ - ٤٨ و ٥٢ - ٥٤
و ١٥٩ و ٣٤٥
اوغسطين اسقف هبونه شهادته عن
الليترجية وما يتعلق بها ٢١٦ و ٣٤٧
و ٦٠٨ حاشية ٢ و ٦١٠ و ٦٢٠ و ٦٢٤
و ٦٣٧ و ٦٤٨ حاشية ١ و ٦٥١
حاشية ٢ و حاشية ٤ و ٦٥٢ و ٦٥٤
ايريناوس اسقف لغدون ٣٨ و ٤٣
و ٤٥ و ٥٨٧
ايقونسطاس ٤٨٥
باب . غلق ابواب قدس الاقداس
اثناء الليترجية ٢٢٨ و ٢٢٩ تعليق
الستر على باب المائدة وسدله ٣٦٤
و ٣٨١ و ٥١٩ و ٦٠٩ حاشية ٣
بابولا اسقف انطاكية ٥٩
باسيليوس القيصري ٢١٥ قوائينه ١٩٧
و ٣٤٧ . ليترجيته (طالع ليترجية)

مقام صاحبها ٢٨ ليتها (طالع
ليترجية)

انوكنتيوس الاول البابا ٢٨ و ١٠٣
و ١٤٨ و ٣٠٣ و ٥٨٧

انيقيطس البابا ٥٣ و ٣٤٥

اوثيريوس كرمه بطريك الروم .

نقله رتب الملكيين من السريانية

الى العربية ٤٧٧ حاشية ٢

اوخارستيا . نسميتها بالوجه الاستعاري

خميراً fermentum ٦١٥ او sancta

القدسات ٦١٦ . حفظ جزء منها

لرتبة رسم الكاس ٩٨ وحفظ جزء

من قربان خميس الفصح لمدة سنة

٩٩ - ١٠٠ . صلاة الاوخارستيا .

بيان مضمونها ٢٤٨ - ٢٧٢ . كانت

تحفظ غيباً ٣٤٦ الخ . وجود نسخة

مختصرة لها للقداس في موضع

الشهداء ٣٤٧ . تسميتها قانون

القداس actio او prex ٦٢٨

و ٦٢٩ . تلاوتها جهراً ٢٤٨ و ٤٨٦

و ٤٨٧ و ٦٢٩ حاشية ١ . ختامها ٣٠٦

الحاق تسبيح العلوين بها وانتهأوه

بنشيد النقيس الماكي الثلاثي ٢٦٤ .

قطع صلاتها بدبتخات الشمس

وتذكرات الكاهن المقرّب في

١٣٦ - ١٣٨ و ١٤١ - ١٤٤ و ١٩٢

و ٢٢١ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٧ و ٣١٥

و ٣٢١ و ٣٦٦ . منظوماته على المائدة

٣٣٧

افراهاط الحكيم الفارسي ومقالاته ٤٣٥

اقاق الاسقف . انقسام جماعته ١٣٤

اقليميس الاسكندري ٣٩ و ٤٨ و ١٣٦

اقليميس الروماني ٣٩ و ٤١ و ٤٤ و ٢٥٩

اكل الرب جسده وشربه لدمه ٢٧٤

و ٤٦٨ و ٥٤٢

الكسندر اسقف انطاكية ٢٨

امبروسيوس ٤٣ و ٤٧ و ٢٠٦ و ٦٨٥

اموفوريون ٢٤ و ١٢٤ و ٨٦ و ٦١٤

اناء - الآنية القدسية وملحقاتها ٨٥

- ١٠٠ و ٤٨٥ و ٦١٠ و ٦١١

انافورا (طالع نافورة)

انجيل . الطواف به ٢٠٦ الخ اسلوب

تعيين اناجيل القداس في الصحف

المتقدمة العهد ٣٦٨ . اختلاف عادة

الكنائس في من يقرأه ٢١٩ و ٢٢٠ .

نقطع احياناً قراءته بترانيم ٦٣٤

حاشية ٢٠٢ . الاعتناء بكتابته وتصنيفه

بالذهب والجواهر ٦١٢

انديسي *αντιμνησιον* ٨٠ و ٤٨٥

انطاكية . نشأة كنيستها ٢٢ - ٢٩

فهرس هجائي

لاسماء الاعلام ولاخص المواد

- ادريانس قيصر ٢١
ارستون Ariston الكاتب ٢٢
ادتي الرسول ٣٠ والكتاب المنسوب
اليه بعنوان تعليم ادتي ٣١
ارقاديوس الملك ٦٦
الارمن نشأة كنيستهم ٥٤ ليتها ترجمتهم
(طالع ليتها ترجمية)
اسطفانس الشهيد ٢٠ و ٢٥
اسكندر الاول البابا ٢٧٧ و ٦٠٠
الاسكندرية . نشأة كنيستها ٤٦
- ٥٠ ليتها ترجمتها (طالع ليتها ترجمية)
اسيا الصغرى - نشأة كنائسها ٥٠
ليتها ترجمتها (طالع ليتها ترجمية)
اغناطيوس النوراني ٢٢ و ٢٦ و ٤٥
و ٥٣ رسائله ٢٦ و ٣٩ و ١٣٣ و ١٨٩
و ٢٥٩
افرام الملفان ٣٤ و ٣٥ و ٧١ و ٩٣ و ٩٥
و ١٠١ - ١٠٤ و ١٠٦ و ١١١ و ١٢٣
- آبا الجاثليق . سفره الى القسطنطينية
واخذه عن كنيستها ليتها ترجمتها
وتأليفه منها ليتها ترجمتي تاودورس
ونسطور ٤٦١
اببات Optatus Milev. ٦٠٧ و ٦٠٩
ابجر ملك الرها ٣٠ و ٣٥ و ٥٨
ابرهيم اسقف الرها ٨١
ابن الصليبي ١٢٣ و ١٢٨
ابن العبري ٧٢ و ٧٦ و ٧٨
ابو اسحق بن فضل الله القبطي ٥٢٨
ابو الفرج ابن الطيب النسطوري
٧٩ و ٨٣ و ٨٥ و ٤٣٠ و ٤٤٣ و ٤٥٤
ايفانيوس اسقف قبرس ١٠٤
اثاريا Etheria الحاجية ١٦٠ و ٦١٨
اجاي اسقف الرها ٣٤
أدب : مادب الرحمة αγαπη وولائم
الموتى في الكنائس والاديار
والبيوت ٣٣٥ و ٣٣٨

الصلاة الربّية التي بها يتأهب المؤمن للاشتراك في سرّ
الايوحارستيا بالتناول . فاذا حان وقت التناول والمناولة ونادى
الكاهن «القدس للقدّيسين» فليقدّس المؤمنون نفوسهم بافعال
الايمان والرجاء والمحبة والندامة

ان استئناف المؤمنين اليوم التناول في القدّاس بكثرة انما
كان امراً مألوفاً في عادة المسيحيين الاولين . فليمتحن كل
نفسه على ما يأمر الرسول وليدنّ منه وهو حذر من ان يأخذ
جسد الربّ ودمه دينونةً لنفسه . ومن لا يتمكّن من تناول
جسد الربّ حقيقة فليتناوله بالشوق

ولا بدّ من اداء الشكر من بعد التناول . ويا ما اجمل

صلاة ليترجية مار يعقوب في هذا الشأن وهي :

« نشكر لك ايها الربّ الالهنا وفور مراحك ورافتك

الخصوصية بنا ونحمدك بسببها حمداً فائقاً اذ اهلّتنا للاشتراك

في المائدة السموية فلا تشجبنا لاخذنا الاسرار المقدسة بل احفظنا

ايها الكريم بالبركة والقداسة واهلنا للاشتراك في قداسة روحك

القدوس فنصيب حظاً وقرعةً وميراثاً مع جمهور قديسيك »

ثم تلي خاتمةً للقدّاس بركة الكاهن ونداء الشماس للجماعة

بالانصراف بالسلام



تلاوة الكلمات التقديسية . وليكرروا فعل الايمان بحضور ابن الله
بعينه على المذبح . ويجدر بكل منهم على اثر الكلمات التقديسية
ان يبتهل الى الاب الازلي موجهاً اليه هذه الصلاة الداعية
الى الخشوع والاخبات وهي :

« ايها الاب الحق هوذا ابنك ذبيحة ليصالحك . فتقبلها
لانه مات عني لافوز بالعفو . الا اقبل مني هذا القربان وارض
عني . ولا تذكر ما اقترفت من الآثام امام جلالك . ها ان
الائمة اراقوا دمه على الجبلجة وهو يشفع في . فتقبل طلبي
باستحقاقه . يا ما اكثر خطاياي ويا ما اوفر مراحمك . فان وزنت
هذه وتلك رجحت مراحمك وفاقت خطاياي المماثلة بثقلها الجبال .
لك ان تنظر الى الخطايا ولكن انظر الى الضحية المقربة عنها .
فان الضحية والذبيحة تفوق المآثم جداً . ان وحيدك الحبيب قد
كابد ألم المسامير والحربة ليكفر عن خطاياي . فلتكن آلامه
جديرة بارضائك فأحيا بها »

ثم يجب ان يصلوا من اجل الكنيسة وحاجاتها ومن اجل
الرؤساء والمؤمنين سيما الحاصلين في البوس ومن اجل الموتى الذين
احسنوا اليهم ولا سيما من كانوا من اقاربهم وانسبائهم وهم يشتمون
بمتركاتهم

واحق صلاة يجدر بان تلحق بصلاة الاوخارستيا هي

ولذلك يطاف بالانجيل المقدس قبل قراءته ويُقرأ وامامه
البخور والشموع ويقبل بعاطفة التوقير نبجيلاً لصاحبه . وكان
المؤمنون الأقدمون يسطرونه بحروف ذهبية ويصفحونه
بالجواهر الكريمة اجلالاً له ويحملونه مكتوباً بحرف دقيق ومعلماً
في اعناقهم على صدورهم تيمناً وتبرّكاً

ويلزم الحاضرين عموماً ان يصغوا اذ ذاك لنداء الشماس اذ
يصرخ قائلاً « فلنقم ولنسمع بهدوءٍ وخوفٍ وعفافٍ بشارة
الكلام الحي لربنا يسوع المسيح »

وعلى كل من المؤمنين ان يتذكر بعد قراءة الانجيل ان
المسيحيين الاولين كانوا يصرفون جلّ العناية بنخب قربانات
القداس في بيوتهم ويحملونها الى الكنيسة فيفرز الشماس منها ما
ينبغي بحاجة المتناولين ويوزع الباقي على الاقليس وعلى المعوزين .
فاذا كان المؤمنون في عهدنا لا يفعلون ذلك فليحملوا نذورهم
وهداياهم الى الكنائس ويتبرّعوا بالحسنات على الكهنة خدّمة
بيت الله وخدّمة نفوسهم ولتأخذهم الرأفة بالبائسين لكي يسعفهم
ومتى ندبهم الكاهن لرفع العقول والقلوب الى العلى فليلهوا
عن الهذيد بالارضيات . ومتى دعاهم الى تأدية الشكر لله تعالى
فلينعمو النظر في ما غمّهم الله سبحانه به من النعم الروحية والزمنية
ويقابلوه عليها بالشكر والامتنان . وليلازموا القنوت والتهيب عند

فيه ما ينعش في صدورهم روح الايمان والتقوى ويزيدهم عبادة
وخشوعاً ويمرّتهم على حضور رتبة القدّاس باجلّ الاحترام
واجزل التهيب

وقد اوردنا مراراً ان للقدّاس رتبتين تشتمل الاولى على
رتبة قداس الموعوظين والثانية على تهيئة الخبز والخمر والايّتيان
بهما الى المائدة كما شرح مار يستينس وعلى تقديمهما خلال
صلاة الاوخارستيا لدن تلاوة كلمات الرب عليهما وعلى تقريبيهما
للآب من اجل المقاصد المتعدّدة التي يدعو الشمس جمهور
الحاضرين الى انشائها وعلى ما يتبع ذلك حتى تجزئة القربان
والتناول والمناولة ثم الشكر وتسريح الجماعة

فينبغي اذاً لمن يحضر الرتبة الاولى ان يستمدّ من الله
سبحانه ليؤهله لحضور الذبيحة التي هي عين ذبيحة الصليب فيحذو
بادىء بدء حذو العشار اذ ينتصب متذللاً خاشعاً ضارباً على
صدره الباطني هاتفاً « ارحمني يا ربّ انا الخاطيء » (لوقا
١٨ : ١٣)

ثم يتأهب لسماع كلام الله من العهد العتيق كان او
من كلام الرسل ولا سيما الانجيل الالهى متذكراً مواظبة المؤمنين
الاولين على استماع تعليم الرسل حسبما تلقّوه من فم الرب
معلّمهم وهو الذي يشتمل عليه كتاب الانجيل الكريم

ويعرّف باسم صلاة الاوخارستيا جزءً القُداس الذي مبدأه
« فلنشكر للرب » ثم مدحهُ تعالى وتكرار ما صنعه السيد الفادي
ثم دعوة روح القدس مع رفع الطلبات المتعدّدة ثم الخاتمة
« ليكن ممدوحاً ومحموداً الآب ابدًا وسرمدًا بابنه في وحدة
روحه القدّوس . آمين »

وتوجّه صلاة الاوخارستيا الى الآب الازلي عملاً بقول
الرب « كلّ ما تسألون الآب باسمي يعطيكم » (يوحنا ١٦ : ٢٣)
والكاهن في تلاوة صلاة الاوخارستيا مع الصلوات اللاحقة بها
يتكلّم باسم الجماعة سواء قدّس قدّاساً حافلاً او سرّيّاً . فيقول
« فلنشكر الرب » و « نذكر موتك » ونقرّب لك هذه الذبيحة
الرهيبّة غير الدمويّة » الخ

ولنا وثيق الأمل بان جميع المؤمنين الذين اشتمل كتابنا
هذا على درس ليترجياتهم من اي طائفة كانوا فضلاً عن جمهور
الاقليس يتنافسون في الاقبال على مطالعته بلذّة ورغبة .
فالمتفقّهون منهم يلاقون فيه أوثق الاخبار عن نشأة الدين
المسيحي في الأمصار ويقتبسون منه اجلّ الفوائد المتعلّقة بصفة
تشيد الكنائس التي تقرّب فيها الذبيحة وزينتها واثاتها وآنية
القدس فيها . وطلاب البحث عن الرتب البيعيّة يصادفون فيه
وحدة اصل الليترجية مع متفرّعاتها . والمؤمنون عموماً يجدون

ويقرَّبهما ضحيَّة للآب الازلي عن نفسه وعن المؤمنين
ومن ذلك يُستحصل ان زبدة الليترجية هي الكلمات
الربانية التقديسية وهي التي تفعل الاستحالة وبها يقرب القربان
الى الآب الازلي . ونقدّم على هذه الكلمات عبارة الشكر
للآب اقتداءً بما فعل الرب اذ اخذ الخبز ثم الكاس « فشكر »
(متي ٢٦ : ٢٧ و ١ قور ١١ : ٢٤) وتلحق بالكلمات الربانية
وصيته تبارك اسمه بذكر موته كلما صنع ما صنعه هو
ولذلك فجميع ليترجيات امهات الكنائس المندثرة والمستعملة
نتخمن الكلمات الربانية على جليتها اذ يتلو الكاهن المقرب ما
يناسب منها على الخبز اوّلاً ثم على الكاس . وقد شدت عنها
بعض الليترجيات المستحدثة التي ألفها بعض اساقفة السريان
المنوفستيين المتأخرين فجاءت فيها تلك الكلمات ناقصة او مشوّهة
اما الصلاة المسمّاة « دعوة روح القدس » $\epsilon\pi\kappa\lambda\eta\sigma\iota\varsigma$ فليست
جوهرية لرتبة القداس وانما هي مضافة اليها كما اشرنا ويختلف
موقعها باختلاف الليترجيات . وهي تدلّ على الاعتراف بحقيقة
الاستحالة ولا يُقصد من وضعها في محلّها بان الاستحالة تتم
اثناء تلاوتها

ثم ان كلمات الرب التقديسية على ما وصفناها نتبعها او
تسبقها طلبات وابتهالات من اجل الاحياء والموتى

الخاتمة

يستفاد من معارضة ليترجيات الكنائس ببعضها ثم من درس كل منها على حدة ان ليترجيات القدّاس مها تعدّدت واختلفت في نظامها او في عباراتها فهي متّفقة في أصلها وجوهرها وجوهر رتبة القدّاس هو ان الكاهن ينوب فيها مناب السيد المسيح ويصنع عين ما صنع جلّ وعلا في العشاء السريّ ضملاً بأمره لتلاميذه وخلافائهم بان يصنعوا ذلك لذكره

وان ما صنعه الربّ هو انه في تلك الليلة السابقة لآلامه بعد ان اتّكأ مع تلاميذه في العليّة الصهيونية وأكل خروف الفصح شاء ان ينسخ ذبيحة العهد القديم الفصحية ويحضّ كنيسة ذبيحة العهد الجديد غير الدمويّة التي قرّبها لآبيه الازلي بتحويله الخبز الى جسده والخمر الى دمه واعطائهما تلاميذه ليأكلوا من الجسد ويشربوا من الدم ويصنعوا ذلك على كرور الازمان . وكانت هذه الذبيحة غير الدموية ترمز الى الذبيحة الدمويّة التي قصد ان يقرّبها في غد تلك الليلة على الصليب . فالكاهن اذاً في ليترجية القدّاس يكرّر ما صنعه الرب في العليّة ويتكلّم بشخصه معيداً كلماته عينها على الخبز والخمر فيضحيا جسده ودمه حقيقة

الكاهن رتبة القصي بمقدمة الصلاة الربية ويجهر الصلاة الربية ويرتلها معه الشعب . ثم يجهر ماحقها « نجنا الخ » ويبادر حينئذ الى رتبة رسم الكاس بجزء من القربانة الخ ثم يلقي جزءاً من القربانة في الكاس وهو يقول « القديسات للقديسين » ويعلن الشماس « احنوا رؤوسكم » او « ذللوا اجسادكم للبركة » فيباركهم الكاهن قائلاً « السلام والايان والمحبة وشركة جسد ودم الرب فلتكن معكم على الدوام »

فيتناول الكاهن ويرتل المرتلون اناشيد التناول والمناولة وفي جملتها ابيات تُتخلل آيات من المزمور الرابع والثلاثين (وفي اللاتينية الثالث والثلاثين) وذلك المزمور يُرتل في ليترجية المراسيم الرسولية وفي ليترجية مار يعقوب اليونانية . وتبع المناولة صلاة الشكر ثم البركة ثم تسريح المؤمنين بالسلام



فينادي الشماس « تسالموا » *habete pacem* فيتصافحون . ثم
ينادي الشماس « قوموا للصلاة » *erigite vos ad orationem* وحينئذ
يبدأ قانون القداس اذ يحيي الكاهن الجمع ثم يندبهم ليرفعوا
قلوبهم الى العلى الخ ثم يقول « فلنشكر الخ » . ومن بعد جوابهم
تلي فاتحة صلاة الاوخارستيا المسماة *præfatio* ويسمىها الغاليون
contestatio . وفي نهايتها يرتل الجمع النشيد الملكي الثلاثي قدوس
قدوس الخ ويلى النشيد صلاة وجيزة اولها « حقاً انك قدوس »
Vere sanctus وتسمى *post sanctus* وفي آخرها صلة توصل بكلمات
ربنا النقديسية واولها *Pridie quam pateretur* وتلي الكلمات
النقديسية وصية الرب وتسمى *post mysterium* ومطلعها في ليترجية
مديولان « وأمر ايضاً » *mandans quoque* . وتلحق بها صلاة على
القدسات . ثم تختم صلاة الاوخارستيا باداء الحمد والتمجيد الى
الله الأب بابنه وروحه القدوس . ويجاوب الشعب « امين »
ونقدم في ليترجية غالية رتبة القصي اي تجزئة القربانة
على الصلاة الربية . ويرتل المرتلون ترنيمة اثناء القصي وهي التي
تسمى في ليترجية مديولان *confractorium* . وبعد ان يجزئ
الكاهن القربانة ينظم اجزاءها في الصينية على شكل صليب .
وتشبه هذه العادة عادة بعض الكهنة السريان الذين ينظمون
عند القصي في الصينية اجزاء القربانة على شكل « حمل » . ويتبع

التريساجيون

ونلي الانجيل الموعظة . ثم ليتنية الطلبات . ويجاوب الجمع على كل من ابياتها « نسألك يا رب ارحم » . ويصلي الكاهن في آخر ابيات الليتنية صلاة . وفي جملة الطلبات الطلبة من اجل الموعوظين وتسريحهم . ثم نداء الشماس بحراسة الابواب . وكان المؤمنون عندهم كذلك يقدمون حينئذٍ نقادم الخبز والخمر^(١) فيطاف بها في آنيتهما لتُحمل الى المائدة وتنضد فوقها . وفي اثناء الطواف يرتل المرتلون الترنيمه التي يسمونها Sonus وهي ترنيمه النقدمة . وفي الليترجية الغالية يهيباً في بدء الرتبة الخبز والخمر ويمزج الخمر بالماء . وعنهما بقي الدومنيكون والكارتوسيون على تلك العادة حتى اليوم . ويُبسط فوق القربانة والكاس من بعد نضدهما على المائدة الغطاء الكبير فيصلي الكاهن الصلاة التي يسمونها super sindonem . وتسميها الليترجية الرومانية super oblata وهي « صلاة الحجاب » وتُتبع تلك الصلاة الطلبات من اجل الاحياء والموتى وهي التذكارات التي يصليها الكاهن والديتخات التي ينادي بها الشماس حينئذٍ

وعند نهاية التذكارات والديتخات يصلي الكاهن صلاة

(١) ان عادة تبريك الخبز اثناء القداس في كنائس فرنسا على ما أُلحنا في ص ٣٣٢ اصحابها جمع نقادم المؤمنين من الخبز والخمر للقداس

او آيات زبورية ويسمّيها اصحاب ليطرجية مديولان *ingsessa*
والغاليون *antiphona* والاسبانيون *officium*

وعند نهاية الترتيلة ينادي الديقون ان اسكتوا . فيحيي الكاهن
الجمع قائلاً « فليكن الرب دائماً معكم » فيجاوبونه . ثم يرتل التريساجيون
« قدوس الله . قدوس القوي الخ » باليونانية اولاً ثم باللاتينية .
ويكرّر ثلاثة من الفتیان ثلاثاً « يا رب ارحمنا » . وعلى اثرها يرتل
المرتلون نشيد زكريا (لوقا ١ : ٦٨ — ٧٩) . وعند نهاية النشيد يصلي
الكاهن صلاة تُسمى *collecta* . ثم نقرأ قراءة من النبوات . ثم
قراءة من رسائل بولس . وفي الايام الفصحية يقرأون قبل رسالة
بولس قراءتين اخريين من اعمال الرسل ومن الجمليان ^(١)

وفي اعياد بعض القديسين يقرأون اعمال حياتهم او اعمال
استشهادهم ^(٢) ويرتل المرتلون قبل الانجيل تسبحة الاطفال (دانيال
٣ : ٥٧ — ٨٨) « باركوا يا جميع اعمال الرب الخ » . وتلحق بها
« هلمويه » مكررة . ثم يطاف بكتاب الانجيل وفي اثناء الطواف
يرتلون التريساجيون . وعند نهاية قراءة الانجيل يكرّرون

(١) يقرأ القبط قبل الانجيل من رسائل بولس ومن الرسائل
القائليمة ومن اعمال الرسل طالع ص ٥٤٩

(٢) يقرأ القبط في بعض الايام قبل الانجيل من السنكسار اعمال
حياة القديس المحتفى بعيده

عن الليترجية الرومانية حتى كان القرن الحادي عشر فاستبدلوها
بالليترجية الرومانية في اماكن فنهض الكردنال فرانسيس اكسيمينس
F. Ximenes فقال من البابا براءة بها فرض على كهنة مصلى
خصوصي في توليد وكذلك في سلامنكه وكذلك في والادوليد
بان يقدسوا بالليترجية التي أطلق عليها اسم موزارايكه ولا
يزالون الى اليوم يستعملونها

وحافظت حتى اليوم كنيسة مديولان على ليترجيتها
المسمّاة الامبروسيانية من بعد ان أدخل عليها اشياء جمة متخذة
عن الكنيسة الرومانية . وقانون قداس ليترجية مديولان اليوم
هو قانون القداس الروماني . ومع ذلك فقد بقيت فيه الفاظ
او عبارات قديمة جداً

ولنا ان نطلع على نسق نظام الليترجية المندثر استعمالها
وعلى نصّها كذلك من الاساطير القديمة التي اتصلت بنا
اخصّها رسالة مار جرمانس اسقف باريس (٥٧٦+) والمصحف
المنسوب الى القرن السادس او السابع وعنوانه Sacramentarium
gallicum والمصحف الاخر المنقادم عهده الى القرن السابع او الثامن
ويقال له Missale gothicum ودونك وصف القسم السابق لليترجية
فيها مستخرجاً من المصاحف المذكورة الساعة
يشخص الكاهن امام المائدة المقدسة فيرتل المرتلون آية

وهما اللذان سعيا في استبدالهما بالليترجية الرومانية . وارسل البابا
اذ ذاك لتلك الغاية الى كرلس الكبير كتاب الاسرار الذي
أطلق عليه اسم كتاب اسرار البابا جلاسيوس Sacramentarium
gelasianum كما اشرنا اعلاه^(١)

واصدر كرلس الكبير امره الى الكنائس باتباع الليترجية
الرومانية فبادرت الى ادخال صلوات ورسوم مقتبسة من الليترجية
الرومانية على ليترجيتها . ثم استبدلت « قانون القديس » المختص
بها بقانون القديس الروماني فحصلت ليترجيته مؤلفة بعضها من
اجزاء من الليترجية الغالية الاصلية وبعضها من الليترجية الرومانية
وقيل ان الليترجية الرومانية نفسها دخل عليها عبارات وصلوات
من الليترجية الغالية ولم يزل استعمال الليترجية الرومانية ينتشر
تدرجاً في تلك البلاد حتى اصبح استعمال الليترجية الاصلية
محصوراً في مدينة لغدون وغيرها فقط . ثم بطل تماماً

وحدث في بلاد اسبانيا كذلك ان بعض كنائسها شرعت
تستعمل الليترجية الرومانية وذلك على اثر ارسال البابا ويجيلوس
سنة ٥٣٨ نسخة الليترجية الرومانية مع خصوصياتها لعيد الفصح
الى الاسقف بروفوتورس Profuturus سنة ٥٦١ ثم عاد الاسبانيون
فاستعملوا ليترجيتهم الاصلية ممتزجة مع صلوات وعبارات مأخوذة

فريق ان منشأها كان في مدينة لغدون وآخرون في مديولان .
ونسنصوب رأي الذين قالوا ان تلك الكنائس التي كانت
آمنت بالايمان المسيحي على يد رعاة كنيسة رومية كانت تستعمل
في القرون الثلاثة الاولى ليطرجية الكنيسة الرومانية . وكانت تلك
الليترجية هي عينها ليطرجية الكنيسة الجامعة . ثم كثر من بعد
دخول القرن الرابع تردد بعض الائمة البيعيين من اسيا الصغرى
او من سورية الى تلك الكنائس خاصة الى مدينة لغدون
او مديولان

وكثر ايضاً حج بعض ائمة تلك البلاد الى الاماكن المقدسة
فادى بها الامر الى انها ادخلت صلوات وطلبات وترانيم وعوائد
مقتبسة عن الكنائس الى ليطرجيتها . وكذلك كان منشأ
الليترجية الغالية بفروعها

وامتد في القرن الخامس والسادس وما بعدها انتشار تلك
الليترجية الى بلاد ارانده ثم الى بلاد بريطانيا واخذ استعمال ليطرجية
مديولان يمتد الى ايطاليا الجنوبية كما يستنتج من الرسالة التي
وجهها سنة ٤١٦ البابا انوكنتيوس الاول الى دكنتيوس اسقف
Eugubium احدى مدن امبريا

وبقيت الليترجية الغالية في الاستعمال في بلاد فرنسا وغيرها
الى ان ملك بين Pepinus وابنه كرلس الكبير Carolus Magnus

ليترجية خاصة بها باللغة اللاتينية تختلف في نصّ صلواتها وسياق نظامها عن لىترجية الكنيسة الرومانية . لكنها مع اختلافها عنها تشابهها في أمور مثلاً في نصّ تحية الكاهن للجماعة ونصّ ندبه لهم بقوله « الى العلى القلوب » وفتاحة كلمات الرب النقديسية بقوله عن الرب انه « في اليوم السابق لآلامه اخذ خبزاً على يديه اخ » وفي غير ذلك

وكانت تلك الليترجية في بادىء الامر واحدة لجميع البلاد التي ذكرناها ثم أنشئت صلوات اضيفت الى الاصل فتفرّعت الى فروع اشهرها لىترجية غاليه *liturgia gallicana* وليترجية اسبانيا وسميت *liturgia Visigotha* او *liturgia mozarabica* وليترجية مديولان وغلب عليها اسم الليترجية الامبروسية *liturgia ambrosiana* نسبة الى مار امبروسىوس اسقف مديولان الذائع الصيت

وبين هذه الليترجية واللىترجيات الشرقية مشابهة بيّنة . ففيها كما في الليترجيات الشرقية يُرتل التريساجيون قدّوس الله . قدّوس القوي الخ ويرتل فيها باليونانية اولاً ثم باللاتينية . وفيها الليتانيات المتعدّدة الايات . والطواف بالابز والخمر . وقبله المصافحة قبل بدء صلاة الاوخارستيا الخ

وقد شُبهه على الباحثين عن هذه الليترجية منشأها في اي عهد كان وفي اي كنيسة وعن اي مصدر أخذت . ويرى

الشماس في اثناء تذكارات الموتى يتلو اسماء الموتى الذين يقرب
القربان لاجلهم واسماء الذين اوصى ذووهم بذكرهم . وكانت تلك
تلاوة الاسماء تستغرق زماناً غير يسير وكذلك تلاوة اسماء
الاحياء قبل تذكار القديسين . ولعلّ ذلك كان السبب لنقل
تذكار الموتى من موضعه بعد تذكار القديسين الى هنا لئلا يسأم
الحاضرون

وتلحق اليوم الليترجية الرومانية بذكر الموتى ذكراً ثانياً
للقديسين . على انها حصرت ذكر القديسين السابق في الرسل فرداً
فرداً والشهداء خاصة من الاحبار الرومانيين او الشهداء المشهورين
في الكنيسة الرومانية فقط فاسقطت اسم يوحنا المعمدان واسم
اسطفانس رئيس الشهداء ونظمت اسميهما مع غيرهما مع بعض
الشهيدات^(١) ويُقدّر انها ادخلت هذا التذكار مع توالي الزمان
في هذا الموقع

٣ في الليترجية المسمّاة الليترجية الغالية

liturgia gallicana وتفرّعاتها

كان لكنائس غالية واسبانية وشمالى ايطاليا في سالف الازمان

(١) طالع صحيفة ٦٤٨

غير الدموية يُحتفى خاصةً بذكر الكنيسة ورؤسائها والمؤمنين
وحاجاتهم ولا سيما المتبرّعين أو الذين اوصوا بان يُذكروا حين
وجود التقادم على المائدة سواء قُدّست ام ستّقدّس قريباً

ثم ان الابتهاال الذي يلي تذكّار القديسين واوله hanc igitur
oblationem يتابع فيه الكاهن صلاة الاوخارستيا التي تخلّصها
التذكّارات فيصدّره لذلك باداة igitur التعليلية . ولعل الشّمس
كان يقدم عليه مناداة لم نعثر لها على اثر

ويتبع الابتهاال الاول ابتهاال^١ ثانٍ معطوف عليه وبدوّه
Quam oblationem وقد كان ابتهاالاً واحداً (ص ٦٤١) وكان
يتضمن دعوة روح القدس كما سبقت الاشارة اليه^(١)

ثم ان الصلاتين Supra quæ و Supplices تقابلهما في الليترجية
الاسكندرية صلاة واحدة ترد قبل الكلام النقديسي خلافاً لموقعها
هنا (ص ٦٤٦ و ٦٤٧) ثم ان مطلع الصلاة الاولى وهو « اظهر
وجهك على هذا الخبز وهذه الكأس » مأخوذ عن صلاة
نقدمة الخبز والخمر بعد تهيينتهما^(٢) في ليترجية مار باسيليوس

وقد خالفت الليترجية الرومانية نسق الليترجية الاسكندرية
بفصلها تذكّارات الموتى عن تذكّارات القديسين فجعلتها ما قبل ختام
صلاة الاوخارستيا وفي ذلك ضاهت الليترجية الانطاكية . وكان

(١) طالع ص ٦٤٢ و ٦٤٣ (٢) طالع رينودوت ج ص ٣

وهي تتضمن تذكارات القديسين . ونستغني عن اعادة ما ذكرناه
في صحيفة ٦٣٢ وفي صحيفة ٥٤٠ و ٥٥٧ من ان الصلاتين
تفصلان في الليترجيتين الاسكندرية والرومانية صلاة الاوخارستيا
الى قسمين وان موقعهما ما بين القسمين يكاد يكون واحداً في
كاتبهما

وقد بينا ايضاً ان كتاب «الاسرار»^(١) يشير الى التذكارات
في هذا المحل عينه

ومما سبق لنا بيانه ايضاً ان اداة التعليل igitur في مطلع
الصلاة الاولى معطوفة على مناداة الشمس (ص ٦٣٧) فلا وجه
إذاً للاعتراض على ابتداء الجملة بها

هذا ولا مسوغ لرأي من يرى نقل التذكارات الى ما بعد
الكلمات النقدية ونقديمها على تذكارات الموتى جرياً على نسق
ليترجية كنيسة انطاكية . وان الليترجية الرومانية منتسبة الى
الليترجية الاسكندرية

ولا نستصوب ايضاً رأي من قال انه ينبغي نقل تذكارات
الاحياء والموتى من صلاة الاوخارستيا الى ما بعد قراءة الانجيل
فان الليتانيات ومعها الصلوات التي تلي الانجيل تتضمن كذلك
طلبات عن الموعوظين وغيرهم الخ وهاهنا في اثناء مقدمة الذبيحة

ونبذها تشابهاً بيدينا من حيث اللفظ فضلاً عن المعنى . وان تناسب احدها للأخرى في الأمرين المنوّه بهما لا تشاركهما فيه غيرهما من الليترجيات

ثم ان ما ذكرناه الساعة يدلنا دلالة واضحة على كون الليترجيتين متشعبتين عن مصدرٍ واحدٍ سابقٍ عهده لعهد صاحب كتاب « الاسرار » لموافقة لليترجيته في نصها ونظامها لليترجية الرومانية الحالية مع اختلاف يسير لا يُحتفى به

وهيئات ان نذهب مذهب من ادّعوا ان قانون القديس الروماني مشوش يحتاج الى تصحيح . على اننا نجد نظامه محكماً متقناً منسوقاً نسق الليترجية الاسكندرية لا تنقصه الا مناداة الشمس قبل كل من التذكارات

ثم لو كان شطر صلاة الاوخارستيا المشتمل على سرد احسانات الله تعالى الى الانسان بقي على أصله في الليترجية الرومانية المتصلة بنا ولم يتشعب الى فروع متعدّدة تختلف باختلاف المواسم والاعياد كما شرحنا اعلاه (ص ٦٣١) لكان وجه المشابهة في ذلك الشطر بين الليترجيتين الرومانية والاسكندرية ابيّن واوضح

واوّل صلاة تلي نشيد القديس الثلاثي في الليترجية الرومانية مطلعها *Te igitur Clementissime* وفيها تذكّار الكنيسة وروّسائها والمؤمنين الخ . وتبعتها صلاة اوّلها *Communicantes*

Liturgia Romana

Nobis quoque peccatoribus famulis tuis, de multitudi-
ne miserationum tuarum spe-
rantibus, partem aliquam et
societatem donare digneris,
cum tuis sanctis .

Per ipsum et cum ipso, et
in ipso, est tibi Deo Patri
omnipotenti, in unitate Spi-
ritus Sancti, omnis honor et
gloria. Per omnia sæcula
sæculorum . Amen .

Liturgia Alexandrina

Nobis quoque largire ut
finiamus (vitam) in chris-
tianitate perfecta beneplaciti
coram te, ut concedas nobis
in misericordia et misera-
tionibus partem et sortem
cum sanctis .

Ut glorificetur, benedicatur
et extollatur nomen tuum
cum Iesu Christo Filio tuo
dilecto et Spiritu Sancto,
nunc et in sæcula sæculorum.
Amen.

الليترجية الاسكندرية

امنحننا نحن ايضاً ان ننهي (ايامنا)
في السيرة المسيحية الكاملة المرضية
لك ومنّ علينا برأفتك ومراحمك
بنصيب وحمّة مع قدسيك
لكي نمجّد ويبارك ويتبجّل اسمك
مع يسوع المسيح ابنك الحبيب
وروح القدس الان والى دهر
الداهرين

الليترجية الرومانية

تفضل وامنحننا نحن ايضاً عبيدك
الخطاة العاقدين الامل بوفور
مراحمك نصيباً وشركةً مع قدسيك
به ومعه وفيه لك ايها الاله الاب
القادر على كل شيء كل اكرام
ومجد في وحدة روح القدس الى
دهر الدهرين . امين

فمما اوردناه يتضح جلياً ان اتفاق الليترجيتين الرومانية
والاسكندرية قائم اولاً بانطباقهما في سياق نظام اجزائهما على
قالب واحد . ثانياً في تشابه طرف غير يسيرة من عباراتهما

Liturgia Romana

sumpserimus, omni benedictione coelesti et gratia repleamur.

Memento etiam, Domine, famulorum famularumque tuarum N. et N. qui nos praecesserunt cum signo fidei, et dormiunt in somno pacis.

Ipsis, Domine, et omnibus in Christo quiescentibus locum refrigerii, lucis et pacis ut indulgeas, deprecamur.

Liturgia Alexandrina

sanctificationem, in renovationem animae, corporis et spiritus. . . ad communionem beatitudinis vitae aeternae et immortalitatis.

Memento, Domine, patrum, et fratrum nostrorum: quorum obitus praecessit, qui pridem obdormierunt in fide orthodoxa Christi (Dei).

Diac. recitat dypticha defunct.

Tu animabus illorum requiem donare dignare. Deduc eos in locum . . . refrigerii . . . in paradisum deliciarum, in lumine sanctorum tuorum.

الليترجية الاسكندرية

دواءً وتقديساً وتجديداً للنفس
والجسد والروح ولشركة الحياة
الابدية وعدم الميتوتة

اذكر يا رب آباءنا واخوتنا الذين
سبق رحيلهم الذين رقدوا في
ايمان المسيح الارثوذكسي

الشماس : ينادي بدبتخا الموتى

تفضل واعط انفسهم راحة وأت
بهم الى محل التنسم في فردوس التنعم
في نور قدسيك

الليترجية الرومانية

هذه شركة المذبح جسد ابنك
الجزيل القداسة ودمه

اذكر يا رب ايضاً عبيدك فلان
وفلان واماءك فلانة وفلانة الذين
سبقونا بعلامة الايمان وهم يرقدون
رقاد السلام

نسألك يا رب ان تفضل عليهم
وعلى جميع المضجعين بالمسيح بمحل
التنسم والنور والسلام

Liturgia Romana

tum sacrificium, immaculatam hostiam.)

Supplices te rogamus omnipotens Deus, iube haec perferri per manus sancti angeli tui in sublime altare tuum, in conspectu divinae maiestatis tuae.

(In de Sacramentis) Et petimus et precamur ut hanc oblationem suscipias in sublimi altari tuo per manus angelorum tuorum, sicuti suscipere dignatus es munera pueri tui Abel etc.

ut, quotquot ex hac altaris participatione sacrosanctum Filii tui corpus et sanguinem

Liturgia Alexandrina

rium angelorum et archangelorum sanctorum sicut suscepisti munera iusti tui Abel, sacrificium patris nostri Abrahae . . . ita quoque ista servorum tuorum accepta habe.

ut fiant (haec sancta) nobis omnibus qui ex iis participamus in medelam . . . in

الليترجية الاسكندرية

على يد الملائكة ورؤساء الملائكة
القديسين ٠٠٠ وكما قبلت مواهب
هابيل البار وقربان ابينا ابراهيم
كذلك اقبل هذه تقادم عبيدك

لتكون (هذه القدسات) لنا
جميعاً نحن الذين اشتركنا فيها

الليترجية الرومانية

بازاء ربوبيتك الالهية

(عن كتاب الاسرار) ونسألك
ضارعين ان تقبل هذه التقدمة في
مذبحك السامي على يد ملائكتك مثلما
تنازلت وقبلت هدايا فتاك هابيل
لكي نمثلي من كل بركة سموية
ونعمة نحن باجمعنا الذين نأخذ من

Liturgia Romana

culatam hostiam, hostiam rationabilem, hostiam incruentam, hunc panem sanctum et calicem vitæ æternæ)

Supra quae propitio ac sereno vultu respicere digneris,

et accepta habere, sicut accepta habere dignatus es munera pueri tui iusti Abel, et sacrificium patriarchæ nostri Abrahæ, et quod tibi obtulit summus sacerdos tuus Melchisedech (*s. Leo addidit sanc-*

Liturgia Alexandrina

Ostende, Domine, vultum tuum super hunc panem et super hos calices.

Diac. Orate pro illis qui de suo sacrificia et oblationes fecerunt.

Sac . Sacrificia et oblationes in gratiarum actiones eorum qui offerunt... suscipe Deus super altare tuum rationale et coeleste... ad maiestatem tuam per ministe-

الليترجية الاسكندرية

الليترجية الرومانية

الناطقة هذه الضحية غير الدموية .

هذا الخبز المقدس وكأس الحياة الابدية

ألا فتفضل بان تنظر اليها بوجه

عطوف بشوش وتقبلها كما تنازلت

وقبلت هدايا هابيل فتاك وذبيحة

ابينا ابراهيم والقربان الذي رفعه

اليك الكاهن العظيم مالكصداق

القربان القدسي والضحية الطاهرة

نسألك اللهم ونحن ضارعون بان

تأمر فتحمّل هذه القرايين على

يد ملاكك الى مذبحك المتعالي

اظهر يا رب وجهك على هذا الخبز
وعلى هذه الكؤوس

الدياقون صلوا من اجل الذين

هياوا القرايين والتقدم مما هو لهم

الكاهن القرايين والتقدم التي يقربها

اك اصحابها للشكر اقبلها اللهم فوق

مذبحك الناطق والسموي . لجلالتك

Liturgia Romana

Unde et memores, Domine, nos servi tui, sed et plebs tua sancta, eiusdem Christi Filii tui, Domini nostri, tam beatæ passionis, nec non et ab inferis resurrectionis, sed et in cœlos gloriosæ ascensionis: offerimus præclaræ maiestati tuæ de tuis donis ac datis

hostiam puram, hostiam sanctam, hostiam immaculatam, panem sanctum vitæ æternæ, et calicem salutis perpetuæ. (*in de sacramentis*: Offerimus tibi hanc imma-

Liturgia Alexandrina

memores igitur et nos, Dominator Domine, . . . Unigeniti Filii tui Iesu Christi sanctarum passionum . . . beatæque eius a mortuis resurrectionis. . . in coelos quoque ascensionis . . . coram cuius (tua) gloria offerimus hæc sancta dona ex illis quæ tua sunt, Pater sancte .

Panem hunc . . . corpus sanctum . . . et hunc calicem sanguinem pretiosum in remissionem peccatorum et vitam æternam illis qui illos percipiunt .

الليترجية الاسكندرية

ولذلك فاذ نحن نذكر ايها الرب السيد آلام ابنك الوحيد يسوع المسيح المقدسة . . . وقيامته السيد من بين الموتى وصعوده ايضاً الى السماء . . . نقرب بازاء مجدك هذه المواهب المقدسة الماخوذة مما لك ايها الآب القدوس

هذا الخبز . . . الجسد المقدس وهذا الكاس الدم الثمين لغفران الخطايا والحياة الابدية للذين يأخذون منه

الليترجية الرومانية

فاذ نحن عميدك يا رب بل شعبك المقدس نذكر آلام ابنك المسيح ربنا السعيدة ثم قيامته من الجحيم ثم صعوده المجيد الى السماء نقرب لعظمتك الجليلة من مواهبك وعطاياك

الذبيحة النقية الذبيحة المقدسة
الذبيحة الطاهرة خبز الحياة الابدية
المقدس وكاس الخلاص السرمدى
(عن كتاب الاسرار) نقرب لك
هذه الذبيحة الطاهرة هذه الذبيحة

Liturgia Romana

ac venerabiles manus suas: (*in liturg. Ambros. elevavit oculos etc.*) item tibi gratias agens, benedixit, deditque discipulis (*in de sacramentis, apostolis*) suis, dicens: accipite, et bibite ex eo omnes hic est enim calix sanguinis mei, novi et æterni testamenti: mysterium fidei: qui pro vobis et pro multis effundetur in remissionem peccatorum... (*in de sacram. hic est enim sanguis meus*)

Haec quotiescumque feceritis, in mei memoriam facietis.

Liturgia Alexandrina

sanctas... (*s. Marc. suspirans in coelum etc.*) gratias egit, benedixit sanctificavit... et tradidit discipulis suis dicens... accipite, bibite ex eo omnes, hic est enim sanguis meus novi testamenti, qui pro vobis et pro multis effundetur, in remissionem peccatorum.

Hoc facite in meam commemorationem: quotiescumque enim manducabitis ex hoc pane et bibetis ex hoc calice, memoriam mei facite. (*s. Greg. facietis*)

الليترجية الاسكندرية

تلاميذه قائلاً: خذوا اشربوا منها
كلكم لان هذا هو دمي للعهد الجديد
الذي من اجلكم ومن اجل كثيرين
يهراق لاجل غفران الخطايا. هذا
اصنعوا لذكري. فكلمنا اكلتم من هذا
الخبز وشربتم من هذه الكاس
اصنعوا ذكري

الليترجية الرومانية

الامبروسية ورفع عينيه الخ) وشكر
كذلك لك وبارك واعطى رساله
(كتاب الاسرار وتلاميذه) وقال
خذوا اشربوا منه كلكم: لان هذا
هو كاس دمي للعهد الجديد والابدي.
سر الايمان. وهو من اجلكم ومن اجل
كثيرين يهراق لمغفرة الخطايا) وعن
كتاب الاسرار هذا هو دمي). كلما
صنعتم هذا تصنعونه لذكري

Liturgia Romana

Qui pridie quam pateretur, accepit panem in sanctas ac venerabiles manus suas, et, elevatis oculis in coelum (*in de sacramentis*, respexit in coelum), ad te Deum, Patrem suum omnipotentem, tibi gratias agens, benedixit, fregit, deditque discipulis suis, (*in de sacramentis*, apostolis suis et discipulis) dicens: Accipite hoc est enim corpus meum. Simili modo postquam coenatum est, accipiens et hunc præclarum calicem in sanctas

Liturgia Alexandrina

Qui ipse Dominus, nocte qua tradebat seipsum ut pateretur accepit panem in sanctas, et immaculatas, ac beatas manus suas, suscipiens in coelum ad te Patrem suum Deum omnium, gratias egit, benedixit, sanctificavit, fregit, deditque eum suis discipulis et apostolis. . dicens, accipite, comedite ex eo omnes, hoc est enim corpus meum. Similiter (*in fr. edit. a Hyver. simili modo*) et calicem postquam coenavit accipiens . . . in manus suas divinas et

الليترجية الاسكندرية

الرب الذي . . . في الليلة التي فيها اسلم نفسه ليتألم . . . اخذ الخبز على يديه المقدستين الطاهرتين السعيدتين ونظر في السماء اليك انت اباه اله الجميع وشكر وبارك وقدسه وكسر واعطاه تلاميذه . . . ورساله . . . قائلاً: خذوا كلوا منه كلكم . لان هذا هو جسدي الذي من اجلكم اخ

وكذلك اخذ الكأس بعد ما تعشى في يديه الالهيتين المقدستين . . . وشكر وبارك وقدس . . . ودفع الى

الليترجية الرومانية

الذي في اليوم السابق لآلامه اخذ الخبز على يديه المقدستين المحترمتين ورفع عينيه الى السماء (عن كتاب الاسرار نظر في السماء) اليك اللهم اباه القادر على كل شيء وشكر لك وكسر واعطى تلاميذه (عن كتاب الاسرار رساله وتلاميذه) قائلاً: خذوا وكلوا منه كلكم . لان هذا هو جسدي

وهكذا بعد ان تعشوا اخذ ايضاً هذه الكأس الجليلة في يديه المقدستين المحترمتين (في ليترجية

Liturgia Romana

numerari . Per Christum Dominum nostrum. Amen.

Quam oblationem tu, Deus in omnibus, quæsumus, benedictam adscriptam, rationabilem, acceptabilemque facere digneris: ut nobis corpus et sanguis fiat dilectissimi Filii tui, Domini nostri Iesu Christi.

(*In de Sacramentis*, pro utraque) Fac nobis hanc oblationem adscriptam, sanctam, rationabilem, acceptabilem, quod figura est corporis et sanguinis Iesu Christi

Liturgia Alexandrina

Imple hoc sacrificium tuum Domine, benedictione quæ te est per illapsum super illam Spiritum tuum sanctum. Amen. Et benedictione benedic. Amen. Et purificatione purifica. Amen: hæc tua veneranda proposita coram te, hunc panem et hunc calicem.

(*Serapionis*) Imple etiam hoc sacrificium virtute tua et communicatione tua. Tibi obtulimus hoc sacrificium vivum, oblationem incruentam, tibi obtulimus hunc panem similitudinem corporis Unigeniti tui... Hic panis est similitudo sancti corporis.

الليترجية الاسكندرية

هذه المكرمة التي سبق وضعها . هذا الخبز وهذه الكاس

(عن ليترجية سراييون) املأ يا رب هذه الضحية من قوتك ومن شركتك . . . اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن الوحيد . وهذا الخبز الذي هو شبه الجسد الاقدس . . . وقرّبنا الكاس ايضاً شبه الدم

الليترجية الرومانية

بالمسيح ربنا امين

تلطف اللهم واجعل هذه التقدمة مسجلة مؤيدة ناطقة ومقبولة لكي تضحي لنا جسد ودم ابنك الحبيب يسوع المسيح ربنا (عن كتاب الاسرار) اجعل لنا هذه التقدمة مسجلة مؤيدة ناطقة مقبولة وهي صورة جسد ودم يسوع المسيح

Liturgia Romana

Et omnium sanctorum tuorum.

Quorum meritis precibusque concedas, ut in omnibus protectionis tuæ muniamur auxilio. Amen.

Sac. Hanc igitur oblationem servitutis nostræ, et cunctæ familiæ tuæ quaesumus, Domine, ut placatus accipias: (S. Gregor. Papa adiunxit: diesque nostros in tua pace disponas, atque ab aeterna damnatione nos eripi, et in electorum tuorum iubeas grege

Liturgia Alexandrina

et totius chori sanctorum tuorum.

Quorum precibus et intercessionibus etiam nostri miserere et salvos nos facias.

Fac, o Deus, ut hoc sacrificium plenum quoque sit benedictione tua per adventum sanctissimi Spiritus tui.

الليترجية الاسكندرية

وكل مصاحف قديسيك

هوؤلاء الذين بسؤالاتهم وطلباتهم
ارحمنا جميعنا، وخلصنا

اجعل اللهم هذه الضحية
مملوءة كذلك من بركتك
بجلول روحك القدوس (عن مار
كرلس) املاً هذه الضحية التي
لك يا رب بالبركة التي من قبلك
بجلول روحك القدوس عليها وبالبركة
بارك وبالتقدیس قدس قرايينك

الليترجية الرومانية

وجميع قديسيك

باستحقاقاتهم وصلواتهم نسألك ان
تمن علينا ان نتدرّع بأيد حمايتك
في جميع الامور

نسألك اذاً يا رب ان تقبل راضياً
هذه تقدمة خدمتنا بل تقدمة آل
بيتك باجمعهم (وقد اضاف اليها
مارغريغور يوس الكبير هذه الاضافة
وهي) وأدرج ايامنا في سلامك
وؤمر بان ننجو من الهلاك الابدي
وان نحصى فيما بين قطيع مختاريك

Liturgia Romana
omnibus.

Sac. Communicantes, et memoriam venerantes, in primis gloriosæ semper Virginis Mariæ, Genitricis Dei et Domini nostri Iesu Christi; sed et beatorum apostolorum ac martyrum tuorum.

Sac. Petri et Pauli... Lini, Cleti, Clementis, Xysti, Cornelii.

Liturgia Alexandrina
nomine.

Mandatum Unigeniti Filii tui est ut communicantes memoriam faciamus sanctorum tuorum... Patriarcharum, prophetarum, apostolorum, martyrum, confessorum, præconum, prædicatorum... imprimis vero Dei Genitricis sanctæ et semper Virginis, gloria plenæ, Mariæ.

S. Marci, evangelistæ apostoli et martyris... s. Petri archiepis. martyris... Athanasii patriarchæ... Cyrilli..

الليترجية الاسكندرية

عن انفسهم وباسمهم
ان هذا هو امر ابنك ان نشترك
في تذكرك قد يسىك... ابانا الاطهار
رؤساء الاباء والانبياء والرسل
والمبشرين والانجيليين والشهداء...
وبالاكثر القديسة المملوءة مجداً
العذراء في كل حين والدة الآله
القديسة الطاهرة مريم

ومرقس الانجيلي الرسول الطاهر
والشهيد

والقديس بطرس رئيس الكهنة
خاتم الشهداء والبطريرك اثناسيوس
والقديس كرلس

الليترجية الرومانية

المديح عن انفسهم وعن جميع ذويهم
اذ لنا شركة معهم (او في شفاعتهم)
نجل ذكرهم . فاولاً (نجل) ذكر
مريم الفائقة المجد البتول على الدوام
والدة الآله ربنا يسوع المسيح
ورسلك وشهداءك السعيدين

و بطرس و بولس . .

واقليميس ولينس واقليطس

وكسسطس وقرنيليوس . . .

.

Liturgia Romana

que indignissimo famulo tuo propitius esse digneris et ab omnibus meis delictorum offensionibus me mundare dignare.

Sac. Memento, Domine famulorum famularumque tuarum N. et N.

Sac. et omnium circumstantium, quorum tibi fides cognita est et nota devotio,

Sac. pro quibus tibi offerimus: vel qui tibi offerunt hoc sacrificium laudis pro se suisque

Liturgia Alexandrina

toris et indigni servi tui et peccata mea deleto ut bonus et benignus.

Memento, Domine, huius loci et habitantium in eo

Memento, Domine, circumstantium, qui nobiscum deprecationis participes sunt, ..

Diac. Orate pro illis qui de suo sacrificia et oblationes fecerunt

Sac. Memento, Domine, qui tibi haec pretiosa dona obtulerunt et qui obtulerunt pro se et suo

الليترجية الاسكندرية

الحقير الذليل الخاطي غير المستحق
وامح خطاياي لانك جواد وعطوف
اذكريا رب هذا المحل والساكنين
فيه

اذكريا رب القائميين الذين يشتركون
معنا في الطاببات

الشماس صلوا من اجل الذين تبرعوا
وقربوا القرابين

الكاهن اذكريا رب الذين قربوا
هذه الهدايا الثمينة الذين قدموا

الليترجية الرومانية

بي انا عبدك غير المستحق تفضل
وطهرني بمنك من جميع مآثمي
الكاهن اذكر يا رب عبيدك
فلان وفلان واماءك فلانة وفلانة

الكاهن وجميع القائميين هاهنا
المعلوم لديك ايمانهم وتعبيدهم

الكاهن الذين تقرب من اجلهم
او الذين يقربون لك هذا قربان

Liturgia Romana
Milev.) offerimus pro
Ecclesia toto orbe
diffusa .

Sac. Una cum famulo tuo
Papa nostro N.

Et antistite nostro N .

Et omnibus orthodoxis, at-
que catholicæ et apostolicæ
fidei cultoribus.

(*In quibusdam codicibus
apud Card. Bona*) Mihi quo-

Liturgia Alexandrina
diffunditur .

Diac. Orate pro . . . patriarcha.

Sac. Patriarcham nostrum
venerabilem Patrem
abba N. conserva no-
bis . . .

Memento Domine episcopo-
rum orthodoxorum .

Memento, Domine, reliquo-
rum orthodoxorum qui sunt
ubique terrarum.

Memento, Domine mei quo-
que humilis et abiecti pecca-

الليترجية الاسكندرية

الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية
المنتشرة من اقاصي الارض الى
اقاصيها

الشماس صلّوا من اجل . . . البطريرك
الكاهن احفظ لنا مصاناً بطريركنا
المحترم ابانا فلان

اذكري يا رب الاساقفة الارثوذكسيين
اذكري يا رب سائر الارثوذكسيين

اذكريني يا رب انا ايضاً عبدك

الليترجية الرومانية

اولاً من اجل بيعتك المقدسة
الكاثوليكية التي نسألك لكي تسالمها
وتحرسها وتجمعها وتسوسها في العالم
باسره

(وعن أبتات) تقرب لك من اجل
الكنيسة المنتشرة في العالم باسمه

مع عبدك ابينا البابا فلان

واسقفنا فلان
وجميع الارثوذكسيين خادمي المعتقد
الكاثوليكي الرسولي

(في نسخة) تفضل وكن رؤوفاً

Liturgia Romana

oth, pleni sunt coeli et terra gloria tua.

Sac. Te igitur clementissime Pater, per Iesum Christum, Filium tuum, Dominum nostrum, supplices rogamus ac petimus, ut accepta habeas et benedicas hæc dona, hæc munera, hæc sancta sacrificia illibata, in primis, quæ tibi offerimus pro Ecclesia tua sancta catholica, quam pacificare, (*Opt.*

Liturgia Alexandrina

tus Dominus Deus Sabaoth pleni sunt coeli et terra gloria tua .

(*s. Marc. s. Cyr.*) Diac. Orate pro pace Ecclesiæ unius sanctæ catholicæ et apostolicæ.

Sac. Per quem unigenitum Filium tuum Dominum nostrum Iesum Christum tibi offerimus rationabilem, incruentam latriam seu oblationem hanc, et precamur atque obsecramur, o clementissime Domine, memento unius sanctæ catholicæ Ecclesiæ, quæ a finibus terræ usque ad eiusdem ultimos fines

الليترجية الاسكندرية

قدوس ايها الاله رب الصباؤوت مملوءة
السموات والارض من مجدك
الشماس صلوا من اجل سلام الكنيسة
الخ
الكاهن بابنك الوحيد ربنا يسوع
المسيح تقرب لك هذا القربان
الناطق وهذه الخدمة غير الدموية
اي هذه التقدمة ونسألك متضرعين
ايها الرب الرحيم ان تذكر بيعتك

الليترجية الرومانية

مملوءة من مجدك

فاياك نسأل اذا ايها الآب الرحيم
طالبين ومتضرعين بيسوع المسيح
ابنك ربنا ان تتفضل ونقبل هذه
المواهب وهذه الهدايا وهذه القربان
المقدسة الطاهرة التي نقر بها لك

Liturgia Romana

militia coelestis exercitus
hymnum gloriæ tuæ canimus
sine fine dicentes. *Vel* Per
quem Maiestatem tuam lau-
dant angeli adorant domina-
tiones, tremunt potestates.

Cœli cœlorum virtutes ac
beata seraphim socio exulta-
tione concelebrant.

Cum quibus et nostras
voces ut admitti iubeas de-
precamur, supplici confessio-
ne dicentes: sanctus sanctus,
sanctus Dominus Deus Saba-

Liturgia Alexandrina

testates et virtutes.

(*Ex s. Iacobi Liturgia*) Cœli,
cœlique cœlorum, eorumque
virtutes. (*Ex s. Bas.*) Te cir-
cumsistunt cherubim . . .
hymnum gloriæ continuo et
indesinenter celebrant.

Cum omnibus te glorifican-
tibus admitte quoque (*s.*
Gregorii, nostras voces) ut
cum ipsis laudemus te dicen-
tes: sanctus, sanctus, sanc-

الليترجية الاسكندرية

مجدك قائلين بلا نهاية : قدوس
به يمدحون عظمتك الملائكة ويسجد
(لك) الرئاسات وترتعد (منك)
القوات السماء وقوات السماوات
والسارافيم والمغبوطون يمجّدونك
بابتهاج متفق

والى جميع الذين يمجّدونك نسألك
ان تضم . ايضاً (عن ليترجية مار
غريغوريوس اصواتنا) لكي نسبحك
معهم ونصرخ قائلين قدوس قدوس

الليترجية الرومانية

والقوات السماء وسماء السموات وقواتها
انت هو الذي يقف حولك
الكاروبيون . وهم يسجدون على الدوام
بغير سكوت قائلين

ونسأل ان تفضل وتضم اليهم اصواتنا
فنصرخ بتهيب معترفين وقائلين
قدوس قدوس قدوس ايها الآله
الصبأوت رب السماوات والارض

Liturgia Romana

Sac. Gratias agamus Domino Deo nostro. Pop. Dignum et iustum est

Sac. Vere (*in liturgia Ambros. quia*) dignum et iustum est, æquum et salutare, nos tibi semper et ubique gratias agere, Domine sancte Pater, omnipotens æterne Deus.

Et ideo cum angelis et archangelis, cum thronis et dominationibus, cumque omni

Liturgia Alexandrina

Sac. Gratias agamus Domino. Pop. Dignum et iustum

(*s. Marc. s. Cyr.*) Vere enim dignum et iustum... æquum (seu decorum) atque utile animabus et corporibus nostris, (i. e. salutare) nos tibi gratias agere omni tempore et omni loco o Dominator qui es, o Domine Deus Pater Omnipotens.

(*Basil.*) Coram quo stant angeli et archangeli, dominationes, principatus, throni, po-

الليترجية الاسكندرية

الليترجية الرومانية

الكاهن فلنشكر الرب الالهنا

الشعب حقّ وعدل هو كذلك

(عن ليترجية مديولان لانه)

حقّ وعدل وجدير وخلصي

ان نشكر لك على الدوام وفي كل

محل ايها الرب الآب القدّوس

الضابط الكل الآله الازلي

ولذلك فمع الملائكة ورؤساء الملائكة

ومع الكراسي والرئاسات ومع كل

جنود المعسكر السموي نرتّم نشيد

(عن ليترجيتي مرقس وكرّس) لانه

حقّ وعدل... ومفيد لانفسنا

ولا جسادنا ان نشكر لك في كل آن

وكل مكان ايها السيد الكائن

الرب الآله الضابط الكل

(عن ليترجية باسيليوس) الذي يقف

الملائكة ورؤساء الملائكة والرئاسات

والسلطات والكراسي والربوبيات

Liturgia Romana
Diac. Iube Domine benedicere.

Liturgia Alexandrina
Diac. Domine benedicito

CANON MISSAE

Diac. Initium *vel* Sequentia
Feria VI in Parasceve

Diac. Initium *vel* ex sectione
Feriis ieiunii Ninivitarum et Quadragesimae

Sac. Oremus
Diac. Flectamus genua
Sac. Oratio

Diac. Surgite ad orationem
Diac. Flectamus genua
Diac. Orate pro . . .

Diac. Levate
Et ita porro.

Diac. Surgamus
Et ita porro. (Brighman, 158 et seq.)

Sac. Dominus vobiscum

Sac. Dominus vobiscum (s. *Marc. s. Cyr. omnibus*)

Pop. Et cum Spiritu tuo
Sac. Sursum corda.

Pop. Et cum spiritu tuo.
Sac. Sursum corda vestra
(s. *Marc. nostra*).

Pop. Habemus ad Dominum

Pop. Habemus ad Dominum

الليترجية الاسكندرية

الليترجية الرومانية

الشماس بارك يا سيد

الشماس مرّ يا سيد وبارك

(في ايام نينوى والصيام الاربعيني)

(يوم جمعة الآلام)

الشماس قنوا للصلاة . فلنخن الركب

الكاهن فلنصل . الشماس فلنخن الركب

صلّوا من اجل . . . الكاهن صلاة .

الكاهن يصلي . الشماس انهضوا

الشماس لنقف . (وَيكرّر ذلك على

(وكذلك مراراً) الكاهن الرب معكم

كلّ من الصلوات التابعة

الشعب ومع روحك

وهي متعدّدة)

الكاهن الى العلي القلوب

الشعب لنا عند الرب

والان فعلاوة على ما سبق نسرّد النبذ المتشابهة فيهما
بعباراتها ونوردها في عمودين متقابلين الواحدة بازاء الثانية

Liturgia Romana

Liturgia Alexandrina

PARS PRAE—ANAPHORICA

Sacerdos Kyrie Eleison <i>ter</i> ;	Diaconus Orate; Sac. Orat; Pop. Kyrie Eleison <i>ter</i> ;
Populus Christe Eleison <i>ter</i> ;	Diac. Orate pro rege; Sac. Orat; Pop. Kyrie Elei- son <i>ter</i> ;
Sac. Kyrie Eleison <i>ter</i> ;	Diac. Orate pro Papa et Epi- scopo; Sac. Orat; Pop. Kyrie Elei. <i>ter</i> : (<i>Ren. t. I.</i> <i>p. 120, Brig. 113 etc.</i>)
.....
Subdiaconus Epistola	Lector Apostolus
Chorus graduale <i>vel</i> tractus	Chorus Psalmus cum resp.

الليترجية الاسكندرية

الليترجية الرومانية

القسم السابق لقانون القداس

الكاهن يا ربّ ارحمنا ثلاثاً .	الشماس صلّوا . الكاهن يصلي .
الشعب ايها المسيح ارحمنا ثلاثاً	الشعب يا رب ارحمنا ثلاثاً . الشماس
الكاهن يا ربّ ارحمنا ثلاثاً	صلّوا من اجل الملك . الكاهن يصلي .
الشعب يا رب ارحمنا ثلاثاً . الشماس	الشماس يا رب ارحمنا ثلاثاً . الشماس
صلّوا من اجل البابا والاسقف .	الشماس يا رب ارحمنا ثلاثاً . الشماس
الكاهن يصلي الشعب يا رب ارحمنا ثلاثاً	الكاهن يصلي الشعب يا رب ارحمنا ثلاثاً
.....

الرسالة يقرأها القارىء

الرسالة يقرأها الابودياقون

المرتلون المزمور مع ردّته

المرتلون الترنيمة . tractus او grad.

القدس على الخبز والخمر الممزوجة حتى يتحوّلا الى جسد الرب^(١) ودمه. ١٩ تنعت الليترجية الرومانية في الكلمات التقديسة
يدي الرب بالمحترمتين او الموقرتين والليترجية الاسكندرية تنعتهما
بالطوباويتين ٢٠ تتفقان في القول عن الرب قبل ان يقدس
الخبز والخمر انه رفع عينيه الى السماء اليك ايها الاله الاب اخ
٢١ وان الرب دفع جسده الى تلاميذه ورسله^(٢) بتمييز الاولين
عن الثانين وفي قوله لهم عند اعطائه اياهم جسده : خذوا
كلوا منه « كلكم » وفي قوله عن الخبز الذي قدّسه واعطاهم اياه
« لان » هذا هو جسدي ٢٢ كانت تتفق الليترجيتان في
تجزئة الجسد المقدس ورسم الدم الثمين اخ حالاً بعد ختام
صلاة الاوخارستيا . ثم قدّم مار غريغوريوس البابا الصلاة الربية
على رتبة التجزئة والرسم في الليترجية الرومانية ٢٣ في
الترنم بمزمور اثناء تجزئة القربان والتناول والمناولة ٢٤ في
صلاة « وضع اليد »^(٣) من بعد صلاة الشكر على اثر المناولة قبل
تسريح الجماعة

وفي امور مما ذكرنا نتفق معها كذلك ليترجية انطاكية

(١) ص ٦٤١ - ٦٤٣

(٢) كذلك نص كتاب « الاسرار » طالع ص ٦٤٤ و ٦٠٢

(٣) ص ٦٥٥

١٤ في ان يقطع الشمس اصلاة الاوخارستيا للصلاة فيتبعه
الكاهن بالتذكارات بينما يعلن الشمس الدبتخت كما شرحنا
اعلاه^(١) . وانما تختلف الليترجيتان احدهما عن الثانية من حيث المحل
الذي فيه نقطع صلاة الاوخارستيا . ففي الليترجية الرومانية يكون
ذلك من بعد نشيد التقديس الملكي الثلاثي حالاً . وفي الليترجية
الاسكندرية قبل ذكر تمجيد مراتب الملائكة لله تعالى شأنه
١٥ في ان تجمل^(٢) الليترجيتان في تذكار واحد مع العذراء مريم
الرسل والاساقفة والشهداء ١٦ في تصديرهما مطلع
تذكار القديسين بلفظة communicantes « اذ نشترك »^(٣)
١٧ في خلوهما عن الفقرة « حقاً قدّوس انت الخ » وهي التي تلحق
في ليترجيات انطاكية والقسطنطينية وغاليا بنشيد التقديس الملكي
الثلاثي وتوؤدي الى كلمات الرب النقديسية ١٩ بدلاً منها
نقدّم الليترجيتان الرومانية والاسكندرية على الكلمات النقديسية
صلاة توصل الاولى بالثانية وهي كانت تتضمن دعوة روح

(١) طالع ما شرحناه اعلاه في ص ٦٣٤ وما بعد

(٢) طالع ليترجية كرلس وباسيليوس . اما تذكارات الكنيسة
ورؤسائها والملك وجماعة الحاضرين والمقربين الخ فتأتي فيهما متتابعة
مقسّمة وكذلك كانت في الليترجية الرومانية

(٣) طالع ص ٦٣٩ وحاشيتها

Dominus vobiscum « الرب معكم » ٧ في ان تصدّر قراءة
الانجيل بالاعلان الآتي وهو في ليطرجية رومية Initium s. evangelii
« بدء الانجيل الخ » وكذلك عند القبط ١٠ او Sequentia « تابع الخ »
وعند القبط « من فصل الخ » ٨ في ان يجاوب الشعب
للشماس عند اعلانه اسم الانجيلي Gloria tibi Domine « المجد لك
يا رب » ٩ في ان يُعرض كتاب الانجيل من بعد قراءة الفصل
منه ليُقبَل ١٠ في ان ينتدب الشماس من بعد الانجيل
الجماعة في ايام الصوم واثناء الطلبات الى ان يركعوا ثم الى ان
ينهضوا كما اشرنا اعلاه ^(١) ١١ في الصلاة المسماة في الليترجية
الرومانية secreta « السرية » ^(٢) وهي المسماة في ليطرجية الاسكندرية
« صلاة الحجاب » لانها تُصلّى وراء الحجاب اي الستر سراً
١٢ في تحية الاسقف او القسيس للجماعة بقوله « الرب
معكم » ^(٣) ويعقب التحية بقوله « الى العلى قلوبكم » ١٣ في
زيادة الليترجية الرومانية بعد « حقٌ وعدلٌ » العبارة aequum et
salutare « لائق ومفيد » . وكذلك ايضاً ليطرجية مار مرقس

(١) ص ٦٢٥

(٢) وتسمى في الليترجية الرومانية ايضاً super oblata

(٣) في ليطرجية اورشليم وانطاكية والقسطنطينية بدلاً منها

تُعطى البركة

بالنظام او ببعض الالفاظ

ان الليترجيتين متفقتان ١ في ان يتلو الكاهن في مبادئ

القداس صورة حلّة . وهي في الليترجية الرومانية, Indulgentiam, absolutionem et remissionem peccatorum tribuat nobis Dominus

وفي الاسكندرية « فليكن يا ربّ عبيدك محلولين من الثالث

الاقدس ٠٠٠ ومن الكنيسة الواحدة الخ » ٢ في تصدير

الليترجية بالندب ثلاثاً الى الصلاة لاجل مقاصد متعدّدة فيجواب

الجمع كل مرّة « يا رب ارحمنا ثلاثاً » . وقد استبدل في الليترجية

الرومانية الجواب ثاني مرة فجعل « ايها المسيح ارحمنا »^(١) ٣ في

ان لا تُقدّم على القراءات الانتيفونة التي تسميها الليترجية

اليونانية بروكمنون προκειμενον والسريانية زماراً ٤ في ان

تصدر القراءة من الرسائل القائلية بلفظة Carissimi « ايها

الاعزاء » في الليترجية الرومانية وفي الليترجية القبطية بلفظة « يا

احبائي » ٥ في ترتيل المزمور او آيات منه قبل الانجيل

٦ في انه لا يحییّ الديقون قارئ الانجيل الجماعة بقوله^(٢)

(١) ص ٦١٨ و ٦١٩

(٢) ان الديقون الروماني اليوم يحییّ الجماعة « الرب معكم » قبل اعلانه

اسم الانجيلي . ولكن كتاب « الترتيب الروماني » يهمل ذكر التحية ولا اثر لها في ليترجية الاسكندرية في هذا المحل

« مصر القديمة » على ما تشاهد حتى اليوم
ومن ذلك لبس الاسقف او القسيس عند القبط للكساء
القصير فوق القميص وهو الذي سماه كتبهم الطيلسان وفي
الكنيسة الرومانية يلبسه اليوم الاسقف والشاس الدياتون والشاس
الابودياتون ويسمونه ^(١) Dalmatica نسبةً الى بلاد دلماطيه
وتتفق الليترجيتان في ان يحمل الكاهن على يده المنديل
من الكتان وهو الذي يسميه اللاتين mappula والقبط يسمونه
« اللفافة » ^(٢) وتكون من الحرير . يحملة الكاهن على يديه تارة
ليشير به الى الجمع او الى بعض الاقليسيين وتارة ليلمس به
الانية القدسية

ومما تتفق فيه الكنيستان ومعهما كنيسة اورشليم وانطاكية
رسم اشارة الصليب بتحويل اليد من الكتف اليسرى الى اليمنى
واليك مجمل طرف مما جاء متفقاً في الليترجيتين فيما يتعلق

(١) من المعلوم ان اسماء الثياب القدسية مأخوذ عن اسماء
شبهها في الاستعمال المدني . وجاء في اعمال مار قبريانس الشهيد
(٢٥٨ †) انه عندما شخص ليستشهد كان لابساً ثوباً وتحتته dalmatica
اي الكساء القصير وتحتته القميص

(٢) طالع اعلاه ص ٥٤٦ و ٦١٤ . وطالع كتاب « الترتيب
الروماني » عن استعمال mappula وتسمى palla وقد اشار اليها أبتات في
جداله للدوناطين . وطالع كتاب ليترجية الاسكندرية عن استعمال اللفافة

ورسله . وما ذكره سقراط^(١) عن اتفاق كنيسة رومية وكنيسة الاسكندرية " عن تقليد قديم " بان لا يقدرس ايام السبت خلافاً لعادة كنائس اورشليم وانطاكية والقسطنطينية وقد صرح سنودس مدينة اكويلاه Aquilea الذي التأم سنة ٣٨١ بقوله " اننا في جميع الامور تابعون لنظام ومراسيم كنيسة الاسكندرية "

ومن اغرب ما جاء في هذا الصدد قول صاحب التأليف المعنون^(٢) في " المكتبة الكنسية " المجهول الاسم الذي اشتهر في القرن الحادي عشر بان الذي ألف قانون الليترجية الرومانية كان اقليميس الاسكندري . ولم يقل ما قال الا لانه وجد الليترجية الرومانية والليترجية الاسكندرية متشابهتين في نظامها وفي عباراتهما

ومما اتفقت فيه الكنيستان محل جلوس الاسقف والقسوس وراء المائدة المقدسة اثناء الليترجية على ما وصفناه اعلاه^(٣) وقد اشار اليه مار اثناسيوس^(٤) . وتلك هيئة كرسي الاسقف *σπονον* ومقاعد القسوس *συμβελλια* في كنائس رومية القديمة وفي كنائس

(١) في كتاب التواريخ الكنسية الكتاب ٥ الفصل ١٩

(٢) في المكتبة الكنسية لناشرها فبريقيوس Fabricius

(٣) ص ٦٠٨ (٤) في كتابه في اخبار الاريسيين

٢ في اتفاق الليترجيتين الرومانية والاسكندرية

ان ليترجية الكنيسة الرومانية توافق ليترجية الاسكندرية في امور متعدّدة مخصّصة برتبة القداس او بمتعلّقاتها . فرأينا ان نجمل هاهنا ما جاء متفرّقاً في الفصول السابقة من هذا القبيل . فما عدا اتفاق الكنيستين في بعض الشعائر والعوائد العبادية فانّ لِنظام ليترجيتيهما سياقاً واحداً . وفي اجزاء ليترجية كل منهما عبارات ونبذ متشابهة من حيث اللفظ ايضاً . ولا يخفى ما لذلك من الاهمية

على ان الاتفاق المبحوث عنه ليس مستحدثاً بل متأتّ من تأسيس مار بطرس لكنيسة رومية وهي التي اخذت عوائدها عنها كنيسة الاسكندرية التي انشأها مار مرقس ترجمانه ومما جاء في اساطير الاقدمين ممّا يشير الى ذلك ما قاله الملك قسطنطين في الرسالة^(١) التي وجهها الى الاساقفة بعد انعقاد المجمع النيقاوي وهو ان اتّفاق كنيسة رومية وكنائس ايطاليا مع كنائس مصر في التعييد للفصح ناشئ عمّا سلّمه لما بطرس

(١) كتاب اوسابيوس القيصري في ترجمة قسطنطين

او المطران الخ من بعد خروجه من الكنيسة الى القلاية
بقربانات فيوزعها على الحاضرين وغيرهم

ان الشرح الذي علقناه حتى الان على رتبة القداس مختص
بالقداس الحافل . وكانت نقديس قدايس اخرى في المعابد او
في الصوامع او في الكنائس ايضاً ولكن دون ان يقوم بخدمةها
الدياقون ولا يحضرها الجمهور ولا المرتلون يرتلون فيها الترانيم وهي
التي قيل لها " السرية " . وكان يحدث كثيراً ان لا يتيسر وجود
شماس دياقون لخدمة القداس . وذلك لقلة عدد الشمامسة مع تعدد
الكنائس . فادسى ذلك الى ان تُهمل تماماً ليس فقط من القدايس
السرية بل من الحافلة ايضاً تبيهاش الشماس والليتانيات
والدبتخات^(١)

أما ترانيم " المدخل " والجوابات " يارب ارحمنا الخ " والتراتيل
السابقة للانجيل ونشيد النقديس الثلاثي ونشيد التناول التي
وُضعت ليرتلها المرتلون فقد ادرجتها الكنيسة الرومانية في
كتاب القداس لكي يتلوها الكاهن المقدس سواء وُجد المرتلون
او لم يوجدوا

(١) ما بين مصنفات يعقوب الرهاوي في شرح ليرجية القداس
جوابه الى سؤال عرض عليه وهو هل ينبغي للكاهن ان يقول الدبتخات اذا
لم يوجد الشماس الدياقون وجوابه هو « لا ينبغي له ان يقول منها شيئاً »
هكذا واضح مصنفات . . . لا سبب مهملاً حر والحمد

انها تختم الليترجية من بعد التناول^(١) . وتبعتها صلاة « وضع اليد »
وتسمى ايضاً الصلاة « على الجماعة » *super populum* . وفي
هذه الصلاة ايضاً نتفق الليترجية الرومانية مع الليترجية
الاسكندرية^(٢) . ثم تلي تحية الجماعة . فينادي الشماس
« اذهبوا . لقد سُرحت الجماعة »^(٣) *Ite : missa est*

ولا اثر في كتاب « الترتيب الروماني » لمباركة البابا للشعب
أنئذ . وانما كان البابا اذا انحدر من الكاتدره وسار معه الاساقفة
والقسوس والشمامسة الى « بيت الخدمة » وتقدمه المباخر والشموع
يوجه اليه رئيس المرتلين هذه العبارة وهي : « بارك يا سيد »
فيبارك . فيجاوبون « امين » . ويستمد بركته رئيس زمرة اخرى
فيباركهم . فيجاوبون « امين »

وكانت العادة قديماً ان يوزع على الجماعة الخبز المبارك
في ايام العيد . ومن بعد عودة البابا الى بيت الخدمة وخلعه
الثياب القدسية كان يحضر بين يديه وكيل الكنيسة حاملاً طبقاً
عليه خبزات او اقراص صغيرة *pastilli* فيوزعها على الحاضرين .
وتلك عادة باقية حتى اليوم عند السريان اذ يؤتى الى البطريرك

(١) في رسالته المائة والتاسعة والاربعين

(٢) طالع رينودوت المجلد ١ ص ٢٤ و ٥١ و ١٤٦

(٣) *missa* بدلاً من *dimissa* والمقدر *plebs*

على راحة اليد^(١) اليمنى وكانت النساء تضع لفافةً من كتان على راحة اليد التي يوضع عليها جزء القربانة . ومناولة الدم بان يشرب المتناول من الكاس جرعةً او يرتشفها بالانبوبة

ومع تداول الزمان أُلغيت عادة وضع جزء القربانة على راحة يد المتناول وصار يوضع في فمه وأبطلت المناولة من الكاس منعاً لسقوط قطرات من الدم الثمين

وفي اثناء تجزئة القربانات والتناول والمناولة كان يرتل المرتلون آيات من المزامير وكانوا يرتنون « يا حمل الله الخ » Agnus Dei etc. عند القصي ad confractorem كما رسم البابا سرجيوس (٦٨٧ - ٧٠١)

اذا انتهت المناولة يصلي الحبر صلاة الشكر جهراً . وتختلف اليوم باختلاف المواسم . وقد اشار اليها مار اوغسطين بقوله عنها

صورتها انا بيديّ وقربتها » فقد كان الجزء منظوراً كبيراً كفاية

(١) سبقت الافادة (ص ٢٣٧٥ - ٢٣٨) بان المؤمنين كانوا يغسلون ايديهم ووجوههم ولاسيما افواههم في عين الماء الموجودة في فناء الكنيسة او ساحتها ليتناولوا على راحة اليد اليمنى القربانة ويشربوا بشفتيهم الدم الثمين . وقد قرّض بولينس اسقف نوله (٣٥٤ - ٤٣١) Paulinus Nolensis عين الماء التي في ساحة كنيسة مار بطرس بان المؤمنين يغسلون بمائها ايديهم ووجوههم . وانبط مار لاون عين ماء في ساحة كنيسة مار بولس

البابا الصينية فيأخذ منها كسرةً ويتناولها ويديني الارخدياقون من فمه الكاس التي قدّسها وفيها كذلك الجزء المغموس في الدم المقدّس فيشرب منها . ولم يكن يومئذٍ ذكر للصلوات التي أُدرجت في الليترجية لئلا يُقبل التناول او عند التناول او بعده ويناول البابا الاساقفة والقسوس والشمامسة من القربانات^(١) ويحمل الارخدياقون الى اوّل الاساقفة الكاس فيشرب منها ويعطيها الى رفيقه وهلمّ جرّاً

ويبادر البابا ومعه الاساقفة والقسوس الى مناولة الشعب ويتبعهم الارخدياقون والشمامسة ليستقوهم من الكؤوس وقد سُكبت فيها قطرات من كاس البابا

ويقول مناوّل الجسد « جسد المسيح » فيجاوب المتناول « امين » ومناول الدم « دم المسيح » فيجاوب كذلك « امين » وصفة مناولة الجسد قديماً ان يضع المناوّل كسرةً^(٢) من القربانة

(١) جاء في اخبار الاحبار عن البابا ملتيادس (٣١١ - ٣١٤) انه رسم بان ترسل الى الكنائس القربانات (او اجزاء من القربانات) التي قدسها . وقد اشار مار ايرناوس الى هذه العادة كما جاء عنه في كتاب التواريخ الكنسية لاوسابيوس القيصري الكتاب ٥ الفصل ٢٤ (٢) روى صاحب ترجمة مار غريغوريوس البابا عن احدى الشريفات الرومانيات انها قالت لمار غريغوريوس عن جزء القربانة الذي بسطه لها لتناولها « لقد لحظت انه جزء مفصول من القربانة التي كنت

دكنتيوس^(١) انها كانت تقضى من بعد نهاية الليترجية قبل تناول
وبعد قول الكاهن « فليكن سلام الرب معكم الخ » كانت
تقضى رتبة كسر خبز الاوخارستيا المقدس *confractio*^(٢) اي
تجزئتها لتوزع على المتناولين ورتبة فصل جزء من القربانة والقائه
في الكاس وغمسه في الدم الثمين ويقال لها *commixtio*^(٣)
وقد جاء في وصف قداس البابا الحافل في احدى الكنائس
عندما يصحبه الاساقفة والقسوس الخ انه يفصل من احدى
القربانتين اللتين يقدسهما جزءا يدعه على المذبح ليحفظ لقداس
الاحد التابع ويذهب ليجاس على الكائدره . فيحمل اليه الشماس
الصينية وفيها القربانة الواحدة وبقية القربانة الثانية فيجزئونها
بازائه ويجزى الاساقفة والقسوس والشامسة سائر القربانات
ويضعون الاجزاء في اكياس *saccula* من كتان يحملها الاقاييرسيون
الاكوليتيون . فاذا فرغوا من تجزئة القربانات احضر الشماس الى

(١) (Pax) post omnia est indicenda , per quam constat populum ad omnia, quae in mysteriis aguntur atque in ecclesia celebrantur , praebuisse consensum, ac finita esse pacis concludentis signaculo demonstrantur .

(٢) قال مار اوغسطين في رسالته السادسة والثلاثين Panis frangitur in ss̄mo corpore Christi

(٣) كان يُحدر كذلك حينئذ في الكاس جزء القربانة المقدس المسمى sancta الذي أتى به من قداس سابق كما اشرنا اعلاه ص ٦١٦

كنيسة الاسكندرية^(١) . وقد بقي في الرتبة الحالية بعض الاثر لرفع القربانة والكاس عند قول الكاهن " يحق لك . . . الاكرام والمجد » ولرسم اشارة الصليب بالقربانة

وعلى اثر الصلاة الربية بمقدمتها وبعملها كان الشماس ينادي « ذلوا رؤوسكم » *humiliate capita vestra* فيباركهم المقدس ثم يعلن « فليكن سلام الرب معكم على الدوام » *Pax Domini sit semper vobiscum* . فينادي الشماس « اعطوا السلام بعضكم بعضاً » *Date pacem* فنقضى المصافحة بان يقبل الكاهن الخادم في شفتيه^(٢) ويقبل المؤمنون الذكور منهم الذكور والاناث الاناث على حدة

ولا يُعلم متى نُقلت في الليترجية الرومانية قبلة المصافحة من محلها الذي اشار اليه مار يستينس^(٣) الى ما قبل تناول المناولة . وعندنا شهادة مار اوغسطين ان المصافحة كانت تلي الصلاة الربية^(٤) وشهادة انوكنتيوس البابا في رسالته الى

(١) طالع ص ٥٦٠ وطالع رينودوت الجلد ١ ص ١٩

(٢) *Quomodo labia tua ad labia fratris tui accedunt, sic cor tuum a corde eius non recedat* ٢٢٧ في خطابه

(٣) ص ٥٩٠

(٤) *post sanctificationem sacrificii dicimus orationem dominicam . . . post ipsam dicitur : pax vobiscum et osculantur se christiani in osculo pacis* فيه كذلك

الى الله عن المنح الارضية والسموية بالمسيح في روح القدس «
ويجمل بنا ان ننبه بان تكرير «امين» بعد القول «يسوع
المسيح ربنا» في بعض الفقر التي تأتي في الحشو يُحسب زائداً
لا يتضمن جواب الجماعة . لان صلاة الاوخارستيا متصلة
اجزائها بعضها ببعض لا فاصل يفصلها الواحدة عن الاخرى
حتى الخاتمة

وجه يوحنا اسقف سيراكوزه رسالة الى مار غريغوريوس
الكبير فيها يظهر له استغرابه من انه جعل تلاوة الصلاة
الربية حالاً بعد صلاة الاوخارستيا فسير اليه البابا جوابه
مؤيداً ما رسمه (١)

ويتلو الكاهن الصلاة الربية بمقدمتها فيعلن الجمهور آخرها .
ويلحق الكاهن به تبعتها وهي «نجنا من جميع الشرور»
ولم يكن في الاصل محلها هاهنا . وانما كان الكاهن عند خاتمة
صلاة الاوخارستيا يعلي بالقربانة جاعلاً اياها فوق الكاس
ليسجد لها الجمع . ثم كان يكسر القربانة ويقضي رسم الكاس
بالجسد ورسم الجسد بالدم . ثم كان يحدر في الكاس جزءاً من
القربانة . وفي ذلك ايضاً كانت تتفق الليترجية الرومانية مع ليترجية

(١) Orationem dominicam mox post precem dicimus .

الله الفائقة القداسة

ويختتم تذكّار القديسين بالطلبة الى الله ليضمّنا الى شركتهم
بحق المسيح ربنا . ويليهما خاتمة صلاة الاوخارستيا . ولكنها
تسبق بعبارة معترضة ما لها الطلبة الى الله كذلك بان يبارك
ويقدس المبروءات ويهبها لنا^(١) . ولا يمكن ان يكون موضوع هذه
الطلبة الاوخارستيا ولكنها مخصصة بالنقادم التي كان يُؤتى بها
في بعض المواسم فكان يباركها الكاهن حينئذٍ كمشروب الحليب
والعسل للموعوظين الذين يعتمدون في عيد القيامة وفي يوم
احد الفنطقسطي وبعض الحبوب في يوم خميس الصعود والغنب
في عيد التجلي الخ

ونص خاتمة صلاة الاوخارستيا هو « به (اي بالمسيح
ربنا) ومعه وفيه يحق لك ايها الآب القدير كل اكرام ومجد في
وحدة روح القدس الى ابد الابد » . فيجابو الجمع « آمين »
ونجد في محاوره مار يستينس مع طرفون شهادة لخاتمة صلاة
الاوخارستيا هذه وهي قوله « ان الطلبات وآيات الشكر تُرفع
الى الله الآب خالق العالمين باسم يسوع المسيح المصلوب » ويوافقها
قول اوريجانس في مقالته عن الصلاة « اننا نرفع آيات الشكر

(١) Haec omnia . . . semper bona creas, sanctificas, vi-
vificas, benedicis et praestas nobis .

ان تمنّ عليهم . . . بحمل التسمّ « . وقد وُجد ناقصاً تذكار الموتى
في بعض النسخ . وانما حدث ذلك عن سهو . لان القدماء
مجمعون على ان الموتى ينبغي ان يُذكروا في القداس^(١)
وكان ينادي الشماس نداءً آخر يُتبعه الكاهن بتذكار
القدّيسين . مطالعه « وامنحنا . . . نحن الخطاة كذلك حصّة . . .
مع القدّيسين »

وقد صدرّ التذكار باسم يوحنا المعمدان وباسم اسطفانس
اوّل الشهداء اللذين لم يوجد لهما محل في تذكار القدّيسين السابق
واضيف اليهما اسم الرسولين ماثيا وبرنابا وقد أُهملوا في التذكار
السابق . ثم وُضعت بعدها اسماء بعض القدّيسين الذين حازوا
شهرة في الكنيسة الرومانية . ثم اسماء بعض القدّيسات . وقد روى
أدهلمس Adhelmus (٧٠٩ †) عن معلمه مار غريغوريوس البابا
انه هو الذي نظم اسمي اغائنه ولوقيه القدّيسين . ولا اثر في
سائر الليترجيات لذكر القدّيسات ما خلا مريم العذراء والدة

(١) قال مار اوبسطين في خطابه المائتين والرابع والثمانين « تعلمون
في اي محل تُعلن اسماء الشهداء . ولكن الكنيسة لا تصلي من اجلهم .
وانما تصلي الكنيسة بكل حق من اجل غيرهم اي من اجل الموتى
الراقدين » Scitis quo loco martyres recitentur . Non pro illis orat
ecclesia . Nam merito pro aliis defunctis dormientibus orat
ecclesia .

الاسكندرية^(١) . ولكن موقعه فيها قبل كلمات رسم الاوخارستيا .
وفيه يقول الكاهن موجّهاً الكلام الى الآب الازلي « ضحايا
وقرابين ونقادم الشكر التي يرفعونها اقبلها اللهم على مذبحك
المقدس السموي الناطق بواسطة خدمة رؤساء ملائكتك . . .
وكما قبلت لديك قرابين هايل الخ »

فالذي يقع عليه ابتهاج الكاهن لكي يُحمل على يد الملاك
او الملائكة الى المذبح المتعالي امام العظمة الالهية هو نقادم
المؤمنين وقرابينهم التي اضحت قربان جسد ودم المسيح لا
القربان المنوه به بعينه

وقد سبق البيان^(٢) انه لا شأن لهذا الابتهاج ولدعوة روح
القدس التي ترد في ليترجيات الكنائس الشرقية من بعد وصية
الرب الملحقة برسم الاوخارستيا

وكان الشماس بعدئذٍ ينادي على الفور داعياً الى الصلاة من
اجل الموتى . فيتبع الكاهن نداءه بتذكار الموتى فاصلاً به صلاة
الاوخارستيا هنا ايضاً كما فصلها قبل الكلمات التقديسية . وهذا
ماله « اذكر ايها الرب عبيدك فلان وفلان واماءك فلانة
وفلانة . . . الراقدين رقاد السلام » . ونتمته « نتضرّع يا رب

(١) طالع رينودوت المجلد ١ ص ٤٢ و ١٢٦

(٢) ص ٢٨٥

الجمع « فاذ نذكر » Unde et memores . ولكنه بدلاً من ذكر
« موت الرب وقيامته » كما جاء في آية بولس يذكر « الآمه »^(١)
ثم قيامته وصعوده

وعلى اثر ذلك يرفع اليه « من عطاياه ومن منحه » de tuis
donis ac datis تلك « الذبيحة النقيّة . الذبيحة المقدّسة . الذبيحة
الطاهرة » hostiam puram, hostiam sanctam, hostiam imma-
culatam . ثم يبتهل اليه جلّ شأنه باسمه وباسم الجمع ان تُرفع
الى مذبحه المتعالي تلك النقادم على يد ملاك (كما جاء في نص
قانون الليترجية الرومانية) او على يد الملائكة^(٢) (كما اوردها
كتاب « الاسرار ») . فيمتلئ هو وجميع الذين يشتركون في اخذ
جسد ودم يسوع المسيح كل بركة سموية ونعمة
ويُقابل هذا الابتهاال شبيهه في ليترجية كنيسة

(١) لعلّ ما ذكره كتاب اخبار الاحبار عن البابا الكسندرس
الاولّ بانه ادخل miscuit ذكر الآم ربنا في الليترجية - in prædica-
tionem sacerdotum معناه انه استبدل ذكر موت الرب في هذا المحلّ بذكر
الآمه . طالع ص ٢٧٧ وص ٦٠٠ . الا اذا كان المقصد ممّا روي
عن الكسندرس البابا ادخاله في مطلع الكلمات التقديسية « في اليوم السابق
لآامه » بدلاً من القول « في الليلة التي أُسلم فيها »

والى تلاميذه^(١) . وكذلك في الليترجية الاسكندرية . ومن جملة
الاختلاف قول الرب عند اعطاء الكاس « هذا هو دمي »^(٢)
بدلاً من النص الحالي وهو « لان هذه هي كاس دمي للعهد الجديد
والابددي »^(٣) . سرّ الايمان^(٤) Hic est enim calix sanguinis
mei novi et aeterni testamenti : mysterium fidei.

وقد دخلت اولاً فاولاً العادة بان تُتلى هذه الفقرة وما
يتبعها سرّاً . وذلك احتراماً لما

ورُوي عن كنيسة باريس انها رسمت اولاً في القرن
الثاني عشر بان يرفع الكاهن الى ما فوق رأسه اقربانة المقدسة
حالياً بعد تلاوة « لان هذا هو جسدي » عليها . وذلك لتعرض
على الجماعة حتى يسجدوا لما . وكذلك الكاس من بعد تقديسها .
فانتشرت تلك عادة كنيسة باريس الى غيرها من الكنائس ثم
عمت . فاثبتتها الليترجية الرومانية

ونُلحق بكلمات رسم الاوخارستيا وصية الرب بان يصنع
ذلك لذكره

ويعطف الكاهن على وصية الرب قوله عن لسانه ولسان

(١) ص ٦٠٢ (٢) فيها

(٣) عن الرسالة الى العبرانيين ١٣ : ٢٠

(٤) عن ليترجية كنائس غاليله

وفي هذه الفقرة المشتملة على رسم الاوخارستيا تُنعت
بدا ربنا بالموقرتين او المحترمتين venerabiles قبالة نعتهما في
الليترجية الاسكندرية « بالطوباويتين » . وفيها على نحو الليترجية
الاسكندرية ايضاً يقال عن ربنا انه « نظر في السماء اليك ايها
الآب »

وكذلك من بعد قول الرب لرسله « خذوا وكلوا »^(١) تزداد
على نحوها « كلكم »^(٢) . ونقدم « لان » التعليلية^(٣) enim على قول
الرب « هذا هو جسدي » hoc est enim corpus meum وفقاً
كذلك لليترجية الاسكندرية

ويختلف اختلافاً يسيراً نص هذه الفقرة في كتاب « الاسرار »
عن نصها في الليترجية الرومانية الحالية . فمن جملة الاختلاف قول
كتاب الاسرار عن الرب انه دفع جسده ثم دمه الى رسله

(١) ان قول ربنا في اعطائه جسده وكاس دمه لتلاميذه هو « خذوا
كلوا » و « خذوا اشربوا » دون حرف عطف يعطف الفعل الثاني على
الاول لان الفعلين حسب اللهجة الارامية يدلان على عمل واحد .
وامثال ذلك كثيرة في الانجيل . نحو « قم احمل سريرك » « جاء
سجد له » الخ . جعل حرف العطف في نص الليترجية اللاتينية Accipite
„ accipite et bibite „ et manducate تبعاً للترجمة المسماة Vulgata
متى ٢٦ : ٢٦

(٣) فيها

(٢) ص ٥٤٢

الازلي ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر فيجعلهما جسد
ودم ابنه الحبيب الذي في اليوم السابق لآلامه اخذ الخمر . ولنا
البرهان على ان ذلك الابتهاال كان يتضمّن استدعاء روح القدس
ليقدّس الخبز والخمر في ما جاء في رسالة البابا جلاسيوس الى
الببيديوس ad Elpidium قال « كيف ينزل الروح السموي لنقديس
السرّ الالهي اذا استدعاه الكاهن وهو ممتلئ من الاعمال الاثيمة
ومرذول^(١) . ويؤيد ذلك بسط الكاهن يديه فوق الموضوعات
كانه يستدعي عليها روح القدس

وتلي الابتهاال المنوّه به الفقرة التي حشوها كلمات الرب
النقديسية وفي مطلعها يقال ان الوقت الذي فيه رسم الرب
الاوخارستيا كان « في اليوم السابق لآلامه » pridie quam pateretur
بدلاً من ان يقال انه كان « في الليلة التي أُسلم فيها » nocte qua
tradebatur وفقاً لآية بولس الرسول (١ قورنث ١١ : ٢٣) وهي
التي نقلتها عنها الليترجيات الشرقية باجمعها

وقد تصرّفت الليترجية الرومانية فيها فبدلتها « باليوم السابق
لآلامه » كما ذكرنا . وذلك منذ اخذ مسيحيو الغرب ان يعتبروا
اليوم الشمسي من نصف الليل الى نصف الليل

(١) Quomodo ad divini mysterii consecrationem coelestis
spiritus invocatus adveniat , si sacerdos ... criminosis plenus
actionibus reprobetur ?

الضحية من قوتك ومن شركتك . اليك رفعنا هذه الضحية الحية .
القربان غير الدموي . اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن الوحيد .
وهذا الخبز هو شبه الجسد الاقدس . لان الرب يسوع . . . في الليلة
التي كان يُسلّم فيها اخذ الخبز . . . وقد قربنا الكاس ايضاً شبه
الدم . لان ربنا يسوع . . . اخذ بعد العشاء كأساً الخ . . . وتقابلها
في نبذة الليترجية المكتوبة على ورقة البردي التي اكتشف عليها
في قرية بليزه « املانا من المجد الذي من لدنك . وتفضل وارسل
روحك القدوس على هذه المبروءات واصنع الخبز جسد ربنا . . .
والكاس دم العهد الجديد . على ان ربنا . . . في الليلة التي . . . »
وفي ليترجية مار مرقس « اللهم اجعل ان تكون هذه الضحية ممتلئة
من بركتك بجلول روحك . لان الرب عينه في الليلة
الخ . . . وفي ليترجية مار كرايس « املاً هذه الضحية . . . بالبركة
التي من قبلك بجلول روحك القدس عليها بارك . . . قدّس . . .
هذا الخبز وهذه الكاس . لان ابنك . . . في الليلة الخ »

ومن معارضة ابتهال الليترجية الرومانية الذي نبحت عنه وهو
Hanc igitur oblationem او Quam oblationem بالذي يماثله في
ليترجية كنيسة الاسكندرية يسوغ لنا ان نستدل على انه كان
يتضمن مثل ليترجية الاسكندرية سوّال الكاهن المقرّب الآب

يتلوها الكاهن وهو منحنٍ وان يبسط في اثناء تلاوتها يديه على القربانات وعلى كأس الخمر . وان هذه الصلاة قبل ان يضم اليها مار غريغوريوس الاضافة « وادرج آيامنا في سلامك » مع ملحقتها كانت صلاة واحدة مع الصلاة التابعة والتي اولها Quam oblationem وقد اوردها وحدها صاحب كتاب « الاسرار » . واليك ترجمة نصها كما سبق ^(١) « اجعل لنا هذه النقدمة مسجلة مؤيدة ناطقة مقبولة . وهي صورة جسد ودم يسوع المسيح الذي اخذ في اليوم السابق لآلامه الخبز الخ » . ويختلف نص آخرها قليلاً عن النص الحالي وهو « لكي تضحي لنا جسد ودم ابنك الحبيب ربنا يسوع المسيح الذي اخذ . . . » . ومن البين ان خاتمتها توصلها بالفقرة المشتملة على الكلمات التي تلاها الرب على الخبز اولاً ثم على الخمر فقدسهما وحوّلها الخبز الى جسده حقاً والخمر الى دمه الزكي

وفي ليترجيات كنيسة الاسكندرية وحدها دون سائر ليترجيات الكنائس فقرة تلي نشيد النقديس الملكي الثلاثي تضاهي هذه فقرة الليترجية اللاتينية . ففي ليترجية سراييون اسقف تمويس ^(٢) Thmuis يصلي الكاهن قائلاً : « املاً يا رب هذه

(١) ص ٦٠٢

(٢) قد وقع سهو في اسم المدينة التي كان سراييون اسقفاً عليها

القسطنطينية وجدنا ان بعض التبديل أُدخل عليها في الليترجية الرومانية على انه ما خلا ذكر العذراء مريم يُذكر الاباء . رؤساء الاباء . الانبياء . الرسل . المبشرون . الشهداء . المعترفون . الابرار . يوحنا المعمدان . اسطفان . وقد أُهمل في الليترجية الرومانية ذكر قديسي العهد القديم واستبدلوا بالرسل بمفردهم . ثم نُقل ذكر يوحنا المعمدان واسطفان الى ما بعد الكلمات التقديسية

ثم ان الليترجية الرومانية تقتصر في ذكر البابوات القديسين خلفاء بطرس زعيم الرسل على نفرٍ منهم وهم لينس واقليطس واقليميس وكسسطس وقرنيليوس

ثم تلاحق بهم ذكر الشهداء المشاهير الذين كان يُحتفى في رومية بذكرهم على وجه التخصيص في ميعاد يوم استشهادهم . ويؤخر ذكر غيرهم من القديسين الى ما بعد تقديس الموضوعات . وكذلك ذكر الموتى المؤمنين

ويستأنف الكاهن قانون القداس بعد ان كانت التذكارات قد فصلته الى قسمين فيتلو الصلاة التي اولها - Hanc igitur oblationem servitutis nostrae sed et cunctae familiae tuae quaesumus Domine ut placatus accipias

راضياً هذه مقدمة عبوديتنا بل مقدمة جميع ذويك «
وكان في الاصل يتلوها جهراً . وقد رسم كتاب القداس ان

ثم تلي الطلبة المختصة بذكر القديسين واستشفاعهم . ولذلك
يختمها الكاهن بقوله « وُجد علينا باستحقاقهم وصلواتهم ان نتدرّع
بأيدي حمايتك في جميع الاحوال »

ويبتدئ الكاهن بتذكار القديسين واستشفاعهم قائلاً عن
لسانه ولسان الجميع Communicantes et memoriam venerantes

in primis gloriosae semper Virginis Mariae etc . ومعنى ذلك

« اننا نشارك (سائر المؤمنين) في الاحتفاء بغاية الاجلال اولاً

بذكر المجيدة مريم الدائمة بتوليبتها » . ويسوغ تفسير تلك

العبارة بوجه آخر وهو « فليكن لنا شركة نصيب وحظ من

شفاعة مريم البتول المجيدة تلك التي نذكرها على التخصيص

بغاية الاجلال » . وقد جاء مثل هذا التعبير في ليترجية مار

باسيليوس القبطية وفي ليترجية الاثني عشر رسولاً السريانية^(١)

واذا قابلنا اسماء القديسين على ما ورد ذكرها في الليترجية

الرومانية بليترجية مار يعقوب وليترجية الاسكندرية وليترجية

(١) وما يؤيد التأويل الثاني وهو الافضل ابتهال الكاهن الى الله
عند ذكره العذراء القديسة مريم او القديسين عند السريان بقوله :
« اجعل لنا شركة في ذكر مريم والدتك والقديسين وبصلواتهم اغفر لنا »
معناه حم معناه حم معناه حم او « اشركنا يا رب في صلوات اصفياك
واهلنا لنصيبهم » معناه حم معناه حم معناه حم مستمر معناه حم
معناه حم

وبعد ذلك يصلي من اجل البابا ومن اجل اسقف المحل .

ثم من اجل الملك

ثم يذكر المؤمنين لا سيما الحاضرين والذين يقدمون القرابين .

واذ ذلك يعلن الشماس اسماء المحسنين . وقد اشار الى ذلك البابا

انوكنتيوس الاول في رسالته الى الاسقف دكنتيوس بقوله ^(١)

« ينبغي اولاً ان تُتقرب (اي تُقدم على المائدة) القرابات

وبعد ذلك تعلن الاسماء »

وقد شهد مار هيرونمس لعادة مناداة الشماس باسماء الذين

يقربون القرابات ^(٢)

وجاء في بعض نسخ قانون القديس الروماني القديمة ما يدل

على انهم كانوا يسطرون اسماء المحسنين على صحيفة يضعونها على

المائدة المقدسة ^(٣) . وتلك عادة معمول بها حتى اليوم عند السريان

الملك يستنيان الثاني . وقد اشار قبله الى نبذة منها أثبات اسقف مليف

في افريقيا (٣١٥ - ٣٧٠) في مجادلاته برمليان اسقف الدوناتيين

(١) Prius oblationes commendandae deinde nomina

edicenda . ويستنتج ان الاسقف دكنتيوس كان تابعاً لعادة بعض

كنائس بلاد غاليه وكان الشماس ينادي فيها باسماء المحسنين من بعد الانجيل

(٢) Diaconus publice recitat nomina offerentium .

(٣) Et omnium circumstantium et eorum quorum nomina ad commemorationem conscripsimus ac super altare tuum scripta videntur .

فلا ريب ان الشماس كان ينادي حينئذٍ « صلّوا من اجل . . . » كما يشهد لذلك مار اوغسطين بقوله في رسالته الخامسة والستين « ان الصلاة العمومية يُعلنها الشماس أمراً بها »
communis oratio voce diaconi indicitur.

ويفتتح الشماس الدبتخت داعياً الى الصلاة من اجل الكنيسة ثم من اجل البابا واسقف المحل ثم من اجل الملك الخ فيتبع الكاهن دعوة الشماس بصلاة تشاكرها . ويصليها سرّاً .

ومطلعها Te igitur, Clementissime Pater . . . supplices rogamus فايالك نسأل اذاً ايها الاب الرحيم متضرّعين . . . ومن البين الواضح ان اداة التعليل فيها معطوفة على دعوة الشماس^(١) وفيها يساله عزّ وجل بابنه يسوع المسيح ان ينقبّل تلك التقادم والقرايين التي يقربها من اجل كنيسته المقدّسة الجامعة ليتعطف ويحل فيها السلام ويصونها ويجمعها ويسوسها في العالم باسره^(٢)

(١) امثال اداة التعليل بعد نداء الشماس تُلّفى في الصلوات التابعة للدبتخت في ليترجيات الكنائس الشرقية . من ذلك في ليترجية غريغوريوس القبطية « ولذلك نسألك . . . ان توطد اسس كنيستك » ومنها في ليترجية الاثني عشر رسولاً السريانية بعد دبتخت الصلاة من اجل الكنيسة ورؤسائها « ولذلك نقرب لك يارب . . . من اجل بيعتك الخ »

(٢) ترد هذه العبارات بحروفها في رسالة البابا ويجيلIOS الى

فعلى ذلك النحو تأتي في الليترجية الرومانية الطلبات والتذكارات متخلّلةً قانون القديس ما بين نشيد التقديس الملكي الثلاثي وما بين الابتهاال الذي مطلعهُ *Quam igitur oblationem* وذلك ايضاً دون صلة تصل الطلبات والتذكارات المتخلّلة مع ما قبلها او مع ما بعدها

ونجد في النبذة الاولى التي نقلناها قبلاً عن مؤلف المصنّف « في الاسرار » تأييداً لما نحن بصدده وذلك بقوله ^(١) من بعد توجيه المدائح الى الله (اي بعد القديس المسمّى *praefatio*) تُرفع الادعية من اجل الشعب والملوك وسواهم . ثم يذكر حالاً تقديس النقادِم بكلمات الرب

والاسف انه لم يتّصل بنا « كراسة الشمّاس » *libellus diaconalis* ^(٢) المختص بالليترجية الرومانية وكان ينطوي على التنبهات التي يوجهها الى الجماعة في اوقات معلومة حين قيامه بخدمة الاسرار وعلى الدبّخات التي يتلوها وفقاً لعادة سائر الكنائس

(١) ص ٦٠١

(٢) لم يتصل بنا من التنبهات الا جزء نزر نقلاً عمّا ذكره صدفة بعض الكتبة القدماء كلنداء قبل الانجيل « قفوا والزموا السكوت واصغوا » والنداء الموجه بعد الانجيل الى الموعوظين « من كان من الموعوظين فليُصرف » او الى الذين لا يتناولون « من لا يأخذهُ فليُخلِ المكان » او « اجنوا رؤوسكم »

الى الشماس ان ينبّه الجماعة الى الصلاة على الفور لئلا يأخذهم
الملل او السهو لطول تلاوة الصلاة علاوةً على القراءات والموعظة
او ليزيدهم عبادةً وحرارةً . فكان الشماس يبادر الى نديهم
ليسألوا ما يهمهم

واستناداً الى ما ذكر نجد الطلبات من اجل الكنيسة
ورؤسائها والملوك والمؤمنين الخ وتذكارات القديسين واستشفاعهم
الخ في الليترجية الاسكندرية تفصل صلاة الاوخارستيا الى
قسمين دون لحة تلحمها بالطلبات او بالتذكارات كما سبق البيان
في محله^(١) اذ ينادي الشماس على الفور ان « صلّوا من اجل
الكنيسة الخ » . ويتابع بالذبتخات المتعدّدة مجهرًا ايها وفي
اثناءها يصلي الكاهن سرًا برفع الادعية والطلبات ويتلو التذكارات
تباعاً الى ان ينادي الشماس « ايها الجلوس قفوا » . ثم « انظروا
الى الشرق »^(٢)

الاسقف او الرئيس فصل الانجيل الذي يقرأه في بعض المواسم مثلاً
في عيد الميلاد او عيد تقديم الرب الى الهيكل او يوم احد الشعانين
الخ فيرنم الآية التي تشير الى العيد ترنيماً . فيرتل المرتلون ابياتاً موافقة
لذلك الموسم . وعند الفراغ من الترتيل يستأنف الاسقف او الرئيس
قراءة الانجيل (١) ص ٥٤٠ و ٥٥٧

(٢) وكذلك في ليترجية الكنيسة الحبشية كما بينا في محله

التي يتألف منها قانون القديس الروماني . فمنهم من يرى ان النظام مختل ومنهم من يدعي انه قد سقطت من بعد النشيد الملكي فقرة توصله بما بعده واخرون يذهبون الى ان التذكارات ينبغي ان تؤجل الى ما بعد الكلمات التقديسية وغيرهم يرى غير ذلك . وكلاهما يشكل عليهم تأويل الاداة التعليلية igitur التي في الصلاة التابعة للنشيد وهي Te igitur Clementissime اذ لا صلة تصلها به ^(١)

ونحن نرى ان الطلبات المشتملة على التذكارات في ليترجية الكنيسة الرومانية واقعة في محلها وان اجزاء صلاة الاوخارستيا مرتبطة بعضها ببعض بنظام

والكي يتحقق ذلك المطالع ينبغي له ان يفطن للفكرة بل للعادة التي كانت للسلف الاقدمين . وذلك ان الاسقف او القسيس المترأس محفل الليترجية اذا تلا صلاة الاوخارستيا المسهبة العبارة واسترسل فيها وقد سبقتها قراءة القراءات المتعددة من العهدين ثم الموعظة كان يقطعها ^(٢) ويوعز

(١) تجد الاراء المنوّه بها مسرودة في الكتاب الذي عنوانه Etude sur la liturgie Romaine لمؤلفه Adrien Fortescue المترجم الى الفرنسية من ص ١٨٢ الى ٢٢٤

(٢) وتحسب نوعاً من هذا القبيل عادة السريان بان يقطع

وُتلحق بنشيد التقديس الملكي الثلاثي في الليترجية الرومانية

Te igitur, Clementissime Pater, per Iesum التي مطلعها
Christum . . . supplices rogamus . . . ut accepta habeas et be-
nedicas haec dona, haec munera . . . imprimis quae tibi offeri-
mus pro Ecclesia tua sancta etc .

الآب الرحيم يسوع المسيح . . . ان تقبل وتبارك هذه العطايا
وهذه المواهب . . . التي نرفعها اليك اولاً من اجل كنيستك
المقدسة الخ . وفيها بدء الطلبات او الصلوات (المسمّاة التذكارات
memento) من اجل الكنيسة والبابا الخ والملك الخ ومن اجل

المؤمنين .
memento Domine famulorum famularumque tuarum
ثم ذكر القديسين واستشفاعهم Communicantes et memoriam

venerantes etc .
ثم الابتهاال او الابتهاالان (اولهما Hanc igitur

oblationem والثاني Quam oblationem) الى الله الآب لكي يجعل

تلك التقدمة ان تضحي لنا جسد ودم ابنه الحبيب ربنا يسوع المسيح

ut nobis corpus et sanguis fiat dilectissimi Filii tui Domini

nostri Iesu Christi .
فتتبعها الفقرة المتضمنة كآيات الرب التقديسية

Qui pridie quam pateretur etc .

وقد كثرت واختلفت آراء المنتقدين من علماء الليترجية

في موقع الطلبات وتذكار القديسين والابتهاال الخ ونظام الاجزاء

بأقي صلوات قانون القدّاس لا تتغير بتّة . وهذا تعريب ما كتبه :
« نعلمك اننا لسنا نبدّل نظام صلوات القداس في ايّ وقت كان
او عيد من الاعياد . . . بيد اننا كلّما وقع عيد الفصح او صعود
ربّنا او الفنطقسطي او الغطاس او قديسي الرب نضيف اليها بعض
الفقر الموافقة لذلك اليوم . . . ثم نقضي باقي الصلوات بالنظام
المألوف »^(١)

وقد أُلحقت من قديم الزمان بالشرط الاول من صلاة
الاوخارستيا فقرة مضمونها مدحة الارواح السموية على اختلاف
مراتبهم لله سبحانه بنشيد التقديس الثلاثي ومشاركة الارضيين
لهم في تكريره

وقد روى كتاب اخبار الاحبار ان الذي ضمّها الى صلاة
الاوخارستيا في ليترجية رومية كان البابا كسستس (١١٩-١٢٨)
وقد سبق البيان^(٢) بان تلك الاضافة دخيلة على صلاة
الاوخارستيا وانها تبتز سياقها الاصلي

(١) Ordinem precum in celebritate missarum nullo nos tempore, nulla festivitate significamus habere diversum .. Quoties vero paschalis vel ascensionis Domini et pentecostes et epiphaniae sanctorumque Dei fuerit agenda festivitas, singula capitula diebus apta subiungimus . . . caetera vero ordine consueto prosequimur.

(٢) ص ٢٦٤ وما بعدها

ويسمى الشطر الاول من صلاة الاوخارستيا المشتمل على
تجليل الله وشكره *praedicatio* او *praefatio*^(١) ومعناها « الوصف »
وقد ذكرنا آنفاً^(٢) ان بعض الاقدمين تحرّروا تأليف عدّة
من هذا شطر صلاة الاوخارستيا المسمى *praefatio* بما ينطبق على
اختلاف المواسم والاعياد وكان اشهرهم البابا جلاسيوس^(٣) .
وقد باغ عددها في كتاب الاسرار المنسوب الى مار لاون ٢٦٧
وفي كتاب الاسرار لجلاسيوس ٥٤٠ ولم يبق منها مار غريغوريوس
في كتاب الاسرار المنسوب اليه الا ١٠ . وقد ذكر صاحب
ترجمته انه اسقط شيئاً كثيراً من قانون القديس *multa substrahens*
وعدها اليوم ١١ بزيادة واحدة لاعياد العذراء بامر البابا
اربانس الثاني

وقد اشار البابا ويجيلوس (٥٣٨ - ٥٥٥) في رسالته الى
الاسقف *Profuturus* الى هذه فروع الشطر الاول من صلاة
الاوخارستيا التي تختلف باختلاف الاعياد . الا انه صرح بان

(١) عربّنا في ص ٢٧١ و ٢٨٢ لفظة *praefatio* بلفظة « مقدّمة »
وذلك بالنظر الى نشيد التقديس الملكي الثلاثي الذي تنتهي به . فتكون
كالمقدمة له . ولكن معناها الاصلى باللاتينية هو « الوصف » كما اشرنا
وهو وصف نعوت الله ونعمه (٢) ص ٥٩٩

(٣) قال عنه صاحب اخبار الاحبار *Fecit etiam et sacra-
mentorū praefationes et orationes cauto sermone .*

من اولها حتى آخرها (ولو استرسل في عباراتها) فتوُّ من حينئذٍ
الجماعة

وانما يدعو الاسقف او القسيس الجماعة الى اداء الشكر ويسنأنف
هو ايضاً الكلام مودياً الشكر ليضاهي بذلك الرب في ما فعله
بعد العشاء الفصحى اذ اخذ خبزاً « فثكر »^(١) واخذ كأساً
« فثكر »^(٢)

والمخاطب في صلاة الاوخارستيا في الليترجية الرومانية هو
الآب الازلي . ويقرن الشكر له بنجيئه وذكر نعوته المتعالية عن
الوصف ثم تخصص بالذكر المنح التي جاد بها على الانسان بعد ان
اوجده وعنايته بخلاصه من بعد انه استوجب الهلاك فارسل
ابنه الحبيب ليفتيده فرسم له الاوخارستيا قبل ان يتألم
وكان الجمع يحضر قانون القداس وهو واقف بالقنوت والخشوع

ان يقدر القداس في المعبد الذي كانت ابنته في جبل الزيتون لكي يمكنها
ان تسمع ذلك القداس من الغرفة المجاورة التي كانت فيها منطرحة
على فراشها وكان الكاهن المقرَّب يتلو الصلاة بصوت منخفض لئلا
يزعجها فهتفت اليه « اجهر بصوتك في الصلاة بنوع أبين لآتمتع بلذة الصلاة
clarius iube fundere precem, ut ego audiens «
virtutem orationis confirmationem accipiam.

(١) ١ قورنث ١١ : ٢٤

(٢) متى ٢٦ : ٢٧ وعرقس ١٤ : ٢٧

« القانون » او القياس . ويضاف الى الاسم السابق فيقال ليترجية القداس canon actionis او canon actionis gratiarum اي قانون اداء الشكر . وذلك للدلالة على ان صيغة كلام الليترجية لرفع الطلبات الى الله ولاداء الشكر له لها اسلوب مقرر معين لا يجوز الحياد عنه

وفي كتب كنائس الويسينغوثيين Wisigothi تسمى inlatio بدلاً من oblatio اي القربان وفي كتب الغاليين Galli تسمى immolatio اي الضحية . وذلك لان تلك الصلاة انما تُتلى على الخبز والخمر الموضوعين لتقدسهما وترفعهما قرباناً وذبيحة غير دهوية الى الأب الازلي

وقبل ان يبدأ الاسقف او القسيس بصلاة الاوخارستيا يحيي الجماعة . وكذلك في ليترجية كنيسة الاسكندرية خلافاً لليترجيتي انطاكية والقسطنطينية ففيها يبارك الكاهن المقرّب الجماعة بدلاً من ان يحييهم

وعلى اثر التحية يندبهم الى رفع القلوب الى العلي فيجاوبونه . فيحتمهم قائلاً « فلنؤدّ التكرار للرب الهنا » فيجاوبونه « اهل وعدل » فيستأنف جوابهم ويبدأ بصلاة الاوخارستيا مجهراً ايها (١)

(١) من الادلة على ان صلاة الاوخارستيا كانت تُتلى جهراً ما جاء في ترجمة القديسة ملانيه وكانت مدنفة فطلبت الى جرنتيوس الكاهن

وهي : *Suscipe Sancte Pater Deus qui humanae Offerimus*

tibi Domine . ومن بعد نضدها قائلاً : *In spiritu humilitatis*

و *Veni Sanctificator* ثم يبخرها . فيغسل يديه ويصلي صلاة

الى الثالث الاقدس . ثم يستمد من « الاخوة » ان يصلوا من اجله

ليكون قربانه وقربانهم مقبولاً . ويصلي « الصلاة السرية » *oratio*

secreta وتسمى الصلاة « على النقادم » *super oblata* . ويجهر خاتمتها

معاناً « الى ابد الابدین » *per omnia saecula saeculorum*

وفي هذه الصلاة السرية ختام الرتبة الاولى من القداس

ونايها الرتبة الثانية وهي المشتملة على صلاة الاوخارستيا

مع ما يتبعها الى صلاة الشكر من بعد تناول الاسرار ومناولتها

ويسمى هذا القسم من القداس في اصطلاح القدماء باللاتينية

actio وهي لفظة مقصورة عن *actio gratiarum* ومعناها « الشكر »

او « اداء الشكر » . وقد سميت *prex* اي « الصلاة » . وكلا الاسمين

مطابقان لما عرّف به الليترجية مار يستينس اذ قال « يوئي . . .

بالخبز والخمر فيرفع المترأس الى السماء الصلوات وآيات الشكر »

فصلاة الاوخارستيا تشمل على *αναπεμπει ευχας και ευχαριστιας*

« صلوات » و « آيات شكر »

ويقال ايضاً لهذا القسم من القداس *canon* اي

المترايس . ولا اثر في الرتبة الرومانية للطواف بالتقدمات بالمباخر
والشموع وعرضها لاجلال المؤمنين لها الخ وهي رتبة مستحدثة في
الكنيسة القسطنطينية . وانما ورد في كتاب «الترتيب الروماني»
ان البابا ينحدر اذ ذاك من الكاتدره الجالس عليها ويصحبه
الاساقفة الذين يوازرونه ثم الارخدياقون والشامسة والابدياقونيون
والاكولوتيون فيذهب اولاً الى حيث الامراء والشرفاء الخ ويتناول
منهم نقادمهم ويجمع الاساقفة موازروه نقادم لفيف المؤمنين ثم
يذهب الى حيث الموظفون ثم الى حيث السيدات النبيلات
الخ فيتناول كذلك نقادم كل من الاصناف . وكانت تُلقى
القربانات في منديل sindon كان يمسكه من طرفيه من هنا وهنا
اقليرسيان . ثم يقدم الشامسة كذلك نقادمهم ويقدم البابا نفسه
قربانتين وزجاجة خمر الخ . وكان من وظيفة الشماس ان يبسط
على المائدة كتانة ينضد عليها الارخدياقون من القربانات ما يقدر
انه يكفي للمناولة وكذلك من الخمر في الكؤوس بعد ان يكون
قد مزجها بالماء . والقربانات المتبقية كانت تحفظ على حدة
لتفرق فيما بعد على الفقراء

وقد بطلت تلك العادة وصار الكاهن نفسه ينضد القربانات
على المائدة ويسكب الخمر في الكاس ويمزجها بيسير من الماء .
وقد نظمت فيما بعد صلوات يتلوها الكاهن في نضد التقدم

ثم يُنلى قانون الايمان . ولم تكن كنيسة رومية الى اوائل القرن الحادي عشر تتلو قانون الايمان النيقاوي القسطنطيني في القداس فامر بتلاوته البابا بندكتس الثامن (١٠١٢ - ١٠٣٤) . وكانت كنائس غاليه واسبانيه وجرمانيه تتلوه اخذاً عن كنيسة القسطنطينية . وتُحمل تلاوة قانون الايمان في بعض الايام ثم يحيي الكاهن الجماعة ويعلم قائلاً « فلنصل »

وكانت تعقب هذا الاعلان سلسلة الطلبات والصلوات التي اشرنا الى موضوعها الساعة . وقد سقطت . وكانت تتضمن ايضاً الصلاة « من اجل المؤمنين »

وعلى اثر ذلك يرتل المرتلون آيات من المزامير وهي التي يقال لها « نشيد المقدمة » offertorium . وقد غدا اليوم مؤلفاً من آية او آيتين . وهو يقابل نشيد كنيسة القسطنطينية المسمى « كروبيكون » ^(١) κροουβικον

وتُحمل في اثناء الترمم بنشيد المقدمة القربانات والنحر الى المائدة المقدسة فتنضد عليها لتتقدس

ونجد رتبة الكنيسة الرومانية في هذا الشأن اشدّ محافظة على ما قاله مار يستينس في احتجاجه اي بان يؤتى من بعد قراءة الكتب المقدسة ثم الخطبة ثم الصلاة بالخبز والنحر الى

واننا نجد اثراً لتلك الطلبات في رتبة يوم جمعة الآلام
المختصة بالكنيسة الرومانية فان الكاهن من بعد قراءة الانجيل
يصلي جهراً من اجل الكنيسة اولاً ثم من اجل البابا والاساقفة
الخ ثم من اجل الملك ثم من اجل الموعوظين ثم من اجل ذوي
الحاجات الخ . وفي ذلك تنفق ليترجية الكنيسة الرومانية
مع ليترجيات الكنائس الشرقية عموماً وخاصةً مع كنيسة
الاسكندرية اذ ينادي الشماس *flectamus genua* « فلنحن
الركب »^(١) . فيصلي الكاهن . ثم ينادي الابودياقون (وفي الاصل
الدياقون) *levate* « انهضوا »

وقد ورد في رتبة كنيسة الاسكندرية القبطية ان الشماس
في ايام الصوم من بعد الانجيل وصلاة الحجاب يندب الجماعة
الى ان يصلوا من اجل الاحياء والمرضى والمسافرين والاهوية
والامطار وسلامة العالم الخ وفي كل مرة يكرّر التنبيه
« فلنحن الركب » *κλινόμεν τα γόνατα* وينادي بعد ذلك « فلننهض »
(٢)
ἀναστήμεν

(١) راجع في ص ٢٢٤ الحاشية ١ ما قاله مار يوحنا الذهبي
الفم عن الجنو على الارض وعن النهوض عند تلاوة الطلبات المبحوث عنها
(٢) عن مجموعة الليترجيات التي نشرها Brightman ص ١٥٩
وعن كتاب خولاجي كنيسة الاسكندرية المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية
المرفسية في ص ٣١ من ذيل الكتاب

ان كانت ترفع طلبات الى الله من بعد قراءة الانجيل من اجل
الذين استناروا ومن اجل الجميع ومن اجل احتياجاتهم ومن اجل
الموعوظين فيصير تسريحهم وسائر الذين لم يكن يحل لهم حضور
ذبيحة القداس^(١) . وقد سقطت من المحل المذكور من رتبة الكنيسة
الرومانية الطلبات على ما ذكر وسقط ايضاً تنبيه الشماس للموعوظين
وغيرهم ان ينصرفوا . ولكننا نعلم من مار غريغوريوس الكبير
ان الشماس كان ينادي حسب مألوف العادة " من لا يتناول
فليدخل المكان "^(٢)

وان مار اوغسطين في رسالته المائتين والسابعة عشرة يذكر
صريحاً هذه الطلبات بقوله " انك تسمع الاسقف يحرّض شعب
الله ليصلي من اجل غير المؤمنين ومن اجل الموعوظين ومن اجل
المؤمنين . . . ويسبق الشماس الاسقف منتدباً الجماعة الى هذه
الطلبات . فيصلي الاسقف . ويصادق عليها الشعب قائلاً امين "
وفي خطابه التاسع والاربعين يشير الى تسريح الموعوظين
قائلاً " من بعد الموعظة يسرح الموعوظون ويمكث المؤمنون "^(٣)

(١) راجع اعلاه ص ٥٩٠ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٧

(٢) في كتابه Dialogus ٢ : ٢٣ - Cumque... ex more dia-

conus clamaret, si quis non communicat det locum

(٣) في موعظته التاسعة والاربعين post sermonem fit missa

catechumenis , manebunt fideles

من على المائدة ويأتي به ما بين الشموع والنخور الى البيم . ويقراء
فصل الانجيل وهو واقف على البيم ومتّجه الى الشعب . وقبل
ان يبدأ باعلان اسم الانجيلي ينبه احد الشمامسة الجماعة بان
يقفوا ويلزموا السكوت ويصغوا للقراءة^(١)

ونتفق رتبة كنيسة الاسكندرية مع رتبة كنيسة رومية
في جواب الجماعة على اعلان القارئ فصل الانجيل قائلا « المجد
لك يا رب »^(٢) وتكرّر في الرتبة الاسكندرية تلك الآية عينها
في آخر الفصل بدلاً من « الحمد لك ايها المسيح »^(٣) التي تُقال
عند اللاتين . وهي مستحدثة

والرتبتان متفقان في عرض كتاب الانجيل من بعد قراءته
ليقبل^(٤)

وكانت تلي قراءة الانجيل الموعظة . تدلنا على تلك العادة
مجموعة مواعظ مار لاون الكبير التي اتصلت بنا
وقد اشرنا اعلاه نقلاً عن مار يستينس وترتليانس وقبريانس

(١) وهذا هو نص التنبيه على ما ورد في رتبة « تلقين
قانون الايمان » traditio symboli السابقة للعماد State cum silentio
audientes attente

(٢) gloria tibi Domine (٣) laus tibi Domine

(٤) طالع رينودوت جلد ١ ص ٩ والخولاجي المقدّس ص ١٠٤
وكذلك كتاب « الترتيب الروماني »

ومن بعد المزمور تُرتل « هَلِّلُوِيه » مكررةً مرتين وتُتبعها
انشودة مختصرة فتعاد بعدها هَلِّلُوِيه المرّة الثالثة
وقد ذكر البابا مار غريغوريوس الكبير في رسالته التاسعة
ان مار هيرونمس هو المدخل استعمال الترخم بهَلِّلُوِيه في الرتبة
الرومانية في الايام الفصحية اقتداءً بكنيسة اورشليم او هو
الذي مدّد ترتيبها الى غيرها من ايام الاحد والاعبياد
وتُستبدل هَلِّلُوِيه مع الانشودة في ايام احاد الصوم وفي
يومي الاحد السابقين لها بمزمور يُتلى منه بيتان فقط دون آية
تُتردد بعد كل من البيتين ولذلك فالمزمور الذي يُتلى بيته كما
ذُكر يُسمى tractus

ولقد انشأ كتبة القرون المتوسطة تراويل شتى لتُرتل قبل
الانجيل ملحقة بالتي تسمى gradualis وهي التي يُقال لها
sequentiae فلم يثبت الاحبار الاعظمون الا بعضها . واليك
اشهرها : Victimae paschalis لعيد القيامة و Veni sancte spiritus
لعيد الفنطقسطي و Lauda Sion لعيد جسد الرب و Stabat
mater لعيد احزان مريم العذراء و Dies irae للموتى
ويقرأ الانجيل الدياقون^(١) . ويتناول الشماس كتاب الانجيل

(١) طالع في الجزء ١ ص ٢٢٠ ما ذكره المؤرخ سورومنس
عن اختلاف عادة الكنائس في من يقرأ فصل الانجيل

ولم تكن في قديم الزمان قراءة الرسالة مختصةً بالابودياقون بل كان يقرأها القارئ

إذا انتهى الابودياقون من قراءة الرسالة يرتل المرتون الترتيلة المسماة gradalis او gradualis نسبةً الى لفظة gradus ومعناها الدرج اي درج البيم . اذ كان المرتل يقف على درجه فيرتل آية من المزمور ليكررها الجمهور بعد كل من ابيات المزمور التي يرتلها هو تباعاً . ولذلك فقد سُمِّي المزمور الذي يُرتل بعد قراءة الرسالة psalmus responsorius اي المزمور الذي له آية تُردّد بعد كل من ابياته . وقد شهد مار اوغسطين لهذا النوع من الترخم بالمزمور^(١)

وعلى تعاقب الايام اقتصرَ على تلاوة بيتين فقط من المزمور بدلاً من ابياته بجملتها

ونتفق مع رتبة الكنيسة الرومانية رتبة كنيسة الاسكندرية في ترتيل المزمور على ما ذكر قبل الانجيل^(٢)

(١) قال في شرحه المزمور الاربعين وهو يشير الى المزمور الذي يتلوه المرتل من بعد الرسالة legenti respondentes cantavimus « جاوبنا قارئ المزمور ونحن مرتلون »

(٢) طالع كتاب الخولاجي المقدس المطبوع بمطبعة عين شمس ص ٩٥ « ثم يُطرح المزمور . . . ويردّ المزمور » . وطالع مجموعة الليترجيات التي نشرها Brightman ص ١٥٦ ومجموعة رينودوت جلد ١ ص ٧

القيامة^(١) . ثم عمّ استعمالها

ومن بعد التسبحة يحيي الكاهن الجماعة بقوله « الرب معكم »
والاسقف بقوله « السلام لكم » pax vobis . وتتبع التحية الصلاة
التي تسمى collecta وقد يلحق بها صلوات

ثم نُقرأ الرسالة . واتفق عادة الكنيسة الرومانية وكنيسة
الاسكندرية بان لا تقدم على القراءة او القراءات الانتيفونة
التي يسميها اليونان بروكمنون προκείμενον ويسميها السريان الزمار
او الشوراي الخ^(٢)

وكانت القراءات من العهدين متعدّدة كما اشار يستينس
وغيره . وقد بقي اثر لتلك العادة في قداديس سبوت الازمنة
الاربعة فانه نُقرأ فيها قراءات شتى من العهد القديم . ولكن مار
اوغسطين يشهد ان قراءات القدّاس على عهده كانت مقصورة
على قراءة من الرسائل وقراءة من الانجيل يتخللها هزمور^(٣) .
وتؤخذ الرسالة غالباً من رسائل مار بولس ولذلك سماها الاولون
apostolus . وتؤخذ احياناً من الرسائل القائلية او من اعمال
الرسل . وربما أخذت من العهد القديم كقراءة قداس عيد
الغطاس

(١) عن كتاب الاسرار (٢) راجع ص ٢١٧ (٣) في

خطابه المائة والخامس والستين وفي خطابه المائة والسادس والسبعين

من اجل الرؤساء فيصلي الكاهن ويمجيب الجمهور « يا رب ارحمنا »
ثلاثاً . وقد سقط من رتبة الكنيسة الرومانية تنبيه الشماس ثم
سقطت كذلك صلاة الكاهن . ويُنسب الى مار غريغوريوس
الكبير استبدال الطلبة « يا رب ارحمنا » بالطلبة « ايها المسيح
ارحمنا »

وتلي الطلبات قوريايسون اي « يا رب ارحمنا » التسبحة
« المجد لله في العلى » وكان الترنم بها ذائعاً في الكنائس منذ
الاعصار الاولى في آخر صلاة الصبح^(١) . ونجد نصّها في كتاب
« البتولية » المنسوب الى مار اثناسيوس . وقد سبقنا واشرنا الى ان
الكنيسة الرومانية نقلتها من محلّها في صلاة الصبح الى قداس
عيد ميلاد الرب فقط في اوّل الامر . ثم أُذن للاسقف وحده
ان يرتلها في القدّاس ايام الاحد وايام اعياد الشهداء فقط . ولم
يكن مسموحاً للقسيس ان يترنم بها الا في قدّاس يوم عيد

(١) ورد في المصحف السرياني اللنديني الذي عدده ٤٢١ وتاريخ
كتابته سنة ٦٧٥ للتجسد في الورقة ٧٤٦ ان تلك التسبحة كانت
ترتل في جميع كنائس المدن منذ الازمنة القديمة بعد صلاة الصبح .
وان السريان يرتلونها بعد صلاة الليل . واليك النصّ السرياني بحروفه :
« ܩܘܪܝܝܫܘܢ ܢܝܘܢܝܢܘܢ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ
ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ ܕܝܫܘܬܐ »

وقد روت أثريا Etheria صاحبة الحج الى الاماكن المقدسة في القرن الرابع في وصفها الصلاة في كنيسة القيامة ان احد الشماسة كان ينادي بابيات الليتنية وكان الفتيان بعد كل بيت يهتفون « يا رب ارحمنا »^(١) . وفي جميع ليترجيات الكنائس الشرقية يردد الشعب هذه الطلبة مراراً . غير ان البابا مار غريغوريوس الكبير في رسالته الى اسقف سيراكوزه يفيد ان عادة الكنيسة الرومانية هي ان يتناوب تكريرها الاقليس والشعب

واننا نجد بين رتبة الكنيسة الرومانية ورتبة كنيسة الاسكندرية مشابهة بل اتفاقاً من حيث موقع الهتاف « يا رب ارحمنا » مكرراً في هذا المحل من رتبة القداس الاولى . على ان الشماس الدياقون في بدء الرتبة السابقة لليترجية المختصة بكنيسة الاسكندرية ينادي منتدباً الشعب الى ان يصلوا من اجل الكاهن المقرب ومن اجل جميع الحاضرين . فيصلي الكاهن ويهتف جمهور الشعب قائلاً « يا رب ارحمنا » ثلاثاً . ثم ينتدبهم ثانية الى الصلاة من اجل الملوك فيصلي الكاهن ويهتف الجمهور « يا رب ارحمنا » ثلاثاً . ثم ينتدبهم ثالثة الى الصلاة

(١) Unus ex diaconibus facit commemorationem singulorum... et diacono dicente singulorum nomina... pisinni plurimi stant respondentes semper kyrie eleyson

قراءة القراءات في القداس

وفي « كتاب الاسرار » sacramentarium الذي اشرنا اليه مراراً لا ذكر لصورة الاعتراف بالخطايا التي يتلوها اليوم الكاهن ازاء المائدة المقدسة قبل ان يرقى الدرج ولا لصورة الحلة من الخطايا التابعة لها . ولا يُعلم في اي عهد أثبتت في رتبة القداس في محلها اليوم

وكان صلاة الحلة في الرتبة الرومانية تقابل صلاة الحلة التي يتلوها المتقدم^(١) في ما بين رساء الكهنة او الكهنة في بدء رتبة القداس المختصة بكنيسة الاسكندرية القبطية

ثم ان الكاهن بعد ما يرتقي الى المذبح المقدس ويتلو الصلاة التي مطلعها Aufer ويتبرك من المائدة يبخرها . وتلك عادة اصلها ان احد الابودياقونيين كان يسير وهو حامل المنجرة امام البابا حين صدوره من بيت الخدمة الى الكنيسة مصحوباً بالاقليس . ولكن لا ذكر في كتاب « الترتيب » لتبخير المائدة ومن بعد التبخير تكرر الطلبة « يا رب ارحمنا » ثلاثاً . ثم « ايها المسيح ارحمنا » ثلاثاً . ثم « يا رب ارحمنا » ثلاثاً كذلك

(١) طالع مجموعة الليتورجيات Liturgies eastern and western

لناشرها Brightman صحيفة ١٤٨ وكتاب الخولاجي المقدس المطبوع

في مصر بمطبعة عين شمس سنة ١٦١٨ للشهداء صحيفة ٢٢٩

واحدة ليجعلنا واحداً في دمه واقام لنا مذبحاً واحداً» (١)
وكان البابا يفصل كذلك جزءاً من القربانة التي يقدها
ليُحفظ للقداس الذي يحتفل به في يوم الاحد التابع . فيوئتي
به اليه اذ ذاك فيضعه في الكاس من بعد ان يقدها . ويستدل
على ذلك من كتاب الترتيب الروماني الذي يسمي ذلك الجزء

sancta

وهذه صفة القسم الاول من رتبة القداس حسب ليترجية
الكنيسة الرومانية :

كان الكاهن عندما يلج قدس الاقداس ليقدس يصلي
صلاة استعدادية لعلها الصلاة التي مطلعها *Aufer a nobis,*
quaesumus Domine, iniquitates nostras او غيرها بمعناها . ويقول
آيات من مزامير داود النبي المشيرة الى دخول مذبح الله (مزمو
٤٢ الخ) . وكان المرتلون يترنمون اثناء ذلك بمزمو او بانشودة لبنيان
الجماعة . ويُسمى ذلك الترتيل *introitus* اي المدخل . ويختلف
المزمو او الانشودة باختلاف الايام

وقد ورد في مجموعة اخبار الاحبار عن البابا كلستينس (٤٢٢ -
٤٣٢) انه هو الذي ادخل عادة الترنيم بايات المزامير قبل

(١) طالع رسالته الى اهل فيلادلفيه

وكان البابا يمتاز عن سائر احبار بلاد المغرب بلبس

(١)

«قلنسوة» سمّاها البعض *camelaucum* او *phrigium candido*
nitore وهي التي اوضحت فيما بعد التاج المثلث المسمّى *triregnum*
اذ زاد عليه البابا بونيفايوس الثامن (١٢٩٤ - ١٣٠٣) دائرة
ثانية ثم زاد الباباوات الذين وُجدوا في مدينة ابنيون Avignon في
فرنسا الدائرة الثالثة

ومما تفرّدت به ليطرجية الكنيسة الرومانية احراز جزء بل
اجزاء من القربانات التي يقدّسها الحبر او المترّس ويرسلها في
محفظات الى القسوس الذين يقدّسون في سائر الكنائس فيضعها
كل منهم في الكاس التي يقدسها قبل تناوله من الدم الثمين
الذي فيها . وقد أُطلق على كل من تلك الاجزاء المرسلّة اسم
fermentum اي الخمير والمقصد من ذلك بيان وحدة الاوخرستيا
طبقاً لكلام الرسول القائل « نحن الكثيرين خبزٌ واحدٌ جسد
واحد لاننا جميعاً نشترك في الخبز الواحد (١ قور ١٠ : ١٧) واتباعاً
لما صرح به ماراغناطيوس في رسائله محرّضاً المؤمنين ان « يشتركوا
في الاوخرستيا الواحدة لان لحم ربنا واحد وقد منحنا كأساً

(١) طالع في اخبار الاحبار ترجمة البابا قسطنطين ٧٠٨ - ٧١٥

انه هو اللقافة التي ورد ذكرها في ليترجية كنيسة الاسكندرية .
بل هما عند القبط لقاقتان يبسطهما الكاهن على يديه اثناء القداس
ما عدا وقت القصي . ولا يلمس الأنية القدسية او الانجيل الخ
الا بهما . ويأخذ بيده اليمنى اللقافة من احد اطرافها ويرسم بها
اشارة الصليب على الجماعة

ويلبس البابا فوق البدلة الدرع المسمى pallium او
superhumerales ويقابل الاموفوريون $\omega\mu\phi\omega\rho\iota\omega\nu$. وهو في الاصل
قماش طويل من الصوف الابيض مرسومة فوقه الصلبان وعرضه
عرض الكف . يضعه لابسه حول العنق ويديره على الكتف
فيسدله مدلى من قدامه وورائه . وهو رمز الى السلطة . يلبسه
البابا ويدرع به البطاركة وغيرهم . ويلبسه البطريرك ايضاً ويدرع
به مطارنته

وايستنتج من قوانين سنودس توليد في اسبانيا ومن تأليف
مار ايسيدورس^(١) المعنون de ecclesiasticis officiis ان الاساقفة في
تلك البلاد في اوائل القرن السابع كانوا يتميزون عمّن سواهم
بحمل العكاز ولبس الخاتم . ولعل تلك العادة كانت قديمة وكانت
شائعة في غير بلاد اسبانيا . أما التاج فيظن انه متأت عن
القبة التي كان يلبسها الرهبان فزوقوها فاضحت التاج

(١) نُصِبَ اسقفًا على مدينة اشبيلية سنة ٦٠١

ويسمونه tunicella والثاني له كمان متسعان ويقال له tunica manicata وهذا الرداء القصير يقابل ما سماه ابن سبأ ابن سباع القبطي « الطيلسان »^(١) ويضع الاسقف على راسه قبعة بيضاء كانت تُعرف قديماً باسم anabolaium . وهي تقابل المصنفة عند السريان . ولم يكن يستعملها إلا الرهبان والاساقفة ثم استعملها جميع الاساقفة والقسوس فاستبدلوا اسمها القديم باسم آخر وهو amictus وصاروا يلبسونها قبل القميص . ويضعها الرهبان على رأسهم ثم يحذرونها عنه . ويضعها الباقون على ظهورهم

اخيراً يلبس الكاهن المقرّب البدلة وتسمى planeta او pænula ثم قيل لما casula او casulis . وشكها في الاصل عين شكل البدلة التي يستعملها كهنة كنيسة القسطنطينية المسماة

φελονιον

ولا اثر في الكنيسة الرومانية للكلمين الذين يستعملها الكاهن في الطقس السرياني واليوناني والقبطي . ويعلق الكاهن الروماني في ساعده الأيسر بدلاً من الكلمين رداً يسمونه manipulum مدلى من طرفيه . والاصل فيه ما سماه كتاب الترتيب الروماني mappulum . وقال بعض شراح الليترجية عنه انه كان يستعمل قديماً لمسح العرق كما ذكرنا سابقاً (ص ١٢٨) . ولكن الاصح

وقد ورد في الكتاب عينه ذكر المبخرة thymiamaterium
للقدّاس والشمامسة cereostata والصليب المركوز على قضيب للطواف
وروى صاحب مجموعة كتاب اخبار الاحبار عن الملك
يستنيان الاول انه اهدى الى البابا هرمزد (٥١٤-٥٢٣) كتاب
الانجيل مغشّى بصفيحة ذهبية مرصعة بجواهر ثمينة . وكان كتاب
الانجيل يصمّد وقت القداس على المذبح الى حين قراءة
فصل منه

ومن صنوف زينة قدس الاقداس اثناء الليترجية القناديل
والثريّات . وقد ذكر السلف عن البابا ادريانس انه اتحف كنيسة
مار بطرس بسلسلة قناديل عددها الف وثلاثمائة وخمسة وستون
قنديلاً

وهذه اسماء الثياب القدسية على ما وردت في اساطير القدماء :
القميص tunica ويقال له ايضاً linea لانه متخذ من الكتان
ويُدعى ايضاً alba نظراً الى لونه الابيض
الزنار ويُسمى cingulum

الاورار orarium ويقال له ايضاً stola ويقابل البطرشيل
ويلبس الاسقف فوق القميص والاورار رداءً قصيراً مسدوداً
من قدّام يسمونه dalmatica وهو نوعان اولهما ليس له كمان

صينية ذهبية وزنها ثلاثون ليرة^(١) وكأساً ذهبية وزنها عشر لبرات^(٢) وكأساً أخرى وزنها عشرون ليرة . على ان سعة الصينية والكاس كانت اكبر بكثير مما هي عليه اليوم وكان يوضع على المائدة اكثر من كأس . وكان للكاس الكبرى قبضتان من هنا وهناك . اما الكؤوس الاخرى وهي المسماة calices ministeriales فكانت لمناولة الشعب

ومما ورد ذكره في كتاب الترتيب الروماني عن القدّاس الذي كان يحتفل به البابا في ايام معلومة في احدى الكنائس المعينة ويحضره اساقفة الكراسي السبعة المجاورة لرومية ويسمّون suburbicarii وقسوس كنائس المدينة (وكانت تسمى كل منها بعنوان صاحبها - titulus Priscae, titulus Clementis, titulus Cae- ciliae etc .) ان الخمر التي كان يقدمها المؤمنون للقدّاس كانت تجمع في انية او اباريق يُسمى احدها ama ثم تُصفى الخمر حين تسكب في الكاس بمصفاة يقال لها colum او colatorium ومن الادوات التي جاء ذكرها في كتاب الترتيب الروماني الموماً اليه انبوبة فضية او ذهبية تدعى pugillaris او dux يرتشف بها المتناول الدم الاقدس من الكاس

(١) اي اكثر من اربعة الاف وثلاثمائة درهم

(٢) نحو الف واربعائة واربعين درهماً

ولم يكن في كنيسة رومية منذ قديم الزمان إلا مذبح
واحد اكلت كنيسة

ومما تفرّدت به الكنيسة الرومانية ان البابا كان يوجه
وجهه نحو الجماعة وقت القدّاس وهو واقف لدى المذبح
وكانت الكنيسة الرومانية في سالف الزمان تتخذ
الطبليث - وكانوا يسمونه *viaticum* - من الدفّ او من
الحجر . ثم رسمت ان يكون من الحجر وان يوضع ضمنه
بعض ذخائر القدّيسين^(١)

وكان المومنون قديماً يهيئون قربانات القدّاس في بيوتهم
ويأتون بها الى الكنيسة ليقدّموها في الوقت المعين . وكانت
دائرة القربانة في سالف الزمان اكبر حجماً ممّا هي عليه اليوم .
وكان يُرسم صليب في وسطها . اما خمر القدّاس فكان المومنون
يقدمونها في انية يسمى كل منها *amula*

وقد ورد في كتاب مجموعة اخبار الاحبار عن الصينية
والكاس ان الملك قسطنطين كان اهدى الى كنيسة اللاتران

(١) اعل ذلك متأتٍ عن عادة قديمة تبيح باقامة مذابح فوق
قبور الشهداء على ما قرّر مار اوغسطين في مصنّفه عن مدينة الله
ك ٨ ف ٢٧ . وهذا نصه : *altare super sanctum corpus martyris*
ad Dei honorem cultumque constructum

قوائم عليها رغيف خبز وكأس خمر ولديها رجلٌ بهيئة كاهن واقف وهو يبسط يديه فوق الخبز والكأس وكان المذبح تارةً من خشب^(١) وأحياناً من حجر . وورد عن قسطنطين الملك الظافر بعد ان منح الكنيسة الحرية وابتنى كنيسة اللاتران وغيرها انه اهدى الى كنيسة مار بطرس مذبحاً اي مائدة مصفحة بالذهب ومرصعة بالجواهر^(٢) . وصار المسيحيون منذ ذلك يزينون المذبح بانحر الزين ويجعلونها بأثنى الحلل وكان يعلو المذبح قبة تسمى ciborium او fastigium . وقد روى جامع كتاب اخبار الاحبار lib . pontif . ان قسطنطين شيّد فوق مذبح كنيسة اللاتران قبة من الذهب الابريز عُلقت فيها سلسلة قناديل ذهبية . وكان يُعلق على قبة المذبح ستور ايضاً^(٣)

(١) قال أبتات Optatus « من لا يعلم ان الاخشاب (اى المائدة الخشبية) تجلّل بغطاء من الكتان في اثناء تقريب القربان »
quis... nescit in peragendis mysteriis ipsa ligna linteamine cooperiri ?

(٢) طالع الرسالة المائة والثلاثين لمار هيرونس

(٣) قد جاء في مجموعة اخبار الاحبار ان بعض الباباوات اهدوا الى كنيسة مار بطرس ستوراً منقوشة لتعلق على قبة المذبح من الجهات الاربع

الفخيمة في رومية وفي غيرها

ولم يكن المسيحيون في رومية يعملون منذ القرون السالفة
بالقاعدة التي عمّ استعمالها فيما بعد وهي ان يوجهوا الى الشرق
قدس الاقداس الذي يركز فيه المذبح^(١) وانما كانوا يجعلونه
مرتفعاً عن صحن الكنيسة المعين للمؤمنين عامةً ويفصلون عنه
قدس الاقداس بعواميد او بابواب مرتفعة . وكان يركز في
صدر قدس الاقداس وراء المذبح مقعد مرتفع^(٢) من حجر او
من خشب يجلس عليه الاسقف في الاوقات المعينة يسمونه
الكاتدره cathedra او الترونس thronus وكان عن يمينه وعن يساره
مقاعد منخفضة يجلس عليها القسوس ويقال لها كراسي^{subsellia}
ويشاهد في بعض كنائس رومية القديمة في صدر قدس الاقداس
كرسي من حجر له مسندان والى جانبيه مقعدان طويلان
ممدودان لجلوس القسوس

وكان المذبح في أصل الوضع على هيئة مائدة . ويشاهد
حتى اليوم في بعض الكاتكمبات اثر صورة يرثقي عهدها على ما
يرى الحبيرون الى القرن الثاني وهي تمثل مائدة ذات ثلاث

(١) طالع الخطبة السابعة والعشرين لمار لاون الاوّل الحبر الروماني

(٢) طالع كتاب مدينة الله لمار اوغسطين فصل ٢٠ ومار اثناسيوس

في اخبار الاربوسيين فصل ٥٦

عهد الرسولين بطرس وبولس . وكان في جملتهم بعض الشرفاء .
فافرزوا قاعات من دورهم لتكون محلاً لاجتماع المؤمنين ليحضروا
ليترجية القداس . ثم اهدوها واهدوا كذلك دوراً بتمامها لتكون
ملكاً لجماعة المؤمنين ومحلاً لاداء فروض العبادة . وكانت المحلات
الموهوبة متفرقة في جهات من المدينة . وهذا منشأ كنائس رومية
وما عداها فكان المؤمنون يجتمعون في الكاتمبات في ايام
ذكر موتاهم او في ميعاد استشهاد الشهداء المقبورين فيها فكانوا
يحضرون فيها ليترجية القداس . وكانت تقام مذبح على ضرائح
الشهداء في الكاتمبات

وقد ذكر احد كتبة القرن الرابع وهو أبتات Optatus
Milevitanus عن كنائس رومية ان عددها على عهد البابا ملتيادس
Meltiades (٣١١ — ٣١٤) كان يتجاوز الاربعين

وقبل ذلك العصر بنحو ستين سنة وُجد في رومية ستة
واربعون قسيساً وسبعة شامسة دياقونيين وسبعة ابودياقونيين واثنان
واربعون اكويلتيين واثنان وخمسون اقليريسيين ما بين مقسمين
وقارئين وبوايين كما صرح البابا قرنيليوس في الرسالة التي سيرها
سنة ٢٥١ الى فبوس Fabius بطريرك انطاكية^(١)

ثم لما منح قسطنطين الحرية للكنيسة تعددت الكنائس

(١) التاريخ الكنسي لاوسابيوس في الكتاب ٦ الفصل ٤٣

المسمى « الترتيب الروماني » Ordo Romanus اي ترتيب نظام الليترجية الرومانية . واقدم نسخه تنسب الى القرن الثامن وفيه وصف الموكب الذي كان يخرج به البابا من قصر اللاتران الى الكنائس التي كان فيها ميعاد الاحتفاء بليترجية القديس في ايام معلومة . وفيه يُذكر جميع ما يفعله البابا والذين يحفون به من الاساقفة والكهنة والشمامسة وسائر ذوي المراتب والوظائف اثناء ذلك القديس الحافل ويُشار كذلك اشارةً الى ما يقوله كل منهم

وقد صرف الاحبار الرومانيون اجزل همتهم لنشر كتاب قداس ليترجيتهم مطبوعاً بعد تطبيقه بكل تدقيق على اصح النسخ الموثوق بها . وكان ظهور الطبعة الاولى المؤيدة من البابا بيوس الخامس سنة ١٥٧٠

وقبل ان نتصدى للبحث عن كل من الصلوات التي تتألف منها الليترجية الرومانية مفصلاً رأينا ان نورد طرفاً مما جاء في اثار الاقدمين عن الكنيسة والمذبح وهيئته وزينته وعن الادوات المقدسة ثم عن الثياب القدسية في مدينة رومية خاصة من المعلوم ان عدد المسيحيين في رومية اخذ يزداد منذ

القسم الذي ضمنه قانون القدّاس والصنف الثاني المعروف باسم البابا جلاسيوس Gelasianus وله نسخ شتى اقدمها النسخة الواثكانية وكانت لاستعمال دير مار ديونوسيوس بجوار باريس . والصنف الثالث يُسمى باسم البابا غريغوريوس وكان البابا ادريانس ارسل نسخته الى كرلس الكبير سنة ٧٩١

ثم ان القسم المختص برتبة القداس من كتاب الاسرار تُدرج فيه اولاً الليترجية العمومية مع الصلوات التي قبل قانون القداس وبعده ثم تاحق به منظومة بالتتابع على مدار السنة الصلوات التي تختلف باختلاف المواسم والاعياد

وقد افرد القدماء عند اللاتين كذلك كتباً اخرى لرتبة القدّاس متميزة عن كتب الاسرار . منها كتاب قراءات رسائل بولس او ما يقوم مقامها . وكتاب فصول الانجيل . وكتاب الانتيفونات والترانيم لاستعمال المرتلين

وكان للشاس ايضاً كتاب على حدة فيه الليتانيات التي يجهر بها والتنبهات والذبختات . والاسف اننا لم نعثر منه على نسخة

وقد اتصل بنا اثر آخر ذو فوائد جمّة بالنظر الى الليترجية الرومانية على ما كان يحتفل بها في قديم الزمان وهو الكتاب

وانت تجاوب آمين اي حقاً»^(١)

ونضرب صفحاً عن شهادات اخرى وردت في كتاب

المسائل في اسفار العهدين القديم والجديد *Quaestiones veteris*

et novi Testamenti وفي تأليف أبات اسقف ميليف *Optatus*

Milevitanus ومار اوغسطين وغيرها

وها ان نص الليترجية الرومانية على ما هو عليه اليوم

وخاصة في جزئه الالهى المسمى قانون القداس تمثله لنا المصاحف

القديمة التي يقال لها « كتب الاسرار » *Sacramentaria* وينقاد

عهد بعض نسخها الى القرن السابع . وقد نظمت على رأي

الخبيرين في القرن الخامس او السادس . وقد أطلق عليها اسم

كتب الاسرار لانها تشمل كل ما يقوله الاسقف او الكاهن

لمنح الاسرار كالتعميد والترقية الى درجات الكهنوت الخ والتبريكات

والنقديسات الخ ومن اخص اقسامها القسم المشتمل على ليترجية

القداس وكل متعلقاتها

ثم ان كتب الاسرار المعروفة هي ثلاثة اصناف . الصنف

الاول المسمى باسم البابا لاون *sacramentarium Leonianum*

ولم يتصل بنا الا نسخة واحدة منه وهي ناقصة قد سقط منها

(١) Dicit tibi sacerdos : corpus Christi, et tu dicis :

الكاهن : فاذا كنا نذكر الآمهُ الفائقة المجد وقيامتهُ من الجحيم
وصعودهُ الى السماء نقرب لك هذه الضحية الطاهرة هذه الضحية
الناطقه هذه الضحية غير الدمويه . هذا الخبز السموي وكأس
الحياة الابديه . ونسأل ونتضرع (اليك) ان تقبل هذه البقده
في مذبحك السامي على يد ملائكتك مثلما تفضلت وقبلت هدايا
فتاك البار هابيل وذبيحة ابي ابائنا ابراهيم والقربان الذي قرب به
لك ملكصاداق الكاهن العظيم ^(١)»

فاذا عارضنا هذه النبه بالتي تقابلها في الليترجية الرومانية
التي اتصلت بنا وجدناها منطبقه عليها مع اختلاف طفيف .
وقال في كلامه عن المناواة « يقول لك الكاهن : جسد المسيح :

omnes : hoc est enim corpus meum quod pro multis confrin-
getur. Similiter etiam calicem postquam cenatum est, pri-
die quam pateretur, accepit, respexit in coelum ad te, sanc-
te Pater omnipotens aeterne Deus, gratias agens benedixit,
apostolis suis et discipulis suis tradidit dicens : accipite et
bibite ex hoc omnes : hic est enim sanguis meus

(١) Et sacerdos dicit : Ergo memores gloriosissimae
eius passionis et ab inferis resurrectionis et in coelum
adscensionis, offerimus tibi hanc immaculatam hostiam, ratio-
nabilem hostiam, incruentam hostiam, hunc panem sanctum
et calicem vitae aeternae : et petimus et precamur, ut hanc
oblationem suscipias in sublimi altari tuo per manus ange-
lorum tuorum, sicut suscipere dignatus es munera pueri
tui iusti Abel et sacrificium patriarchae nostri Abrahae et
quod tibi obtulit summus sacerdos Melchisedech

السر الجدير بالاجلال فلا يتخذ الكاهن لذلك كلماته هو بل انما يستعمل عين كلمات المسيح^(١) . ثم يواصل كلامه بقوله : « أتريد ان تعرف الكلمات السموية التي يقدس بها هذا السر . دونك ايها . يقول الكاهن : اجعل لنا هذه التقدمة مسجلة مؤيدة ناطقة مقبولة وهي صورة جسد ودم يسوع المسيح . الذي اخذ في اليوم السابق لآلامه الخبز على يديه المقدستين ونظر في السماء اليك ايها الاب القدوس القادر على كل شيء الاله الابدي وشكر وبارك وكسر وبعد ان كسره دفع (منه) الى رسله وتلاميذه قائلاً خذوا وكلوا منه جميعاً لان هذا هو جسدي الذي سيكسر عن كثيرين . وهكذا ايضاً اخذ الكاس من بعد ان تعشوا ونظر في السماء اليك ايها الاب القدوس القادر على كل شيء الاله الابدي وشكر وبارك ودفع الى رسله وتلاميذه قائلاً : خذوا واشربوا منه جميعاً فان هذا هو دمي^(٢) . » ويقول

(١) Roma cuius typum in omnibus sequimur et formam

(٢) Vis scire quia verbis coelestibus consecratur ? Accipe quae sunt verba. Dicit sacerdos : fac nobis, inquit, hanc oblationem adscriptam, ratam, rationabilem, acceptabilem, quod figura est corporis et sanguinis Iesu Christi. Qui pridie quam pateretur, in sanctis manibus suis accepit panem, respexit in coelum ad te, sancte Pater omnipotens aeternae Deus, gratias agens, benedixit, fregit fractumque apostolis suis et discipulis suis tradidit dicens : accipite et bibite ex hoc

ادخله البابا كسسطس (١١٥ - ١٢٥) على ان يبدأ الكاهن
باجهار قدوس فيتبعه الشعب

ومنها زيادة الكلمات « الذبيحة المقدسة والضحية الطاهرة »^(١)

من وضع لأون الاول (٤٤٠ - ٤٦١)

ومنها زيادة « وادرج ايامنا في سلامك »^(٢) اضافها البابا

غريغوريوس الكبير (٥٩٠ - ٦٠٤)

واننا نجد في الكتاب المعنون « في الاسرار » de sacramentis

المنسوب الى مار امبروسيوس او الى مؤلف معاصر له اقدم شهادة
لليترجية كنيسة رومية . فقد أورد فيه المؤلف نبذاً معتبرةً منها
بعد ان صرح بموافقة كنيسته لكنيسة رومية اتم موافقة^(٣) .

قال وهو يشير الى ما قبل كلمات الربّ التقديسية « يصلي
الكاهن الصلوات التي بها تُوجه الى الله المدائح وتُرفع الادعية
من اجل الشعب والملوك ومن سواهم . فاذا حان اوان عمل

(١) Hic constituit ut intra actionem sacrificii, diceretur:
sanctum sacrificium, immaculatam hostiam

(٢) Hic augmentavit in praedicatione canonis : diesque
nostros in pace dispone

(٣) Reliqua omnia quae dicuntur in superioribus a
sacerdote dicuntur, laudes Deo deferuntur, oratio petitur
pro populo, pro regibus, pro ceteris ; ubi venit ut conficia-
tur venerabile sacramentum, iam non suis sermonibus
utitur sacerdos, sed utitur sermonibus Christi

المؤمنين في نفسه سرًا

وأما سائر اجزاء الليترجية على ما سبق البيان فكان لها نصّ معين منذ القديم . ولم يكن امراً صعباً على الكاهن المقرب ان يحفظه غيباً وان يحفظ كذلك نصّاً موجز العبارة لمدح الله وحمده على مننه . واستمر ذلك النصّ محتفظاً به بكل حرص وضبط . ثم صرفت العناية الى تسطيره في مجلّة حذراً من ان يدخل عليه تحريف . وقد قال البابا وجيلْيوس Vigilius في رسالته الى احد الاساقفة عن نص صلاة الاوخارستيا انه تسلسل اليه عن تقليد رسولي^(١)

ومما يدلّ على احتراس الاحبار الرومانيين بنصّ الليترجية على ما اتصل بهم عن العهد الرسولي ما جاء في كتاب مجموعة اخبارهم المسمّاة Liber pontificalis من ذكر الزيادات الزهيدة التي ادخلها بعضهم على صلاة الاوخارستيا فزيادة «آلام ربّنا»^(١) ادخلها البابا الكسندر الاول (١٠٥ - ١١٥) على وصية الرب التابعة لكلام النقيس . وزيادة نشيد النقيس الملكي الثلاثي^(٢)

(١) Canonicae precis textum... Deo propitio ex apostolica traditione suscepimus

(٢) Hic passionem Domini mi cuit in praedicatione sacerdotum quando missae celebrantur

(٣) Hic constituit ut intra actionem sacerdos incipiens, populus hymnum decantaret : sanctus , sanctus etc.

الوصف التي لا يشاركه فيها احد وفي التعبير عما يحق له وعلينا
من الشكر الخ

وقد ال حبّ الاطناب في اجلال صفات الله في هذه
الفقرة من اجزاء الليترجية والاسهاب في حمده عزّ وجل على
اصناف نعمه السابغة لا سيما ما خصنا به من التدبير الخلاصي
بابنه الحبيب الى ان تفنن كتبة الكنيسة اللاتينية في انشاء عدد
عديد من تلك فقر المديح والحمد . وهي التي تسمى عندهم
المقدّمات praefationes لانها تقدّم على النشيد التقديس الملكي
الثلاثي . وكان اشهر مؤلفي المقدمات البابا جلاسيوس^(١)
(٤٩٢ _ ٤٩٦)

واما موضوع الطلبات فيشير اليه بولس الرسول (اطميت
٢ : ١ - ٢) واقليميس الروماني في رسالته الى كنيسة قورنثس .
وترتليانس وقبريانس . وماله الصلاة من اجل الكنيسة ووحدها
ورؤساءها والملوك والمؤمنين وذوي الحاجات والمحبوسين والمحسنين .
وسلامة العالم . ونيل غفران الخطايا الخ . وكان الشماس يعلن
الموضوع على رؤوس الجماعة فيصلي الكاهن ويصلي كل من

(١) نقلاً عن مجموعة اخبار الاحبار (. liber pontif .) : (Gelasius)

fecit etiam et sacramentorum praefationes et orationes cauto
sermone

نقدمة المؤمنين لقربانات الخبز والخمر وحملها من بعد مزج الخمر
بالماء الى المائدة المقدسة . قبله المصافحة . التحية . حث الكاهن
المقرب جماعة المؤمنين برفع قلوبهم الى فوق وجوابهم له . استدعاءه
اياهم لاداء الشكر لله ربنا وجوابهم ان ذلك اهل وعدل^(١) .
تمجيد الكاهن لله الاب خالق العالمين ومدحه اياه بابنه ربنا
يسوع المسيح وشكره له على نعمه ثم رفع الصلوات والادعية
المتعددة اليه . تكرير ما عمله الرب قبل ان يتألم بتلاوة كلماته
على القربانات والخمر الممزوجة بالماء وتقديسها بتلك الكلمات .
ذكر الام ربنا . جواب الجماعة في ختام الصلاة امين . تناول
الاوخارستيا ومناولتها تحت الشكين للمؤمنين . تسريح الجماعة
بعد المناولة

أما القراءات من الاسفار المقدسة القديمة فكان الكاهن
المترايس هو الذي ينتقي منها ما كان يراه موافقاً . وكان يختار
كذلك موضوع الخطاب . فلما تُنظم فيما بعد الكنندار الكنسي
ُصرفت العناية الى تعيين القراءات لكل من المواسم .
وأما تمجيد الله ومدحه وحمده على نعمه فكان الكاهن
المترايس مخيراً في ان يتوسع ما شاء في تعداد نعوت الله الفائقة

(١) عن مار اوغسطين في موعظته المائتين والسابعة والعشرين

بان نذكر آلامه^(١) وفي رسالته الحادية والستين يشير الى الطلبات والصلوات التي ينبغي للذين وجه اليهم رسالته ان يرفعوها في اثناء ذبيحة القداس عند مناداة الشماس من اجل المحسنين من الاخوة ومن الكهنة الذين تبرعوا بالصدقات التي بعث بها اليهم ولذلك يعلمهم بانه أرسل اليهم اسماءهم فرداً فرداً ليذكروهم^(٢)

فاليك مجمل اجزاء الليترجية الرومانية وموضوعها وتسلسلها بعضها عن بعض ونظامها مقتطفاً من النقول التي اوردناها . وذلك في الفترة التي اولها عهد مار يستينس وآخرها عهد مار قبريانس :
القراءات من العهدين وآخرها من الانجيل . يتخلل القراءات الترنم بالمزامير . الموعظة بعد الانجيل . الطلبات من اجل الحاضرين والغائبين واحتياجاتهم ومن اجل الموعوظين الخ . تسريح الموعوظين وسائر الذين لا يحل لهم حضور ذبيحة القداس .

(١) وهذه كلمات مار قبريانس *Passionem eius mentionem in sacrificiis omnibus facimus*

(٢) واليك عبارته *Ut in mente habeatis in orationibus vestris, et eis vicem boni operis in sacrificiis et precibus repraesentetis, subdidi singulorum, sed et collegarum quoque et consacerdotum nostrorum, qui et ipsi cum praesentes erant et suo et plebis suae nomine pro viribus contulerunt, nomina addidi*

المترائس للجماعة قبل ابتدائه بصلاة الاوخارستيا بنصه وهو " الى فوق القلوب " وجوابهم " هي لدى الرب " -- وفي رسالته الثالثة والستين يصرح بان الكاهن المقرّب يكرّر ما عمله الرب^(١) اي انه يمثّل الرب في تلاوة الكلمات التي قالها على الخبز والخمر الممزوجة لتقديسها . وفي ذكره الكاس الممزوجة من الخمر والماء قال " نجد ان الكاس التي قربها الرب كانت ممزوجة " ^(٢) وبذلك يشير الى كلمات الليترجية اذ لا اثر في الانجيل المقدس لمزج الكاس^(٣) -- وفي رسالته المذكورة عينها يشير الى الكلمات المتضمنة وصية الرب التي يقولها الكاهن بعد الكلمات التقديسية في القداس

praefatione praemissa, parat fratrum mentes dicendo : sursum corda, ut dum respondet plebs : habemus ad Dominum, admo-
neatur nihil aliud se quam Dominum cogitare debere
» ولذلك فالكاهن يقدم على الصلاة مقدّمة بها يهتف عقول الاخوة قائلاً :
الى فوق القلوب . فاذا جاوب الجمع : هي لدى الرب ينبهون الى انه
ينبغي الا يفتكروا في ما سوى الرب «

(١) وهذا نصه اللاتيني بحروفه Quotiescumque calicem in
commemorationem Domini et passionis eius offerimus, id quod
constat fecisse facimus

(٢) Invenimus calicem mixtum fuisse quem Dominus
obtulit

(٣) ان سنودس قرطاجنة الذي التأم سنة ٣٩٧ في قانونه الرابع
والعشرين يؤكد عبارة الليترجية بان الرب مزج الكاس من الخمر والماء
بقوله عن المزج ان الرب علمه^٦ sicut Dominus docuit

وأنهم يُسرِّحون عند ختام القداس^(١)

وقد تصدّى ترتليانوس في مقاله عن الصلاة لذكر نشيد
القدّيس الملكي الثلاثي ولكنه لم يشر الى انّ الترنمّ به يكون
في اثناء القدّاس

ونجد ما يضاهاى ذلك في مؤلفات مار قبريانوس اسقف قرطاجنة
الذي استشهد سنة ٢٥٨ . فانه في رسالته الثالثة والثلاثين اشار
الى قراءات متعدّدة نقرأ في القداس وآخر قراءة منها الانجيل -
والى الموعظة^(٢) في اثر قراءة الانجيل - ومن بعد الموعظة
الطلبات - ثم تسريح الموعوظين ومن سواهم على ان لا يبقى لحضور
ذبيحة القدّاس الا الذين يتناولون القربان^(٣) - وفي مقاله
عن الاعمال والحسنات^(٤) يذكر نقمة الخبزاى القربانات
للقدّاس يقدّمها المؤمنون الموسرون والفقراء ايضاً . ويسمّيها
« القربان » . وفي مؤلفه عن الصلاة^(٥) الرّبية اورد تشبيه الكاهن

(١) في كتابه de praescrip.

(٢) في مقاله المعنونة de mortalitate

(٣) في رسالته الثالثة والستين (٦) عنوان المقالة باللاتينية هو

Pauperiores etiam corban de opere et eleemosyna
offerebant

(٥) وهذه الفاظة مجروفاً Ideo et sacerdos ante orationem,

الصلاة ايديهم ويبسطوها تشبهاً بالرب المصلوب -- ^(١) والى تسريح
الموعوظين والتائبين بعد القراءات ^(٢) - والى المصافحة بالقبلة
المقدّسة ^(٣) - ثم الى تقديم المؤمنين النقدمات ^(٤) - ويذكر ان
الكاهن يتلو على الخبز الذي يُقرب صلاة الشكر لله ^(٥) بالرب
يسوع ^(٦) - وان جماعة المؤمنين يجاوبون على كلام الكاهن :
آمين -- ^(٧) وانهم يتناولون القربان من الكاهن المترأس محفل القداس ^(٨)
وذلك باخذهم منه كسرة الجسد المقدّس على ايديهم -- ^(٩)

psalmi canuntur... allocutiones proferuntur... petitiones
deleguntur

Nos vero non attolli- (١) في مقاله عن الصلاة عدد ١٤
mus tantum, sed etiam expandimus manus, et dominicam
passionem modulantes et orantes confitemur Christo

(٢) في كتابه de praescrip. عدد ٤٠

(٣) في مقاله de orat. عدد ١٨

(٤) في مقاله de cult. fem. ٢ : ١٢

Super panem gratia- (٥) في كتابه ضدًا لمرقيون ١ : ٢٣
rum actionibus Deo fungi

Munus offerre (٦) كذلك في كتابه ضدًا لمرقيون ٤ : ٩
apud templum, scilicet actionem gratiarum apud ecclesiam
per Christum Iesum

(٧) في مقاله de corona عدد ٣

Manus admovere (٨) في مقاله عن عبادة الوثن عدد ٧
corpori Domini

Post transacta solemnia (٩) في مقاله عن النفس عدد ٩
dimissa plebe

اليهودي « لذكر الاوخارستيا مصرحاً انها ضحية حقيقية يقربها الكهنة وحدهم وانه في اثناء تقرب الضحية تُصلى صلاة فيها تذكر « آلام الرب وموته »

ومن بعد مار يستيناس يشهد لليترجية الكنيسة الرومانية ترتليانوس الافريقي الذي اشتهر في اواخر القرن الثاني واوائل الثالث . وقد صرح ^(١) ان الاتفاق كان تاماً ما بين كنيسة رومية وكنائس افريقيه . فمن جملة ما جاء في كتابه المعنون de praescriptione قوله « ان الكنيسة الرومانية تضم الى قراءة التوراة والانبياء قراءة الاسفار الانجيلية والرسولية » ^(٢) . وفي مقاله عن النفس يذكر قراءة الكتب المقدسة والترنم بالمزامير والمواظ والطلبات . ^(٣) ويشير الى عادة المسيحيين بان يرفعوا في

προσφερεται και σινος και υδωρ, και ο προσεστως ευχας ομοιως και ευχαριστικας, οση δυναμις αυτω, αναπεμπει, και ο λαος επευφημει λεγων το Ύμνην, και η διαδοσις και η μεταληψις απο των ευχαριστηθεντων εκαστω γινεται, και τοις ου παρουσι δια των διακονων πεμπεται

- (١) في كتابه de praescriptione عدد ٣٦ Videamus quid
Ecclesia Romana cum africanis quoque ecclesiis contesserarit
(٢) في كتابه المذكور عدد ٣٦ Legem et prophetas cum
evangelicis et apostolicis litteris miscet... Ecclesia Romana
(٣) في مقاله عن النفس عدد ٩ Scripturae leguntur...

ويتصدى ماريستينس في مقالته المعنونة «المحادثة مع طرفون

πανταχου παντων ευτονωσ, οπως καταξιωθωμεν τα αληθη μαθοντες και δι'εργων αγαθοι πολιτευται και φυλακες των εντεταλμενων ευρεθηναι, οπως την αιωνιον σωτηριαν σωθωμεν. Ἀλληλους φιληματι ασπαζομεθα παυσαμενοι των ευχων. Ἐπειτα προσφερεται τω προεστωτι των αδελφων αρτος και ποτηριον. υδατος και κραματος, και ουτος λαβων αινον και δοξαν τω πατρι των ολων δια του ονοματος του υιου και του πνευματος του αγιου αναπεμπει και ευχαριστιαν υπερ του κατηξιωσθαι τουτων παρ' αυτου επι πολυ ποιειται ου συντελεσαντος τας ευχας και την ευχαριστιαν πας ο παρων λαος επευφημει λεγων· Ἀμην... οι καλουμενοι παρ' ημιν διακονοι διδοασιν εκαστω των παροντων μεταλαβειν απο του ευχαριστηθεντος αρτου και οινου και υδατος και τοις ου παρουσιν αποφερουσι

Και η τροφη αυτη καλειται παρ' ημιν ευχαριστια, ης ουδενι αλλω μετασχειν εξον εστιν η τω πιστευοντι αληθη ειναι τα δεδιδαγμενα υφ' ημων, και λουσαμενω το υπερ αφεσεως αμαρτιων και εις αναγεννησιν λουτρον, και ουτως βιουντι ως ο Χριστος παρεδωκεν... αλλ'ον τροπον δια λογου θεου σαρκοποιηθεις Ἰησους Χριστος ο σωτηρ ημων σαρχα και αιμα υπερ σωτηριας ημων εσχεν, ουτως και την δι' ευχης λογου του παρ' αυτου ευχαριστηθειςαν τροφην, εξ ης αιμα και σαρκες κατα μεταβολην τρεφονται ημων, εκεινου του σαρκοποιηθεντος Ἰησου και σαρχα και αιμα εδιδαχθημεν ειναι

Ἐπι πασι τε οις προσφερομεθα ευλογουμεν τον ποιητην των παντων δια του υιου αυτου Ἰησου Χριστου και δια πνευματος του αγιου. Και τη του ηλιου λεγομενη ημερα παντων κατα πολεις η αγρους μενοντων επι το αυτο συνελευσις γινεται, και τα απομνημονευματα των αποστολων η τα συγγραμματα των προφητων αναγινωσκεται, μεχρις εγχωρει. Ἐιτα παυσαμενου του αναγινωσκοντος ο προεστωσ δια λογου την νουθεσιαν και προκλησιν της των καλων τουτων μιμησεως ποιειται. Ἐπειτα ανισταμεθα κοινη παντες και ευχας πεμπομεν· και, ως προεφημεν παυσαμενων ημων της ευχης αρτος

ودمًا من اجل خلاصنا هكذا الطعام الذي تقدّس بالصلاة
المؤلفة من كلمات المسيح ومن شأنه ان يغذي دمننا ولحومنا
محيلاً آياها هو هو لحم يسوع المتجسد ودمه . هذا هو
تعليمنا «

وفي العدد ٦٧ : « وفي جميع نقادمننا نبارك خالق العالمين بابنه
يسوع المسيح وبروح القدس . وفي اليوم المسمى يوم الشمس
(اعني يوم الاحد) ينقاطر الجميع الى محل واحد سواء كان
في المدن او في القرى . وتقرأ مخطّرات الرسل وكتب الانبياء
حسب فسحة الوقت . فاذا فرغ القارئ خطب المتراءس (في
الحاضرين) لينتدبهم ويحثّهم على الاقتداء بتلك التعاليم الأنيقة .
ثم ننهض كلنا ونصلي جميعاً بصوت عالٍ . وبعد نهاية الصلاة
يوئى كما ذكرنا آنفاً بالخبز والخمر والماء فيرفع المتراءس الى السماء
الصلوات وعواطف الشكر على قدر استطاعته . ويجيب الشعب
باسره معلناً آمين

« ثم توزّع وتفرّق الموضوعات التي تقدّست (القدسات)
على كل من الحاضرين وترسل الى الغائبين حصّتهم على يد
الدياقونيين »^(١)

(١) Πνευματικὴ δε μετὰ τὸ οὕτως λουσαὶ τὸν πεπεισμένον καὶ συγκα-
ταθεῖται ἐπὶ τοὺς λεγομένους ἀδελφούς ἀγομὲν , ἐνθα συνηγμένοι εἰσι,
κοινὰς εὐχὰς ποιήσομενοι ὑπερτε εαυτῶν καὶ τοῦ φωτισθέντος καὶ ἄλλων

الشعب الروماني . قال في العدد ٦٥ منها وهو يصف حفلة اجتماع المؤمنين من بعد عماد المؤمن المنضم الى الديانة المسيحية : « اننا نأتي بالمعتمد الى المحل المجتمع فيه من نسميهم اخوتنا . ونصلي بجمرة صلوات عمومية من اجلنا نحن ومن اجل الذي استنار ومن اجل الجميع في اي محل كانوا لكي ينالوا مع معرفة الحق نعمة العمل بالفضيلة وحفظ الوصايا واستحقاق الخلاص الابدي بذلك . فاذا ختمت الصلوات نتصافح بقبلة السلام . ثم يوٲتى الى الذي يتراءس محفل الاخوة خبز و كاس خمر ممزوجة . فيتناولها ويمدح ويمجد ابا العالم باسم الابن وروح القدس . ثم يفيض طويلاً في اداء الشكر من اجل جميع الخيرات التي احرزناها منه . فاذا انتهى من صلوات اداء الشكر يجهر الشعب الحاضر باسره معلناً آمين وحينئذ فالخدّام الذين نسميهم الدياقونيين يوزعون على الحاضرين الخبز والخمر والماء التي تقدّست وياخذون منها الى الغائبين »

وقال في العدد ٦٦ من رسالة احتجاجه : « اننا نسمي هذا الطعام الاوخارستيا ولا يحل لاحد ان يشترك فيه االم يؤمن معتقداً بتعليمنا ويعتمد لغفران الخطايا ويتلد ثانية ويعيش حسب وصايا المسيح

« وكما ان يسوع المسيح مخلصنا اخذ بقوة كلمة الله لحماً

هذه العادة موجودة حتى اليوم عند السريان فان القائمين بقراءة
فصول الكتاب المقدس او بتلاوة بعض الصلوات يرتجلون ترجمة
السريانية الى العربية او الى غيرها وقت حفلة القداس او الصلاة
ولسنا نرى برهاناً صادقاً للحكم بان اليونانية كانت اللغة
الكنسيّة في رومية في القرون الثلاثة الاولى كون الاحبار
الاعظمين كمار اقليميس وغيره من الكتبة الاقدمين وضعوا
رسائلهم او مصنفاتهم بتلك اللغة بل نرى ان مقصدهم من استعمالها
كان ابتغاءً منهم لاشاعة مؤلفاتهم لدى المسيحيين المتفقيين الذين
كانوا يحسنون تلك اللغة في جميع الانحاء . وقس على ذلك
الكتابات التي اكتُشف عليها في كتكبات رومية فانها كانت
تدوّن باليونانية ليتمكن من قراءتها الغرباء ايضاً فضلاً عن
الرومانيين المتفقيين فيها . فلا يُستنتج من ذلك اذاً ان اليونانية
كانت لغة الليترجية الرومانية

واقدم اثر اتصل بنا عن الليترجية التي كانت تستعملها
الكنيسة الرومانية في الاعصار الاولى هو ما تضمنته رسالة
الاحتجاج التي وجهها مار يستينس الشهيد الى الملك انطونينس
الرحوم Antoninus Pius والى متبنييه مرقس اوراليوس ولوقيوس
وارس Marcus Aurelius et Lucius Verus والى مجلس الشيوخ والى

المعتضة الأبطرس الرسول المصطفى او خلفاؤه في الكرسي
الروماني . وما برح الاحبار الرومانيون على تعاقب الاعصار يرسلون
الرسل الى جميع جهات المسكونة ليتامذوا الامم وينشئوا الكنائس
في جميع الاصقاع . فاصبحت الليترجية الرومانية منتشرة في جميع
جهات المسكونة انتشاراً عجيباً بل انها كادت تقرض سائر
الليترجيات اللاتينية الغربية كما سيأتي الكلام في محله

وكانت لغة الليترجية الرومانية منذ الازمان القديمة على ما
نرى اللغة اللاتينية التي كانت لغة العامة في رومية وفي سائر
بلاد ايطاليا . اما اللغة اليونانية فلم يكن يعرفها الا المتفقهون
والغرباء الذين كانوا يتواردون الى العاصمة من كل جهة . وقد
سبقت الاشارة الى ان الذين آمنوا بالرب يسوع بدءاً من عهد
الرسل فما بعد كانوا ايضاً من خواص اهالي رومية وعامتهم^(١)
ومن اهالي سائر بلاد ايطاليا^(٢) ثم من افريقية^(٣) اللاتينية
علاوة على اليهود المتفقهين في الآداب اليونانية . وكان الخبيرون
بمعرفة اليونانية واللاتينية معاً يرتجلون اثناء الاحتفال بالليترجية
ترجمة قراءات اسفار العهدين الى اللاتينية نقلاً عن النص
اليوناني قبل ان تدون الترجمة اللاتينية في كتاب . وما زالت

(١) ص ٣٧ (٢) ص ٣٧ و ٤٥ (٣) ص ٤٥ و ٤٦

عبارات صلوات الليترجية ونسقتها

على ان لليترجية الكنيسة الرومانية اهمية كبرى اولاً
لانها ليترجية الكنيسة العظمى التي أسسها بطرس زعيم الرسل^(١).

وقد أطراها مدحاً مار اغناطيوس النوراني البطريرك الانطاكي في

الرسالة التي وجهها اليها اذ نعتها بكونها « الكنيسة المحبوبة المنورة

بارادة الله . . . التي لها المقام الاول في بلاد الرومانيين . . . الجالسة

بمقام المحبة الرئيسي بسنة المسيح » . وقرّظها مار ايريناوس اسقف

لغدون بقوله « مع هذه الكنيسة بسبب رئاستها الفاتقة السمو

ينبغي ان نتفق جميع الكنائس اعني المؤمنين في اية صقع

وُجدوا . وباتفاقهم معها يحفظ التقليد المتسلسل عن الرسل^(٢) »

ثانياً : يلوح ما لليترجية الرومانية من الاهمية من حيث

انتشارها في العالم باسره انتشاراً عظيماً لا تباريها فيه غيرها من

الليترجيات . على ان البابا انوكنتيوس الاول (٤٠٢ - ٤١٧)

صرح قائلاً انه ما من احد انشأ الكنائس في بلاد ايطاليا

بأجمعها او في بلاد غاليا او اسبانيا او افريقيا او صقلية او الجزائر

(١) ص ٣٨

(٢) Ad hanc enim Ecclesiam propter potentiorem
(potiore) principalitatem necesse est omnem convenire eccle-
siam, hoc est eos qui sunt undique fideles, in qua semper ab
his qui sunt undique conservata est, ea quae est ab Apostolis
traditio (adv. haeres : III, 3)

الباب الخامس

في لىترجىة الكنائس الغربىة اللاتىنىة

١ في لىترجىة الكنىسة الرومانىة

لقد استوفىنا فى الجزء الاول من كتابنا هذا البعث عن لىترجىات القداس باسرها . وتحررنا معارضة بعضها ببعض فى كل من اقسامها فتبين جلىاً وجه مشابهة الواحدة للاخرى وتسلسلها باجمعها عن مصدر واحد اصلى

ثم اعقبنا الكلام المنوه به بابواب ضمنهاها دراسة كل من لىترجىات الكنائس الشرقىة على حدة . فبقى علينا الآن ان نفرء باباً للنظر فى لىترجىات الكنائس الغربىة واخصها لىترجىة الكنىسة الرومانىة اذ نقابلها باللىترجىات الشرقىة ولا سىما بلىترجىة كنىسة الاسكندرىة لىبدو للعيان وجه الشبه بين تلك وهذه لىس من الوجه الاجمالى او من حيث المعنى الجوهرى فقط بل من حيث نظام الاجزاء الواحد تلو الاخر ومن حيث

في كل مكان وكاين عند كل احد ولا يدرك بشيء . الذي
لا يعتق من جهة تسايح ولا ينتهي من جهة الدهور . الذي
ليس هو تحت ما هو كاين ولا ينفصل انفصلاً . الغير المتغير
في طبيعته . الغير المنظور في جوهره . الكائن في النور الذي
لا يُقرب اليه ويظهر بالمثل الذي اراد لكل طبيعة ناطقة
الذين يطلبونه بقريحتهم المستقيمة . اله اسرائيل الحقيقي الذي
هم نحن شعبك المومنون . بابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا نطلب
ونسأل عظمة صلاحك يا محب البشر اسمعنا اذا صرخنا اليك
نحن عبيدك الغير المعوزين . وبارك شعبك هذا الذي احنى
رأسه بشكر واعطهم معنا سوال قلوبنا الصالحة اللائق بالانفس
المؤدّي الى مجد اسمك القدوس . ولا يكن احد منا غير مستحق
لنعمتك ومطروحاً من ملكوتك . لكن طهرنا كلنا . احرسنا .
ظلل علينا بظلال اجنحتك . اعضدنا في كل شيء صالح .
نجنا من كل افعال المضاد . حصن انفسنا باهتمامك . مدخلنا
ومخرجنا زينهما بكل سلامة بيسوع المسيح ربنا هذا الذي من
قبله يليق كل مجد واكرام وسجود لك معه والروح القدس قبل
كل الدهور والآن والى ابد الابد امين
وهكذا فليتركوا بسلام «



بالشكر قائلاً :

صلاة بعد الاخذ

امتلاًنا من كل فرح روحاني لما تناولنا من صلاحك
المعطي الحياة الذي اعطيته لنا قوت عدم الموت وعدم الفساد
بصلاحك الكثير ايها الرب آلهنا المحسن الينا . واستضيئنا بشبه
لاهوتك المبارك وعلما ان ينبوع الحياة عندك . لاجل هذا يا
سيدنا نسأل ونطلب لصلاحك ان تحفظ شعاع النور الذي
لعدم الموت الدائم فينا وتجعلنا مستحقين كل حين ان نسجد
لك بالروح والحق لكي بهذا نفتني للأعين العقلية التي لانفسنا
محروسة وغير مختلطة لننظر دائماً الى جمال ملكوتك العجيب وعظمة
بهاء مجد طهرك وباصوات لا تسكت ولا تصمت التي للبركات
الغير المنحلة والشكر الكثير فنشترك في تسبيح القوآت العقلية
التي في السموات قائلين المجد لله في العلا وعلى الارض السلام
وفي الناس المسرة لان لك انت بالحقيقة المجد والاكرام والشكر
يجب لك وابنيك الوحيد وروحك القدوس الآن وكل اوان
والى ابد الآبدين آمين

يقول الشعب : آمين

صلاة خضوع بعد الاخذ

ايها الرب ضابط الكل الآله الحق الذي لا شبه له الكاين

وبعدهم الذين لهم النعمة ثم الشيوخ ثم الذين بعدهم والاطفال .
وهكذا فليعمل بالنساء كالترتيب . فاذا نال واحد واحد من
خبز الشكر ليشهد له الكاهن ان هذا هو جسد المسيح وليقل
هو آمين . وايضاً اذا اخذ السراير في يديه ليصلي هكذا بصمتٍ
وسراً قائلاً :

صلاة على السراير اذا اخذتها على يدك
ايها الرب الاله ضابط الكل اعطني ان اكون مستحقاً
ان اتناول من هذا الجسد المحيي حياة من غير وقوع في دين .
وانعم عليّ من جهته ان اصنع ثمرة مقبولة قدامك لاني اعترفت
لك وارضيته لأحبي بك واعمل بوصاياك المقدسة بقلبي كله
وبدالة ادعوك كل حين ابي واجد نعمة امامك ليتمجد اسمك
المقدس وينقدس بي . واتأتِ عليّ ملكوتك لانك انت وحدك
قادر على كل شيء ولك يجب المجد والاكرام والقوة ولابنك
الوحيد ربنا يسوع المسيح والروح القدس المحيي الآن وكل اوان
والى ابد الأبدين آمين

وبعد هذه الصلاة فليتناول بخوف وشكر . واذا تناول من
الكاس فليقل الشماس ويشهد ايضاً ان هذا هو دم المسيح وليقل
هو ايضاً آمين

فاذا تناولوا كلهم فليدعُ الشماس بالصلاة وليصل الكاهن

يسوع المسيح واعترفنا بالآلامه وبشرنا بموته وآمنّا بقيامته وكل
السرّ . نشكرك ايها الرب الاله ضابط الكل لانه عظمت رحمتك
علينا . لانك اعددت لنا التي تشتهي الملائكة ان تنظرها
نطلب اليك يا محب البشر لكي تطهرنا كنا وتشركنا معك من جهة
تناولنا من سرائرك الطاهرة ونكون مملوئين من روحك القدوس
وثابتين بالحق بالايمان المحيي ونمتلئ من شوق المحبة الحقيقيّة
لننطق بمجدك كل حين مع يسوع المسيح ابنك الحبيب وروحك
القدوس الى ابد الابد امين

يقول الشعب : آمين

يقول الشماس : بخوف انصتوا

يقول الكاهن : القدس للقدّيسين

يقول الشعب : واحد هو الآب القدوس . واحد الابن

القدوس . والروح القدس امين

يقول الكاهن : الرب معكم

يقول الشعب : ومع روحك

وليقل الكل : آمين

وايرتل المرتلون بالجملة بقطع من المزامير وهكذا فليتناول

الاسقف اوّلاً ثم الاتون بعده كالترتيب في اصحاب الاكليس .

وايضاً ليدخل الشعب كالترتيب اوّلاً الذين استناروا جديداً

في الحكم من سرائره المحيية الجسد المقدس والدم الكريم الذي
لمسيحه . هو ضابط الكل الرب الهنا
يقول الشماس : صلّوا

يقول الكاهن : اللهم الرب الاله ضابط الكل ابا ربنا
ومخلصنا يسوع المسيح الذي اعطانا مذبجاً ليس لخدّام القبة
ان ياكلوا منه . تفضل بعظم محبتك للبشر ان تجعلنا مستحقين
بغير لوم ان ننال من هذه السرائر المقدسة المحيية الجسد المقدس
والدم الكريم الذي لمسيحك . ولا توقعنا في الحكم لاجل خطايانا
لكن باركنا كلنا وطهرنا في كل شيء . انعم لنا يا رب بروحك
القدوس لكي نجسر بدالة من غير خوف ان نصرخ اليك ايها
الاب القدوس الذي في السموات ونقول

يقول الشعب كله : ابانا الذي في السموات

يقول الكاهن : نعم يا رب نطلب الى لجة محبتك
للبشر الكثيرة لا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير بالمسيح
يسوع ربنا لان لك القوة والملكوت والمجد الآن وكل اوان
والى ابد الابد امين

يقول الشعب : امين

يقول الشماس : اخضعوا لله بمخافة

يقول الكاهن : قد كملت نعمة احسان ابنك الوحيد ربنا

اسمك القدوس . اجتمعنا بالبركة باركه . الشيطان وكل قوَّاته
الشريرة اسحقهم تحت ارجلنا سريعاً . والضالين ردِّهم . والذين
في الظلام اضئ لهم . والساقطين اقمهم ادخلهم كلهم الى
سبل الخلاص . عدِّهم مع شعبك . ونحن كنا معاً ارحمنا لاجل
مجد اسمك القدوس واجعلنا مستحقين لمواهبك العظيمة . ولاجل
خطايابي لا تحرم شعبك نعمتك . لان شعبك وميراثك يطلبون
اليك ايها السيِّد قائلين

ليقل الشعب : ارحمنا يا الله الآب ضابط الكل
يقول الكاهن : نعم ايها الرب الآله الآب ضابط الكل ارحمنا
كعظيم رحمتك وطهرنا . لتكن فينا ونخدمك بالطهارة كل
حين انت هو القدوس والساكن في القديسين وانت الذي المجد
والكرامة والسجود ينبغي لك في السماء وعلى الارض وليسوع
المسيح ابنك الحبيب والروح القدس

ليقل الشمس والاكليروس $\omega\sigma\pi\epsilon\rho\nu$

يقول الكاهن : السلام لكم

ويصلي على قسمة الخبز هكذا : وايضاً فلنطلب الى الله ابي
ربنا يسوع المسيح . ونسأل صلاحه لكي كما جعلنا مستحقين
ان نقف في موضع قدسه هذا ونكمل هذه الخدمة الناطقة
التي ترضيه ان يجعلنا ايضاً مستحقين ان نأخذ من غير وقوع

اذكر يا رب كل الاساقفة ايضاً الذين في كل موضع هولاء
الذين يقطعون كلمة الحق باستقامة . والقسوس والشمامسة والابودياقنيين
والقراء والمرتلين . الذين في الطهارة . والعداري . والارامل
والايتام والذين قالوا ان نذكرهم والذين لم يقولوا الذين نعرفهم
والذين لم نعرفهم اعداءنا واحببانا اللهم ارحمهم . اذكر يا رب
رافتك ومراحمك . اذكر يا رب ان ترحمهم كلهم معاً

ليقل الكاهن بسر : اذكر يا رب ضعفي وشقاوة نفسي واعطني
ان افهم ما هي عظمة وقوفي في مذبحك المقدس واقطع عني
كل افكار عدم العلم والطفولية لكيلا يصير لي هذا جهلاً في
الجواب المخوف الذي لليوم العظيم الذي لوحيدك ونجني كرحمتك .
ايكي اسبحك كل حين جميع ايام حياتي

وايضاً فليصرخ : اذكر يا رب هذه (الطغيات) الكهنوتية
وشعبك القائم امامك واغفر لنا ما علينا اذ انت صالح ومحب البشر .
نعم ايها الرب آلهنا نطلب اليك

ليقل الشعب معاً : "حل" اغفر اصفح اللهم عن اثامنا التي
صنعناها بارادتنا والتي صنعناها بغير ارادتنا التي صنعناها بعلم
والتي صنعناها بغير علم

يقول الكاهن : نعم يا رب انت غفرت لنا جميع ما اخطانا
اليك اما باقوالنا او باعمالنا او بافكارنا . اصحبنا لتكن معنا لخدم

الذين رقدوا تفضل نيسح نفوسهم
نذكر الذين ارضوك قدّامك مع آباءنا القديسين . الانبياء .
رؤساء الآباء . والآتين بعد هؤلاء . هؤلاء الذين بطلباتهم
اجعلنا ايضاً مستحقين ان يكون لنا نصيب في ملكوتك
نقرأ ها هنا الاسماء . وبعدها يقول الكاهن :

وهؤلاء وكل الذين قلنا اسماؤهم والذين لم نقلها والذين
في فكر كل منا تفضل نيسح نفوسهم في كورة الاحياء الموضع
الذي هرب منه وجع القلب والكآبة والتنهد . فان كان نالهم
كسل او زيغ او همّ بشر وصاروا في العالم فانت يا رب اذ انك
صالح ومحب البشر اغفر لهم لانه لا احد طاهر من الخطيئة
ولو ان حياته على الارض يوم واحد

الذين يقدمون لك الصعائد والبكور والعشور اصحاب
الكثير والقليل . والذين يريدون ان يقدموا وليس لهم تفضل
اقبل اليك كل قريحتهم وكن لهم مجازياً بالابديات عوض
الزمنيّات

اذكر يا رب عبدك فلان الاسقف وبمحافظة احفظه في
سنين كثيرة وازمنة سالمة ليكمل الكهنوت الذي ائتمنته عليه
بارادتك المقدّسة وصلواته التي يصنعها عن الشعب والتي من
الشعب اقبلها اليك على مذبحك الناطق الذي في السموات .

وهذا الكاس

ويصرخ الكاهن هنا ويقول : هذا الخبز لتجعله جسداً
محيياً الذي لربنا يسوع المسيح
ويقول الشعب : امين

ويقول الكاهن : وهذا الكاس دمماً محيياً ايضاً لآلهنا
ومخلصنا ومغفرةً لخطايانا وحياة ابدية للذين ينالون منها
ويقول الشعب : امين

يقول الكاهن : اجعلنا كلنا مستحقين ان ننال من
السرائر المقدسة المحيية التي لوحيدك مطهرةً لاجسادنا وانفسنا
وارواحنا مقلقةً لكل اعمال الشرير

فاذكر يا مالكننا كنيستك المقدسة كلها هذه التي يُقدّم
لك فيها بنحور طاهر وذبيحة مطهرة وخدمة غير دنسة من مشارق
الشمس الى مغاربها ومن البحري الى القبلي . المرضي في شعبك
افتقدهم يا رب بالرحمة والرافة واشفهم . والمعذبين بالارواح
النجسة اجعلهم احراراً . الذين في السجون او في المطابق او في
النفي والمسبيين والممسوكين بعبودية مرة اعطهم يا رب راحة .
الذين في الغربة في كل مكان ردهم الى ميناء الخلاص . ثمار
الارض بالبركة يا رب باركها . ملك الارض عبدك احفظه
بسلام واعطه ان يكون له فكر سلامي لاسمك القدوس .

مجداً . هذا الذي يدين المسكونة بالعدل ويعطي واحداً واحداً
كأعماله

نصنع قدّامك قرابين خاصتك من خاصّتك المكرّمة
نشكرك يا معلّمنا والمحسن الينا على كلّ حال ولاجل كلّ حال
وفي كلّ حال

وليقل الشعب : نسبحك ونباركك . نشكرك يا رب
نطلب اليك يا الهنا

يقول الكاهن : نعم ايها الرب الآله الضابط الكل . نسبحك
ونشكرك بقلوبنا وبشفاهنا ونطلب الى صلاحك يا محبّ البشر
وليقل الكاهن بهدوء سرّاً : نطلب اليك يا سيّدنا ونطلب
الى رافتك التي لا تُحدّ ونسال لجّة صلاحك التي لا تنقص
لكي ترسل روح القدس الذي من جوهرك بالحقيقة المنبثق
منك بغير فناء . الذي لم يزل معك كل حين وهو ازلي ثابت
وكائن دائماً . المصاحب الرسم . المصاحب المحبوب معك مع
ابنك الوحيد في كلّ شيء والمصاحب في الفعل . الذي ينال
منه المستحقون كل حين ولا ينال هو من احد ولا يُكمّل
من احد . يُقدّس ولا يُقدّس . وهو قادر بذاته ان يصنع
كل شيء في كلّ زمان . تعطّف بمسرة صلاحك ان ترسله
علينا وعلى هذه القرابين الموضوعّة امامك وتطهرها . هذا الخبز .

القرابين المكرّمة لك الموضوعة قدّامك . هذا الخبز وهذه الكاس . امين

ويقول الشعب : امين

ويقول الكاهن : لان ابنك الوحيد الهنا ومخلّصنا يسوع المسيح رسماً عن الموت الطوباني والمحيي الذي قبّله من اجل خطايانا بسلطان ذاته بارادته ومسرّة روح القدس في الليلة التي اعدّ الحياة للعالم اخذ خبزاً على يديه الطاهرتين الطوبانيتين غير المدنّستين ونظر اليك وشكر وباركه وقدّسه وقسمه وأعطاه تلاميذه الاطهار ورسله قائلاً خذوا كلوا منه كلكم . هذا هو جسدي الذي يُقسم ويُعطى عنكم وعن كثير لمغفرة الخطايا . هذا اصنعه لذكري . هكذا ايضاً بعد العشاء اخذ كأساً ومزجها من خمر وماء وشكر وباركها وقدّسها . واعطاهم ايضاً قائلاً خذوا اشربوا منها كلكم . هذا هو دمّي العهد الجديد الذي يُسفك عنكم وعن كثير لمغفرة خطاياهم . هذا اصنعه لذكري وكل دفعة تاكون من هذا الخبز وتشربون من هذا الكاس تبشرون بموتي وتعترفون بقيامتي حتى اجي

(الكاهن) نصنع ذكر ابنك الوحيد ربنا ومعلمنا ونبشّر بموته المحيي ونعترف بقيامته المكرّمة وصعوده الى السموات وجلوسه عن يمينك ومجيئه الثاني من السموات المخوف المملوء

اتكلنا عليه في كل شيء كل حين

يقول الشماس : والى الشرق انظروا

(ويواصل الاسقف) انت الكائن في الدهور بغير انقضاء .

والواقف قدّامك والمسيح لك مع ابنك الحبيب وروحك القدّوس

عساكر القوّات العقليّة العلويين باصوات لا تسكت وتمجيد

لا ينقص . انت الواقف قدامك الكارويم الكثير الاعين

والسرافيم ذو الاجنحة الستة وهم يقولون التسبيح الثلاثي باصوات

مملوءة مجدّاً وبهاء . فنطلب الى صلاحك الوافر ان تطهرنا من

كل دنس الجسد والروح وتجعلنا احراراً من كل اعمال الشرير .

ولتجعلنا مستحقين ان نصرخ معهم قائلين :

يقول الشعب : قدّوس قدّوس قدّوس الرب الصباووت

السماء والارض مملوءة من مجدك القدّوس

يقول الكاهن : قدّوس الله الاب وقدّوس ابنك الوحيد

وقدّوس روحك الصالح الاقانيم الثلاثة في اللاهوت الواحد

والجوهر الواحد والملك الواحد والسلطان الواحد والارادة الواحدة

وبالحقيقة السماء والارض مملوءة من مجدك المقدّس

كامل^(١) هذه الذبيحة لك بالبركة التي من قبلك بجلول

روحك القدّوس عليها . وبالبركة بارك . وبالتطهير طهر هذه

(١) في ليترجية مار كرلس « املاً »

رب المجد ورئيس السلام . الذي لا انقضاء لملكه . مقدم الاطهار .
قوتك . وحكمتك . ويمينك . وذراعك . صورة مجدك .
وشبه اقنومك . نومن ونعترف انه نورنا ومنجينا . ومخلصنا وشافينا
ومعيننا : ساترنا وعاضدنا وقابلنا اليه . ثباتنا واستعدادنا . معلّمنا
وربنا . راعينا ومرّبنا . طريقنا ومسلكننا . رجاؤنا وحياتنا . حاكمنا
ومجازينا . ملكنا والاهنا . وقابل الالم بالبشرية . المولود منك
قبل الدهور بغير ادراك . ووُلد في آخر الازمان بالجسد من
والدة الله القدّيسة . الذي مات بالجسد وهو حي بالروح . غير
المحدود باللاهوت . وحدّيناه بالبشرية . رافع خطايا العالم وهو
بغير خطيئة . الذي نزل من السماء من حضنك . غير المفحوص .
وغير المنتهي . وانعم علينا بالميلاد الثاني بالماء الطاهر واعطانا
الخلاص بدمه الحيّ الذين نبعا من جنبه الطاهر على الصليب
بعد ان اسلم روحه . الذي اصلح الذين على الارض مع الذين
في السموات

يقول التّمسّاس : الجلوس فليقفوا

(ويواصل الاسقف) نسأل محبتك يا ضابط الكل الذي
اضاء قلوب الخائفين منه . والكائن كل زمان في الذين
يحفظون كلامك . الذي جعلنا غرباء عن كل سبيل الشيطان .
الذي جعل انفسنا جدداً بعد ان عتقت في الخطيئة . الذي

« نشكرك يا الله القدّوس والساكن في القديسين شافي
انفسنا . ومعطينا الحياة . وكنز عدم الفساد . (يا) ابا مخلص
انفسنا يسوع ربنا هذا الذي ارسلته لنا في آخر الازمان
خلاصاً ومبشراً^(١) بمشورتك . لان المشورة لك . وبك الخلاص .
وتشكرك قلوبنا وعقولنا ونفوسنا وكل افكارنا . ونطلب الى
صلاحك لياتي علينا صلاحك . وايضاً نجد قوتك المقدسة التي
هي ابنك الوحيد الذي تألم عنا ومات وقبر وقام في اليوم
الثالث . الذي نقض مخاض الموت . وسبي الجحيم . ليس هو
بشراً فقط بل هو اله ايضاً . هو الواحد وحده . ونسجد ايضاً
لروحك القدّوس الذي فيه لبس وحيذك الطاهر الجسم مع
نفسانية آدم واحياها . وبه غلب الموت وقطع رباطاته . والشيطان
الذي تسلط علينا زماناً من جهة آدم جعله فارغاً بالامه
المحيية . وحطم قوته . ووجهه المظلم ادركه خزي وعار .
ونقض عز ذلك المصلّ الشرير لما نزل الى الجحيم . هو ابنك الوحيد .
ومشورتك غير المنقسمة . ومصاحبك . الخالق الذي خلقت كل
شيء من قبله (به) ما يُرى وما لا يُرى . هو اكليل الملائكة
وزينة رؤساء الملائكة مثال^(٢) القوّات . ونخر الارباب .

(١) في النسخة « نديراً »

(٢) ان اللفظة غير صحيحة كتابتها في النسخة

من استحي ان يعترف بصليب المسيح فليذهب هارباً من
تهديد ربنا^(١)

لان لنا ابا الانوار وابنه الوحيد وروح القدس يتطلعون
على اعمالنا وينظرون الى افكارنا والملائكة يمشون في وسطنا
ويختلطون بنا

فانظروا واشفقوا على نفوسكم ولا تمسكوا شراً في قلوبكم
بعضكم على بعض باي نوع كان
لتقرب^(٢) لخلص الحياة وللطهارة
بحكمة الله فلنكن مستعدين لان نأخذ باستحقاق الموهبة
التي أنعم بها علينا

وبعد هذا يقول الاسقف بصوت مملوء نعمة : الرب معكم
وليقل الشعب : ومع روحك
ويقول الاسقف : ارفعوا قلوبكم الى فوق
فيقول الشعب : يستحق ويستوجب
والاسقف يبدأ بالشكر على الصعيده قائلاً هكذا (بدء
القداس الطاهر) :

(١) (٢ و ٥ و ٦ و ١) صححنا هذه المناديات تبعاً للتي تقابلها

في الترجمة السريانية

(٢) في الترجمة السريانية « ارفعوا قلوبكم لتقربوا لنجاة الحياة الخ »

البرجيانى الموجود اليوم فى الخزانة الواتكانية ترجمة لىترجية عهد
ربنا العربية بحروفها :

« وقبل ان يقدس فليعط الشعب السلام بعضهم لبعض
بقبلة طاهرة والايهودياقنيون فليغلقوا ابواب الكنيسة ويكون
سكوت عظيم وهدو

وليصرخ الشماس قائلاً :

ضعوا قلوبكم فى السماء

من كان بينه وبين صاحبه حقد^(١) فليصطلح معه^٢

من كانت سريرته توجب^(٣) على الخطايا فليعترف بها^(٤)

من كان غريباً فى افكاره عن وصايا الرب يسوع
فليصرف^(٥)

من هو فى سيئة فلا يتوارى فانه لا يختفى^(٦)

من هو مريض بمشورات مردودة فلا يدخل نفسه^(٧)

من هو دنس ومن لم يثبت فليصرف^(٨)

من رفض كتب الله فليذهب لينجى نفسه من غضب الوحيد

(١) فى الاصل « لوم » فبدلنا تلك اللفظة بلفظة « حقد » اتباعاً

للترجمة السريانية (٢) يقابلها فى الترجمة السريانية لعهد ربنا

العبارة التى ترجمتها العربية هي : « من كان مذبذب الايمان فى سريرته

فليقرّ (بالايان) » (٣) فى النسخة « فليتحول »

كان اصيلاً في لىترجىة الكنىسة قديماً اذ كان يُباح لمقدم الذبىحة الاسهاب فى صلاة الاوخارستىا بعبارات تأدىة الحمد لله حسب اىثاره كما اوماء الى ذلك القدىس يوستىنىس (طالع فى كتابنا هذا صفىة ٢٥١)

ذىل

ان ترجمة كتاب عهد ربنا العربىة المنقولة عن نسخة البطرىك قسما القبطىة - وتارىخ نسخها سنة ٦٤٣ للشهداء على ما وصفنا اعلاه^(١) - قد وردت فىها لىترجىة القدّاس بنص لا ىتفق تماماً مع نصّها فى ترجمة عهد ربنا السرىانىة التى نشرناها عام ١٨٩٩ مع ان الترجمة العربىة للكتاب المنوّه به لا تختلف عن السرىانىة بسوى اللىترجىة . وسبب ذلك على ما نرى ان المترجم القبطى او العربى قد ادخل على اللىترجىة الاصلىة التى ىشتمل عليها كتاب عهد ربنا نبذاً شتى بعضها ماخوذ عن لىترجىة مار مرقس او مار كرلس او عن لىترجىة مار باسىلىوس الاسكندرىة . وفىها عبارات اخرى لم نهتد الى معرفة مصدرها وقد رأينا تكلمةً للفائدة ان نشر عن المصحف

(١) ص ١٨٥ حاشىة ١ وص ٥٢٧ - ٥٣٠

العذراء ابتغاء ان يتم ارادتك ويهيئ لك شعباً مقدساً .
فبسط يديه الى الآلام وتألم لكي يخلص المتألمين الواثقين بك .
الذي اسلم نفسه بارادته الى الآلام لكي يلغي الموت ويقطع
قيود الشيطان ويذلل الجحيم وينقذ القديسين . ويبرهن
عن القيامة

ففي تلك الليلة التي فيها أساموه اخذ خبزاً على يديه
المقدّستين الطوباويتين غير المدنّستين وبارك الخ . وقال خذوا
كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر من اجلكم لاجل
غفران الخطايا

وهكذا الكاس . فشكر الخ وقال خذوا اشربوا . هذه الكاس
هي دمي الذي يهراق من اجلكم لغفران الخطايا . وكلّما صنعتم
هذا فاصنعوا ذكرى «

وبعد ذلك نتوارد سائر الصلوات تبعاً للترجية مار باسيليوس
القبطية مع اختلافات يسيرة .
وانّ عادة الشمس عند الحبشة ايضاً بان يقطع المرأة
والمرتين صلاة الاوخارستيا بالناداة داعياً الكاهن المقرب
والحاضرين الى الصلاة لاجل المقاصد التي يعدد ذكرها دليل
على ان الغاية من ذلك اشغال المؤمنين الحاضرين بالصلاة اثناء
تقريب الذبيحة غير الدموية لئلا تتشتت افكارهم . ولعلّ ذلك

والقدّيسين الخ . وعلى اثر مناداة الشّمّاس يقطع كذلك الكاهن صلاة الاوخارستيا ويتلو سرّاً الصلوات المتعدّدة الواحدة تلو الاخرى وعند نهايتها يعلن الكاهن « فمن اجل هؤلاء (ايّه الموتى الراقدين) ومن اجل الجميع امنح الراحة لنفوسهم واصفح عنهم » . ثم يستأنف صلاة الاوخارستيا : « انك انت ارسلت ابنك من السماء الى حشاء البتول » وينادي الشّمّاس : « ايها الجلوس قفوا » . فيواصل الكاهن « فحُبّل به وتجدد وأوحى بولادته من روح القدس . لك (نوؤدي الشكر) امامك مائل الف الالف وربوة الربوات الملائكة القديسون ورؤساء الملائكة . الحيوانات المكرّمة التي لها ستة اجنحة السرافيم والكاروبيم » ويقطع الشّمّاس « انظروا الى الشرق » فيستأنف الكاهن « بجناحين يسترون وجههم وبجناحين يسترون ارجلهم يطيرون من أقصى العالم الى اقاصيه . وهم يقدّسونك ويسبحونك . فمثلهم وفي صحبتهم نقدّسك ونسبحك . فاقبل نقاديسنا التي بها نهتف اليك . قدّوس قدّوس قدّوس الرب الصباووت السماء والارض مملوئتان من قداسة مجدك

ويعيد الشعب هذا النشيد

ويستأنف الكاهن : « حقاً السماء والارض مملوئتان من قداسة

مجدك برّبنا وآلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح ابنك الذي وُلد من

ثم نلي صلاة المصافحة « يا الله العظيم الابدي الخ » ثم التحية
« الرب معكم اجمعين » ثم صلاة الاوخارستيا التي اقتبستها ليتها ليتها
الرسول عند الحبشة عن ليتها عهد ربنا واليك ملخصها :

« الكاهن : ارفعوا قلوبكم

الجماعة : نرفعها اليك ايها الرب الالهنا

الكاهن ^(١) : اشكروا الالهنا

الجماعة : حق و عدل

الكاهن : نشكر لك ايها الرب بابنك الحبيب الرب يسوع

انت الذي بعثت الينا في آخر الايام ابنك مخلصاً وفادياً .

ملاك مشورتك . الذي به كلمتك . وبه صنعت كل شيء

بارادتك »

ويقطع الشماس هنا صلاة الشكر بمناداته داعياً الجماعة الى

الصلاة من اجل الكنيسة وروئسائها الخ ثم من اجل المؤمنين

والملك ثم من اجل الراقدين بشفاعة العذراء مريم والاباء الخ

(١) في بعض النسخة المخطوطة التي نقل عنها الترجمة الانكليزية

المعلم Brightman تقدم المناذاة « اشكروا الالهنا » على المناذاة التي

« ارفعوا قلوبكم » وتختلف عنها النسخة التي اورد ترجمتها اللاتينية Renaudot

ص ٤٨٦ فهي كما يأتي : « فليكن الرب معكم القدوس في القديسين .

القدوس في القديسين . القدوس في القديسين . نشكر لك يا رب بابنك

الحبيب الوحيد الخ »

المستريح في قدسيه» ثم يستلي «وانت يا رب علمتنا
هذا السر العظيم» . وصلاة وضع القربانة في الصينية والحجر الممزوج
في الكاس وهي التي اولها «ايها الرب الاله الذي قبل قربان
هابيل في السهل وقربان نوح في الفلك وابراهيم على رأس
الجبل النخ» وهي بعينها ترد في ليترجية السريان الموارنة .
ثم صلاة الشكر وهي «فلنشكر صانع الخيرات الرحوم» . وصلاة
التقدمة «ايها السيد الرب يسوع المسيح» . وصلاة الحلة «ايها
السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد وكلمة الله الاب الذي
قطع كل رباطات النخ» . وصلاة التبخير «يا الله العظيم
الابدي» . وسائر الصلوات التي تتخلل قراءات العهد الجديد
او تسبقها او تعقبها . ونظام القراءات عند الحبشة كنظامها
عند القبط اي انهم يقرأون اولاً من بولس الرسول ثم من
الرسائل القائلية . ثم من اعمال الرسل . ويعقبها الانجيل .
وتلي الانجيل عندهم عين الطلبات التي ترد عند القبط من اجل
سلام الكنيسة ومن اجل الاجتماعات ومن اجل الآباء النخ
ويايها قانون الايمان . ثم يغسل الكاهن يديه ويعلن قائلاً «من
كان طاهراً فليأخذه (اي القربان) ومن لم يكن طاهراً فليمتنع
عن أخذه النخ»

والثانية الى ربنا يسوع المسيح منقولة عن ليترجية عهد ربنا^(١) .
ثم الليترجية المنسوبة الى مريم العذراء^(٢) نظمها قرياقس اسقف
بهنسا . ثم المنسوبة الى يوحنا الرسول . ثم المنسوبة الى آباء نيقية .
والى اثناسيوس . والى ايفانايوس . والى غريغوريوس النزينزي .
والى غريغوريوس المنور . والى باسيليوس . والى كرلس الخ .
والى يعقوب السروجي . وبعض هذه الليترجيات مترجم عن
القبطية وبعضها منقول عن السريانية

ويتفق الحبشة والقبط في ما يتعلق بمجل القداس والمائدة
المقدسة والادوات القدسية والثياب الكهنوتية والقربانة الخ
ويبتدىء الكاهن القداس عند الحبشة بصلاة الاستعداد
كالقبط^(٢) وهي : « ايها الرب العارف قلب كل احد القدوس

(١) طالع كتاب « عهد ربنا » الذي نشرناه بالطبع سنة ١٨٩٩
ص ٣٦ - ٤٥

(٢) قد نُشِرت بالطبع في ذيل كتاب العهد الجديد المذكور

(٢) لك ان تراجع ترجمة صلوات ليترجية الحبشة التي نذكرها
هادنا اللاتينية في مجموعة الليترجيات للمؤلف Renaudot ج ١ من
الصحيفة ٤٧٣ وما بعد . وترجمتها الانكليزية في مجموعة الليترجيات للمعلم
Brightman ص ١٩٥ وما بعد . وان تراجع صلوات ليترجية القبط في
كتاب قداسهم المطبوع سنة ١٦١٤ للشهداء لاستعمال القبط الكاثليك
بالمطبعة المرقسية للقبط الكاثليك والمطبوع لاستعمال القبط غير الكاثليك

والعلماء المتفقيين في معرفة اللغات العبرانية واليونانية والقبطية صرفوا عنايتهم في ترجمة العهدين القديم والجديد^(١) الى اللغة الحبشية . وهي احدى اللغات السامية المتشعبة عن اصل واحد مع العبرانية والسريانية والعربية ولها حروف خاصة بها للكتابة مقتبسة عن الحروف الحيرية القديمة

وظلت كنيسة الحبشية خاضعة للكرسي الاسكندري حتى يومنا يتولى رئاستها العليا فيها الاسقف او المطروبوليت . يرسمه بطريك الاسكندرية . ويقال له « ابونا » وللحبشة رتب للصلاة وللقداس خاصة بهم وهي مُشابهة غالباً للرتب القبطية ومعظم صلواتها مقتبس منها . وعندهم خمس عشرة لىترجية الاولى منها طُبعت لأول مرة في رومية سنة ١٥٤٨^(٢) وهي اللىترجية المنسوبة الى الرسل .

(١) يستنتج بعض العلماء ان بين مترجمي العهد الجديد الى اللغة الحبشية وُجد بعض السريان لوجود بعض الالفاظ السريانية فيها مثلاً لفظة *መኖሪያ* هيمانوث او ان بين العاملين لنشر المسيحية في ما بين الحبشة كان بعضهم سرياناً

(٢) مذيلة للعهد الجديد باللغة الحبشية عُني بطبعها القمص الحبشي بطرس المسمى « تَسْفَاسيون » . وطُبعت ترجمتها اللاتينية في السنة التابعة على انفراد

الجماعة ان يطأطئوا رؤوسهم فيباركهم الكاهن . وينادي الشَّماس
« فلتكن معكم نعمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . امضوا
بالسلام » فيجيب الجماعة « آمين آمين الى مائة سنة »

٢ في ليرجية الكنيسة الحبشية

ان بلاد الحبشة هي التي اطلق عليها الكتاب المقدس اسم
بلاد كوش بن حام (تكوين ١٠ : ٦ و ٧) . ومن طالع سفر اعمال
الرسول رأى ان وزير قنطرة ملكة الحبشة ووكيل خزائنها
لما حجّ الى اورشليم لاداء فريضة العبادة اهتدى الى الايمان
بالرب يسوع على يد فيلبس الرسول واعتمد (٨ : ٢٧ اخ) .
ولا بدّ ان هذا الوزير عند عودته الى وطنه نشط لاجتذاب
من كان له عليهم الدالة الى اتباعه في الايمان بيسوع المسيح
ابن الله

الا ان الآثار التي وصلت الينا عن تلك الاعصار الأولى
للنصرانية لا تتضمن اخباراً مفصلة عن عهد منشأ الكنيسة
في تلك الاعصار ولا عن اتساع انتشارها وكيفيةها . وانما يتفق
المدققون على ان الديانة المسيحية كانت معروفة في بلاد
الحبشة منذ اوائل القرن الرابع . على ان رؤسائهم الكنيستيين

الاقباط الكاثليك وغير الكاثليك بقولهم في الصلاة الربّية
« خبزنا الذي للغدا عطينا اليوم » وذلك لا يتفق البتّة مع وصيّة
ربنا القائل « لا تهتمّوا للغد لان الغد يهتم بشأنه » . فالاصل ان
المترجم العربي عبّر عن العبارة اليونانية *τον αρωτον ημων τον επισουςιον*
بقوله « خبزنا المغذي » او « الذي للغذاء » اي المُقيت . فصحّف
النساخ عن جهل لفظة « للغذاء » بجعلها « للغد »

وتلحق بالصلاة الربّية تتمّتها . ثم صلاة وضع اليد وتسمى
صلاة الخضوع . ثم صلاة الحلّة موجهة الى الاب . وتلحق
بصلاة الحلّة تذكارات الاحياء والموتى

ومن بعد الحلّة يحيي الكاهن الجماعة ثم يمسك بيديه جزء
القربانة المتوسط المسمى *δερσποτικον* ويعرضه مجلاً آياه على المحفل
وهو يعلن « القديسات للقديسين » فيردون « واحد هو الاب
القدوس الخ » . وعلى اثر ذلك يعلن الكاهن « السلام للجميع »
ويجيّبونه . فيبلى اجزاء القربانة بالدم الكريم مقرراً ايمانه بجسد ابن
الله ودمه ويختم بقوله « كل مجد وكل اكرام وكل سجود يليق
كل حين بالثالوث الاقدس الآن وكل اوان الخ » . ثم يصلي
صنوات التأهب للتناول . ثم يتناول الشماس . ثم المؤمنين ويتناولهم
الشماس بالمعلقة من الكاس . ويرتل المرتلون اثناء المناولة المزمور
المائة والحسين . ويصلي الكاهن صلاة الشكر فيوعز الشماس الى

ومن بعد ختام صلاة الاوخارستيا يحيي الكاهن المحفل
ثم يقضي رتبة القصي والوسم فاصلاً القربانة الى قسمين تاركاً
الجزء المتوسط منها وهو المسمى عندهم δεσποτικον صحيحاً . ثم
يفصل اجزاء كل من القسمين ويصفها في الصينية بنظام .
ويغمس الاصبع السبابة في الكاس ويرسم بها صليباً على الكاس
اولاً ثم صليباً على القربانة باجزائها المصفوفة . ولكنه لا يبل
اذ ذاك الاجزاء بالدم بل يفعل ذلك بعد اعلانه « القديسات
للقدسين »

وقد سقطت من ليرجية مار مرقس اليونانية رتبة القصي
والرسم في هذا المحل . وأُجِلت فيها الى ما بعد المناداة « القديسات
للقدسين » فتجزأ آنئذ القربانة الى شطرين ويفصل جزء
الشطرن الواحد ويلقى في الكاس دون ان يُبلّ الجسد بالدم .
وفي ذلك قد صار تطبيق ليرجية مار مرقس على ليرجية
كنيسة القسطنطينية

ولرتبة القصي في ليرجية الاسكندرية مقدمة وصلاة
تتبعها وهي مقدمة الصلاة الربية

ولينتبه القاريء اللبيب الى السهو الذي وقع في نسخ
كتاب الصلوات وكتاب القداس المخطوطة والمطبوعة عند

مار باسيليوس القسطنطينية . وقد نظمت فيهما الدبتختات والتذكارات على نسق ليترجية مار يعقوب اخي الرب اي انها تعقب فيهما دعوة روح القدس . وتقدم دبتخت الاحياء وتذكاراتهم على دبتخت القديسين والموتى وتذكاراتهم

اما دعوة روح القدس فقد جعلت فيهما ايضاً على نسق ليترجية مار يعقوب اخي الرب اي انها تلي الكلمات الربانية التقديسية وتمتها الخ . ولم ترد فيهما قبل كلمات الرب التقديسية عبارات ليترجية مار كرّس وهي « املأ هذا القربان من البركة التي منك بجلول روحك القدوس عليها الخ »

وقد زيدت ايضاً في ليترجية مار مرقس او مار كرّس دعوة روح القدس بعد كلمات الرب التقديسية وتمتها الخ طبقاً لليترجية مار يعقوب وليترجية كنيسة القسطنطينية مع بقاء دعوة روح القدس الاصلية فيهما محرّفة بعض التحريف قبل الكلمات التقديسية كما ذكرنا آنفاً

وتختتم صلاة الاوخارستيا في الليترجيات الثلاث مثلما تُختتم في ليترجية مار يعقوب اخي الرب اعني « لكي يكون بهذا . . . مجدداً ومباركاً اسمك العظيم القدوس . . . مع يسوع المسيح ابنك الحبيب وروحك القدوس الخ او ما يشبه ذلك

الصلوات يكرّر مراراً في الرتبة السابقة لصلاة الاوخارستيا
عينها . فيأتي مرّةً قبل التبخير بعد صلاة الحلّة ومرّةً قبل
قراءة رسالة مار بولس الرسول وتارةً قبل قراءة الرسائل القائلية
وطوراً بعد الانجيل وآونة بعد صلاة الحجاب . بينما يجيب
الجماعة الى دعوة الكاهن بقولهم « يا رب ارحم » يصلي الكاهن
قائلاً « فعلى هذه الذبيحة وهذا القربان نسأل ونطلب من
صلاحك الخ » وفي نهايتها ينادي الشماس قائلاً « اطلبوا من اجل . . .
المرضى الخ » فيقول الشعب « يا رب ارحم » فيصلي الكاهن .
وهلمّ جرّاً الى اخر الدبتخات والصلوات . ثم يستأنف الكاهن
بعد نداء الشماس قائلاً « انظروا الى الشرق » مخاطباً الله وداعياً
العلويين الى تمجيده عزّ وجل بتسبحة النقيس الثلاثي قائلاً
« انك انت هو الله الذي فوق كل رئاسة . . . ويقوم امامك
الوف الوف . . . فاقبل نقديسنا معهم اذ نقول : قدّوس الخ »
أما ليترجيتا باسيليوس وغريغوريوس فنص صلاة الاوخارستيا
في الاولى منهما مأخوذ عن ليترجية كنيسة القسطنطينية
المنسوبة كذلك الى مار باسيليوس ^(١) ونص الثانية مقتبس في
بعض عباراته عن ليترجية المراسيم الرسولية ^(٢) ومنسوق نسق ليترجية

(١) ص ٥١٠

(٢) ص ٢٦٢

يد الانبياء ونقويمه وتجديده بالسّر السماوي الرهيب المحيي «
قد حُذفت من ليترجية كرّس وحُفظت في ليترجية مرقس .
وقد بقي فيهما ولا سيما في ليترجية مار كرّس اثر لدعوة حلول
روح القدس قبل الكلمات الربّانية

ومما امتازتا به عن ليترجيتي باسيلوس وغريغوريوس
الاسكندريتين المشار اليهما ان الدبّخات والتذكارات في
كاتبتهما مقحمة خلال صلاة الاوخارستيا ما بين القسم الاول
منها وهو المشتمل على ذكر اعتناء الله عزّ وجل بالانسان
على يد ابنه الحبيب الذي في جملة تدبيره رسم سرّ الاوخارستيا
لكنيسته وما بين القسم الثاني المنطوي على تسبيح الملائكة
وتجديدهم لله سبحانه بتسبحة القديس الثلاثي

على ان الشمّاس يتخذ كلام الكاهن المقرّب « تقرّب . . .
هذه الذبيحة الناطقة . . . التي يقدمها لك جميع الامم من
مشارك الشمس الى مغاربها الخ » ذريعة لينادي قائلاً « صلّوا
واطلبوا من اجل سلام البيعة الخ » . ومناداة الشمّاس اثناء
القدّاس في ليترجية الاسكندرية بقوله « صلّوا » او « اطلبوا »
واتباع الكاهن المقرّب النداء بالصلاة لكثير في ليترجية كنيسة
الاسكندرية ذلك لكي يشغل الجماعة اثناء الليترجية لتلا نتيه
افكارهم . وبناء عليه فان مثل هذا النداء وما يتبعه من

وصلوات الكاهن التابعة لها تُدعى تذكارات . وموضوعها الصلاة
من اجل الكنيسة الجامعة والرؤساء القائمين برئاستها والقسوس
والشمامسة وسائر الاقليسيين والمؤمنين وذوي الحاجة ومقرّبي
القرايين . والملك واجناده . والمرضى والمسبيين والمسجونين الخ .
وطمأنينة العالم وارتفاع مياه النيل . ووقوع الغيث . والخصب .
ثم ذكر القديسين لا سيما مريم العذراء ويوحنا المعمدان واسطفانس
ومرقس واثناسيوس وكرّس الخ^(١) والصلاة من اجل الراقدين
أما ليترجية مرقس وكرّس فصلاة الاوخارستيا فيها
واحدة وهي تشابه صلاة الاوخارستيا المختصة بليترجية مار يعقوب
اخي الرب^(٢) . إلا ان الفقرة المشتملة على " اعتناء الأب
بالانسان بعد مخالفته الوصية وارشاده آياه بالناموس وتفقيها على

(١) في الليترجيات الاسكندرية اليونانية يُقتصر على ذكر العذراء
الطوباوية ويوحنا المعمدان واسطفانس أوّل الشهداء ومرقس الانجيلي
وباسيليوس وغريغوريوس

ثم ان الاقباط قد بالغوا في ذكر اسماء القديسين ووضعوا اسماء ائمة
المنوفستيين منهم دون مراعاة الازمان التي وجدوا فيها في نظم اسمائهم
الواحد بعد الآخر

وقد جاء في بعض حواش كتاب القدّاس المختصّ بالقبط غير
الكاثليك ان الكاهن المقدّس مخير بان يقتصر على ذكر الاسماء التي يريد

ووضعه في فردوس النعيم . ولما طرد منه بسبب خرقه الوصية
اعتنى به على يد الانبياء . ثم ارسل الى العالم ابنه الوحيد فتجسد
وتردّ فيما بينهم وارشدهم . ثم عانى الآلام والموت حتى
يقيلهم من سقطتهم ويفتديهم ويعيدهم الى الملكوت الذي كانوا
فقدوه

ويخصّص بالذكر ما من به ابنه الحبيب المتجسد من النعم على
كنيسته برسمه سر الاوخارستيا القربان غير الدموي . ويكرّر
تقريبه للآب الازلي معيداً بلسان ابن الله عينه الكلمات النقديسيّة
ومحتفياً بذكر موته وقيامته . وقبل الكلمات النقديسيّة^(١) يبتهل
الكاهن في ليترجية مرقس وكرّس الى الله ليحلّ روحه القدوس
على القربان ويباركه ويقدّسه جاعلاً الخبز جسد ابنه والخمر
الممزوجة دمه . ويرسم الموضوعات حينئذٍ ثلاثاً . وفي الليترجيتين
الاخريتين تجعل دعوة روح القدس من بعد الكلمات النقديسيّة
وتتمّها

وينادي الشمّاس ان « صلّوا » ذاكرًا المقاصد التي من
اجلها يقرب القربان غير الدموي فيصلي الكاهن المقرب صلاة
تلو صلاة بعد كل مناداة . ويجيب الجماعة « يا رب ارحم »
كما اشرنا اعلاه . وتسمّى مناداة الشمّاس المكرّرة دبتخات .

وليترجيات كنيسة الاسكندرية ثلاث كما قلنا اعلاه
والاصاية بينها هي ليترجية مار مرقس او مار كراس . وقد ذكر
احد شارحي قداس القبط^(١) انه يقَدَّس بها في الصوم الكبير
وفي شهر كَهْيَاك . اما الثانية فهي ليترجية مار باسيليوس ويقَدَّس
بها على مدار السنة . واما الثالثة والخطاب فيها موجه الى الابن
فيُقَدَّس بها في ايام العيد وفي مواسم الفرح
وهذه سلسلة صلوات الليترجية في كنيسة الاسكندرية

على وجه العموم :

من بعد التحية وجوابها ينادي الكاهن المقرب قائلاً
للجماعة « ارفعوا قلوبكم الى العلي » . فيعلنون انها « لدى الرب » .
فيفتح صلاة الاوخارستيا بانتدابهم الى اداء الشكر لله . فيقولون
« حق وعدل » فيستأنف الكاهن كلامهم قائلاً « حق وعدل »
ثم يفيض في وجوب حمد الله سبحانه واعظامه بتعداد كمالاته
الفائقة الوصف . ثم يذكر تسبيح العلويين له وتمجيدهم آياه
بترتيل التقديس الثلاثي . ويشاركهم في الترنم بالنشيد عينه
اجلالاً للعزة الصمدانية . ثم يأخذ في شكر الله على ما اولى
الانسان من النعم بعد ما فطر السماء والارض اذ خلقه على صورته

(١) راجع ما كتبه رينودت في مجموعة الليترجيات الشرقية

بصرى السريانية . وعلى صلاتين للمصافحة الاولى منها مأخوذة ايضاً
من نافورة يوحنا اسقف بصرى ومبدأها « يا اله المحبة » والثانية « يا
رئيس الحياة الذي تجده الاجناد الملكية » . وهي مقتطفة من
صلاة الحجاب لمار باسيليوس السريانية مع تصرف وزيادة
وما بين صلاة الحجاب وصلاة المصافحة ينادي الشماس
اولاً « صلّوا من اجل سلام بيعة الله الواحدة الخ » ثم « صلّوا
من اجل رئيس كهنتنا » ثم « صلّوا من اجل هذه البيعة
واجتماعاتنا » ويردّ الشعب في كل مرة قائلاً « يا رب ارحم »
ويصلي الكاهن ثم ينحني

ومن بعد صلاة الحجاب ينادي الشماس قائلاً « انصتوا
بحكمة » . ويعلن الكاهن قانون الايمان . وفي اثنائه يغسل
الكاهن يديه . ومن بعد قانون الايمان يجي الكاهن الجماعة ثم
يعلن صلاة المصافحة فينادي الشماس في آخرها « قبلوا بعضكم
بعضاً بقبلة مقدّسة »

من بعد المصافحة ينادي الشماس « تقدّموا . . . قفوا . والى
الشرق انظروا . فلننصت » فيجي الكاهن المقدّس الجماعة بقوله
« الرب معكم » ^(١) فيردّون عليه فيبدأ بالليترجية

(١) اطلب ص ٢٤٥

اخرى للمصافحة ^(١) وهي ترد بعينها في نافورة مار اثناسيوس
السريانية وبدؤها « ايها الرب الاله القدير المتعالي على كل قوة
ناطقة ^(٢) الخ »

ثم ان صلاة الحجاب في ليترجية غريغوريوس اليونانية
والقبطية هي « ايها الرب الاله الضابط الكل العارف افكار
البشر الخ » وفي اليونانية صلاة اولها « لا احد من المرتبطين
بالشهوآت الخ » يصلحها الكاهن في رتبة القسطنطينية عند الطواف
بالخبز والخمر من بعد تسريح الموعوظين . اما صلاة المصافحة
فيها فاولها « ايها الكائن والذي كان منذ الازل والكائن الى
الابد الخ » وفيها صلاة اخرى بدوعها « ايها المسيح الهنا يا قوة
الله الاب الرهيبه غير المدركة الخ »

اما ليترجية مار كرّس فتشتمل على صلاتين للحجاب
مطلع الاولى منهما « يا خالق البرية كلها » والثانية « ايها الرب
اله القوآت الخ » . والاولى منهما مقتبسة من نافورة يوحنا اسقف

(١) ذكرت نسخة القبط المنوفستيين انها من تأليف يوحنا ويعنون
به يوحنا اسقف بصرى

(٢) « نحننا الخ وسلاسلنا وادنا صم فلا سملا »

ثم يصلي الكاهن المقرَّب سرًّا صلاة الحجاب وتليها مناداة
الشمَّاس « صلُّوا من اجل سلامة الكنيسة الخ . ومن اجل
رئيس الكهنة الخ . ومن اجل البيعة والمخفل الملتئم » ويردُّ
الحاضرون على كل منها « يا رب ارحم » . ويصلي الكاهن المقرَّب
الصلوات المناسبة على التابع

وعند نهايتها يعلن الكاهن قانون الايمان ويغسل يديه ثم
يصلي صلاة السلام اي المصاحفة
وتختلف صلاة الحجاب باختلاف الليترجيات وكذلك
صلاة المصاحفة

فصلاة الحجاب في ليترجية مار باسيليوس الاسكندرية
اليونانية والقبطية هي صلاة الحجاب في ليترجية مار يعقوب
اخي الرب واوّلها « يا ايها الآب لوفور تعطفك الخ » . وفيها
صلاة اخرى للحجاب بدوؤها « ايها الرب الهنا الذي خلّصنا »
وفيها عبارات مقنسة من ليترجية مار باسيليوس القسطنطينية
اليونانية

اما صلاة المصاحفة في ليترجية مار باسيليوس اليونانية
والقبطية فهي عي ايضاً. صلاة المصاحفة في نافورة مار باسيليوس
السريانية واوّلها « ايها الاله الازلي يا من ابدعت الانسان من
البدء الخ » . وفي ليترجية مار باسيليوس اليونانية والقبطية صلاة

الله الخ « . ولا اثر عند القبط للنشيد « ايها الابن الوحيد
الكلمة »^(١) . وانما كان يُرتل ذلك النشيد في الرتبة المصدرة
بها ليترجية مار مرقس اليونانية وذلك اقتداءً بعادة كنيسة
القسطنطينية

وترتل « هلمويه » مكررة مع آية او آيات من المزامير .
ويطاف بالانجيل حول المذبح ويحمله الشماس وتصحبه الشموع
والبخور . وترتل تراتيل اثناء الطواف بالانجيل ويتلو الكاهن
صلوات قبل قراءته . ويتناول الكاهن الانجيل من الشماس ويقبله
ويأتي الكهنة ويقبلونه . ثم ينادي الشماس قائلاً : « قفوا مخوف
الله وانصتوا لسماع الانجيل » . ويقراً الانجيل البطريرك او المطران
او الاسقف او القس . وان شاء القسيس فيأمر الشماس ان
يقراه . ويقبلونه بعد قراءته . ويحمله الشماس على لفافة من
حرير الى المؤمنين ليقبلوه . ويقول الشعب قبل قراءة الانجيل
ومن بعد قراءته « المجد لك يا رب » . ويلقي الكاهن المقرّب
في بعض الاعياد الحافلة خطبة بعد الانجيل . ومن بعد الانجيل
ينادي الشماس قائلاً « صلّوا من اجل المرضى » . ثم « من اجل
المسافرين » . ثم « من اجل الاهوية » . ومن اجل مياه النيل .
والزروع « الخ . « ومن اجل الموعوظين »

(١) ο μονογενής « اؤمدمر مدمم مدلدا مسبمدا »

فيجيّبونه ثلاثاً « يا رب ارحم » . ويصلي الكاهن من اجل نفسه ومن اجل الحاضرين . ثم ينادي الشماس قائلاً : « صلوا من اجل الملك » ويجيبونه . ويصلي الكاهن . ثم ينادي ثالثة « صلوا من اجل الآباء » ويجيبونه . ويصلي الكاهن

وتتبع هذه الصلوات في رتبة ليترجيتي مار مرقس ومار باسيليوس القبطيتين صلاة الحلمة يتلوها المتقدم بين الحاضرين من رؤساء الكهنة او الكهنة على الكاهن المقرب وعلى لفيف الكهنة والشمامسة والشعب . وخلاصتها عند القبط ان يقول المتقدم « فليكن يا رب عيدك هؤلاء . . . محلولين من قيود خطاياهم) من الثالوث الاقدس ومن الكنيسة الواحدة الخ ومن الرسل الخ » . وتوجه صلاة الحلمة الى الابن في ليترجيتي كرّس وباسيليوس والى الآب في ليترجية غريغوريوس

وتلي صلاة الحلمة رتبة التبخير مع طواف وتلحق برتبة البخور الصلوات من اجل سلام البيعة ومن اجل الآباء ومن اجل المحفل المجتمع . ثم نتلى الآيات ونقرأ القراءات من رسائل بولس اولاً ثم من الرسائل القائلية ثم من الابركسيس . ويجهر القارئ في اول كل قراءة وخاتمها باية وتتخلل القراءات ترانيم وصلوات . وفي نهاية القراءات يرتلون التريساجيون « قدّوس

يفتتح الكاهن المقرَّب وهو مائل امام قدس الاقداس
الرتبة بصلاة الاستعداد وبدؤها « ايها الرب العالم بقلب كل
احد » ويتبعها بصلاة اخرى اولها « انت يا رب علمتنا هذا السر »
وبعد ان يغسل يديه يختار من القربانات التي يؤتى بها ما
يفي بحاجة المتناولين وكذلك من الخمر . ويحمل القربانة المختارة
- وتسمى الحمل - على رأسه بعد ان يدرجها في لفافة حرير
ويحمل الشماس كذلك على رأسه ابريق الخمر مدرجاً في لفافة
ويطوفان حول المائدة . وترتل اثناء الطواف تراتيل . ثم ينضد
الكاهن القربانة في الصينية ويسكب الخمر في الكاس ويمزجها
بالماء ويغطيها ذاكراً الذين يقرب القربان عنهم . ثم يصلي صلاة
التقدمة وهي « ايها السيد الرب يسوع المسيح . . . انت هو
الخبز الحي . . . اظهر وجهك على هذا الخبز وعلى هذه الكاس الخ »
وفي نسخ رتبة الاسكندرية لليترجية مار مرقس عند
الاسكندريين الملكيين لا اثر لتهيئة الخبز والخمر في بدء الرتبة
لان ذلك كان موكولاً الى الشماس ولا ذكر فيها ايضاً للطواف
بهما . انما يصير الطواف بالخبز والخمر مهياً من بعد تسريح
الموعوظين طبقاً لعادة كنيسة القسطنطينية

وبدلاً من تهيئة الخبز والخمر ونضدهما تصدر كنيسة
الاسكندرية الملكية ربتها بالتحية ثم يبدأ الشماس بقوله « صلوا »

ولكنه ينزعها عن راحتيه عندما يكسر القربانة ويغمسها
بالدم المقدس

وتفرض القوانين المعمول بها في طقسهم على الكاهن الذي
يباشر القداس ان يغسل قدميه قبل دخوله قدس الاقداس .
ثم يتشح بالثياب الكهنوتية وتكون باللون الابيض . واليك
اسماءها على ما عرفها شارحو^(١) رتبة القداس عندهم وهي : التونييه
(القميص) . والطيلسان^(٢) . والزنار . والكمان . والبطرشيل .
والبرنس . ولرئيس الكهنة البدلة موصولة بمصنفة يضعها على
رأسه فتسمى البرنس . وبلا مصنفة فهي البدلة . وتكون مفتوحة
من قدّام . ولا اثر عندهم للتاج . الا ان القبط الكاثليك قد
اتخذوا استعماله عن الكنيسة الرومانية

واليك مجمل صلوات الرتبة السابقة للترجية في كنيسة
الاسكندرية مع ذكر اختلاف رتبة الملكيين اليونانية فيها عن
رتبة الاقباط :

(١) من جملتهم يوحنا ابو زكريا المعروف بابن سباع في مؤلفه
« الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة »

(٢) لا يُعرف ما المراد هنا بالطيلسان (راجع المؤلف Renaudot
في مجموعته عن الليترجيات جلد ١ ص ١٦١)

ولكنيسة الاسكندرية القبطية خصائص في ما يتعلق بالمائدة المقدسة وكسوتها والانية القدسية والثياب الكهنوتية فالمائدة التي تقرب عليها ذبيحة القداس عندهم تكون من حجر او من دف يكرسها الاسقف بالميرون . ويكون الطبليث عندهم من الحجر او من الدف . ويعلق القبط على باب المذبح او على وجه المائدة حجاباً يسدلونه اثناء القداس . ويركزون الكاس على المائدة ضمن صندوق حذراً من ان تصيبها صدمة فتتهراق الخمر التي فيها بعد ان نتقدس . ويستعملون المعلقة ايضاً في القداس للمناولة وتكون القربانة عندهم مستديرة على شكل قربانة السريان . الا انها اكبر حجماً منها . ويُطبع عليها رسمٌ مقسوم الى اجزاء كثيرة مرسوم كل منها بصليب . ويسمّون القربانة « حَمَلًا » ويتخذونها من العجين المختمر . غير انهم لا يضعون ملحاً في العجين ولا يدهنون طابع القربانة بزيت^(١) ويبسط القبط على المائدة اغطية كثيرة مربعة ولفائف كتان ويجعلون في بدء النقدمة لفاقة في الصينية تحت الحمل اي تحت القربانة ويغطونها بلفافة اخرى . ويضع الكاهن المقرب على راحتيه لفاقتي حرير يلمس بهما القربانة قبل تقديسها وبعده .

(١) اطلب الجزء الاول ص ١١٠

١٤ ومن خصائص ليترجية الاسكندرية ان الشمس فيها
يقطع مراراً متعدّدة صلاة الكاهن بقوله تارة « قفوا للصلاة » وطوراً
« انظروا الى الشرق » وحياناً « قوموا ايها الجالسون » وآونة
« فليقرأ القارئون اسماء آبائنا الذين رقدوا الخ »

ومن ميّزاتها ايضاً الصلاة من اجل مياه النيل حتى يبلغ
ارتفاعها حدّة المألوف ولكي يباركها الله الخ

١٥ ومن خصائصها ان يقطع الشعب كلام الكاهن اثناء
القداس بقوله « حقاً اومن » او « اومن ان هذا هو بالحقيقة » الخ
١٦ ومما تفرّدت به ليترجية الاسكندرية القبطية تلاوة

ثلاث قراءات من العهد الجديد^(١) قبل الانجيل وذلك بنظام
يخالف نظام كنيسة السريان وغيرها . فتقرأ أولاً قراءة من
رسائل بولس ثم قراءة من الرسائل القائلية ثم قراءة من
الابركسيس . ويُعيّن لقراءة رسالة مار بولس القارئ
والرسائل القائلية الابدياقون والابركسيس الشمس
الدياقون

(١) يتفق المدققون على ان الكنيسة القبطية وُجِدت لديها
ترجمة الكتاب المقدس للعهدين القديم والجديد بلغتها منذ القرن الثاني
للتاريخ المسيحي . طالع قاموس الكتاب المقدس للمعلم Vigouroux في
لفظة Version copte

العهد الجديد . (على ان ربنا يسوع المسيح) في الليلة (التي فيها كان
يسلم اخذ الخبز وشكر) وبارك الخ «

وقد أدخل عليها بعض التحريف منذ أضيفت دعوة روح
القدس من بعد الكلمات الربانية النقدية وملحقها فجاءت
في ليترجية مار كيرلس بهذا النص : « املاً هذه الضحية التي
لك يا رب بالبركة التي من قبلك بحلول روحك القدس عليها
وبالبركة بارك وبالنقدية قدس قراينك هذه المكرمة التي
سبق وضعها امامك . هذا الخبز وهذه الكاس . لان ابنك
الوحيد . . . في الليلة الخ «

وفي ليترجية مار مرقس اليونانية يقول الكاهن « اجعل اللهم
ان تكون هذه الضحية ممتلئة من بركتك بحلول روحك . لان
الرب عينه . . . في الليلة الخ «

وفي صلاة الشكر لسرايون ^(١) « املاً يا رب هذه الضحية
من قوتك ومن شركتك . اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن
الوحيد . وهذا الخبز هو شبه الجسد الاقدس . لان الرب في
الليلة . . . وقد قربنا الكاس ايضاً شبه الدم لان ربنا . . . بعد
العشاء الخ » ^(٢)

(١) هنا ص ٣٦٠ (٢) راجع ما قلناه في الجزء
الاول ص ٢٧٩ وما بعد عن دعوة روح القدس

الكاس وشرب منها اعطاها تلاميذه قائلاً لهم: « اشربوا منها
كأكم . هذا هو دمي للعهد الجديد الخ » واورد مثل ذلك
مار يوحنا الذهبي الفم في موعظته الثانية والثمانين بقوله (١):
« ان ربنا شرب من دمه لئلا يضطربوا ويقولوا كيف نشرب
دمه وناكل جسده فقد فعل ذلك هو » (٢) وقد سقطت هذه
اللفظة في ليطرجيتي مار مرقس وغريغوريوس اليونانيتين

١٣ واهم ما امتازت به ليطرجية كنيسة الاسكندرية

الاصلية عن سائر الليترجيات موقع دعوة روح القدس فيها
فانها بحسب الوضع الاول كانت مقدمة على الكلمات التقديسية
موصولة بها راساً . وقد بقي نصّها على ما نرى محفوظاً بايجاز في
نبذة الليترجية التي صانها لنا قطعة ورق البردي المبتورة التي
وُجِدَت في انقاض دير افولون في قرية بليزة على ما ذكرنا آنفاً .
وهو: « تفضّل وارسل روحك القدوس على هذه المبروات
واصنع الخبز جسد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح والكاس دم

(١) Ille ipse ex illo bibit, ne (discipuli) hoc audientes
dicerent: quid ergo? sanguinem ne bibimus et carnem mandu-
camus? et turbarentur. Iesus ipse hoc fecit.

(٢) لك ان تراجع في الجزء الاول ص ٢٧٤ نقلاً عن يعقوب

الرهاوي شهادة مار افرام عن الرب يسوع انه اكل جسده واطعم منه
تلاميذه وشرب من دمه وسقاهم . راجع ايضاً ما قلناه في هذا الشأن
في الجزء الثاني ص ٤٦٨ من هذا الكتاب

وقد سقطت من اليونانية ما عدا ليتهاجية مار باسيلوس فقد احتفظت بذلك النعت

٩ ومنها قول المقرّب في الكلمات التقديسيّة عن ربّنا انه أعطى تلاميذه ورسله^(١)

١٠ ومنها اضافة « كلّكم » فيها بعد قول ربّنا « خذوا كلوا » وقد سقطت هذه اللفظة من الليترجيات الاسكندرية اليونانية

١١ ومنها اضافة γαρ « لان » التعليليّة في ليتهاجية مارمرقس اليونانية في كلمات ربّنا « لان هذا هو جسدي »
το σωμα μου

١٢ ومنها قول الكاهن في الكلمات التقديسيّة عن ربّنا كذلك انه ذاق الكاس اي شرب منها قبل ان يناولها تلاميذه ورسله ليشربوا منها . وقد أتت شهادة مار ايريناوس مؤيّدّة لذلك القول^(٢) وهي « بعد ان شكر (الرب) وهو ماسك

(١) كذلك في ليتهاجية مار يعقوب اليونانية في تقديس الخبز وفي ليتهاجيتة السريانية في نقديس الكاس

(٢) في تاليفه ضدّ الهرطقات كتاب ٥ ف ٣٣ Cum igitur egisset gratias, tenens calicem, et bibisset ab eo et dedisset discipulis dicebat eis: bibite ex eo omnes, hic est sanguis meus novi testamenti.

الواحد تلو الآخر حتى ينادي الشماس ان « انظروا الى الشرق »
فيستأنف الكاهن مقدّمة التقديس حتى يجهر مع العلويين
التسبحة الثلاثية « قدّوس الخ » . وقد سبق يعقوب الرهاوي^(١)
وذكر خاصةً ليترجية الاسكندرية هذه بنقديها التذكارات على
تقريب القربان

وتختلف ليترجيتا مار باسيلوس ومار غريغوريوس الاسكندر يتان
عن ليترجية مار مرقس من هذا الوجه بكون التذكارات فيهما
تلي دعوة روح القدس كما في ليترجيات كنيسة انطاكية وكنيسة
القسطنطينية

٧ ومما تميز به ليترجية الاسكندرية الاصلية - اية
ليترجية مار مرقس او مار كرّس - في مقدّمة التقديس الملاكي
الثلاثي وصفها الكاروبيم والسارافيم بالحيوانين الموقرين الكثيري
الاعين وذوي الاجنحة الستة نقلاً عن سفر الرؤيا (٤ : ٦ و ٨)
وتتفق معها في ذلك صلاة الشكر التي ألفها سراييون^(٢) وكذلك
ليترجية مار باسيلوس السريانية^(٣)

٨ ومن ذلك نعت يدي ربنا في الكلمات التقديسية
« بالطوباويتين » في الليترجيات الثلاث الاسكندرية القبطية .

(١) راجع ما نقلناه عنه في الجزء الاول ص ٢٩٢

(٢) راجع ص ٣٦٠ (٣) راجع ص ٥٠٦

٥ تكرير الكاهن المقرَّب ثلاثاً « حقّ وعدل . حقّ وعدل .

حقّ وعدل » في مطلع صلاة الاوخارستيا

٦ واخصّ ما تميز به ليترجية مار مرقس او مار كيرلس

الاسكندرية عن سائر الليترجيات هو موقع التذكارات فيها .

والتذكارات هي الصلوات التي يتلوها الكاهن سرّاً من اجل

الكنيسة الخ ومن اجل المؤمنين الخ ومن اجل الملك الخ .

وتليها تذكارات القديسين ثم تذكارات الموتى الخ . وفي اثنائها

ينادي الشماس بالدبخت . فالتذكارات في ليترجية الاسكندرية

الاصلية تبتدئ صلاة الاوخارستيا وتفرقها الى شطرين ينتهي

الثاني منهما بالنقديس الملاكي الثلاثي . وتتخلّل الشطرين

التذكارات دون ان تصل صلاة اخر الشطر الاول باوّل التذكارات

او آخر التذكارات باوّل الشطر الثاني . وانما الشماس هو الذي يبتدئ

صلاة الاوخارستيا من معبد حمد الله والتسبيح له وتعداد بعض

نعوته بنداؤه ان . . . « صلوا من اجل سلامة الكنيسة

الخ » فيصلي الحاضرون سرّاً ويصلي الكاهن المقرَّب مبتدئاً

بالتذكارات قائلاً « نسألك يا محب البشر ونطلب من

صلاحك ان تذكر الكنيسة وسلامتها الخ » ويواصل التذكارات

عن الليترجيتين الاخرتين يجعلها التحية في المكان المذكور « محبة الله

الآب الخ »

الى العلى بقوله « الرب معكم » او « الرب معكم اجمعين » بدلاً من « نعمة ربنا . . . ومجبة الله الخ » والتحية الاولى مأخوذة من رسالة مار بولس الرسول الثانية الى التسلونىيين (٣ : ١٦) والثانية من رسالته الثانية الى القورنثيين (١٣ : ١٣) وقد جاءت التحية التي نشير اليها في هذا المحل وبهذه الصيغة في كتاب « قوانين الرسل »^(١) الملحق بكتاب الدسقالية المختص بالكنيسة القبطية . بل ان لىترجية كتاب عهد ربنا القديم الذي نشرناه مطبوعاً بالسريانية واللاتينية اوردها بصيغة تشابهها وهي « ربنا معكم »^(٢) . وقد سبق يعقوب الرهاوي^(٣) في مقاله « في رتبة القدّاس » في كلامه عن التحية المجوث عنها منبهاً انها تختلف عند الاسكندريين عما هي عليه عند غيرهم^(٤) .

(١) ورد في الفصل الحادى والعشرين من كتاب القوانين المذكورة « اذا صار (اى اذا رُسم) الاسقف فليسلم عليه كل احد . . . ثم يدخل اليه الشماس بالقرايين . فاذا جعل يده مع القسوس جميعهم على القربان فليشكر هكذا : « الرب معكم » الخ (عن نسخة مخطوطاتنا)

(٢) عن كتاب عهد ربنا الذي نشرناه بالطبع سنة ١٨٩٩ ص ٣٨

(٣) وهذا نصه « اذتوا واللاهتونا سلك سلك (سدا و) — ادا سنا (منما صر دلدل) وبه سالدده وبامدنا دتبا حلا ددا دبو — ادا سنا وبنا وبنا دده دده دده »

(٤) تختلف لىترجية مار غريغوريوس في اليونانية وفي القبطية

١ جواب الجماعة ثلاثاً « يا رب ارحم . يا رب ارحم يا رب ارحم » اي كُريا اليسون . كُريا اليسون . كُريا اليسون « ردّاً على نداء الشمس : « صلّوا من اجل الكنيسة . . . المرضى . . . الخ »

٢ مناداة الشمس في ايام الصوم على اثر استدعائه المؤمنين ان « قفوا للصلاة . صلوا من اجل . . . » بعد صلاة الحجاب

« لنحنِ الركب

لنقف

لنحنِ الركب

لنقف

لنحنِ الركب

لنقف »

٣ صلاة الحلة وهي الصلاة التي يتلوها اثناء حفلة القدّاس الرئيس على جميع الحاضرين من الاقليس القائم بمراتبه في خدمة الاسرار والمؤمنين مستمداً لهم من الله عزّ وجلّ غفران الخطايا . وذلك اولاً في بدء رتبة الاستعداد قبل التبخير وثانياً قبل اعلان الكاهن « القدسات للقدّيسين » حين رفعه القربان واجلاله اياه

٤ تحيية الكاهن للجماعة قبل ان يستفزّهم الى رفع القلوب

من القبور قتلت خطيبي^(١) اصعدت باكورتى الى السماء .
اظهرت لي اعلان مجيئك الذي فيه تأتي لتدين الاحياء والاموات
وتعطي كل واحد كأعماله الخ»

ثم ان الورقة التي نشر ترجمتها المعلم هيفرنات المشار اليه
بجرف F من ص ١٧ الى اخر ص ١٩ تدلنا على ان كنيسة
الاسكندرية كان لديها ليترجية اخرى موجهة الى الابن وعباراتها
منسوقة نسق ليترجية مار غريغوريوس ولكنها اوسع منها .
ففيها مثلاً يخاطب الابن قائلاً : « انك نفخت في آدم نسمة
الحياة ووضعتة في جنّة الملمات التي منحتة اياها ليتلذذ بها واقمت
ملائكة ليخدموه حسب امرك . ثم قلت لا يحسن ان يبقى
الانسان وحده » الخ وهلمّ جراً

بعد ان بسطنا ما بسطناه من الادلة والنقول لاثبات قدم
ليترجيات كنيسة الاسكندرية لا بد لنا من ان نصف ما اختلفت
به الليترجيات المذكورة ولا سيما ليترجية مار مرقس او مار
كرّس من الصلوات او العبارات او الالفاظ التي انطوت عليها
وهي لا اثر لها في سائر ليترجيات الكنائس الا الليترجيات
المتسلسلة معها عن مصدر واحد . فمن ذلك :

(١) عن الليترجية المنسوبة الى نسطور ص ٢٦٢ و ٢٦٣

وكذلك خاتمة صلاة الاوخارستيا ومقدمة الصلاة الربية^(١) الخ

ثم ان احدى اوراق الرقّ المبتورة القبطية التي نشرها في ترجمتها اللاتينية المعلم هيفرنات Hyvernat على ما ذكرنا سابقاً والتي وسمها بحرف B تشتمل حرفياً على نبذة من صلاة الاوخارستيا التي ترد في ليترجية مار غريغوريوس بدءاً من قول الكاهن : « ونيارك عظمتك انت هو القائم حواك الكاروبيم والسارافيم وستة اجنحة لكل منهما . فيجناحين يغطّون وجوههم . . . الى قوله - لم تظمر اختطافاً ان تكون مساوياً لله . لكن اخليت نفسك^(٢) » وقد كنّا اشرنا في الجزء الاول ان مؤلف ليترجية مار غريغوريوس الاسكندرية كان واضحاً نصب عينيه ليترجية المراسيم الرسولية : ولعلّه اقتدى كذلك بليترجية مار باسيلوس القسطنطينية مع تصرف في بعض عباراته كقوله مثلاً « انت ارسلت الانبياء . . . اعطيتني الناموس . . . انت الكائن في كل زمان . . . لم تظمر اختطافاً ان تكون مساوياً لله . لكن اخليت نفسك واخذت شكل العبد . . . وكملت الناموس عني . . . ازلت لعنة الناموس وابطلت الخطية بالجسد . . . اقامت الموتى

(١) ص ١٩٤

(٢) طالع نشرة هيفرنات المذكورة اعلاه ص ١٠ - ١١

القديمة المتضمنة لיתرجيات كنيستهم القديمة . فان في جماتها
الليترجيتين المشار اليهما . على ان وجودهما عند كاتب الفيينتين
الخلقيدونية الكاثوليكية والمنوفستية لهما يسوع الحكم بانهما سابقتان
لعهد المجمع الخلقيدوني

ويختلف نظام الليترجيتين المذكورتين عن الليترجية الاصلية
المسمّاة باسم مار مرقس او مار كرّس بان موقع صلوات التذكارات
فيهما يلي دعوة روح القدس كما في لיתرجية كنيسة انطاكية
وكنيسة القسطنطينية ولا يُقدّم على التقديس الملاكي الثلاثي
ثم ان لיתرجية مار غريغوريوس تتميز عن سائر الليترجيات
بكون المخاطب في صلاة الاوخارستيا فيها وفي سائر الصلوات
ليس هو الأب الازلي بل انما هو الابن . ولعلّ ذلك دليل
على انها أُلفت على اثر المجمع النيقاوي الذي حرم بدعة اريوس
الجاحد الوهيّة . ابن الله المتجسد

وقد سبق البيان اعلاه ^(١) في البحث عن لיתرجية مار
باسيلوس القسطنطينية اليونانية ان معظم صلاة الاوخارستيا في
ليترجية باسيلوس الاسكندرية مقتطفة منها . والتذكارات
في هذه مقتبسة بتصريفٍ بعضها عن لיתرجية باسيلوس القسطنطينية
وبعضها ^(٢) عن لיתرجية مار يعقوب الاورشليمية الانطاكية

وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ وَرَسُولَهُ قَائِلًا : . . . مِنْهُ ، هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي
يُعْطَى مِنْ أَجْلِكُمْ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا . وَكَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَعَشَّوْا اخْذُوا
الْكَاسَ وَشَكْرًا وَذَاقُوا وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا : خُذُوا اشْرَبُوا جَمِيعَكُمْ مِنْهُ هَذَا
هُوَ دَمِي الَّذِي يَهْرَاقُ مِنْ أَجْلِكُمْ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا
فَكُلُّوا تَأْكُلُونَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَتَشْرَبُونَ مِنْ هَذَا الْكَاسِ تَبَشِّرُونَ
بِمَوْتِي وَتَعْتَرِفُونَ بِذِكْرِي (بِقِيَامَتِي) إِنَّا نَبَشِّرُ بِمَوْتِكَ وَنَعْتَرِفُ
بِقِيَامَتِكَ نَسْأَلُكَ ،

وَمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى قَدَمِهَا وَجُودِ نَبْذِ شَتِي فِيهَا مَقْتَبَسَةٌ عِبَارَاتُهَا
عَنْ لِيْتَرَجِيَّةٍ مَارِ يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ كَمَا بَيْنَنَا فِي الْجُزْءِ الْاَوَّلِ
فِي مَعَارَضَتِنَا لِيْتَرَجِيَّةٍ مَارِ يَعْقُوبَ بِلِيْتَرَجِيَّاتِ كَنِيسَةِ الْاِسْكَانْدَرِيَّةِ^(١)

وَمَا عدا لِيْتَرَجِيَّةٍ مَارِ مَرْقُسِ اَوْ مَارِ كَرْتُسِ فَاكَنِيسَةِ
الْاِسْكَانْدَرِيَّةِ لِيْتَرَجِيَّتَانِ أُخْرِيَانِ اِحْدَاهُمَا بِاسْمِ مَارِ بَاسِيْلْيُوسِ
الْقَيْصَرِيِّ وَالثَّانِيَةِ بِاسْمِ مَارِ غَرِيغُورْيُوسِ . وَمَا بَرِحَ الْاِقْبَاطُ
يَسْتَعْمَلُونَهُمَا فِي لُغَتِهِمُ الْقِبْطِيَّةِ وَفِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ لِيْتَرَجِيَّةِ
مَارِ كَرْتُسِ . وَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ الْاِسْكَانْدَرِيُونُ اَيْضًا يَسْتَعْمَلُونَهُمَا
بِاللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ مَعَ لِيْتَرَجِيَّةِ مَارِ مَرْقُسِ كَمَا يُسْتَنْجَجُ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ

(١) ص ١٧٥ وما بعدها

اليوم في خزانة كتب أكسفورد وقد اكتشف عليها منذ مدة غير مديدة في الصعيد في قرية بليزه بين ردم دير مار افولون للاقباط الذي هُدم في القرن الثامن . ويُظنّ ان عهدا يتقدم الى القرن السابع . والورقة تشتمل على قطعة من مقدّمة القديس الملاكي واليك ترجمتها عن اليونانية^(١) « مع اهمال الالفاظ التي تصعب قراءتها او وضعها بين قوسين »
« يقف حولك . . . للواحد . . . ست للواحد . . . وست للواحد . . . »^(٢)

وبجناحين يسترون وجههم وبجناحين ارجلهم وبجناحين يطهرون .
وكل الارواح تقدّسك على الدوام^(٣) . لكن مع جميع مقدّسيك
اقبل نقاديسنا نحن القائلين لك : قدّوس قدّوس قدّوس ايها
الرب الصباؤوت . مملؤة السماء والارض من مجدك . فاملانا
من المجد الذي من لدنك . وتفضّل وارسل روحك القدّوس
على هذه المبرؤات واصنع الخبز جسد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح
والكاس دم (العهد) الجديد . على ان ربنا يسوع المسيح في
الليلة (التي كان يُسلم فيها اخذ الخبز وشكروا) بارك وكسر

(١) نشرها عام ١٩٠٩ مع حواشٍ الاب البندكتي De Puniet

في النشرة المعنونة Revue Benedictine سنة ١٩٠٩

(٢) راجع مقدّمة القديس الملاكي الثلاثي في لىترجية مار غريغور يوس

(٣) اي في كل زمان

ويعقوب . بردهم في موضع خضرة على ماء راحة في فردوس
الملذات الموضع الذي هرب منه الحزن الخ . . . هب لهم خيرات
مواعيدك . . . » وأعطهم وایانا نصیباً ومیراثاً مع جمیع قدیسیک «
ثم « صعائد وقرابين التي يقربونها اكراماً ومجداً لاسمك القدوس
اقبلها اليك على مذبحك المقدس الناطق السائي رائحة بخور
تدخل الى عظمتك التي في السموات بواسطة خدمة ملائكتك
ورؤساء ملائكتك المقدسين وكما قبلت قرابين هايل الصديق
وذبيحة ابينا ابرهيم وفلسي الارملة . هكذا ايضاً اقبل . . . » اذكرهم
هم ايضاً يا رب في ملكوتك وفي هذا الدهر لا تتركهم عنك «
ثم « ابانا القديس . . . الانبا فلان حفظاً احفظه الخ . بطهارة وبر »
ثم « اذكر يا رب الاساقفة الارثوذكسيين في كل موضع . والقسوس
والشامسة « والباقي » الى « اذكر يا رب كل الذين اوعزوا الينا
ان اذكرونا في صلواتنا وطلباتنا اليك ايها الرب الالهنا وفي هذا
وقت النافورة المقدسة . . . »

وفي الورقة الموسومة بحرف E من صحيفة ١٥ الى صحيفة ١٧
نبد شتى من التذكارات تتفق بتصرف بعضها مع ليترجية مار
كرائس ومنها مع مار باسيليوس وبعضها مزادة عليها

وتشهد لها ورقة البردي المسطورة باليونانية وهي مصنوعة

اذكر ايضاً جميع القديسين الذين ارضوك منذ البدء آباءنا
الاطهار رؤساء الالباء والانبياء والرسل والشهداء والمعترفين والمبشرين
والمنادين والانجيليين وكل ارواح الصديقين الذين كملوا حياتهم
في الايمان خاصةً واولاً سيّدتنا جميعنا والدة الله العذراء كل
حين القديسة مريم والقديس يوحنا المعمدان^(١) الساعي والنبي
والشهيد . والقديس اسطفانس رئيس الشمامسة واول الشهداء
مع كل مصافّ القديسين . اجعل يا رب ان نوهل بشفاعتهم
الى ان نضحى شركاءهم في القيام السعيد امام ابنك الوحيد ربنا
يسوع المسيح . فلاجل طلباتهم ارأف بنا لكي تجعلنا مصونين
وتغفر آثامنا بشفاعته قدّيسيك ولاجل اسمك المبارك الذي « دُعي
علينا » . ثم « اذكر يا رب آباءنا القديسين الاساقفة الارثوذكسيين
الذين سبقوا فاضطجعوا بالايمان . هولاء وكل احد يا رب
الذين ذكرنا اسماؤهم والذين لم نذكرهم . والذين في فكر كل واحد
منّا تفضّل نيح نفوسهم جميعاً في^(٢) حضان آباءنا ابراهيم واسحق

(١) في ليترجية مرقس اليونانية لا ذكر ليوحنا المعمدان ولا
لاسطفانس . وفي ليترجية كرّس القبطية من بعد ذكر اسطفانس يذكر
مرقس ثم ساويرا بطريك انطاكية المنوفستي ثم كرّس وباسيليوس
وغريغوريوس الخ ثم انطونيوس والمتوحدون الخ

(٢) قد سقطت بعض الفقر من النصّ اليوناني لليترجية . مار مرقس

يا معلمنا والمحسن الينا على كل حال ولاجل كل حال وفي
كل حال «

ثم يشهد لقدم ليترجية مار مرقس المبحوث عنها نبذة
اشتملت عليها بعض اوراق رقيّ منشورة مبتورة تخصّ الموساوم
البرجيانى وقد نقلت اليوم الى خزانه المخطوطات الواتكانية وهي
باللغة القبطية . ويرى الخبيرون ان عهد كتابتها ينقادم الى
القرن الثامن للتاريخ المسيحي . وقد نقلها الى اللاتينية المعلم
هيفرنات H. Hyvernat^(١) . فالورقة التي وسمها الناشر H. Hyvernat
بجرف C تشتمل على التذكارات من قول الكاهن في الصلاة التي
فيها يدعو من اجل الملك .

« (تكلم في قلبه) » من اجل سلام كنيستك الواحدة
المقدسة الجامعة « اعطه ان يفكر بالسلام فينا وفي اسمك
القدوس . . . الى قوله - « ونوجد كائنين في كل نقوى وعفاف
بك » . ثم تذكر الاباء « ابأؤنا واخوتنا الذين رقدوا . نيحهم .

(١) في النشرة الالمانية المعنونة Romischen Quartalschrift وقد

نشر نسخاً منها على حدة بعنوان Canon-Fragmente des Altkoptischen

Liturgies. Rom 1888 والنبذة المنقولة هنا توجد فيها من صحيفة ١١

الى صحيفة ١٣

ويقول الشعب آمين

ويقول الكاهن لان ابنك الوحيد الهنا ومخلصنا يسوع المسيح . . . عند الموت الطوباني والمحيي الذي قبله من اجل خطايانا بسلطان ذاته بارادته ومسرّة روح القدس في الليلة التي اعدّ الحياة للعالم اخذ خبزاً على يديه الطاهرتين الطوبانيتين غير المدنّستين ونظر اليك وشكر وباركه وقدّسه وقسمه واعطاه تلاميذه الاطهار ورساله قائلاً : خذوا كلوا منه كلكم : هذا هو جسدي الذي يُقسم ويُعطى عنكم وعن كثير لمغفرة الخطايا . هذا اصنعوه لذكري . هكذا ايضاً بعد العشاء اخذ كأساً ومزجها من خمر وماء وشكر وباركها وقدّسها واعطاهم ايضاً قائلاً : خذوا اشربوا منها كلكم . هذا هو دمي العهد الجديد الذي يسفك عنكم وعن كثير لمغفرة خطاياهم . هذا اصنعوه لذكري وكل دفعة تاكلون من هذا الخبز وتشربون من هذا الكاس تبشرون بموتي وتعترفون بقيامتي حتى اجيء

(الكاهن) نصنع ذكر ابنك الوحيد ربنا ومعلمنا ونبشّر بموته المحيي ونعترف بقيامته المكرّمة وصعوده الى السموات وجلوسه عن يمينك ومجيئه الثاني من السموات المخوف المملوّ مجداً . هذا الذي يدين المسكونة بالعدل ويعطي واحداً واحداً كأعماله . نصنع قدامك قرابين خاصّتك من خاصّتك المكرّمة . نشكر

بن فضل الله مترجم كتاب عهد ربنا من القبطية الى العربية
عن نسخة كتبت للاب قسما بطريك الاسكندرية مورخة سنة
٦٤٣ للشهداء الموافقة لسنة ٩٠١ للتاريخ المسيحي^(١) . واليك
نبذة من صلاة الاوخارستيا نقلاً عنها^(٢) « انت . . . الواقف
قدامك والمسبح لك . . . عساكر القوات العقلية العلويين
باصوات لا تسكت وتمجيد لا ينقص . انت الواقف قدامك
الكواريب الكثيرو الاعين والسواريف ذوو الاجنحة الستة وهم
يقولون التسبيح الثلاثي باصوات مملوءة مجداً وبهاء . فنطلب
الى صلاحك الوافر ان . . . تجعلنا . . . مستحقين ان نصرخ
معهم قائلين

يقول الشعب قدوس قدوس قدوس الرب الصباووت
السماء والارض مملوءة من مجدك القدوس
يقول الكاهن بالحقيقة السماء والارض مملوءة من مجدك
المقدس . املاً هذه الذبيحة لك بالبركة التي من قبلك بحلول
روحك القدوس عليها . وبالبركة بارك . وبالتطهير طهر هذه
القرابين المكرمة لك الموضوعة قدامك : هذا الخبز وهذه
الكأس . آمين

(١) راجع الجزء الاول ص ١٨٥ حاشية ١

(٢) في بعض عباراتها توافق لىترجية مار غريغوريوس

على ليترجية كنيستهم . الا انهم آثروا ان يسموها باسم مار
كرّس لاشتهاره في دحض بدعة نسطور وضمّوا بعض الصلوات
الى الرتبة السابقة لصلوة الاوخارستيا او الى الرتبة التابعة .
وادخلوا على الليترجية نفسها بعض التغييرات الطفيفة . وضافوا
اسماء بعض ايمّتهم في التذكارات

وفي خزائن المخطوطات الواثكانية والباريسية واللندنية مصاحف
يتقدم عهد كتابتها الى القرن الثالث عشر وهي تشتمل على
النصّ القبطي لليترجية مار كرّس . وقد أُلحقت في بعض
الاماكن الترجمة العربية بالاصل القبطي

وانّ اتفاق الملكيين والمنوفستيين جميعاً في كنيسة
الاسكندرية على استعمال ليترجية مار مرقس دون انقطاع في
فسحة قرون عديدة متوالية لدليل على ان الفرقين ورثتها عن
الاجداد قبل انفصالهما الواحدة عن الثانية

وعندنا عدّة شهود على قدم ليترجية مار مرقس المبحوث
عنها . من جملة ليترجية القدّاس^(١) التي اوردها ابو اسحق

(١) تختلف هذه الليترجية عن ليترجية « عهد ربنا » Testa-
mentum Domini التي نشرناها بالسريانية واللاتينية سنة ١٨٩٩ وهي
مجمعة بعضها من ليترجية عهد ربنا وبعضها عن ليترجيات كنيسة
الاسكندرية . وقد رأينا ان نشرها في ذيل كتابنا هذا ليطلع عليها
محبّو درس الليترجيات

فلم يرق ذلك للقسطنطينيين وهم يدعون لكرسيهم عنوان «الكرسي
المسكوني المقدس» الى غير ذلك . فاجهدوا انفسهم في حمل
البطريك الاسكندري على ان يستبدلها بليترجية كنيسة
القسطنطينية . فما كان منه الا ان فعل عملاً بأمر الملك^(١) .
فاتخذت كنيسة الاسكندرية الملكية منذئذٍ للقديس ليطرجيتي
مار باسيليوس ومار يوحنا الذهبي الفم القسطنطينيتين مكان
ليترجيتها القديمة

ومع هذا فقد صانت لنا عوارض الدهر سالمة ليطرجية
الاسكندرية الملكية الاصلية باللغة اليونانية في بعض المخطوطات
القديمة اشهرها المصحف المسمى *codex rossanensis* نسبة الى
بعض اديار الرهبان الباسيلييين في مدينة رُسانو وهو اليوم في
خزانة الكتب الواتكانية . ثم المصحف المسمي *codex messinensis*
نسبة الى مدينة مسينه في ايطاليا . والمصحف الواتكاني *rotulus*
Vaticanus ويتقادم عهد كتابة المصاحف الثلاثة الى القرن
الثالث عشر . وقد طرأ على نص الليترجية الاولى بعض التغيير
خاصةً اخذاً عن ليطرجية كنيسة القسطنطينية

واستمرّ الاقباط في جميع الاحوال وعلى توالي الازمان محافظين

(١) راجع مجموعة الاباء اليونانيين التي هم بطبعها Migne جلد ٣٨

قديم الزمان اسم لبيترجية مار مرقس . ولما تشعب اتباع كنيسة الاسكندرية بعد عهد المجمع الخلقيدوني المسكوني المنعقد سنة ٤٥١ الى فئتين زعمت احدهما بالطبيعة الواحدة في السيد المسيح وهي فئة المنوفستيين والثانية قالت بالطبيعتين طبقاً لتعاليم المجمع الخلقيدوني المسكوني (وهي التي أُطلق عليها لقب الملكيين) احتفظ الفريقان ببيترجية مار مرقس المنوّه بها . اما الملكيون وكانوا العدد الاقلّ فباللغة اليونانية . واما المنوفستيون وهم القسم الاكبر فما فتئوا يتداولونها باليونانية في الاسكندرية وفي غيرها من المدن المأهولة بالغرباء . ولكنهم كانوا يتداولونها بلغتهم القبطية^(١) في سائر الجهات . ثم نقلوها من بعد الفتح الى اللغة العربية

ومما يُستدلّ منه على ان الملكيين في الاسكندرية ما برحوا محتفظين ببيترجية مار مرقس الى القرن الثاني عشر للتاريخ المسيحي ان بطريركهم مرقس شخص اذ ذاك الى القسطنطينية ودُعي الى ان يتولّى حفلة القدّاس في الكنيسة الكبرى بمحضر الاقليس والمؤمنين . فاحتفل ببيترجية كنيسته المعروفة ببيترجية مار مرقس

(١) غلب على المصريين اسم القبط او الاقباط وعلى لغتهم القبطية وهو محرّف عن اللفظة اليونانية αἰγυπτῶς التي يطلقها اليونان على البلاد المصرية

الباب الرابع

في ليترجيات كنيسة الاسكندرية وكنيسة الحبشة

١ في ليترجية كنيسة الاسكندرية

تتفاخر كنيسة الاسكندرية بمشئها مار مرقس صاحب
الانجيل تلميذ مار بطرس وترجمانه^(١) . ارسله اليها زعيم الرسل
من روميه فانقاد لدعوته بعض اليهود اولاً ثم بعض الوثنيين
فنشأت منهم الجماعة الاولى المسيحية . وقد حازت فيما بعد
شهرة عظيمة في عاصمة بلاد مصر

ومن ثم فانتساب كنيسة الاسكندرية الى كنيسة روميه
انتساب الابنة الى امها . وفي ذلك الانتساب سبب المشابهة
الحاصلة بين عوائد الكنيستين العبادية وليترجيتيهما على ما
سبقت اليه الاشارة وسياتي بيانه فيما بعد بنوع اوضح
ولكنيسة الاسكندرية ليترجية خاصة بها غلب عليها منذ

الفم يتلوها الكاهن قبل ان يتناول وهي لا اثر لها في ليجيته
اليونانية

ونكتفي بما اوردناه لبيان ما يحق للليترجية الارمنية
من الاهمية الكبرى . وهي شاهدة كذلك على قدم الليترجية
القسطنطينية



صلاة المدخل الصغير: ايها السيد الرب الهنا يامن اقامت
في السموات

صلاة التريسا جيون: ايها الاله القدوس المستريح في
القديسين

صلاة الطلبة المتصلة: ايها الرب الهنا اقبل هذه الطلبة
المتصلة

صلاة الكروبيكون: ليس احد من المرتبطين بالشهوات
من بعد الكلمات النقدية وما يتبعها: تقرب لك مما
لك الخ

الصلاتان من بعد تسريح الجماعة: يا مبارك مبارك اذ
انك كمال الناموس

وقد اهملنا ابراد غيرها كصلاة دعوة روح القدس

اما صلاة الاوخارستيا وتمجيد الملائكة لله والسريّة التي
فيها يُذكر نعم الله على الانسان وعنايته به بعد سقطته الخ
على يد الانبياء اولاً وبالناموس الموسوي ثم بابنه الوحيد
المتجسد ففيها عبارات منسوقة مع ايجاز على نسق ليترجية
مار باسيليوس ومقتبسة منها ومن غيرها. وكذلك غيرها
من الصلوات

وقد حوت الليترجية الارمنية صلاة باسم مار يوحنا الذهبي

وعند الارمن كاليونانيين يصلي الكاهن الصلوات سرّاً
ويجهر آخرها . ومن جملتها صلاة السلام وصلاة مقدّمة النقديس
الملاكي الثلاثي وكلمات الرب قبل قوله « خذوا كلوا الخ »
وقد احتفظت ليترجية الارمن ببعض خصائص الليترجية
القسطنطينية وقد أهملت فيها . من ذلك قراءة من النبوات
قبل قراءة الرسالة من بولس الرسول . ومنها غسل اليدين بعد
نقل المهيّات للقربان الى المذبح . ومنها وصية الرب ان يصنعوا
القربان لذكوره .

وعلاوة على كل ما ذكره هكّ عدة من الصلوات التي
اخذتها الليترجية الارمنية عن اليونانية المعنونة باسم الذهبي النعم
فنعرض رؤوسها حسب تعريبها نقلاً عن الطبعة الملكية :

صلاة البخور : بخوراً نقدّم لك ايها المسيح
صلاة التقديم مع خاتمتها : يا الله الهنا يا من ارسلت ربنا

يسوع المسيح الخبز السماوي

صلاة الانتيفونا الاولى : ايها الرب الهنا يا ذا العزة العديمة

المماثلة الخ

الثانية : ايها الرب الهنا خلص شعبك » »

الثالثة : يا من انعمت علينا بهذه » »

الصلوات الخ

ويختتم الكاهن الارمني في الليترجية معظم الاعلانيات بالخاتمة التي يختتم بها السريان الصلاة الربّية وهي « لانّ لك الملك والقوّة (او والولاية) والتسبحة الى ابد الابدین » . وكل مرة حان للكاهن ان يبارك الجماعة يسبق الشمّاس فيقول « بارك يا سيّد »

وفيما عدا ذلك فالليترجية الارمنية تنطبق على الليترجية اليونانية في نظامها وفي اجزائها على الاغلب والشمّاس ينادي مراراً بلفظة يونانية προσυχουμεν « فلننصت » و ينادي كذلك باليونانية οριστοι « فلنقف »

وعند الارمن كذلك يُهيأ الخبز والخمر اولاً على مائدة التقديمه مثلما عند اليونان . وعندهم المدخل الصغير بصلواته والمدخل الكبير للطواف بالمهيئات للذبيحة والاتيان بها الى المذبح . وفي الليترجية الارمنية كذلك يكرّر الشمّاس الليتنيات مراراً خاصّةً في قدّاس الموعوظين . وعندهم قراءة الانجيل من خواصّ الشمّاس

وكثير من اجوبة الجماعة عندهم هي عين اجوبتهم في ليترجية اليونان مثلاً بعد الانجيل « المجد لك ايها الرب الهنا » وجوابهم عند رفعة القربان المقدّس « واحد هو القدوس واحد هو الرب يسوع المسيح في مجد الله الآب »

ينتدب الجماعة قبل بدء صلاة الاوخارستيا الى رفع عقولهم الى العلى بقوله لهم « ارفعوا عقولكم بخوف الله الى العلى » فيجاوبونه « لقد رفعناها اليك ايها الرب القادر على كل شيء » ومن خصائص الليترجية الارمنية كذلك ان الشماس بدلاً من الكاهن يدعو الجماعة الى ان يؤدوا الشكر لله بقوله لهم « فاشكروا الرب من كل قلبكم » . فيردون عليه « عدل وحق » ومنها ان الشماس بدلاً من « احنوا رؤوسكم » او « فلنحن رؤوسنا » ينادي « فلنسجد لله »

ومنها ان الشماس اذا نادى قبل قراءة الانجيل « فلننصت » تجاوبه الجماعة « ان الله هو الذي يتكلم »

ومن ذلك ان الكاهن قبل ان يرفع الجسد المقدس ليعرضه للاكرام ينادي قائلاً « لتقدّيس القديسين » بدلاً من « القدس (او القدسات) للقديسين » وبدلاً من البركة باية بولس الرسول « نعمة الابن الوحيد ومحبة الله الآب . . » او « محبة الله الاب ونعمة الابن الوحيد النخ » يبارك الكاهن الارمني قائلاً « نعمة ومحبة وقوة وقداسة الآب والابن وروح القدس فلتكن معكم » ويتفق الارمن مع السريان في لبس بدلة القداس مفتوحة من قدام . ويعلقون كذلك مثل السريان على المائدة المقدسة ستاراً يسدل اثناء القداس وهو غير ستار باب قدس الاقداس .

يقراً انجيل يوحنا (٢١ : ١٥ - ٢٠) وفي نهاية الانجيل يبارك
الكاهن الشعب

وقبل ان نبيّن صدور الليترجية الارمنية عن كنيسة القسطنطينية
ومشابهتها لليترجيتها لا بدّ لنا من ان نشير الى بعض خصائصها
فاولها ما ورد في اخبار الكنيسة عن فرقة من مسيحيي
الارمن انهم لم يكونوا يمزجون خمر القداس بالماء وقد انكر
سائر المسيحيين عليهم ذلك ومن الجملة المجمع القسطنطيني المسمى
بمجمع القصر Trullo

ومنها ان الارمن يتخذون القربانة للقدّاس من الخبز الفطير .
ويرى البعض انهم اقتبسوا هذه العادة من الكنيسة اللاتينية
حين اتحدوا بها مثلما اقتدى احبار الارمن باحبار الكنيسة
اللاتينية في لبس التاج . وادخلوا عن اللاتين في بدء القداس
« انا اعترف لله » مع الجواب عليها وفي اخر القداس بدء
انجيل مار يوحنا النخ

ومما تفرّدت به الليترجية الارمنية توجيه الشماس التنبيه
من بعد الموعوظين الى « المتزعزعين في الايمان والى التائبين
والى الدنسين بان لا يدنوا من تناول الاسرار »
ومن خصائصها ان الشماس بدلاً من الكاهن المقرب

والمؤمنين الذين رقدوا . وفي اثناء ذلك يقرأ الشماس الدبتخت
اي اسماء رسل واباء الكنيسة الارمنية بدءاً من الرسولين تدي
وادسي اخ ثم اسماء المتوحدين والرهبان بدءاً من بواس وانطونيوس النخ
ثم الملوك قسطنطين وابجر وثيريدات اخ وفي آخرها يعلن الكاهن
اسم البابا والبطريك والاسقف . وينتتم صلاة الاوخارستيا معلناً
انه يحقّ لربنا يسوع المسيح كما يحقّ للآب ولروح القدس المجد
والقوة والاكرام الى ابد الابد . وبيبارك الجماعة . وينادي
الشماس بالليتنية . وفي اثناءها يصلي الكاهن سرّاً ويجهر آخر
الصلاة معلناً الصلاة الربية ويتبعها بتتمتها . ثم يصلي صلاة وضع
اليد ويجهر آخرها

وحينئذ يرفع الكاهن الجسد المقدس قائلاً « لتقدس
القدسين » فيجاوبون « واحد هو القدوس واحد هو الرب
يسوع المسيح في مجد الله الآب آمين »
ويمسك الكاهن القربانة بيديه ويقبلها ويجزئها ويلقي جزءاً
في الكاس ويصلي بعض الصلوات ويتناول . ثم يتناول الجماعة
وفي اثناء تناول المناولة ترتل تراتيل تختلف باختلاف المواسم
ويصلي الكاهن بعد المناولة صلاة الشكر ثم يصلي داعياً
للجماعة . وينتتم القداس بقراءة بدء انجيل مار يوحنا « في البدء
كان الكلمة » اخذاً عن الرتبة اللاتينية . وفي الايام الفصحية

وينادي الشماس « الابواب . الابواب . بكل احتراز » . ويهتف
الشماس الجماعة الى صلاة الاوخارستيا بقوله لهم « ارفعوا عقولكم
الى فوق » . فيردون عليه . فيقول لهم « فاشكروا الله من
كل قلبكم » فيجاوبونه « عدلٌ وحقٌ » . فيستأنف الكاهن الجواب
بقوله « انه لعدل وحق ان نسجد لك ايها الاب الخ » . ويختم
صلاته معلناً الاشتراك مع الملائكة في تسبيح الله سبحانه
بالتقديس الثلاثي . ويتبع التقديس بصلاة فيها يشكر الله
منه على الانسان وعنايته به بعد سقطته على يد الانبياء الخ
ثم إرساله ابنه الحبيب ليخلصه الخ

وينقل من ذلك الى تكرير كلام الرب النقديسي «خذوا
كلوا هذا هو جسدي الخ» ثم « اشربوا منه كالكم الخ » ويلحقه
بوصية الرب ان يُحتفل بذلك الرسم لذكره . ويختم بتقريب
الذبيحة الى الاب قائلاً « تقرب لك مما لك عن الجميع ومن
اجل الجميع » . ويقطعها بالصلاة المسماة دعوة روح القدس .
ثم يلحقها بالتذكارات مصلياً من اجل الاحياء اولاً اي
الكنيسة والاساقفة والقسوس والشمامسة والملوك والمؤمنين . . .
ثم من اجل الموتى . يليها تذكارات العذراء مريم ويوحنا المعمدان
واسطفانس والرسل والانبياء وجميع القديسين اي الجدود وآباء
الاباء والرسل والشهداء ورؤساء الكهنة والقسوس والشمامسة

القويّ الخ» ويصلي الكاهن « ايها الآله القدّوس المستريح في القديسين» ويلحقها الشمّاس بليتنية ويصلي الكاهن بعدها صلاة . ثم يرتلون آية من الزبور ويقراء القارىء قراءة من النبوات ثم قراءة من رسائل بولس ثم يرتلون هلمّويه مكررة ويقراء الشمّاس الانجيل . ويلحق بقراءة الانجيل تلاوة قانون الايمان مع الاضافة التابعة له اعترافاً بالثالوث المقدس في وحدة جوهر اللاهوت . وعلى اثرها ينادي الشمّاس بليتنية فيصلي الكاهن الصلاة الاولى ثم الصلاة الثانية فينادي الشمّاس أن : لا يدنون من الأسرار احد من الموعوظين ولا احد من المزعزعين في الايمان ولا احد من التائبين ولا احد من الدنسين . وحينئذ يطاق بالموضوعات المهيأة ويوتى بها الى المائدة فتتصد فوقها . ويصلي الكاهن اثناء الطواف الصلاة التي اولها « ليس احد من المرتبطين بالشهوات الخ» ويبخر الكاهن الموضوعات على المائدة ثم يغسل يديه ثم يصلي صلاة السلام ويجهر بخاتمها ويعان « السلام للجميع» فينادي الشمّاس « تصاحفوا بالقبلة المقدسة» . ثم يتبع تلك المناداة باخرى وهي : « يا ايها الذين ليسوا اهلاً لان يشتركوا في الاسرار المقدسة انصرفوا الى الابواب وصلّوا» . ثم يهيب الشمّاس الجماعة لتقريب القربان قائلاً : « فلننصت بخوف وورع وانتظام وامعان فكر» وبارك الكاهن الجماعة قائلاً : « فلتكن معكم نعمة ومحبة الخ الأب . .»

المنور واخرى باسم اسحق الكبير . ثم ليترجيتا باسيليوس والذهبي
الفم مترجمتان عن اليونانية . ثم ليترجيتا يعقوب اخي الرب
واغناطيوس النوراني عن السريانية والليترجية الرومانية مترجمة
عن اللاتينية^(١)

وهذه سلسلة صلوات الليترجية الارمنية التي نبحت عنها:

يتأهب الكاهن المقرّب لدخول قدس الاقداس موجّهاً
صلاةً استغفارية الى الرب يسوع . وبعد ان يرتدي الثياب
الكهنوتية يغسل يديه وهو يتلو المزمور ٢٥ ويمثل امام المائدة
فيصلي الى الاب الازلي مستغفراً عن خطاياہ بشفاعة مريم
الغذراء الطاهرة . ثم يقول : « انا اعترف لله الخ » على نسق الرتبة
اللاتينية ويصلي بعدئذٍ صلواتين الى روح القدس^(١) . ثم يهيئ
الخبز والخمر ويصلي صلاة المقدمة . وتاليها رتبة التبخير وينادي
الشمّاس بليتانية ويصلي الكاهن صلوات متتابعة تسمى صلوات
الانتيفونات . ثم يرتلون التريساجيون اي « قدّوس الله قدّوس

(١) راجع الكتاب والصحيفة المذكورين في الحاشية ١

(٢) ذِكر أنّهما من تأليف احد علماءهم واسمه غريغوريوس

ويجب ان نعلم بان الارمن لما كانوا مجاورين في البلاد التي قطنوها لليونانيين وللسريان اتخذ كتبهم باديء بدء الخط اليوناني او الخط السرياني لنشر تأليفهم بلغتهم الى ان اخترع الحروف الابجدية المختصة بهم مسروب احد علمائهم المشاهير وللكنيسة الارمنية لىترجية خاصة بها منذ قديم الزمان . واقدم نسخها محفوظة في خزائن المخطوطات في ليون وباريس ومونيخ والبندقية اشهرها نسخة ليون كتبت سنة ١٣١٤ ونسخة مونيخ نقلت سنة ١٤٢٧ عن مخطوط تاريخه سنة ١٢٨٨ . وقد جاءت الليترجية الارمنية معنونة في نسخة ليون باسم اثناسيوس^(١)

وقد صدرت الليترجية المبحوث عنها مطبوعة عدّة مرات عن النسختين المذكورتين وعن غيرها لاستعمال كنيسة الارمن الكاثليك ثم لاستعمال كنيسة الارمن غير المتحدّين الذين يسمّون انفسهم الغريغوريين

وفي بعض النسخ المخطوطة لىترجيات أخرى باللغة الارمنية ايضاً لم يتداولها الاستعمال . واحدة منها باسم مار غريغوريوس

ويستعمل الارمن في صلواتهم الفرضية صلوات مأخوذة عن مار افرام وغيره من آباء الكنيسة اليونانية

(١) راجع Brightman صاحب المجموعة East. and West. lit. P. XCVIII — XCIX

ارارات . وكان الارمن يسكنون البلاد الشمالية من آسيا ثم امتدوا الى جهات شتى

وقد سبق لنا القول بان البشارة الانجيلية قد كانت اُذيعت فيما بينهم قبل عهد^(١) ديونوسيوس الاسكندري على ما اخبر اوسابيوس القيصري ثم ما برحت النصرانية تنتشر ما بين ظهرانيهم حتى انتظمت الكنيسة الارمنية احسن انتظام خاصة على يد رسولها الذائع الصيت مار غريغوريوس المنور

وقد عني ايمتهم الكنسيون منذ اواخر القرن الرابع او مبادئ الخامس بنقل الكتاب المقدس عن اليونانية الى اللغة الارمنية . ونقلوا كذلك الى لغتهم كثيراً من تآليف الآباء اليونان والسريان . وقد فقد اصل بعضها اليوناني او السرياني وبقيت تلك التآليف القديمة الثمينة مصونة^(٢) في ترجمتها الارمنية

(١) الجزء ١ ص ٥٤

(٢) من ذلك مقالات افراهاط الحكيم المشرقي في الترجمة الارمنية تُنسب الى مار يعقوب النصيبيني وقد وُجد اصلها السرياني في احد المصاحف التي نُقلت عن دير السريان بمصر الى لندن . ومن اثر تآليف مار افرام الملقب بالسرديانيه شرحه الانجيل الذي نظمه طايطيانس الاثوري مجتمعاً من الانجيليين الاربعة فسُمي لذلك دياطسرون . وقد بقي محفوظاً ذلك الشرح في الارمنية فُنشر بالارمنية واللاتينية . ومنها شرح مار افرام كذلك لرسائل بولس الرسول الخ

الذي من روح القدس ومن العذراء القديسة تجسد وتأنس .
وعلمنا طريق الخلاص وانعم علينا بالميلاد العلوي من الماء والروح .
وجعلنا شعباً مجتمعاً وصيرنا اطهاراً بروحك القدوس . هذا الذي
احب خاصته الذين في العالم . واسلم ذاته فداءً عنا الى الموت
الذي يملك علينا الذي كنا ممسكين به مبيعين من قبل خطايانا .
نزل من فوق الصليب الى الجحيم . وقام من بين الاموات في
اليوم الثالث . وصعد الى السموات . وجلس عن يمينك ايها
الآب ورسم للمجازاة يوماً يظهر فيه ايدين المسكونة بالعدل
ويعطي كل واحد حسب اعماله اخ «

وها اننا في الفصل التابع موردون شهادة كنيسة الارمن
عن ليترجية كنيسة القبطية

٢ في ليترجية الكنيسة الارمنية

ان الارمن يسمون انفسهم «هاييك» بصيغة الجمع . ويقال
للمفرد «هاي» . ولغتهم هي من جملة اللغات المسماة الهندية
الجرمانية . وقد ورد في الآثار المدونة بالكتابة المسماة ان
بلادهم كان اسمها أورارتو . وهي التي تسميها التوراة بلاد

وما عدا ليطرجيتي الاثني عشر رسولاً ومار باسيليوس السريانييتين
وليطرجية نسطور فليترجية مار باسيليوس لكنيسة الاسكندرية
القبطية تشهد ايضاً ليطرجية مار باسيليوس اليونانية كما يتبين
من هذه النبذة المنقولة عن صلاة الاوخارستيا فيها :

« مستحق » ومستوجب ايها السيد الرب آله الحق الساكن
في الاعالي والناظر الى الاسافل الذي خلق السماء والارض . .
ابو ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . الذي خلق الكل به
ما يرى وما لا يرى . ايها الجالس على كرسي مجده . الذي
يقف امامه الملائكة ورؤساء الملائكة والرئاسات والسلطات
والكراسي والربوبيات والقوات . انت الذي حولك الكاروبيم
الملتئون اعيناً والسارافيم ذوو الاجنحة الستة يسبحون على
الدوام بغير سكوت قائلين قدوس الخ

« قدوس قدوس بالحقيقة ايها الرب الهنا . انت الذي جبلنا
وخلقنا ووضعنا في فردوس النعيم وعندما خالفنا وصيتك بخديعة
الحية سقطنا من الحياة الابدية ونُفينا من فردوس النعيم .
فلم تتخلَّ عنا الى الانقضاء . بل تعهدتنا دائماً بانبيائك القديسين .
وفي آخر الايام ظهرت لنا نحن الجالسين في الظلمة وظلال
الموت بابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا

صلاة الاوخارستيا في ليتهازية الذهبية الفم:

١ « لائق وواجب ان نعرف ونسجد لك ونسبحك ايها الرب الآلهة... الدائم والكائن في كل وقت والكائن كما هو... فان الآلهة الحق الذي لا ينالك فهم ولا حد ولا تفسير ولا نظر... انت وابنك الوحيد وروحك القدوس^(١) »

٢ انت الذي اتيت بنا من العدم وابدعتنا . ولما عثرنا وسقطنا وفيننا جددتنا ثانية وانقضتنا واكتسبتنا . ولم تكف عن ان تصنع لنا كل شيء بعنايتك حتى رقيتنا الى السماء ومنحتنا بعطفك الملكوت المستقبل^(٢) »

٣ فانسجد لك لاجل جميع الاحسانات التي اصطنعتها عندنا . مما نعرفه وما لا نعرفه . مما هو جلي وما هو مستور . ونشكرك على هذه الخدمة . ونبتهل اليك ان تقبلها^(٣) »

٤ ... امام ثالوثك يا رب مائل الف الالف وربوة الربوات من الملائكة وروساء الملائكة . وهم يطايرون ويحلّقون . ولا يفترون من ان يترنّموا ويتهلّلوا الخ^(٤) »

(١) « حر مدنا الا... وادنا... »

وام... ما... و... و... »

لا... لا... لا... »

« (٢) « ... » طالع ص ٤٧٨ »

(٣) « ... » طالع ص ٤٧٩ »

(٤) « ... » »

عبارة منها . وقد تخللها صفات او عبارات مقنسة من
ليترجية المراسيم الرسولية . فذلك مما ينبئنا بان الليترجيتين
الحاليتين اي ليترجية الذهبي الفم وليترجية باسيلوس كانتا الى
اوائل القرن السادس ليترجية واحدة وكانت مسهبة العبارة .
فابتغاء الاختصار استخرجت منها مع توالي الزمان نبذ رُكبت
منها الليترجية التي سُميت اجلالاً لمار يوحنا الذهبي الفم
بطريك القسطنطينية باسمه . وأُبقيت سائر الاجزاء مع الايجاز
لليترجية التي أُطلق عليها اسم مار باسيلوس القيصري .
وها ان رغبة الايجاز افضت باصحاب الطقس القسطنطيني
الى ان يقتصروا على التقديس في مدار السنة بليترجية الذهبي
الفم ورسموا ان لا يُقدّس بليترجية باسيلوس الا في ايام
الاحد مدّة الصوم الاربعيني ما خلا احد الشعانين ويوم
خميس الاسرار وسبت النور وباراموني عيد ميلاد الرب وعيد
ظهوره ويوم عيد مار باسيلوس الواقع في اوّل كانون الثاني

وقد بينّا في الجزء الاول ما لليترجية مار باسيلوس من
العلاقة بليترجية المراسيم الرسولية وليترجية مار يعقوب اخي الرب^(١)
وهاك نبذ ليترجية نسطور التي منها أُلّف القسم الاول من

بشرونا بالخلاص الآتي . وصنعت على يد قدسيك عجائب
وآيات وشهدت انهم خدّمة جبروتك»^(١)

ثم ان ليطرجية نسطور للسريان المشاركة اذا عارضناها
بليترجيتي القسطنطينية اليونانيتين افضت بنا الى اهمّ النتائج
فيما يتعلق بما كانت عليه ليطرجية كنيسة القسطنطينية في
قديم الزمان . وذلك :

١ ان ترجمتها السريانية التي نقلها مار ابا الجاثليق بموازرة
توما الرهاوي عن النص اليوناني الذي كان يومئذ في المداولة
لاصدق شاهد لقدم نص ليطرجية القسطنطينية . فترجمة ليطرجية
نسطور السريانية كانها تقوم مقام مصحف يوناني قد خطّ قبل
اواسط القرن السادس

٢ ان في ليطرجية نسطور نبذاً عدّة من قسم صلاة
الاوخارستيا المختص اليوم بليترجية الذهبي الفم . ثم اكثر اجزائها
المنسوبة الى باسيليوس القيصريّ هي في ليطرجية نسطور باوسع

(١) « هبوا بقوا به فبهمم مدهدتم ح فوفملا ودهمب لاصم ١٥٥٠ .
ددهملا دامتاما ودهمقا ومحر ابوتاما سملا به مدهمبو اب ٥٥٥٥٠ ومدهمقلا
وهدمقلا ٥٥٥٥٠ » . اما الترجمة العربية المنقولة عن اليونانية فمقتصرة
على القول « ارسلت انبياء وصنعت قوآت بواسطة قدسيك المرضين لك
في كل جيل »

من القول : « انه لأهل حقًا وواجب ان نعظم عظم بهاء قداستك وان نمدحك ونشكر لك ونسبحك الخ » ما عدا الزيادة ^(١) الاتي ذكرها في مقدمة النقدس الملاكي الثلاثي وهي :

« امامك مائل الحيوانان الكريمان وهما يحنان بعرش مجدك المقدس الكثير الاوجه وانكثيرا الاعين والمسدسا الاجنحة . الكاروبيم والसारافيم ^(٢) وهما بجناحين يغطيان وجوههما لئلا ينظرا الى احتجاب لاهوتك غير المنظور وبجناحين يستران ارجلها لئلا يحترقا من لهيب رهبتك . على ان الخلائق العقلية والمحسية تنقبض خجلاً من شدة التهاب جزء صغير ووميض يسير من اشعتها » . وربما اشتملت ترجمة مار باسيلوس السريانية على عبارات لا بد من ان تكون قد سقطت من الاصل اليوناني المتصل بنا . من ذلك قوله مخاطباً الآب الازلي « ارسلت انبياء سبقوا

(١) « هبتم هتمم افام سمةا دممةا دب سبمت ادمادا هبوما
ومعدسا ومحر همتام افتماف . همتام حتما مدمتسبب حقا . فتمدا
متماف . هلمم وحتموم فم فتمم مدمم افتماف ومدمم . امدما ولا
سموم حتمم لاملا لا مدمم مدمم . دموم وم حتملا ومدمم ولا مدمم
م فدمام ومدمم . موم ودموم فتمم مدمم مدمم مدمم مدمم مدمم
مدمم ومنهموم حوما ادمم ادمم وادمتمم »

(٢) يرد ذكر الحيوانين الكثيري الاعين والمسدسي الاجنحة في صلاة الاوخارستيا لسراييون اسقف توميس (طالع اعلاه ص ٣٦٠) وفي ليرجية مار كرّس الاسكندرية

يُعطي لغفران الخطايا وللحياة الى ابد الابدين» . « اصنعوا هذا لذكري :
كلما اكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكاس بشروا بموتي
واعترفوا بقيامتي حتى اجيء »^(١)

« ولما نذكر امرك الرباني الخلاصي وكل تدبيرك من اجلنا .
صلبك . موتك . دفنتك^(٢) قيامتك الثلاثة الايام من بين
الاموات . صعودك الى السماء . وجلسك عن يمين جلالة الاب .
ومجيئك الثاني المجيد »

« لكي تكون (هذه الاسرار) لكل من يتناول منها للحياة وللقيامة
ولغفران الخطايا . ولبراء النفس والجسد . ولأتارة الضمير . وللدالة
امام منبر مسيحك الرهيب »

فللقارىء المتبصر ان يعارض الفقر الموردة عن ليترجية
الاثني عشر رسولاً السريانية والتي تقابلها في ليترجية الذهبي القم
فيجد العبارات فيهما بعينها على وجه الاجمال

ولا تختلف صلاة الاوخارستيا في ليترجية مار باسيليوس
السريانية عن التي ترد في الليترجية اليونانية المسماة باسمه بدءاً

(١) لا اثر في النص اليوناني لهذه وصية الرب

(٢) في الترجمة العربية للملكيين « قبرك » واللفظة المذكورة غير
مجانسة للالفاظ التي قبلها والتي بعدها

عاملاً حتى اصعدتنا الى السماء ومنحتنا الملكوت الآتي . فنشكر
لك هذه (المنح) باسرها ولابنك الوحيد ولروحك القدوس .
على ان الكاروبيم الكثيري الاعين والسارافيم المسدسي
الاجنحة ماثلون امامك . . وبافواه لا تهدأ وبعبارات لا تصمت
يرتلون لك مع جميع القوآت السموية تسبحة الظفر هاتفين
وصارخين وقائلين قدوس الخ . « قدوس انت وجزيل القداسة
ايها الآله الآب مع ابنك الوحيد وروحك القدوس . قدوس
انت وجزيل القداسة . ومجدك عظيم البهاء . انت الذي احببت
العالم حتى بذت عنه ابنك الوحيد فغدا لا يهلك كل من
يوؤمن به بل يحوز الحياة الابدية »

« ذلك (ابنك) الذي اذ اتى وكمل كل التدبير من
اجلنا في الليلة التي كان يسلم فيها من اجل حياة العالم وخلاصه
اخذ خبزاً على يديه المقدستين وبسطه الى السماء وشكر وبارك
وقدس وكسروا على تلاميذه الرسل القديسين قائلاً : خذوا
كلوا منه . هذا هو جسدي الذي يكسر ويُعطى لغفران الخطايا
وللحياة الى ابد الابدين . « وهكذا من بعد ان تعشوا اخذ الكاس
ومزجها من الخمر ومن الماء وشكر وبارك وقدس . وذاق منها واعطاها
تلاميذه الرسل القديسين قائلاً : خذوا اشربوا منها كماكم .
هذا هو دمي للعهد الجديد الذي من اجلكم ومن اجل كثيرين

من الليترجيتين المبحوث عنهما وترجمت عن اليونانية الى لغاتها

على ان لكنيسة السريان في جملة ليترجياتها العديدة ليترجيتين الواحدة معنونة باسم لوقا الانجيلي او الاثني عشر رسولاً والثانية مسمّاة باسم مار باسيلوس القيصري . وصلاة الاوخارستيا في الاولى منهما تكاد تكون عين صلاة الاوخارستيا في ليترجية الذهبي الفم اليونانية مع بعض الايجاز والتصرف . وفي الثانية كأنها كذلك عين التي تقابلها في ليترجية مار باسيلوس اليونانية وانّ لهجتهما السريانية من حيث انقان الالفاظ وسلاسة التعبير لتدلّ على ان مترجمهما وُجد على الاقل في القرن السابع حين كانت آداب اللغة السريانية مزدهرة ولو ان نسخة ليترجية الاثني عشر رسولاً المعروفة اليوم لا نتقادم على القرن العاشر ونسخة الليترجية الثانية هي احدث منها

واثباتاً لما قلناه نورد نبذة من صلاة الاوخارستيا عن ليترجية الاثني عشر رسولاً السريانية مترجمة الى العربية :^(١)

« عدل وحق ان نسجد لك ونسبحك انت الاله الآب حقاً ولابنك الوحيد ولروحك القدوس لانك اتيت بنا الى الوجود وقد كنّا عدماً . ولما سقطنا انقضتنا ثانية ولم تنكف

(١) تجد طرفاً من النص السرياني في ص ٤٧٨ - ٤٨١

وينادي الشماس بليتانية يختتمها موجهاً الكلام الى الجماعة
« فلنخرج بسلام » ويصلي الكاهن صلاة تسريح الجماعة

نقدم لنا آنفاً ان اقدم نص يوناني لليترجيتي باسيلوس
ويوحنا الذهبي الفم هو الذي اتصل بنا في المصحف المكنى
البربريني Barberini الذي خط في أوائل القرن التاسع . وهو
متفق في معظم الصلوات مع النص المتداول اليوم في الكنيسة
اليونانية . وقد نقله ولا شك ناسخ المصحف عن مصحف
لعل تاريخ كتابته يتقدم الى القرن السابع او السادس . بيد
انه لا احد من الكتبة الكنسيين اليونانيين السابقين للقرن
الثامن خلف لليترجيتين تفسيراً يثبت نصها ويؤيده مثلها
خلف لنا في القرن الرابع الشرح عن ليطرجية مار يعقوب اخي
الرب مار كرّس الاورشليمي^(١) في عظته الثالثة والعشرين وفي
القرن السابع يعقوب الرهاوي^(٢) اخ . ولكن لنا بدلاً من الشروح
الشواهد الناطقة المبيّنة لقدم نصها في عدّة ليطرجيات تتداولها
منذ عهد بعيد كنائس السريان والسريان المشرقة والاقباط
والارمن وهي مشتملة على صلوات شتى قد اقتبست في سالف الزمان

(٢) الجزء ١ ص ١٦٨

(١) الجزء ١ ص ١٦٤ وما بعد

رفع الكاس . ثم يرتل المرتلون نشيد الاشتراك اي التناول ويسمى
بلفظة يونانية Κοινωνιον وتقابله عند السريان التراتيل المسماة
عقدسا او ܩܘܢܘܢܝܘܢ او ܩܘܢܘܢܝܘܢ وعند السريان
المشاركة ܩܘܢܘܢܝܘܢ ويختلف ويختلف اختلاف الايام . ونقضى حينئذ
رتبة القصي اذ يجزئ الكاهن القربانة الى اربعة اجزاء ويمسك
الجزء الواحد من الاجزاء الاربعة ويرسم به فوق الكاس شكل
صليب ويحدره فيها دون ان يرسم الجسد بالدم كما يفعل
السريان . ثم يصب الشماس في الكاس مقداراً يسيراً من الماء
المغلي (ويسمى Ζεον)

ويصلي الكاهن صلاة الاستعداد للتناول ويتناول من
الجسد ويضع على راحة يد الشماس اليمنى جزءاً من القربانة
فيتناوله الشماس . ويشرب الكاهن من الكاس ثلاث جرعات
ويسقي منها الشماس كذلك . ثم يحمل الكاهن الصينية وفيها
القربانات مجزأة الى اجزاء ويحمل الشماس الكاس رافعاً ايها
ويلتفتان الى جهة الجماعة ليناوياً المتأهبين من بينهم . ويصلي
الكاهن سرّاً صلاة الشكر فيقول الشماس « استقيموا يا ايها الذين
اشتركوا الخ لنشكر الرب باستحقاق » . ومن بعد المناولة
يتناول الشماس المتبقي من الجسد والدم ويمسح بالاسفنجة الكاس
والصينية ويحمل الكاهن الصينية والشماس الكاس الى مائدة

كانت عبارات ليترجية باسيلوس اكثر اسهاباً . وفي نهاية التذكارات ختام صلاة الاوخارستيا . اذ يعلن المقرّب «واعطنا ان نمجد اسمك المعزّز بفهم واحد وقاب واحد ايها الآب والابن وروح القدس الآن وعلى الدوام والى ابد الأبدين» فيجاوبون « آمين »

فيبارك الكاهن الجماعة قائلاً « فلتكن مراحم الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح مع جميعكم » فينادي الشماس مردداً ابيات الليتينية وهي متعدّدة . ويصلي المقرّب خلالها . ثم يتبعها مجهرًا مقدّمة الصلاة الربّية « واهلنا . . . لان نجسر وندعوك بدالة . . . يا ايها الآله السماوي قائلين ابانا الذي . . . الخ » وعند الفراغ منها يسلم على الجماعة . فيجاوبونه . فيناديهم الشماس ان « احنوا رؤوسكم » . فيتلو الكاهن عليهم سرًا صلاة وضع اليد ويجهر بتمتمتها ويتبعها بصلاة ثانية يصليها كذلك سرًا ويعلن آخرها . فينادي الشماس « فلننصت » فيرفع الكاهن الجسد المقدس عارضاً آياه للاكرام ويهتف هاتفاً « القديسات للقدّيسين » فيجاوبونه « واحد هو الرب القدوس يسوع المسيح وحده في مجد الآب ^(١) . آمين » . وقد اغفلت الليترجية اليونانية

(١) طالع الجزء ١ ص ٣١٩ وفيها تنبيه يعقوب الرهاوي عن

اختلاف هذا الجواب عن جواب الجماعة في ليترجية السريان

الوصية ان يصنعوا ما صنعه لذكوره قول الكاهن حالاً بعد
الكلمات التقديسية « ونحن اذ نتذكر هذه « الوصية » وجميع ما
صار من اجلنا الخ » ويتابع موجهاً الصلاة الى الآب « انا
ذاكرون آلامه الخلاصية وصلبه الخ » ويجهر « انا نقرب لك
مما لك عن الجميع ومن اجل الجميع »

وان نسق الكلام يقضي بان تلحق بهذه العبارة التذكارات .
غير ان الاقدمين منذ عهد بعيد قد أقحموا بينها وبين
التذكارات في ليترجيات انطاكية والاسكندرية وبوزنطية « دعوة
روح القدس » وما لها ابتهال الكاهن الى الآب السماوي ان
ينحدر روحه القدوس على المواهب ليباركها ويقدها ولكي يتحد
الذين يتناولون منها في شركة روح القدس ^(١)

وتلي دعوة روح القدس تذكارات القديسين الجدد . آباء
الآباء . الآباء . الانبياء . الرسل . الشهداء . . . ولا سيما العذراء مريم
الفائقة القداسة . ثم يوحنا المعمدان . الرسولين بطرس وبولس . .
الاساقفة والكهنة الراقدين . والموتى المؤمنين . ثم تذكارات
الاحياء : الكنيسة المقدسة . المسكونة . الملوك . رئيس الكهنة . .
المدينة . . الذين تبرعوا بالقرابين . المحسنين الخ . ومواسم السنة . .
ونظام التذكارات ومضمونها في الليترجيتين واحد وان

خلاصته : « انك جبلته من التراب وشرفته بجعلك اياه على صورتك ووضعتة في فردوس الملائات ووعدته بالحياة الخالدة ان حفظ وصاياك . فلما عصاك نفيتة من الفردوس الى الدنيا . ثم دبّرت له الخلاص فأرسلت اليه الانبياء واقترحت على ايدي قدسيك الآيات جيلاً بعد جيل واعطينا الناموس للمعونة ولما حان كمال الازمان كلمتنا بابنك نفسه . . . الذي هو ضياء مجدك وصورة اقنومك . . . فتجسد من العذراء مريم وولد منها مواضعاً نفسه ومتخذاً صورة عبد وتردد في العالم . . فهدانا الى معرفتك . . وظهرنا بالماء وقدسنا . وبذل نفسه للموت ليفدينا وقام في اليوم الثالث . . وصعد الى السماء . وسيأتي ليجازي كل احد حسب اعماله . وقد ترك لنا تذكرة الآمه الخلاصية »

وينقل من هذا الى ذكر رسم الاوخرستيا ويعان بشخص الرب على الخبز « خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر الخ » وعلى الكاس « اشربوا من هذا كالكم . هذا هو دمي العهد الجديد الخ » . وفي ليترجية مار باسيليوس تُلحق بالكلمات النقديسية وصية الرب وهي « هذا اصنعوا لذكري فكل مرة تأكلون هذا الخبز وتشربون هذه الكاس اخبروا بموتي واعترفوا بقيامتي » . وقد سقطت هذه وصية الرب من ليترجية مار يوحنا الذهبي الفم . ومما يؤيد ان ليترجية الذهبي الفم الاصلية كانت تتضمن

ربنا يسوع المسيح الاله العظيم مخلصنا ورجاءنا ونعمته بانه
صورة جودة الاب والختم المساوي له بالشبه . . . وانه هو الذي
منه ظهر روح القدس . . . وتعدّد مفاعيل روح القدس الروحية . . .
ثمّ يعدل الكاهن الى مدحة العلويين للجلالة الالهية ويجهر
معاناً « وهم يرتلون تسبحة الظفر هاتفين وصارخين وقائلين :
قدوس قدوس قدوس »

ومن بعد ان يكرّر ثلاثاً بالاتفاق مع العلويين « قدوس »
موجهة الى الاب والابن وروح القدس يجمل في ليترجية مار
يوحنا الذهبي الفم كلامه في مخاطبة الاب بقوله له « انك بالغت
في حبك لعالمك حتى اعطيته ابنك الوحيد لكي لا يهلك كل
من يؤمن به . ذلك الذي اتى واكمل بعثته لفائدتنا » . ثم ينتقل
من هذه العبارة الى ذكر ما صنعه الرب في الليلة التي فيها اسلم
ذاته من اجل حياة العالم ويكرّر الكلمات التي بها يرسم الاوخرستيا
قربان العهد الجديد ويجهر قائلاً بشخص الرب على الخبز « خذوا
كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر من اجلكم لغفران الخطايا »
وعلى الكاس « اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي للعهد الجديد
الذي يهراق عنكم وعن كثيرٍ لمغفرة الخطايا »

وفي ليترجية مار باسيليوس من بعد الهتاف مع العلويين
ثلاثاً قدوس الخ يقرر كلامه عن احسان الله الى الانسان بما

الفقرة الملحقة بحمد الله وتكريمه في ليترجية مار يوحنا الذهبي
القيم عن موضوعها في ليترجية مار باسيليوس . فان الكاهن في
الليترجية الاولى بعد ان يخاطب الآب الازلي بوصف نعوته
« اذك انت الآله الذي لا يني بوصفه وصف ولا يحيط به
فهم^١ ويقصر العقل عن ادراكه » . ويتابع قائلاً « انك الكائن
على الدوام وانت كما انت في نفسك مع ابنك وروحك القدوس » .
يعدل الى ذكر ما صنعه سبحانه مع الجنس البشري بابداعه اياه
من العدم . فلما سقط اقاله^٢ واوصل عطفه^٣ عليه حتى رقاها
الى السماء ووهبه الملكوت الآتي . ويجزم بوجوب اداء الشكره
سبحانه ولائحه الوحيد ولروحه على مننه المعروفة وغير المعروفة . ثم
يشكر له تعطفه هذا بقبوله منه القربان الذي يقربه . ويلحق
بكلام الشكر مدحة العلويين لجلالته^(١) ويجهر قائلاً عنهم انهم
« يرتلون تسبحة الظنر : قدوس قدوس قدوس »

غير ان مقدمة التقديس الملاكي الثلاثي في ليترجية مار
باسيليوس لا تتضمن ذكراً لخالقة الله الانسان او لعطفه عليه
بمنه الخلاص من بعد السقطة الخ بل هي مقصورة على تعداد
صفات الآب عز وجل^٤ بانه رب السماء والارض الجمال على
كرسي المجد والمطل الى الاعماق عديم البداية وانه ابو

(١) لا لحة لفظية تلحم عبارة مدحة العلويين لله بالعبارة السابقة

واليك الآن سلسلة صلوات كل من الليترجيتين بدءاً من
مفتتح صلاة الاوخارستيا حتى صلاة الشكر من بعد تناول المناولة
ولكن قبلما نوردتها لا بدّ من ان ننبّه بان نظام اجزاء
كل منهما منسوق على نظام ليترجية مار يعقوب اخي الرب
اي انّ دعوة روح القدس واقعة فيها من بعد كلمات الربّ
التقديسية مع ملحقها اي وصيته بان يذكره كل ما اكوا من
الجسد المقدس وشربوا من الكاس حتى مجيئه الثاني . ومن
بعد ان يقرب الكاهن القربان من اجل الكل وعن الكل
وقبل التذكارات . وانما تذكارات القديسين والمتوفين فيهما
تسبق تذكارات الاحياء بخلاف ليترجية مار يعقوب

من بعد البركة « نعمة ربنا يسوع المسيح الخ » ينادي
الكاهن او رئيس الكهنة المقرب « القلوب الى فوق » وفقاً
لعادة الليترجية الرومانية والاسكندرية ^(١) فيجاوبونه « هي عند
الرب » فيفتتح صلاة الشكر قائلاً « فلنشكر الرب » فيجاوبونه
« حقّ وعدل » فيستأنف الكلام وهو يخاطب الآب الازلي
« حقّ وعدل ان نحمدك ونباركك الخ » . ويختلف موضوع

قدس الاقداس يتقدمها البخور والشموع ويطوفان في الهيكل وترتل في تلك الاثناء التراتيل حتى يعودا الى قدس الاقداس .
فتنضد التقادم على مائدة المذبح . وعلى اثر ذلك يصلي الكاهن الصلاة المسماة صلاة الحجاب . وهي صلاة استغفارية . فيستأنف الشماس ابيات الليتينية وعند فراغه منها يحيي الكاهن الجماعة قائلاً « السلام لجميعكم » ويجاوبونه . فينادي الشماس « فلنحب احدنا الآخر »^(١)

وفي الرتبة المنسوبة الى مار اندراوس لا اثر للطواف بالصينية والكاس وفيهما التقادم . وانما يُذكر فيها بان الكاهن بعد الصلاة على المؤمنين يعلن قائلاً للجماعة « سلام الله مع جميعكم » فيناديهم الشماس بان يتصاخوا بالقبلة المقدسة . وعلى اثر المصافحة يحمل الابدياقون الماء الى الكهنة ليغسلوا ايديهم . وقد سقط من رتبة الكنيسة القسطنطينية في هذا الموضع رسم غسل الايدي^(٢)

ثم يلحق الشماس المناداة « فلنحب احدنا الآخر » بمناداة اخرى وهي « الأبواب الأبواب » ثم « بحكمة فلننصت » ثم يعلن الكاهن قانون الايمان

(١) ص ٢٤٢

(٢) ص ٢٣٧

يصلّي رئيس الكهنة على كل صنف من الاصناف الاربعة يأمرهم
الشماس تباعاً بالانصراف ، ثم ينادي الشماس بالليتينية من اجل
سلام العالم والكنيسة . وعند الفراغ منها يصلّي رئيس الكهنة
الصلاة على المؤمنين . وان الرتبة الحالية تختلف بعض الاختلاف
عن الرتبة المذكورة الساعة من حيث ان الليتينية تسبق فيها
على الصلاة على الموعوظين ويُهمل فيها ذكر سائر الاصناف اي
المعترين الخ والصلوات عليهم وتسريحهم . ولكنها تكاد تتفق مع
الرتبة القديمة في استعمالها الاية البولسية (٢ قورنث ١٣ : ١٣)
لمباركة الجماعة بالنص الآتي وهو " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة
الله الآب وشركة روح القدس فلتكن مع جميعكم " (١) دون
تقديم " محبة الله الآب " على " نعمة ربنا يسوع المسيح " .
حسبما يرد في ليترجية كنيسة اورشليم وكنيسة انطاكية وليترجية
غريغوريوس لكنيسة الاسكندرية القبطية

وتختلف الرتبة اليونانية الحالية عن الرتبة المنسوبة الى مار
اندرائوس برتبة الطواف بالموضوعات ويسمى المدخل الكبير .
وذلك بان الكاهن المقرّب والشماس من بعد الصلاة على
المؤمنين كما اشرنا اعلاه يذهبان الى مائدة التقدمة فيضع الكاهن
الصينية على رأس الشماس ويحمل هو الكاس ويخرجان من

(١) راجع الجزء ١ ص ٢٤٥ والهامشية ١

من قراءة الرسالة يحييه الكاهن بقوله له « السلام لك »^(١) .
ويرتل المرتلون « هلمويه » ثلاث مرّات ويلحقون بها آية من
الزبور تختلف باختلاف الايام . ويبخر الشماس المائدة وعليها
كتاب الانجيل ثم يتناول الكتاب من على المائدة ويستمد
البركة من الكاهن ويذهب الى المحل المعدّ لقراءة فصل الانجيل
المعيّن . وينادي الكاهن بدلاً من الشماس « بحكمة فلنستقم .
ولنسمع الانجيل المقدّس » . ويعلم الشماس اسم الانجيلي . فينادي
الكاهن « فلننصت » . ويقرأ الانجيل الشماس . فاذا انتهى
من القراءة حياّه الكاهن قائلاً له « السلام لك ايها المبشر »
ويرتل المرتلون « المجد لك يا رب »

انّ في كتاب المراسيم الرسولية الرتبة القديمة العهد المعنونة
باسم مار اندراوس اخي شمعون الصفا تورد فيها من بعد
القراءات وقراءة الانجيل والترجام الصلوات على الاصناف الاربعة
وهم الموعوظون والمعترون والمهيّاون للاعتماد والتائبون . والغرض
من نسبة تلك الرتبة الى مار اندراوس الدلالة على انها مختصة
بالكنيسة اليونانية . على ان مار اندراوس هو الذي كان نادى
بالبشارة الانجيلية في بوزنطية^(٢) . ففي الرتبة المنوّه بها بعد ان

(٢) كذلك روى اوسابيوس

(٣) الجزء ٢ ص ٢٦٣

القيصري ومار هيرونس وثاودوريط المؤرّخ

الاجزاء يذكر العذراء الطوباوية ورئيسي الملائكة ويوحنا المعمدان
وأباء العهد القديم والرسولين بطرس وبولس والآباء . . . والشهداء . . .
ورئيس الكهنة . . . والذين يقدر على نيتهم او من اجلهم . . .
ثم يصلي الكاهن صلاة البخور ويبخر النجم وغطائي الصينية
والكاس والغطاء الكبير ومائدة التقديم . ثم يصلي الكاهن
صلاة التقديم . ويتناول الشماس المبخرة ويبخر مائدة التقديم
وقدس الاقداس والهيكل الخ

وينادي حينئذ الشماس بليتينية السلام *εὐρηξία* . وفي ختامها
يصلي الكاهن سرّاً . فيرتل المرتلون الاناشيد ومعها المزامير والتطويبات
وهي تختلف باختلاف المواسم . ومن جملة الاناشيد ^(١) « ايها
الوحيد الابن وكلمة الآب *μονογενής υἱός* »

ويُلحق بالاناشيد الطواف بالانجيل بحمله الشماس ويخرجون
من قدس الاقداس ويطوفون في الهيكل ويعودون الى قدس
الاقداس ^(٢) ثم يرتل المرتلون التريساجيون

وقد سقطت من رتبة الكنيسة اليونانية اثناء القداس
قراءات العهد القديم . ويقراون من العهد الجديد قراءة واحدة
من رسائل بولس الرسول يقرأها القارئ ويقدمون على الرسالة
ترتيلةً يسمونها *προχειμνον* وهي الزمار . وعند فراغ القارئ

وعلى تجيير المذبح والهيكل الخ اثناء ترتيب المزامير والترانيم . وتلحق به قراءة القراءات من العهدين ثم الطواف بالانجيل وقراءته ^(١) .

ثم اُضيفت اليها زيادات على توالي الازمان فصارت الى ما هي عليه اليوم . وهذا ملخصها : يمثل الكاهن والشماس يصحبه امام باب

قدس الاقداس المتوسط ويصليان سراً ويتباركان من صورة ربنا يسوع المسيح . ثم من صورة والدته مريم العذراء . ويدخلان

الى قدس الاقداس فيلبس الشماس القميص والاورار ويتشح الكاهن بالقميص ثم بالبطرشيلى (وهو همنيخ السريان) ويتزر

فوقه بالزناز ويلبس الكمين ثم البدلة

ويغسل الكاهن والشماس ايديهم ويعدلان الى مائدة

التقدمة . ويكون الشماس قد بسط عايتها الانديمسي ونظم عليه

الصينية والكاس والمعلقة والنجم والحربة والاسفنجة وهياً القربانات .

فياخذ الكاهن القربانة الاولى ويفصل منها الحمل (وهو الجزء

المربع الموجود في وسط القربانة ^(٢)) بعد ان يغرزهُ في اطرافه الاربعة

بالحربة ويضعهُ في الصينية ثم يفصل سائر اجزاء القربانة

(ويسمى كل منها ختم) ويصفها بنظام معلوم في الصينية .

وعند وضع الحمل يذكر ربنا يسوع المسيح وعند وضع سائر

(١) الجزء ١ ص ١٩٩ و ٣٠٥ الخ والجزء ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٥ الخ

(٢) قد وصفنا شكله في الجزء ١ ص ١٠٩

للشماس . . فان الشماس عندهم يقول مثلاً للكاهن : « ارفع يا سيد .
وغطِّ يا سيد . واستر يا سيد . . . وقسم يا سيد . وكمل يا
سيد . ويقول له قبل المناولة : « اعطني يا سيد » . ويقول
الكاهن للشماس مثلاً قبل التناول « تقدم ايها الشماس الخ » .
ومنها ان الكاهن يطلب الصلاة من الشماس بقوله له : « اذكرني
يا اخ في الخدمة » . فيجيبه « يذكر الرب كهنوتك » او « صلِّ
من اجلي ايها السيد » فيجيبه « الرب يسهل خطواتك لكل
عمل صالح الخ »

١١ ومما امتازت به الليترجية اليونانية ان بعض التنبهات
او المناديات ينادي بها الكاهن بدلاً من الشماس . من ذلك
المناداة قبل قراءة الانجيل « بحكمة . فلنستقم . فلنسمع الانجيل . .
فلننصت »

١٢ وقد سبق لنا الكلام بان الكنيسة اليونانية تختلف
عن الكنيسة الرومانية والاسكندرية والانطاكية في رسم
اشارة الصليب

واليك خلاصة الرتبة السابقة لليترجية عند اليونانيين :
كانت الرتبة المقدمة على قراءة الانجيل مقصورة في الكنيسة
اليونانية ايضاً على صلاة الاستغفار والتأهب يصلِّيها الكاهن

وتسمى هذه الخاتمة *εξουωνησις* وقد كان دخول هذه العادة على ما يُظنّ في القرن السادس بدليل ان يستنيان في المراسيم التي تسمى *Novellae* جزم على الاساقفة والقسوس بان يصلّوا صلوات القربان وصلوات العباد بصوت يسمعه المؤمنون^(٢) . وقد سرت تلك عادة الكنيسة اليونانية الى الكنيسة الارمنية بل الى الكنيسة اللاتينية . غير ان المقرّب فيها يعلن جهراً صلاة الشكر منذ مطلعها وهو « حقاً اهل وعدل . . . وموافق ومفيد ان نشكرك الخ » خلافاً لعادة الكنيسة اليونانية فان الكاهن لا يعلن الا خاتمتها فقط وهي « مرتّلين تسبيح الظفر هاتفين وصارخسين وقائلين قدوس »

٩ ومن خصائص الليترجية اليونانية المروحة الصغيرة ذات القبضة القصيرة وتسمى *μικροίον* يرفّ بها الشماس فوق الموضوعات منذ بدء صلاة الاوخارستيا الى الكلمات التقديسية ثم فوق القدسات من بعد دعوة روح القدس . وما عداها فعندهم المروحتان كسائر الشرقيين واسمها *εξαπτερυγμα*

١٠ ومن خصائصها مخاطبة الشماس للكاهن والكاهن

(١) " Iubemus omnes episcopos et presbyteros non in secreto, sed cum ea voce, quae a fidelissimis populis exaudiatur divinam oblationem et precationem quae fit in baptisinate facere. "

كما وصفنا في محلّه^(١)

٦ أما ثياب القدس التي يرتديها الكاهن اليوناني فهي القميص . والاورار *οραριον* او البطرشيل . ويكون البطرشيل مؤلفاً من قطعتين تُسدلان على الصدر . وتوصل احدهما بالآخرى بازرار وتُتخذران الى القدم . ثم الزنار . والكمان . والبدلة مسدودة من قدام . ويلبس الارخدياقون ومن فوقه من أولي المراتب البيعية الحجر مدلى الى الجهة اليمنى . ويلبس رئيس الكهنة فوق البدلة الاموفوريون^(٢) . ويقبض بيده على العكاز وهو عصا من المعدن او من الخشب الابنوس تعلو قمته قبضة ملتفة على شكل رأس حية او لها رأساً حية متعاكسان ويُسمى العكاز

باليونانية *ποιμαντική Ραβδος*

٧ ويبارك رئيس الكهنة عندهم بشمعدان يمسه باليد اليمنى وفيه شمعتان مضيئتان اشارة الى طبيعتي الاقنوم الثاني المتجسد وبشمعدان آخر يمسه باليسرى وفيه ثلاث شماع مضيئة للدلالة على الاقانيم الثلاثة

٨ ومن العوائد المستحدثة ان صلوات الليترجية يتلوها رئيس الكهنة او الكاهن سرّاً ولا يجهر الا آخرها اي خاتمتها .

(١) ص ٢٠٣

(٢) تجد اسماء الثياب القدسية باليونانية في الجزء ا ص ١٢١-١٢٨

فوق الابواب صور الرسل وبعض الشهداء المشاهير وشفيع كنيسة
المحل . ويسمى صف الصور على ما ذكر εἰκονοστασις ايقونسطاس

وكان ادخال هذه العادة من بعد ظهور بدعة محاربي الايقونات

٣ من خصائص الكنيسة اليونانية مائدة التقدمة προσεσις

وموقعها عن يسار المذبح . وهي التي عليها يهياً الخبز والخمر في

بدء القداس . واليها تُحمل انية القدس من بعد نهاية القداس

٤ يستعاض في الكنيسة اليونانية عن الطبلية بالانديسي .

وقد سبق وصفه ^(١) . وتبسط فوقه كتانة مربعة الشكل تسمى

εἰλητον توضع فوقها الصينية δισκος والكاس ποτηρον والنجم αστηρ

وسائر الانية القدسية كالمعلقة λαβει والحربة ^(٢) والاسفنجة

والاناء الذي يُغلى فيه الماء ^(٣) . وكل من الصينية والكاس

غطاء من معدن او من قماش . وعندهم كذلك الغطاء الكبير

ليبسط فوق الصينية والكاس ويسمى αηρ

٥ تسمى القربانة عندهم προσφορα وتكون مستديرة غير

انه يُرسم في وسطها ختم مربع الشكل يدعونه αμνος « الحمل »

كما اشرنا سابقاً ^(٤) . ويجزى الكاهن عند تهيئة الموضوعات

القربانة الى اجزاء شتى بعد ان يغرزها بالحربة وينضدها في الصينية

(١) الجزء ١ ص ٨٠ (٢) ص ٢٠٣

(٣) ص ٩٢ (٤) ص ١٠٩

لك يا الله الآب . . . » وغير ذلك

ولا بدّ لنا قبل ان نصف بتلخيص القسم الاول من الليترجية المعروف بقداس الموعوظين من ان نورد بعض ما تفرّدت به الكنيسة اليونانية من العوائد في اقامة القداس . واكثرها مستحدث . فنقول :

١ من عوائد اليونانيين . فتح ثلاثة ابواب في الجدار المعترض بين قدس الاقداس والميكل . ويكون الباب المتوسط اوسع . وللابواب الثلاثة سترٌ تُسدل في اوقات معلومة اثناء الليترجية . والباب المتوسط له ما عدا الستار نصف باب بمصراعين من دَفٍ تُغلق احيانا اثناء القداس . ولا يحمل لغير الكهنة الدخول الى قدس الاقداس او الخروج منه الا من البابين المتطرفين . وللشماس ان يخرج من الباب المتوسط حين يحمل الانجيل ليخرج الى قرائته

٢ يوضع على الجدار الى يمين الباب المتوسط صورة السيد يسوع المسيح والى يساره صورة العذراء مريم . وتُصف

وهي مأخوذة من عبارة بولس الرسول (عب ١ : ٣) ولكن مترجم ليترجية مار باسيليوس الملكي كانت امامه ترجمة مار بولس السريانية البسيطة فاتخذها هكذا « حسملا وملايه » فصحّحها المترجم العربي على الاصل اليوناني

عصاك باغواء الحيّة ايها الآله الحق يا من خلقه . وموت نفسه
بسقطاته نفيته . . . من الفردوس الى هذا العالم . وأعدته
الى الارض التي منها أخذ . مدبراً له الخلاص ^(١) بالميلاد الثاني
الذي بمسيحك لانك لم ترذل جبلتك . بل افتقدته . . . حسب
رافات ^(٢) مراحك ^(٢) . . . ولما حان كمال الازمنة كلمتنا بابنك
نفسه . . . الذي هو ضياء ^(٤) مجدك . وصورة اقنومك ^(٥) وحامل
الكل بقوة كلمته ^(٢) . لانه لم يحسب اختطافاً ان يكون عديلاً

(١) في النسخة المطبوعة « خلاصاً » بدل الخلاص

(٢) في اليونانية $\delta\iota\alpha\ \sigma\pi\lambda\alpha\gamma\chi\eta\nu\ \epsilon\lambda\epsilon\upsilon\sigma\epsilon\ \sigma\upsilon\upsilon$ وترجمتها الحرفية « احشاء

رحمتك » اي حنوك . وقد نقلها على هذه الصورة صاحب ترجمة ليطرجية

مار باسيليوس السريانية $\mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha$ حسب $\mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha$ وقسمهم

(٣) كأن المترجم الملكي نقل هذه اللفظة عن السريانية فقال

مراحك بدلاً من رحمتك . لان لفظة $\mu\epsilon\tau\alpha$ بالسريانية مجموعة ابدأ ولا

تأتي مفردة كاليونانية قطعاً

(٤) في اليونانية $\alpha\pi\alpha\gamma\chi\sigma\mu\alpha$ ومعنى اللفظة « الضياء » وليس « الشعاع »

كما جاء في الطبعة العربية وقد نقلنا عنها فيما سبق سهواً

(٥) كذا في بعض النسخ الملكية المخطوطة طبقاً للنسخ السريانية

وفيهما $\mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha$. وقد بدلتها النسخة المطبوعة فجعلت عوضها « صورة

جوهرك » وهي مأخوذة من عبارة بولس الرسول (عبر ١ : ٣) $\gamma\alpha\rho\alpha\kappa\tau\eta\rho$

وفي ترجمة ليطرجية مار باسيليوس السريانية $\mu\epsilon\tau\alpha\ \mu\epsilon\tau\alpha$ وقسمهم

(٦) في اليونانية « بكلمة قوته » $\tau\omega\ \delta\iota\eta\mu\alpha\tau\eta\ \tau\eta\varsigma\ \delta\upsilon\lambda\alpha\mu\iota\omega\varsigma\ \chi\upsilon\tau\upsilon\sigma\upsilon$

الآله الحق . الحكمة قبل الدهور . الحياة . القداسة . القوة .
النور الحقيقي الذي منه ظهر روح القدس . روح الحق . موهبة
وضع البنين^(١)»

بعد التقديس

٥ « مع هؤلاء القوآت . . . نحن الخطاة نهتف ونقول:
قدّوس انت حقاً . وقدّوس في كلّ شيء ، ولا قياس لعظمة
بهاء قداستك . وانت بارّ^(٢) في جميع اعمالك لانك بالعدالة وبالحكم
الحق جلبت لنا كلّ شيء . على انك لما جبت الانسان آخذاً
التراب من الارض . واكرمه بصورتك يا الله وضعته في
فردوس النعيم واعدّ اياه بحياة عدم الميتوتة^(٣) مقرونة بالتمتع
بالخيرات الابدية جزاءً لاستمراره على حفظ وصاياك . ولكنه لما

جاء في كتاب المطبوع كلمة حية . . اله حق . حكمة قبل الدهور .
حياة . تقديس . قوة

(١) ان لفظة *υιοθεσια* (روم ٨ : ١٥) يُعبّر عنها صاحب الترجمة
Vulgata اللاتينية بلفظتي *adoptio filiorum* والترجمة البسيطة بقوطا
همهه حتما « وضع البنين » اي ولادة البنين الثانية الروحية . وقد عبّر
عنها المترجم العربي للترجمة مار باسيلوس بقوله « موهبة البنوة بالوضع »
وهو تعبير مغلق (٢) في اليوناني *οσιος*

(٣) في اليونانية عدم ميتوتة الحياة *ασηνασιον ζωης* وفي الترجمة
العربية المختصة بالملكين الكاثليك « (موعداً اياه) بحياة عديمة الموت »

ببعض النسخ المخطوطة فوجدنا ان المطبوعة مأخوذة عن المخطوطة
الآ في ما قلّ وندر . ويغلب على الظنّ ان الترجمة العربية
منقولة عن السريانية لا عن اليونانية . واليك طرف من النبد :
١ « لانك انت هو الآله . . . الكائن دائماً . انت الكائن
على ما أنت » ^(١)

٢ « والختم المساوي بالشبه لك ومظهرك انت الاب بذاته » ^(٢)
وجاء في مقدّمة التقديس الملاكي الثلاثي :

٣ « انت هو الآله الحق وحدك . . . انت ابو ربنا يسوع
المسيح الاله العظيم مخلصنا ورجائنا » ^(٣)

٤ « الذي هو صورة صلاحك (وهو) الكلمة الحي » ^(٤)

(١) هذه ترجمة العبارة اليونانية وهي $\Sigma \nu \gamma \alpha \rho \ \epsilon \iota \ \Theta \epsilon \omicron \varsigma \dots \alpha \epsilon \iota \ \omega \nu$, وقد احسن بالتعبير عنها المترجم الملاكي بالسريانية هكذا
« انت الاله . . . ونحن اممهم . . . وانهم اممهم » . وشتان ما
بين الترجمة السريانية وترجمتنا وما بين تعبير النسخة المطبوعة وفيها « انت
هو الاله . . . السرمدي الكائن بالحال ذاته ونفسه »

(٢) وفقاً للعبارة اليونانية وهي : $\Sigma \beta \alpha \rho \alpha \gamma \iota \varsigma \ \iota \sigma \theta \iota \sigma \upsilon \pi \omicron \varsigma \ , \ \epsilon \nu \ \epsilon \alpha \upsilon \tau \omega$
وتختلف عنها الترجمة العربية المطبوعة وهي
« ختم مساوٍ بالشبه ومظهرك في ذاته اباً »

(٣) في النسخة المطبوعة « يا ابا الآله العظيم مخلصنا وربنا ورجاءنا
يسوع المسيح » مع تقديم وتأخير خلافاً للاصل اليوناني

(٤) المعنى يقتضي ان تكون نعوت الرب يسوع معرفة لا نكرة كما

٥—	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١
٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١
٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١
٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١
٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١
٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١	٥٠١

ان عبارة الترجمة السريانية الملكية بصيغة المجهول عنها
 هذو وحو مهله... . حر مهله... لركيكة . ومن
 الجهة الثانية فليست موافقة للنص اليوناني فان فيه صيغة المصدر
 αἴτιον... σε υμῶν . وكذلك استعمالها لفظة **احدا** ومعناها « مثلاً »
 بدلاً من **احدا** « حتى » ليس من الصواب

الى هنا البحث عن ترجمة السورين الملكيين لليترجيتين
 اليونانيتين الى السريانية . والآن نورد نبذاً عن ترجمتهم
 الليترجيتين الى العربية ليستبين منها انها تحتاج الى ضبط او
 تنقيح . وقد راجعنا النسخة المطبوعة في رومية وفي وينه وقابلناها

انت الذي احببت	(١) انت الذي احببت
العالم هكذا حتى بذلت	عالمك هكذا حتى بذلت
ابنك الوحيد . لكي لا	ابنك الوحيد . لكي لا يهلك
يهلك كل من يؤمن به بل	كل من يؤمن به بل تجب
يحصل على الحياة الابدية	له الحياة الابدية

عصياً بجمع لهم دلاً اقسماً
 فله من اصدقاه وهدونا
 له من ونبهنا من وولا
 منبهنا . وولدتهم
 وولدتهم . وولدتهم
 دلاً اقسماً له من وولا
 وولدتهم من وولدتهم
 من اقسماً

(١) سلك فله من
 اقسماً ونبهنا من وولا
 منبهنا . وولدتهم من وولا
 وولدتهم . وولدتهم
 وولدتهم من وولا .
 وولدتهم من . وولدتهم
 وولدتهم من وولدتهم .
 وولدتهم من وولدتهم

عثرنا وسقطنا وفتينا
 جدتنا ثانية . وانهضتنا
 واكتسبتنا . ولم تكف
 عن ان تصنع لنا كل
 شيء بعنايتك . حتى
 رقيتنا الى السماء . ومنهضتنا
 بعطفك المالكوت المستقبل

سقطنا انهضتنا ثانية . ولم
 تكف عن ان تصنع حتى
 رقيتنا الى السماء ومنهضتنا
 المالكوت المستقبل

سقطنا انهضتنا ثانية . ولم
 تكف عن ان تصنع كل
 شيء . حتى رقيتنا الى
 السماء ومنهضتنا المالكوت
 المستقبل

نسجد لك لاجل
 جميع الاحسانات التي
 اصطنعتها عندنا . ما
 نعرفه وما لا نعرفه .
 ما هو جلي وما هو
 مستور . ونشكر على هذه
 الخدمة ونبتهل اليك ان
 تقبلها من ايدينا

(١) نشكر على كل
 ما نعرفه وما لا نعرفه .
 وعلى ما يرى وما لا يرى .
 وعلى الاحسانات التي
 اصطنعتها عندنا . وعلى
 هذه الخدمة التي نسألك
 ان تقبلها من ايدينا

الفم السريانية للملكيين ونجعل ازاها ما يقابلها عند السريان
 في لىترجىة الاثنى عشر رسولاً وعند السريان المشاركة فى اللىترجىة
 المسماة باسم نسطور التى نقلها تودا الرهاوى عن اليونانية
 فى اوائل القرن السادس (ص ٤٦٢) لكى يتيسر للقارئ الخبير
 بالسريانية ان يحكم فى فضل الترجمة الواحدة على الاخرى

لىترجىة الذهبى الفم للملكيين	لىترجىة الاثنى عشر رسولاً للسريان	لىترجىة نسطور للسريان المشاركة
(١) حنه اوفه ودر	حنه اوفه ودر	حنه اوفه
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر
ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر	ان اوفه ودر لا مدبر

واجب وعدل ان ان نسجد ونسبح فانك انت الذي اتيت بنا من العدم وابدعتنا . ولما	واجب وعدل ان نسجد لك ونسبحك فانك انت الذي اتيت بنا من العدم الى الوجود . ولما	(١) واجب وعدل ان يسبح وان يسجد لك انت الذي اتيت بنا من العدم الى الوجود . ولما
---	--	---

راجعناها ^(١) . وربما وضعوا فوق كل من الالفاظ ترجمتهما بحرف دقيق ولعلمهم فعلوا ذلك لجهلهم اليونانية واستمر السوريون الملكيون يقدسون باللغة السريانية الى ان نقلوا الليترجيتين المشار اليهما الى العربية مع ابقائهم بعض الصلوات العلنية بالسريانية كما تؤيد ذلك الصحف . ومن جملة نسخة موجودة في خزانة مخطوطاتنا كتبها المطران يواصاف خادم كرسي قارا من معمورة بزيرا من كورة طرابلس سنة ٧١٤٣ لآدم (الموافقة للسنة ١٦٣٥ للتاريخ المسيحي) . ونسخة أخرى احدث منها وهي برسم هيكل القديس موريق في اميون من كورة طرابلس ^(٢)

وقد رأينا ان ننقل هنا فقراً عن ترجمة ليترجية الذهبي

(١) « دابة الله » مقدمه من مجمعها ، ص ٥٥٥/٥٥٥ ، و « دابة الله »
ومن ذلك يُستنتج نوع لفظ اليونانية في لسان ملكي سورية . ولا عجب لان لهجتها غريبة عن لهجتهم السامية

(٢) قد وردت هذه الحاشية في بعض مخطوطات خزانة كتبنا وهي « بطريك الروم كرمه (هو اوثيموس الثالث الذي جلس على كرسي البطريركية سنة ١٦٣١ للتاريخ المسيحي) اخرج في مدينة حلب جميع كتب (الطقوس) الرومية الى العربية . . . لان بلاد سورية اليوم قد بدلت اللغة السريانية بالعربية »

وقد وصلت اليها عدة نسخ من ترجمة ليوترجيّتي باسيليوس
 وفم الذهب السريانية متفرقة في اماكن شتى . وتحوي عدداً
 عديداً منها خزائن المخطوطات السريانية في لندن وباريس
 والواتكان ومدبولان وبرلين وكليّة الآباء اليسوعيين في بيروت
 وخزانة مخطوطاتنا السريانية . وقد صدر ناسخ المصحف ١٣ من
 مصاحف الموساوم البرجياتي والمخفوظ اليوم في خزانة الواتكان
 ليوترجية فم الذهب بهذه التعريفه وهي " نكتب تقريب
 القدّاس لما يوحنا فم الذهب المترجم من اليوناني الى السرياني " (١)
 وقد أبقى مترجمو الليوترجيتين من اليونانية الى السريانية
 عبارات تنضمّن تنبيهات او اجوبة باللغة اليونانية الاصلية
 وكثيراً ما كتبها النساخ بالحروف السريانية في المصاحف التي

الواتكاني الذي عدده ١٣ واشتمل من الجملة على رتبة السجدة لعيد
 الفنطقسطي بعد الصلاة الثالثة ورد فيه في ورقة ٢٢٦ ما نصّه
 « اللها وحدها وحدها مددها : اللها وحدها وحدها مددها . . . اللها وحدها وحدها .
 مددها مددها . . . مدولا وحدها وحدها وحدها : مددها وحدها وحدها »
 « يتلو الكاهن الصلاة الثالثه . . ويتبعها هذه الصلاة اليونانية ايها الاله
 العظيم السرمدى . . . ثم يقولون كاتسما وينادي الشمس . . . ثم يصلي
 الكاهن الصلاة الرابعة بالسريانية وهي : نسأل في سوابغ رحمتك »

(١) « فدهم مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا »
 مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا مدولا »

استبدلتا ليترجيَّتهما الاصلية وهي ليترجية مار يعقوب اخي
الرب بليترجيَّتي القسطنطينية . وجرت ذلك المجرى كنائس
بطريركية الاسكندرية فاستبدلت بهما ليترجيَّتها المنسوبة الى
مار مرقس الانجيلي

ونقلت كنيسة اورشليم الليتارجيَّتين اليونانيَّتين الى لغتها
السريانية الفلسطينية^(١) . وترجمها السوريون الى اللغة السريانية^(٢)

الذي تولى كرسي بطريركية انطاكية بعد اواسط القرن الثاني عشر
راجع الجزء الاول ص ١٦٧

(١) قد ذكر المعلم Vigouroux في قاموسه عن الكتاب المقدس
في لفظه langue syriaque المخطوطات القديمة التي اتصت بنا وهي
محفوطة في خزائن الكتب في الواكان وجبل سينا وغيرهما الحياوية
بقايا قراءات الكتاب المقدس والترتبات الكنسية بهذه اللغة
الفلسطينية . ولها خط مخصوص قريب من الخط السطرنجيلي

(٢) كان السوريون الملكيون يكتبون السريانية بحروف تقرب
من الحرف السرياني القديم المسى الاسطرنجيلي . ولا فرق بين سائر
السريان وبينهم على ما نستنتج من كتبهم الكثيرة العدد من جهة
القواعد اللغوية . وانما اختلفت كتبهم باشياء طفيفة . منها انهم يضعون
على الافعال للجمع السيامي اي النقطتين من فوق اللفظة نحو **سجدو**
« نسجد » الخ . ومنها انهم يزيدون في الفعل الماضي للمفرد المتكلم قبل تاء
ضمير المتكلم ياء فيقولون مثلاً **سجدتم** قلت بدلاً من **سجدت** . ومنها انهم
يزيدون حرف الياء بعد اللام في لفظه **سجدوا** فيقولون **سجدوا** « اللسان » .
ويصورون احياناً حرف الهاء بصورة مختصة بهم اي يصورونها

وكان اولئك المسيحيون القاطنون في فلسطين وسورية والاسكندرية
يسمّون باسم « ملكيين » وبالسريانية **ܡܠܟܝܝܢ** ^(١) . وكان
السريان المنوفستيون هم الذين استنبطوا ذلك الاسم واطلقوه
عليهم من باب التعيير لينسبوا اليهم **ܡܠܟܝܝܢ** بتعليم الجمع
الخلقدوني المسكوني الحياذ عن تعليم يسوع المسيح واتباع تعليم
مرقيان الملك

فتمكّن بطاركة القسطنطينية من ان يولّوا على الكراسي المذكورة
وبعض اسقفياتها رؤساء من ابناء جنسهم ووطنهم . فادّى ذلك
بكنائس بطريكيتي اورشليم وانطاكية ^(٢) رويداً رويداً الى ان

(١) قد أُطلق على « الملكيين » في سورية وفلسطين اسم « روم »
وهو نسبة الى مملكة الرومانيين (لا اليونانيين) الشرقية . وبهذا الاسم
لقب مؤرّخو العرب نصارى بلاد سورية على وجه التعميم دون ان
يخصّصوه بفرقة من الفرق المسيحية . فليس من الصواب ان تترجم لفظة
« روم » الى الافرنسية بلفظة grecs . وليعلم القارئ ان السريان
الذين ترجموا كتب اعمال الرسل عن اليونانية الى السريانية اتخذوا
كلمة « روم » **ܪܘܡܝܢܐ** مجازةً لكلمة « جنود » لان الجنود يومئذ كانوا
من الرومانيين ومن قبل قياصرة روميه (راجع مثلاً اعمال ص ٢٣ : ١٠
و ٢٧ و ٣١) . بل ان سريان جبل طور عبيد المجاورين لمدينة
ماردين يسمّون بلسانهم السرياني الى يومنا هذا جنود اي حكومة كانت
« الرومانيين » **ܪܘܡܝܢܐ** . وكذلك العرب البدو يسمّون الجندي « الرومي »

(٢) شهد على ذلك تاودورس بلسمون Th. Balsamon القسطنطيني

كُرَّس ومثودْيوس وهم البلغار Bulgari والمورافيون Moravi
فُنُقِلت الليترجيتان الى لغة الصقالبة القديمة لاستعمال تلك
الكنائس . وُنُقِلت بعد ذلك الى لغات الروس والكرج والروميين
Rumeni ثم الى غيرها من اللغات الحديثة^(١)

وحدث مع توالي الزمان ان بطاركة القسطنطينية بسطوا
سيطرتهم^(١) على الكنائس المتفقه معهم في المعتقد وفي وحدة
الشركة في بطريركيات اورشليم وانطاكية والاسكندريه .

(١) راجع مجموعة الليترجيات Eastern and western liturg.

للمعلم Brightman pag. LXXXI, LXXXII,

لم يجر هذا المجرى شعوب بلاد اوروبا الذين تلمذهم بطرس زعيم
الرسول او دعاة ودهاة خلفائه الاحبار الرومانيين كالاسبانيين والغاليين
(الافرنسيين) والارلنديين والسكسونيين والجرمان وغيرهم بل اتخذوا
ليترجية الكنيسة الرومانية واستعملوها في لغتها اللاتينية الاصلية وما
زالوا حتى اليوم يقدسون باللاتينية . ونهج هذا المنهاج عينه الفرس والهنود
المباريون فانهم استمروا يستعملون في القداس وفي سائر الرتب الكنسية
اللغة السريانية وهي لغة الذين دعوهم الى الدين المسيحي ولم يستبدلوها بلغاتهم

(٢) كانت سيطرة البطاركة القسطنطينيين على كنائس بطريركيات

اورشليم وانطاكية والاسكندرية الممكية وبالاً عليها لانها اجتذبتها وراءها
في انشقاقها عن الكنيسة الرومانية اعني عن الكنيسة الجامعة على يد
فوتيوس ثم على يد ميخائيل كرولاريوس

الكاهن المقرَّب للجماعة الى اداء الشكر للربّ حتى خاتمتها مع ما يتبعها من الصلوات الى صلاة الشكر بعد تناول المناولة
اما لىترجية مار باسيليوس فقد استشهدها القانون الثاني والثلاثون من قوانين مجمع القسطنطينية المسمّى مجمع قصر ترلو Trullo (التأم سنة ٦٩٢) وأشار اليها قبل ذلك بطرس الديقون (٥١٣)^(١) ولاونطيوس البوزنطي^(٢) (٥٣١) . واما لىترجية الذهبي الفم فلم يتعرّض للتصريح بها احد الكتّبة القدماء قبل القرن العاشر . وقد اتّصلت بنا الليترجيتان في مصاحف قديمة اشهرها مصحف خزانة كتب العائلة المسمّاة ببربريني Barberini وهو اليوم في الخزانة الواثكانية وقد كُتب في اوائل القرن التاسع . ثم عدّة مصاحف تخصّ خزانة دير غرّته فرّاته Grotta ferrata بجوار روميه وهو للرهبان الباسيليين اليونانيين . وقد خُط بعضها في القرن العاشر وبعضها في القرن الحادي عشر . ونُشرت الليترجيتان بالطبع باليونانية المرة الاولى سنة ١٥٢٦

وحدث ان الليترجيتين امتدّتا الى كنائس شعوب شتى غير يونانيين تنصروا في القرن التاسع خاصةً على يد القديسين

(١) مجموعة الاباء اللاتين التي طبعها Migne جلد ٦٢ ص ٩٠

(٢) مجموعة الاباء اليونان التي طبعها Migne جلد ٨٦ ص ١٤٦٨

الباب الثالث

في ليترجية الكنيسة القسطنطينية اليونانية
وليترجية الكنيسة الارمنية

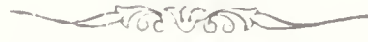
١ في ليترجية كنيسة القسطنطينية

ان اشهر الليترجيات صيتاً من بعد الرومانية هما ليترجيتا
كنيسة القسطنطينية المدونتان باللغة اليونانية . وكانت اليونانية
لغة جميع بلاد اليونان باقاليها وبلاد آسيا الصغرى التي تلمذها
بولس رسول الامم ويوحنا الرسول^(١) . وقد اصبحت الليترجيتان
من بعد الرومانية اكثر الليترجيات اتساعاً في العالم المسيحي .
وهما المعنونة احدهما باسم مار باسيلوس اسقف قيساريه عاصمة
بلاد الكبادوك (٣٧٩ +) . والثانية باسم يوحنا الذهبي الفم
بطريك القسطنطينية (٤٠٧ +)

والمراد هاهنا بالليترجية صلاة الاوخارستيا منذ حين انتداب

(١) طالع الجزء ١ ص ٥٠ - ٥٣

اما الليتارجية الملبارية فهي مجمعة من ليتارجية ادري وماري وقد اُضيفت اليها اجزاء من الليتارجية اللاتينية منقولة الى اللغة السريانية . وكان الذي نظمها الكسيوس مناكسزس مطران غواه Alexius de Menexes Archiep. Goa باتفاق آباء السندوس الذي التأم سنة ١٥٩٩ في مدينة ديامبير Diamper في بلاد الهند على اثر رجوع النساطرة الملباريين الى حضن الكنيسة الكاثوليكية فنقح كتب صلواتهم واسقط ليتارجيتي تاودورس ونسطور وابقى ليتارجية ادري وماري بعد ان ازال عنها كل عبارة فيها اثر الضلالة النسطورية وازاد اليها صلوات مقتبسة من الليتارجية اللاتينية . وقد طُبعت ليتارجية الملباريين المنقحة على ما ذكر في روميه سنة ١٧٧٤



وكسر « واكل » وأعطى تلاميذه قائلًا خذوا كلوا منه كلكم .
هذا هو جسدي . . (وانه) مزج الكاس من الخمر والماء وبارك
وشكر « وشرب » وأعطى تلاميذه وقال خذوا اشربوا منها كلكم .
هذا هو دمي للعهد الجديد الخ ^(١)

على ان ليترجية الاثني عشر رسولاً عند السريان وليترجيات
باسيلIOS وغريغوريوس وكرلس عند القبط تذكر عن السيد
المسيح انه شرب من الكاس . وقد اوما الى ذلك مار ايريناوس
اسقف لغدون الذي تلمذ في صباه لمار بوليقربس في كتابه ضد
الهرطقة . اما انه اكل من الخبز الذي قدسه فقد اثبت
ذلك ليترجية اوسطاثيوس بطريك انطاكية وغيره على ما شهد
موسى بركيما في تفسير القداس . قال : ان اوسطاثيوس ذكر
في قداسه الذي انشأه بعبارة مسهبة انه سبق فأكل وأطعم
تلاميذه ^(٢) . وعندنا ايضاً على ذلك شهادة يعقوب الرهاوي التي
وردت في بعض ابيات صلاة اسبوع الالام التي تنسب اليه
وهي « حمل الحق ضحى بذاته واكل وأطعم رسله الاثني عشر » ^(٣)

(١) « بعد ان حملوا الخبز الى الكاس . . . خذوا كلوا منه كلكم »
« هذا هو جسدي . . (وانه) مزج الكاس من الخمر والماء وبارك
وشكر « وشرب » وأعطى تلاميذه وقال خذوا اشربوا منها كلكم .
هذا هو دمي للعهد الجديد الخ » (٢)
« حمل الحق ضحى بذاته واكل وأطعم رسله الاثني عشر »
(٣) « حمل الحق ضحى بذاته واكل وأطعم رسله الاثني عشر »

عن ليترجية يوحنا الذهبي الفم

قدّوس انت وكلّي القداسة انت
وابنك الوحيد وروحك . قدّوس
انت وكلّي القداسة وعظيم هو
مجدك

قدّوس انت وممجّد الى ابد
الابدین قدّوس انت ايها الاله الآب
الحقّ . وقدّوس ابنك الوحيد . . .
وقدّوس حقيقةً روح القدس (١)

عن ليترجيتي يوحنا الذهبي الفم وباسيليوس

انت الذي اخرجتنا من العدم
الى الوجود . فمن اجل هذه كلها لك
نشكر . . . (عن ليترجية باسيليوس)
خاطبتنا في كمال الازمنة بابنك
الذي لم يحنسب مساواته لك اختطافاً
ايها الآله الآب لكن مع انه كائن
قبل الدهور شوهد على الارض انه
بتجسده من العذراء القديسة أخلى
نفسه آخذاً صورة عبد . وصار
صورة شبيهة بجسد تواضعنا .

انت الذي اخرجتنا من العدم . . .
ومن اجل خلاصنا الابن الوحيد
الكلمة الذي هو عدیل الله الذي لم
يحنسب مساواته لله اختطافاً أخلى
نفسه . آخذاً صورة عبد . اذ انحدر
من السماء ولبس ناسوتنا جسداً
مائتاً ونفساً ناطقة وعاقلة وخالدة
من العذراء القديسة بقوة روح
القدس وبواسطته اكل وانجز كل
التدبير . . . واكملت ذلك بواسطة

وبملاكتها . . . و . . .
«
«
«
«

(١) «
«

«
«

ونشكر لك ونسجد لك في كل موضع
 لسيادتك . لانك انت هو الآله . .
 الكائن سرمدياً . . . انت وابنك
 الوحيد وروحك القدوس

نشكر لاسمك ونسجد لربوبيتك في
 كل موضع ومكان . لك ايها الآله
 الآب الحق السرمدى الازلي .
 ولابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح
 وروح القدس الى ابد الابدِين^(١)

عن ليترجية مار باسيليوس

عن ليترجية تاودورس

يا سيّد الكل ربّ السماء والارض
 وكلّ خليقة منظورة وغير منظورة . .
 النور الحقيقي الذي هو شعاع
 مجدك وصورة جوهرك

لانك انت الرب وخالق كل
 ما يرى وما لا يرى . الذي
 خلقت وابدعت السماء والارض
 وكلّ ما فيهما بواسطة ابنك الوحيد
 الاله الكلمة . . الذي هو نور مجدك
 وشعاعك وصورة جوهرك^(٢)

عن ليترجية مار باسيليوس

جميع الخلائق الناطقة المنظورة الذي منه كل خليقة نطقية

وهو هو
 « (٢)

 «

« (٣)

 «

الثالثة . وقد فات مصحح الكتاب ان الصلاة التالية لكلام
التقديس في الليترجية الثانية لا تخلو من عبارة تتضمن الصلاة
النسطورية . على ان الكاهن في جملة صلوات التذكار التي
بدوها **هنيح بلمح حر صدف صدمه بلمح يصلي** من اجل البشر
قائلاً : « لكي يعرفوك انك انت الاله الاب الحق وحدك . .
الاب والابن والروح القدس . الذي من اجلنا نحن البشر ومن
اجل خلاصنا لبس ابن الله الاله الكلمة انساناً كاملاً ربنا
يسوع المسيح وتكامل وتبرر بقوة الله وبروح القدس »^(١)
على ان معارضة ليترجية نسطور بايترجيتي كنيسة بوزنطية
ثبتت وتؤيد الرواية المنوه بها الساعة وتصرح بانها مقتبسة عن
ليترجيتي كنيسة القسطنطينية كما سنبين في بحثنا عنهما
وليس الحكم كذلك عن ليترجية ثاودورس فاننا في صلاة
الاوخارستيا فيها الانجد الا شذرات طفيفة يمكن القول عنها انها
مأخوذة من الليترجيتين القسطنطينية مع بعض التصرف .
واليك بيان ذلك

ليترجية ثاودورس ليترجية مار يوحنا الذهبي الفم

حقٌ وعدلٌ وواجبٌ . . . ان حقٌ وعدلٌ ان نسبحك . .

(١) « وبجدهم وانه اده الاثا ادا ومناوا دلمه بومر . ادا سدا سوسا

وهو ينادي قائلاً « فمحن الذين .. دَنونا .. وتناولنا ..
نشكر كلنا »^(١) فيعلن الكاهن صلاة الشكر وهي « يجب
يا رب في كل يوم ويلزم في كل حين »^(٢)
ثم ينحدر الكاهن ويتوجه الى باب قدس الاقداس ويبارك
الجماعة ويسرّحهم

وللسريان المشاركة ما عدا ليترجية ادى وماري ليترجيتان
اخرى ان احدث استعمالهما لديهم مار ابا الجاثليق (٥٤٠-٥٥٢)
تكرمةً للإمامين نسطوريين وهما ثاودورس المسمى مفسر
الاسفار الالهية ونسطور بطريك القسطنطينية الذي سُميت
باسمه ضلالة الزاعمين باقنومين في ابن الله المتجسد وقد دحضها
المجمع الافسي وحرمها سنة ٤٣١

وقد روى كتبة النساطرة ان مار ابا الجاثليق لم ينشئ
هاتين الليترجيتين بل نقلهما عن اليونانية الى السريانية لما شخص
الى القسطنطينية ووازره في نقلهما اذ ذاك توما الرهاوي . وهذا
عنوان الليترجيتين على ما ورد في اقدم النسخ الموثوق بها : اولاً
عنوان قدّاس ثاودورس « قداس مار ثاودورس مفسر الكتب الالهية

(١) « صلح صوم » اجمع .. ومندب .. ١٥٥٨١٥٨١٥ .. بعدوا صلح .. »

(٢) « منلا صومنا صومنا .. مفسرين .. ١٥٨١٥٨١٥ .. صلح .. »

وبعد رتبة القصي والرسم يصلي الكاهن سرّاً الصلاة التي بدؤها « الحمد لك يا رب يا من ابدعتني »^(١) ثم يبارك الجماعة مكرراً الآية البولسية « نعمة ربنا يسوع المسيح » الخ ثم يصلي صلاة سرّية ويعلن في آخرها بمقدمة الصلاة الربّية « واهلنا . . . بالدالة التي من لدنك »^(٢) . ويتبعها بتمتمتها وهي « اجل ايها الربّ الاله القدير »^(٣)

ثم يحيي الجماعة فيجيبونه . ثم يعلن « القدس انما يحق للقدسين »^(٤) فيجيبونه « واحد هو الاب القدوس واحد هو الابن القدوس » الخ^(٥) . وحينئذ يرتل المرتلون الاناشيد تأهباً لتناول الجسد والدم . وهي تختلف باختلاف الايام وتسمى **حومسلا ودمسلا** اي اناشيد المذبح . لان الكهنة او الشمامسة كانوا يبدأون بترتيلها ويتبعهم المرتلون الواقفون في الهيكل ثم ان الكاهن الذي يقُدّس يناول الشمامسة والمؤمنين من الجسد بيده ويسقيهم بعد ذلك الشماس من الكاس ويكون قد استلمه من الكاهن الذي قدّس

ومن بعد المناولة يحثّ الشماس الجماعة على اداء الشكر

(١) « حومسلا حومسلا ودمسلا » (٢) « حومسلا حومسلا . . .
ودمسهلا ودمسلا » (٣) « ام حومسلا حومسلا »
(٤) « حومسلا حومسلا حومسلا »
(٥) « سب ادا حومسلا سب حومسلا حومسلا »

وتلحق بها دعوة روح القدس . وبخاتمتها يختم الكاهن صلاة
 الاوخارستيا بقوله « نوؤدي التمجيد والاكرام والحمد والسجود
 لاسمك الحي القدوس والمحيي الآن وكل اوان والى ابد
 الابدين »^(١)

ومن بعد ختام صلاة الاوخارستيا يتلو الكاهن « اني اشكر
 لك يا رب السماء والارض »^(٢) . ثم اجزاء من المزامير ١٠٢ و ٥٠
 و ١٢٢ ثم صلاة النجور « طيب يا ربنا والاهنا رائحة نجاستنا .
 باريج عذوبة محبتك »^(٣) . وعند نهايتها يبدأ برتبة القصي
 والرسم . وقد اوردنا في ج ١ ص ٣١٠ من كتابنا هذا نص
 يشوعياب الجاثليق الذي انتخب للجليلة عام ٦٤٤ في وصف تلك
 الرتبة والصلوات التي يتلوها اذ ذاك المقرّب . ومن الأمر الغريب
 ان ليس في الشهادة الموردة ذكر لصلاة القصي « اننا ندنو يا رب
 بايمان . . ونكسر . . ونرسم . . جسد فادينا ودمه »^(٤) . مع ان
 جميع النسخ المخطوطة التي طالعتها قد اثبتتها

١
 ٢
 ٣
 ٤

تجعلها . . لسلام العالم . وصيانةً للكنيسة المقدسة . . وتعظيماً
للاصدقاء . . وشفاءً للمرضى . . اجل يا رب . . اقبل هذا
القربان كقربان هايل . . ونوح . . وابراهيم . . وايليا . . وموسى . .
والارملة . . والرسول . . ولاجل جميع الكنيسة الكاثوليكية . .
ولاجل الكهنة والملوك والولاة . . ولاجل جميع الموتى الذين
انفصلوا عنا . . ولاجل جميع الواقفين امام مذبحك والمصلين^(١)
ثم تلي تذكارات القديسين فيقول الكاهن : « انت يا رب
برحمتك الغزيرة . . اجعل ذكراً صالحاً . . لجميع الاباء الابرار الذين
ارضوك . . » ثم يستتلي « اجل يا ربنا والاهنا امنحنا امانك . .
الذي يعرفك سكان الارض . . انك انت الله الاب الذي
ارسلت ربنا يسوع المسيح ابنك وحبيبك وهو ربنا والاهنا الذي
جاء وعلّمنا ببشارته . . طهارة وقداسة الانبياء والرسول والشهداء
والمعترفين والاساقفة والمعلمين والقساّان والشامسة^(٢) »

(١) « ينبغي ان يكون لاهوتهم . . وصفتهم صالحة . . لا قوا
وتعلم صالحة . . صفة ان يكون لهم ورتبة . . ليعلموا وخلصوا . .
وجبالهم . . صفتهم ووجوههم . . ليعلموا ورتبتهم . . ام صفتهم . .
صفتهم صفتهم . . ام صفتهم ووجوههم . . صفتهم . . صفتهم . .
صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم
صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم صفتهم
صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم صفتهم صفتهم »

(٢) « ان يكون صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم
صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم . . صفتهم صفتهم صفتهم صفتهم . .

« سلّموا احدكم على الآخر بحبّ المسيح »^(١) . ويقرأون سفر

الاحياء والموتى . وقد نقلها الى الانكليزية ونشرها Brightman

المعلّم الانكليزيّ في مجموعته Liturgies Eastern and Western في

صحيفة ٢٧٦ - ٢٨١ وقد أهملت اليوم قراءته وعبّوض عنه

بالمناداة المتضمنة ذكر الجثالة وسائر ارباب المراتب الكهنوتية

والمؤمنين المنتقلين . ثم يصلي الكاهن صلاةً ويكشف عن

الموضوعات وينجزها

ثم يبارك الجماعة باية بولس الرسول « نعمة ربنا يسوع

المسيح ومحبة الله الأب » الخ^(٢) وفقاً للطقس اليوناني . وينتدب

الجماعة قائلاً « ارفعوا الى العلى عقولكم »^(٣) . فيجيبونه « اليك

يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب ايها الملك الممجّد »^(٤) . وبدلاً

من استدعاء الجماعة الى تأدية الشكر لله تعالى على نعمه حسب

نظام جميع الليترجيات يقول الكاهن في ليترجية السريان المشاركة

« يُقرّب القربان لله ربّ الجميع »^(٥) فيجيبونه « أهلّ وحق »^(٦) .

وتلي الجواب مقدّمة التقديس الملاكيّ الثلاثي سرا . ويجهر

(١) « نعمة ربنا يسوع المسيح »

(٢) « ارفعوا عقولكم الى العلى »

(٣) « ارفعوا عقولكم الى العلى »

(٤) « ارفعوا عقولكم الى العلى »

(٥) « ارفعوا عقولكم الى العلى »

(٦) « ارفعوا عقولكم الى العلى »

الموعوظين ويتلو الكاهن الصلاة المسماة « صلاة وضع اليد » .
فينادي احد الشماسة « من لم ياخذ العماد فلينطلق . من لم
يقبل رسم الحياة فلينصرف » الخ^(١)
ثم يأمر الشماس بمراقبة الابواب . وعلى اثر ذلك يبدأ
الطواف بالموضوعات فتحمل الى المائدة المقدسة لتنضد فوقها .
وترتل اذ ذاك الابيات التي يسمونها **حدهمسا واؤاا** وهي
تقابل الترنيمة التي تسمى في رتبة اليونان *γερουβιχον* وعند السريان
دها ودهدها . ويعلنون بعد ذلك قانون الايمان .
ويصلي الكاهن صلاة الحجاب ومطلعها « سبحانك يا واجد
الضائعين »^(٢) ويضيف اليها شبيها « نعم يا ربنا والاهنالا
تنظر »^(٣) وفي نهايتها يبدأ الكاهن بالليترجية

وهذه سلسلة صلوات ليترجية مار ادسي وماري :

اولاً : الصلاة السابقة للسلام وهي « نشكر يا رب لغنى
احساناتك الفاض »^(٤) يصليها الكاهن سرا وينادي بخاتمتها
جهرًا قائلاً « السلام معكم » . فيجيبونه . وينادي الشماس

(١) في الحاشية ٤ من ص ٢٢٧

(٢) « دهدهمسا حدهمسا واحببنا »

(٣) « امم مدهمسا ولا مدهمسا »

(٤) « دهدهمسا مدهمسا دهدهمسا ولا مدهمسا »

الشماس قبل قراءة الرسالة قائلاً **مه** « اصمتوا » : وترتل
قبل الانجيل لفظة **هلا هلا هلا** هلمويه مكرّرة تلحقها آية من
مزامير داود وتسمى **هلا هلا هلا** « الزمار »

وقد اتحفنا ابو الفرج ابن الطيّب في مجموعة السنودسات
بهذه الفائدة عن الزمار مع هلمويه التابعة له وهي « كان يقال
مزمور واحد في الاعياد والاحاد . والزمار والهللال على قدر مدة
الخروج بالانجيل الى البيم وتكرز كاروزية واحدة ويكون الترجام .
فلما ثقلت الصلاة بما لا يُنتفع به أبطّل الاساقفة الذين لا
يفهمون ما ينتفع به لاجل دمدمة الشعب » ويشير ابن الطيّب
بذلك الى اهلال الترجام من بعد الليتنيّة

ثم ان الشماس ينادي قبل قراءة الانجيل « فلنقم بنشاط
ولننصت الى الانجيل المقدّس . الزموا الهدوء والسكوت » ^(١) . وعند
نهاية الانجيل تقول الجماعة كعادة اليونان « المجد للمسيح ربّنا » ^(٢) .
فيعلن الشماس المناداة وفقاً لكنيسة القسطنطينيّة . وايبات
المناداة مقتبسة من ابيات الليتنيّة اليونانيّة كما اشرنا اعلاه ^(٣)
وبعد هذا يحمل الشماسة الصليب والانجيل الى محفل

(١) « **هلا هلا هلا هلا** هلمويه . **هلا هلا هلا هلا** »

(٢) « **هلا هلا هلا هلا** »

صلاة الاستعداد فيرتل المرتلون المزمير **صدمسا** اي نبذة
من المزامير عددها يكون في الغالب ثلاثة . وتختلف باختلاف
الأيام . وتلحق بالمزمير ترنيمة تختلف كذلك . وتسمى الترييلة
صدمسا **وصمسا** اي « اغنية بيت القدس » . ويخرج اذ ذاك
القائمون بخدمة الاسرار من قدس الاقداس يتقدمهم الصليب
والشموع ويطوفون في الميكل وتُتقضى رتبة التبخير بعد ان يصلي
الكاهن الصلاة التي مطلعها **صمسا** **وفلس** **صمسا** **صدمسا** **وصمسا**
صمسا « اذ تفوح بنا رائحة ذكية يا ربنا والاهنا » او
صلاة اخرى

وترتل من بعدها الترييلة المسمّاة **صمسا** **صدمسا** « لك ايها
الرب » . وهي تقابل النشيد الذي يُرتل عند السريان واليونان
وهو **صدمسا** **صدمسا** **صدمسا** **صدمسا** « اعظّمك ايها الرب
الملك الوحيد الابن » . ويلى الترييلة التقديس الثلاثي اى
الترياساجيون

ومن بعد الترياساجيون تقرأ قراءتان من العهد القديم
اي من سفر التوراة ومن الانبياء وقراءتان من العهد الجديد اي
من رسائل بولس ومن الاناجيل الاربعة . وترتل آية من
المزامير قبل قراءات العهد القديم وتسمى **صدمسا** . وينادى
الشاس قبل القراءة **صدمسا** **صدمسا** اي « اجلسوا واصمتوا » وينادي

٣ من اجل اعتدال الهواء	٣ من اجل اعتدال الهواء
وخصب السنة وغلات الثمار . . .	وخصب ثمار الارض . من
منك نطلب (١)	الرب نطلب
٤ من اجل عافية آبائنا	٤ من اجل رئيس كهنتنا
القديسين . . . وشمامستهم . منك	والكهنة المكرمين والشمامسة . . .
نطلب (٢)	من الرب نطلب
٥ من اجل الكهنة والشمامسة . . .	٥ من اجل . . . الكهنة والرهبان
وكل اخ لنا بالمسيح (٣)	وكل اخ لنا بالمسيح
٦ ذواتنا وبعضنا بعضاً للآب	٦ ذواتنا وبعضنا بعضاً للمسيح
والابن والروح القدس نستودع (٤)	الآله نودع

وشأننا الآن ان نجعل وصف نظام القدّاس عند السريان
المشاركة وموضوع صلواته بدءاً من الرتبة السابقة لليتارجيّة فنقول:
من بعد الصلاة الربّية التي نُتخلّلها بعض الآيات وصلاة
الافتتاح تتناوب فئتان في تلاوة ابيات مزموور تلاحق بالبيت
الاول منه وبالبيت الاخير آية منظومة
ويصلي الكاهن المقرّب وهو ماثل امام باب قدس الاقداس

-
- (١) « دلا معارقه وواو ددومبلا وديلا دتلاسا وواوا . . .
دندم ددم »
(٢) « دلا ددلدلا واددتم دتدم . . . دلا دتم دددمدم . . .
دندم ددم »
(٣) « دلا دددملا دددمدلا . . . دلا دلا دلا دددمدلا »
(٤) « دددملا دوسبقوا لادلا دلدلا دددملا دددملا ددلا »

ملكوته ويرتض. عن خدمتك بمنه»^(١) ومثال الثاني ان الكاهن
لما يضع الكأس على يد الشمس يقول له « فلتكن معك
ومع المتناولين النعمة الالهية »^(٢) يجيبه الشمس قائلاً :
« فلتكن معنا ومعك ومع المتناولين في الملكوت السماوي »^(٣) ومما
أخذته ليطرجية المشاركة عن كنيسة القسطنطينية الليتينية التي
ينادي بها الشمس من بعد تسريح الموعوظين ويسمونها **Εὐχολογία**
« المناداة » . واليك ابيات الليترجيتين محاذية بعضها لبعض :

ابيات المناداة	ابيات الليتينية
في ليترجية المشاركة	في الليترجية اليونانية

١ من اجل السلام وحسن الثبات والاتحاد لكل العالم والجميع الكنائس . منك نطلب ^(٤)	١ من اجل السلام لكل العالم وحسن الثبات لكنائس الله المقدسة والاتحاد الكل . من الرب نطلب
٢ من اجل هذا المكان وجميع الاماكن ومن اجل المؤمنين الساكنين فيها . منك نطلب ^(٥)	٢ من اجل هذا المكان المقدس وكل مدينة وقريه والمؤمنين الساكنين فيها . من الرب نطلب

(١) « ἡμεῖς σε προσκυνοῦμεν ὡς θεοῦ καὶ ἡμεῖς ἐκείνου »

(٢) « ἡμεῖς καὶ οἱ ἀποστόλοι σου καὶ οἱ ἁγιοὶ σου »

(٣) « ἡμεῖς καὶ οἱ ἁγιοὶ σου καὶ οἱ ἁγιοὶ σου »

(٤) « ἡμεῖς καὶ οἱ ἁγιοὶ σου καὶ οἱ ἁγιοὶ σου »

(٥) « ἡμεῖς καὶ οἱ ἁγιοὶ σου καὶ οἱ ἁγιοὶ σου »

٣ من اعظم شوائب نسخ الليترجية المذكورة التي اتصلت بنا خلوها من الكلمات التقديسية وهي كلمات الرب التي بها رسم الاوخارستيا في العشاء السري . وقد ذكرها المؤلفون النساطرة في شرحهم رتبة قداس كنيستهم كجرجس الاربيلي (٩٨٧+) وقد بقيت ثابتة في ليترجية مار بطرس للسريان الموارنة المشابهة لها

٤ ان ليترجيتهم مع خلوها من الالفاظ اليونانية التي ترد في سائر الليترجيات مثل ~~الله~~ ~~الله~~ ~~الله~~ . ~~الله~~ ~~الله~~ ~~الله~~ . وانها لم الخ فقد نقلت عن ليترجية كنيسة القسطنطينية عوائد شتى . من ذلك رسم اشارة الصليب بوضع اليد اليمنى على الكتف اليمنى اولاً ثم على اليسرى خلافاً لعادة كنيسة انطاكية وكنيسة رومية وكنيسة الاسكندرية . ومنها اعادة آية المزمور الاولى بعد الترتيلة (الانتيفوننة) الملحقة بعد تلك الآية . وكذلك في نهاية المزمور بعد المجد للآب الخ . ومنها ان الكاهن يتلو الصلوات سرا ولا يعلن الا خاتمها وتسمى عند اليونان *εκφωνησις* وعند السريان المشاركة ~~الله~~ (قانون) كقولهم مثلاً ~~الله~~ ~~الله~~ . ومنها ان الكاهن يوجه الخطاب الى الشمس والشماس الى الكاهن . مثال الاول ان الشمس عندما يبخر الكاهن يدعو له الكاهن قائلاً « فليذك المسيح في

« كما علمتنا انت » اعني ان « تقرب لك علي مذبحك
الظاهر المقدس » . ومع ذلك فانه يجعل السيد المسيح
اقنوماً غير اقنوم الابن الذي يخاطبه بقوله « أهلنا ان نقيم ذكراً
حسناً . . . لجميع الآباء . . . الذين ارضوك في احتفائنا بذكر
جسد ودم مسيحيك » . وهذه هي الصلاة بحروفها « انت يا رب
برحمتك الغزيرة . . . أهلنا ان نقيم ذكراً حسناً . . . لجميع
الآباء . . . الذين ارضوك في احتفائنا بذكر جسد ودم مسيحيك
الذين تقربهما لك علي مذبحك الظاهر المقدس كما علمتنا
انت » ^(١) . وفي الصلاة التي تلي ختام صلاة الاوخارستيا واوّلها
« صعدوا انا حو » يخاطب الاقانيم الالهية الثلاثة ولكنه يذكر
السيد المسيح خارجاً عنهم . « واليك نصّها » اني اشكر لك
يا ابي ربّ السماء والارض . الاب والابن والروح القدس . .
لانك أهلتني بنعمتك ان اقرب امامك هذه الاسرار المرهوبة
والمقدّسة والمحيية والالهية (اسرار) جسد ودم مسيحيك ^(٢)

(١) « ان صعدنا حو صعدنا . . . انا حو وندحب وودنا حو . . .
وودنا حو . . . وودنا حو وودنا حو وودنا حو وودنا حو
حو حو وودنا حو وودنا حو وودنا حو »

(٢) « صعدوا انا حو حو وودنا حو وودنا حو . انا حو وودنا حو وودنا حو
وودنا حو . . . وودنا حو وودنا حو وودنا حو وودنا حو وودنا حو
وودنا حو وودنا حو وودنا حو وودنا حو »

ومما تفرّدت به ليتهايم ان الكاهن المقرّب اذا حان له ان يسأل الشامسة والجماعة ليصلّوا عليه بقوله لهم **رحمكم** يسبق سؤاله بتكراره ثلاث مرّات هذه العبارة وهي **رحمكم** اي «بارك يا سيّد» . كأنه يستمدّ منهم البركة . مع انهم اخطّ منه درجة . ولعلّ المخاطب المقدّر بتلك العبارة هو الاسقف او لفيف الكهنة المحيطين به اثناء القدّاس اذ يجوز له ان يستمدّ منهم البركة

ولا بدّ لنا من ان نقدّم بعض المقدّمات على ما تفرّدت به ليتهايم مار ادّي وماري مع الرتبة السابقة لها فنقول :

١ ان صلاة الاوخارستيا في الليترجية المذكورة بدءًا من الصلاة اللاحقة بالتقديس الملاكي الثلاثي ثم صلاة الشكر التي تلي تناول والمناولة وصلاة تسريح الجماعة توجّه الى الابن . وقد تخلّلتها احيانًا ابتهالات موجهة الى الاب الازلي او الثالوث الاقدس

٢ ان ليتهايم مار ادّي وماري التي مضت على استعمالها عند النساطرة قرون كثيرة لم تسلم من عبارات متشربة من الضلالة النسطورية . ففي الصلاة التي اولها **رحمكم** **رحمكم** (وهي احدى صلوات التذكارات) يوجّه فيها الكاهن الخطاب الى الابن بدليل قوله له **رحمكم**

من حرير ويضعون فوقها الصينية والكاس للقدّاس
ومنها انهم ليس عندهم كمان في جملة حلّة القدّاس . والحلّة
التي يرتدي بها الكاهن عندهم يقبض على طرفين منها بيديه
وهي مسدولة على ظهره ويكون لونها ابيض
ومنها وضعهم في عجين قربانة القدّاس خميراً يدعون انه
منتقل اليهم من عهد الرسل . وقد اشرنا الى عاداتهم هذه فيما
(١)
سبق

ومنها عبارات مختصة بليترجيتهم فقط . من ذلك جواب
الجماعة على انتداب الكاهن الى رفع العقول الى فوق بقولهم^(٢)
« لديك يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب الملك المنجّد » بدلاً من :
« هي عند الربّ »

ومن العبارات المختصة بليترجيتهم قول الكاهن عندهم
« يقربّ القربان لله سيّد الجميع »^(٣) بدلاً من قوله « فلنوؤدّ
الشكر للربّ »

ومنها ان الجماعة كما سلم عليهم الكاهن قائلاً ~~مصلحاً~~
~~مصلحاً~~ « السلام معكم » يجيبونه ~~مصلحاً~~ ~~مصلحاً~~ ~~مصلحاً~~
« معك ومع روحك »

(٢) ص ٢٤٧

(١) ص ١٠٧ و ١٠٨

(٣) ص ٢٤٨

(كسرة) في الكاس ويرسم قائلاً « بسم الآب والابن والروح »^(١) .
 وبعد ذلك « يدعو المخلوق خالقه اباهُ »^(٢) . والجميع يؤيدون
 نداء (الكاهن) بان الاسرار قد كملت (اعني بمناداته «القدس
 للقديسين بالتمام») ويعترفون بذلك هاتفين قدوس الآب
 والابن وروح القدس «^(٣) . أما قوله: «انهم يزيحون القدس على
 ايديهم»^(٤) فيريد به على ما نرى ان الكاهن يحمل القربان
 والشمامس يحمل الكاس لمناولة الجمع . ثم «ان الكاهن يناول
 الخبز المقدس ويقول هذا جسد المسيح الملك . ويسقي الخمر
 المقدسة قائلاً على ذلك النحو: هذا دم المسيح»^(٥)
 وليس في الميمر المذكور اشارات الى الكلمات التقديسية
 ولا الى التذكرات

ولكنيسة السريان المشاركة عوائد منوطة بالقداس ورتبته
 لا توجد في غيرها من الكنائس . منها استبدالهم الطبلية من
 الحجر او من الخشب بقطعة من جلد حمار^(٦) يجلدونها بكساء

(١) « منى للاممدا همدندا هومنا هومنا : دمدا وادا هودنا
 هومدا » (٢) « هومدا . . . لهددا همدنا حديدا ادا هومدا »
 (٣) « دمدا هومدا هومدا هومدا هومدا هومدا هومدا لادا
 هومدا هومدا هومدا »
 (٤) « امر وهددا هومدا هومدا هومدا هومدا »
 (٥) « هومدا (هومدا) همددا هومدا : هومدا هومدا هومدا . هومدا
 هومدا هومدا هومدا هومدا هومدا هومدا »

(٦) الجزء الاوّل ص ٧٨ و ٧٩

يقدّس . ثم أمر الآباء المشاركة اكراماً للآباء المغاربة المطرودين
ثاودورس ونسطوريوس وفهم الذهب ان يُقدّس بقداّسهم «
وُعرف ليترجية ادّي وماري من بين سائر ليترجيات
الكنائس بان صلاة دعوة روح القدس فيها تأتي من بعد
التذكارات (كما ذكرنا آنفاً) مع انها في ليترجية الكنيسة الرومانية
تُجعل قبل الكلمات التقديسية . وتُقدم على التذكارات في
ليترجيات كنائس انطاكية والاسكندرية والقسطنطينية

وقبل البحث عن ليترجية ادّي وماري نرى ان نورد ما
كتبه نرسي احد علماء النساطرة في الميمر التاسع عشر « في
اسرار البيعة والعمودية »^(١) مما يشير الى رتبة القدّاس . فمن
جملة ذلك قوله : « ان الكاهن يقيم شمّاسين يحيطان بالمائدة
المقدّسة من جهتيها كاتيها لابسين اورارين وهما يلوحان بالمرآوح
فوق الاسرار^(٢) الموضوع على المائدة . وينادي « ارفعوا الى
فوق عقولكم . . فيجيئون اليك ايها الرب المحتجب في

(١) « حلا اقا وجبا سحلا مدعده ومهلا واوّه : « نحدنا سحدا ومحدده ومهلا »

وقد طبعة في الموصل القس الفنس منكانا في مجموعته وعدده الميمر
الحادي والعشرون

(٢) « اقوم مقدما مدعده امر لمحددا مددا سحدا . داهو قومه . . . »

سحدهم مهلا سحدهم حدلا من اقا »

الصلوات المعيّنة عن ظهر قلبه او لانّ الكاتب كان مقصده ان يدوّن في الدرج صلاة الاوخارستيا كما فعل جامع الصلوات التي ألفها سراييون اسقف توميس دون ما يسبقها وما يتبعها من الابتهالات ما خلا صلاة الشكر بعد تناول القربان وهذا اولها: « لانك أهلتنا بنعمتك الى تناول الاسرار المقدسة والى تقريب جسد وحيدك ودمه . . . فنجد بدالة . . . »^(١)

ومن البيّن الجملي ان ليس ادنى مشاكلة بين هذه الليترجية من حيث عباراتها ومعانيها وليترجية ادّى وماري

فما عدا هذه الليترجية القديمة التي نقلنا نبذها المنشورة وقد اندثر استعمالها منذ عهد مديد نجد ثلاث ايترجيات تتداولها كنيسة السريان المشاركة . اولها الليترجية المسمّاة باسم ادّى وماري كما ذكرنا . والثانية ليترجية تاودورس المفسر اسقف المصيصة والثالثة ليترجية نسطور اسقف القسطنطينية المبتدع قال ابو الفرج ابن الطيب (١٠٤٣ +) صاحب كتاب مجموعة السنودسات « قداس السليحين وضعه ادّى وماري . غير ان يشوعياب (الحديابي) الجاثليق اختصره وبه كان

(١) « واعني حوحدناز حوحدناز او اوا متوما . وبعها فحنا وبعها

ومسبب . . . حوحدناز اوتا بعها »

وتليها التذكارات « لاجل الكنيسة . . . لاجل سلام . . . لاجل
كهنوت . . . (مريم العذراء) القديسة التي لا عيب فيها . . .
الشهداء والمعترفين . . . الابرار والصديقين . . . لاجل الملوك . . .
الذين انتصروا في ممالكهم . مملكتك . فصن حدود ولاياتهم .
ولاجل اكليل السنة . . . »^(١)

ثم تلي دعوة روح القدس . . . « والخمر دم وحيدك . . .
من الشرور . لمغفرة الخطايا »^(٢)

ثم خاتمة صلاة الاوخارستيا . . . « لكي يقدسك الجميع
ايها الاب والابن وروح القدس الى ابد الابد امين »^(٣)
وتلحق بها صلاة الشكر بعد تناول والمناولة وهذا عنوانها
« صلاة ما بعد تناول القربان »^(٤)

ولا ذكر من بعد ختام صلاة الاوخارستيا لرتبة القصي
والرسم ولا للصلاة الربية ومقدمتها وما يليها ولا لزيح القدسات .
ولعل السبب في اغفال هذه الاجزاء هو ان الكاهن كان يتلو

(١) « ملك جبلا . . . ملك مدعا . . . ملك دونهما . . . (مزمع دسا٥٥٥)
مبمعا ولا مدعه . . . موقا موموتا . فاتا مومتا . . . ملك مدعا . . . ونسبه
داستيا ومدها . . . مدعاه . . . مومتا ومدها . . . ملك دسا
ومدا . . . »

(٢) « داسدنا ومدنا ومسبم . . . مع دسنا . دسنا وسهنا »

(٣) « داسدنا مع فلا ادا دسا ومومتا دسنا . ادم »

(٤) « دسا ومدم دسا ومدم دسا »

وافقدنا في كل الاطوار .. ودنا من الألم لينقذنا بألمه وينعشنا
بموته ويصعدنا الى العلاء بصعوده المجيد .. وبما انه كان مزمعا
ان يغادر ارضا ويصعد الى مكان الروحانيين من حيث انحدر
خلف لنا عربون جسده الاقدس . ليكون قريبا منا بواسطة
جسده وتمتج بنا قوته دائما» (١)

وتليها الكلمات التقديسية وهي « فانه قبل وقت صلبه
والساعة التي كان مزمعا ان يُسلم فيها . اخذ الخبز والخمر الذي
صنعته مشيئته ... وقد خلف لنا سره هذا ... وترك لنا شكله .
حتى نصنع دائما مثلما صنع فنجيا .. » (٢)
وقد انمحت الاسطر المشتملة على كلمات الرب التقديسية .

(١) « ... »
(٢) « ... »

(٢) « ... »
« ... »

« انت الآله وحدك دون من سواك . وليس لك نظير
في الازليّة سوى الابن المولود من ازليّتك والروح الصادر من
جوهرك . خلقت عبيداً احياءً وجنوداً روحية . وركزت المراتب
السفلية وزيّنت وأفضت نعمتك خاصةً على جنسنا البشري
الضعيف . فانك صنعتنا من التراب على شبهك . ومن التراب
أوليتنا صورتك . . . لكي نخضع الجميع لك . ويقوم بالعبودية
والخدمة لك . . . امين »^(١)

« نسجد لك ايها المعبود . ونسبحك ايها المجدّد . نقدّسك
ايها القدّوس بجوهره (ونعظّمك) مع اننا غير كفوءين وانت
كافٍ للجميع . انت السخيّ الرازق للجميع . ونعمتك شاملة
المسكونة اجمع . . . ونحن جعلتنا خاصّتك . ورفعتنا ودعوتنا وعدّيتنا
ورقيّتنا . . . وقدّستنا . . . وحلّيت مرارة حرّيتنا بالثمرة . . التي
بعثتها اليّنا . . . فقد انحدر الى ارضنا الاصل الصادر من ازليّتك
ثمرة الحياة . . وتأنس من العذراء . . الاله من الاله . . تشبّه بنا .

دعدا وسيدم . دندر ههله . دلا دلا دلا دلا دلا دلا . لا دند دند
دند والاد . دند دند دند دند دند دند . دند دند دند دند
دند . . دند دند دند دند دند دند

(١) « دند دند دند دند دند دند دند دند دند دند :
لا دند دند دند دند دند دند . دند دند دند دند دند .
دند دند دند دند دند دند . . . دند دند دند دند دند .
دند دند دند دند دند دند . دند دند دند دند دند . . .
دند دند دند دند دند دند دند دند دند دند دند »

الجانثليق يشوعيا ب المذيابي «

ولم يبق في جميع المخطوطات التي اتصلت بنا اثر لليترجية
الاصليه التي اوجزها يشوعيا ب

غير ان خزانه المخطوطات السريانيّة في لندن قد صانت لنا
ورقتين من الرقّ يتقدّم عهد كتابتهما الى القرن السادس للتاريخ
المسيحي وهما تشتملان على ليترجيةٍ لم يبقَ اثر لبدايتها ولا لخاتمها
ويُقدَّر انها تخصّ كنيسة المشرق بدليل ورود دعوة الروح
القدس فيها بعد التذڪارات وقبل خاتمة صلاة الابخارستيا .
وهذه خلاصتها : (١)

تبدا الورقة الاولى بخاتمة مقدّمة التقديس الملاكى الثلاثي
بهذه الالفاظ « نتقدّس . وبمجدك . . . نتمجّد . . . ايضاً نحن . . . لانك
صنعت قديسين نظيرهم (نظير الملائكة) . ومعهم باتفاق واحد .
بنفس نقيّة وضمير طاهر . . . نهتف قائلين قدّوس قدّوس
قدّوس (٢) »

(١) ان اوّل من نشر هذا الاثر ونقل النص السرياني الى
اللاتينية كان المعلم بيكل G. Bickell ولم يتمكن من نشر الاصل برمّته
لان الكتابة محوّّة في سطور كثيرة

(٢) « نمنعمه . . . ندمعهم . . . ندمعهم . . . ندمعهم . . .
ندمعهم (وملائكته) ندمعهم ندمعهم ودعاهم ندمعهم ندمعهم . . . »

الانجيلية في بلادهم . وقال بعض المنتقدين من علماء التاريخ ان ادعاءهم يفتقر الى أسانيد الشهود المعاصرين . وليس ههنا محل للاستقصاء عن هذه المسئلة التاريخية والحكم فيها وكيفما كان الامر فمن المؤكد ان الدين المسيحي كان منتشرًا في تلك الجهات في اواسط القرن الثالث على الاقل او قبل ذلك بدليل ظهور ماني^(١) فيها ومبادرة بعض اساقفة تلك البلاد الى تنفيذ تعليمه على ما نقل مار هيرونغس وسقراط المؤرخ وغيرها بل ان افراهاط مؤلف المقالات المسماة باسمه (البراهين) المعروف باسم افراهاط المشرقي^٢ او الحكيم الفارسي نسبة الى بلاد فارس التي كان خاضعًا لحكم اولياء الامر فيها يفيدنا في مقالاته الرابعة عشرة التي كتبها سنة ٣٤٢ للتاريخ المسيحي ان الكنيسة المسيحية كانت على عهده منتشرة في عدة اقاليم من تلك الديار وكان لها عدة اساقفة وقسوس وشمامسة . واليك مطلع المقالة المشار اليها: ^(٢) « قد قررنا رأينا كلنا اننا كنا مجتمعين ان نسطر هذه

(١) ظهرت بدعة ماني سنة ٢٧٠ م تقريبًا . قال مار افرام الملقب في رسالته الى هورهم (هو باطيوس) ان تعليم ماني قد انتشر انتشارًا عظيمًا مع انه قبل مائة سنة لم يكن له وجود (اطلب طبعة اوفربك)

(٢) « بعدى فديلا دج دج ديمم سم وندسا اذنا او للتم ددهم دتم دجا ودلا و لاؤ : ادمهقهقا سممتا سممتا ددنه دجا و لاؤ دد ددهم مدنه ودلاؤ لاؤ واده دلاؤ : لاتم سممتا سممتا ادمهقهقا

الذي صحّحه يعقوب الرهاوي بدلاً من المتن الأصلي
السابق لعهدِهِ

وللموارنة ليترجيتان اخريان احدهما تُنسب الى يوحنا مارون
والثانية الى يوحنا اللخفدي (+ ١١٧٤) أما الاولى فمطلعها « ايها
الاله الجواد الرحوم » **اللها لهدا همدنهدنا وهي مؤلفة من**
ليترجيات شتى في استعمال كنيسة السريان . فالصلوات الثلاث
الأولى مثلاً مقبسة من ليترجية الاثني عشر رسولاً^(١) والصلوة
الرابعة من ليترجية يعقوب السروجي^(٢) الخ واما الثانية^(٣) فلم
نجد لها نسخة وانما عثرنا في احد المصاحف السريانية الواتكانية
على ليترجية مبتورة ناقص اولها وآخرها ولم نهتدِ الى معرفة
مؤلفها^(٤) وفيها صلوات من الليترجية التي ينسبها السريان الى

(١) « اللها لهدا . و همدنهدنا . و همدنهدنا » (٢) « همدنهدنا لهدا »

(٣) ذكر السمعاني في المكتبة الشرقية نقلاً عن الاهدني ان

ليترجية يوحنا اللخفدي مبدؤها « اللها لهدا همدنهدنا همدنهدنا » وقال ان
نسخها في مصاحف دير سيّدة قنوبين

(٤) نرى ان ننشر ههنا عنها الكلمات التقديسية وهي مشابهة الكلمات

التقديسية المختصة بليترجية مار بطرس وهي كما يأتي : « همدنهدنا همدنهدنا

اللها لهدا همدنهدنا . . . همدنهدنا . . . همدنهدنا . . . همدنهدنا . . . همدنهدنا . . .

همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا

همدنهدنا . . . همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا همدنهدنا

آية اداء الحمد والسجود والتمجيد لله فلا حذف ودهوا حر
دهوا ودهوا « يجب علينا يا رب ان نشكر لك ونسجد
لك ونسبحك » وذلك بعد رفع العقول والقلوب الى فوق جرياً
على عادة سائر الليترجيات . وقد سقطت هذه الآية من
ليترجية المشاركة

وأهم من ذلك كله وجود الكلمات التقديسية فيها موصولة
اضبط صلة بالسريّة السابقة وتلحق بها نتمتها وهي وصيّة الرب
لرسله ان يفعلوا ما فعله هو حتى مجيئه . وقد سقطت الكلمات
التقديسية في جميع نسخ ليترجية أدّى وماري

ولا مجال للازعم بان احد النساخ الموارنة او المصححين زاد
مع توالي الازمان الكلمات التقديسية في تلك الليترجية . فلو
افترض ذلك لوُجِدَت تلك الكلمات فيها بالصيغة المألوفة في
ليترجيات الكنائس لا بصيغة الخطاب موجّهاً بها الى الابن الخ
والاسف كل الاسف ان الموارنة لم يعيدوا طبع هذه ليترجية
مار بطرس من بعد طبعة سنة ١٥٩٢ وهي اخص ليترجياتهم

وما عدا ليترجية مار بطرس التي استوفينا البحث عنها فالسريان
الموارنة يحتفظون بليترجية مار يعقوب اخي الرب وهي ليترجية
كنيسة انطاكية وهم شعبة منها . ولكنهم ليس عندهم الا النص

الليترجيتين متشعبتان عن اصل واحد وأما ان أحدهما صادرة
عن الاخرى . وكنا نرجح الحكم الاول لو لم يذكر ابو الفرج
ابن الطيب † ١٠٤٣ صاحب مجموعة سنودسات السريان المشاركة
بالعربية عن يشوعياب الحذيابي الذي تولى كرسي الجشالقة
الناطقة سنة ٦٥٠ انه هو الذي أوجز ليترجية كنيسته المسماة
ليترجية ادى وماري فصارت الى ما هي عليه في النسخ التي
اتصلت بنا حتى اليوم . وأما الامر الثاني فيشكل علينا الحكم
في ايتها اشتقت من الاخرى

ولليترجية الموارنة محاسن تفضلها على ليترجية المشاركة من
وجوه شتى . منها انها خالية من الابتهاال الذي اوله **دومنا**
دومنا **دومنا** « ايها الرب الاله القدير
اعضد ضعفي » وهو لترسي احد مشاهير كتبة النساطرة
ومما يبين ارتد كسيية ليترجية مار بطرس لكنيسة الموارنة
ان الصلاة السرية السابقة للكلمات التقديسية يوجه فيها الكاهن
الخطاب الى الابن بقوله له : « انت يا رب برحمتك الغزيرة اجعل
ذكراً صالحاً لجميع الآباء . . . بذكر جسدك ودمك اللذين تقربهما
لك على مذبحك الحي والمقدس مثلاً علمتنا في بشارتك » (١)

(١) « انما دوسمير . . . امها حم وودح وودحنا . . . دودح »

جسد كلمة الله . . . ونرسمه . . . ونكسر . . . ونرسم جسد ودم
 بكاس الخلاص . . . باسم الآب . . . محيينا . . . باسم الآب والابن
 والابن . . . وروح القدس . . . الى . . . وروح القدس الى ابد الابدین»^(١)
 ابد الابدین»^(١)

مقدمة الصلاة الربية

«وبالدالة التي من لدنك يارب»^(٢) «وبالدالة التي منك»^(٢)

زياح القدس

«القدس انما يليق بالقدسين»^(٣) «القدس انما يليق بالقدسين»^(٣)

وفي ما اوردناه من اتفاق الليتارجيتين في كثير من الصيغ
 والالفاظ والعبارات كفاية يُستنتج احد الامرين اي اما ان

(١) « هذيم هذما دوس هذما

وهذا . . . هذيم . . . هذيم هذيم

هذيم هذيم . . . هذيم هذيم .

هذيم هذيم . . . هذيم هذيم »

(١) « هذيم هذيم هذيم .

هذيم هذيم هذيم . . . هذيم هذيم

هذيم . . . هذيم هذيم . . . هذيم . . .

هذيم هذيم . . . هذيم هذيم . . . هذيم هذيم

هذيم هذيم . . . هذيم هذيم »

(٢) « هذيم هذيم هذيم هذيم »

(٢) « هذيم هذيم هذيم هذيم

هذيم »

(٣) « هذيم هذيم هذيم هذيم

(٣) « هذيم هذيم هذيم هذيم

هذيم هذيم »

هذيم هذيم »

القربان . . . لمغفرة الذنوب
 وترك الخطايا . وللرجاء العظيم بالقيامة
 من بين الموتى . وللحياة الجديدة في
 الملكوت السموي ^(١) «

القربان . . . لمغفرة الذنوب وترك
 الخطايا . . . وللقيامة المباركة من بين
 الموتى . وللحياة الجديدة في الملكوت
 السموي ^(١) «

خاتمة صلاة الاوخرستيا

« واسبب تدبيرك المجيد
 العجيب لاجلنا . نشكر لك ونسبحك .
 في كنيستك المفتداة بدم مسيحيك
 الثمين بافواه مفتوحة ^(٢) «

« واسبب تدبيرك المجيد لاجلنا .
 نشكر لك نحن . . . المخلصون بدمك
 الزكي . بفم مفتوح يلهم بالشكر
 في كنيستك المقدسة ^(٢) «

رتبة القصي والرسم

« ندنو وقد آمننا ونختم ونكسر . . .
 « ندنو يا ربّ بالايمان الحق . . . »

(١) « نَدْنُو اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ وَنَكْسِرُ سَمْنَا
 . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . »

(١) « نَدْنُو اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ وَنَكْسِرُ سَمْنَا
 . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . »

(٢) « اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . »

(٢) « اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ اِنَّا اَمِنَّا . . . اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا اِنَّا اَمِنَّا
 وَنَحْتَمُ . . . »

وقهرت اعداءنا . وشرّفت ذلّنا» (١)

« ولاجل جميع نعمك التي

انعمت بها علينا نوّدي لك التسبيح

والاكرام... الان» (٢)

وشرّفت ذلّ طبيعتنا...» (١)

« ولاجل جميع منافعك ونعمك

التي انعمت بها علينا نوّدي لك

التسبيح والاكرام... الان» (٢)

قبل كلمات التقديس

« فانت يا ربُّ برحمتك الغزيرة

اجعل ذكراً صالحاً لجميع الاباء

الابرار والصديقين بذكر جسدك

ودمك اللذين نقرّ بهما لك على مذبحك

الحيّ والمقدّس . مثلما علمتنا في

بشارتك» (٢)

« انت يا رب برحمتك الغزيرة

اهلنا ان نصنع ذكراً صالحاً...»

لجميع الاباء الابرار والصديقين ..

بذكر جسد ودم مسيحك اللذين

نقرّ بهما لك على مذبحك الطاهر

والمقدّس . مثلما علمتنا» (٢)

(١) « ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

(١) « ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

وشرّفت ذلّنا ... وشرّفت ذلّنا ... »

برحمته . وانقذ البشر بعطفه . وتكرّم
بنعمته على المائتين» ^(١)

« يسجد يا رب لجلالتك
الف آلاف من العلويين .
وربوة ربواتٍ من مواكب
الخدمة الناريين والروحيين
يسبحون بخوف مع الكواريب
والسواريف . . . » ^(٢)

« نشكرك يا رب نحن عبيدك الخاطئة
لانك صنعت الينا نعمتك التي لا
تقابل . لبست ناسوتنا لتحييننا
بالوهيتك . رفعت ذلنا . وأقلت
عشرتنا . وانعشت ميتوتنا وبررت اثنا
وغفرت ذنوبنا . وأزرت معرفتنا .

برحمته . وانقذ البشر بعطفه . وتكرّم
بنعمة عظمى على المائتين» ^(١)

« يبحر ويسجد لجلالتك يا رب
الف آلاف من العلويين . وربوة
ربواتٍ من الملائكة . . الخدمة
الناريين والروحيين يسبحون
اسمك . ومع الكواريب القديسين
والسواريف . . . » ^(٢)

« نحن عبيدك الاذلاء . . .
لانك صنعت الينا نعمة عظيمة
لا تقابل اذ لبست ناسوتنا لتحييننا
بالوهيتك . رفعت ذلنا . وأقلت
عشرتنا . وانعشت ميتوتنا . وبررت اثنا .
وأزرت معرفتنا . وقهرت . . اعدائنا .

(١) « 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌴𐌹𐍆𐌺𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 »

(١) « 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌴𐌹𐍆𐌺𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 »

(٢) « 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌴𐌹𐍆𐌺𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 »

(٢) « 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌴𐌹𐍆𐌺𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍂 𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 .
𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 𐌶𐌰𐍆𐍃𐍆𐍂 »

قبل السلام

« اشكر يا رب اسبغ نعمك الفائضة علينا مع كوننا خطاة اذلاء » (١)	« ايها الرب الاله القدير يا من رحمتك افتقدت ذلنا وجعلتنا نحن الحقيرين الخطاة عبيداً لك » (١)
« فلتكن عقولكم فوق » (٢)	« فلنرفع دائماً الى فوق في اعلى الاعالي عقولنا وقلوبنا جميعاً » (٢)
« لديك يا اله ابراهيم واسحق واسرائيل ايها الملك المجيد » (٣)	« لديك يا اله ابراهيم واسحق واسرائيل ايها الملك المجيد » (٣)

مقدمة التقديس الملاكى

« مُسَبِّح اسم ثالوثك الممجّد المعبود الاب والابن وروح القدس الذي خلق العالم بنعمته وسكانه	« سبحانك ايها الاسم المعبود الممجّد الاب والابن وروح القدس الذي خلق العالم بنعمته وسكانه
--	--

(١) « مدموميم مديما لدماموا مدمدا ومدمدمام ودمام . ودم ادمام مدمما مدموما »	(١) « مديما الاما مدمدا مدم ودمدمدمام ودمدمام مدمدمام لدمدمدمام مدمدمام مدمدمما . مدمدمما مدمدمما ودمدم »
---	--

(٢) « لدمام مدمدمام مدمدمدمام »	(٢) « لدمام مدمدمام مدمدمدمام مدمدمام مدمدمام . . . مدمدمام مدمدمدمام ودمدم »
-----------------------------------	---

(٣) « لدمام الاما وادمدمام مدمدمدمام مدمدمدمام مدمدمدمام »	(٣) « لدمام الاما وادمدمام . . مدمدمدمام مدمدمدمام مدمدمدمام »
---	---

الملك المجيد القدوس السرمدي " وصلاة القصي اي الكسر عند
الموارنة " ...
عصنا في ذكركنا وصلاة الاله " آمنّا ونحن نقرب من
الاسرار المقدسة " فنرسم ونكسر ... الخبز السموي جسد
كلمة الله " الخ : تشبه الصلاة التي تقابلها في ليترجية السريان
المشاركة ورتبة الوسم بالدم عند الموارنة هي ...
... " يُنضح بدم ربنا
يسوع المسيح جسده المقدس " . وتؤخر الى ما بعد رفع
القدسات وزياحها

اما اعلان الكاهن في ليترجية الموارنة عند زياح الاسرار فهو
...
...
...
...
...
" اجعل لنا حصّة وشركة معهم في الملكوت السموي " ولا
اثر لهذا الجواب في غيرها من الليترجيات

وقد رأينا تكلمة للفائدة ان نضع ههنا بايجاز الفقر المتشابهة
او المتقاربة في الليترجيتين الواحدة حذاء الاخرى

لا توجد الا فيهما . وتوجد في كليهما عبارات متطابقة
برمتها الا في بعض الالفاظ كما سيأتي البيان

ومن جهة تسلسل الاجزاء ونظامها في الليترجيتين ففي
ليترجية الموارنة مثلما في ليترجية السريان المشاركة يُقرأ بعد
صلاة منح السلام سفرا الموتى والاحياء . وفيها تقدم تذكارات
القدّيسين والموتى على تذكارات الاحياء وفي الليترجيتين كليهما
تسبق مقدمة التقديس الملاكي الثلاثي بالتبخير . ويكرّر
التبخير في ليترجية الموارنة بعد الكلمات التقديسية وقبل
التذكارات . وفي ليترجية السريان المشاركة يكون التبخير بعد
دعوة الروح القدس وقبل رتبة تجزئة القربانة المقدّسة

ثم ان دعوة روح القدس تؤخّر في كلي الليترجيتين الى
ما بعد التذكارات وتُتلى قبل خاتمة صلاة الاوخارستيا

ومما تفرّدت به الليترجيتان دون سائر ليترجيات الكنائس
جواب الجماعة على انتداب الكاهن " فلتكن العقول في اعلى
الاعالي " بهذه الصفة **حلمر الله وادنوم وادمصم**
وادمصم وادمصم " لداك يا اله ابرهيم واسحق
ويعقوب الملك المجيد " او **حلمر الله وادنوم وادمصم**
وادمصم وادمصم " لداك يا اله ابرهيم ومخلص اسحق وعاضد اسراييل

ونقضى حالاً بعد صلاة الاوخارستيا رتبة القصي من قبل .
أما رتبة رسم الجسد بالدم الثمين فتؤجل الى ما بعد رفع القدسات
وتوجه كذلك الى الابن بعض الصلوات التابعة لرتبة
القصي . وهي الابتهاال الذي اوله **ههوذيل** **ههوذيل** **ههوذيل** « القربان
شهبي » . ومقدمة الصلاة الربية وهي **ههوذيل** **ههوذيل** **ههوذيل**
« وبالذلة التي من لدنك » وملحقها **لل** **لل** **لل**
« لا تدخلنا التجربة » . ثم صلاة الشكر بعد المناولة **ههوذيل**
ههوذيل **ههوذيل** **ههوذيل** « نشكر لك يا حمل الله الحي » .
والصلواتان التابعتان لها وهما **ههوذيل** **ههوذيل** (النار الاكلة) .
ههوذيل **ههوذيل** **ههوذيل** **ههوذيل** (دني يارب برحمتك) . واخيراً
صلوة تسريح الجماعة **لل** **لل** **لل** **لل** **لل** **لل**
(استر يارب بوقايتك جميع الذين تناولوا الخ)

وان من يقابل ليترجية **ههوذيل** بليترجية السريان المشاركة يرى
بينها مشابهة جلية بيّنة من وجوه . اخصها ان نظام
الاجزاء في الليترجيتين اي ترتيبها وتنسيقها يكاد يكون واحداً .
والخطاب في صلواتهما موجه تارة الى الاقانيم الثلاثة الآب والابن
وروح القدس . ومرة الى الآب الازلي . ومن بعد التقديس
الملاكي الثلاثي يوجه على الاغلب الى الابن . ثم ان لبعض
اعلانات الكاهن ومناديات الشمس واجوبة الجماعة صيغاً مخصوصة

« كلما اكلتم من هذا الجسد » ويتبعها بصلاتين سرّيتين وهما
صلاة **صلاة حور بسمبوسه واحد** « نسجد لك يا وحيد الآب »
و **صلاة حور بسمبوسه واحد** « اجل اننا نسألك
يا وحيد الآب » . ثم ينحدر تالياً صلاة النجور **صلاة حور بسمبوسه واحد**
وهي موجهة الى الثالوث الاقدس . وتايها تذكارات القديسين
مصدرة بذكر العذراء . ثم تذكارات الاحياء . وتلحم بها دعوة
روح القدس يتلوها الكاهن سرّاً وهي **صلاة حور بسمبوسه واحد**
صلاة حور بسمبوسه واحد **صلاة حور بسمبوسه واحد** .
« فليات يارب روحك القدوس وليحل على هذا القربان » .
ويجهر الكاهن بخاتمة صلاة الاوخارستيا وهي : **صلاة حور بسمبوسه واحد**
صلاة حور بسمبوسه واحد **صلاة حور بسمبوسه واحد** **صلاة حور بسمبوسه واحد** . .
صلاة حور بسمبوسه واحد نحن عبيدك الحمد على تديرك المجيد من
اجلنا . . . الآن »

ولا بد لنا من ان ننبه بان جميع الصلوات من الصلاة
السرية التابعة للقدّيس الملاكى الثلاثي حتى خاتمة صلاة الاوخارستيا
ما عدا صلاة النجور هي موجهة الى الاقنوم الثاني اي الى الابن .
وفي ذلك ليترجية مار بطرس التي نبحت عنها تضاهي ليترجية
مار غريغور يوس المختصة بكنيسة الاسكندرية وتخالف سائر
ليترجيات الكنائس

صَدَقَ وَبَعَثَ دَعَمًا وَوَدَّ وَبَوَّأَهَا مِنْهَا وَسَدَّ هَيْئَتَهَا
صَدَّاعًا وَجَعَدَهَا وَسَدَّهَا. هَذِهِ أَمْثَلُ صَدَّاعٍ
صَدَّاعٍ. هَذِهِ هِيَ جَسَدُهَا وَسَدَّهَا وَسَدَّهَا
هَيْئَتَهَا وَجَدَّهَا. أَمْثَلُ (١) : وَهَذَا تَعْرِيْبُهَا:
اِنَّا نَصْنَعُ يَا رَبُّ ذِكْرَ الْاَمَكِ ... اِنَّكَ يَا رَبُّ فِي
الليلة التي كنت مزعمًا فيها ان تُسَلِّمَ لِلصَّالِبِينَ اخذت
خبزًا بيدك الطاهرتين والمقدستين ونظرت الى السماء الى ابيك
المجيد وباركت + واشَّرت + وقدَّست وكسرت واعطيت تلاميذك
الرسل الطوباويين وقلت لهم: هذا الخبزُ جسدي الذي يُكسر
لاجل حياة العالم ويُمنح ويكون لاخذيهِ غفرانًا للمآثم وتعمدًا
للخطايا . خذوا فكلوا منه فيكون لكم للحياة ابد الابدين آمين
ثم على المثال عينه شكرت + على الكاس يا رب وسبَّحت +
وقلت : ان هذه الكاس دمي للعهد الجديد الذي يُهراق عن
كثيرين لغفران الخطايا خذوا فاشربوا منه جميعكم فيكون
غفرانًا للمآثم وتعمدًا للخطايا وللحياة ابد الاباد آمين
ويلحق الكاهن بالكلمات التقديسيَّة وصيَّة الرب وهي
دَلَّ اَمْثَلُ ... وَوَدَّ هِيَ هَيْئَتُهَا ...

(١) قد استبدلت النسخة التي طُبعت في رومية هذه الكلمات
التقديسيَّة الاصلية باخرى مقتبسة من الليتارجيَّة الرومانية

ححب وهدبنا . . . دحدد ودهد ودهدب ودهدبنا
 حح . . . ادها . . . ادها . . . ادها . . . ادها
 وانا انا حسدا وتسا ودهح حسدا سنا « فاجعل
 يارب بمراحك ذكراً . . . في تكريرنا تقرب جسدك ودمك
 لك . . . مثلاً علمتنا في بشارتك اذ قلت انا هو الخبز الحي
 الذي نزل من السماء »

ويتبع هذه الصلاة السرية بالكلمات التقديسية مجهرة
 وموجهة الى الابن وعي^(١) : حححب حح وهدد
 وسعد . . . ودهد حح ودهد حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا
 حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا حسدا

(١) قد اوردنا في صحيفة ٢٧٥ الكلمات التقديسية مع اختصار .
 ونوردها هاهنا على جليتها

الملاكي الثلاثي صلوات اولها صلاة وضع اليد ومطالعها: س ٥٥٥
 $\text{ص ٥٥٥} \dots \text{ص ٥٥٥}$ ثم صلوات التبخير وفيها يكرر ذكر الاحياء
والموتى وهي : $\text{ص ٥٥٥} \dots \text{ص ٥٥٥}$ ثم ص ٥٥٥
 ص ٥٥٥ ثم ص ٥٥٥ ثم ص ٥٥٥ ثم ص ٥٥٥
 ص ٥٥٥ ثم ص ٥٥٥ ثم ص ٥٥٥ ..

وهذه الصلوات توجه الى الثالوث الاقدس

وتليها مقدمة نقديس العلويين الثلاثي السرية ومطالعها :
 ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
 ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
ايها الاسم المعبود الممجّد اي اسم الآب والابن وروح القدس
الذي ابداع العالم بنعمته ... " ويجهر ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
 ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
الف آلاف العلويين » وينتهي بالنشيد الآتي الثلاثي قدوس .
ويتبعه بالصلاة السرية : ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
 ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
موجهة الى الابن وفيها يصف تدبير تجسّده . ثم يجهر بأداء
الشكر له من اجل احسانه : ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ..
 ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥
كذلك الى الابن وهي : ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥ ص ٥٥٥

صوتها قسماً « اذكر يا ربّ مراحمك » وفيها يكرر ذكر
الاحياء والموتى

ثم يعلن مخاطباً الآب الازلي ... سجدت تسبحة صديدا .
سجدت قسماً صديدا ... سجدت صديدا وصامر ...
صديدا ... حو الله ادا ... صديدا ... »

من اجل الاحياء والموتى . من اجل البعيدين والقريبين .
ومن اجل هذا الشعب القائم . . . تقرب لك اللهم ايها الآب
هذا القربان « فتجاوب الجماعة نلا هؤف صديدا » لائق
وواجب وموافق « فيستأنف الكاهن الكلام مؤكداً جواب الجماعة

ثم ينتدب الكاهن الجمع الى رفع العقول والقلوب الى
اعلى الاعالي : **الله صديدا صديدا . . . صديدا . . .**

صديداً وضح فيجاوب الجمع ويكرر الكاهن الجواب : **الله
الله واحداهم فؤفهم وامهم صديدا**

ومهم صديدا صديدا ولاحم صديدا » لديك يا
إله ابرهيم ومخلص اسحق وعاضد اسرائيل ايها الملك الممجّد
الى الابد والقدّوس «

ويتبع ذلك الكاهن بقوله : **هالا وحو صديدا**
صديدا » ينبغي يا رب ان نشكرك ونسجد لك ونسبحك
ويفصل بين آية اداء الحمد لله وبين مقدمة التقديس

لأجلها « تبادلوا السلام كل مع قريبه بحبة وإيمان يرضيان الله »
ثم يبارك الكاهن الجمع قائلاً : **مهيه وادها احلا...**
مهلهه ودنا .. حمر مهادهال ووهسا ومهوهل...
مهسا حصر مهيه... (١) « فليكن معنا وفيما بيننا أمن
الله الأب... وسلام الابن وشركة روح القدس » وهي بدل البركة
المقتبسة من آية رسالة بولس الرسول الثانية الى اهل قورنثس
(١٤ : ١٢) والمستعملة في ليترجيتي انطاكية وبوزنطية (٢)
ويجي الكاهن المائدة والموضوعات والشماس والجماعة قائلاً :
مهلهل حمر مهيه... مهوهل مهلهل مهلهل...
مهلهل حمر مهيه مهيه...

وقد احتفظت الليترجية التي نجت عنها بسفر الاحياء والموتى
بدءاً من ذكر تدير مخلصنا « **مهيه ومهيه ومهيه...**
مهيه... » ثم ذكر مريم العذراء .. ثم الآباء والانبياء
والرسل والشهداء... ثم الموتى ثم الذين حملوا القرايين الى
الكنيسة : (٢)

ويضيف الى سفر الاحياء والموتى الصلاة السرية **الموهل**

(١) هذه البركة ترد كذلك في رتبة العباد الاصلية للموارنة في

المصحف السرياني الواتكاني الذي عدده ٣١٣ ورقة ٤٠

(٢) صحيفة ٢٣٣ والحاشية ٢

(٢) صحيفة ٢٤٥

طُبع في رومية لأول مرة سنة ١٥٩٢^(١) ملحقة في آخر
الليترجيات وعنوانها فيه نافورة مار بطرس رئيس الرسل ثم جعلت
لرتبة رسم الكاس في طبعات كتاب القديس المذكور التابعة
واليك سلسلة الصلوات التي تتألف منها الليترجية التي
نبحث عنها

وأولها صلاة الحجاب وهطاعها : **هنا هنا هنا**
« ووطد يا رب في قلوبنا » والكلام فيها يمكن ان يكون موجهاً
الى الأب الازلي (او الى الثالوث الاقدس) . وفيها يسأل
الكاهن المقرّب الله تبارك وتعالى ان يوطد في نفسه الايمان
ويمنح فيها الرجاء والمحبة

وتليها صلاة منح السلام السرية اولاً ومبدأؤها : **هنا هنا**
هنا هنا هنا **هنا هنا هنا** **هنا هنا هنا**
هنا هنا « ايها الرب الاله القدير يا من بفيض رحمتك
افنقدت فقرنا »

وتتبعها صلاة علنية : **هنا هنا هنا** **هنا هنا هنا**
هنا هنا هنا **هنا هنا هنا** « فايكن معنا السلام
الذي جابه الملائكة العلويون » فينادي الشماس : **هنا هنا**
هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا

(١) وهذا عنوانه : **هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا هنا**

اليوم نافورة واحدة يختلف نظامها اي ترتيب اجزاها عن
ترتيب سائر النوافير

وتُسمى هذه النافورة تارة باسم الرسل وطوراً باسم مار
بطرس زعيم الرسل وتُعرّف بلفظ ~~هذه~~ وهي اَوَّل لفظ من هذه
الليترجية . وقد وصلت اليها هذه النافورة في نسخ شتى اشهرها
نسختان من المصحف الواتكاني عدد ٢٩ وعدد ٣٠٩ وفي آخر
المصحف الثاني ورقتان ١١٦ و ١١٧ الحقتما به . ويتبادر الى
الظن انهما خطتا في القرن الثالث عشر او الثاني عشر
وهما يتضمنان شطراً من نافورة ~~هذه~~ ومثل هذه النافورة توجد
نسخ في خزانة كتب مطراية حلب المارونية وفي بعض
مكاتب اديار جبل لبنان (١) وقد جعل في بعض النسخ اسم
كل من الرسل لكل من الصلوات بالنتابع . بدءاً من بطرس
رئيس الرسل . ثم يوحنا . ثم يعقوب اخوي الرب . ثم اندراوس .
ثم ماثيا . ثم فيلبس الخ

وهذه نافورة ~~هذه~~ قد ظهرت في كتاب قداس الموارنة الذي

(١) في احدى هذه النسخ ورد « وكان الفراغ من هذا الكتاب
المبارك سنة ١٨٠١ من سني الاسكندر وهو برسم الخوري يوسف من
قرية حيقل » : « ~~١٨٠١~~ ~~حقيقل~~ ~~الاسكندر~~ ~~وهو~~ ~~برسم~~ ~~الخوري~~ ~~يوسف~~ ~~من~~
~~قرية~~ ~~حيقل~~ » « كُتب في عهد ايدينا الموقر
ورئيسنا المبجل وتاجنا المرصع مار بطرس البطريرك الساكن في قنوبين »

ويصلي الكاهن اثناء الهلال **صلاة** (١) « فأيُسجد
وَيُسَبِّح » ثم ينادي الشماس مخاطباً المؤمنين : **هذه**
هذه . . . **هذه** **هذه** **هذه** **هذه** . . . (٢)

« تقدّموا الى الامام اهدأوا وانصتوا الى بشارة مخلصنا » وبعد
التحية يقول الشماس **هذه** « الزموا الهدوء » ويقابلها
عند السريان الشرقيين **هذه** « اهدأوا »

وتلي قراءة الانجيل مناداة الشماس بتسريح الموعوظين وتهيئة
المعمدين للمصافحة قائلاً : **هذه** **هذه** **هذه** . **هذه**
هذه . **هذه** **هذه** . **هذه** « اذهبوا ايها الموعوظون
بسلام . تقدّموا ايها المعتمدون الى السلام اغلقوا الابواب
وفي قديم الزمان كان يطاف حينئذ بالموضوعات ويؤتى
بها الى المائدة فتُنضد فوقها ويرتل المرتلون اثناء ذلك ابيات
المدخل . ويلى هذه الابيات قانون الايمان . ثم يغسل الكاهن
يديه ويتلو صلاة استغفارية ثم تتبعها الرتبة المسمّاة بحصر
المعنى نافورة او ليترجية

واعلم ان ما بين النافورات التي يتداولها السريان الموارنة

(١) يصلي الكاهن عند السريان المشاركة هذه الصلاة قبل المزامير

التي ترتل قبل الطواف بكتاب الانجيل

(٢) لا وجود لمثل هذه المناداة في رتبة إحدى الكنائس أياً كانت

مع صلاةٍ أوَّلها **صِبْغًا صَبَّغًا صَبَّغًا** ولا **صِبْغًا**
« أيُّها القدُّوس الممجَّد القدير والخالد »

ولم يبق عند الموارنة اثر للطواف بالانجيل ولا تُترتَّل عندهم
ترنيمة **أَوْصِيْ صِدْقًا صِدْقًا** « اعظمك ايها الرب الملك »
وقبل ان يقرأ الشَّماس الرسالة يعلن المزمور **« صِدْقًا**
وَأَعْدِيْ » مزمور التسابيح . فيجيب الكاهن **« اذْخِرْ صِدْقًا**
لِحَبْرَتِي » رنمٌ وانشد لخالقك « فينشد المرتلون آية من المزامير
تختلف اختلاف الايام . ثم يعلن الشَّماس عنوان الرسالة فيجيب
الكاهن **« صِدْقًا لِحَبْرَتِي وَفِي صِدْقَتِي »** (١) **وَاللَّهُ**
يَهْدِيْكُمْ سُبُلًا مَّسْتَقِيمَةً تَجِدُّ رَبَّ بَوَاسِطِ
ورحمة الله على القارئ والسامعين

وعند نهاية قراءة الرسالة ينادي المرتل **« صِدْقًا وَبِوَسِيْطِ**
صِدْقَتِي » هلال داود يقال الخ « فيقول الكاهن **« اذْخِرْ**
صِدْقًا لِحَبْرَتِي » ليقتبل الرب تهليلك « ثم يرتل المرتل الآية
الداودية المختصة بذلك اليوم ويكرّر بعدها هلالويه ثلاث مرّات .

(١) في رتبة السريان المشاركة بعد اعلان عنوان القراءة من
العهد القديم يقول الكاهن : « **ذَمِّرْ لِيهِ . . . اذْخِرْ صِدْقًا**
وَأَعْدِيْ صِدْقًا لِحَبْرَتِي » تبارك الله . . . ولتفض رحمته دائماً
وابداً على القارئ والسامعين

الاولى بدؤها **الله** **وذلك** **الله** «أيها الاله العظيم العجيب»
وفيهما يدعو الكاهن المقرب الى الله تعالى ليفيض الآءه السابعة
على الذين أتوا بتلك القرابين . والصلاة الثانية مطلعها **الله**
وذلك «أيها الاله القابل» ومودّاتها الطلبة اليه تعالى
ان يتقبل القرابين كما تقبل قرابين هابيل وابراهيم وغيرها ممن
ورد ذكرهم في العهد القديم . وهذه الصلاة الثانية موجودة
بعض التصرف في رتبة السريان المشاركة وفي رتبة كنيسة الحبشة .
وقد أشرنا سابقاً ^(١) الى ان انتفاء قربانات ونظمها في
انائها ومزج الخمر بالماء وسكب المزيج في الكاس كان ذلك كله
من خصائص الشمس عند الموارنة ايضاً
ويضيف الكاهن الى الصلاتين المذكورتين صلوات
استغفارية موجودة بعينها في رتبة السريان ولعلها مأخوذة عنها
ثم يبخر الكاهن المائدة وقدس الاقداس والهيكل . وكان
المرتلون اثناء الصلوات والتبخير يرتلون المزامير وبعض الترانيم .
وقد حذفت من رتبتهم مع تداول الزمان قراءات العهد
القديم بحيث انهم لم يعودوا يستعملون الا فصلاً من رسائل
بواس الرسول تعقبه قراءة الانجيل
ويسبق قراءة الرسالة التقديس الثلاثي **الله**

(١) صحيفة ٢٠٢

جلياً من المقالة الجدلية التي وجهها رهبان دير مار مارون بقرب افاميه اي حماه الى الرهبان تباع بطرس القصار وجواب هؤلاء لاولئك (١)

والكنيسة المارونية رتب خصوصية للقداًس ولاقامة الصنوت القانونية ومنح الاسرار وهي باللغة السريانية . وبين هذه الرتب ورتب سائر فروع الكنيسة الانطاكية السريانية مشابهة ظاهرة . ومما يوجب الأسف ان خزائن المخطوطات السريانية القديمة والحديثة لم تصن لنا من تلك الآثار سوى القليل النزر وهذه خلاصة الرتبة السابقة لصلاة الاوخارستيا عندهم : ان جميع الصحف المخطوطة تصدر هذه الرتبة بصلاتين

(١) في المصحف السرياني اللندي الموسوم بعدد ١٥٥ و ١٢ والمخطوط في القرن الثامن يجد المطالع في صحيفة ١٦٢ مقالة ذات خمسة فصول ارسلها رهبان دير مار مارون من قرية ارمناز قرب افاميه (اي حماه) الى رهبان يعاقبة يلتقبونهم بأتباع بطرس القصار واوطاخي وساويرا وهذا عنوانها : « متللا وومتما وحمه مدنه وامدهمه : دددهمه كسبها ودهدهمه ودهمه مدنه : وامدهمه سب مدح مهتمه صلتها وحمه اوطاخي وساويرا . . . مدح وومتما اوتا ودهمه وحمه مدنه : دددهمه وحمه مبهمة ادمه ادمه » فردّ اليعاقبة على مقالتهم وسمّوهم اتباع المجمع الخلقيدوني ولاون الخبر الروماني هكذا : « مددهم مدنه سا دمه . . . دمه مددهم متللا وامدهمه ودهمه مدح اوطاخي ودهمه مدحه مددهم مدنه : دددهمه اوتا ودهمه ودهمه مددهم مددهم ودهمه مددهم . . . ددهمه ودهمه مددهم ودهمه مددهم »

وفي لیترجیة ابن الصلیبیّ التي أوّلها : « اهننا حباً
واتفاقاً وامناً كاملاً »^(١) ورد كلام القديس هكذا : « ولما تهيأ
للآلم الخلاصي . برك الخبز الذي اخذه وقُدّس وكسر وسمّاه
جسده المقدّس والكاس برك وقُدّس واكمله
دمه الثمين »^(٢)

وفي لیترجیة اغناطيوس المفريان الملقّب بالصغير والغريب
التي مطلعها : « يا حاكم الحكام وآله الآلهة رجاء كل ذي جسد »^(٣)
ورد كلام القديس هكذا : « ولما ازمع بمحبته ان يصعد
الى الصليب اخذ خبزاً ولما شكر برك قدّس كسر
واعطى فئة الرسل وبواسطتهم جميع المؤمنين وقال : كلوا جسدي
وتبرّروا بدلاً من أكل الشجرة لمغفرة زلاتكم وعن الكاس
قال : اشربوا هذه الكاس التي من الخمر والماء علامة مجرى
الخلاص الذي تدفق من جنب الحياة على الصليب لاجل مغفرة
الخطايا »^(٤)

(١) « سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

(٢) « سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

« سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

(٣) « ولما بوجبتنا الله التمام صحتنا ودنا صحتنا »

(٤) « سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

« سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

« سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

« سجدنا سجداً كاملاً وسجدنا سجداً كاملاً »

ولا يخلو كلام النقيس من الخلل في ليطرجية توما الحرقلي وهو: « اخذ خبزاً وخمراً على يديه وبارك وقدس وكسر واعطى رسله قائلاً: خذوا استعمالوه واصنعوا هكذا. ولما تناولونه آمنوا واعتقدوا انكم تاكون جسدي وتشربون دمي»^(١) وفي ليطرجية متى اسقف الموصل: « ولما اراد ان يسلم العهد الجديد الملغي للعهد القديم اخذ خبزاً خيراً اشارة الى سر الحياة المختفي فيه. وحدث نظره نحو الاب وشكر وبارك وقدس وكسر وقدم... قائلاً: خذوا استعمالوه. هذا هو جسدي... وعلى هذا النسق اخذ كاس الحياة الممزوجة وشكر. بارك وقدس. ثم اعطى ابناء سره (اخصاءه) وامر ان يتناولوا منه كلهم وأعلن ان فيه خلاصاً لشاربيه اذ يستعملون بنية ظاهرة لمغفرة الذنوب»^(٢)

١٣٥ رينودوت « ولما اراد ان يسلم العهد الجديد الملغي للعهد القديم اخذ خبزاً خيراً اشارة الى سر الحياة المختفي فيه. وحدث نظره نحو الاب وشكر وبارك وقدس وكسر وقدم... قائلاً: خذوا استعمالوه. هذا هو جسدي... وعلى هذا النسق اخذ كاس الحياة الممزوجة وشكر. بارك وقدس. ثم اعطى ابناء سره (اخصاءه) وامر ان يتناولوا منه كلهم وأعلن ان فيه خلاصاً لشاربيه اذ يستعملون بنية ظاهرة لمغفرة الذنوب»^(٢)

(١) « نصحنا جميعنا ان نأخذ خبزاً واحداً ونكسرنا واحداً ونعطيها لكل واحد منكم » رينودوت ص ٣٨٤

(٢) « نحن جميعنا نأخذ خبزاً واحداً ونكسرنا واحداً ونعطيها لكل واحد منكم » رينودوت ص ٣٨٤

وقد كان جهل النساخ سبباً لان تُطبع الليترجيات المذكورة
في رومية في كتاب قدّاس الموارنة اوّلاً ثم في كتاب قدّاس
السريان تحت الاسماء المنتحلة لها

ومما يدلّ على حداثة عهد بعض الليترجيات اختلال كلام
التقديس فيها وركاكته . من ذلك الليترجية المنسوبة الى مار
بطرس واوّلها : « يا الاله السلام وربّ الأمان » فقد ورد فيها كلام
التقديس بهذا النص وهو : « ولما شاء ان يذوق الموت لاجلنا . . .
اخذ خبزاً . . . وبارك وقدّس وكسر وأعطى زمرة الرسل وقال :
خذوا كلوا منه لمغفرة الذنوب . . . وهكذا لما مزج الكاس . . .
شكر بارك وقدّس واعطى رساله القدّيسين وقال : خذوا اشربوا
منه كالكم لمغفرة الخطايا . . . »^(١)

وفي ليترجية كسسطس : « لما تهيأ للألم الخلاصي بالخبز الذي
باركه وكسره وقسمه . . . منحنا جسده الغافر . . . وبالكاس التي
رسمها وقدّسها واعطاها . . . منح دمه الغافر للحياة الابدية »^(٢)

(١) « قدّس ودعا وبهدوه خدمنا . . . جسداً نصحنا . . . قدّسنا
ومباركنا معاً . . . فمباركنا وباركنا : هذه اذنيه من ايدى خدمنا
وسدنا . . . قدّسنا ودعا قدّسنا . . . فباركنا ومباركنا فخدمنا
مباركنا : هذه ايدى خدمنا وسدنا » رينودوت
ص ١٦٠

(٢) « قدّس ودعا ودعا فخدمنا فخدمنا . . . فخدمنا
والفكر . . . فخدمنا معاً . . . فخدمنا فخدمنا فخدمنا . . . فخدمنا
والفكر »

عن الكنيسة السريانية

ومن اقدم اليترجيات ليترجية مار باسيلوس كما يظهر جلياً
لمن يعارضها بليترجية مار باسيلوس اليونانية . وكذلك ليترجية
الاثني عشر رسولاً اذا قوبلت بليترجية يوحنا فم الذهب
اليونانية . وسيأتي بيان ذلك في البحث عن ليترجية كنيسة
بورنطية

وقد افضى الجهل ببعض النساخ الى ان نسبوا بعض النافورات
الحديثة الوضع الى الآباء الاقدمين لاتفاق الاسم . من ذلك
النافورة التي اولها : «الامان الدائم والسلام المتواصل» المنسوبة
الى متى اسقف حصص - مدينة قريبة من الموصل - الذي
اشتهر في القرن العاشر فان النساخ نسبوها الى متى الراعي المسمى
هرما . وليترجية باسيلوس لعازر برسبتا اسقف بغداد التي بدؤها :
«اللهم يا بحر الامن ومجربى الحب وينبوع الطهارة» فان
النساخ عنونوها سهواً بأسم مار باسيلوس القيصري . ونافورة
ايونيس اسقف الخابور وماردين التي مطلعها : «ايها الاله العظيم
السرمدى» قد نسبت غلطاً الى مار يوحنا فم الذهب . واليترجية
التي بدؤها : «الامن والسلام والحب الابدي» المنسوبة الى
مار كسسطس بابا رومية فهي تُنسب في بعض النسخ الى اهرن
ولا يُعرف من هو في الحقيقة وهي ركيكة العبارة

برسبتا . واستشهد موسى بركيفا بليترجية اوسط اثيوس الانطاكي^١
ومما يُثبت قدم الليترجيات السريانية ان منها صلوات
موجودة برمتها في ليترجيات كنيسة الاسكندرية القبطية .
من ذلك ليترجية مار باسيليوس المختصة بكنيسة الاسكندرية
فانها قد اقتبست صلاة السلام عن ليترجية مار باسيليوس
السريانية وبدؤها : « ايها الآله الازي يا من خلقت الانسان
منذ البدء ليكون خالداً »^(١) . والصلاة الثانية عن الصلاة الاولى
من ليترجية اثناسيوس السريانية : « ايها الرب الآله المخوف »^(٢) .
وليترجية قورانس القبطية قد اقتبست من ليترجية يوحنا اسقف
بصري اربع صلوات : الاولى صلاة الحجاب^(٣) والثانية صلاة
قبل تناول^(٤) . والثالثة والرابعة بعد تناول^(٥)
وقد اتخذت الكنيسة الحبشية ليترجية يعقوب السروجي^(٦)

(١) « اللاله ونوم حله . ونوم وحدهم » حلهم حلهم »

(٢) « حلهم اللاله وسبلا »

(٣) طالع مجموعة الليترجيات للمعلم الانكليزي Brighman

صحيفة ١٥٨ (٤) فيه ص ١٨٣ (٥) فيه ص ١٨٦ و ١٨٧

(٦) ان بعض صلوات ليترجية يعقوب السروجي مقتبسة من

صلوات ليترجيات اخرى . فصلاة السلام ماخوذة عن ليترجية مار

باسيليوس مع بعض الحشو . والصلوات التي اولها « صهيما ونوم حلهم »

« حلهم » و « حلهم حلهم حلهم » و « حلهم حلهم حلهم »

مقتبسة من ليترجية يوحنا فم الذهب السريانية

مار قورأس الاورشليمي^(١) وليترجية مار غريغوريوس الثاولوغس^(٢)
وليترجية طيماتاوس الاسكندري^(٣)

وقد ورد في بعض الحواشي ان توما الحرقلي نقل لىترجية
ديونوسيوس الاريوفاغي من اليونانية الى السريانية
ثم ان دلائل القدم ظاهرة صريحاً في بعض الليترجيات
فان عباراتها منسوجة على نسق لىترجية مراسيم الرسل كلىترجية
فم الذهب في مقدّمة التريساغيون وليترجية قورأس الاورشليمي
في مقدّمة الصلاة الربية وليترجية طيماتاوس الاسكندري
في احصاء الخلائق في مقدّمة النقديس السارافي الثلاثي الخ
اما لىترجية يوحنا اسقف بصرى فقد اورد ذكرها لعازر

في آخرها هذه العبارة « *ἄμρ οὐρα μβα* » اي « حسب التصحيح الجديد »

(١) في المصحف المذكور ص ٢٨ وردت هذه العبارة : « *ἄμρ*

οὐρα μβα » . اي « حسب التصحيح الجديد
المنقول من اليونانية الى السريانية »

(٢) ورد في المصحف اللنديني عدد ١٤٤٩٩ ص ١ « *ἄμρ*

οὐρα . . . οὐρα μβα » . اي « نافورة المطران . . . غريغوريوس الثاولوغس المنقولة حديثاً من
اليونانية الى السريانية »

(٣) ورد في آخرها هذه العبارة « *ἄμρ οὐρα μβα* »

اي « المنقولة حديثاً من اليونانية »

«التقدير غير المدرك»

وغني^١ عن البيان ان النافورات السريانية المسرودة اعلاه المنسوبة الى الرسل او الى الابهاء القديسين الاولين ليست في الحقيقة من تأليفهم . بيد ان المخطوطات القديمة تشهد لبعضها بالقدم . وقد استشهد ببعضها الكتبة القدماء واقتبست بعض الكنائس فقراً منها

فما عدا ورقتي الرقّ القديمتين الموجودتين في خزانة كتبنا الخطيّة وفيهما نبذ من نافورة مار قورائس الاورشليمي^٢ ونافورة ساويرا ونافورة يوحنا اسقف بصرى فان مصاحف خزانة كتب لندن السريانية التي عددها ٤٩٦، ١٤، و١٤٤٩٩ و١٤٥٢٠ و١٤٦٩٠ و١٧١٢٨ وعندها ينقاد الى القرن التاسع والعاشر تتضمن عدّة من النوافير التي نبحت عنها مثل نافورة الاثني عشر رسولاً وديونوسيوس الاريفوفاغي واغناطيوس النوراني وقورائس الاورشليمي^٣ وغريغوريوس الزينزي^٤ ويوايوس الروماني^٥ وكاستينس الروماني^٦ . وقد عرّفت المصاحف المذكورة عن بعضها انها ألّفت اولاً باللغة اليونانية ثم نقلت الى السريانية من ذلك ليترجية مار اغناطيوس النوراني^(١) وليترجية

(١) المصحف اللنديني عدد ١٧١٢٨ ص ١٨ وقد علق الناسخ

٥٢ يوحنا الشيخ مطران ورئيس دير مارماتي :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « المحبّة الكاملة لك »

٥٣ قورانس اسقف حاح :

ܐܡܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها

الازليّ السرمديّ والربّ المطلق »

٥٤ ديوسقورس اسقف الجزيرة^(١) :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها

الربّ الاله المعبود من الجميع »

٥٥ اغناطيوس بهنام الحديّ^{١٤٥٥} :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها الاله يا بحر السلام »

٥٦ المفريان باسيلوس عبد الغنيّ^{١٥٩٧} :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها العقل السرمديّ الذي

لا يُستغنى عنه »

٥٧ مجتمعة ومعنونة باسم الملافة :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها الاله

العليّ المحتجب يا ربّ الامان »

٥٨ يوحنا الكبير وهي مجتمعة :

ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ ܡܥܕܢܐ : « ايّها الرب

١٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « آيها الازلي »

السرمدى الواجب الوجود »

٤٧ غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق † ١٢٨٦ (١) :

٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « يا رب يا الاله الاجناد »

٤٨ يوحنا البطريرك الغريب اي حنايا † ١٤٩٣ (٢) :

٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « آيها الاله الاب

رب كل آمن »

٤٩ اغناطيوس الصغير واخسنايا المفريان (مجمعة) :

٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « يا حاكم الحكام والاله الالهة ورجاء كل حي »

٥٠ اغناطيوس يوسف ابن وهيب المعروف بيدر زاخا

(مجمعة) † ١٣٣٢ (٣) :

٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « آيها

الاله الخفي غير المدرك المحتجب والسامي »

٥١ غريغوريوس مطران ورئيس دير مار متى :

٥٥٥٥ ٥٥٥٥ ٥٥٥٥ : « آيها

السرمدى المحتجب الباقي دائماً الى الابد »

(١) رينودوت ص ٤٥٥ (٢) ص ٤٧٢

(٣) ص ٥٢٤

الكل وربُّ الكل «

٤١ ايونيس يعقوب مطران الخابور † ١١٦١^(١) :

«الاله الهه وحده صده صده صده : «ايها الاله العظيم السرمدى»

٤٢ ديونوسيوس ابن الصليبي † ١١٧٦^(٢) :

«صده صده صده صده صده صده صده : امنحننا»

«حباً واتفاقاً وامناً كاملاً»

٤٣ ثانية له ايضاً :

«الاله الهه وحده صده (وحده صده) نبوا الهه : «اللهم»

يا من تفرح بالسلام «

٤٤ ثلاثة له ايضاً :

«صده صده صده صده صده صده : «ايها الرب الاله يا

من انت الحب»

٤٥ غريغوريوس ابن اخي ميخائيل الكبير † ١٢١٥^(٣) :

«صده صده صده وسبلا صده صده : «ايها الرب المخوف الجبار»

٤٦ يوحنا ابن معدني † ١٢٦٣^(٤) :

(١) رينودوت ج ٢ ص ٢٥٥ (٢) ص ٤٤٨

(٢) ص ٤٥٥ . وقد ورد في بعض نخطوطات خزانة كتبنا

حاشية بها يؤيد البطريك ميخائيل النافورة المذكورة ويميز استعمالها

(٤) ص ٥٠٦

الدائم والسلام المتواصل
٣٦ كسسطس^(١)

عمدا سمدا سمدا وادام : « الامان والسلام
والحب الازلي »

٣٧ ابرهيم الصياد سمدا :

الاله سمدا سمدا سمدا وسمدا : « ايها الاله
العلي المحتجب ورب الامان »

٣٨ يوحنا برشوشان الكاتب ١٠٧٣ :

سدا وسمدا سمدا وسمدا : « يا ينبوع المحبة
ومعين النعمة »

٣٩ اخرى له ايضاً :

حو ولا سمدا سمدا سمدا سمدا : « لك
يليق التسبيح ويجب السجود »

٤٠ ميخائيل الكبير البطريرك + ١١١٩^(٢) وهي مجموعة من

نوافير شتى ومرتبّة على حروف الابدئية :

الاله اسمو دلا سمدا ودلا : « ايها الاله الضابط

(١) رينودوت ج ٢ . وقد سمي سهواً بابا رومية . وفي احدى

النسخ ورد اسمه كسسطس وهو « اهرون البطريرك » . ولا نظن ان

المقصود بذلك الاسم هيرون البطريرك الانطاكي (٢) ص ٤٣٧

رابعاً الليترجيات التي ألفها بطاركة السريان اليعاقبة
واساقفتهم منذ القرن التاسع الى القرن السادس عشر وهي تسمى باسم:

٣٢ قرياقس البطريرك † ٨١٧ :

« ايها الاله الازلي

السرمدى »

٣٣ باسيلوس لعازر برسبتا مطران بغداد^(١):

« ايها الاله يا مخلصنا ويا مخلصنا ويا مخلصنا ويا مخلصنا

ويا مخلصنا ويا مخلصنا : « ايها الاله يا بحر الامن ومعين المحبة

وينبوع الطهارة »

٣٤ موسى بر كيفا † ٩٠٣^(٢):

« ايها الرب الاله

النور الازلي »

٣٥ متى اسقف الموصل † ٩٠٣^(٢):

« ايها الامن

(١) أقيـل عن كرسيه سنة ٨٢٩ وتوجد ترجمة ليترجيته في مجموعة

رينودوت ج ٢ ص ٢٩٩ (٢) ص ٣٩٠

(٣) ص ٠٣٤٦ وتُنسب في بعض النسخ الى فيلكسنس المنبجي وفي

بعضها الى شمعون اسقف بيت ارشام

٢٧ توما الحرقلي^(١) :

« ايها الازلي السرمدى »

المحتجب »

٢٨ ماروثا التكريتي^(٢) ٦٤٩ :

« ايها الاله »

الصالح بجوهر ومانح الامن »

٢٩ يوحنا اسقف بصرى^(٣) :

« ايها الاله الواهب الحب »

٣٠ يعقوب الرهاوي^(٤) ٧٠٨ :

« ايها الاله »

« يا ايها الاله ابو الجميع ورب الارباب والوالد »

الازلي »

٣١ يوحنا صاحب السدرات ٦٤٨ :

« ايها الاله الذي »

تفرح بالحب »

(١) رينودوت ج ٢ ص ٣٨٣ وصلواتها منظومة على حروف الابدانية

(٣) ص ٤٢٠

(٢) ص ٢٦٠

(٤) ص ٣٧٠

٢٢ ساويرا الانطاكي + ٥٣٨^(١) :

«الاله خذوها وذل سمها وخذوها : « ايها

الاله خالق الجميع ولا سيما الانسان »

٢٣ نافورة فيلكسنس المنبجي + ٥٢٣^(٢) :

«الاله سمها والسمها وخذوها : « ايها الرب

القدير غير المدرك »

٢٤ ثانية له ايضاً^(٣) :

«الاله سمها وذل سمها : « ايها الاله حياة الجميع ونور»

٢٥ يعقوب البردعي + ٥٧٨^(٤) :

«الاله اذل وخذها سمها وذل : « ايها الاله يا

أبا السلام القدوس » :

٢٦ بطرس القليني + ٥٩١ :

«الاله اذل وخذها وخذها : « ايها الاله الأب

المتعالى الى الابد »

(١) رينودوت ج ٢ ص ٣٢٠ (٢) ص ٣٠٩

(٣) ص ٣٠٠ وفي بعض النسخ تسمى باسم برقياس بطريك

القسطنطينية

(٤) ص ٣٢٢

١٩ يعقوب السروجي^(١) † ٥٢١ :

الله يا الله وامامى هذا لا يصح هذا مع هذا
لا يصح هذا مع هذا لا يصح هذا : « ايها الاله الا من
غير المحدود والسلام المتواصل والحب غير المنقسم »

ثالثاً الليترجيات المسمّاة باسماء ائمة المنوفستين الاقباط
والسريان وهم :

٢٠ ديوسقورس الاسكندري^(٢) :

الله يا الله وهذا وهذا وهذا . واد
السلام . انت الحب الكامل »
يا ايها الاله يا نهر الا من وبحر

٢١ طيمثاوس الاسكندري † ٤٧٧ :

هذا هذا وهذا هذا : « ايها الرب
الخالى من كل غش »

(١) رينودوت ج ٢ ص ٣٥٦ لا تجد في ميامر مار يعقوب السروجي
المتعدّدة عبارة تشير الى معتقد المنوفستين ما عدا ما ورد في اجوبته
على رسائل رهبان مار يئس وقد نشرها المعلم القس مرتين Martin
الفرنسي مع ترجمة فرنسية في المجموعة : Zeitschr. der deut. morg.
gesell XXX p. 217

الرب الاله الرحوم والقُدّوس والضابط الكل «

١٥ باسيليوس القيصريّ † ٣٧٩ :

الاله الاله وضح حلام . الاله وضح حلام

حدهما حلام صدهما الاله : « ايها الاله الازليّ . يا من ابدعت

الانسان من البدء ليكون خالداً »

وفي الباب المختصّ بليترجيتي كنيسة القسطنطينية

سنعارضها بليترجية مار باسيليوس اليونانية التي صدرت عنها

١٦ غريغوريوس النزينزيّ † ٣٨٩^(١) :

الاله الاله وضح حلام وضح حلام : « ايها

الاله يا بجر الامن وينبوع السلام

١٧ كاستينس الروماني † ٤٣٢ :

الاله الاله وضح حلام وضح حلام :

« ايها الاله يا بجر الامن والسلام الذي لا قياس له »

١٨ يوحنا الذهبيّ الفمّ :

الاله الاله وضح حلام وضح حلام . الاله وضح حلام

وهدهما وضح حلام وضح حلام : « ايها الاله العظيم

السروديّ . انت الامن والسلام والحبّ وينبوع الرحمة »

(١) رينودوت ج ٢ ص ٢٤٢

الاله الجزيل الغبطة والمتفرد بالجودة «

١٠ اوسطاثيوس الانطاكي^(١) :

١١ لىترجىة ثانية باسم اوسطاثيوس الانطاكي^(٢) مطلعها :

الله الله الله قسما قسما : « ايها الرب الاله

العطوف والغزير الرحمة »

١٢ يوليوس الروماني^(٣) ٣٥٢ :

الله الله اسمى الله والله الله قسما قسما :

« ايها الاله الاب الضابط الكل يا من هو الحب الحقيقي »

١٣ اثناسيوس الاسكندري^(٤) ٣٧٣ :

قسما الله وقسما الله والله الله قسما قسما :

« ايها الرب الاله القدرة الذي يسمو كل قوة »

١٤ قوراس الاورشليمي^(٤) ٣٨٦ :

قسما الله قسما الله اسمى الله : « ايها

(١) ان لاوسطاثيوس الانطاكي لىترجىة مسهبة العبارة يدلنا

موسى بركيفا فى شرحه القداىس وهذا نصه : الله الله الله قسما

ومده الله ودهه قسما قسما الله : ومدهه الله الله الله قسما

الله الله الله « ان اوسطاثيوس فى القداىس الذى صنّفه بعبارات مسهبة

قال : ان فادينا تناول اولاً ثم ناول تلاميذه » ولم نجدها

(٢) رينودوت ج ٢ ص ٢٣٤ (٣) ص ٢٢٦ (٤) ص ٢٧٤

٦ نافورة بطرس الرسول^(١) :

اللها وبعدها وبعدها : " يا الاله السلام وسيد

الامن "

ثانياً الليترجيات المنسوبة الى الابهاء القديسين وهي المدعوة باسم :

٧ اقليميس الروماني^(٢) :

اللها هنذ واملهم جعلنا وبعدها وبعدها لا

صالحنا وبعدها وبعدها : " آيها الاله بحر الجودة

ولجة الرافة التي لا قعر لها "

٨ اغناطيوس النوراني^(٣) :

اللها ارحمنا وبعدها وبعدها وبعدها :

" آيها الاله الآب القدوس يا والد الضياء الازلي "

٩ ديونوسيوس الاريفانغي^(٤) :

اللها لهدهنا وبعدها وبعدها : " آيها

(١) رينودوت ج ٢ ص ١٤٥ و ١٥٥ وقد جعلها رينودوت ليترجيتين دون

ان ينتبه ان الصلاة الثانية قد جعلت بدلاً من الصلاة الاولى وُبدلت
فيها بعض الصلوات مقتبسة باخرى من ليترجية بطرس القصار المسماة

القلونيقي (٢) ص ١٨٦ - ١٩٨ (٣) ص ٢١٤

(٤) ص ٢٠١

المستحقين لهذه الخدمة»

٣ نافورة يوحنا الرسول الانجيلي^(١) :

صنمنا الاله صنمنا صنمنا . واهمى صنمنا

صنمنا صنمنا لا صنمنا : « ايها الرب الاله القوي الجبار .

يا من انت هو الحب الخالص والامن غير المقهور »

٤ نافورة مرقس البشير^(٢) :

صنمنا الاله صنمنا . واهمى صنمنا

صنمنا : « ايها الرب الاله الضابط الكل ايها الحب الحقيقي »

والمقدس »

٥ نافورة لوقا البشير او الاثني عشر رسولا^(٣) :

الاله صنمنا صنمنا . واهمى صنمنا

صنمنا ومع الاله صنمنا صنمنا : « ايها الاله

الرحوم والقدس يا من انلتنا مائدة مقدسة روحية بواسطة ابنك

الوحيد ربنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح »

وفي الباب الذي فيه نبحت عن ليطرجيتي كنيسة القسطنطينية

نعارضها بليترجية مار يوحنا الذهبي الفم

(١) ترجمتها في رينودوت ج ٢ ص ١٦٣

(٣) ج ٢

(٢) ج ٢ ص ١٧٦

عشر المرتب على حروف المعجم وأوله **ⲕⲉⲛⲁⲥⲥⲟⲩⲁ** وقد شهد
لعازر برسبتا اسقف بغداد ان بعض كنائس سوريا كانت
محافظة على ترتيبه ^(١) في عصره

٣ في الليترجيات او النافورات العديدة

عند السريان

كل خير برتبة القداس عند السريان يعلم ان لديهم ما
خلا ليترجية مار يعقوب اخي الرب عدداً وافراً من الليترجيات
او النافورات وهي منسوقة باجمعها على نسق ^(١) ليترجية مار
يعقوب . ويُنسب بعضها الى الرسل . وبعضها الى مشاهير الاحبار
الارثوذكسيين السابقين لعهد المجمع الخلقيدوني او بعده .
وبعضها الى ائمة السريان والاقباط المنوفستيين الاقدمين .
والبقية الفها اساقفة السريان المنوفستيون من بعد القرن التاسع
الى القرن السادس عشر

وقد اسنقرينا جميع النسخ المخطوطة المشتملة على الليترجيات
السريانية المحفوظة في خزائن الكتب في الواطكان وباريس
ولندن ثم في دير الشرفة وحلب والقدس الخ فاستخلصنا منها

السريان المشاركة فان الشَّمس احيانًا يوَّجه الكلام فيها الى
الكاهن المقرَّب

وقد حوت احيانًا منادات الشَّمس في الليترجية عند السريان
المغربيين الفاظًا يونانية اشهرها **Kyrie Eleison** « فلنقم حسنًا »
Kyrie Eleison « يا ربِّ ارحم » **Maria** « يا ماريَّة »

« فلننصت بحكمة الله » وسبب ذلك ان بعض البلاد خاصة الساحلية
من بلاد سوريا كانت تسكنها مع الاهالي الاصليين نخلة
تحسن اليونانية فكان الشَّمس يوجه اليهم التنبهات بلغتهم وكذلك
كان يوَّجها باللغة اليونانية الى ارباب الحكم والضباط الذين
كانوا يتولون الامر عندهم من لدن حكم القسطنطينية الروماني .
ومن هذا القبيل ينبغي ان تحسب منادات الشَّمس في آخر
القداس عند الموارنة **Kyrie Eleison** « فلنستقم ولنصل »

اما الابدياكونيون والقارئون فيتلون القراءات من العهد
القديم واعمال الرسل والرسائل القاتليقية

ومن خصائص المزمِّرين ان يرتلوا المزامير وينشدوا
الترنيمات والزمار قبل القراءات والهلل قبل الانجيل وايات
المدخل والشوَباحات وغيرها

وكان المؤمنون يجيبون المقرَّب بقولهم « آمين » و « مع
روحك » بعد التحيَّة وبعد النقيس الثلاثي . او « يا ربِّ ارحم »

ايضاً حمل الشموع والياتيان بابر يق الماء والطست لغسل اليدين
وكان الابديا كون في قديم الزمان موكولاً بحراسة ابواب
الهيكل اثناء الليترجية

ويشترك في خدمة الليترجية القارئون والمزمرون ليقرأوا
او يرتلوا كما نذكر

ومن خصائص الشماس خادم الليترجية ان يقرأ الرسالة
ويسرح الموعوظين وغيرهم وينادي « فلنسمع البشارة بخوف
ورعدة وورع » « فلنقف حسناً » الخ مع ما يتبعها كلما جاءت
« ولنعط السلام » . « ولنحن رؤوسنا » . و « ما ارهب » والديتخات
اثناء التذكارات والليتانيات اثناء القصي و « لننظر بخوف » قبل
زياح القدسات « فلنشكر نحن الذين دنونا واشتركنا في الاسرار » الخ
و « اذهبوا بسلام » واغلب هذه المناديات موجودة في سائر
ليترجيات الكنائس . وان وجد اكثر من شماس فيتناوبون
حينئذ في تلاوة الديتخات والليتانيات

وقد نبه موسى بركيفا^(١) ان اقوال الشماس في ليترجية
السريان موجهة الى الجماعة^(٢) بخلاف الليترجية اليونانية او ليترجية

(١) هذه المناداة بعينها ترد في ليترجية المراسيم الرسولية وفي

ليترجية السريان المشاركة

(٢) قال في كتاب شرح القداس « انوما لاهبب ودوسم »

واذن موصفاً لها دعا ستر دوسم وفتي »

باليونانية الدياكون $\delta\iota\alpha\kappa\omicron\nu\nu\sigma$ ويعاون الشماسة في خدمة القديس
الابدياكون واحداً كان او اكثر ثم القارئون ثم المزمرون
ويقوم الشماس الخادم اثناء الليتورجية عن يمين الاسقف
او الكاهن المقرب تحت الدرجة التي يُرقى بها الى المائدة .
ويقوم شماسان آخران حول المائدة عن يمينها وعن يسارها وفي
قبضة كل منهما مروحة تُحرّك في اوقات معلومة فوق القديسات .
واذا كثر عدد الشماسة فكبيرهم يُسمى رئيس الشماسة او
الارخدياكون

ويلبس الشماسة اثناء الخدمة قميصاً أبيض او ملوناً دون
ان يتّزروا فوقه بازار ويسدلون على الكتف اليسرى اوراراً ينحدر
بطرفيه الى أسفل

ومن وظائف الشمس نضد الموضوعات على المائدة وتناول
بقايا القربان بعد نهاية القديس وجمع آنية القديس وحمل الانجيل
في الطواف وتحريك المروحتين فوق القديسات

ومن خصائصه ايضاً ان يسدل الستر الذي على باب المائدة
المقدسة اثناء القصي واثناء تناول الكاهن

ويقف الابدياكون وراء الشمس ويلبس القميص ابيض
او ملوناً دون زنار ثم يلف الاورار فوق القميص حول كتفه
اليسرى ويسدله بطرفيه على صدره وعلى ظهره . ومن وظائفه

الكاهن المقرَّب التذكارات التي يتلوها سرّاً بالاعلانيات كما
بيننا ذلك في محلّه ^(١) نقلاً عن اعازر برسبتا اسقف بغداد
في تاليفه المعنون **ماهرا بههوت اؤااي** تصحيح لـ **ليترجية**
الاسرار «

وقد وردت في بعض ميامر يعقوب السروجي إشارة الى
المناداة التي ينادي بها الكاهن المقرَّب عند زياح الجسد والدم
في آنيتهما وهي قوله: « يهتف الكاهن بصوت عالٍ ويقول:
القدس ينحدر ويتوي في القديسين » ^(٢) فقوله القدس بصيغة
المفرد يوافق الآية الانجيلية وهي « لا تعطوا القدس » متى ٧: ٦ ^(٣)

٣ في خدّمة الليترجية وخصائص كلّ منهم

ان الذي يقوم بخدّمة الليترجية بنوع خاصّ هو الشمّاس
شمّاس ومعناه الخادم او بالحريّ الشمّاسة . ويسمّى الشمّاس

(١) صحيفة ٣٠٠ و ٣٠٢ وحاشية ١

(٢) « خدمت مندو خدا مدوعا دهلا فدا . مدوعا افدا وخدمتقا

نمده دعا » اطلب الميمر الخامس والتسعين

(٣) وكذلك في ليترجية السريان الموارنة والسريان المشارقة

ينادي الكاهن بصيغة المفرد « مدوعا خدمتقا ... دهلدا »

يوسف^(١) (? + ٧٦٩) . يوحنا . شربيل (استعفى من المفرائية) .
شمعون (عزله قرياقس البطريك ٧٩٣ - ٨١٧) . باسيلوس .
دانيال . توما (٨٤٧+) . باسيلوس (٨٦٩+)
ثم أضيفت الى الاسماء المذكورة مخطوط مختلفة أحدث
من الخط السابق الاسماء التالية وهي : ملكيصاداق (٨٦٩+) . سرجيس
(٣٨٨+) . اثناسيوس (٩٠٤+) . توما (٩١٢+) . دنحا (٩٣٤+)^(٢)
وقد نظمت الى جانب اسماء المفريانات اسماء بطاركة السريان
اليعاقبة ولنا ان ننبه في هذا باب التذكارات بان الشمس قبل
كل منها يسبق فيدعو الحاضرين الى الصلاة من اجل الذين
يوصى بهم من الاحياء او المنتقلين ويحرض على ان يستشفعوا
بالقديسين ، وتسمى مناداة الشمس الدبتخا $\delta\epsilon\pi\upsilon\beta\eta$ بلفظة يونانية
معناها درج ذو صفحتين . تدون على احدها اسماء الاحياء
الموصى بذكرهم وعلى الثانية اسماء الاباء المنتقلين والموتى المؤمنين
ولم يكن في اصل الوضع محل للاعلانات . فلا يقطع

(١) قد افرد الكاتب لكل من الاسماء الثلاثة الاولى سطرأ على
حدة . ومن الغريب انه اهمل ذكر المفريانات الذين خلفوا احودامه
على ما سطر ابن العبري في تاريخه البيعي ج ٢ وهم قمشوع وشمونيل
وماروثا . ثم دنحا وبريشوع . وزد عليه ان اسم جاورجي لا وجود له في
تاريخ ابن العبري . (٢) ذكر ابن العبري بعد بولس يوحنا
الذي عزله جورجي البطريك سنة ٧٦٨ ونصب بدلاً منه يوسف

وقد استوفينا في ما سبق الكلام عن التذكارات «مذبح ووردة»
اي ذكر المقاصد التي من اجلها تُقرب ذبيحة القدّاس وعن
اختلاف موضعها ونظامها باختلاف لیترجيات الكنائس . وقد
اوردنا نظامها وموضوعها مفصلاً على ما اشتملت عليه لیترجية
مار يعقوب . والتذكارات في لیترجية مار يعقوب ثلاثة للاحياء
اي اولاً لرؤساء الكنيسة ثم للمؤمنين الحاضرين والغائبين ثم
للملوك وللقائمين بالحكم وثلاثة للمنقلين واولاً للقدّيسين الرسل
ويوحنا المعمدان والشهداء نذكرهم اثناء تقرب القربان
ليذكرونا في السماء . وتصدر اسماء الرسل باسم مريم العذراء
وقد شهد فيلكسنس المنبجي (٥٢٣٤) ان الشماس كان يُجهر
باسمها حينئذ . قال وهو يجادل يليانس الخيالي : «ان كنت
لا تدخل الكنيسة وتسمع (ما يقال) فاسأل الذين يدخلونها
وهم يفيدونك ان الشماس ينادي في اثناء تقرب الاسرار الالهية
على رؤوس الجمع بصوت مرتفع ذاكرًا البتول والدة الله التي
استمرت بتولاً بعد الولادة لكي يعلم من يدنو ليتناول ان
الاسرار الرهيبة التي ياخذها هي سرّ جسد ودم الله » (١)

وبارك وقدّسها واعطاها تلاميذه القدّيسين قائلاً : خذوا اشربوا منها
كلّكم . هذا هو دمي للعهد الجديد الذي يهراق عنكم وعن كثيرين
لمغفرة الخطايا» (٢١) عن المصحف الواتكاني ١٣٨ ورقة ٩٢

اليد فمباركة الجماعة فرفع الجسد والدم في آنيتهما فالتناول
فالطواف بالقدسات للمناولة فصلاة الحمد فتسريح الجماعة

وقد علّقنا على كل من اقسام الليترجية المشار اليها الشروح
الوافية في بابها فلا محلّ لاعادتها

انما رأينا ان نستوفي ههنا ما أغفل ذكره سابقاً في شأن
بعضها . فاعلم ان نصّ كلمات الرب التقديسيّة التي بها تصير
الاستحالة على ما جاء في ليترجية مار يعقوب ما أخذ ما
يختصّ منه بنقديس الخبز عن رسالة مار بولس الاولى الى اهل
قورنثس (٢٤: ١١) وما يختصّ بنقديس الخمر عن انجيل مار متى
(٢٦: ٢٦) . وتكاد توافقه سائر الليترجيات ما عدا ليترجية
الكنيسة الرومانيّة فانها خالية في نقديس الخبز من عبارة
« يُكسر عنكم »

وكذلك العبارة الملحقّة بكلمات النقديس وهي قول ربّنا : « اذكروا
موتي . . . الى حين مجي » فهي مقتبسة من رسالة مار
بولس الرسول الاولى الى اهل قورنثس (١١ : ٢٦)^(١)

(١) هذا نصّ كلمات التقديس منقولة عن ليترجية مار يعقوب
الى العربيّة : « في الليلة التي كان يُسلّم نفسه فيها للموت الاختياريّ
اخذ الخبز على يديه المقدّستين الظاهرتين وبارك وقدّسه وكسره واعطاه
تلاميذه قائلاً : خذوا كلوا . هذا هو جسدي الذي يُكسر عنكم . ثم
« وكذلك الكاس من بعد ان تعشّى فمزجها من الخمر والماء شكر

صلاة القداس من الرب نفسه^(١) . غير ان كتبت الاعصار
الاولى الموثوق بهم لم يثبتوا هذه الرواية
ومما بيناه سابقاً في شرحنا ليرجية مار يعقوب يستحصل
انها مصدره بتحية المصاحفة تتبعها صلاة وضع اليد فصلاة الحجاب
فباركة الجماعة . ثم ينتدبهم الكاهن المقرب الى رفع عقولهم
الى العلى وتلحق ذلك صلاة الاوخارستيا اعني صلاة الشكر
بكل اجزائها حتى خاتمها وهي « لكي يتمجد ويمتدح اسمك
الموقر في الغاية والمبارك مع اسم ربنا يسوع المسيح وروحك
القدوس الآن وكل اوان الى ابد الابد » فيجيب الجماعة
« آمين »

وبعد نهاية صلاة الاوخارستيا يقضى القضي اي الكسر
والرسم « **هوما هومهدا** » اعني تجزئة الخبز الاوخارستي وهو
الجسد المقدس الى كسر ووسمها بالدم الثمين للمناولة^(٢) . وكانت
رتبة القضي والرسم في الاصل نقضى قبل التناول دون فاصل .
وتلي القضي الصلاة الربية بمقدمتها وخاتمها . ثم صلاة وضع

(١) « **دمدد اوددا هدا هوددا مدمدا اسمدا ومدني . . . اامد ومم**

فمددي ومدني ممددي ممددي ممددي »

(٢) ان الابتهاال الذي يوجهه المقرب الى الآب الازلي بعد

القضي واوله « **ادا وممدا** » مقتبس من الميمر الخامس والتسعين ليعقوب

السروجي (طالع طبعة بيجان جزء ٣ ص ٦٤٦)

في تعيين وقت قراءته . وذكرنا ايضاً ان صلاة الاوخرستيا التي يتألف منها جزء الليترجية الأساسي تسبقها في رتبة القداس السرياني صلاة منح السلام فصلاة وضع اليد فصلاة الحجاب . وفي ما اسلفناه مؤونة كافية وافية عن كل منها

٢ في ليترجية مار يعقوب

روى سفر الاحياء الذي اشرنا اليه سابقاً عند ذكره مناداة الرسل بالبشارة الانجيلية عن يعقوب اخي الرب انه قرب القربان الاول بعد احد العنصرة . ولما سُئِلَ اجاب انه تلقن

... وقومنا قتلنا . . . مددنا وبنو مدح . . . (اذنا ا مددنا) . . .
دنا . . . فمددنا . . .
مددنا وبنو مدح . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا ا مددنا .
دنا . . . مددنا . . . مددنا . . . مددنا . . .
مددنا وبنو مدح . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
اذنا ا مددنا . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
مددنا وبنو مدح . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
اذنا ا مددنا . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
مددنا وبنو مدح . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
اذنا ا مددنا . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
مددنا وبنو مدح . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .
اذنا ا مددنا . . . اذنا ا مددنا . . . مددنا . . .

وقد تعرّض يعقوب السروجي لعادة غسل اليدين قبل الجلوس على المائدة سواء كانتا ملوَّثتين ام لا . وهذا تعريب نصّه : « اذا مُدَّت المائدة ودُعيت الى اَكْل الخبز فليست تقربها لتأكل الا بعد ان تغسل يديك سواء كانتا ملوَّثتين ام لا . فانك تطهّرها اولاً ثم تدنو من الطعام »^(١)

ومما تفرّدت به الكنيسة السريانية دون غيرها الكتاب الذي يُسمّى سفر الاحياء . كان يُقرأ في الاعياد المارانية بعد منح السلام^(٢) ولهذا السفر نسختان قديمتان بالسريانية محفوظة احدهما في خزانة الكتب الواتكانية والثانية في خزانة مخطوطاتنا

وهذه خلاصة ما تضمنه سفر الاحياء على ما ورد في النسخة الواتكانية : اولاً ذكر تدبير ربنا منذ البشارة بحبله الى صعوده وحلول روح القدس على التلاميذ وانطلاقهم الى التبشير . ويلى ذلك ذكر الآباء الاولين من آدم الى ايوب ثم ذكر الانبياء والكهنة واللاويين والملوك . ثم ذكر الرسل الاثني عشر والانجيليين والاثنين والسبعين . والنساء القديسات . والمجامع

(١) جب نام حر حسب ولاحقاً ص ٥٨٩ و ٥٩٠ . لا احبها لا فنح
٥٩١ ولاحقاً ص ٥٩٠ . ونام ونام ونام . ص ٥٩١ و ٥٩٢
٥٩٣ ونام ونام ونام (طبع بيجان ج ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩)
(٢) صحيفة ٢٣٢ وما بعدها

يعقوب السروجي^١ واليك تعريبها : « متى سمعت (قول الشمس) من لم ياخذ رسم العهاد فلا ينصرف . لا تنصرف انت لانك موسوم بالعهاد وقریب . . . انت موسوم بسمة العهاد ومختوم بالميرون ومكتوب ما بين الاخوة »^(١) ونُقضى بعد التسريح رتبة الطواف بالخبز والحجر في آنيتهما كما سبق البيان في محلّه^(٢)

وينبغي ان ننبّه ان صلوات المدخل ههنا^(٣) التي يصلّيها الكاهن تحت درجة المائدة ليست كلّها من وضع يوحنا البطريرك (٦٤٨٠) المعروف بصاحب السدرات . على ان منها صلاتين موجوده احدهما في ليترجية مار يوحنا فم الذهب والثانية في ليترجية مار باسيليوس البنظائية^(٤) كما المعنا الى ذلك سابقاً^(٥)

وقد ذكرنا ايضاً^(٥) ان القسوس وبعض الشماسة كانوا يحفّون الاسقف منتصبين على درجة المائدة اثناء القداس . وكان الابديا كون يأتي بالابريق والطست ليغسلوا كلّهم ايديهم .

(١) « ... و ... » (١) « ... و ... »

(٢) « ... »

(٣) « ... »

(٤) « ... »

(٥) « ... »

(٥) « ... »

وفي آخر القراءة بدلاً من حرف الشين (هـ) او **هـ** توجد
هذه العلامة ٥٥٥

ومما امتازت به الكنيسة السريانية ان يُقرأ بعد الانجيل
في المواسم الكبيرة كعيد الميلاد^(١) مثلاً وعيد الغطاس والشعانين
ترجام اي خطبة من وضع احد الاباء الملافنة القدماء اشارةً
الى الموعظة التي كان يلقاها الاسقف في سالف الزمان بعد تلاوة
الانجيل . وهذه العادة القديمة كادت تندثر في اغلب الكنائس
السريانية في عصرنا

وكانت رتبة السريان قديماً تتضمن مناداته الشمس لتسريح
الموعوظين وغيرهم كما اشرنا في محله ونضيف الى ما سبق شهادة

٥٥٥٥٥ (الكتاب ٢ الفصل ١٢) والدليل الثاني على قدمها انها تختلف
في تعيين القراءات عن الاسلوب الذي تتبعه الكنيسة السريانية منذ
عهد يعقوب الرهاوي او قبله مثال ذلك انها اعني نسختنا تعين لوقا
٤١: ٨ و ٩: ١-٦ ليقراً يوم الخميس من اسبوع الراحة (اي اسبوع الحواريين)
والحال ان فصل لوقا ٨: ٤١-٥٦ يتضمن آية شفاء المرأة المبتلاة بنزف
الدم وابنة يوارش وهو يُتلى في بعض آحاد الصوم الاربعيني ونسختنا
تعين لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ و ٩: ١-٢٧ ليوم جمعة اسبوع الراحة (وهي
المعروفة اليوم بجمعة المعترفين) والحالة ان فصل لوقا ١٨: ٣٥-٤٣ يُقرأ
اليوم في الاحد الخامس من الصوم وفيه ذكر شفاء الاعشى في اريحا

(١) يُقرأ فيه ترجم مار غريغوريوس النزينزي المشهور واوّل

« ٥٥٥٥٥ »

او القسيس

وقد اتّصلت بنا نسخ قديمة العهد^(١) من كتاب الانجيل فيها تُعيّن الفصول التي نقرأ بوضع حرف القاف (هـ) في اوّل القراءة مبتوراً عن **هـ** اي قراءة . ويدوّن في الهامش اسم يوم الاحد او العيد الذي يقرأ فيه ذلك الفصل . ويوضع حرف الشين (هـ) في نهايتها مبتوراً عن **هـ** اي انتهى . وفي خزانة كتبنا نسخة ينقادم عندها على ما نظنّ الى القرن الخامس^(٢) وفيها تعيّن فصول الانجيل على النسق المذكور الآن .

(١) ان خزانة المخطوطات السريانية في لندن تشتمل على نسخ على ما وصفنا اشهرها المصحف الذي عدده ١٣٧ و ١٢ وقد خطّ في القرن السادس

(٢) ان نسختنا هذه ناقصة جدّاً وهي خالية من انجيل مار متى وانجيل مار مرقس بتمامهما . اما انجيل لوقا ويوحنا فناقصان . وعندنا دليان راهنان يويّدان قدمها ما عدا الخطّ : احدها تسمية بعض المواسم باسم غير مألوف لدى مؤلّفني القرون التابعة للقرن الرابع او الخامس . مثلاً يوم احد القيامة فانه يُسمّى في هذه النسخة « يوم احد النطير الكبير » « سب دعدا ودا ودهتا » (ص ٩٥) ويُسمّى الكاتب ايام الاسبوع التالي لاحد القيامة « دعدا دعدا ودهتا ودهتا » « خميس اسبوع الراحة » (ص ٢٦) . و « حدها دهتا ودهتا ودهتا » جمعة اسبوع الراحة (ص ٧١) وذلك يوافق تسمية عهد ربّنا لثلاثين من الخمسين من القيامة الى العنصرة « ايام الراحة » **دهدهدهده** لا ادها دهدهده . . . ودهدهده

الكنائس السريانية فتوضع على المائدة المقدسة وأحياناً على
قبور الموتى حين الصلاة على ارواحهم
وقد سبق لنا نقلاً عن شارح القديس السابق عهد
للقرون الثامن انّ المبخرة يومئذ كانت المبخرة الخالية من السلاسل
توضع على المائدة

قد ذكرنا سابقاً ان الكنيسة السريانية بقيت وحدها
مستمرة على الرسم الذي اوماً اليه مار يستينس وايده كتاب
المراسيم الرسولية وهو ان تُقرأ فصول من العهد القديم ثم من
العهد الجديد . وتسبق فصول العهد القديم ورسائل بولس
الرسول بزومار **١٥٥٥** وهو عبارة عن آية من مزامير داود
تلحقتها جملة منظومة . ويجب على المؤمنين ان ينصتوا الى تلك
القراءات وهم جالسون . وتلي فصول العهد القديم قراءة من
اعمال الرسائل او من الرسائل القائلية يصدّرها القارىء بعبارة
« يا احبائي » . ثم قراءة من رسائل بولس الرسول يتلوها
الدياكون ويصدّرها بعبارة « يا اخوتي » وتسبق قراءة بولس
الرسول بزومار ايضاً . وتعقبها تلاوة فصل من الانجيل مسبوقه
بترنيمه تكرر فيها لفظه « هلمويه » ثلاث مرّات او اكثر .
ويطاف بكتاب الانجيل قبل قراءته حول المائدة والبيم
ولا يحق في الطقس السرياني ان يتلو الانجيل الا الاسقف

المنتحل لنفسه اسم دينوسيوس وشارح القدّاس الذي ألحق كتابه بتأليف يوحنا الداري^(١) وكان الكاهن بعد ذلك يُبخّر ذوي المراتب الكهنوتية أولاً ثم يبخر المؤمنين عموماً وهو يطوف في الهيكل

وقد فاتنا ان نورد نصّ مار افرام الملقان المؤيّد عادة استعمال البخور في الكنيسة وقت القدّاس والصلاة معاً . قال في قصيدته التي مطلعها **دفعه دمه اذتم** عن نفسه ما شرحه : « قد جعلت ذاتي كنيسةً للمسيح وقربت له داخلها بخوراً وطيباً اعني أتعاب جسمي »^(٢)

وقد تكون المحمّرة بلا سلاسل . وكانت العادة في سالف الزمان ان تحمل المحمّرة على اليد وفيها البخور يتوقّد امام الرجال العظام اجلالاً لهم في حفلة استقبالهم . ويتفق مع هذه العادة ما ورد في الرتبة الرومانية ordo Romanus الاولى عن الحبر الاعظم وقت خروجه من داره في اللاتران الى الكنيسة التي يحتفل بها القدّاس ان الابدياكون يحمل امامه وهو يسير محمّرة البخور

ولا يزال حتى اليوم استعمال المحمّرة بلا سلاسل في

(١) طالع هنا ص ١٩٧ خاشية ١

(٢) ان دم ذبحها ذبحها . سمندهه ده حدهه صحتها سوسوهده

القسوس ثم يرتل المرتلون التقاديس الثلاثة اي التريساغيون .
ويصلي الاسقف الصلاة السابقة للقراءات ويجلس مكانه
ويجلس كذلك كل من القسوس محله . وحينئذ يصرخ
الارخدياكون « اهدأوا » $\pi\alpha\upsilon\sigma\alpha\delta\theta\epsilon$ ثم يصعد القارىء ويعلن
اسم الكتاب الذي منه يقرأ القراءة . فيجيب الارخدياكون
« فلنصمت » . ولما ينتهي القارىء يشير الارخدياكون الى
احد القسوس فينادي وهو جالس « السلام لك » $\epsilon\pi\eta\upsilon\eta\ \sigma\omicron\iota$ ويفعل
مثل ذلك لدى قراءة الكتابين اليوناني والسرياني . ثم يصعد
المرتّل ويقول : « مزموراً من داود » . ويقول الارخدياكون
« رتل » $\pi\rho\sigma\psi\alpha\lambda\lambda\epsilon$ ويرتل المرتل آية المزمور . ويقول الارخدياكون
فلتتبع الآية بترنيمتها ويرتل حالاً الساهرون الترنيمية . ثم نقراء
قراءتان أخريان والاسقف جالس مع البقية . فيتلوا الساهرون
ستة أبيات من مزمور ارحمني يا الله مع ترانيم موافقة .
ويتلو احد القسوس الصلاة ويجلسون . فيقرأ فصل من
الرسول وعند نهايته ترتل هلمويه . وينادي الارخدياكون
« رتل » وبعد هلمويه يقول فلنرتل باتفاق الاصوات . ثم
يقرأ الانجيل . ثم الليتينية . ثم يصلي الاسقف . ويحمل
الارخدياكون الانجيل الموضوع على المذبح فينادي الشمس
اليوناني « ايها السامعون اخرجوا » ويليه الشمس السرياني

الباب الثاني

في ليترجيات الكنائس السريانية

١ في رتبة القداس السابقة لليترجية

عند السريان

نفتتح هذا الفصل بالنبذة التي وردت في المصاحف السريانية المخطوطة وقد نشرناها عام ١٩٠٨ في الجزء الثالث من مجموعتنا Studia Syriaca وفيها بعد ان وصف استقبال الاسقف عند دخوله لأول مرة مدينة اسقفيته ثم خروجه الى داره ليستريح هنيهة استأنف عن انحداره الى الكنيسة للاحتفال بالليترجية قال :

« يأتي الاقليس وقت الرتبة فيذهب الاسقف الى بيت الخدمة . ثم يجاس ريثما يلبس كل من الاقليس الرداء الذي يناسب درجته ، وينهض الاسقف فيتقدمه الارخدياكون حاملاً الانجيل . فيبتدىء الاقاريسيون المسمون الساهرين **صهؤا** **صهؤا** بالتروم . ويدخل الاسقف الى الكنيسة فيصلي رئيس

وقال لرسله : خذوا اشربوا ، هذا هو العهد الجديد اي دمي الذي
يهراق عنكم لغفران الخطايا . ولذلك قربنا نحن ايضاً الكاس
ممثلين دمك يا الاله القسط فليات كلمتك القدوس على هذا الخبز
ليصير الخبز جسد الكلمة وعلى هذه الكاس لتضحى الكاس دم
الحق . واجعل جميع المشتركين ان يأخذوا دواء الحياة . فاننا
دعوناك ايها الاله الازلي بابنك الوحيد وبروح القدس . فليحظ
هذا شعبك برحمتك وليؤهل للفلاح . وارسل الملائكة لمضده
وامحق الشر وايد الكنيسة . نتضرع اليك ايضاً في جميع الموتى
الذين نذكرهم (ويجهر باسمائهم) . قدس تلك النفوس . . .
واحصيها مع قدسيك . ومن عليها بمقرّ الراحة في الملكوت .
تقبل ايضاً شكر شعبك وبارك الذين قربوا القرابين والهدايا
الشكرية . وجدد على شعبك بالعافية والكمال والفرح والنجاح
نفساً وجسداً . يسوع المسيح ابنك وروح القدس كما كان ويكون
وسيبكون في اجيال الاجيال والى جميع الدهور . آمين ”



انت القائم امامك الحيوانان المكرمان جداً صاحبا الاجنحة الستة .
السرافيون بجناحين يحجبان وجوههم وبجناحين يستتران ارجلهم
وبجناحين يطيران ويقدمسانك . فمع كل من يقدمسك اقبل يارب
نقديسنا نحن لنسبحك معهم قائلين : قدوس

الكاهن : قدوس رب الصباووت السماء والارض مملوءتان
من مجدك يا رب القووات . حقاً السماء والارض مملوءتان من
بهاء مجدك . املاً يا رب هذه الضحية من قوتك ومن
شركتك

ثم يقول : اليك رفعنا هذه الضحية الحية القربان غير
الدموي . اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن الوحيد . وهذا
الخبز هو شبه الجسد الاقدس . لان الرب يسوع المسيح في
الليلة التي كان يُسلم فيها اخذ خبزاً وكسر واعطى تلاميذه
قائلاً : خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يُكسر عنكم لغفران
الخطايا . ولذلك فاحتفاءً بذكر موته قربنا الخبز متضرعين .
فيا الاله الحق ارض عنا واغفر لنا بحق هذه الضحية . وكما
كان هذا الخبز مفرقاً فوق الجبال ثم جمع الى واحد هكذا
اجمع كنيسة المقدسة من كل امة وصقع ومن كل مدينة
وقرية وبيت واجعلها كنيسة حية جامعة . وقد قربنا الكاس
ايضاً شبه الدم لان ربنا يسوع المسيح اخذ بعد العشاء كأساً

وهذه صلاة القربان للاسقف سراييون

« انه لائقٌ وعدلٌ ان نمدحك يا ابا الابن الوحيد يسوع المسيح وان نسبحك بالاناشيد ونمجِّدك . نمدحك ايها الاله غير المخلوق وغير المستقصى . وغير المعبر عنه والذي لا تدركه اية خليقة كانت . نمدحك يا من يعرفك ابنك الوحيد الذي اخبر عنك واوضحك واظهرك للخليقة . نمدحك يا من تعرف ابنك وتكشف للقديسين أمجاده . يا من يعرفك الكلمة المولود منك ويعرفك ويبيِّنك للقديسين . نمدحك ايها الاب غير المنظور يا مانح الخلود . انت ينبوع الحياة ومصدر النور وأصل كل منة وكل حقيقة . يا محب البشر ومعز الفقراء . يا من تسالم الجميع وتجذبهم اليك بافتقاد ابنك الحبيب . نتضرع اليك كي تحيينا . هبنا روحاً نيراً لنعرفك انت الاله الحق وان الذي ارسلته هو يسوع المسيح . امنحنا الروح القدس لنقوى على اذاعة ونشر اسرارك غير الموصوفة . فايتمكّم فينا الرب يسوع والروح القدس ويبجِّلك بواسطتنا بالاناشيد انت هو الاله المتعالي الذي يقوم امامك الوف الوف وربوات ربوات من الملائكة وروساء الملائكة . الكراسي . الارباب . السلطنات . القوات

هذا هو جسدي الذي يكسر عن كثيرين لغفران الخطايا .
وكذلك بعد ان مزج كاس الخمر بالماء وقدسها أعطى تلاميذه
قائلاً : اشربوا منها كلكم : هذا هو دمي الذي يهراق عن
كثيرين لغفران الخطايا . هذا اصنعوه لذكري . . .

ويتبع ذلك صلوات تضاهي في مجملها ليترجية مار يعقوب
كذكر الام يسوع وموته الخ . ونقريب الخبز والكاس للاب
والابتهال اليه في ارسال روحه القدوس ليظهر ان الخبز جسد
مسيحه والكاس دمه . ثم تلي ذلك التذكارات . ويختلف
نظامها عن نظام ليترجية مار يعقوب اي ان الكاهن يصلي من
اجل الكنيسة اولاً ثم من اجله هو ومن اجل القسوس
والشمامسة والاقليس . ثم من اجل الملك وجنوده . ثم يذكر
القديسين والاباء والانبياء والرسل والشهداء والمعترفين والاساقفة الخ .
ثم يذكر الشعب فالمدينة . فالمصابين . فالموعوظين . فخصب
الارض . فالغائبين

ويختم صلاة الاوخارستيا بقوله : « كل مجد واجلال
وشكر واكرام وسجود لك ايها الاب والابن والروح القدس .
الآن ودائماً والى اجيال الاجيال غير المعدودة وغير المحصاة . آمين

المنبئة عنه . قد كُؤن في حشا البتول وهو مكوؤن المواليد
باجمعها . تجسّد منّ لا جسد له . وؤلد في الزمان من قد وؤلد
بغير زمان اكل وشرب ونام من يُقيت جميع المحتاجين
الى الغذاء ومن يملأ من البركة جميع الحيوانات . اعلان اسمك
للذين كانوا يجهلونّه . وبدّذ الجهل . اثار نار العبادة التي كانت
قد خبت . كمل مشيئتك وقضى العمل الذي كنت عهدته
اليه . ومن بعد ان اتمّ الاعمال باجمعها عسفّه الاردياء
الكهنة ورؤساء الكهنة الزور والشعب الاثيم بخيانة من كان
قلبه ممسوساً بالمكر فعذبوه ابرح العذاب . واهتمن بسماح منك
كل امتهان وؤسلم الى الوالي ييلاطس . فحوكم الحماكم وئشجب
المخلّص . وؤصلب غير قابل العذاب . ومات غير قابل الموت
بطبعه . وقبر ربّ الحياة . لكي ينجي من الآلام وينتشل من
الموت الذين جاء من اجلهم . ويقطع قيود ابليس وينقذ
البشر من غوايته . وانبعث من بين الموتى في اليوم الثالث . . .
وصعد الى السماء فاذا نذكر ما احتمله من اجلنا نشكرك
ايها الاله القدير لا كما ينبغي بل حسب طاقتنا ونتمم ما رسمه .
فانه ليلة اليوم التي كان يسلم نفسه فيها اخذ خبزاً على يديه
المقدّسين الطاهرتين ورفع عينيه اليك الاله واباه وكسر
واعطى تلاميذه قائلاً : هذا هو سرّ العهد الجديد . خذوا كلوا منه

المتراكمة . وملاّت الارض من الحيوانات الكثيرة المختلفة . انت
صنعت الانسان . . . على انك قلت لحكمتك فانصنع الانسان
على صورتنا وهثالنا وكونته من نفس غير مائة ومن جسد واحد . . .
انت . . . ادخلته فردوس التلذذ لكي يحوز مكافأة عدم الموت
اذا حفظ وصيتك . لكنه تجاوز وصيتك بخديعة الحيّة . وبمشورة
المرأة فنفيته بعدل من الفردوس لكنك لم تدعه يهلك لانه
صنعتك ثم دعوته الى الميلاد الثاني »

ويعدّد عقابات الله للبشر حتى اخراج بني اسرائيل من
مصر وادّخلهم الى ارض الميعاد . ويتخذ من ذلك وسيلة لاداء
الشكر لله تعالى ويالحق بالشكر تسبيح الملائكة وسائر العلويين
ونقدسهم الثلاثي لله عزّ وجلّ ثم يستأنف قائلاً :

« حقاً انك انت قدّوس . . . وقدّوس ربنا يسوع المسيح
فانه من بعد سنة الطبيعة واوامر الناموس والتهديدات النبوية
شاء عن رأيك وبارادتك ان يصير انساناً . والمشترع ان
يضحي خاضعاً للشريعة . والحبر ان يكون ضحية . والراعي
شاة . وقد هدّأك انت إلهه وأباه وصالحك مع العالم . ونجّى
الجميع من السخط الذي كان يتهدّدهم . وُلد من العذراء وقد
اتّخذ منها لحماً . الله الكلمة والابن الحبيب . وبكر جميع الخلائق .
الذي هو من زرع داود وابراهيم ومن قبيلة يهوذا حسب النبوات

والقائم في نفسه دائماً على نحو واحد في جميع الامور . عنك
(اي عن امرك) خرجت (من العدم) كما من محبس جميع
الاشياء الى حيز الموجودات . انت العِلمُ العديم البداية والبصر
الازلي والسمع الذي ليس له محرّك يُصدره . والحكمة غير
المفقهة . والموجود وحده وجوداً حقاً جوهرياً واولاً .
والمتعالى على كل عدد «

ثم يستتلي : « انك انت المؤتي من العدم الى الحياة جميع
الاشياء بابنك الوحيد الذي ولدته قبل كل الدهور بالارادة
والقدرة والجود دون وسيط وهو الابن الوحيد . الكلمة الآله .
الحكمة الحيّة . بكر كل الخلائق . ملاك مشورتك العظيمة .
وحبرك . والملك والرب لجميع الخلائق المحسوسة والروحية . الذي
هو قبل جميع الاشياء وبه كل الاشياء على انك به برأت جميع
الاشياء وبه تدبر جميع الاشياء بالناية الملائمة »

ثم يقول : « به خلقت الكواريب والسواريف . الدهور .
العساكر . القوات . السلطنات . الكراسي . رؤساء الملائكة والملائكة .
وبعد ذلك كوّنت هذا العالم المشهود وكل ما فيه . لانك انت
الذي بسطت السموات كالقبة ومددتها كالخيمة »

ثم يذكر سائر الاشياء التي خلقها الله في الايام الستة قائلاً :
« ركزت الغمر وطوقته طوقاً متسعاً وجعلت فيه اللجج المألحة

ثابتاً للإيمان . حتى يرفعوا اليك التمجيد في كل آن ولابنك
الحبيب يسوع المسيح الذي به يحق لك المجد والولاية مع روحك
القدس الى ابد الابدين «

ويجيب الشعب : آمين . وبهذه الكلمة تُختتم صلاة الاوخارستيا

وهذه نبتُ مقتطفة من صلاة الاوخارستيا طبقاً للترجية
المراسيم الرسولية

الاسقف : نعمة الله القادر على كل شيء ومحبة ربنا يسوع
المسيح وشركة روح القدس فلتكن مع جميعكم

فيجيئون : ومع روحك

الاسقف : الى العلى العقل

ج : لنا عند الرب

الاسقف : لنشكر للرب

ج : عدلٌ وحقٌ

الاسقف : حقاً عدلٌ وحقٌ ان نمجّدك قبل الاشياء كلها .

انت الاله الحق الكائن قبل جميع البرايا . الذي منه تُسمى كل

ابوة في السماء وفي الارض . انك انت وحدك الذي لم يلدك

احد وليس لك بدء ولا ملك يملك عليك . ولست مفنقراً

الى شيء اصلاً . انت مانح كل خير وفوق كل مبدا .

ويستتلي قائلاً : اليك ايها الثالث السرمديّ نقرب هذا
قربان الشكر . فيا ايها الرب يسوع المسيح . ويا ايها الرب
الآب . . . ويا ايها الرب الروح القدس ابرز (للعيان) مشربك
هذا وما أكلك هذا المقدس

لا يكن لشجبنا بل لشفائنا وعضد روحنا

ثم تلي التذكارات :

« اللهم اجعل ان ينتفي منا باسمك كل فكر لا يروق
لك من علينا يارب بان يتزحزح عنا بعيداً كل هاجس
كبرياء بجاه اسمك المسطر داخل حجاب مقادسك السامية . . .
اجعل يا رب ان تشاهدك اعيننا الباطنة وتمجدك وتبجلك
وتعبدك . . . اسند حتى المنتهى الخائزين مواهب معرفة الغيب
وايد المنوحة لهم موهبة الشفاء وعضد الذين لهم موهبة اللغات
(المختلفة) ارشد العاملين بالقاء كلام التعليم . لتكن لك عناية
بالذين يكملون دائماً مشيئتك . افتقد الارامل واعن اليتام .
واذكر الذين رقدوا بالايمن . وامنحنا نصيباً مع قدسيك . ووجد
علينا بمنة ان نرضيك كما ارضوك . ارع شعبك وقومه . وقدسنا
جميعاً »

ثم يستتلي قائلاً : « واجعل اللهم ان يتحد بك جميع المشتركين

في قدساتك والمتناولين منها ليمتلئوا من الروح القدس توطيداً

اجل خطايانا . انك انت يا رب ارسلت كلمتك وابن رايتك
(مستشارك) وابن عهدك (وصيك) الذي به صنعت كل
شيء . وبعثته بمسرتك الى الحشاء البتولي . ولما حبل به
وتجسد ظهر ابناً لك مولوداً من الروح القدس ومن العذراء .
ثم انه ابتغاء انجاز ارادتك وتهيئة شعب مقدس بسط يديه الى
الآلام لكي يعتق المؤمنين بك من الاهواء وفساد الموت .
فأسلم نفسه الى الآلام طوعاً حتى يقيم الساقطين . ويمجد الهالكين .
ويحيي المائتين . ويلغي الموت . ويقطع قيود ابليس . ويكمل
بغية الأب . ويدلل الجحيم . وينهج طريق الحياة . ويهدي
الصدّيقين الى النور . ويوطد الحد ، وينير الظلمة . ويربي
الأطفال . ويبرهن عن القيامة . اخذ خبزاً وأعطى تلاميذه
قائلاً : خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر عنكم لغفران
الخطايا . اذا صنعتهم هذا تصنعونه لقيامتي . ثم مزج كأس الخمر
واعطاها تلاميذه قائلاً : خذوا اشربوا منها كلكم . هذا هو دمي
الذي يهراق عنكم

ثم يقول : فاذا نذكر موتك وقيامتك تقرب لك الخبز
والكأس شاكرين لك ايها الاله مخلّصنا وحدك الى الابد .
لانك اهلبتنا ان نقوم امامك وتقرب لك . فلهذا نشكر لك
يا رب نحن عبيدك

الاسقف ينادي : القدسات في القدسين
الشعب : في السماء وعلى الارض بلا فتور

صلاة الشكر على القربان

الاسقف : نشكر لك ايها الاله القدوس . يا موّطد نفوسنا
ويا واهب الحياة لنا . يا كمنز عدم الفساد وأبا وحيدك مخلصنا
الذي بعثت به الينا فادياً ومبشراً لغايتك . وغايتك انما هي
ان نخلص بك . لك يا رب يشكر قلبنا وعقلنا ونفسنا بجميع
قوة تفكرها لتتبط علينا نعمتك يا رب فنسبحك دائماً انت
وابنك وروحك القدوس الآن وكلّ آن والى ابد الابد
آمين

ويُلحَق بهذا الشطر من صلاة الاوخارستيا ابتهاً الى الابن
ثم يواصل الاسقف صلاة الاوخارستيا الموجهة الى الاب
بقوله : انك انت يا رب مؤسس الاعالي . وملك الاخدار
النورية . مفتقد صهيون السموية . ملك أجواق روساء
الملائكة . السادات . التسابيح . الكراسي . لابس الانوار .
الافراح . الملذات . أبو الملوك . انت القابض على كل شيء بيدك .
والمدبر (كل شيء) بفكرك . بابنك الوحيد . الذي صلب من

عهد ظهور فادينا يسوع المسيح . من ذلك التحية « الرب معكم »
او « السلام لكم » وجوابها « ومع روحك » او « آمين » التي
يقولها الجمهور في ختام صلاة الاوخارستيا . و « هلاويه » و « الى
ابد الابد » الخ

وقس عليه جملة من العوائد المحليّة كالوقوف على الرجلين اثناء
الليترجية وبسط اليدين وفتح الراحتين عند الصلاة والترنم الى
غير ذلك

وقد رأينا زيادة للفائدة ان نورد خلاصة كل من الليترجيات
المندثرة التي اشرنا اليها

٢ في الليترجيات القديمة العهد المندثرة

وهذه زبده ليترجية عهد ربنا :

يقول الاسقف : . . . ربنا معكم

ويجيب الشعب : ومع روحك

الاسقف : البابكم فوق

الشعب : هي لدى الرب

الاسقف : فلنشكر للرب

الشعب بأسره : عدل وحق

ومن أقدم تلك الليترجيات التي اتّصلت بنا هي ليترجية عهد ربّنا ومختصرها في مجموعة القوانين الرسولية التي وُجدت لما ترجمة لاتينية قديمة جداً . ومنها ليترجية المراسيم الرسولية . ومنها صلاة الاوخارستيا تأليف سرايون اسقف تومس الذي اشتهر على عهد مار اثناسيوس . ولم يبقَ لهذه الليترجيات اثرٌ في استعمال الكنائس ما خلا الكنيسة الحبشية فان ليترجيتها المعروفتين بليترجية المخلص وليترجية الاثني عشر رسولاً مأخوذتان عن ليترجية عهد ربّنا مع زيادة ونقصان وتحريف وما عدا تلك الليترجيات التي أهملت منذ عهد بعيد فان الكنائس تتداول منذ أعصار ليترجيات شتى تعزيها الى مشاهير الرسل والاباء الذين أسسوها او تولّوا ادارتها . ففي الشرق وملحقاته مثلاً ليترجيات اورشليم وانطاكية وقطسيفون وسليق والاسكندرية وبلاد الحبشة وبوزنطية . وفي الغرب ليترجيات روميه ومدبولان وبلاد غاليا واسبانيا الخ

على ان المتبصّر يجد في هذه الليترجيات مشابهة ظاهرة تُرجب الحكم بكون الواحدة مقتبسة عن الثانية او ان الليترجيتين المتشابهتين متفرّعتان عن اصل واحد

وعلى وجه العموم نقول ان الليترجيات بأسرها قد اقتطفت عبارات شتى عن تعليم ربّنا او عن عادة سكان فلسطين في

بدلاً من الصحيفة»^(١)

وما لبثت تلك الصلاة ان أُضيف اليها رويداً رويداً أدعيةٌ شتى تخلّلت اجزاءها وُسبقت بمزامير وترانيم وقراءات وألحِق بها صلوات وابتهالات ايضاً

وقد ورد في أساطير الأولين ما يستنتج منه ان الكنائس لم تكن متّفقةً في جميع البلاد في استعمال صلوات الاسرار وشعارها على نمطٍ واحد بل كان الاختلاف قد طرأ عليها منذ اواسط القرن الثالث او بالحريّ قبل ذلك العهد . واليك ما قاله في هذا الصدد مار فرمليانس المعاصر لمار قبريانس : « اما رتب الاسرار الالهية المتنوّعة فهي تختلف عن بعضها . فروميه لا تتفق مع اورشليم في جميع الابواب بل تختلف العوائد باختلاف الاشخاص والاماكن ولكن ذلك الاختلاف لا يمس وحدة الكنيسة الكاثليكية »^(٢) وعلى هذا النحو فقد نُظِّمت بعض الليترجيات المتقدمة العهد متشعبةً عن صلاة الاوخارستيا الاصلية . ومنها ما عباراتها مسهبة ومنها موجزة . وهي على تعددها مجتمعة ببعضها متّفقة من حيث الموضوع ومن حيث النسق على وجه الاجمال

(١) Sit vobis codex vestra memoria

(٢) طالع رسالته الى مار قبريانس . وهي موجودة في مجموعة رسائل مار قبريانس التي طبعها هرّسل

ما استطاع^(١) اي ان يتصرف في تلاوتها تصرفاً مسهباً .
وذلك يدل على ان نص الصلاة المعين اذ ذاك لم يكن مقيداً
تقييداً مطلقاً بل كان يحتمل الزيادات مع المحافظة على أصل الموضوع
وقد جاء في هذا الشأن ما دونته مجموعة القوانين
القديمة نقلاً عن القانون السابع والتسعين المنسوب الى مار
باسيليوس اسقف قيساريه موافقاً لما ذكرنا^(٢) « يقول القسيس :
الرب مع جميعكم . . . وبعد ذلك يقول : ليرفع الشعب قلوبهم
الى فوق الى الله . فيقولون : ها هناك عنده . وبعد ذلك يقول :
نشكرك يا رب . فيقولون : مستحق يا بار . ثم يبتدىء بالصلاة
التي تليق . كما حدد لنا اباؤنا الرسل . فان كان (القدّاس) في
مرتريون اي موضع الشهداء وليس فيه شعب كبير فان كانت
هي صلاة صغيرة حفظها فهي تكفي . وان كانت كنيسته جامعة
فتكمل الصلوات العالية »

واستمرت صلاة الاوخارستيا زمناً غير يسير لاتدوّن في
درج بل كان الكهنة يحفظونها غيباً . وقد قال عنها مار
اوغسطين مخاطباً الكاهن المقرب : « فلتكن لك ذاكرتك

(١) επι πολυ . . . σση δυναμις αυτη .

(٢) عن نسخة خزانة كتبنا وهي منقولة عن احد مخطوطات خزانة

كتب الموارنة بحلب

عن اقليدس تلميذ الرسل : « ان ربنا علّم تلاميذه جميع الاسرار المقدسة وسلمهم ايها مشافهة لا كتابة »

وتختلف هذه الرواية من جهة المحل الذي فيه علّم الرب تلاميذه رتبة الاسرار عن رواية اوسابيوس القيصري على ما كتب في مؤلفه « ترجمة قسطنطين الملك الظافر » قائلاً : انه اتصل به عن الأقدمين ان الرب قبل صعوده الى السماء لقّن رسله صلاة الاسرار في مغارة جبل الزيتون . وقد شيّدت الملكة هيلانة فوق تلك المغارة كنيسة دُعيت « كنيسة الصعود » وكان للصلاة التي تلقّنها الرسل عن الرب للاحتفاء بالأسرار ومن جملتها سرّ الاوخارستيا موضوع ونسق معروف من حيث الاجمال وقد أطلق عليها اسم صلاة الاوخارستيا وكان الخلف يتلقونها عن السلف . وقد سمّاها فرمليانس « الصلاة المألوفة » ^(١) وقال مار قبريانس عن الصلاة التي تجرّأ بعض المبتدعين ان يستعملوها في عصره انها مخالفة لها وانها تنطوي على الفاظ محرّمة ^(٢)

ثم ان مار يستينس الشهيد يفيدنا ان المقرّب في تلاوته صلاة الاوخارستيا له ان يفيض بعبارات الشكر باطناب واسهاب

(١) *Invocatio solitae orationis .*

(٢) *Constituere audet... alteram precem illicitis vocibus facere .*

الباب الأول

١ في وحدة مصدر الليترجيات وفي تشعباتها

في جملة ما دوّنه اوسابيوس القيصريّ من الأخبار الموثوق بها في مؤلفه « تاريخ الكنيسة »^(١) ما سطره مار ايرناوس اسقف اغدون عن معلمه بوليقرس تلميذ مار يوحنا الرسول واسقف اسمرنه (١٦٨٠) وهو انه لما شخص الى روميه للمفاوضة مع البابا انيقطس في مسألة عيد الفصح ساله البابا ان ينوب منابه في مجتمع المؤمنين ويحتفل بدلاً منه بليترجية القدّاس فمن ذلك يُستدلّ ان صلاة الاوخارستيا في كنيسة روميه لم تكن تختلف عن صلاة الاوخارستيا في كنيسة اسمرنه وقد جاء في احد المصاحف السريانية القديمة^(٢) نقلاً

(١) الكتاب الخامس الفصل ٢٤

(٢) هو المصحف الموسوم بعدد ١٤٤٩٣ المخطوط في القرن التاسع

او العاشر وهو خاصّة مكتبة لندن . واليك نصّ الشهادّة المنقولة ص ١٤٧

« مصلحتنا اننا : وددنا / لك مني / لخدمتكم ، وددنا / لك مني / لخدمتكم »

« وددنا / لخدمتكم »

الجزء الثاني

في

تعداد الليترجيات التي تداولتها وتداولها الكنائس
وفي وصف كل منها على حدة



ثم ان السريان في بلاد ما بين النهرين وغيرها يحملون الى الكنيسة في مقدمة جنازة الميت او على حدة منها اطباقاً عليها خبز ونقل او اطعمة اخرى فيوزعونها اثناء الصلاة على الميت على خدمة الكنيسة والفقراء والبائسين . وفي الايام التي يُحتفل فيها بذكر الميت او في ايام المواسم فيؤتى باصناف الطعام الى الكنيسة ويوزع منها في فناءها او على بابها على الفقراء استدراراً لغيث الرحمة من لدنه تعالى لنفس المتوفى . وما عدا ذلك فان اصحاب المتوفى يؤلمون الولايم في بيوتهم مدة ثلاثة ايام متوالية بعد انتقال ميّتهم ويدعون اليها ارباب الكهنوت وخدمّة الكنيسة ويفرّقون من اطعمة الولايم على الفقراء والارامل وعلى غيرهم من ذوي البأساء



وقد افرد السريان واليونان صلوات يقولها الكاهن وهو
ببارك على العنب والفواكه في عيدي تجلّي الرب وانتقال السيّدة .
وفي الصلوات اشارة الى انها توزّع عن ارواح الموتى وللتصدّق
على الفقراء

ثم ان الآثار التي اكتشفت في الدياتيس المحفورة في
اعطاف الارض حول مدينة رومية وفي اماكن اخرى وهي
المذافن المسماة كتكمبات catacumbae تشهد للولائم التي كانت
تولم بجوار قبور الموتى او قبور الشهداء من بعد قضاء رتبة
الليترجية ولا سيما على قبور الشهداء ايام ميعاد اسنشهدهم
وقد بقيت في كنائس الشرق آثار لولائم الموتى . فان
اتباع الطقس البوزنطي يهيئون اطباقاً فيها قمح مسلوقة
يمزجونه بشيء من الزبيب ولبّ الجوز وحبوب الرمان وغيرها
ويأتون بها الى الكنيسة وقتما يُقام ذكر الميت فيبارك الكاهن
على ذلك القمح وهو يتلو عليه الصلاة التي يعينها كتاب
الرتب والصلوات المسمّى عندهم الاوخولوجيون *εὐχολογίων* ثم يوزّع
منه على الاقليس اولاً ثم على المؤمنين . وكل من يتناول
جزءاً منه يطلب الرحمة من الله لنفس المتوفّي الذي يصلّي عليه
وقد يفعل السريان مثل ذلك في بلاد سوريا ويسمى القمح
المسلوق او السليقة « النياحة » وقد مرّ شرحها

epulum funebre ويؤيد عادة الولايم سنودس سابق وقطسفنون^(١)
وقوانين ربولا اسقف الرها^(٢) وغيرها . وكانت تؤلم تلك
الولايم على ضريح الميت^(٣) من بعد الفراغ من الصلاة على
نفسه . وقد بقي اثر لتلك العادة في بعض البلدان مثلاً في
حلب فان المسيحيين يخرجون الى المقابر يوم عيد السيدة
فياكلون عنباً وهم جالسون فوق اضرحة موتاهم ويفرقون منه
على المساكين :

(١) في القانون العاشر

(٢) وهذا نصّ احد قوانينه « لا يسمي احدنا امهنا وداؤا
او بنسنا دوننا ومعتنا مبهه دمنا . الا بذكر حرمه وبنه ضم
ومنه » اعني : « لا يتطلب الكهنه المآدب في الاعياد او ولايم الموتى
باسم الفقراء قسراً بل يجب ان يُطلقوا الحرية في ذلك لمن يريد ان
يتبرع او يؤلم » (٢) في جملة وصايا طوبياً لابنه (٤ : ١٧)
ان يضع خبزاً وخمراً على قبر البار . وشتان ما بين معتقد الكنيسة المسيحية
في اقامة الصلاة على قبور الموتى او وضع الاطعمة عليها وما بين ضلالة
بعض الوثنيين القدماء اذ كانوا بوضع الاطعمة على قبور موتاهم يتوهمون
ان اجسادهم تنتعش بها وهي ملحودة . اما الكنيسة فانها تفعل ذلك
استنزالاً لرحمة الله على نفوسهم واستجاباً لعفوه عنهم . وقد جاء في
بعض الابيات التي ترتل عند السريان في ذكر الموتى ان « عظام الابرار
والصديقين تبتهج في القبور حين يذكرهم الاحياء على المذبح » في ص
مدا ودا ودا . . . ما ونحبهم سدا « مدا ودا ودا . . .
فان ذلك من باب المجاز

ثانياً عن كسر الخبز . نشكرك يا ابانا عن الحياة والمعرفة اللتين
اظهرتهما لنا يسوع ابنك . والمجد لله الى الابد . وكما ان هذا
الخبز كُسِرَ وُوَزِعَ في الجبال ثم جُمع فصار واحداً هكذا
فلتجمع كنيستك من اقاصي الارض الى ملكك . لان لك
المجد والقوة يسوع المسيح الى الابد .

وقد وصل الينا في نسخٍ شتى عشر منظوماتٍ لمار افرام
وعنوانها **صلاة المائدة** « ميامر المائدة » نظمها
اثناء وجوده في المآدب التي نصفها . وفيها اشارة الى الصلاة
التي تُتلى في بدء المائدة والى الاناشيد والترانيم الروحية التي
تخللها . وفيها يحث الملقان جميع المتسكئين على تأدية الشكر
لله تعالى لما جاد به علينا من العطايا ولا سيما لمنحه ايانا الخبز
والخمر والزيت الذي به تدسم الاطعمة . وعبارات هذه الميامر
بديعة بليغة ومعانيها سامية أنيقة كسائر مؤلفات هذا الامام
الذائع الاسم

واننا نجد في الفصل التاسع من كتاب الدسقالية المتقادم
العهد ذكراً للمآدب وتخصيص حصصٍ من أطعمتها للارامل
واللاسقف والقسوس والشامسة . واليك تعريب النص السرياني
في هذا الصدد « ارفعوا الى الاسقف قرايينكم او تقادمكم
إمّا انتم راساً او بواسطة الشماس فليفرقها الاسقف بحق . . . »

اغناطيوس النوراني في رسالته الى اهل اسمرنه ان للاسقف
ان يرأس تلك المأدبة والّا فللقسيس ان يرأسها في غياب
الاسقف

وقد جاء في كتاب عهد ربنا ^(١) ان الاسقف يرأس تلك
المأدب ويوزع الاطعمة كالبركة ويتكلم في اثنائها كلاماً روحياً
ينصت اليه الحاضرون باحترام

ويستفاد من كلام ترتليانوس ^(٢) وغيره من المؤلفين الاقدمين
ان المترأس يفتتح المأدبة بصلاة ثم يفيض في اقوال روحية
ارشادية . وفي اثناء المأدبة تُرتل مزامير وانشيد وتختتم كذلك
بالصلاة

وما عدا الصلاة الافتتاحية كان المترأس يؤدي باسمه
وباسم المدعوين الحمد لله تعالى لانه اعطانا الخبز قوتنا اليومي
والخمر وهما رمز للاوخارستيا المعروف باسم *εὐχαριστία* . انما قد ذهب فريق
من العلماء الى ان كتاب تعليم الرسل المتقدم العهد المعروف يشير
الى هذه صلاة الحمد بقوله : « اما الحمد فأدّوه على هذا النحو :
اولاً عن الكاس . نشكرك يا ابانا عن كرمه داود عبدك
المقدسة التي اظهرتها لنا يسوع ابنك . سبحانك الى الابد .

(١) الكتاب الثاني منه الفصل ١٣

(٢) في كتابه المعنون Apologeticum الفصل ٣٩

وينبغي ان تُعَدَّ من هذا القبيل المآدب التي كانت
تؤدب في أفنية الكنائس والأديار ليلة اعياد القديسين ولا
سُمِّيَ الشهداء المشهورين في ميعاد استشهادهم . فكان يلتئم
الجمهير ويحيون الليالي بالصلوات والتراتيل والمزامير ويقطعونها
بالاشتراك في المأدبة . وكانوا يستأنفون الصلاة عند الفجر
ثم يقضون ليترجيّة القدّاس . غير انه لما أفضت تلك المآدب
الى تجاوز حدود اللياقة والآداب أُبْطِيت وُحْرِمَ استعمالها
وُحَسِبَ من هذا القبيل الرتبة التي وردت في كتاب
الصلوات المختصّ بدير مار سابا في فلسطين وكانت تُتلى في
ليالي الاعياد الحافلة وذلك انه كان يؤتى بخمس خبزات وجرّة
خمر وقليل من الزيت اثناء صلاة الليل فيصلّي عليها رئيس الدير
الصلاة التي بدوها : « آيها الرب يسوع المسيح يا من باركت
ارغفة الخبز الخمسة » . ثم يجزّئها احد الاخوة ويوزّعها على
الرهبان المصلّين ويبارك الرئيس على جرّة الخمر ويسقي كلّاً
منهم قليلاً منها الخ

ثم ان المؤمنين الاولين اعتادوا منذ القديم ان يأدبوا المآدب
من باب التصدّق خارجاً عن البيعة ايضاً اعني في منازلهم . وكان
المتراس يبارك الخبز ويكسره ويفرّقه على المدعوّين ثم يبارك
كوؤس الخمر ويوزّعها عليهم ايشربوا منها . وقد صرّح مار

لكن اذا صنعتَ ضيافةً **مهذلاً** فادعُ المساكينَ والزمنينَ
والمقعدينَ «

وقد اشار كتاب اعمال الرسل (٢ : ٤٢ و ٤٦) الى المآدب
التي كانت تُنقام لاقاثة المساكين والارامل في مجتمع المؤمنين
اذ قال الرسل : « ليس يحسن ان نترك نحن كلمة الله ونخدم
الموائد » فانتخبوا لذلك الشمامسة السبعة وفوضوا اليهم خدمة
الموائد

وُيستدلُّ ممَّا جاء في الرسالة الاولى التي وجهها بولس
الرسول الى اهل قورنثس ان المؤمنين حين اجتماعهم عند
المساء كانوا يشتركون اولاً في تناول طعامٍ عموميٍّ (١١ : ١٨ - ٢١)
ثم كان يقرب قربان الاوخابريستيا فيتناول كلُّ من المؤمنين
الحاضرين جسد الرب ويشرب كأس دمه (١١ : ٢٣ و ٢٩)
وعلاوةً على ما ذكر من قصد التصدق على ارباب
الكهنوت وعلى الارامل والمعوزين كان يُراد بتلك المآدب توثيق
رباط المحبة بين المؤمنين والدلالة على وحدة الروح فيهم .
وكان المسيحيون الاولون يتخذون في المحل الذي يجتمعون
اليه للعبادة غرفةً ^(١) لاضافة ذوي الفاقة

(١) طالع الكتاب الاول من الكتاب المعنون كتاب عهد ربنا

ان الخبز المبارك جرى استعماله ليقوم مقام القربان فيوزع على من لم يكونوا متأهبين لتناول الجسد المقدس

وقد جاء ذكر خبز البركة في الكتاب المعنون « عهد ربنا »
ففي الكلام عن مجتمع المؤمنين والموعوظين جميعاً في البيعة
ليلة الفصح يُقال : « يُسرح الموعوظون أولاً من المجتمع
فيخرجون وقد اخذوا البركة من الخبز الذي كُسِر »

أما القوانين المنسوبة الى هبوليطس فتسمي ذلك الخبز
خبز المقسم $\epsilon\beta\omicron\rho\chi\iota\sigma\mu\omicron\upsilon$ كما ورد في انقانون ٣٢ و ٣٣

وما عدا توزيع الخبز المبارك فقد كان من عادة المسيحيين
بازىء بدءاً ان يادبوا في مجتمع الكنائس او خارجاً عنها
للتصدق على ارباب الكهنوت من اي طبقة كانوا ولائالة
المساكين والارامل وذوي الفاقة . ولذلك فقد اطلق على
تلك المآدب لفظ $\alpha\gamma\alpha\pi\eta$ اي مآدب الرأفة والمحبة

وُيستنتج مما اورده لوقا البشير (١٤ : ١٢ و ١٣) ان هذه العادة
كانت جارية عند اليهود قبل منشاء الديانة المسيحية . فقد قال
ربنا عز وجل « اذا صنعت غداءً **هذه** او عشاءً **هذه**
فلا تدع احببائك ولا اخوتك ولا اقربائك ولا اغنياء جيرانك

خروجهم من الكنيسة

تلك الاقراص المحمولة الى الكنيسة لتبارك وتوزع $\alpha\gamma\rho\upsilon\pi\nu\iota\alpha$
وقد ذكر بارونيوس احد المؤرخين ان عادة الخبز المبارك
وتوزيعه في آخر القداس كانت جارية في الكنيسة الرومانية
على عهد البابا ملكيادس Melchiades (٣١٣ +) ثم اندثرت رويداً
رويداً من اكثر كنائس الغرب ما خلا بعض كنائس فرنسا
وغيرها . فيوتى في اثناء القداس عند نقدة الخبز والحمر بطبق
فيه اقراص خبز ممتازة فيبارك الكاهن عليها ثم تفرق على الاقليس
اولاً ثم على وكلاء الكنيسة ثم على المؤمنين عامة
وقد ذهب علماء الليترجية مذاهب شتى في تأويل توزيع
الخبز المبارك في اخر القداس خاصة . ففريق منهم ظن ان
الخبز المبارك انما كان يوزع على المتناولين القربان لئلا يذوقوا
من بعد تناولهم جسد الرب طعاماً مادياً سواه^(١) وقال آخرون

(١) قد ورد في القانون الرهباني الذي وضعه مار بندكتس
(مبارك) في الفصل الثامن والثلاثين عن الراهب المعين للقراءة في
المائدة وقت الغداء « ان يشرب مشروباً حرمه للتناول المقدس » وذلك
حذراً من ان يبصق الاخ القاري بعد ان يتناول القربان او لئلا نتطاير من
فيه اثناء القراءة بقايا الجسد المقدس : Frater hebdomadarius accipiat
mixtum priusquam incipiat legere propter communionem
sanctam . ويشاهد في بعض الكنائس الشرقية حتى اليوم نفر من المتناولين .
يسألون خادم الكنيسة فيأتيهم من بعد تناول بجرعة ماء او خمر قبل

الجالسين من الكهنة والشامسة والمؤمنين رجالاً كانوا او نساءً .
وتسمى تلك القربانات بلفظة يونانية *εὐλογία* ومعناها خبزات
البركة . وليس عند القبط صلاة بها يبارك الكاهن على القربانات
قبل تفصيلها اجزاءً لتوزع

وعلى هذا النحو هي عادة الكنيسة البونظية ايضاً . الا
انه ما عدا القربانات المتعددة التي يخبزها القندلفت او التي
يخزرها المؤمنون الى الكنيسة لتوزع اجزاؤها على المؤمنين في
نهاية القداس فانهم يستبقون الاجزاء الفاضلة من القربانة التي
فصلت منها ختوم القداس^(١) فيوزعونها على الاقليس
والمؤمنين . ويسمى كل جزء من تلك الاجزاء المتبقية بلفظ
يوناني *αντίδορος* اي القائم مقام جزء القربانة المقدسة الذي يتناوله
المؤمن . وبعد توزيع تلك البقايا يوزعون كذلك اجزاء سائر
القربانات التي زادت عن حاجة الليترجية . وليس في الرتبة
اليونانية صلاة منفردة لمباركة البقايا او القربانات

وقد اعتاد اتباع الليترجية البونظية في ما عدا القداس
ان يخبزوا في بيوتهم اقراصاً يحملونها في بعض المواسم او في ايام
الصوم الى الكنيسة لكي توزع على المؤمنين . وتسمى عندهم

(١) تسمى القطع التي تُصل من القربانة وتُنظم في الصينية بلفظ

يوناني *σφαραγίδα* معناها « الختوم »

من باب الاختصار . وقس على ذلك عادة السريان الموارنة على ما ورد في كتاب نوافيرهم المطبوع لسنة ١٥٩٢ صفحة ٦٩ وكذلك السريان المشاركة ايضاً

وقد شهد للخبز المبارك وتوزيعه بعد تناول صاحب شرح القدّاس الملحق بكتاب يوحنا اسقف دارا . بقوله : « يجب ان تكون البركة بعد تناول الاسرار »^(١)

وجاء في احد مصاحف خزانه الكتب السريانية المخطوطة بلندن وعهد كتابته يرثقى الى القرن التاسع ترانيم تُتشد حين توزيع الخبز المبارك على الاقليرس^(٢) ويفرق الخبز المبارك على المؤمنين في نهاية رتبة رسم الكاس ايضاً . وقد يخبز المؤمنون الاقراص في بيوتهم ويأتون بها على سبيل المبرّة الى الكنيسة في ميقات الليترجية او رسم الكاس او خارجاً عنه ويوزّعونها على المؤمنين

وتقرب عادة القبط من عادة السريان . وذلك ان خادم الكنيسة ويسمى عندهم « القرابيني » او القائم يخبز مع قربانات القدّاس المسماة حملاً قربانة كبيرة مستديرة او قربانات صغيرة متعدّدة يوزّعها الكاهن في نهاية القدّاس بعد تجزئتها على

(١) « دهؤدو ١٥٥٤ ١٥٥٤ دهؤدو ١٥٥٤ واؤوا »

(٢) هو المصحف الموسوم بعدد ١٤٥١٤ في ورقة ٩٤ منه ورد

هذا العنوان « دهؤدو ١٥٥٤ دهؤدو ١٥٥٤ دهؤدو ١٥٥٤ »

٦ في الخبز المبارك والمآدب

من بعد شرح ليترجية القداس في اقسامها ومعارضة بعضها ببعض باختلاف الكنائس . نرى ان نستوفي الشرح عن الخبز المبارك ثم نبحث عن المآدب . ولنبدأ بوصف عادة السريان في الخبز المبارك فنقول :

ان خادم الكنيسة اعني القندلفت ^(١) يجب ان يأخذ ما فضل من دقيق القربانات الذي يقدمه المومنون فيعجنه ويصور من العجين ارغفة على هيئة القربانات الا انه يجعلها اكبر حجماً منها ويطبع على وجهها رسم القربانات او ما يشاكله . فاذا حان اوان تناول القربان اثناء الليترجية حمل الشماس تلك الارغفة على طبق الى الكاهن المقرب فيبارك عليها وهو يتلو الصلاة التي اولها « *Αμην ἡ δὲ εὐλογία* » يا ايها الرازق الكريم ومشبع . ثم يقسم الشماس الارغفة المباركة اجزاء يوزعها عند نهاية القداس على الحاضرين فيأخذ كل منهم جزءاً ويأكله تبرّكاً وتسمى تلك الارغفة الخبز المبارك او البركة ^(٢) *εὐλογία*

(١) يسمي السريان القندلفت بالفظة يوناني *εὐλογητής*

(٢) يُسمّى الخبز المبارك باليونانية *εὐλογία* البركة

الابن ودمه الاقدسين لسلامة النفس والجسد وللحياة الابديه
وان اخص عبارات هذه المناداة على ما وردت في ليترجية
المراسيم الرسولية توجد بعينها او بما يجانسها في مناداة ليترجية
السريان والسريان المشاركة
ويتبع الكاهن مناداة الشماس بصلاة الشكر موجهة الى الله
الآب . وفي بعض الليترجيات توجه الى الابن وفي غيرها الى الثالوث
ويلحق الكاهن بالصلاة الاولى صلاة اخرى فيها يدعو
للذين اشتركوا في الاسرار ثم يزودهم بالبركات
وفي الاخر ينادي الشماس بتسريح الجماعه

ثم ان الشماس ينظف الآنية القدسية من بقايا الجسد
والدم وينشفها ثم يجمعها ويحملها الى بيت الخدمة . فذلك من
خصائصه كما ان تهيئة الآنية القدسية للقداس ووضعها على المذبح
ونضد القربانات والخمر الممزوجة فيها مناسباته كما سبق بيان ذلك^(١)
ومن العوائد القديمة في طقوس الشرقيين قاطبة كالسريان
واليونان والقبط ان يوزع على المؤمنين الذين لم يتناولوا في آخر
الليترجية الفضلات الباقية من الخبز الذي اخذت منه القربانات
وتقدست . وهذا هو الاصل في ما يسمى « الخبز المبارك »

(١) طالع صحيفة ٣٠٠

تقريب القربان . نفسه عند بعض الملل المسيحية . قال في باب
اختلاف رأي النصارى في اخذ القربان المقدس ما نصه :
« قال الروم ان تقريبه في كل يوم ليس بواجب وقالوا ان ترك
أخذه في اكثر الاوقات أولى من اخذه واحتجوا بقول
بولس الرسول ان من اخذ الجسد الطاهر وهو غير مستحق له فانما
اقتنى لنفسه خيبة واما الارمن فانهم لا يرون تقريبه
بالجملة الا في اوقات مخصوصة مثل الخميس الكبير والفصح وما
اشبه ذلك من الاعياد الكبار . ثم لا يأخذه منهم الا الكاهن
ومن يخشى من الموت اما اكثر السريان وهم اهل مذهبنا
واكثر اليعاقبة والنساطرة فرأيهم ان المواظبة على اخذه في جميع
الاقوات أولى من تركه حتى ان اهل مذهبنا رأوا انه ان امكن
الانسان ان لا يُذهب يوماً واحداً الا وياخذ الجسد كيفما
قدر عليه أولى وأحرى »

٥ القسم الاخير من الليترجية

الشكر . تسريح الجماعة . الخبز المبارك

بعد الفراغ من المناولة ينادي الشماس منتدباً الجماعة الى
ان يرفعوا الى الله واجب الشكر على انه اهانهم ليأخذوا جسد

وقد دون غريغوريوس ابن العبري (١٢٨٦ +) صفة
المنافاة في كتابه المسمى «وما الهداية قال»^(١) «لا يحمل
الكاهن ان يناول من الجسد وحده دون ان يناول من الكاس
فيناول هو الجسد ويسقي الشاس من الكاس ذلك ان كان
ممكناً وهو طبق الوضع القانوني . فان لم يكن ذلك ممكناً فليغمس
الجسد في الكاس ويكون الشاس واقفاً عن يمينه يحملها ويناول
الجزء المغموس كالعادة التي تجري عليها في بلاد المغرب . وان
تعذر ذلك بسبب توارد الشعب الكثير على تناول فليغمس
الكاهن في الكاس قربانات قبل ان يجزئها الى اقسام ويناول
منها حسب العادة الجارية عند الشرقيين »

وكان الذين يحضرون القداس يدنون باجمعهم من تناول قربان
دون استثناء . على ان غير المستحقين كانوا يخرجون من الكنيسة قبل
وقت المناولة اعني بعد خروج الموعوظين على ما سبقت اليه الاشارة
وقد حدث التراخي في شأن تناول مع توالي الزمان .
بل ان صاحب كتاب الهدى للموارنة اخبر ان التراخي شمل

(١) كتاب الهدايا راس ٤ جزء ٥ «دونا نا مدنها وحادبا دها
دقنا دلسو نعاك . الا ان مدونا وحبنا فينا منعا دممدنا دها
نعا . وب اومنا سمندنا . . . ال لا مدونا دقنا نهدنا دونا دها وهدنا
دممدنا لا مدندنا نعاك ادعا وددنا دمندا . ال الا ووا مدونا
مدنا مدنا ودا دقنا مد مدنا وندنا مدنا نهدنا دونا
دعا دوا دوا نعاك ادعا وددنا مدندنا »

الكاس . ويشرب بعد ذلك من الكاس الذي في يد
الارخدياقون . ثم يدنو من الحبر الاعظم الاساقفة والقسوس
والشامسة فيضع في يد كل منهم جزءاً من القربان . ويأتي
الارخدياقون بالكاس فيناولهُ الى اول الاساقفة فيشرب منه
ثم يعطيه لسائر الاساقفة والقسوس والشامسة

وكانت مناولة المؤمنين العلمانيين على ذلك النحو ايضاً
الواحد للآخر

وكان الارخدياقون يسكب في الكؤوس التي منها يتناول
الاقليس والشعب قطرات من الكاس التي يشرب منها الحبر
الاعظم دلالةً على وحدة الشركة

وكان كذلك يرسل الى الكهنة الذين يقربون في سائر
كنائس روميه اجزاءً من القربانات التي يقدسها الحبر الاعظم
رمزاً الى المعنى نفسه^(١) . وكان يُفصل ايضاً جزء من القربانة التي
نقدس لتبقى الى القداس الذي يقام في الغد او في يوم الاحد التابع
لذلك يوم الاحد فتوضع حينئذٍ في الكاس وقت القصي والرشم
وبحسب ليطرجية القسطنطينية يناول الحبر او الكاهن المقرب
القسوس والشامسة الديقونيين الذين يشتركون معه في القداس
على ما ذكر اي يضع على راحة كل منهم جزءاً من القربانة

شَتَّى فِي صَلَوَاتِ الْكَنِيسَةِ السَّرْيَانِيَّةِ

فَعِنْدَ اخْذِ الْقَرْبَانَ عَلَى رَاحَةِ الْيَدِ ذَلِكَ الْبَيْتُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَمْبَا
وَقَدْ نَصَّ فِيهِ بِحَسْبِ الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ دُونَ ذَلِكَ وَنَحْوِهِ
لَا يَلْمِزُكُمْ حَمَلٌ وَمَلٌ وَتَعْرِيْبُهُ « لَا تَشْلُلْ الْإَيْدِي الَّتِي
بَسَطْتَ حَفَنَاتَهَا لِتَأْخِذَ الْعَرَبُونَ مِنْ عِنْدِكَ يَا ابْنَ اللَّهِ » وَقَوْلُ مَا رَأَى أفرام
عِنْدَهُ مِنْهَا حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ فِي حَفَنَاتِكُمْ
« خذوا القدس على حَفَنَاتِكُمْ وَالْحَيَاةَ (أي الدم) فِي السِّنْتِكُمْ »
وَعَنْ تَقْبِيلِ الْقَرْبَانَ قَوْلُ الْمَلْفَانِ الْقَدِيسِ عَيْنِهِ فِي مِيْرِهِ
عَنِ الْكَهَنُوتِ ^(١) « أَنْ الْمَلَأَيْكَةَ فِي الْأَعَالِي مِنْذَهَلُونَ مِنْ
الْمَنْزِلَةِ الَّتِي صَارَ إِلَيْهَا التَّرَابِيُّونَ عَلَى أَنْهُمْ أَيُّ الْمَلَأَيْكَةِ يَقْدَسُونَ
لَهُ وَهُمْ صَامِتُونَ وَلَا يَسْتَقْصُونَ الْبَحْثَ عَنْ مَحَلِّ مَقَرِّهِ فِيمَا أَنْ
الْبَشَرِ التَّرَابِيِّينَ يَصَافِحُونَهُ وَيَقْبَلُونَهُ »

وَقَدْ احْتَفِظَتْ الْكَنِيسَةُ الرُّومَانِيَّةُ بِمَنَاوِلَةِ الْأَسْرَارِ تَحْتَ الشُّكْلَيْنِ
حَتَّى الْقَرْنَ الثَّامِنَ وَالتَّاسِعَ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الرُّتْبَةِ الرُّومَانِيَّةِ
Ordo Romanus فَكَانَ الْحَبْرُ الْأَعْظَمُ يَفْصَلُ جُزْءًا مِنَ الْقَرْبَانَةِ الَّتِي
يَحْضُرُهَا إِلَيْهِ الشَّمْسُ فَيَتَنَاوَلُهَا وَيَفْصَلُ جُزْءًا آخَرَ وَيَضَعُهُ فِي

مَقَرِّهِ حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ . . . أَوْ فِي حَفَنَاتِكُمْ وَنَحْوِهِ حَمَلٌ وَمَلٌ
دَائِمٌ حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ »

(١) « حَتَّى حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ وَنَحْوِهِ حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ .
لَا يَلْمِزُكُمْ وَنَحْوِهِ حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ حَمَلٌ وَمَلٌ وَنَحْوِهِ »

بالاجلال . وهذا تعريبه ^(١) « ياكل (الكاهن المقرب) جسده
اولاً ويشرب دمه قبل كل احد ويحمله في حفتيه وهو يرفعه
بذراعيه مجلاً اياه . ويخرج لكي يوزع على الرعية جسد ودم
الرب المتعالي . وهي تاكل جسده معتقدة ان ذلك الجالس
عن اليمين والذي تشاهده بعين الروح جالساً على مركبة الكاروبيم
هو بعينه ذلك الذي يُذبح على المذبح بايدي الكهنة »

وقد جاء في شرح القديس لاجلال المؤلفين الذين عاشوا
قبل موسى بركيفان الكاهن المقرب يحمل القربان والشماس الكاس
ويخرجان بهما بطواف في الكنيسة مع الشموع والنخور والمراوح
ثم يعودان الى قدس الاقداس لاجلال القربان قبل مناولته ^(٢)
ومن المعلوم ان نوع المناولة في قديم الزمان كان بان يعطي
الكاهن المقرب جزءاً من القربان لكل من المناولين ويسقيهم
الشماس من الكاس . وكان منناول القربان يأخذ الجزء المقدس
على راحة يده اليمنى بعد ان صلّب ذراعيه بوضع اليمنى فوق
اليسرى . ثم يقبله تقبلاً فيضعه في فمه . والى الرسمين اشارات

(١) « اذا فكه من جسده لاجلاله جسد من دمه ... »
وهو يعطيه من الكاس من القربان من يده اليمنى .
فكه من جسده ودمه ... اذا فكه من جسده ودمه ...
من يده اليمنى ودمه ... اذا فكه من جسده ودمه ...
من يده اليسرى ودمه ... »

(٢) « فكه من جسده ودمه ... »

وفي ليترجية القبط والسريان الموارنة تقضى بعد المنادة
«القدسات للقدسين» رتبة رشم الجسد بالدم والدم بالجسد فقط
ومما اختلفت به كنيسة القسطنطينية ان الكاهن بعد ان
يلقي في الكاس جزءاً من القربان يسكب فيها مقداراً يسيراً من
الماء المغلي وذلك للدلالة على حرارة الايمان استعداداً للتناول
ويقال لذلك الماء المغلي بلفظة يونانية $\sigma\epsilon\pi\mu\omicron\nu$ او $Z\epsilon\omicron\nu$. وهيات ان
يكون بين هذا الرسم وبين ما كتب ربّولا عن عادة رهبان
بلدة فارين^(١) اذنى علاقه . على ان عمل اولئك الرهبان
كان اثماً جسيماً وعادة وضع جزء الماء المغلي في الكأس تتضمن
معنى رمزياً

وفي جميع الليترجيات صلوات يصلّيها الكاهن المقرب قبل
ان يتناول القربان من الجسد ثم من الدم وعندما يتناولها
ويُرتل حينئذٍ في جميع الليترجيات مزامير او ترانيم لتهيئة
الجماعة على الدنو من تناول القربان بالايمان وبقداسة الضمير
وتسمى هذه الترانيم عند السريان $\epsilon\epsilon\delta\epsilon\tau\alpha$ الشوباحات
وربما سميت بلفظة يونانية $\phi\upsilon\lambda\alpha\sigma\sigma\epsilon\tau\alpha$ ويقال لها في ليترجية
السريان المشارقه $\delta\epsilon\tau\alpha$ ودمر

وقد ادخل البابا سرجيوس (٦٨٧ - ٧٠١) الابتهاال « يا

السريان فقط . ويجاوب الشعب عند السريان بتفرعاتهم وعند
القبط معترفين " واحد هو الآب القدوس واحد هو الابن
القدوس واحد هو الروح الحي القدوس " ثم « المجد للآب
والابن وروح القدس » . وقد نبه يعقوب الرهاوي ان الجواب
في بعض الكنائس (وهي كنائس ليطرجية القسطنطينية)
يختلف عما سبق ذكره وهذا نصه « واحد هو قدوس واحد هو
الرب الابن يسوع المسيح في مجد الله الآب امين ^(١) »
وتخلو الليترجية الرومانية من المناداة « القدسات للقدسين »
ولكن الخبر المقرب كان يرفع القربانة الى العلى اجلالاً
لها والشاس يرفع الكاس ايضاً عند الكلمات ^(٢) - om- ... tibi
est tibi ... om-
في ختام صلاة الاوخرستيا
nis honor et gloria
وقد تقدم التنبيه اعلاه ان رتبة القصي والرشم في ليطرجية
كنيسة القسطنطينية تُقضى حالاً بعد المناداة « القدسات
للقدسين » . وقد سبق وصفها على ما وردت في ليطرجيتي مار
يوحنا الذهبي الفم ومار باسيلوس القيصري

حبيتها دمحمها

(١) قال يعقوب الرهاوي في تفسير ليطرجية القداس
... om- ... tibi ... om-
... om- ... tibi ... om- ... tibi ... om-

(٢) طالع صحيفة ٣٠٦

وما برحت تلك العادة جارية حتى اليوم عند السريان وكذلك يفعل الكاهن المقرب وكما تلا الابتهاالات اثناء القداس ويتلو الكاهن عند السريان واليونان والقبط من بعد الصلاة الربية وملحقها الصلاة التي تُسمى صلاة وضع اليد على المؤمنين وهم مطاطئون اذ ذاك رؤوسهم اجابةً لنداء الشمس باحناء الرؤوس

وعقب صلاة وضع اليد ببارك الكاهن عند السريان الجماعة بقوله « فلتكن نعمة ومراحم الثالوث ... مع جميعكم »^(١) وعند القبط يتلو الكاهن بعد صلاة وضع اليد صلاة الحل من الخطايا (وهي موجّهة الى الآب) وذلك تهيئةً للمؤمنين لتناول القربان المقدس

فاذ قد أن اوان تناول القربان ومناولتهُ ينادي الشمس عند السريان « فلننظر بخوف ورعدة »^(٢) وعند القبط واليونان « فلنصغ بمخافة الله » . فيرفع الكاهن القربان الى جهة السماء بالنبيل والتعظيم قائلًا حسب نص ليترجيات جميع الكنائس الشرقية ومعها ليترجية المراسيم الرسولية « القدسات للقدسين صوبها صوبها »^(٣) . ثم يرفع الكاهن الكاس عند

(١) « ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ »

(٢) ص ١٥٧٤ ١٥٧٥

(٣) في ليترجية السريان المشاركة بالمتفرّد مع زيادة طفيفة ص ١٥٧٤

الكبير بقوله في الرسالة التاسعة من رسائله « اننا نقول الصلاة الربية حالاً بعد الصلاة (اي صلاة الاوخارستيا) »^(١) ثم ينبه « ان عادة الكنيسة الرومانية ان يقول الكاهن المقرب الصلاة الربية بخلاف الكنيسة اليونانية فان الشعب بأسره يتلوها »^(٢) ثم ان الخبيرين يعلمون ان ليجرجية مار يعقوب اليونانية والسريانية وكذلك ليجرجيتا القسطنطينية تلحق بالصلاة الربية هذه الخاتمة وهي « لان لك الملك والقوة والتسبحة الى ابد الابدين »^(٣) . وان الكنيسة السريانية بفروعها تستعملها حتى اليوم . وهي موجودة ملحقه بالصلاة الربية في انجيل مار متى حسب الترجمة البسيطة . وقد ورد نص الصلاة الربية متبوعاً بالخاتمة المذكورة في الكتاب المعنون « بتعليم الرسل » *Διδαχη των αποστολων* وينتقدم عهد تأليفه على ما يرى الناقدون الى اواخر القرن الاول او اوائل القرن الثاني للتاريخ المسيحي ومما ينبغي ان ينبه اليه هو ان المؤمنين عند ما يصلون الصلاة الربية بعد ان يعلن اولها الكاهن المقرب بسطون اذرعهم مرفوعة الى العلى واكفهم مفتوحة بهيئة السائلين .

(١) " Orationem vero dominicam... mox post precem dicimus,"

(٢) "Dominica oratio apud græcos ab omni populo dicitur, apud nos vero a solo sacerdote ,"

(٣) « وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم وويلهم »

وذكر يعقوب الرهاوي ^(١) ان في جملة الاضافات التي
ضمها الأئمة الاقدمون الى الليترجية الصلاة التي علمها الرب
تلاميذه ولما مقدمة تسبقها وننتهي باجهار مبتدا الصلاة الربية
وتستأنف خاتمها بصلاة تنبعا . ومن الدلائل على ان الصلاة
الربية تحسب مزادة على الليترجية خلو ليترجية « عهد ربنا »
عنها وكذلك خلو ليترجية « القوانين الرسولية » وترجمتها اللاتينية
القديمة وليترجية « المراسيم الرسولية » والليترجية السريانية التي
اكتشفت على اوراق مبتورة منها في المصحف اللندني الموسوم
بعدد ١٤٦٦٩ ولكنها موجودة في ليترجيات سائر الكنائس وقد
اشار اليها مار كرلس الاورشليمي ^(٢)

وفي ليترجية السريان والسريان المشاركة وغيرهم تقدم
الصلاة الربية على القصي والرشم . وتؤخر عايتها في ليترجيات
غيرها من الكنائس على ما سبقت الاشارة
وكذلك في ليترجية الكنيسة الرومانية تسبق الصلاة الربية
بمقدمتها وخاتمها القصي كما يصرح بذلك البابا مار غريغوريوس

(١) وهذا نصه في مقاله في شرح القداس « رحمة الله » واحص
وخصه من المصنفين والادباء واللاهوتيين واللاهوتيين واللاهوتيين
مؤلفين ومصنفين « (٢) طالع صحيفة ١٦٦

وفي ما تقدم اعلاه من الكلام من استشهاد مار افرام عن
تقسيم القربانة المقدسة الى اجزاء وبلّها بالدم الثمين الدليل
الواضح على ان الغرض المقصود من رتبة القصي والرشم كان
اعداد الجسد المقدس لمناولة المؤمنين فكان محلّ الرتبة المبحوث
عنها في الاصل قبل المناولة رأساً

وقد نُضمّنت ليترجية المراسيم الرسولية وليترجية مار يعقوب
السريانية واليونانية ولترجيتا القسطنطينية ليتنية ينادي بها
الشماس من بعد اختتام صلاة الاوخارستيا وقد أُطلق على تلك
الليتنية اسم جامعة **ܘܫܘܥܗܘܬܐ** لانها تشمل جميع المقاصد ^(١).

وقد وُضعت ولا ريب لتكون لجماعة الحاضرين موضوعاً للصلاة في
اثناء اشتغال المقرّب بتجزئة الجسد المقدس الى اقسام

ولكن لعازر برسبتا الذي سبق ذكره ينبّه الى ان العادة
كانت على عهده في بعض بلاد سوريّه ان يرتل بدلاً من
الليتنية المزمور المائة والثامن عشر وقال ان تلك العادة قديمة ^(٢)

(١) واليك الاشارة الى موضوع ابياتها على ما ذكرتها المراسيم
الرسولية من اجل القرايين . . . من اجل الكنيسة والجماعة . . .
من اجل الاساقفة والقسوس الخ . . . فلنذكر الشهداء . . . من اجل الذين
رقدوا . . . من اجل اعتدال الهواء . . . من اجل الذين اعتمدوا جديداً

(٢) « ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ
ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ ܘܫܘܥܗܘܬܐ »

وكان يُرْتَل أيضاً هذا المزمور في كنائس سوريه كما سنذكر ذلك فيما بعد

وليس في الآية التي يقولها الخبر او الكاهن عند القصي والرشم في الليترجية الرومانية عبارة تدلّ على رشم القربانة المقدّسة بالدم الثمين كما في الليترجيات الشرقية لكنه عند قوله " سلام الرب فليكن دائماً معكم " يرشم بجزء القربان اشارة الصليب على الكاس ثم يلقي الجزء في الكاس وهو يقول ^(١) « فليكن هذا اختلاط ونقديس جسد ودم ربنا يسوع المسيح لنا نحن الذين نأخذه للحياة الابدية »

وقد وردت هذه الآية في بعض الصحف المخطوطة القديمة على النص الآتي ^(٢) « فليكن هذا اختلاط جسد ودم ربنا يسوع المسيح المقدّس لجميع الآخذين لسلامة العقل والجسد وللغوز بالحياة الابدية » وذلك مما يسوغ الاستنتاج بان المؤمنين كانوا يتناولون اجزاء القربانة المرشومة بالدم الثمين

(١) "Hæc commixtio et consecratio corporis et sanguinis Domini nostri Iesu Christi fiat accipientibus in vitam æternam ,,

(٢) "Hæc sacrosancta commixtio corporis et sanguinis Domini nostri Iesu Christi fiat *omnibus* sumentibus salus mentis et corporis et ad vitam æternam capessendam,,

ثم يضع الكاهن باهمه على القربانة ويغمس طرفه بالكاس وهو يرشم عليه اشارة الصليب ثم يرشم بطرف باهمه المغموس في الكاس اشارة الصليب على الجسد

ومن بعد زياح الاسرار وقبل تناول يغمس الكاهن الجزء المفصول من القربان في الكاس وهو يرشم به عليه اشارة الصليب ويرشم بجزء القربانة المغموس في الكاس اشارة الصليب على الجسد ثم يلقي ذلك الجزء في الكاس

وفي ليترجية كنيسة القسطنطينية ^١نقضى رتبة القصي بعد زياح الاسرار وقبل تناول بأن يجزي الكاهن القربانة الى اربعة اجزاء فيأخذ الجزء الذي فوق الاجزاء الثلاثة ويرشم به علامة الصليب على الكاس ثم يلقيه فيها ولا يرشم في الليترجية القسطنطينية الجسد المقدس بالدم الثمين

قد تضمن الكتاب المسمى الرتبة الرومانية Ordo Romanus وصف قصي القربانات في قديم الزمان في قداس الحبر الاعظم . وذلك انه بعد الكلمات Pax Domini sit semper vobiscum « سلام الرب فليكن دائماً معكم » كان يكسر الحبر احدى القربانات ومن بعده يكسر الاساقفة والقسوس بموازرة الشماسة سائر القربانات . وكان المرتلون حينئذ يرتلون المزمور المائة والثامن عشر ^(١) .

(١) وهو المزمور الذي اوله طوبى للانقياء ص٥١٤٥٥٦ للملح وونا ص٥٥٥٥٥٦

وآخراً و٬دعه حصا ه٬مها ه٬عدها و٬دعه
د٬مها د٬م ادا ه٬دنا ه٬منا و يرشم الجسد بالجزء الذي
فضله ويقول : د٬دعه د٬دعه د٬دعه د٬دعه
د٬م ادا ه٬منا ثم ينظم الجزئين المفصولين على شكل صليب
ويقول : ا٬دعه ا٬دعه ا٬دعه ا٬دعه ا٬دعه

ويسبق القصي والرشم في ليتهاجية السريان المشاركة الصلاة
الرَّبَّية . وكذلك في ليتهاجية الموارنة وفيها ايضاً من بعد ختام
صلاة الاوخارستيا وقبل الصلاة الرَّبَّية يقول الكاهن المقرَّب
عند مباشرته رتبة القصي ورتبة الرشم ه٬منا ه٬منا ه٬منا .
ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا
ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا
ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا
ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا
ثم يرشم به ايضاً الكاس

ويكرر الكاهن عند الموارنة الرشم من بعد زياح الاسرار
وقبل تناول قائللاً : ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا
ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا ه٬منا

وكذلك تُكرَّر نوعاً رتبة القصي والرشم في ليتهاجية كنيسة
الاسكندرية وذلك ان الكاهن يكسراو يقسم القربانة وهو يتلو
مقدِّمة الصلاة الرَّبَّية التي تُسمّى عندهم لذلك صلاة القسمه .

المقرَّب عند كسر القربانة « **חסדא מעדנא זרנג** » الخ.
وما برحوا يستعملون هذه الآية حتى نشأ بينهم بسببها جدال عنيف
على عهد البطريرك جورجى (٧٩٠٠) (١) فاسقطوها (٢) أولاً
ثم استبدلوها بغيرها

وبقيت محفوظة الآية **חסדא מעדנא זרנג** في ليرجية
مار ادى وماري يقولها الكاهن عند رتبة القصي والرشم
على ان الكاهن عند السريان المشاركة على ما جاء في النسخ
المخطوطة والمطبوعة عند ما يبدأ برتبة القصي يقول « **זרנג
זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג
זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג זרנג** »
זרנג זרנג זרנג זرנג »

وقد اتصل بنا جواب ليشوعياب الحديابي الذي انتخب بطريركاً
المنسطرة سنة ٦٤٤ م لاحد الاساقفة بشأن القصي والرشم فيصفها بما

(١) طالع التاريخ الكنسي لابن العبري طبعة لامي ص ٣٣١
و ٣٣٧ والمكتبة الشرقية للسمعاني مجلد ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٢

(٢) في مصحف خزانة الكتب السرياني القديم ببلندن الموسوم
بعدد ١٧١٢٨ ورقة ٣٨ بعد ان حكّت فيه عبارة « **חסדא מעדנא זرנג** »
الخ كُتِب بدلاً منها: **זרנג זרנג זرנג זرנג זرנג זرנג זرנג זرנג**
זרנג זرנג זرנג זرנג זرנג זرנג זرנג זرנג .
وتعريبه « يكسر الكاهن القربانة وهو صامت ويوسم بالنصف الواحد

قال في ميمره عن الكهنوت ما تعريبه (١) « ان الكاهن يبسط
يمينه ويكسر القربانه ويجزئها يذبح على المذبح (الاقنوم)
الثاني من اقانيم اللاهوت . ويوزع على البشر الجبار حامل
العالم يكسره بيمينه ويقسمه الى اجزاء يذبح الابن البكر
بالنوع الرمزي امام ابيه ويفصل الاجزاء ويضعها . ويتناول منها
باكله منها قبل كل احد »

ووصف رسم الجسد المقدس بالدم في احد ابيات مداريشه
الموقع على لحن **منسا** قال وهو يخاطب الابن بما تعريبه (٢)
« ها ان صورتك قد نُقشت على الخبز (المقدس) بدم العنب .
وهي كذلك منقوشة على قلوبنا باصبع روح القدس باصباح
الايمان . مبارك الذي ازال الصور الوثنية بصورته الحق »

وفي احد مداريشه لادحاض ضلالة المخالفين يومئ الى
انهم كانوا اتخذوا عن الكنيسة تلك رتبة رسم الجسد بالدم .

(١) « مسبا دنها ممدسا . سفيلا دنه سدفلجا دنه ونبس دنه دنسا
خلا سدسسا . سدسنا وسلاسا . سدسنا ولبسسا سدسنا سدسنا
دنسا دنسا سدسنا . سدسنا دنه سدسنا ونبس دنه دنسا سدسنا سدسنا
سدسنا سدسنا . سدسنا دنه سدسنا دنه سدسنا دنه دنسا سدسنا »

(٢) « سا دنه ولبسسا دنسنا سدسنا سدسنا . سدسنا دنه دنسا دنسنا
سدسنا سدسنا سدسنا سدسنا . دنسنا دنه دنسنا دنسنا دنسنا دنسنا دنسنا
سدسنا » عن المجلد الثاني لمؤلفات مار افرايم المطبوعة في روميه صحيفه ٤٢٩

القسطنطينيه . او « السلام لجميعكم » حسب ليترجية اورشليم وليترجية الاسكندرية . او « سلام الله مع جميعكم » على ما جاء في ليترجية المراسيم الرسولية . وتؤخر الليترجية الرومانية تحية السلام الى ما بعد . وتخلو عنها ليترجية « عهد ربنا » . وفي ليترجية المشاركة تكرر بعد القصي المباركة « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الخ »

٤ في القسم الثاني من رتبة الليترجية
وأولها من كسر القربانة المقدسة وآخرها تناول
ومناولته القربان

القضي والرشم . الليتنيه . الصلاة الربيه . رفع القربان والكاس بالتجيل .
التناول . الطواف بالقربان . المناولة

تلي صلاة الاوخارستيا رتبة القصي اي كسر القربانات المقدسة وتجزئتها الى اقسام على عدد المتناولين ورشم الجسد المقدس بالدم الثمين والدم بالجسد ولا اثر لذكر هذا الرسم في ليترجية « عهد ربنا » ولا في ليترجية « المراسيم الرسولية »

وانما وردت في منظومات مار افرام الاشارة الصريحة الى كسر القربانات المقدسه وتجزئتها ثم الى رشمها اي بآها بالدم الثمين .

كالخاضرين . ومن المعلوم ان مثل تلك المواهب بالنوع المشترك
كانت قد انقطعت عن جماعة المؤمنين منذ اواخر القرن الثاني
للتاريخ المسيحي

ويختتم الكاهن صلاة الاوخارستيا في جميع الليترجيات
بتكرير تادية الحمد والتمجيد لله الآب بابنه (او مع ابنه)
وروحه القدس ^(١) او على ما جاء في ليترجية كنيسة
القسطنطينية بتمجيد وتسبيح الآب والابن وروح القدس وفي
ليترجية المراسيم الرسولية باداء التسبيح والاكرام والحمد والسجود
للآب والابن ولروح القدس . وفي ليترجية عهد ربنا « فليكن
اسم الرب مباركاً . مبارك الآتي باسم الرب . مبارك اسم مجده »
ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ
ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ ܡܘܨܪܐ

وبعد ختامها كما في مبتدأها يبارك الكاهن للجماعة داعياً لهم
او محببياً اياهم بقوله في ليترجية السريان « فلتكن مراحم الله العظيم
ومخلصنا يسوع المسيح مع جميعكم » او « مع جميعنا » في ليترجيه

(١) يختتمها الكاهن في الليترجية الرومانية بقوله « بواسطته ومعه
وبه لك ايها الاله الآب القدير في وحدة روح القدس كل اكرام وتسبيح »
Per ipsum et cum ipso est tibi Deo Patri omnipotenti in unitate
Spiritus omnis honor et gloria

اصلية في الليترجية . وفيما تقدم كفاية لتفنيد مثل هذا المدعى
وقد عاج الاب كاجين ان يسند رايه ذلك الى الليترجية
تضمينها المجموعة المسمّاة « القوانين الرسولية » وترجمتها القديمة
اللاتينية التي اكتُشف عليها حديثاً في مصحف مدينة ورونة Verona
في ايطاليا (١) لخلو الليترجية فيها من التذكارات

اننا في المقالة اللاتينية المسهبة التي قدّمناها على كتاب
عهد ربنا الذي اذعناه بالطبع بالسريانية واللاتينية سنة ١٨٩٩
قد سنناه بمجموعة « القوانين الرسولية » وبيدنا ان هذه وكذلك
ترجمتها اللاتينية القديمة متخذة بتلخيص عن كتاب عهد ربنا (طالع
المدّمة المذكورة من كتابنا المنوّه به من صحيفة ٢٣ وما بعد)
فاهمال التذكارات فيها يُنسب ولا ريب الى ان مقصد
المؤلف كان تلخيص الليترجية وليس ان يورد نصّها المستعمل

وبالعكس ان من اقوى البراهين على قدم ليترجية عهد ربنا
مع التذكارات التي تتضمنها وجود الطلبات الموجهة فيها الى
الله لكي (٢) « يؤيد الحائزين على مواهب علم الغيب ومنحة
شفاء الامراض والتكلم باللغات المتفرقة » . ويشخص هؤلاء فيها

(١) طالع صحيفة ١٨٥

(٢) « الذين ودهم قتلوا وحتلوا دوما لعددا معدوم . الذين ودهم قتلوا
واصدا منو . الذين ودهم قتلوا ودهم قتلوا دوما . الذين ودهم قتلوا
وهدموا لاهم »

البابا يصرح بتأخيرها عليها . قال ^(١) « أما بشأن تلاوة
الاسماء قبل الصلاة (يريد بالصلاة *prex* صلاة الاوخارستيا)
وعن رفع الدعاء (الى الله) للذين يقربون القرابين نقول انك
لغني في حكمتك عن ان تبين لك بانه لا يحمل ان يذكر
اسم احد قبل ان يرفع الى الله قربانه ولو انه تعالى لا ينسى
عليه شيء . فينبغي ان تقرب اولاً القرابين ثم تذكر الاسماء
التي ينبغي المناداة بها حتى نتلى الاسماء في اثناء تقرب الاسرار
المقدسة وليس بمعزل عنها اي في الجزء الذي يسبق تقرب
الاسرار وذلك لكي يمهّد السبيل الى الصلوات التي ترفع فيما
بعد ضمنها »

ثم ان احد العلماء المستقصين ^(٢) البحث عن اصل الليترجية
قد اجهد نفسه في ايامنا هذه ليبرهن على ان التذكارات لم تكن

(١) « De nominibus vero recitandis *antequam* precem
sacerdos faciat, atque eorum oblationes quorum nomina reci-
tanda sunt sua oratione commendet, quam superfluum sit et
ipse pro tua prudentia recognoscis, ut cuius hostiam necdum
Deo offeras, eius ante nomen insinues, quamvis illi incognitum
sit nihil. Priores ergo oblationes sunt commendandæ, ac tunc
eorum nomina quorum sunt edicenda, ut inter sacra mysteria
nominentur non inter alia quae ante praemittimus, ut ipsis mys-
teriis viam futuris precibus aperiamus ,»

(٢) هو العالم الفرنسي البندكتي المسمى الاب بولس كاجين Paulus

Cagin في كتابه : L'Eucharistie - Canon primitif de la messe

وكان محلّ الطلبات او التذكارات في اصل وضعها على ما نرى من بعد الكلام عن رسم الاوخارستيا اي بعد الكلمات التقديسية وتبعتها كما يرد في ليترجيات اورشليم وانطاكية والمشرق وبوزنطية . وذلك ليكون رفع الطلبات الى الله سبحانه بحضور ذبيحة القديس غير الدمويّة وباستحقاقها

وقد سبقت الاشارة الى ان الطلبات والتذكارات في ليترجية الاسكندرية الاصلية وليترجية روميه تسبق الكلام عن رسم الاوخارستيا . فهي تأتي في ليترجية الاسكندرية معترضة بين الجزء الاول من صلاة الاوخارستيا حيث يتم فيه ذكر تدابير ابن الله الخلاصية وبين مقدّمة التقديس الثلاثي . ولكنها في ليترجية الكنيسة الرومانية تأتي حالاً بعد التقديس الثلاثي . وقد حصل هذا الاختلاف على ما يلوح لنا على اثر إضافة التقديس الثلاثي بمقدّمته الى القسم الاول من صلاة الاوخارستيا ومما يجدر بالذكر ولا بدّ من التنبيه عليه هو ان رسالة البابا انوكنتيوس الاول الى دكنتيوس Decentius اسقف مدينة غوبيو Gubium في ايطاليا يُستنتج منها أن البعض كانوا يقدمون التذكارات على الكلمات التقديسية والبعض كانوا يؤخّرونها وان

« اننا نقرب القرابين من اجل الموتى ومن اجل المستشهدين في حول السنة » oblationes pro defunctis, pro natalitiis annuo die facimus

وقد بقي نسق التذكريات محفوظاً على أصله في الليتارجية
السريانية المعنونة باسم الإثني عشر رسولاً دون أن تجزأ إلى
إعلانات وإلى سرّيات^(١)

الكنيسة : اننا نقرب لك هذه الذبيحة لاجل كنيستك المقدسة في جميع
المسكونة الخ . ثم يتبع الصلاة اولاً فاولاً حتى يصل الى الاخيرة التي
فيها يورد ذكر القسوس والشامسة والاخوة . . على ان جميع الصلوات
العانية التي نتخلل هذه التذكريات منذ قول الكاهن - ونجنا يا رب
من كلّ عناء - الى قوله في نهاية الصلاة التي بدؤها - اذ ليس احد
خالياً من الخطيئة - فان ذلك كله على ما يظهر جلياً يخلّ بالمعنى ويبتتر
تسلسل التذكريات بتراً ومن ثم نقول انها دخيلة وزائدة . اذ ينبغي
ان يقتصر في التذكريات باسمها على صلاتين فقط احدهما عانية والثانية
سريّة ويجب ان تحذف سائر الصلوات العانية والسريّة ويستغنى عنها . .
ثم ان الكاهن يرفع صوته ويقول اذ ليس احد الخ

(١) اليك نصّها على ما ورد في المصحف اللنديني المخطوط في القرن العاشر
« مذهبنا حر مذهبنا اسمنا ولا وحبنا هو مددنا . سلك دلهنا حديتنا .
سلك حمار دلهنا . سلك اومهدقتنا اومهدقتنا واولمناهم فنصهم حلالنا
ومذونا . سلك مذهبنا ردهنا . سلك ممتنا مذهبنا وحبناهم . سلك
دبنا هو . سلك مذهبنا اولوا ومذهبنا . سلك اوقنا واولنا .
سلك استم مذهبنا وحبناهم اومهدقتنا . سلك اومهدقتنا مذهبنا .
سلك اومهدقتنا وحبناهم اومهدقتنا . سلك دلهنا اومهدقتنا وحبناهم
حديتنا . سلك دلهنا اومهدقتنا وحبناهم »

وتذكريات الموتى نصّها : سلك اومهدقتنا اومهدقتنا اومهدقتنا
مذهبنا مذهبنا وحبناهم : وحبناهم اومهدقتنا اومهدقتنا مذهبنا
وحبناهم . وحبناهم اومهدقتنا اومهدقتنا

ويضاف اليها ذكر العذراء والقديسين : مذهبنا مذهبنا وحبناهم

(١) يعانها بعده

وقد خطأً لعازر برسبتا) الذي أُقيل عن كرسي مطرانية
 بغداد سنة ٨٢٩ م) في شرحه لـ *ليترجية القُدّاس* وجود سرّيات
 واعيانيّات في *ليترجية مار يعقوب السربانية* يصلّيها الكاهن بعد
 كلّ من اعلانات الشّمس واستنتج ان الاعلانيّات هي زيادة
 زيدت ينبغي حذفها (٢)

(١) ان اعلانات الشّمس عند السريان ستة . ثلاثة للاحياء اي
 الالباء الاحياء . وللمؤمنين . وللملوك . وثلاثة للقديسين وللموتى الراقدين اعني
 للعدراء ويوحنا المعمدان واسطفانس والرسل . ثم للالباء القديسين . ثم للموتى
 عامّةً . وقد نبّه احد مفسّري القُدّاس السابقين لعهد موسى بركيفس
 (٩٠٣ +) على ان دبتخت القديسين والاساقفة والموتى تهمل كلّما
 قرئ سفر الحياة « *١٧٢١٨* » وهذا نصه بحروفه طبقاً لنسخة قديمة مخزونة في مكتبة لندن
 « *١٧٢١٨* » *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨*
١٧٢١٨ *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨*
١٧٢١٨ *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨*
١٧٢١٨ *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨* *١٧٢١٨*
 وهذا تعريب النص « ثم ان الكاهن يتابع كلامه ذائلاً في شأن

الذين سبقت اليهم الإشارة او غيرهم على الجهة الواحدة من اللوح الذي كان بيد الشماس وتدوّن اسماء الراقدين على الجهة الثانية منه لكي يُجهر بها في مواضعها عند التذكارات (١) . وكانت تلك الألواح الحماوية الاسماء التي يُنادى بها تسمى لذلك دبتخسا *δὲπιτυρία* المثناة اي الاسماء المكتوبة على وجهي اللوح كإيهما . وقد بطلت كتابة الاسماء على اللوح وألغيت قراءتها على ما ذكر . وإنما ينادى في بعض الكنائس بعد قراءة الانجيل او في وقت آخر من القداس باسم المؤمن المنتقل الذي يقرب القربان لذكره او باسماء الموتى الذين طلب اهلهم ان يصلّى في اثناء القداس من اجلهم والعادة جارية كذلك في بعض الكنائس ان يوضع على المائدة لوح فيه اسماء الموتى الذين يُطلب ذكرهم فيسبمها الكاهن المقرب عند تذكّار الموتى بإشارة الصليب بياهمه بعد ان يضعه على الجسد المقدّس

وبعد كل من اعلانات الشماس تلي الصلاة الموافقة له كما اشرفنا انفاً يصلّيها الكاهن علناً او سراً باختلاف الليترجيات . ثم

(١) مما يدلّ على مناداة الشماس باسماء الاحياء قول الكاهن في ليترجية مار يعقوب في السريّة التي تلي المناداة « اذكر الذين يُسمّون الآن » *ἀποφθί . . . ἡμῶν* . وعلى مناداته اسماء الاباء المنتقلين قول الشماس في ليترجية كنيسة الاسكندرية « ليقل الشامسة اسماء آبائنا البطاركة الذين رقدوا »

وكسُسْطُس Xystus وقرنيليوس Cornelius . ويُلاحق بهم أسماء

شهداء فيما بينهم مار قبريانس

غير ان ذكر الموتى ثم ذكر بعض الاساقفة الشهداء وغيرهم
من الشهداء والشهيدات يؤخر الى ما بعد الكلمات التقديسية
ونقرب القربان الى الله الآب والتوسل اليه لكي يقبله

وهذه صفة التذكارات في المخفل الاوخرستي : ينادي
الشماس قبل كل من التذكارات داعياً الى الصلاة على النيات
التي يذكرها المرّة بعد المرّة فيُتبع الكاهن المقرّب دعوة الشماس
بالصلاة على التوالي حسب منطوق كل مناداة ويصلي المؤمنون
كذلك طبقاً لما في قلوبهم وفي الآخر يجاوبون « يا ربّ ارحم »
او غير ذلك مما يلايم خاتمتها

ويجهر الشماس اذ ذاك باسماء الرؤساء الروحانيين وغيرهم
واولياء الأمر الزمنيين والمؤمنين خاصّة الذين تبرّعوا
بتقريب القربان او النذور او اعزوا بان يصلي على نيتهم

ثم يعلن الشماس باسماء الاباء المنتقلين او غيرهم من المؤمنين
الخاصة او العامة^(١) . وكانت العادة قديماً ان تدون اسماء الاحياء

(١) في اثنا اعلانات الشماس المتنوعة والصلوات التي تتبعها كانت
الجماعة تجلس . وقد ورد في ليرجية كنيسة الاسكندرية تنيبه الشماس
لهم قبل المناداة الاخيرة : ايها الجالسون انتصبوا

ولكن ليتهاجية مار مرقس الاسكندرية (وشبهتها ليتهاجية
مار كرلس) قد تفرّدت بجعلها قسماً من تذكارات الاحياء بعد
تذكارات القديسين والموتى وذلك بان يستأنف الكاهن الكلام
بالتضرع الى الله لكي يقبل القرايين من الذين قربوها الخ . ثم يُصلّى
من اجل حفظ البطاريرك والاساقفة والقسوس والشمامسة الخ . ثم
يُصلّى من اجل سلامة المدينة والمدن التي يقطن فيها المؤمنون . ثم
من اجل المأسورين والخطاة . ولاستئصال عبادة الاصنام وقهر
اعداء الكنيسة . ومن اجل الخالصين في ضيق او شدة

وفي ليتهاجية الكنيسة الرومانية يُقدم ذكر الاحياء على
ذكر الموتى . ونسق ذكر الاحياء فيها يضاهي نظام ليتهاجية مار
يعقوب بان يُصلّى اولاً من اجل الكنيسة الواحدة الجامعة
ومن اجل رئيسها الحبر الروماني ومن اجل الاساقفة (والملك)
ثم يلي ذكر المؤمنين لا سيما الحاضرين والذين قربوا الخبز والخمر
والذين من اجاهم يُقرّب القربان

ويعقب ذكر الاحياء ذكر القديسين وفي مقدمتهم مريم
العذراء ثم الرسل^(١) . ثم يلي ذكر احبار كنيسة روميه الاقدمين
القديسين لينس Linus واقليطس Cletus واقليمبس Clemens

(١) قد أُهمل هنا ذكر يوحنا المعمدان واسطفانس وجُعيل في
مقدمة القديسين الذين تسرد اسمائهم بعد الكلمات التقديسية

فيه نقرَّب ذبيحة القُداس مع ذكر الاساقفة المشاهير خاصَّةً
من الاباء القديسين

ثالثاً تُذكر اسماء الموتى المنتقلين من تلك الكنيسة
لاسيما الذين يُقرَّب القربان من اجلهم او الذين اوصى اهلهم
بان يُذكروا

وتختلف عن ليترجية مار يعقوب وعن ليترجيات سائر
الكنائس ليترجيتا كنيسة القسطنطينية فان تذكارات القديسين
والموتى فيها تقدّم على تذكارات الاحياء . وكذلك ليترجية
مار بطرس للسريان الموارنة

وتتفق ليترجيتا القسطنطينية مع ليترجية مار يعقوب في
ما يتعلّق بترتيب اقسام صني التذكارات فيها . غير انها تهمل
ذكر الاساقفة المنتقلين و ذكر الاساقفة والاباء المشاهير
وفي ليترجيات كنيسة الاسكندرية وليترجية الكنيسة
الرومانية تقدّم تذكارات الاحياء على تذكارات القديسين والموتى

يعقوب وفي محل تذكارات الاساقفة المنتقلين منها تُسرّد اسماء اساقفة
كنيسة تكريت بداءً من احوديه *سهبو* الى يوحنا (٩٨٨ +) واسماء
الاساقفة الثلاثة الاخيرين (باسيليموس . قرياقس . يوحنا) مكتوبة
بجبر يختلف عن حبر الاسماء السابقة . وذلك دليل على ان اسماء
الاساقفة المنتقلين كانت تدون في كتاب الليترجية الواحد بعد الآخر
اولاً فاولاً

والبطاركة الذين للاستقف المحلي الشركة معهم ^(١) ثم يُجْمَل
ذكر الاساقفة والقسوس والشمامسة والمؤمنين في كل مكان
ليكونوا في امن وسلامه . ثم يُذكَر المحبوسون والمنفيون
والمُعْتَرُونَ من الارواح الشريرة . ثم الامطار واعتدال الهواء
وخصوبة الارض

ثانياً يَخْصَّص بالذکر الحاضرين ذبيحة القداس التي تُقَرَّب
والذين حملوا الخبز والخمر للذبيحة او تبرعوا بالهدايا ثم الذين
أوصوا ^(٢) ان يُذكَرُوا

ثالثاً يُذكَر الملوك وعمّالهم ^(٣) وجنودهم
وتليها تذكارات القديسين ثم الموتى بالنظام الآتي بيانه:
اولاً يُذكَر الآباء والانبياء ويوحنا المعمدان والرسل
واسطفانس بكر الشهداء ^(٤) وعلى وجه التخصيص مريم العذراء
والدة الله

ثانياً تُذكَر أسماء الاساقفة المنتقلين ^(٥) من المحل الذي

(١) طالع الرسالة الثمانين بين رسائل مار لاون الكبير
(٢) طالع رسالة انوكنتيوس البابا الى دكنتيوس Decentius
(٣) صحيفة ٢٨٩ (٤) في ليترجية مار يعقوب اليونانية يضاف
هنا ذكر الشهداء والمُعْتَرِفِينَ والملافةنة
(٥) في جملة الاوراق المتقدمة العهد المختصة بخزانة كتبنا المخطوطة
ورقة على جلد رقّ مبتورة من مصحف كان يشتمل على ليترجية مار

الاحياء والثاني تذكارات القديسين والموتى

ويشير مار يوحنا الذهبي الفم الى تذكارات الاحياء في
مقالته في كلام النبوة الغويص والى تذكارات المنقلين في
تفسيره اعمال الرسل

وقد وصف الصنفين مار كراس الاورشليمي في العظة
الثالثة والعشرين في شرح الليترجية^(١) . قال « انا نصلي . . .
من اجل سلام الكنائس . . . ومن اجل سلامة العالم . . .
ومن اجل الملوك والجنود . . . ومن اجل المرضى والمتضايقين
ثم نذكر الذين رقدوا الاء والانباء والرسل والشهداء لكي يقبل
الله طلبتنا بجاه صلواتهم . ثم من اجل الاء والاساقفة . ثم من
اجل سائر المنقلين »

وقد جاء هذا الوصف مطابقاً لموضوع التذكارات في ليترجية
مار يعقوب اخي الرب على ما اتصلت بنا اليوم مع بعض التقديم
والتأخير مما لا يُكثرت به

واليك تفصيل وصف تذكارات الاحياء فيها :

اولاً تخصص بالذكر كنيسة صهيون التي شرفها الرب برسمه
في عليتها ذبيحة القداس الرهبية . ويلحق بذكرها ذكر الكنيسة
الواحدة الجامعة المقدسة . وذكر الاسقف المحلي مع ذكر البابا

(١) راجع صحيفة ١٦٥ في الحاشية وصحيفة ١٦٦

في ليترجية مار كرّس « صلّوا من اجل سلام الكنيسة الواحدة
المقدّسة الجامعة الرسولية ومن اجل سلامة الشعوب وصيانة كل
مكان . . . » ثم « صلّوا من اجل آبائنا واخوتنا » ثم « صلّوا
من اجل المسافرين الخ » ثم « صلّوا من اجل اعتدال الاهوية
والثمار الخ » ثم « صلّوا من اجل حياة وصيانة البطريرك الخ »
وعلى هذا المنوال ففي الصلاة التي يصدّيها الكاهن حالاً
بعد التقديس الثلاثي في ليترجية الكنيسة الرومانية والتي مبدؤها
« فلذلك يا آيها الاب الجزيل الخنو نسألك يسوع المسيح . . .
متضرّعين اليك . . . ان تقبل وتبارك هذه الهدايا . . . التي
نقربها لك اولاً عن كنيستك المقدّسة الجامعة الخ »^(١) تحسب
الاداة igitur « لذلك » موصولة بمناداة الشمس التي كانت
تسبقها خطاباً للشعب بانّ يصلّوا من اجل سلام الكنيسة
وقد سقطت تنبيهاً الشمس واعلاناته من ليترجية الكنيسة
الرومانية منذ عهد مديد

ثم ان التذكارات بالنظر الى موضوعها صنفان احدهما تذكارات

(١) Te igitur Clementissime Pater per Iesum Christum . .
supplices rogamus . . . ut accepta habeas et benedicas haec do-
na haec munera . . . imprimis quae tibi offerimus pro Eccle-
sia tua sancta catholica . . .

التذکارات وقبل ختام صلاة الاوخارستيا

(٣) ويختلف محلّ التذکارات عن الصنفين المذكورين

من الليترجيات في ليترجية مارمرقس وشبيبتها لیترجية مار كرّس

الاسکندريتين وفي ليترجية الكنيسة الرومانية . فانّ التذکارات

في ليترجيات الكنيستين تُقدّم على صورة رسم الاوخارستيا

امّا في ليترجية كنيسة الاسکندرية فالتذکارات تقطّع

مقدمة نشيد التقديس الثلاثي الى شطرين وتخلّلها دون صلة

تصلها بالشطرين

وامّا في ليترجية الكنيسة الرومانية فالتذکارات تلي مقدمة

النشيد الذي ينتهي بالتقديس الثلاثي كذلك دون صلة تصلها به

وقد سبق يعقوب الرهاوي و اشار في تعليقه الشرح على

الليترجية الى اختلاف موضع التذکارات في استعمال كنيسة

الاسکندرية عن موضعها في الليترجيات السريانية ^(١)

وانّما الصلة التي توصل بها التذکارات مع ما يسبقها هي

مناداة الشمس قبل التذکارات . وايلك امثلة منها على ما وردت

(١) وهذا نص يعقوب الرهاوي « اذّة ا ا ا ا ا ا ا ا . . . »

و ا a «

ان الاء الاسکندريين قد رسموا بان تُقدّم رتبة التذکارات ثم

تتبع رتبة تقرب القربان المقدّس . طالع المصحف اللنديني عدد ١٤٤٩٠

ورقة ا

بالذين يكملون دائماً مشيئتك . افتقد الارامل وأعن اليتام .
واذكر الذين رقدوا بالايمان . وامنحنا نصيباً مع قدّيسيك . ووجدُ علينا
بمنّة ان نرضيك كما ارضوك . ارفع شعبك وقومهُ . وقدّسنا جميعاً»
وتختلف الليترجيات من جهة التذكارات بعضها عن بعض
من ثلاثة اوجه اي من جهة موقع التذكارات اي محلّها ومن
جهة مطالب التذكارات اي موضوعها ومن جهة ترتيب المطالب
فاختلاف موقع التذكارات او الدبّختات في الليترجية هو
على ما يأتي :

(١) في الليترجيات السريانية (ومعها تُحسب هاهنا
ليترجية عهد ربنا وليترجية المراسيم الرسولية) وفي ليترجيتي
كنيسة القسطنطينية وفي ليترجيتي باسيلوس وغريغوريوس
الاسكندرّيتين تاتي التذكارات بعد كلام رسم الاوخارستيا وبعد
صلاة دعوة روح القدس حالاً ملتحمة بها في ابتدائها بانقاف
واحكام وموصولة في نهايتها كذلك بخاتمة صلاة الاوخارستيا
(٢) وفي ليترجية ادّى وماري للسريان المشاركة
والليترجيّتين المعنوتين عندهم باسم ثأودورس ونسطور وكذلك
في ليترجية مار بطرس للسريان الموارنة محلّ التذكارات يعقب
وصيّة الربّ التي تلي الكلمات التقديسية دون ان تصلها بها
رابطة لفظية او معنوية . وتأتي دعوة روح القدس بعد

علينا . . . امنحنا نحن وسائر سكان المعمورة الوفاق والامن .
انك انت يا رب خولت اولياء الامر فينا الذين يسوسوننا على
الارض سلطان الملك . . . لكي نطيعهم . . . اَلَا مُنَّ عَلَيْهِم يَا
رَبِّ بالصحة والسلام والوفاق والثبات . ارشد يا رب افكارهم الى ما
فيه الخير والى ما يروق لك . فاذا ما استعملوا السلطان المفوض
اليهم بالامن والرقه يفوزون بعطفك وحنوك »

وكذلك فجميع الليترجيات الباقية في الاستعمال والمندثرة
تضمن ما عدا الطلبة المجملة التي يرفعها المقرب عن نفسه
وعن الشعب ومن اجل كل شيء وكل حال الطلبات المنشوذة
المفصلة . وهي التي تسمى التذكارات او الدبتخات
واليك نسق الطلبات في ليترجية « عهد ربنا » التي قد
استشهدناها مراراً :

« اللهم اجعل ان ينثني منا باسمك كل فكر لا يروق
لك . مُنَّ عَلَيْنَا يَا رَبِّ بان يتزحزح عنا بعيداً كل هاجس
كبرياء بجاه اسمك المسطر داخل حجاب مقادسك السامية . . .
اجعل يا رب ان تشاهدك اعيننا الباطنة وتجددك وتبجلك
وتعبدك . . . اسند حتى المنتهى الحائزين مواهب معرفة الغيب
وايد الممنوحة لهم موهبة الشفاء واعضد الذين لهم موهبة اللغات
(المختلفة) . ارشد العاملين بالقاء كلام التعاليم . لتكن لك عناية

(ز)

في التذكرات او الدبختات . خاتمة صلاة الاوخارستيا

ان كنيسة السيد المسيح قد امتثلت في مختلفاتها العبادية
من قديم الزمان وصية بولس الرسول لتلميذه طيماتاوس بان
تقام طلبات وتضرعات من اجل جميع البشر والملوك والعظماء
(١ طيمث ٢ : ١ - ٢)

وقد خلفت لنا الكنيسة الرومانية امثلة جليلة عن تلك
الطلبات في الرسالة التي كتبها عن لسانها مار اقليميس الى كنيسة
قورنثس . واليك نبذة من الطلبات التي اشتملت عليها تلك
الرسالة « نسألك ايها الرب ان تكون لنا عوناً وأيداً . كن نجاةً
للمضطهدين فيما بيننا . ارأف بالاصغرين . وأقل الذين سقطوا .
واحضر الحاصلين في حاجة . . . سدّ جوع المعوز . وانقذ
اصحابنا الذين يعانون الاسر . اشفِ المرضى . وشدّد عزم الضعفاء .
واجعل ان يعلم الشعوب قاطبةً انك انت الاله الواحد
اللهم اعف عن خطايانا وماآثنا وزلاتنا وتجاوزانا . . . وظهرنا
بحقك . واهدِ خطواننا لنسلك في سبيل قداسة القلب . ولكي
نعمل ما هو جيد وحسن في عينيك وفي اعين الامرين

وعند ختام البحث عن فقرة دعوة روح القدس ننبه ان الكاهن عند تلاوتها ينبغي له ان يسط ذراعيه الى العلى على ما روى مار يوحنا الذهبي الفم في مقالته عن المقبرة والصليب^(١) . ثم ان يرفرف بيديه على القربان كاشارة مار افرام^(٢) وطبقاً لجاري العادة حتى الآن . وها ان الكاهن اللاتيني كذلك حسب الليترجية الرومانية عند تلاوته الابهال الذي يقابل دعوة روح القدس^(٣) وهو يسبق فيها كلام رسم الاوخارستيا يجعل يديه على الموضوعات . ولعل ذلك كان مقروناً بحركة الرفرفة بهما عليها

وقد تقدم لنا فيما مضى^(٤) ان الكاهن عند السريان كان يركع بركبتيه عند دعوة روح القدس

(١) وهذه عبارة منقولة الى اللاتينية : "Sacerdos stat ante sam sacram manibus extensis in caelum invocans Spiritum sanctum ut proposita dona contingat "

(٢) صحيفة ٢٨٧ (٣) هذا مطلع

(٤) راجع صحيفة ١١٢ - ١٩٣ - وفي الليترجية السريانية المشتمل عليها المصحف اللنديني الموسوم بعدد ١٧١٢٨ يوجد عند دعوة روح القدس هذا التنبية : « هذا نخب الكاهن بوجهه على الارض ثم ينتصب ويقول »

« يضع الكاهن الخبز والخمر وهما مجردان عن الرفرفة عليهما . ثم يدنو ويركع بانقان فيدعو الآب القدوس مذكراً آياه موت ابنه والالام التي عاناها على الصليب ويتوسل اليه ان يرسل روحه ليأتي فيجلى على قربانه يخاطب الآب بدالة بصفة ابن البيت قائلاً له : انحنى روحك ليأتي ويحل على مذبحك ويقدّس الخبز الموضوع ليضحى جسد ابنك الوحيد . ويورد له خبر الامه وموته . ويسرد امامه ذكر الضربات (التي اصابته) ولا يخجل الله الآب من ان ابنه البكر ضرب . يخاطب الآب المحتجب قائلاً : هوذا ابنك معلق على الصليب وثيابه ماطّخة بالدم وجنبه مخروق بالحربة . ويذكره كأنه قد نسي بالام ابنه الحبيب وموته . وهو يسمع له بلطف ويجيب الى طلباته » فقول المفلان عن الكاهن انه يخاطب الآب مورداً له ما احتمله ابنه من الجلد والصاب والموت يومئ ولا ريب الى قسم صلاة الاوخارستيا الذي به يُرْفَع الى الله الحمد على تداركه افناء الانسان بتدابير ابنه المتجسد الخلاصيه . ولعل الطلبة الى الآب التي يشير اليها لكي يرسل روح القدس حتى يقدّس الخبز والخمر كانت موصولة بذلك قسم صلاة الاوخارستيا ومنتهية الى كلام رسم الاوخارستيا

« اننا نقرب لك هذه الضحية الطاهرة هذا الخبز المقدس وهذه
كاس الحياة الابدية ولنتمس ونندعو لكي تقبل هذا القربان على
مذبحك السامي على ايدي ملائكتك كما ارتضيت وقبلت هدايا
فتاك هابيل الخ » على ان هذا الابتهاال يقابله في ليترجية مسار
مرقس في المحل نفسه ابتهاال يكاد يضاهيه معنىً ولفظاً . وليس فيه
اشارة الى دعوة روح القدس . وهذا تعريبه « اقبل اللهم
الضحايا والقربان والهدايا الشكرية من الذين يقربونها لك . . .
على مذبحك السماوي الناطق في فسيح سماواتك بواسطة
خدمة ملائكتك »

وقد ورد في ميمر الكهنوت لمارافرام ذكر لدعوة روح القدس
ولكن سياق الكلام فيه يدل على ان محلّها في الليترجية التي
يشير اليها كان يسبق الكلمات القديسيّة . وهذا تعريب قوله^(١)

manus angelorum tuorum, sicuti suscipere dignatus es munera
pueri tui Abel

(١) « (دونا) هناعر حسدا اف سحنا . جب هنعن عم ووسعا . سوندا
سونبا سنا . سونبا لادا سبعا . سونبونو دوا سونا وحنبا . سونا وهدنا
دونبا . سونبعا دوا سبوا وسونا . وراا سونا دوا ووسونا . . . سونبا
سونا . دوا ادا امر دوا حسدا . سونبا دوا سونا ووسونا . وراا سونا دوا
سونبنا . سونبنا حسدا وسونا دوا سونا ووسونا . سونا دوا سونا
سونبا . . . سونبا سونبنا سونا . سونا دوا سونا ووسونا . وحنبا
سونبا دوا لادا سونا وحنبا سونا : سونبنا سونا دوا سونا .
سونبا سونا سونا سونا . سونا ووتا سونا دوا سونا ووسونا .
سونبا سونا سونا سونا . سونا دوا سونا سونا »

ليسلم نفسه الخ^(١) . ونقرب منها فقرة ليترجية مار كراس
الاسكندري كذلك قبل صورة رسم الاوخارستيا وتعريبها « املأ
يا رب هذه الضحية التي لك بالبركة التي من قبلك مجلول روح
قدسك . بالبركة بارك . وبالطهر طهر . وبالقدس قدس .
هذه القرابين التي سبق وضعها امامك . هذا الخبز وهذه الكاس .
لان ابنك الوحيد . . . في الليلة الخ »

فمن بعد اثبات ما قلناه من ان دعوة روح القدس تأتي
في الليترجية الرومانية مقدّمة على كلام رسم التقديس في تلك
النبذة التي اوّلها « اجعل هذا القربان مسجلاً الخ » وانها موصولة
باوّله نرى غير مصيب راي بعض علماء الليترجية الذين يزعمون
ان دعوة روح القدس في الليترجيات الشرقية يقابلها في الليترجية
الرومانية الابتهاال الذي فيه يطلب الى الآب ان يقبل على مذهبه
السامي القربان الذي يُرَفَع اليه على يد الملاك الخ . واليك
نصّه على ما ورد في الكتاب المعنون « في الاسرار » وهو
بالاجمال يشفق في اصوله مع نص الليترجية اللاتينية الحالي^(٢) :

(١) Fac o Deus ut plenum quoque sit hoc sacrificium
benedictione tua per adventum Spiritus tui. Qui ipse Dominus
Iesus Christus in nocte qua tradebat se ipsum etc . . .

(٢) Offerimus tibi hanc immaculatam hostiam, hunc
panem sanctum et calicem vitæ æternæ et petimus et preca-
mur ut hanc oblationem suscipias in sublimi altari tuo per

اترشد ان تعلم باي كلمات سماوية يُقدَّس السرّ . دونك ايها .
هي هذه : اجعل لنا هذا القربان مسجلاً مقدّساً ناطقاً مقبولاً
وهو صورة جسد ودم يسوع المسيح الذي قبلنا يتألم به يوم اخذ
خبزاً على يديه الخ . ويقابله في ليترجية سراييون هذا الابتهاال قبل
كلام التقديس وفيه يخاطب الكاهن المقربّ الآب الازليّ
قائلاً : (يا ربّ القوَّات) املاً ايضاً هذه الضحيّة من قوتك
ومن شركتك . اليك رفعنا هذا الضحيّة الحيّة القربان غير الدموي .
اليك رفعنا هذا الخبز جسد الابن الوحيد . وهذا الخبز هو شبه
الجسد الاقدس . لان الرب يسوع المسيح في الليلة التي كان
يسلم فيها الخ^(١) . وتُشابهها معنىً في ليترجية مرقس اليونانية
في المحلّ نفسه الفقرة الآتي تعريبها « اجعل اللهم كذلك ان
تكون هذه الضحيّة ممتلئة من بركتك بجلول روحك . لان
الرب عينه . . . يسوع المسيح في الليلة التي فيها كان متأهباً

الرومانية : الاولى منهما Hanc igitur oblationem . . . quæsumus Domine
والثانية Quam oblationem tu Deus . . . quæsumus
بعد ان كرّرت في اول الثانية كلمات مطلع الصلاة الاولى مع تغيير يسير

(١) Imple etiam hoc sacrificium virtute tua et communi-
catione tua. Tibi obtulimus hoc sacrificium vivum, oblationem
incruentem, tibi obtulimus hunc panem similitudinem corporis
Unigeniti . Hic panis sancti corporis est similitudo, quoniam
Dominus Iesus Christus in qua nocte tradebatur etc . . .

ومن الأدلة على ان دعوة روح القدس لم تكن اصلية في صلاة الاوخارستيا بل هي زيادة زيدت عليها عدم التزامها معنى او لفظاً بما قبلها . ثم اختلاف موضعها في الليتورجيات . على ان ليترجية السريان المشاركة وكذلك ليترجية الموارنة الاصلية المنسوبة الى مار بطرس تؤخرها على التذكارات

وبالعكس فان ليترجية الكنيسة الرومانية تقدمها على صورة رسم الاوخارستيا والكلمات التقديسية . وهذا تعريب دعوة روح القدس قبل كلام التقديس في الليترجية اللاتينية على ما جاء نصها في الكتاب المعنون „ de sacramentis “ (في الاسرار) . وكان مؤلفه على ما يُظنّ معاصراً لمار امبروسيوس . قال : (١)

(١) Vis scire quibus verbis cœlestibus consecratur mysterium ? Accipe quæ sunt verba : fac nobis, inquit, hanc oblationem adscriptam, sanctam, rationabilem, acceptabilem, quod figura est corporis et sanguinis Iesu Christi, qui, pridie quam pateretur, in sanctis suis manibus accepit panem etc . . .

وهذا النص يوجد بعينه مع تبديل يسير في نص قانون القداس اللاتيني الحالي . وقد ورد في كتاب تراجم الاحبار liber pontificalis البابا مار غريغوريوس الكبير حشّى هذه الصلاة بالنقرة الآتية وهي : وان نوطّد ايّامنا على سلامك وتامر بان ننجو من الهلاك المؤبد . ونُخصّي في قطيع مختاريك „ Diesque nostros in tua pace disponas, atque ab aeterna damnatione nos eripi et in electorum tuorum iubeas grege numerari “ وعلى اثر تلك الزيادة تشعبت من تلك الصلاة الواحدة الاصلية الصلاتان المتتابعتان اليوم في الليترجية

القدس يُطلب إلى الآب أن يرسل كلمته . وهذا تعريبه « يا
الاه القسط فليات كلمتك القدوس على هذا الخبز ليصير الخبز
جسد الكلمة وعلى هذه الكاس لتضحى الكاس دم الحق . واجعل
جميع المشتركين ان يأخذوا دواء الحياة »^(١)
ومما يزيد توضيحاً دعوانا اي ان دعوة روح القدس ليست
جزءاً أصلياً من اجزاء صلاة الاوخرستيا هو ان اجزاء صلاة
الاوخرستيا ينبغي ان تكون موجهة إلى الآب الازلي^(٢) وان
فحوى صلاة روح القدس ينبغي ان تكون الطلبة إلى الآب بان
يرسل روحه القدوس على الخبز والكاس كما سبقت الإشارة .
والحالة ان ما يقوم مقام دعوة روح القدس في ليترجية « عهد
ربنا » يُوجه أولاً إلى الثالوث الاقدس ثم إلى روح القدس عينه .
والطلبة التي تلي الكلمات النقديسية في ليترجية سرايون تختلف
صيغتها عن صيغة دعوة روح القدس المألوفة إذ يُطلب فيها
« ان يأتي الكلمة القدوس على ذلك الخبز فيصير جسد الكلمة
وعلى الكاس فتصير دم الحق »

(١) هذه ترجمتها اللاتينية : Adveniat Deus veritatis sanc-

tum tuum Verbum super hunc panem ut panis fiat corpus
Verbi, et super hunc calicem ut calix fiat sanguis veritatis et
fac ut omnes communicantes remedium vitæ accipiant,,

(٢) صحيفة ٢٤٩

تلك هنيهة الزمان التي فيها تصلّى حتى نتم فيها الاستحالة

وهان تعبير لـيترجية المراسيم الرسولية^(١) وليترجية

الاثني عشر رسولاً^(٢) وليترجية مار باسيلوس السريانية في

صلاة الدعوة المبحوث عنها يوافق تأويلنا هذا على انه يُطلب

فيها الى الأب الازلي ان يرسل روح القدس " ليُظهر الخبز

جسد المسيح والخمر دمه »

ويؤيد ذلك وقوع دعوة روح القدس بعد كلام التقديس

وتتمته وبعد رفع المقرّب الى الله سبحانه الذبيحة غير الدموية

وختامه تقرب القربان باداء الشكر للعزة الالهية الجليلة الشأن

عن الكل ومن اجل الكل كما ذكرنا اعلاه

ولا اشكال في تسمية جسد السيد المسيح وزمه في دعوة

روح القدس المختصة بليترجية مار باسيلوس « رسم جسد المسيح

ورسم دمه » (typus او antitypus) . على ان جسد المسيح في

سر الاوخارستيا تحت عوارض الخبز هو في الحقيقة رسم او

رمز لجسده الذي عذب وعُلق على الصليب . ودمه تحت

عوارض الخمر هو رسم او رمز لدمه الذي أريق من اجل خلاص

(١) σπως αποφηνη τον αρτον τουτον σωμα του χριστου σου, και το ποτηριον τουτο αιμα του χριστου σου

(٢) وهذا نصّها : « ورسما جسمنا ورسما ورسما... »

« ورسما ورسما ورسما »

(و)

دعوة روح القدس

وتلي هذه الخاتمة الصلاة التي تُسمى دعوة روح القدس وتسمى في اصطلاح علماء الليترجية *επισκλησις* وفحواها ان يتوسل الكاهن المقرب الى الله الاب لكي يُرسل روح القدس فيعمل على الخبز ليجعله جسد المسيح ربنا وعلى الخمر الممزوج بالماء ليجعله دمه . ولكن هذا الابتهاال لا ينفق ظاهره مع ما يسبقه من الكلام لانه يرد بعد ما يكون المقرب قد ناب مناب السيد المسيح عينه وعمل عمله حين رسم الاوخرستيا القربان غير الدموي وكرر على الخبز والخمر باسمه الكلمات التقديسية التي تصدر الاستحالة كما سبق البيان

وان العلماء وإن اختلفوا في ايجاد وجه لتأويل فحوى صلاة دعوة روح القدس فهم متفقون على انه لم يكن الغرض من وضعها ان تتم الاستحالة بقوتها . وعندنا ان دعوة روح القدس انما وُضعت للاعتراف بالاستحالة واعلانها وذلك بفعل روح القدس الذي بفعله كان تجسد كلمة الله من العذراء واليه تُنسب الخوارق والمواهب . فلم توضع في المحل الذي فيه نقال لتعيين

الرهبنة غير الدموية راغبين اليك الا تعاملنا حسب خطايانا
وحسب معاصينا بل حسب وفور رافئك الفائقة الوصف امح
الصكّ المقضيّ به علينا واسبغ علينا النعم السماوية التي اعدتها
لمحبّيك . . . ولا ترذل شعبك ايها الرب العطوف لسبب
اثامي» (١)

وينوب مناب هذا الابتهاال في ليترجية القسطنطينية هذه
العبارة وهي : « التي لك من التي لك نرفع اليك عن كل شيء
ومن اجل كل شيء » . وفي ليترجية مار مرقس الاسكندرية
« اليك يا رب يا المنّا ممّا لك نرفع امامك هذه » . وليترجية
الكنيسة الرومانية « نرفع الى جلالك المجيد من منحك وعطاياك »
وفي ليترجية غريغوريوس وباسيليوس القبطيين يقال فيهما « نقرب
لك قربان ممّا لك على كل حال ومن اجل كل حال وفي كل حال »
وهذه العبارات مسندة الى آية الرسول (عبر ٥ : ١ - ٣) اي
ان كل رئيس كهنة يقام ليقرب القربان والذبايح عن الخطايا . . .
ويحق . . . ان يكون كما يقرب عن الشعب كذلك يقرب
عن نفسه

ثم يختم الكاهن المقرّب هذا الابتهاال بقوله « اننا اذ نحمدك
نشكرك من اجل الكل وعن الكل »

(١) نقلاً عن ليترجية مار يعقوب حسب النص اليوناني

الاوخارستيا . وفي ليترجيات كنيسة الاسكندرية تكرر مرتين
اي مرّة بعد تقديس الحبز ومرّة بعد تقديس الخمر^(١) . لكنّها
قد سقطت سهواً من ليترجية كنيسة القسطنطينية المنسوبة الى
مار يوحنا الذهبي الفم . ومن الامر الغريب ان ليترجية سراييون
كذلك تهمل وصية الرب

ويستأنف الكاهن بعد الوصية الكلام قائلاً عن نفسه
وعن الجماعة « اننا نذكر موته الخ »

وفي اغلب الليترجيات حتى المنقادمة العهد يزداد على آية
الرسول ذكر قيامة الرب بعد ذكر موته . كذا في ليترجية مار
يعقوب وليترجية مار مرقس الاسكندرية وليترجية كنيسة روميه .
وفي ليترجية المراسيم الرسولية يزداد ذكر الآمه قبل ذكر موته

وقد ورد في كتاب تراجم الباباوات المسمى *liber pontificalis*
عن البابا اسكندر الاول (+ ١١٥) انه ادخل على الليترجية
ذكر الآمه اي الآم ربنا ويغلب على الظن ان المحل الذي
فيه ادخلت زيادة ذكر الآام هو هذا

ثم يلحق المقرب بالفقرة المنوّه بها هذه العبارة حسب نص
ليترجية مار يعقوب « اننا نرفع اليك ايها الاب هذه الذبيحة

(١) في ليترجية مار مرقس اليونانية لا تكرر الوصية بل تلحق

نقط بتقديس الكاس

صهتا صلاص . صده اءءه صءه صءه صءه
ءءه صءه صءه وسءه صءه وءءه صءه (١) .

وهذا تعريبها : نصنع ذكر الآمك لأنك في الليلة التي فيها
كنت تسلم أخذت خبزاً ونظرت الى السماء وباركته وقدسته
وكسرتة واعطيت وقلت : هذا الخبز هو جسدي الذي يكسر
من اجل حياة العالم . خذوا كلوا منه فيكون لكم حياة الابد .
وكذلك على الكاس بالصورة عنها شكرت ومجدت وقلت :
هذه الكاس هي دمي للعهد الجديد الذي يهراق من اجل
كثيرين . خذوا اشربوا منه كماكم ويكون لكم لغفران الذنوب
وللحياة الى ابد الابد

وتلحق بصورة رسم الاوخارستيا وصية الرب لتلاميذه
ان يكرروا تقرب قربان الاوخارستيا لذكره (لوقا ٢٢ : ١٩)
ولذكر موته حتى مجيئه (١ قورنث ١١ : ٢٦) . وقد أُطلق
في اصطلاح الباحثين عن الليترجية اسم الذكر *anamnēsis*
على هذا وصية الرب

وتوجد الوصية في جميع الليترجيات تابعةً لصورة رسم

(١) في طبعة ليترجية مار بطرس في روميه سنة ١٥٩٢ قد استبدلت
هذه الصورة بالصورة المترجمة الى السريانية عن ليترجية الكنيسة الرومانية وهذه
الصورة استمرت في الاستعمال في كتاب قداس الموارنة في جميع الليترجيات

بولس الرسول (١ قورنث ١١ : ٢٣) وشهادات اباء الكنيسة
اللاتينية في شأن ما ذكر متعده

ثم ان الليترجيات الشرقية باسرها بالاستناد الى مار بولس
الرسول (١ قورنث ١١ : ٢٣) تذكر في مطلع الكلمات
التقديسية ان ربنا رسم الاوخرستيا في الليلة التي فيها كان
يسلم من حيث ان اليوم الكنسي كان عندهم محسوباً من
غروب الشمس الى غروبها . ولا تختلف عنها ليترجية الكنيسة
اللاتينية بذكرها ان الرب رسم السر في اليوم السابق لآلامه
لانها صارت تحسب اليوم من نصف الليل الى نصف الليل
ومما امتازت به ليترجيات كنيسة الاسكندرية باسرها
وبعض الليترجيات السريانية كليترجية مار باسيليوس وليترجية
الاثني عشر رسولاً في النبذة المشتملة على رسم الاوخرستيا قولاً في
كلامها عن الرب يسوع انه بعد ان بارك الكاس وقدسها ذاقها
ثم اعطاها تلاميذه . وقد اورد يعقوب الرهاوي في رسالته في شرح
القداس شهادة من منظومات مار افرام الملقان تصرح بان الرب اكل
من جسده الذي قدسه وشرب من دمه . وهذه ترجمتها « اكلوا
من جسده وهو اكل منه . وشربوا من دمه وهو شرب منه
ايضاً . اكل اولاً ثم اطعمهم وشرب من دمه ثم سقاهم

عن الكنيسة الشرقية مار يوحنا الذهبي الفم في خطبته عن
يهوذا المسلم الخائن . قال ^(١) ما خلاصته : ان الكاهن
ينوب مناب السيد المسيح اذ يلفظ تلك الكلمات وهي : هذا هو
جسدي . وهذا الكلام هو الذي يحول الخبز الموضوع على المائدة
اي يصيره جسد المسيح الخ

ومن اجل الشهادات في هذا المعنى اي ان الكلمات التقديسية
هي التي تفعل الاستحالة عبارة صاحب كتاب الكهنوت الذي
انتحل لنفسه اسم ديونوسيوس الاريوفاغي . فإنه ^(٢) يسمي
الكلمات التقديسية الكلمات « التي تصير الآله اي جسد الله ودمه »
ويقول عنها ان رؤساء الكهنة الفوها ونظموها في الليترجية
باقتباسهم ايها من نص الانجيل (متى ٢٦ : ٢٦) ومن نص

(١) وهذه ترجمة الشيادة باللاتينية : Non enim homo est
qui facit ut proposita efficiantur corpus et sanguis Christi ,
sed ipse Christus . . . Figuram implens stat sacerdos verba illa
proferens : virtus autem et gratia Dei est . Hoc est corpus
meum, inquit : hoc verbum transformat ea quæ proposita
sunt . »

(٢) وهذا نص شهادة كتاب الكهنوت على ما وردت في ترجمتها

السريانية القديمة : معنيا ومم لا ومديس دللتما دتبا لا لا مدم
فنا مومدا ولا لا . وامدمم وتدللا ومم قمع دتبا امتصم لا مدمدم
دي مدمم لا مدمم . مدمم ومم مدمم مدمم مدمم . مدمم
وم مدمم مدمم مدمم مدمم مدمم مدمم مدمم مدمم

ابنه الحبيب الخلاصية

وكانت المقدمات سابقاً تبلغ نحو مائة او اكثر فخصرت

في احدى عشرة مقدمة بقيت اليوم في الاستعمال

(٥)

صورة رسم الاوخارستيا والكلمات التقديسيه . وصية الرب
بذكر موته . تقرب القربان الى الله

ان الجزء الجوهرى من صلاة الاوخارستيا هو النبذة
التي توصل بذكر تدابير ابن الله المتجسد الخلاصية . وهي تشمل
على ما فعله جلّت قدرته بعد العشاء الفصحى قبل الآمه وموته
اذ رسم الاوخارستيا القربان غير الدموي . وقد تقدم لنا الكلام
عن صلته بتدابير الرب الخلاصية في الليتورجيات ما خلا لىترجية
مار مرقس ومار كرّس فتوصل فيهما بابتهاى يُطلب فيه الى الاب
الازلي ان يبارك الموضوعات . وكذلك في لىترجية الكنيسة
الرومانية . ويكرّر الكاهن حينئذ عمل ابن الله على الخبز
والخمر الموضوعين امامه على المائدة ويعيد عليهما الكلمات
التي قالها الرب وبها تصير استحالة جوهر الخبز الى جسده
المقدس واستحالة جوهر الخمر الممزوجة الى دمه الحى حسب
معنقد الكنيسة الجامعة منذ قديم الزمان . وكفى بذلك شاهداً

أدنى لحة تلحها بما سبق . وسياتي البحث عن التذكارات في محلّه
وقد أُطلق في اصطلاح الكنيسة الرومانية على القسم
المذكور آنفاً من صلاة الاوخارستيا المنتهي بنشيد التقديس الثالث
اسم « المقدمة » Præfatio

وقد تفنّن بعض ائمة الكنيسة اللاتينية منذ عهد مار لاون
الكبير في^(١) تأليف عدّة من المقدّمات المتنوّعة المعاني والعبارات
لتطبيقها على مواسم السنة واعيادها مع محافظتهم على بقيّة قانون
القداس في مدار السنة دون تبديل يُذكر او نقصان او زيادة . وقد
تصرّفوا في تأليف بعض المقدّمات تصرّفاً ربّما ادّى الى الانحراف
عن موضوعها الاساسي وهو حمد الله على عنايته بالانسان بتدابير

(١) فمن المقدّمات التي يرد فيها ذكر طرف من تدابير ابن الله
الخلاصية المقدمة المختصة بعيد الميلاد وهي " Vere dignum et iustum
est... nos tibi semper et ubique gratias agere Domine Sancte...
quia per Incarnati Verbi mysterium novæ mentis nostræ ocu-
lis lux tuæ claritatis infulsit. " وهذا تعريبها « حقّ عدل . . ان
نشكرك دائماً وفي كل مكان ايها الآب القدوس . . . لانه بسر تجسد
الكلمة ضاء لاعين عقلمنا نور بهائك مجدداً الخ »

والمقدّمة المختصة بظهور الرب اي بعيد الدنح وهي " Vere dignum...
Quia, cum Unigenitus tuus in substantiæ nostræ mortalitatis
apparuit, nova nos immortalitatis suæ luce reparavit ,
وهذا تعريبها : « حقّاً عدل . . ان نشكرك الخ لانه لما ظهر
ابنك الوحيد في جوهر ميتوتنا أصلحنا بنور عدم ميتوتته الجديد »

في مقدّمة الصلاة التي أوّلها « حقّاً عدل وواجب مقدّس
ولائق الخ » دون ان يُؤخّر جزءاً منه بعد نشيد التقديس الثلاثي
وتختلف ايضاً ليترجيتا مرقس وكرّس عن ليترجيتي
باسيلIOS وغريغوريوس بان قُطِعَ فيهما قسم حمد الله على مننه
وعنايته بالانسان عن تسبحة التقديس الثلاثي وُجِعِلت بينهما
فاصلةً سلسلة تذكارات متعدّدة للاحياء والراقدين يتلوها الكاهن
المقرب بينما ينادي الشمس بالدبّخات المناسبة لكل من التذكارات
وتتفق مع ليترجيتي مرقس وكرّس ليترجية الكنيسة
الرومانية من جهة القسم المشتمل على حمد الله على مننه على الانسان
عن يد ابنه الحبيب فانه به يُصدّر الكلام في بدء صلاة
الاوخارستيا المختصّة بها . ولكنها تختلف عنهما من جهة
التذكارات . فان تسبحة الملائكة تُتلخق بالقسم المنوّه به فيها
وينتهي بالتقديس الثلاثي وتجعل سلسلة التذكارات بعده دون

انتدبته بالشرية . فقهته بالانبياء . ثم اخيراً جدّته بهذا السر المحي السماوي
وفعلت هذه باسمها بحكمتك ونورك الحقيقي ابنك الوحيد وبه ومع
ومع روح القدس نشكرك ونقرّب اليك هذه الذبيحة الخ وقد
اختصرت ليترجية مار كرّس هذه الفقرة كما اشرنا على هذا النحو « انت
هو الذي خلقت الانسان على صورتك ومثالك بحكمتك ونورك الحقيقي
ابنك الوحيد الذي به نشكرك ونقرّب اليك معه ومع روح
القدس هذه الذبيحة الخ

آياه بتدابير ابنه الخلاصية يسبق فيها النشيد ولا يعقبه إلا
عبارة مجملة تشير الى عطف الله على البشر لئلا يبدا احدهم
لتوصل بها الكلمات التقديسية (١)

وكذلك تختلف ليترجيتا كنيسة الاسكندرية المنسوبتان
الى مار مرقس ومار كرلس (وتحسبان كتابهما ليترجية واحدة
هي كانت ليترجية كنيسة الاسكندرية الاصلية) عن ليترجيتها
المعنونتين باسم باسيلوس وباسم غريغوريوس . على ان قسم
صلاة الاوخارستيا الذي فيه يحمده الله على نعمه على الانسان
وتداركه آياه بعنايته بواسطة ابنه الحبيب يجعل برمته (٢)

(١) هذا نص الجزء الذي يسبق تسجمة التقديس الثلاثي في
الليترجية المسماة باسم يوحنا الذهبي الفم لاستعمال كنيسة القسطنطينية
« انت الذي اتيت بنا من العدم الى الوجود ولداً سقطنا اقتنا . ولم
تبرح صانعاً كل شيء حتى اصعدتنا الى السماء ومنحتنا المأكوت المستقبل .
فمن اجل هذه كلها لك نشكر ولابنك الوحيد ولروحك القدوس »
وهذا نص الجزء الثاني الذي يلي التقديس الثلاثي ونتمته « انت
الذي احببت العالم الى حد ان تبذل عنه ابنك الوحيد ولا يهلك من
يؤمن به بل يحوز الحياة الخالدة » . والنصان بعينهما يردان في ليترجية
الاثني عشر رسولاً التي استشهدناها عند السريان وهي تضاهي ليترجية
مار يوحنا الذهبي الفم (٢) قد اهملت ليترجية كرلس الزقرة المتعلقة
بعناية الله سبحانه بالانسان بعد خلقته . وهذا نص ليترجية مرقس « يا
من خلقت الانسان على صورتك ومثالك ومنحته ايضاً لذات
القدوس ولم ترذله بعد تجاوزه (الوصية) ولم تتركه ايها الجواد لكن

الموارنة المعنونة باسم مار بطرس اي انه يُقدِّم على النشيد ذكر
خلقة الله للبرايا ونعمه على العالم بوجه العموم وبلحق به ذكر
عناية الله سبحانه بافتداء الانسان بتدابير ابنه المخلصية

ويختلف موضع النشيد في ليرجية كنيسة القسطنطينية

المنسوبة الى مار يوحنا الذهبي الفم عن موضعه في ليرجية مار
باسيلياوس فان شكر الله على عنايته بالانسان بعد زلته لافتدائه

للسريان المشاركة وفي ليرجية مار بطرس التي للسريان الموارنة

« هذا حمدنا... هذا حمدنا... وهذا حمدنا... وهذا حمدنا... وهذا حمدنا... »
« هذا حمدنا... (هذا حمدنا... هذا حمدنا... هذا حمدنا... هذا حمدنا... »

وتعريبه : التمجيد... للاسم المسجود له... الذي برأ العالم بجلوه .
وشمل سكّانه باطفه . ونجّى البشر بجنانه . وخوّل المائتين نعمه . وهذا نص
الجزء الثاني الذي يتبع النشيد ودو موجّه الى الابن « هذا حمدنا...
هذا حمدنا... هذا حمدنا... هذا حمدنا... هذا حمدنا... » (هذا حمدنا) .
هذا حمدنا (او وهذا حمدنا) هذا حمدنا . وهذا حمدنا . وهذا حمدنا .
هذا حمدنا . وهذا حمدنا . وهذا حمدنا . وهذا حمدنا . وهذا حمدنا :
خولتنا نعمة عظيمة لا سبيل الى مكافأتها اذ لبست طبعنا الانساني لتحسينا
بالوهيتك . ورنعت ذلنا . واقمت سقطتنا . واحييت ميتوتتنا وغفرت
خطايانا . وبررت اثنا . وانرت فهمنا . وخذت اعدائنا . وشرّفت دنائتنا .
وقد نسخنا نص الجزئين الموردين عن مصاحف قديمة لليترجيتين
المذكورتين . وليس من الصواب ان يُنقل الجزء الثاني الى ما بعد
الكلمات التقديسية كما فعل صاحب كتاب القداس لاستعمال « كنيسة
السريان المشاركة اي الكلدان » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠١ ووضع
مخاطبها فقرةً متتلفة من الليترجية المعنونة باسم نسطور من بعد تنقيحها

قاطبةً من الشرق الى الغرب تعترف في تقرب الاسرار (اي
في الليترجية) بان السارافيم يبجلون الاب بكل حق «
وقد اشار اليها مار كرّس الاورشليمي^(١) في عظته الثالثة
والعشرين ومار يوحنا الذهبي الفم في اكثر من محلّ من تأليفه
قد تقدّم لنا انفاً ان نشيد التقديس الثلاثي بفاتحته
وخاتمته بتر القسم الاول من صلاة الاوخارستيا في ليترجية مار
يعقوب الاورشليمية والانطاكية ويفصله الى جزئين احدهما يُقدّم
على النشيد وفيه شكر الله على خلقه البرايا المنظورة او على ما
من به من النعم على العالم بوجه العموم والجزء الاخر يُوّخر على
النشيد وفيه يستأنف الكلام عن خلقه الله للانسان وسقوط
هذا وتدارك الله اياه بعنايته برسالة الى العالم ابنه الحبيب
متجسداً ليفتديه

وعلى هذا النحو هو محلّ التقديس الثلاثي في ليترجية كنيسة
القسطنطينية المنسوبة الى مار باسيليوس القيصري وفي ليترجيتي
كنيسة الاسكندرية المنسوبة الى باسيليوس والى غريغوريوس
وكذلك في ليترجية ماري^(٢) وادى للسريان المشاركة وفي ليترجية

usque convenienter Patrem a Saraphim laudari profitentur in
mysteriorum relatione . . .

(١) صحيفة ١٦٥ في الحاشية

(٢) هذا نص الجزء السابق للنشيد في ليترجية ادسى وماري

عند الكلمات *Sanctus Sanctus Sanctus* ومحرر

وها ان الليترجية القديمة التي حفظها لنا الكتاب المسمى
« عهد ربنا » وليترجية المجموعة المسمّاة « القوانين الرسلية »
وترجمتها اللاتينية المكتشف عليها^(١) خالية من الفقرة المتضمنة
نشيد التقديس الثلاثي بمقدّمته

ومما يوافق قولنا ويؤيده ما جاء في كتاب تراجم الاحبار
الرومانيين المسمى *liber pontificalis* عن البابا كسستس الاول
(١٤٢) انه رسم ان يرتل الشعب اثناء صلاة الاوخارستيا
قدوس^(٢) . فذلك يومي الى ان تسبحة التقديس بمقدّمته لم
تكن اصلية في صلاة الاوخارستيا . فادخلها في الليترجية الرومانية
احد الاحبار الاقدمين

وان لم يتحقق المنتقدون ان ادخال اضافة تسبحة التقديس
الثلاثي على صلاة الاوخارستيا يتقدم عهده الى زمن كسستس
البابا او كان عن امره فيها ان مار اثناسيوس اسقف الاسكندرية
يشهد ان استعمالها كان على عهده ذائعاً شاملاً لجميع الكنائس .
قال في رسالته عن الثالوث وروح القدس^(٣) « ان كنائس المسيح

(١) طالع صحيفة ١٨٦

(٢) Hic constituit ut intra actionem populus decanta -
ret : Sanctus .

(٣) Ecclesiae Christi omnes ab oriente ad occidentem

الأرض بالأشجار والنباتات والزهور وشحن الأرض باصناف
الحيوانات ثم خلقة الانسان الخ
ومن جملة الحشو فيها تعداد ضروب اعمال العناية العمدانية
بالجنس البشري بدءًا من هابيل الى عهد يشوع بن نون وذكر
الآيات التي صنعها الله لنجاة بني اسرائيل من مصر ولادخالهم
ارض الميعاد

(د)

في اضافة مقدمة تسبحة التقديس الثلاثي على نص صلاة
الاوخارستيا الاصيلي

ما عدا حشو النعوت والعبارات الموسعة التي تخللت صلاة
الاوخارستيا في بعض الليترجيات القديمة فقد ضُمَّت منذ
القديم الى اجزاء منها بعض الاضافات اخصها واعمها الفقرة
المعروفة بمقدمة تسبحة التقديس الثلاثي وهي التي فيها يُؤتى
بذكر العلويين على اختلاف مراتبهم من الكارويم والسارافيم
وروساء الملائكة الخ انهم يسبحون الله بنسبة اشعياء هانقين
اليه ثلاثاً قدوس وتستأنف النسبة بموافقة السفليين للعلويين
في اعلانهم « قدوس الأب وقدوس الابن وقدوس روح القدس »
والدليل على ان المقدمة المنوّه بها مضافة الى صلاة

وثبتت ثقل الارض على لاشيء | وثبتت لي الارض لامشي عليها

ركزت الغمر وطوقته طوقاً | من اجلي لجت البحر
متسعاً وجعلت فيه اللجج المالحه
المترامكة . . .

وملأت الارض من الحيوانات | ومن اجلي اظهرت طبيعة
الكثيرة المختلفة . . . | الحيوانات . . .

غرست الفردوس وادخلت اليه | فتحت لي الفردوس لاتنعم واعطيتني
الانسان واعطيته غريزة المعرفة | علم معرفتك
الالهية

ولما ادخلته فردوس الازدة

منحت له الاكل من جميع الاشجار | اظهرت لي شجرة الحياة . . .
وحرمت عليه ان ياكل من غرس | وغرساً واحداً منعني ان آكل منه
واحد

وفي جملة الحشو الذي وسع به مؤلف ليترجية المراسيم
الرسواية صلاة الاوخارستيا ذكره خالق الله للكاروبيم والسرافيم
العلويه الخ ثم وصف براء الله للكائنات في العالم المنظور بتفصيل
مطنب من نشر الجلد في الجو ونظام الشمس والقمر والنجوم في
السماء وتكوين الابحر والانهر وايجاد الحيتان والسمك فيها وتزيين

ورفد الملائكة . . . | يذكروننا بمعرفة الحق

وارسلت انبياء سبقوا

فبشرونا بالخلاص المقبل .

اقترحت على يد

قديسك معجزات وعجائب

واعطيتنا ناموساً للمعونة

واقمت ملائكة حراساً

ولما اتى كمال الازمنة كلمتنا

بابنك الذي به صنعت

العالمين . . . (الذي) ظهر

على الارض وتردد مع

الناس . . . ليصيرنا صورة

مجده

شاء ابنك ان يصير

انساناً برأيتك

وبارادتك . . . وتردد

بالقداسة . . . وعلم

بالاستقامة

وفي الآخر ارسلت ابنك

الوحيد ربنا يسوع المسيح

الى العالم لكي يحدّد

صورتك ذلك الذي

نزل من السماء

وتجسد . . . وتردد مع

الناس ودبر كل شيء

لخلاص جنسنا

واليك امثلة ثانية مقنطفة من لىترجية الاسكندرية المنسوبة

الى مار غريغوريوس اللاهوتي مرتبة بازاء النبذة المقابلة لما

فى لىترجية المراسيم الرسولية التى اقنيس منها مؤلف لىترجية

مار غريغوريوس :

عن لىترجية المراسيم الرسولية عن لىترجية مار غريغوريوس اللاهوتي

اقمت السماء مقفلاً وبسَطَّتْهَا كالخيمة | اقمت السماء لى سقفاً

من نفس غير مائة ومن جسم واحد ٠٠٠	ومنحنه التلذذ بما في الفردوس
انت ٠٠ ادخلته فردوس التلذذ لكي يحوز مكافأة	
ووضعتسه في فردوس الملاذات ووعدته اذا عدم الموت اذا حفظ	
وصيتك الموت	
لكنه لما تجاوز وصيتك لكنه لما لم يسمع لك يا بجديعة الحية	ثم لما تجاوز امرك بجديعة الحية
الله خالقه بجديعة الحية	
وبمشورة المرأة	
واضحى ميتاً بسبب سقطته	وسقط
نفيته بعدل من الفردوس الى هذا العالم وأعدته الى الارض التي أخذ منها	
لكنك لم تدعه يهلك لانه صنعتك ثم دعوته الى الميلاد الثاني	لم تهمله ولم تتركه ايها الجواد
لانك لم تهمل حتى النهاية جبلتك التي صنعتها ايها الجواد	
بل افتقدته ٠٠ حسب فضل مراحمك العميمة ٠٠٠	لكنك . أدبته كأب رؤوف رحوم
عدت فانتدبتنا بانواع واوامر الناموس شتى . اظهرت في والتهديدات النبوية	فانتدبته بالناموس وفقيته بالانبياء
الاجيال الاولى ابراراً	

المنسوبة الى مار باسيليوس القيصري . والمقصد من ذلك ان يستدل
المطالع المتبصر من الوجه الاول على ان عبارة نبذة لىترجية
مار يعقوب الوجيزة اللفظ هي الاصل وان عبارات لىترجية
المراسيم الرسولية المقابلة لها متفرعة متشعبة عنها وقد وُسعت
بالحشو والزيادات . ومن الجهة الثانية يستدل على ان مؤلف
عبارات نبذة الليترجية المسمّاة باسم مار باسيليوس قد اقتبسها من
لىترجية المراسيم الرسولية . ولعله في اماكن قد استعان بلىترجية مار
يعقوب . واليك النبد الثلاث مرتبة في ثلاثة اعمدة . وقد جعلت
فيها العبارة الاصلية بجذاء العبارة الموسّعة والزيادة بازاء الزيادة :

عن لىترجية مار يعقوب	عن لىترجية المراسيم	عن لىترجية مار
اخى الرب	الرسولية	باسيليوس القيصري

يا من صنعت الانسان	انت (ايها الاب)	اذ جبلت الانسان
من الارض على صورتك	صنعت الانسان . . على	آخذاً تراباً من الارض ^(١)
ومثالك	انك قلت لحكمتك :	اكرمته بصورتك يا الله
	فلنصنع الانسان على	
	صورتنا ومثالنا . . وكوّنته	

(١) من جملة العبارات التي يقدر ان مؤلف لىترجية مار باسيليوس
اقتبسها من لىترجية مار يعقوب العبارة « آخذاً تراباً من الارض »
والعبارة « اضحى ميّتاً بسبب سقطته » و « لم تهمل جبلتك . . ايها الجواد »

انّ الناقد المتبصّر اذا امعن النظر في الحشو الذي اشتملت عليه النبذ الموردة تبين له ان وصف الآب بالنعوت التي ثبتت خاصيّة اقنومه ووصف الابن من بعد التجسّد بالنعوت التي تبين وحدانيّة اقنومه وخواصّ كلّ من طبيعته الالهية والانسانية ممّا يدلّ على ان صاحب الحشو فيها وُجد بعد شيوع بعض الاضاليل فيما يتعلّق بالثالوث والتجسّد فقصد المؤلّف بالنعوت المسرودة اثبات المعنقد المستقيم ضدّ المبتدعين

وكذلك من نظر في العبارات المنسوجة على اساليب البلاغة وتراكيبها في النبذ الموردة . ثم قايستها بكلام كتبة او اخر القرن الاول ومبادئ القرن الثاني اي برسالة مار اقليميس الروماني ورسائل مار اغناطيوس النوراني وجد تفاوتاً ظاهراً بينها وبين الرسائل . على انّ تلك النبذ لا تخلو من التكلّف والتركيب المصنّع وتكثر فيها المقابلة بخلاف الرسائل . فان عباراتها تجمع بين السذاجة الرسولية وبين المعاني البديعة وعلمها طلاوة تأخذ بجماع القلب وتنعش في النفس روح الايمان والتقوى

وقد راينا تكلمة للفائدة ان نستخرج من ليترجية مار يعقوب في قسم صلاة الاوخارستيا المتعلّق بخلق الله للعالم والانسان وبسقوط الانسان بتجاوزه الوصية وتدارك الله اياه بعدئذٍ نبذةً نعارضها بالتي تماثلها في ليترجية المراسيم الرسولية ثم في ليترجية الكنيسة اليونانية

ان يضحى خاضعاً للشريعة . والخبر ان يكون ضحية . والراعي
شاة . وقد هدّأك انت إلهه وأباهُ وصالحك مع العالم . ونجى
الجميع من السخط الذي كان يتهدّدهم . وُلد من العذراء وقد
اتخذ منها لحماً . الله الكلمة والابن الحبيب . وبكر جميع
الخلائق . الذي هو من زرع داود وابراهيم ومن قبيلة يهوذا
حسب النبوءات المنبئة عنه . قد كُوّن في حشا البتول وهو
مكوّن المواليد باجمعها . تجسّد من لا جسد له . وُلد في
الزمان من قد وُلد بغير زمان اكل وشرب ونام من يُقيت
جميع المحتاجين الى الغذاء ومن يملأ من البركة جميع الحيوانات .
اعلمن اسمك للذين كانوا يجهلونك . وبدّد الجهل . اثار نار العبادة
التي كانت قد خبت . كمل مشيئتك وقضى العمل الذي كنت
عهده اليه . ومن بعد ان اتم الاعمال باجمعها عسفه الاردياء
الكهنة وروءساء الكهنة الزور والشعب الاثيم بخيانة من كان
قلبه ممسوساً بالمكر فعذبوه ابرح العذاب . وامتهن بسماح منك
كل امتهان وأسلم الى الوالي ببلاطس . فحوكم الحاكم وشجب
المخدّص . وُصلب غير قابل العذاب . ومات غير قابل الموت
بطبعه . وقبر ربّ الحياة . لكي ينجي من الآلام وينتشل
من الموت الذين جاء من اجلهم . ويقطع قيود ابليس وينقذ
البشر من غوايته «

والروحية . الذي هو قبل جميع الاشياء وبه كل الاشياء على
انك به برأت جميع الاشياء وبه تدبر جميع الاشياء بالعناية
الملائمة «

ومن اساليب البلاغة في الليترجية عينها النبذة التي تلي
تسبحة القديس الثلاثي وفيها يُقال عن الابن المتجسد ان «^(١) صانع
الانسان شاء عن راك وبارادتك ان يصير انساناً . والمشترع

(١) " Voluit consilio et voluntate tua auctor hominis homo fieri, legislator legi subiectus, pontifex victima, pastor ovis, placavitque te, Deum suum et Patrem, ac mundo reconciliavit, omnesque ab impendente ira liberavit, factus est ex Virgine, factus in carne Deus Verbum, Unigenitus Filius, primogenitus omnis creaturæ, et secundum suas ipsius de se prophetias ex semine David et Abraham ex tribu Iudæ. Atque in utero Virginis factus est qui formavit omnia quæ generantur et carnem sumpsit carnis expers, qui sine tempore genitus fuit in tempore genitus est . . . cibum et potum et somnum cœpit qui cunctos alit quicumque alimento indigent, et implet omne animal benedictione. Manifestavit nomen tuum ignorantibus illud, pietatem extinctam excitavit, voluntatem implevit tuam, opus quod ei dedisti consummavit, atque, his omnibus perfectis, manibus oppressus sceleratorum sacerdotum et pontificum falsorum ac populi iniqui, eius prodicione malitiæ morbo laborantis, et multa ab eis perpessus omni datus ignominiae te permittente, traditus est Pilato præsidi, iudicatusque iudex damnatusque salvator, cruci affixus qui pati non poterat, et mortuus natura immortalis et sepultus vitæ auctor ut liberaret a patiendo, eximeretque eos a morte propter quos venit, et rumperet vincula diaboli et reciperet homines ex fallacia eius.,,

امرك) خَرَجْتَ (من العدم) كما من محبس جميع الاشياء الى
حيث الموجودات . انت العلم العديم البداية والبصر الازلي
والسمع الذي ليس له محرك يصدره . والحكمة غير المفقّهة .
والموجود وحده وجوداً حقاً جوهرياً واولاً . والمتعالي على
كل عدد «

وترد كذلك في لیترجية المراسيم الرسولية النبذ المختصة
بنعوت الابن قبل تجسده ومن بعد تجسده . فمنها القول
خطاباً للآب (١) « انك انت الموءتي من العدم الى الحياة
جميع الاشياء بابنك الوحيد الذي ولدته قبل كل الدهور
بالارادة والقدرة والجود دون وسيط وهو الابن الوحيد . الكلمة
الآله . الحكمة الحية . بكر كل الخلائق . ملاك مشورتك (٢)
العظيمة . وحبرك . والملك والرّب لجميع الخلائق المحسوسة

(١) "Tu omnia de nihilo in vitam educis per Unigenitum
Filium tuum, Ipsum vero ante omnia sæcula genuisti voluntate,
virtute et bonitate absque medio, Unigenitum Filium, Verbum,
Deum, sapientiam viventem, primogenitum omnis creaturæ,
angelum magni consilii tui, pontificem tuum, regem et Domi-
num cuiuslibet naturæ sensu aut spiritu præditæ; qui est
ante omnia, per quem omnia: tu enim, Deus æterne, per ip-
sum cuncta condidisti, et per ipsum commoda providentia
gubernas omnia ,,

(٢) هذه صفة الابن وردت في لیترجية عهد ربنا «

والفهم والمدر «

المسوقة على تصاريف الكلام البليغ الى غير ذلك
فمن امثلة نعوت الآب الاضافية هذه النبذة منقولة عن
ليترجية المراسيم الرسولية وهي موجهة الى الاب في مطلع صلاة
الاوخارستيا^(١) « انك انت وحدك الذي لم يلدك احد وليس
لك بدء ولا ملك يملك عليك . ولست مفنقراً الى شيء
اصلاً . انت مانح كل خير وفوق كل مبدأ . والقائم في
نفسه دائماً على نحو واحد في جميع الامور . عنك (اي عن

ثم ليترجية مار باسيلوس القيصري وليترجية مار غريغور يوس القبطيه ثم
الليترجية السريانية المندثرذ التي لم يتصل بنا منها الا نبذة مبتورة
في المصحف اللنديني الموسوم بعدد ١٤٦٦ (طالع Brighthman في مجموعة
الليترجيات صحيفة ٥١١) . ففي جملة ما يوصف به فيها الآب الازلي
ازئ « السرمدى . بلا بدئ . غير المنظور . الذي لا يُعبَّر عنه . غير
المحدود . غير المدرك . غير المتحوّل جوهره . الخ » ويوصف الابن بائذ
« صورة جود الآب . مظهر الآب في ذاته . الختم المساوي له بالشبه .
كلمته الحية . الحكمة قبل الدهور . الخ »

(١) وهذه ترجمة الاصل اليوناني اللاتينية Qui solus es sine

generante, sine principio, sine rege, qui nulla re indiges,
omnis boni dator, omni origine superior, qui te semper et
in omnibus eodem modo habes, ex quo omnia, tamquam ex
custodia in rerum naturam processerunt. Tu enim es scientia
originis expers, visio aeterna, ingenitus auditus, sapientia non
edocta, essentia primus et solus vere existens ac numerum
omnem superans, .

بهم . ثم يُذكر المنتقلون من هذه الحياة ليستفيدوا من القربان
ويكرّر الكاهن الشكر لله معلناً : اننا نشكر لك يا رب
منحك عن الكل ومن اجل الكل . ثم يختم صلاة الاوخارستيا
قائلاً : لكي يكون بهذا كما في جميع الاحوال محموداً ومجيداً
اسم الاب مع الابن مخلصنا وفادينا واسم روح القدس في كل
ان الى ابد الابد

هذا هو مثال صلاة الاوخارستيا الاصيلي او ما يضاهايه .
وهو مستخرج من ليترجية مار يعقوب . ويمكن استخلاص مثله من
ليترجية عهد ربنا بحذف بعض الابهالات غير الموجهة الى
الآب الازلي او من ليترجية القوانين الرسولية او من غيرها

(ج)

في الحشو الذي تخلل صلاة الاوخارستيا

وقد تخلل صلاة الاوخارستيا الاصلية منذ قديم الزمان بعض
الحشو بادخال بعض الزيادات عليها كالنعوت الاضافية المختصة
باقنوم الآب الازلي وبقنوم الابن المتجسد^(١) وكالعبارات

(١) من الليترجيات القديمة التي اشتملت على ذكر نعوت شتى
لوصف خاصية اقنوم الآب الازلي وخاصية الابن ما عدا ليترجية
المراسيم الرسولية ليترجية سرايون اسقف تومس *εὐχολογιὸν τοῦ Σεραπίου*

التي يقول عنها يوحنا فم الذهب في مقالته في تسليم يهوذا
انها هي الكلمات التي تحوّل الخبز جسد ابن الله المتجسد
والخمر دمه الحي

ويتبع ذلك بوصيته اذ ذاك لتلاميذه بان يكرروا على
المدى هذا الرسم ذكراً لموته وقيامته المجيدة حتى مجيئه في آخر
الازمان ليدين العالم . فيقول : اننا نذكر موت الابن وقيامته
المجيدة وصعوده الى السماء وجلوسه عن يمين الاب ومجيئه الثاني
ليدين العالم بحكمه العادل ويكافئ كل حسب اعماله . ثم يستأنف
الكلام قائلاً : اني ارفع اليك ايها الاب هذه الذبيحة غير الدموية
من اجلي انا الخاطي ومن اجل شعبك . وذلك عملاً بقول بولس
الرسول ان كل رئيس متخذ من الناس ليقرّب لله عن الشعب
وعن نفسه (عبر ٥ : ١ - ٣) . وفي خلال ذلك وبعده تُرفع
الى الله بحضرة الذبيحة غير الدموية واستحقاقاتها طلبات شتى من
اجل حاجات الكنيسة في رؤسائها وفي اعضاءها . ومن اجل حاجات
العالم واولياء الامور فيه . وذلك مطابق لوصية مار بولس الرسول
الى تلميذه طيماتوس « فاسأل قبل كل شيء ان نقام طلبات
وصلوات وتضرعات وتشكرات عن الناس جميعاً عن الملوك وعن
جميع العظاء لنقضي عمراً هادئاً ساكناً في كل نقوى وطهارة »
(١ طيمات ٢) . ثم يُذكر ايضاً القديسون المستشفعهم ولتقتدي

بتدبيره الخلاصي وافتدي جنسنا البشري بالامه الاختياريه
بالجسد وموته المحيي

وحيث ان يخصص المقرب بالذكر المنحة العظمى التي من
بها ابن الله المتجسد على الانسان في الليلة التي كان متاهباً فيها
ليسلم نفسه طوعاً للموت برسمة الاوخارستيا القربان الاقدس غير
الدموي من اجل حياة العالم وخلصنا . اذ اخذ على يديه
المقدستين خبزاً فشكر لآبيه وبارك الخبز وقدسه وكسره واعطاه
تلاميذه قائلاً : خذوا كلوا هذا هو جسدي الذي يكسر عنكم
وعن كثيرين لمغفرة الخطايا والحياة الابد . ثم اخذ كأساً مزجها
بخمير وماء فشكر وباركها وقدسها واعطاها تلاميذه قائلاً :
خذوا اشربوا منها كلكم . هذه هي دمي للعهد الجديد الذي
يهرق عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا والحياة الابد . ويتلو
الكاهن المقرب هذه الايات وهو يرافقها بالحركات التي تشير
اليها . ليدل بذلك على انه في قوله وفي عمله هذا يمثل شخص
السيد المسيح عينه ^(١) وينوب منابه ويكرس باسمه ما صنعه
في العشاء السري ويقول على كل من الخبز والخمر الكلمات

(١) ان كلام الكاهن هنا لا يحسب اخبارياً بل فعلياً حقيقياً لان
المقرب يشخص السيد المسيح عينه وينوب منابه . وقد صرح بذلك
يعقوب الرهاوي في شرحه رتبة القداس بقوله « ٥١٥١ و٥١٥٢ من
٥١٥٣ و٥١٥٤ و٥١٥٥ و٥١٥٦ و٥١٥٧ »

عن بالهم كما يُستدلّ عليه من كتاب شرائع يستنيان الملك .
فانه يلوم في احداها بعض الاساقفة على انهم لم يكونوا يحفظون
غيباً صلاة تقريب القربان ولا يحسنون معرفتها ولا صلاة
التعميد . وكان الاولون مع محافظتهم بحرص على صلاة
الاوخارستيا على ما استلموها عن العهد الرسولي وانقائهم صورتها
غيباً يحلّ لهم ان يتوسّعوا في العبارات لاداء الحمد لله على نعمه
اذ يزيدون على الاصول فروعاً بالاستناد الى ما يوفى اليه مار
يستينس بقوله ان المتراس في المحتفل يفيض جداً في اداء
الشكر „ abunde gratias agit “

واليك مثال صلاة الاوخارستيا مقتبساً من اقدم الليترجيات
التي اتّصلت بنا :

عدل وحق ان نشكر نعمك يا مبدع البرايا المنظورة وغير
المنظورة باسرها لانك خلقت الانسان على صورتك ومثالك
واسكنه الفردوس ليتنعم به ثم لانك لم تهمله بعد ان خالف
وصيتك وهوى ساقطاً بل تداركته بعنايتك ايها الجواد . فوضعت
له الناموس ثم ارسلت اليه الانبياء ليرشدوه . وفي اخر الازمان
بعثت الى العالم ابنك الوحيد الحبيب فتجسّد بفعل روح القدس
من مريم العذراء الطوباوية وولد منها ليُجدد آدم صورتك

وان مار يستينس الشهيد مع ايمائه في مقالته الى خلاصة
موضوع صلاة الاوخارستيا لم يورد نصها بحروفه . على ان
الاساقفة والقسوس كان محرّجاً عليهم الاباحة بها خارجاً عن
المخفّل . ولذلك كانت تُعرف ايضاً بالصلاة السريّة المقدسة . وقد
سمّاها فرمليانس Firmilianus المعاصر لمار قبريانس « دعوة الصلاة
المالوفة السريّة » ^(١) . ويُستنتج مما جاء في بعض آثار الكتبة
المسيحيين الاقدمين ان صلاة الاوخارستيا كان لها نص معروف
معين متأتّ في مبانيه عن العهد الرسولي . فمن جملة الشهادات
على ذلك قول مار قبريانس في وحدة الكنيسة اذ يحاجّ
المنشقين ويوتّبهم على انهم ^(٢) « يمتنون الاساقفة ويتهاونون
بكهنة الله ويتجرّأون على نصب مذبح معتزل وعلى تلاوة صلاة
مختلفة بالفاظ محرّجة ويدنّسون بضحايا كاذبة حقيقة القربان
الرباني » . فقد كان لتقريب ضحية القداس الالهية صلاة
ثابتة المعاني والالفاظ استبدلها المشاقون باخرى . فانكرها عليهم
مار قبريانس

وكان الاساقفة والقسوس يحفظون صورة صلاة الاوخارستيا

(١) « Invocatio non sine sacramento solitæ orationis »

(٢) « Contemptis episcopis et Dei sacerdotibus derelictis,
constituere audet aliud altare, precem alteram illicitis verbis
facere dominicæ hostiæ veritatem per falsa sacrificia »

يسوع المسيح وروحك القدوس « فيجاوبون » « امين »
ويستفاد ايضاً من كلام مار يستينس ان صلاة الاوخارستيا
من اولها الى اخرها تُوجه الى الاب الازلي . وفي ذلك نتفق
جميع الليترجيات ما خلا ليترجية كنيسة الاسكندرية المنسوبة
الى مار غريغوريوس الثاولوغس في نصّها اليوناني او القبطي فان
المخاطب فيها هو الابن . وكذلك ليترجية السريان المشاركة
المنسوبة الى ادّى وماري مبشري المشرق . فان بعض الصلوات
فيها موجهة الى الثالوث ^(١) وبعضها الى الابن ^(٢)

(١) من الصلوات الموجهة الى الثالوث الاقدس في ليترجية ادّى
وماري للسريان المشاركة وكذلك في ليترجية السريان الموارنة المنسوبة
الى مار بطرس الصلاة التي مبدأها « هذا دعوتنا معك ولا فعمتكم .. »
هذا هيها .. » ثم التمتة الملحقة بها « نحنها معكم نحنها »

(٢) من الصلوات الموجهة الى الابن في ليترجية مار بطرس
« ارحمنا يا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا .. »
وتمتها . وتوجد هذه الصلاة بعينها كذلك في ليترجية
ادّى وماري . وكذلك توجه الى الابن في ليترجية مار بطرس
مقدمة الصلاة الحاوية الكلمات التقديسية وفيها قول المقرب :
« نحنها ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا .. »
وتليها الكلمات التقديسية موجهة الى الابن . وقد سقطت من ليترجية
ادّى وماري . وبدءها « نحنها ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا ارحمنا .. »
وسياتي الكلام عنها في محله

(ب)

وصف صلاة الاوخارستيا وفخواها ومثالها

ويلحق الاسقف او الكاهن بالاننداب صلاة الشكر مفتوحاً
أيامها بقوله وهو يخاطب الجماعة « فلنشكر الرب » فيجاوبونه
« عدل وحق » . وتتفق في ذلك جميع الليترجيات ما عدا
ليترجية ادنى وماري للسريان المشاركة . ففيها بدلاً من « فلنشكر
الرب » يقول الكاهن « يُقَرَّب القربان لله ربّ الجميع »
مؤدداً صلواته للاخوة هكذا . والجواب على ذلك

كما جاء في سائر الليترجيات « عدل وحق »

حينئذ يستأنف الكاهن الكلام معلناً « انه عدل وحق
ان نشكر لك . . . » ويواصل اداء الحمد لله سبحانه بذكر المنن
المفاضة على الانسان ولهذا تسمى صلاة الاوخارستيا اي صلاة
الشكر والحمد

وان صلاة الاوخارستيا محسوبة صلاة واحدة بجميع اطرافها
اي اجزائها دون ان يحجز بينها حاجز فلا تجاوب عليها الجماعة الا
عند ختامها كما صرح بذلك مار يستينس . ويكون ختامها
عند قوله « ليكن محموداً وممجداً اسمك المبارك مع اسم ابنك

بألبابهم عن الارضيات ليتأملوا في السماويات قائلاً : « الى
العلي القلوب » حسب نص لـ « ليترجية الكنيسة الرومانية
والاسكندرية والقسطنطينية الذي يشهد لقدمه مار قبريانس في
رسالته عن الصلاة قائلاً : « ان الكاهن انما يقدم على الصلاة
الانتداب « الى العلي العقول » لكي يهيم عقول الاخوة »^(١)
او حسب نص كنيسة انطاكية « الى العلي عقولنا وقلوبنا »
ويؤيده مار يوحنا الذهبي الفم في مقالته عن التوبة على
ما ذكر اعلاه^(٢) او « الى العلي عقولكم »^(٣) حسب استعمال
السريان المشاركة

وتجاوب الجماعة في جميع الليترجيات « انها عند الرب »
ما خلا السريان المشاركة فيجاوبون « هي عندك يا اله ابراهيم
واسحق ويعقوب ايها الملك المجيد »^(٤) . ويرد مثل هذا الجواب
في ليترجية الموارنة الاصلية

(١) "Sacerdos ante orationem præfatione præmissa parat fratrum mentes dicendo sursum corda" ومن ذلك يستدل ايضاً

على انه كان يريد بالقلوب العقول (٢) صحيفة ١٦٣

(٣) « لدا مدمدم »

(٤) « لدا مدمدم وادمدم وادمدم وادمدم »

يرد مثل هذا الابتغال في صلاة منسى . وهي من بعض نبد اسفار
العهد القديم غير القانونيه

ولكنّ العادة عند السريان هي ان يرسم الاسقف او الكاهن المقرب إشارة الصليب على صدره مبتدئاً من جبهته فيضع اصبع يمينه مضمومة كليها (او ثلاثاً منها للدلالة على الثالوث) اولاً على جبهته ثم يحدرها الى صدره ثم ينقلها الى رأس كنفه اليسرى ثم الى راس كتفه اليمنى وبعد ذلك يرسم إشارة الصليب على الجماعة بالصورة المذكورة اي من فوق الى اسفل ومن الجهة اليسرى الى اليمنى ^(١) . وتتنفق كنيسة السريان في نوع رسم إشارة الصليب مع كنيسة اورشليم وكنيسة روميه وكنيسة الاسكندرية . غير ان صفة رسم إشارة الصليب عند تابعي ليترجية القسطنطينية تختلف عما ذكر فانهم يرسمونها من فوق الى اسفل ومن اليمين الى اليسار . وقد سرت هذه عادة القسطنطينية الى السريان المشاركة

من بعد التحية ينتدب الكاهن المقرب الجماعة الى ان يتعالوا

crucis se in fronte munit coram omnibus et dicat : gratia omnipotentis Dei . . . »

(١) من جملة مقالات يعقوب الرهاوي في شرح الليترجية المقالة التي وجهها الى جاورجي السروجي العمودي وفيها يذكر ان الكاهن يرسم إشارة الصليب اولاً على نفسه ثم على الشماسة القائمين عن يمين المذبح ويساره ثم على الجماعة « وحدتاً وذباً امداً وانخاً سهداً و... »

على اثر ذلك النداء يبادر الاسقف او الكاهن المقرّب الى ان يبارك الجماعة داعياً لهم^(١) بتكثيره عليهم آية بولس الرسول (٢ قورنثس ١٢ : ١٤) مع تغيير يسير . وهي على ما جاء في ليطرجية القسطنطينية وليترجية السريان المشاركة « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الاب وشركة روح القدس فلتكن مع جميعنا » . وعلى ما جاء في ليطرجية مار يعقوب اليونانية والسريانية « محبة الله الاب ونعمة الابن الوحيد وشركة وحلول روح القدس مع جميعكم »

وقد احتفظت ليطرجية كنيسة روميه والاسكندريره بالبركة الاصلية وهي « الرب معكم » دون ان تستبدلها بالآية البولسية . وتلك صورة البركة ترد ايضاً في ليطرجية عهد ربنا وليترجية القوانين الرسولية

وقد ذكر كتاب المراسيم الرسولية ان الاسقف عند تلاوة الآية البولسية يرسم بيده علامة الصليب على جبهته^(٢) .

(١) ان البركة بآية بولس الرسول وردت في الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية على نوعين ففي رتبة الموعوظين المنسوبة الى مار اندراوس وردت بنص يقرب من نص ليطرجية القسطنطينية وفي رتبة مار يعقوب في الكتاب نفسه وردت بنص ليطرجية اورشليم . ومن ذلك يستدل على ان الكتاب الثامن مجمع من نبد متفرقة

(٢) وهذا نصّه منقول الى اللاتينية : (Episcopus) trophæo

٣ في القسم الاول من الليترجية وهو القسم المسمى صلاة الاوخارستيا

(١)

مباركة الكاهن للجماعة . انتدابه اياهم الى رفع قلوبهم وعقولهم الى العلى

من بعد الصلوات الثلاث يكشف الاسقف او الكاهن
عن الصينية والكاس بنزع الغطاء المسمى الشوشاف او النافور .
وكان يغطي المائدة . فيبادر الشمس حالاً الى استدعاء الجماعة
ليحسنوا القيام اثناء تقرب القربان وقد حان الاوان . ويكاد
يكون هذا نداء الشمس واحداً في جميع الليترجيات . ففي ليترجية
اورشليم وانطاكية والقسطنطينية ينادي قائلاً « فلنقف حسناً
بخوف الخ »^(١) وينادي في ليترجية الاسكندرية « تقدّموا . . .
قفوا برعدة . . . انظروا الى الشرق » وفي ليترجية السريان المشاركة
« بتيقظ ونشاط » . ولم يتصل بنا نداء الشمس في ليترجية
الكنيسة الرومانية

(١) يشهد لهذا نداء الشمس مار يوحنا الذهبي الفم في مقالته
عن طبع الله غير المدرك بقوله ما تعريبه « يا امر الشمس بان تقف حسناً »
" diaconus præcipit his verbis : erecti stemus probe "

« السلام لجميعكم » او « السلام معكم » ، فيجاوبونه « ومع روحك »
او « ولروحك » . فينادي الشماس « قبلوا بعضكم بعضاً بقبلة
مقدسة » او « اعطوا السلام احدكم الآخر بقبلة مقدسة » او
« فلنعطِ السلام احدنا الآخر بقبلة مقدسة »

وقد انفردت كنيسة القسطنطينية بجعلها منادات الشماس بهذه
الصيغة وهي « فلنحب بعضنا بعضاً » αγαπησωμεν αλληλους . ولا ريب
ان قول الشماس هاهنا « فلنحب » معناه « فلنعانق » طبقاً للسريانية^(١)
على ان تبادل المؤمنين السلام على ما جاء في نصوص
مار يستينس الشهيد^(٢) ومار كرّس الاورشليمي^(٣) ومار يوحنا

الكنيسة الرومانية مع تغيير يسير فان الكاهن عند منح السلام قبل التناول
يدعو للجماعة قائلاً « فليكن معكم دائماً سلام الرب » Pax Domini sit
semper vobiscum

(١) ان الفعل الذي يجانس « احب » في السريانية وهو سَخِبْ معناه
« احب » ومعناه كذلك « قبل » . قال مار افرام في احد ابيات مدراش
الميلاد الموقع على لحن هفصا عن مريم العذراء انها كانت تقبل الطفل
الالهي وتأمه « مسددا مسددا ده » . وفي اصطلاح العامة في بعض
بلاد ما بين النهرين يُقال « حبّ يده » بمعنى قبلها

(٢) في مقالته في المحاماة عن الدين المسيحي وهذه ترجمة نصه اللاتينية :
« Invicem osculo nos salutamus »

(٣) قوله في شرحه الليترجيات « Osculemur nos mutuo »

الصلاة الثانية يُنادى بتبادل قُبلة السلام . وكذلك نظام
ليترجية السريان الموارنة الاصلية وهي المنسوبة الى مار بطرس^(١)
ففي آخر الصلاة الثالثة يوعز الشماس الى الجماعة ان يتصافحوا
وليس في رتبة كنيسة الاسكندرية في هذا المحلّ الا
صلاتان فقط الاولى منها الصلاة التي تُسمى صلاة الحجاب
والثانية صلاة قبلة السلام

ويختلف نظام الصلوات الثلاث في ليترجية مار يعقوب
اليونانية والسريانية عمّا جاء في قانون مجمع لاودقية وفي ليترجية
كنيسة القسطنطينية وليترجية مار ادسى وليترجية الموارنة وذلك
ان الصلاة الاولى تُجعل للسلام والثانية لوضع اليد والثالثة
للتأهب لتقريب القربان وهي التي يقال لها صلاة الحجاب

ان قبلة السلام يقدم عليها الاسقف او الكاهن المقرب
تحيةً عبارتها على ما جاء في كتاب المراسيم الرسولية الثامن
« سلام الله مع جميعكم »^(٢) او على ما جاء في ليترجيات الكنائس

(١) ان الصلاة الثانية وهي التي مطلعها « مننا » « مننا » « مننا »
و« مننا » « مننا » « مننا » هي عين الصلاة الثالثة التي ترد في ليترجية
السريان المشاركة واولها « مننا » « مننا » « مننا » « مننا »

(٢) ان التحية « سلام الله مع جميعكم » بقيت محفوظة في ليترجية

(ج)

صلاة قبلة السلام . صلاة وضع اليد . صلاة الحجاب

من القوانين التي وضعها مجمع لاوذكية فروجيه ^(١) (وكان
التامة سنة ٣٦٣ م) القانون التاسع عشر ومآله ان تُصلى ثلاث
صلوات على المؤمنين من بعد انصراف الموعوظين واتباعهم ثم ان
يُعطي المؤمنون بعضهم بعضاً السلام عقب الصلوات الثلاث
وان بين القانون المنوّه به وبين ليترجية كنيسة
القسطنطينية موافقة تامة . ففيها صلاة المومنين الاولى ومطالعها
Ευχαριστουμεν σοι « نشكرك ايها الرب » ثم الصلوة الثانية ومبدأها
Παλιν και πολλακις σοι προσπιπτομεν « اننا نجتو لك ايضاً وبتواتر »
واخيراً الصلاة الثالثة وهي صلاة الرفعة التي مرّ ذكرها وهي « ايها
الرب الاله الضابط الكل » . ويعقبها سلام المصاحفة

ويقرب من نظام كنيسة القسطنطينية في ما يختص بهذه
الصلوات الثلاث نظام ليترجية السريان المشاركة المنسوبة الى مار
ادّي ومار ماري فان فيها كذلك ثلاث صلوات وفي نهاية

(١) « His (catechumenis et pœnitentibus) disceden-
tibus tres orationes consummari (oportet) fidelium ... et ...
demum pacem sibi invicem dabunt »

القسطنطينية بعد قبلة السلام . وفي رتبة السريان المشاركة
قبل نضد الخبز والخمر على المائدة . وفي رتبة الارمن حالاً بعد
الانجيل اتباعاً لعادة الكنيسة اللاتينية

وقد روى يعقوب الرهاوي في الشرح الذي علقه على
رتبة القداس^(١) ان عادة تلاوة قانون الايمان كان دخولها
عند السريان منذ عهد آباء المجمع النيقاوي
وقد روت الاخبار ان الذي امر بتلاوة قانون الايمان في ليترجية
الكنيسة الرومانية كان البابا بندكتس الثامن (١٠١٢ - ١٠٣٤)
غير ان تلاوة قانون الايمان كانت جارية في كنائس غاليا
واسبانيا قبل ذلك الزمن بمدة

ثم ان في رتبة السريان مناداةً ينادي بها الشماس من بعد
قانون الايمان وغسل اليدين وهي التي اولها **يا حبهذا ورحمها**
وقد ذكرها شارحو الليترجية القدماء كموسى بركيفا^(٢) وغيره
وفيها يحث الشماس المؤمنين على ان يطهروا افكارهم ويصلوا
خاشعين

(١) « مع ذلك والاسم هو واحد في جميع النسخ وجميعها في
الاسم في اولها مع ذلك هذا »

(٢) « في الاسم وذا وفي ذلك من جميع النسخ في جميعها
في اولها في جميعها في الاسم في الاسم في الاسم
في الاسم »

يرتشفون الدم المقدس من الكأس . وقد اشار الى ذلك مار
افرام الملقب في احد ابيات مدرشه الموقع على لحن ~~دعنا~~
و الذي يُرتل في صلوات اسبوع الالام . وهذا
تعريبه ^(١) « غسل ببلاطس يديه لئلا يكون من القاتلين .
اما انتم فاغسلوا اجسادكم اي ايديكم وافواهكم وكونوا من الآكلين
لذلك الذي هو ترياق الحياة وقد احبب الجميع » . ولهذا الغاية
كانت تُجهز قديماً في افنية الكنائس احواض يصب فيها الماء من
عيون او من ابار ^(٢) ليغسل المؤمنون فيها ايديهم ووجوههم

تتفق ليترجيات الكنائس الشرقية باجمعها على تلاوة قانون
الايان النيقاوي حسب النص الذي ايده وزاد عليه المجمع
القسطنطيني المسكوني وذلك قبل صلاة الاوخارستيا
في ليترجية كنائس اورشليم وانطاكية والاسكندرية يُتلى
بعد صلاة المدخل قبل قبلة السلام وفي ليترجية كنيسة

(١) « امبوتوما اعمي، فملاهدما ولا نوم ١٥٥٥ مع صقتهلا . ادخبه ١٥٨٥
فتمدهم امتمدهم ده فدمتمدهم . ددخه ٥٥٥٥ اددختهم ونه ٥٥٥ ستا
واسا دلا »

(٢) يشير الى حوض الماء في فناء الكنيسة اوسابيوس القيصري
في تاريخه الكنسي ١٠ : ٤ في وصفه كنيسة صور . ومار يوحنا الذهبي
الفم في تفسيره رسالة مار بولس الثانية الى اهل قورنثس

المحلّ المذكور بمثله مع بعض التغيير في بدء الرتبة الاستعدادية كما ذكرنا اعلاه . ولكن ليترجية مار مرقس اليونانية استبقنه في محله

ومن بعد الطواف بالخبز والخمر ونضدهما على المائدة يصلي الكاهن المقرب صلاة مألما الطلب الى الله ان يؤهله للدنو من المذبح ولتقرب ذبيحة القداس غير الدموية . وتسمى تلك الصلاة عند السريان « صلاة المدخل » ܘܘܠܘܟܠܗܘܢܐ . وصلوات المدخل عندهم متعدّدة . وتسمى عند اليونان « صلاة التقرب او الرفعة » $\text{εὐχὴ τῆς προσκομιδῆς}$. وهما عندهم اثنتان الواحدة في الليترجية المنسوبة الى مار باسيليوس والثانية في الليترجية المنسوبة الى مار يوحنا الذهبي الفم . وكلاهما في ليترجية السريان ايضاً . فالاولى هي التي مبدأها $\text{κυριε ο θεος παντοκρατωρ}$ ܕܢܘܠܗܘܢܐ ايضاً . والثانية $\text{κυριε ο θεος ημων ο κτιστας ημας}$ ܕܢܘܠܗܘܢܐ . وهذه الثانية توجد في نافورا مار يعقوب اليونانية كذلك

يُحسب غسلُ اليدين من قبيل التأهب لتقريب القرбан . ونجد في كتب الاقدمين وليترجيات الكنائس بعض الاختلاف بشأنه

يرتلون ترتيلة سُميت باليونانية الكاروبيميه *καρουβικον*

وأُطلق في اصطلاح ليطرجية كنيسة القسطنطينية على

الطواف الذي نصفه اسم « المدخل الكبير » *η μεγάλη εισοδος*

وقد اخبر شارحو رتبة القداس السريان عن وجود هذا الطواف

لديهم ^(١) ثم بطل استعماله منذ القرن العاشر او الحادي عشر مع

بقاء الترتيلة وتسمى « ابيات المدخل » *αβητα εισοδος*.

والسريان المشاركة يسمونها « ترتيلة الاسرار » *εισοδος μυστηρια*.

وابيات المدخل وترتيلة الاسرار تنغير بتغير الاعياد

وكنيسة الاسكندرية استبدلت الطواف بالخبز والخمر في

(١) قد وصف احد شارحي القداس القدماء عند السريان

الطواف بالخبز والخمر قائلاً « *εισοδος μυστηρια* . . . *εισοδος* و *εισοδος*

εισοδος *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος*

εισοδος *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος*

εισοδος *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος*

εισοδος *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος* *εισοδος*

« اما الطواف الثاني . . . فيخرج من قدس الاقداس من الناحية

الشالية ويطوف في الكنيسة كلها بين الاناشيد الالهية حتى العودة الى

المذبح . وتتقدمه الجذور والشموع وترافقه المراوح . . . وتُحمل الصواني

والكؤوس بنظام بعلو رؤوس حاملها لا فوقها ولا دونها . . . ثم

يدخلون المذبح . ويصف الكاهن على المذبح الصواني والكؤوس ويضع

الصواني قدام الكاهن » عن مصحف مدرستنا الاقليسيية في الشرفة

(ب)

الطواف بالخبز والخمر ونضدهما على المائدة المقدسة . صلوات
المدخل . غسل اليدين . قانون الايمان

ذكر مار يستينس الشهيد انه من بعد الصلوات التي تُتخلل
الليتنية وتعقبها يُؤتى بالخبز والخمر الممزوجة بالماء في آنيتهما الى
الكاهن المقرب القائم عند المائدة فينضدهما عليها لكي يقدّسهما
ويرفعهما قرباناً الى الاب الازلي تبارك اسمه

وصرح كتاب المراسيم الرسولية الثامن ان الشمامسة هم الذين
يحملون الخبز والخمر الى الاسقف القائم عند المائدة . وقد سبقت
الاشارة فيما مضى الى ان الشمامسة ايضاً هم الذين يختارون
من القربانات والخمر التي تُهدى الى الكنيسة للقربان افضلها
ويخصّصون منها بذبيحة القديس المقدار الذي يعلمون انه يفي
بحاجة الذين يتناولون

ثم لما أُحكِم فيما بعد نظام رتبة القديس وزيدت عليها
بعض الزيادات دخلت عادة ان يُطاف بالخبز والخمر في آنيتهما
في الهيكل وذلك بان يحملها الشماس باكرام واجلال وبصحبته
الكاهن ويخرجان من الناحية الشمالية من قدس الاقداس الى
الهيكل ثم يأتيان الى الباب الملكي وامامهما المصابيح والبخور والمرتلون

المتحل لنفسه اسم ديونوسيوس الاريفانغى بقوله انه في اثناء
تبادل السلام يُقرأ اللوحان ^(١) اي اللوح الواحد المنضمّن اسماء
رؤساء الكنائس والملوك ومن ينوب عنهم واسماء المحسنين الخ .
واللوح الثاني وفيه ذكر تدابير ربنا بالجسد من حين البشارة بتجسده
الى صلبه وموته وقيامته وصعوده ثم اسماء آباء العهد القديم
والانبياء والرسل والشهداء والمعترفين الخ
واننا لنجد اثر سفري الاحياء والموتى في ليترجية السربان
الموارنة الاصلية وهي الليترجية المنسوبة الى مار بطرس الرسول
وذلك من بعد قبلة السلام اذ يذكر الكاهن المقرب تدابير ربنا
الخلاصية والعذراء مريم ومار يوحنا المعمدان والكنيسة والاباء
والانبياء الخ والملوك ثم رؤساء البيعة ثم الذين اوصوا بان تُذكر
اسماؤهم ثم الموتى ثم المحسنين الخ ^(٢)
ومثل ذلك في ليترجية السريان المشاركة كما ذكر اعلاه

(١) ٢ : ٣ في الترجمة السريانية « مدا ومده دهه دلاه مدعا حيتوا
مدده مدلا مد دلا دهه دهه ومده دهه دهه »

(٢) ضمن الصلاة التي تلي صلاة السلام واولها « مدده دهه دهه مدني
مدده دهه دهه . . . ومده دهه دهه مدده دهه دهه . . . مدده دهه دهه . . .
مدده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . .
مدده دهه دهه . . . مدده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . .
مدده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . . ومده دهه دهه . . . »

ولا يخفى وجه المشابهة ما بين جواب الجمهور الثلاثي في
ليترجية مار مرقس « يارب ارحم » ثلاثاً وما بين تكرير ما يجانس
الجواب المنوّه به ثلاثاً في ليترجية الكنيسة الرومانية مع تغيير يسير
وقد سبقت الإشارة الى ذلك اعلاه

وفي ليترجية الحبشه ينادى بليتنية مجزأة قبل القراءات
وبليتنية ثانية مجزأة كذلك من بعد الانجيل

وفي ليترجية السريان المشاركة ينادى الشماس بابيات الليتنية
حالاً من بعد الانجيل وفي آخرها يعلن للموعوظين ولغيرهم بالخروج
ويسمّون الليتنية **دخول** اي « المنادة » ثم ينادى من بعد
قانون الايمان بليتنية اخرى تواصل تسمتها من بعد السلام وبقرا
حينئذ سفر الاحياء والموتى^(١)

وتخالف رتبة كنيسة انطاكية السريانية سائر ليترجيات
الكنائس الشرقية بخلوها عن الليتنيات . ولكن شارحي القديس
الاقدمين يفردون بالذكر كتاب سفر الاحياء والموتى وكان يُقرأ
من بعد قبلة السلام . وقد أُهملت قراءته منذ القرن الحادي
عشر ولكن نسخه قد اتصلت بنا في بعض المصاحف القديمة .
وقد اشار الى سفري الحياه والموتى صاحب كتاب رئاسة الكهنوت

(١) طالع ترجمتها الى الانكليزية في مجموعة الليترجيات الشرقية
والغربية للمعلم Brightman في صحيفة ٢٧٥

ذكرها في محلها

وفي ليرجية كنيسة القسطنطينية ايضاً نتعدّد الليتانيات
فالاولى (وتكون مجزأة) يُنادى بها قبل القراءات والثانية
(وتكون كذلك مجزأة) جزء منها يُنادى به حالاً بعد الانجيل
ويعقبه اطلاق الموعوطين والجزء الثاني من بعد نضد الحبز والخمر في
انائهما على المائدة ويعقبه السلام

وفي الليترجية الارمنية ايضاً يُنادى بليتين الواحدة قبل
القراءات والثانية من بعد الانجيل

وفي ليرجية الاسكندرية القبطية ينادي الشماس بالليتنية
الاولى من بعد الانجيل وفي آخرها يُصلّى من اجل الموعوطين
وبالليتنية الثانية قبل قانون الايمان وغسل اليدين وصلاة
قبلة السلام

وفي ليرجية مارمرقس اليونانية المختصة بكنيسة الاسكندرية
ينادي الشماس من بعد الانجيل بليتنية واحدة وفي نهايتها يُطلق
الموعوظون . غير ان الشماس في بدء الرتبة ينتدب الجماعة الى ان
يصلوا من اجل الحاضرين فيجاوب الجمهور « يا رب ارحم » ثلاثاً
kurie eleison ثم ينتدبهم الى الصلاة من اجل البابا والاسقف فيجاوب
الجمهور كذلك « يا رب ارحم » ثلاثاً

الليترجية التي يُشير اليها الكتاب الثاني

٢ في القسم الثاني من رتبة الليترجية وهو قداس
المؤمنين منذ الليتنية الى بدء صلاة الاوخارستيا

(١)

الليتنيات . سفر الحياة

وردت في الرتبة الملحقة بالكتاب الثامن من المراسيم الرسولية
الليتنية المتعددة الابيات التي ينادي بها الشماس من بعد اطلاق
الموعوظين واتباعهم وغلق الابواب لينتدب جماعة المؤمنين
الى ان يصلوا من اجل السلام وفي شان الاساقفة والقسوس
الخ . الا ان الكتاب الثاني من المراسيم الرسولية يجعل الليتنية
من بعد قبلة السلام

وتشتمل ليترجية مار يعقوب اليونانية على اكثر من ليتنية
واحدة فالليتنية الاولى ينادي بها الشماس قبل النقديس الثلاثي
trisagion . والليتنية الثانية من بعد الانجيل حالاً وفي آخرها
يكون تسريح الموعوظين . ثم ينادي الشماس بليتنية ثلاثة من
بعد صلاة قبلة السلام ^(١) وصلاة وضع اليد اللتين سيأتي

(١) يُستدل من ذلك على ان ليترجية مار يعقوب اليونانية تشابه

وينادي الشماس في رتبة الارمن « لا احد من الموعوظين .
لا احد من المذبذبين في الايمان . لا احد من التائبين . لا احد
من الدنسين يتقدم الى السرّ الالهي »
وفي رتبة الحبشة من بعد قبلة السلام ينادي الشماس
« يا ايها الذين لا يتناولون اخرجوا » . وجاء في جواب طيماتاوس
اسقف الاسكندري الذي عاش في القرن الرابع على السوءال
التاسع الذي عُرض عليه « ان الذين لم يكونوا متهيئين لتناول
القربان يخرجون من الكنيسة على اثر مناداة الشماس »^(١) .
ويشهد البابا غريغوريوس الكبير ان الشماس في كنيسة روميه
كان ينادي « من لا يتناول فليُخلِ المكان »^(٢)

اذا خرج الموعوظون واتباعهم من الكنيسة كان الشماس
يصيح موجهاً الكلام الى المؤمنين « استعرفوا بعضكم بعضاً
انفسهم حسبوا *αλληλους επιγνωτε* »^(٣) . وقد احتفظت بهذا

(١) في مجموعة الكردنال بيرا Iur. gr. Pitra مجلد ١ صحيفة ٦٣٢

“In divina oblatione diaconus proclamat ante osculum : qui non communicatis ambulate ,,

(٢) في كتابه Dialog. ٢ : ٢٣

“ qui non communicat det locum ,,

(٣) يشار الى هذا النداء مار يوحنا الذهبي الفم في مقالته

ضد اليهود

التي يصلّيها الكاهن دعاء من اجل الموعوظين . دون ان يستأنف الشمس النداء « اخرجوا ايها الموعوظون » وليس فيها ذكر المعتزين او التائبين

وقد سقطت من ليرجية مار يعقوب اخي الرب رتبة الموعوظين واتباعهم . ومع ذلك فنصّها اليوناني قد استبقى فقط المناداة « لا احد من التائبين . لا احد من الذين لا يمكنهم ان يصلّوا معنا »^(١) الا ان النصّ السرياني قد اغفلها . ولكنها بقيت محفوظة بحروفها عند السريان في رتبة نقديس الميرون وتكريس الماء يوم عيد الدنح^(٢)

واستمرّ الشمس عند السريان الموارنة ينادي من بعد الانجيل « اذهبوا بالسلام ايها السامعون »^(٣) . وعند السريان المشاركة « فليصرف من لم يعتمد . فليصرف من لم يقبل وسمّة الحياه . فليصرف من لا يتناوله »^(٤)

الكاس يوم الجمعة العظيمة اذ يصيح الشمس flectamus genua اي لنحن الركب ثم levate اي انهضوا

... ἀναστήσομεν... (١)

(٢) « لا انا مع ولا انا مع ولا انا مع ولا انا مع . لا انا مع ولا انا مع . لا انا مع ولا انا مع . وفي احد ابيات المدخل على لحن مسموع يرتل حتى اليوم البيت الذي مبدأه « ولا مسموع ولا مسموع ولا مسموع ولا مسموع » الخ
(٣) « انا مع ولا انا مع »

(٤) « مع ولا مسموع ولا مسموع ولا مسموع . مع ولا مسموع ولا مسموع ولا مسموع . مع ولا مسموع ولا مسموع »

الثامن من المراسيم الرسولية . ومنها كتاب رئاسة الكهنوت المنسوب
الى ديونوسيوس الاريفافغي^(١)

ثم الاجوبة القانونية التي اعطاها بعض اساقفة السريان
اصحاب الطبيعة الواحدة في نحو سنة ٥٣٨ لبعض رؤساء الاديرة
وقد سُردت فيها الصلاة على الموعوظين والصلاة على التائبين^(٢)
ثم تغيرت رويداً رويداً الرتبة التي نجت عنها عن وصفها
القديم في ليترجيات الكنائس . اما ليترجية القسطنطينية فقد
احتفظت بالمناداة المرة الاولى « صلّوا ايها الموعوظون » ثم المرة
الثانية « احنوا رؤوسكم ايها الموعوظون » ثم بصلاة الكاهن
عليهم . ثم بامر الشماس لهم « ايها الموعوظون اخرجوا » ولكنها
لم يبقَ فيها اثر لذكر المعتزين او التائبين

واما ليترجية كنيسة الاسكندرية فينادي الشماس فيها
مخاطباً الجماعة « صلّوا من اجل الموعوظين »^(٣) وفي جملة الصلوات

(١) هذا تعريب كلامه في هذا الصدد « اذا صار الفراغ من
قراءة الانجيل أبعد الموعوظون وقبلهم يُبعد المعترون بالجنّ والتائبون »

(٢) طالع الجزء ٣ من مجموعتنا Stud. syr.

(٣) في الليتنية التي يعلنها الشماس في ليترجية كنيسة الاسكندرية
بعد الانجيل وهي تشمل على طلبات شتى يسبق كلاً منها بامر ثلاث
مرات « فلنحن الركب » ويعقبها قائلاً « فلنقف » او « فلننهض »
وهل هذا الامر لا يرد الا في ليترجية الكنيسة الرومانية في رتبة رسم

القدماء ترتليانوس^(١) وباسيليوس القيصري^(٢) ويوحنا فم الذهب^(٣) وامبروسيوس^(٤) واوغسطين^(٥) وغيرهم . ومن الجامع مجمع نيقية^(٦) وانقره^(٧) وانطاكية^(٨) ولاودقية فروجية^(٩)

ثم طراً منذ اواسط القرن الخامس بعض التراخي على حفظ الاحكام المتعلقة بالموعوظين وقد كان قلّ عدد هؤلاء بتوافد الامم والقبائل جماهير جماهير على الدين المسيحي بعد ان نصر الكنيسة قسطنطين الملك الظافر . واصاب مثل ذلك الاحكام المتعلقة بالتائبين خاصةً بعد ان كان نكتاريوس بطريرك القسطنطينية قد اَبطل سنة ٣٩٠ التوبة المشتهرة

ومع هذا فقد اتصلت بنا عدة اثار تشهد ان القوانين المختصة بالاصناف الثلاثة المذكورة بقيت محفوظة في بعض الجهات في القرن الخامس والسادس

فمنها رتبة الصنوف الثلاثة على ما اشتملت عليها بنفاصيلها الليترجية المنسوبة الى مار اندراوس الرسول المحققة بالكتاب

(١) في مقالته de praescriptione ف ٤١

(٢) في رسالته الى اسفيلوخس

(٣) في مقالته عن طبع الله غير المدرك . وفي شرح انجيل متى الخ

(٤) في رسالته الى اخته مرقليينه (٥) في احدى خطابه

(٦) في القوانين ١١ - ١٤ (٧) في القوانين ٤ - ٩

(٨) في القانون ٢ (٩) في القانون ١٩

وكان الموعوظون ماذوناً لهم ان يدخلوا الميكل لسماع الكتب المقدسة والارشاد . ولذلك أطلق عليهم ايضاً اسم السامعين

صنف *ακροωμένοι*

• وعُرف عند الاولين صنف آخر لم يكن اصحابه ماذوناً لهم ان يشهدوا المحتفل الاوخارستي صيانةً للقربان من ان يُلحق به افانة وهو صنف المُعْتَرِينَ من الجن اي من الارواح الشريرة . والصنف الثالث كذلك وهو صنف التائبين المشتهرين

وكان الشماس عقب الترجام ينتدب الجماعة الى ان يصلوا من اجل صنف فصنف من الصنوف الثلاثة المذكورين ويتبع ذلك بليتنية يفتتحها مستدعيًا كلاً من الصنوف الى ان يركعوا ثم ان ينهضوا^(١) في آخر الليتنية ثم ان يجنوا رؤوسهم . فيصلي الاسقف عليهم . فيصرفهم الشماس

وفي مؤلفات الكتبة القدماء منذ اواخر القرن الثاني وفي قوانين المجامع اشارات شتى الى الموعوظين والمعتريين من الجن والتائبين الذين لم يكن يؤذن لهم حضور القداس . فمن الكتبة

(١) يشير مار يوحنا الذهبي الفم في تفسيره انجيل متي الى

الركوع والى النهوض بقوله : „ Omnes aequè humi iacemus, omnes

que consurgimus „

الى رتبة الموعوظين ومن سواهم من الذين ينبغي لهم ان يخرجوا من المخفل قبل الابتداء بصلاة الاوخارستيا . وانما يذكر فيها انه اذا قرئت الكتب المقدسة وفرغ المترأس من حض الجماعة على السلوك بحسبها تنهض الجماعة فتصلي صلوات من اجل الحاضرين والغائبين ومن اجل الذي استنار حديثاً ثم تتبادل الجماعة قبلة المصافحة (١)

على ان الذين كانوا على ايام الرسل ينحازون من اليهودية او الوثنية الى المسيحية كانوا بعد اقرارهم بالرب يسوع المسيح وبتعاليمه يُعمدون حالاً دون فترة . يشهد بذلك كتاب اعمال الرسل

واستمر الامر على هذا النسق على عهد خلفاء الرسل الاولين ايضاً حتى كثر عدد المقبلين الى الايمان المسيحي خاصة من الوثنيين . وحدثت حوازل كانت من شأنها ان تقلل الثقة في ثباتهم . فدعت الحاجة الى تعيين مدّة ربما جعلت فيما بعد ثلاث سنوات ليتفقه الطالبون في خلالها في العقائد والفرائض المسيحية وتختبر سيرتهم . وذلك تحت رئاسة رقباء يسميهم الاسقف . وكان يُقال للمتقدم على ما وصفنا باللفظة اليونانية *κατηχομενος* وبالسريانية *ܟܬܝܚܘܡܝܢܐ* اي المتعلم او الموعوظ .

الذي استشهدناه غير مرة . وهذا تعريبه ^(١) « ان العادة هنا هي ان الذين يشاءون من القسوس الجالسين يقومون ليعظوا الشعب وبعدهم جميعاً يعظ الاسقف . والقصد من تلك المواعظ التي توعظ ايام الاحد نفقيه الجماعة في الكتب المقدسة واقباسهم محبة الله »

وقد روى المؤرخون سقراط ^(٢) وسوزومنس ^(٣) وغيرهما انه بعد ان شاعت في كنيسة الاسكندرية بدعة القس اريوس حرم على قسوس كنيسة الاسكندرية ان يعظوا بعد قراءة الانجيل وضحى الوعظ محصوراً في الاسقف وحده

(د)

الصلاة على الموعوظين واتباعهم وتسريحهم غلق الابواب

ان مار يستينس الشهيد في محاماته الشهيرة عن الديانة المسيحية في وصف المخفل الاوخرستي لم يات باقل إشارة تشير

(١) " Presbyteri exhortentur populum, singuli autem non omnes, postremus vero omnium episcopus ,
"Alexandriae presbyter minime concionatur : idque ab eo tempore observari coeptum est, quo Arius ecclesiam perturbavit "

٢٢ : ٥ (٢)

١٩ : ٧ (٣)

مار يستيناس الشهيد في احتجابه الاول بقوله ان مترأس المخنفل
الاوخارستي (اي الاسقف) بعد القراءات من الكتاب المقدس
« يعظ لحت السامعين »^(١) ويفيدنا مار افرام الملقب في بيت
من ابيات المدراس الموقع على لحن وحلله وسمه والذي
ترتله كنيسة السريان في صلاة عيد الصعود ان القاء الترجام
مختص بالاسقف . وهذا تعريب قوله^(٢) « ان الراعي الاكبر
(اي الاسقف) ينظم فيه (اي في اكليل التمجيد الذي تهديه
البية في ذلك العيد للرب) ترجمه بثابة زهور . والقسوس
اعمالهم الجيدة . والشامسة قراءاتهم . والصبيان مزاميرهم .
والطاهرات (اي الراهبات او المسميات بنات العهد) مداريشهن » .
وفي كتاب مراسيم الرسل الثاني علاوة على ما ذكر وهو « ان
القسوس يحرّضون اولاً الشعب أفرادهم وليس على جماعتهم ثم
الاسقف من بعد الجميع »
وينطبق على ذلك ما جاء في « حج الاراضي المقدسة »

chidiaconus codicem legit alibi vero diaconi, in multis autem
ecclesiis soli dumtaxat presbyteri. Alicubi in præcipuis festi-
vitatibus episcopi legunt ut Constantinopoli primo die Pas-
chatis festivitatis,,

(١) « Cum lector desierit, praeses exhortans alloquitur,,

(٢) « وحده وحده يقرأ » . وقوله وحده وحده . وحده وحده .

« وحده وحده وحده وحده . وحده وحده وحده وحده »

من مراسيم الرسل بهذا الصدد « الانجيل يقرأه الشماس
او القسيس »^(١) . واخبرت صاحبة « حج الاراضي المقدسة »
في الفقرة التي اوردناها الساعة ان انجيل القيامة في كنيسة
القيامة يقرأه الاسقف . وقد سرد سوزومنس المؤرخ عوائد
الكنائس على عهدِه في الشأن المذكور فقال^(٢) « ان الانجيل
يقرأه في كنيسة الاسكندرية الارخدياقون وحده . وفي غير
محل الشمامسة الديقونيون . وفي كنائس عدة يقرأه القسوس
فقط . وفي غير اما كن في المواسم الممتازة يقرأه الاساقفة مثلاً
في القسطنطينية في اليوم الاول من عيد الفصح »

(ج)

الترجم او الموعظة بعد الانجيل

تتبع قراءة الانجيل الموعظة (وتسمى الترجام) . وقد ذكرها

vel presbyter legat evangelium,,

(١) جاء في قوانين مار باسيليوس الكبير (طالع الملحق بمقالتنا في
مفاخر كنيسة انطاكية صحيفة XIV) « ان كان القسان يحسنون القراءة
فانهم الذين يقرأون الانجيل وان كانوا ما يعرفون يقرأون . . . فان
الشمامسة يقرأون الانجيل . ولا يقرأ الانسان الانجيل في الكنيسة
الجامعة دون شماس او قسيس »

(٢) (٧ : ١٦) Illic (Alexandria) quidem solus ar-

وانما ورد في بعض نسخ الطقس اللاتيني المختص بكنيسة مديولان ان الشمس كان ينادي قبل الانجيل « كفوا عن الكلام الزموا السكوت »^(١)

والعادة جارية كذلك في جميع الكنائس على اختلاف طقوسها بان يرافق بالبنخير كتاب الانجيل اوان قراءته على مسامع الشعب . تشهد بذلك صاحبة « حج الاراضي المقدسة » التي مرّ ذكرها سابقاً^(٢) وهذا تعريب شهادتها^(٣) « يُجْمَلُ النجور الى داخل كنيسة القيامة حتى تعبق الكنيسة على جملتها بالروائح الطيبة . واذ ذاك فالاسقف انقائم داخل الدرابزين يتناول الانجيل وياتي الى الباب (الملكي) وبقرا انجيل القيامة السيد الاسقف بنفسه »

ثم ان قارئ الانجيل يكون الشمس عند اللاتين واليونان والارمن ويكون القسيس عند السربان والقبط والحبشة . وفي المواسم عندهم ايضاً الاسقف . واليك شهادة الكتاب الثاني^(٤)

(١) « Parcite fabulis, silentium habete »

(٢) في صحيفه ١٦٠

(٣) « Thimiataria inferuntur intro spelunca Anastasis ut tota basilica Anastasis repleatur odoribus, et tunc ubi stat episcopus intro cancellos prendet evangelium et accedet ad hostium et leget resurrectionem dominus episcopus ipse »

(٤) ٢ : ٥٧ . وهذه ترجمة النص اليوناني اللاتينية : diaconus

وكنيسة القسطنطينية

وتسبق ايضاً قراءة الانجيل في جميع الكنائس بترتيلة مؤلفة من آية او آيات زبورية تُكرّر في اولها لفظه هلمويه ثلاث مرات وتختتم بلفظة هلمويه . ويسمى السريان لذلك تلك الترتيلة هلالاً **Gradualis** . وتختلف الترتيلة باختلاف الايام

وفي اصطلاح الكنيسة الرومانية تسمى الترتيلة *gradualis* نسبةً الى درج البيم او المنبر لان المرتل او المرتلين كانوا يرتلونها وهم قائمون على درج البيم . ويُطلق احياناً على الترتيلة اسم *tractus* ويُقرأ فصل الانجيل من على المنبر . وثنور اثناء قراءته الانوار اجلالاً لكلام الرب . وقد شهد مار هيرونيمس في رسالته ضد ويجيلانس *Vigilantius* ان تلك العادة كانت ذائعة في جميع كنائس الشرق ^(١)

وقبل قراءة الانجيل ينادي الشماس في جميع ليترجيات الكنائس جماعة الحاضرين ان يقفوا منتصبين ويصغوا لسماعه بحكمة او بخوف . وان كان الذي يقرأ هو الشماس كعادة كنيسة القسطنطينية او الرومانية فالذي ينادي يكون الكاهن المقرب . ولم يبق اثر لهذه المناداة في رتبة الكنيسة الرومانية .

(١) " Per totas Orientis ecclesias quando legendum est evangelium accenduntur luminaria iam sole rutilante , non utique ad fugandas tenebras , sed ad signum lætitiæ ,

وتسبق قراءات العهد القديم بترتيلة وكذلك الرسالة
وتسمى تلك الترتيلة عند السريان الزمار $\alpha\sigma\sigma\alpha$ ويسمى بها
السريان المشاركة $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ والموارنة $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\beta\alpha\mu\delta\tau\alpha$
ويقول لها اليونان $\pi\rho\alpha\kappa\epsilon\iota\mu\epsilon\nu\omicron\nu$ او $\pi\rho\sigma\beta\lambda\eta\mu\omicron\nu$ او ايضاً $\alpha\nu\tau\iota\phi\rho\nu\nu\alpha$.
وهي تتألف من آية او آيات من المزامير وفي آخر الآية تردد
ترنيمية وجيزة منظومة تسمى $\chi\epsilon\sigma\mu\alpha$ اي النشودة كما ذكرنا
اعلاه . وتغيير الآيات الزبورية والترنيمية المنظومة بتغيير
الايام (١)

ويفتح قارىء الاعمال او الرسائل القائلية عند السريان
فصل القراءة بقوله « يا احبائي » . وكذلك في رتبة كنيسة
الاسكندرية . وقارىء رسالة بولس بفتحها بقوله « يا اخوتي » .
وكذلك في رتبة الكنيسة الرومانية وكنيسة الاسكندرية

(١) في مصحف خزانة الكتب السريانية في لندن (عددده
١٧٢٠٧) عدة زمارات على ما وصفنا واليك منها زمار يوم الاحد الجديد .
« $\chi\epsilon\sigma\mu\alpha$. $\delta\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. $\alpha\sigma\sigma\alpha$. $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$
لاذى $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$.
« $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ »

وزمار آخر ليوم سبت الراحة « $\chi\epsilon\sigma\mu\alpha$. $\delta\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$.
وفى $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$.
مذاهب . $\delta\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$. وفى $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ $\mu\epsilon\sigma\sigma\alpha$ »

العهد القديم . وانما يُقرأ فيها ثلاث قراءات من العهد الجديد قبل الانجيل اي اولاً من رسائل بولس ثم من الرسائل القائلية ثم من الاعمال ثم من الاناجيل . وكذلك عادة كنيسة الحبشه وان هذا ترتيب قراءات العهد الجديد في رتبة كنيسة الاسكندرية هو عين الترتيب الذي يرد ذكره في كتاب المراسيم الرسولية الثامن

ومما يدل على ان الكنيسة الرومانية كانت في قديم الزمان (١) نقرأ في القداس من فصول العهد القديم ايضاً القراءات التي نقرأها الآن ايضاً في قداس يوم السبت التابع ليوم احد الفنطقسطي وهي خمس قراءات اي من يوال ومن اللاويين ومن ثنية الاشتراع ومن اللاويين ايضاً ومن دانيال ثم تليها الرسالة من بولس ثم الانجيل

وتكون الرسالة في رتبة الكنيسة الرومانية في ايام السنة غالباً من رسائل بولس او من الرسائل القائلية او من الاعمال واحياناً من العهد القديم

(١) ومع ذلك فمن كلام مار اوغسطين في شرح رسائل بولس الرسول يُستنتج ان قراءات العهد القديم كان قد بطل استعمالها على عهده . قال « سمعنا القراءة الاولى من الرسول ورتلنا المزمور وعقب ذلك قُرِئَ الانجيل » ... Primam lectionem audivimus apostolicam ... deinde cantavimus psalmum ... post haec evangelica lectio

فصول من العهدين القديم والجديد في بدء ليتهاجية القديس .
وفي رتبة السربان المشاركة ينادي قارئ القراءة الاولى من
العهد القديم مخاطباً السامعين « اجلسوا واسكنوا » **لأحد معه**
وان مار يوحنا الذهبي الفم في احدى عظاته في كنيسة
انطاكية يشير الى قراءة قرئت في رتبة القديس من بدء سفر
التكوين . وفي شرحه لرسالة مار بولس الى اهل روميه ورسالته
الاولى الى اهل قورنثس يومئ الى قراءة من النبوات
وفيما يختص بالكنيسة اليونانية من هذا الوجه فان مار
باسيليوس في شرحه المزمور الثامن والعشرين يشير الى انه كان
يقرا فيها قراءات من النبوات ثم من الرسول ثم من الاناجيل .
وان مار يوحنا الذهبي الفم في شرحه رسالة مار بولس الى
الغريانيين (وكان ذلك بعد ان تبوأ كرسي القسطنطينيه)
يذكر ايضاً القراءة من النبوات . فكانت تلك عاداتها على
عهده . ثم آل الامر بعدئذ الى ان نُقل في كنيسة القسطنطينية
قراءات العهد القديم الى صلاة الغروب

وان الكنيسة الارمنية استبقت في القديس قراءة واحدة
من العهد القديم اي من الانبياء نُقرأ قبل الرسالة من
بولس الرسول

وقد سقطت من ليتهاجية كنيسة الاسكندرية قراءات

كُتبت بعد العودة من الجلاء وايوب وسليمان والستة عشر نبياً .
ويقرأون فصلين من كل كتاب ويرتل قارئ آخر من تسبجات
داود ^(١) . وبعدها هذه يقرأ قارئ آخر من كتاب اعمالنا ومن
رسائل بولس وبعده ذلك فليقرأ قسيس او شماس
الانجيل وليحث كل من القسوس الشعب . وبعدهم الاسقف
يوئيد ذلك بكلام التعليم «

غير ان الكتاب الثامن يجمل الاسفار العتيقة باسم « التوراة
والانبياء » . ثم يذكر اسفار الجديدة بهذا الترتيب وهو رسائل
الرسل والاعمال والانجيل ^(٢)

وقد سبقت اعلاه ^(٣) شهادة صاحب كتاب الكهنوت
الذي انتحل لنفسه اسم ديونوسيوس الارثوفاغي عن قراءة
القراءات من العهدين القديم والجديد

واستمر السربان ومعهم الموازنة والمشاركة محافظين على قراءة

(١) جاءت في النص اليوناني الاصيل هذه الزيادة وهي « يجابوب
الشعب مرتلاً او اخر آيات المزمور » « ο λαος τα ακροστιχα υποψαλλετω » .
وقد اشار مار يوحنا الذهبي الفم الى هذا النوع من ترتيل الشعب وهو ان
تردد ترنيمة وجيزة بعد كل من الايات الزبورية . قال في شرحه
المزمور ١١٧ ما ترجمته اللاتينية dictum psalmum, quem populus
succinere consuevit,

(٢) ٥ : ٨

(٣) طالع صحيفة ١٧٩ الحاشية (١)

(ب)

القراءات من العهدين القديم والجديد والزممات والهلالات

بعد التبخير والطواف نُقرأ فصول الكتاب المقدس . وانّ
مار يستينس الشهيد ^(١) في مقاله الاحتجاجية الشهيرة يسمي
الاسفار التي نُقرأ منها القراءات في بدء المحتفل الاوخرستي
« تفاسير الرسل » ^(٢) (عنى بها اسفار العهد الجديد والاناجيل)
« وكتب الانبياء » . وقد عدّها باسمائها الكتاب الثاني من
مجموعة المراسيم الرسولية ^(٣) . وهذا تعريب نصّه على ما ورد في
نسخة قديمة تخصّ خزانه كتبنا المخطوطة « يقف القارئ *αναγνωστης*
في الوسط في موضع مرتفع ^(٤) ويقرأ (من) كتب موسى
ويشوع بن نون وانقضاة والملوك وسفر الايام ^(٥) والاسفار التي

τα απομνημονευματα των αποστολων , η τα συγγραμματα (١)
των προφητων

(٢) في محلّ آخر من مقاله قال ما معناه انّ تفاسير الرسل
يراد بها الاناجيل . وهذا نصّه :

Αποστολοι εν τοις γενομενοις υπ' αυτων απομνημονευμασιν α καλεται
ευαγγελια

(٣) ٢ : ٥٧ (٢) وهو البيم (٤) ان المترجم العربي

المتقدم العهد يسمي سفر الايام تتمّة اسفار الملوك

يُقبل الخبز الأعظم وقد حُفَّ به الشماسة الديقونيين
والابدياقونيين الى محل المؤمنين الرجال اولاً ثم النساء
ويأخذ منهم اولاً فاولاً القربانات والخمر في اباريقها ويرتل
حينئذ المرتلون الترنيمة المسمّاة ترنيمة الرفعة . وكما تناول الخبز
من المؤمنين القربانات احالها الى الديقونيين فيضعونها في
منديل ممدود يمسك اطرافه بعض الاقليس ويتناول الشماسة
اباريق الخمر فيسكبون الخمر في كاس ومنها في كاس كبيرة
تُسمى schyphus . وبعد ذلك يفرز الشماسة من القربانات
مقدار ما يفي بحاجة الذين يتناولون الجسد المقدس في آخر
القداس ويصفون بمصفاة على فم الكاس المهيأ للقداس مقدار
ما يفي من الخمر كذلك بحاجة المتناولين ثم تُمزج الكاس بالماء
وبعد ذلك تُصلى صلاة الرفعة «

اما التنجير فتبخّر في الرتبة اللاتينية المائدة قبل الطلبات « يا رب
ارحم » ويبخّر الخبز والخمر والاقليس والشعب بعد صلاة الرفعة
ولا اثر في الرتبة الرومانية للترنيمة « ايها الابن الوحيد
كلمة الآب » ولا للتريساجيون . والطواف مقصور على ان
يحمل الشماس مع الشموع والمبخرة كتاب الانجيل من المذبح الى
البهم او الى المحل الذي يُقرأ الانجيل فيه ان لم يوجد البهم

et datur ad oblacionarium, et oblacionarius porrigit eam archidiacono et facit crucem de aqua in calicoe sancto „ .

الليترجية الرومانية ذلك كله الى ما بعد الانجيل في المحل الذي فيه يطاف في الهيكل بالقربانات والخمر في آيتها حسب رتبة كنيسة القسطنطينية . وهذا ملخص ما جاء في شأن ما نحن بصدده مستخرجاً عن الرتبة الرومانية Ordo romanus التي يتقدم عهدا الى القرن التاسع او الثامن ^(١) " بعد غسل اليدين

والقرثوسيين وغيرهم ينضدون الخبز والخمر على المائدة في بدء الليترجية قبل « المدخل » وذلك تبعاً لليترجية. كنائس بلاد غاليه Gallia (١) وهذا النص اللاتيني بحروفه كما ورد في النسخة الموجودة في المصحف الباريسي المخطوط في القرن التاسع وهو لا يخلو من اغلاط الناسخ لانه كان يجهل قواعد اللغة اللاتينية

"Deinde lavat pontifex manus suas ... deinde descendit ... ad suscipiendum oblationes a populo ... et dum suscipit aeas tradit ea subdiacono et subdiaconus ponit eas in sindone ... et diaconi recipiunt amulas et portatur stationarius calix ... et refondit diaconus amulas in ipso calice sancto, et dum repletus fuerit devacuatur in schiffo, quas portant acolithi. Deinde vadit pontifex ad partem mulierum cum diaconibus et faciunt similiter ... et tenent acolithi sindone cum oblatas quas recepit pontifex ... et eliguntur a subdiacono ... et tradit eas ... regionario, et ipse porrigit eas ad archidiaconum et ex ea facit tres aut V ordines super altare tantum ut sufficiat populo ... et interim teneatur calix a subdiacono regionario, et accipit archidiaconus amulas pontificis ... et devacuat ea in calice sancto, similiter amulas presbyterorum et diaconorum. Deinde tenet subdiaconus coiatorium super calicem et mittitur de vino quod est in schiffo. Deinde portatur aquarum de scola fontem cum aqua munda

متفقين في هذه الطلبات^(١) وقد بدلت الليترجية الرومانية
الطلبة الثانية « يارب ارحم » بثلاث موجهة الى السيد المسيح
اجلالاً له . وقد سقطت في الليترجية الرومانية منادات الشماس
في هذا المكان كما سقطت في اماكن اخرى

وتلي هذه الطلبات في الليترجية الرومانية النسبجة المشهورة
« المجد لله في العلى » Gloria in excelsis Deo وهي اقدم نسبجة .
وقد ورد ذكرها في كتاب المراسيم الرسولية^(٢) . ويعزوها السريان
الى مار اثناسيوس الاسكندري وهم يرتلونها في آخر صلاة الليل .
ولكن سائر الكنائس تترنم بها في صلاة الصبح . وكذلك كان
استعمالها اولاً في الكنيسة الرومانية الى ان نقلتها الى رتبة
القداس ليوم عيد الميلاد فقط . وكان يقدّس قبل طلوع النهار .
ثم فسح البابا سُمَخُسُ (٥١٤) ان ترتل في قداس الاسقف
لا في قداس القديس في ايام الاحد وفي اعياد الشهداء . ثم عمّ
استعمالها جميع القداديس

اما جمع خبزات القداس اي القربانات والخمر من المؤمنين
وافراز ما ينبغي منها للقربان ثم نضدها على المائدة^(٣) فقد ابق

(١) رأى معلم الليترجية المشهور دوشين Duchêne وغيره ان هذه
الطلبات هي الجواب على ليتنية اهديات . والصحيح هو ما ذكرناه

(٢) في ٧ : ٤٧ (٣) ان الرهبان اللاتين الدومنيكان

اصطلاح ليترجية كنيسة مديولان *ingressa* وهي مؤلفة من آيات زبوريه

وعلى اثر ذلك يردّد الكاهن نائباً مناب زمرة الاقانس يرس ثلاث مرات الطلبة « يا رب ارحم » فيجاوب الجمهور ثلاثاً « ايها المسيح ارحم » فيستأنف الكاهن مكرراً ثلاثاً الطلبة الاولى « يا رب ارحم » . وقد شهد البابا مار غريغوريوس الكبير (١) بوجود هذه الطلبات على عهد في الليترجية . وكان يتناوب ترتيلها وترتيل الجواب عليها على عهد فوج المرتلين والشعب واننا لنجد في بدء ليترجية مار مرقس اليونانية المختصة بكنيسة الاسكندرية مثل هذه الطلبات اذ ينادي الشماس « صلّوا » فيجاوب الشعب « يا رب ارحم » ثلاث مرات . ويصلّي الكاهن . ثم ينادي الشماس « صلّوا من اجل الملك » فيجاوب الشعب « يا رب ارحم » كذلك ثلاث مرات . ويصلّي الكاهن . ثم ينادي الشماس « صلّوا من اجل البابا والاسقف » فيجاوب الشعب « يا رب ارحم » ثلاث مرّات كذلك ويصلّي الكاهن

ومن ذلك يظهر ان الليترجية الرومانية والليترجية الاسكندرية

(١) في الرسالة التاسعة من مجموعة رسائله

(١) وهي موجّهة الى الاقانيم الثلاثة

ثم جعل السريان اليعاقبة يوجهونها الى الابن (٢) من
بعد زيادة « يا من صلب من اجلنا » التي الحقها بها بطريركهم
بطرس القصار لئلا يقال عنهم انهم يصلبون اللاهوت بتمك
الزيادة لو ثبت انهم يوجهون التقديسات الثلاث الى الثالث

اما الرتبة الاستعدادية في ليترجية كنيسة روميه ففيها
ايضاً كما في رتب ليترجيات سائر الكنائس يتلو الكاهن سرّ امام
المائدة المقدسة اولاً الايات الزبورية ثم يسأل الله ان يجعله
وضي النفس طاهر النية اهلاً ليلج قدس الاقداس . وفي
اثناء ذلك يرتل الجمهور ترنيمه المدخل ويُقال لها introitus وفي

[١] روى ثأوفانس في كتاب التاريخ وبعده مار يوحنا الدمشقي
في كتابه في الايمان القويم ان الملك تاودوسيوس امر بان يرتل
التريساجيون في الكنائس على اثر ظهور آية سماوية في القسطنطينية
سنة ٤٤٦ م . ويذهب بعض المنتقدين الى ان هذه الرواية لا تثبت .
وكيفما كان الامر فاستعمال التريساجيون في الكنائس الشرقية التي
انفصلت بعضها عن بعض منذ اواسط القرن الخامس دليل على
قدم استعماله لديها

(٢) ان السريان يلحقون بكل من التقديسات ضمير الخطاب .
فبدلاً من « قدوس الله » αγιος ο θεος يقولون « قدوس انت يا الله »
δευσε ο θεος وهلمّ جرّاً

او قبله النشيد المشهور **هذا مسموماً وحده** **والله ادا**
ο υμνος σου και λογος του θεου « ايها الابن الوحيد
كلمة الله » (١)

ويعزو اليونان هذه الترنيمه الى يستيان الملك والسربان
اليعاقبة ينسبونها الى بطريكهم ساويرا . ومن يتبصر بامعان
في نص النشيد يتبين له انه اللف في الزمان الذي فيه كانت
المجادلة واقعة في ان « احد اقانيم الثالث تألم »

وقد اتخذت (٢) هذا النشيد كنيسة اورشليم وكنيسة انطاكية
وادرجتاه في ليرجيتيهما . ولكن لا اثر له في ليرجيه السربان
المشاركة . بل انهم بدلاً منه يرتلون في اثناء الطواف بالشموع
والبخور الترنيمه التي اولها « **حياهه هذا مسموماً** »

ومن بعد الطواف تلحن في جميع الطقوس الشرقية (٣)
النقديسات الثلاث التي يقال لها بلفظة يونانية تريساجيون

(١) يرتل هذا النشيد في ليرجيه مار مرقس اليونانية وليس في
سائر ليرجيات كنيسة الاسكندريه

(٢) ان رتبة قداس الموعوظين التي نشرناها بالطبع مع ترجمتها
اللاتينية في الجزء ٣ من مجموعتنا Stud. syr. خالية من النشيد « ايها
الابن الوحيد الخ » ولكن فيها التريساجيون

(٣) من الكنيسة الغربية كنائس غالية Gallia ترتل
التريساجيون كذلك قبل الانجيل

ويشهد مار امبروسيوس ان عادة تبخير المائدة المقدسة كانت
جارية في كنيسة مديولان على عهده . على انه في تفسير الانجيل لوقا
حيث يخبر عن زكرياء انه انتة نوبة التبخير فظهر له الملاك
قال « ليت الملاك يحضرنا نحن ايضاً عند ما نبخر المذبح ونحمل
القربان » (١)

ويكون التبخير مرتين . في المرة الاولى تبخر المائدة
والقربانات والكاس وفي الثانية يبخر المذبح من جميع اطرافه
ويطاف حول المذبح بالانجيل مع البخور والشموع ويرتل
في اثنائه . وفي ليترجية مار يعقوب اليونانية وليترجية القسطنطينية
وليترجية الارمن وليترجية الاسكندرية ينادي الشمس بليتنيه
قبل الطواف فيجاوب الجمهور على كل من اياتها « يا رب ارحم »
وتسمى هذه الليتنية باليونانية εἰρηνικα اي « من اجل السلام »
ويكون الطواف عند السريان حول مائدة الحياة وعند
القبط في الهيكل . اما اليونان ويقال عندهم للطواف « المدخل
الصغير » μικρα εισοδος فيطوفون خارجين من باب قدس الاقداس
الشمالي ثم يعودون الى امام المائدة
ومن الاناشيد التي يرتها السريان واليونان اثناء الطواف

(١) « Utinam nobis quoque adolentibus altaria, sacrificium deferentibus adsistat angelus,»

والكاهن القبطي عند صمده الخبز والخمر يمجّد الثالث
الاقديس ويذكر البيعة الخ ثم يذكر الذين قربوا القربانات والذين
طلب ان يُقربّ القربان من اجلهم الخ
وفي الرتبة الاستعدادية المختصة بالطقس اليوناني والطقس
الاسكندري يصلي الكاهن الصلاة التي يقال لها «صلاة
الرفعة» εὐχή της προεσεως وقد اخذها الطقس الارمني عن
اليوناني بنصّها

وقد امتازت رتبة كنيسة الاسكندرية عن غيرها بصلاة
الحلّة التي يصليها المقرّب حلالاً بعد صلاة الرفعة موجّهاً ايّها
الى الابن وبها يستريح الحلّة من الخطايا للكهنة وللشمامسة
والمؤمنين وانفسه

ومما اشتملت عليه رتبة القديس الاستعدادية النجير والطواف .
وقد جاء في كتاب الكهنوت الذي التحل مؤلفه لنفسه اسم
ديونوسيوس الاريوفاغي ان الكاهن^(١) قبل قراءة فصول الكتب
المقدّسة يبخر الاقليس والمؤمنين والتائبين والمعتزين والموعوظين
وهو يطوف في الكنيسة خارجاً من قدس الاقداس وعائداً اليه

(١) « فَمَا دُونَكَ . . . مَعَنَا لِحَدِيثِكَ حَقِّكَ مَدِينٍ وَمَدِينًا لِحَدِيثِكَ . . .
وَمَدِينًا . . . لِحَدِيثِكَ . . . لِحَدِيثِكَ . . . لِحَدِيثِكَ . . . لِحَدِيثِكَ . . .
وَمَدِينًا »

يقولها الكاهن المقرب وهو قابض بيمينه على الصنيئة ويساره على الكاس وجاءلاً ساعديه مرفوعتين بشكل صليب اليمنى فوق اليسرى ويضيف الى تدابير الرب ذكر مريم العذراء والاباء والانبياء والرسول والشهداء الخ ثم ذكر الذين أهدوا القربانات والذين يُقرب من اجابهم وغيرهم من الاحياء والموتى (١)

ولعل الكنيسة السريانية ضاهت في هذه الصلاة الكنيسة اليونانية . فان الكاهن اليوناني عند ما ينظم ختم القربانة الاول في الصنيئة ثم كلاً من الاجزاء تباعاً يقول « لتذكار ربنا . . . يسوع المسيح » ثم « اكراماً وتذكراً . . . للمجيدة سيدتنا . . . مريم . . . » ثم « ليوحنا المعمدان » ثم لذكر ابناء العهد القديم ثم لذكر الرسل ثم للملائكة ثم للشهداء . . . ثم لذكر المحسنين . . . ثم لذكر من يريد من الاحياء والموتى الخ

(١) ان المحف القديم المخزون في خزانة الكتب السريانية بلندن (وعدده ١٧١٢٨) يعين الصلاة التي اولها $\text{ܐܘܪܝܫܘܠܝܡ ܘܥܘܨܩܘܦ ܘܣܝܘܢ}$ وهي التي يصلّيها الكاهن اليوم قبل ان يرقى درجة المذبح ليبدأ بصلاة منخ السلام) ليقولها عند ما يرفع الكاس والصنيئة . وهذا نصه « $\text{ܘܕܡܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܚܝܘܘܬܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܡܘܬܘܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܕܘܨܘܫܐܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܘܨܘܫܐܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܘܨܘܫܐܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܕܘܨܘܫܐܢܗܘܢ}$ » فكانت تنوب مناب $\text{ܘܕܡܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ ܘܕܡܢܗܘܢ}$ الخ

معهم الارمن) والقبط عادة ان يهَيَّء الكاهن المقرَّب في بدء
الليترجية الخبز والخمر بموازرة الشمس ويصمدها في انائها
على المائدة

واليونان يهَيَّئونها ويصمدونها على المائدة المتطرَّفة المسمَّاة
προσεσσις . ويتميزون عمَّن سواهم بان يغرز الكاهن عندهم
القربانات بالحربة المسمَّاه λογχιον ومن بعد وضع الحمل في الصينية
يفصل من القربانات اجزاء يصفها بنظام معين في الصينية اجزاء
الاول اكراماً وتذكراً للعدراء مريم وسائر الاجزاء لغيرها من
الآباء والقدَّيسين ثم لذكر الاحياء والموتى

وفي رتبة كنيسة الاسكندرية القبطيه على ما هي عليه
اليوم يحمل الكاهن في بدء القديس القربانة (ويسمونها الحمل)
والشماس اثناء الخمر ويطوفان بهما حول المذبح مع التراتيل ثم ينضد
الكاهن على المذبح الخبز والخمر في انائها . غير ان ليترجية
مار مرقس اليونانية تخلو من هذه الرتبة وقد استبقت رتبة
الطواف بالخبز والخمر في محلها الاول اي من بعد اطلاق
الموعوظين

وقد اُلحقت برتبة صمد الخبز والخمر على المذبح عند
السريان الصلاة التي تسمى صلاة تدابير ربنا الخلاصية من
حين تجسده حتى صعوده الى السماء وجلسه عن يمين الاب

واحذر ان تكون الخمر متغيرة واعتن كل الاعتناء بهزجها» (١)
وجاء ما يوافق ذلك في كتاب الهدى للوارنة . وهذا
نصه « ان احب الشمس ان يصمد القربان والشراب على
المذبح (في آيتها) . . . ويغطيها . . . كان ذلك جائزاً له (٢) »
فاعداد القربانات والخمر للقداس في آيتها ونضدها على
المائدة لم يكن في اصل الوضع مناصاً بالكاهن المقرب بل بالشماس .
وكان الشماس يفعل ذلك على الانفرد قبل بدء الليتورجية
ولهذا ففي الرتبة الملحقة بالكتاب الثامن من المراسيم الرسولية
لا اثر لتهيئة الخبز والخمر في بدء الليتورجية . وتخلو منها كذلك
ليتورجية مار يعقوب اخي الرب اليونانية في اولها . وانما يرد فيها
ذكر رفع الكاهن الخبز والخمر الى المذبح بعد اطلاق الموعوظين
ثم دخلت مع توالي الايام عند السريان واليونان (ويحسب

(١) « ما وضع في حرم معبدها واحد في سنة ١١٠٥ م بحسب امر بلاوا . . .
٥٠٠٠ حصة خبز . . . في حرم معبدها و١٢٠٠٠ حصة خبز في سنة ١٥٠٠ م :
٥٠٠٠ حصة خبز في معبدها ومنب » ان و٥٥٠٠ حصة خبز في سنة ١٥٠٠ م
١٥٠٠ حصة خبز في سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م
وقد حسب هذا ٥٥٠٠ حصة خبز . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م
وهي . . . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م . سنة ١٥٠٠ م »
طالع المصحف السرياني القديم خاصة مكتبة مدرسة البطريركية في
الشرفة وفيه هذه قوانين يوحنا

جزء الليتارجية المسمى قداس الموعوظين

وقد جاءت الآثار السريانية موافقة لما ذكرناه عن هذه
وظيفة الشماس . فان رتبة خدمة الشماس للبترجية في
الصحف تُصَدَّر بهذا التنبيه وتعريبه « يدخل الشماس المذبح
وهو قائل : آتي الى مذبح الله الخ . ثم يأخذ الشماس القربانة
ويضعها في الصينية ويقول . . . ويمزج الخمر بالماء ويقول . . . »^(١)
وتؤيد ذلك قوانين يوحنا اسقف تل موزلتا . فمن جملة
القانون الثاني وفيه يخاطب الشماس وهذا تعريبه « اذا امرك
القسيس ان تهنيء وتصمد المائدة للقداس فادخل المذبح . . . »
ثم قوله في القانون الثالث « اذا امرك القسيس ان تعزل
القربانات للقداس وتأتي بها الى المائدة يجب عليك ان تلاحظ
عدد الذين يتناولون الجسد . . . وان توفرت القربانات التي يهديها
المؤمنون فاجعل لكل عشرة من المتناولين قربانة . اسكب الخمر
الذي يؤتَى به في اناء واحد ومن ذلك الاناء اسكب للقربان »
والقانون الخامس هذه ترجمته « ضع الكاس عن شمال القربانات

القربانات ويمزج الخمر بالماء وينضد الموضوعات على المائدة الخ
« نحن ههنا . . . نضع الخمر بالماء . . . ونضع الخمر بالماء . . . »

(١) « نحن نضع الخمر بالماء . . . ونضع الخمر بالماء . . . »
« نحن نضع الخمر بالماء . . . ونضع الخمر بالماء . . . »
« نحن نضع الخمر بالماء . . . ونضع الخمر بالماء . . . »

يدخل وهو يتلو الآية الزبورية « آتي الى مذبح الله الخ »
وينصرف الى بيت الخدمة المسمى بلفظة يونانية *παστοφορεια*
او *διακονικον* ليرتدي الاثواب القدسية ثم يعود ويصلي قدام
المائدة الصلاة الثانية مبتهلاً الى الله تعالى الذي دعاه بنعمته لكي
يوهله لتقريب القربان وللقيام بشكره له على مننه ولتجيده
عز وجل

ويتبع الكاهن في دخول المذبح الشمس فيهيئ من
القربانات مقدار ما يكفي للناول على ما يرى
وقد كان من عادة المؤمنين ان يهدوا الى الكنائس قربانات
للقداس مخبوزة او مقداراً من الدقيق الخالص او السميد فنخبز
منه القربانات . وكانوا يهدون اليها كذلك خمراً للقربان .
فكان الشمس يعزل من القربانات اصلحها ويمزج الخمر بمقدار ما
ينبغي من الماء ويهيئ تلك الموضوعات في انيتها وينضدها على
المائدة ^(١) ثم يغطيها لتبقى محبوبة عن النظر الى ما بعد ختام

ص ١ وعدد ١٤٤٩٣ ص ٢ « ودها ودهلا ذه مدها حده ذه ددهه .
دهلا و دهلا و دهلا و دهلا : مدهلا لاه مدهلا . ده ودهه
دهلا : ودهلا ودهلا ذه مدهلا حده ذه ددهه مدهلا ودهلا مدهلا
دهلا . . . دهلا . . . دهلا ودهلا مدهلا مدهلا »

(١) طالع الجزء ٣ من مجموعتنا Stud. syr. ص ١٠١ حيث تُعد
خصائص درجة الدياقون وفي جملتها يُذكر انه يختص به ان يعزل

المزمور . وتُسمى عند السريان هذه الآيات المنظومة **حتمتلا** .
وتلك العادة جارئة حتى اليوم في صلوات السريان والموارنة
والسريان المشاركة . وقد ينوب عن الفوج الأول الفرد . وتقرب
من هذا النوع الزمّارات التي تُرتل قبل الرسالة ويُقال لها ايضاً
الانثفونا *αντιφωνη* وهي مؤلفة من فقر من الآيات الزبورية
المسمّاة فتغامات **والمحتمتلا** ومن ترنيم منظومه وجيزه تردّد في
آخر كل فقرة وتُسمى الترنيم **حتمتلا** (١)

وعلى ما نرى فتلك المزامير والانشيد التي تُرتل حتى تلتم
الجماعة كانت مزامير وترانيم صلاة الفجر والصبح . ثم تلي تلك
المزامير والانشيد المزامير او آيات المزامير والتراتيل التي ترتل في
جميع الطقوس على اختلافها عند دخول المقرّب قدس الاقداس

اذا تهيأ الكاهن ليقرّب القربان يقوم اولاً بازاء باب المذبح
المسمّى الملكي ويصلي الصلاة الاولى متذللاً خاشعاً (٢) ثم

الكتاب المعنون « Thesaurus fidei » كنز الايمان ٥ : ٣٠ لنيقيطا
النسلونيني Nicetas

(١) طالع الجزء ٣ من مجموعتنا Studia syr. صحيفة ١٩ والهامشية ٥
فيها وقد اشتمل مصحف خزانة الكتب السريانية في لندن المنظوم فيها
بعدد ١٧٢٠٧ . addit على الزمّارات التي نوى اليها
(٢) راجع مصاحف خزانة الكتب السريانية في لندن عدد ١٧١٢٨

وانّ الترنّم مناوبةً بالمزامير او بآيات منها او بالاناشيد يكون
على نوعين . احدهما ان يرتّم الفرد الواحد بالابيات او بالآيات
تباعاً وان يردّد الجمهور او فوج المرتلين على كل من الابيات او
الآيات بيتاً او ترنيمَةً منظومة وجيزه . وتلك هي العادة الجارية
في بلاد الشرق في محافل الافراح او المآتم . واليهما يشير سفر
الخروج ١٥ : ٢٠ و ٣١ باختباره عن مريم اخت موسى انها
بعد الخروج من البحر الاحمر وغرق المصريين فيه بمواكبهم اخذت
الدفّ وشرعت تغني « سبحوا الربّ الخ » وخرجت النساء خلفها
بدفوف ورقص . وكنّ ولا ريب يردّدن تلك الترنيمه فيما
كانت مريم تنشد ابياتاً أخرى . وان المداريش الشهيرة هي من
هذا النوع اذ يرتل ابياتها الفرد الواحد ويردّد الجمهور على
كلّ منها الترتيلة المنظومة المسماة **حدهملا** . والنوع الثاني هو
ان تنقسم زمرة المرتلين (إن وُجدت) الى فوجين احدهما يرتل
بيتاً من المزمور والفوج الثاني يرتل البيت الثاني منه او بدلاً
من البيت الثاني من المزمور ابياتاً منظومة مجانسة لمعاني ابيات

كتابه التاريخ الكنسي ٣ : ٢٤ عن معاصرِيهِ فليبيانس الذي صار
بعدئذٍ اسقف انطاكية ودبودورس الذي تبوّأ كرسي طرسس في
كيليكيا انهما سعيا في نقل الاناشيد السريانية التي كانت تُرتل على
النحو المذكور اي بالمناوبة الى اليونانية لتنتشر في الكنائس . طالع

وغيره من الكتبة المسيحيين الاقدمين انه في مُفتح المحتفل
كان يُرَنَّم بالمزامير والانشيد مناوبةً وتخلَّل الصلوات المزامير
والانشيد حتى تلتئم الجماعة بتمامها ^(١)
وقد روى المؤرخون سقراط ^(٢) وسوزومنس ^(٣) وغيرها
بالاستناد الى التقليد ان الترنم بالمناوبة كان مصدره عن كنيسة
انطاكية ان لم يكن عن مار اغناطيوس النوراني اول اساقفتها
بعد مار بطرس . وعنهما اي عن كنيسة انطاكية انتشر الى
سائر الكنائس ^(٤)

(١) يدلّ على ذلك القانون السابع والتسعون من القوانين المنسوبة
الى مار باسيليوس وهذا نصّه « اذا ابتدأوا ان يصنعوا الاسرار فلا
يكن ذلك بقلق . وليأخذوا بترتيل المزامير الى ان يجتمع الشعب » . راجع
الملحق بمقالتنا في مفاخر الكنيسة الانطاكية صحيفة XIV . ويوافق
ذلك ما ذكره صاحب كتاب « رئاسة الكهنوت » ٣ : ٢ الذي انتحل
لنفسه اسم ديونوسيوس الاريفواغي وهو قوله « يتدى رئيس الكهنة
بترتيل المزامير المقدسة ثم تتلى قراءة كتب العتيقة والجديدة »
ومع ذلك ومعنا ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦
١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ وقال صاحب تفسير القداس السابق
لعيد موسى بركيفا في مطالع كتابه « ان ترتيل المزامير قبل كسر
الاوخارستيا يشير الى الطهارة الكاملة » ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦
١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦ ١٥٥٥٦

(٢) التاريخ الكنسي ٦ : ٨ (٣) التاريخ الكنسي ٧ : ٢٣

و ٨ : ٨ (٤) روى ثاودورس اسقف مصيصة Mopsuestia في

الكاس وتغطية الاناءين « بارك يا سيد » او « غطِّ يا سيد » الخ
او بقوله للاسقف او للكاهن « صلِّ من اجلي يا سيد » . واحياناً
يجابو الشماس الكاهن القائل له مثلاً « اذكرني يا اخاً وشريكاً
في الخدمة » بقوله له « يذكر الرب الاله كهنوتك » الخ

٢ في القسم الاول من رتبة القداس اي في قداس
الموعوظين من حين دخول الكاهن قدس
الاقداس حتى تسريح الموعوظين واتباعهم

(١)

التزمير والترنم . التأهب للدخول . تهيئة الخبز والخمر .
التبخير . الطواف

يُسمى هذا القسم من رتبة القداس قداس الموعوظين
لأنه يُقضى بحضور الموعوظين والمؤمنين جميعاً بخلاف رتبة
القربان التي لا يجوز ان يشهدا الا المعمدون . والمعمدون
الذين يتناولون الاوخرستيا المقدسة لا غيرهم

(١) ويستفاد من رسالة مار بولس الاولى الى اهل قورنثس

(٢) ومن رسالة بلينيوس الى طرايانس ومن شهادة يستيانس

ومما يحذر التنبيه إليه في هذا الصدد انّ الصلوات التي
يصلّيها الكاهن هي موجهة في جميع الليتورجيات الى الله الآب
ما خلا التحيات « السلام لجميعكم » او « الربّ معكم » والدعاء
المشفوع بمباركة المؤمنين في اول صلاة الاوخارستيا « محبة الله
الآب الخ » . وبعد خاتمتها « فلتكن مراحم الخ » . وما عدا
الانثداب « الى فوق عقولنا وقلوبنا » او ما يشبه ذلك .
غير انه في ليترجية الارمن وحدها انما يوضع في فم الشماس
بدلاً من الكاهن هذا الانثداب موجهاً الى الشعب وهو « ارفعوا
بخوف قلوبكم الى الربّ » . وذلك موافق للوضع الاصيل
ثم اننا نجد في ليترجيات الكنيسة الرومانية والكنيسة
الانطاكية والكنيسة الاسكندرية انّ ما يقوله في الليترجية
الشماس موجه باسره الى الشعب او احياناً الى القارئين او
المزمرين ^(١) . غير انّ الليترجية اليونانية والارمنية المتفرعة عنها
لا تخلوان من بعض التصرف او التسامح في ذلك . فان
الشماس يوجه الخطاب احياناً الى الاسقف او الى الكاهن بقوله
مثلاً عند وضع القربانات في الصينية وسكب الخمر والماء في

(١) في ليترجيات كنيسة الاسكندرية القبطية يوجه الشماس
خطابه الى القارئين بقوله « ليقل القارئون اسماء آبائنا البطارقة الذين
رقدوا . الخ »

ان يقطع فيها فيجابوب عند ختامها الحاضرون « آمين »
فلما دخل عليها الحشو كما سنبيّن وأضيفت اليها اضافات
ثم تخللها بعض الاجوبة يجاوبها الشعب او بعض التنبهات
ينادي بها الشماس أفرزت من الصلاة الاصلية أقسام يقولها
الكاهن سرّاً ثم يجهر علناً خاتمتها . وتُسمّى الخاتمة التي يجهرها
الكاهن اعلانية وبال يونانية *εὐφωνησις* وبالسريانية *ܟܘܨܡܐ* .
وتكثر الاعلانيات في ليترجية اليونان واللاتين . وقد اتخذ
استعمالها عن اليونان السريان المشاركة في جملة ما اتخذوه عنهم
وبينما يصلي الكاهن المقرب قسم الصلاة سرّاً كان الشعب
او المزمرون يترنمون بترنيمه او كان الشماس ينبّه تنبيهاً او ينادي
بالدبتخا . ثم أهمل الترنم وعلان الشماس ونداؤه في اماكن^(١)
ولم تُسر السريّيات عند السريان في ليترجيتهم الا في
الصلاة التي تلي جواب الشعب « عدل وواجب » اي قبل
مقدمة النسبجة الثلاثية . وفي الصلاة التي تُوصل بالنسبجة
المذكورة . ثم في صلاة دعوة روح القدس . وكذلك في
الصلوات التي يصليها الكاهن فيما ينادي الشماس بالدبتخات
وفي ليترجية كنيسة الاسكندرية ايضاً يصلي الكاهن المقرب
سرّاً الصلاة التي تلي النسبجة الثلاثية وصلاة دعوة روح القدس وغيرها

(١) خاصة في الليترجية اللاتينية

القدّوس على القربان يجثو راکعاً على ركبتيه^(١) . وها ان الصلاة التي يُقال لها دعوة روح القدس في ليترجية الاثني عشر رسولاً قد اتصلت بنا في بعض النسخ القديمة بهذه الصيغة وهي « **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** ... »

أفتح **نَهْضَم** » . ولا يزال حتى اليوم الكاهن المقرّب عند الموارنة يركع بركبته عند تلاوته صلاة دعوة روح القدس . غير انه قد أُبطل مع كروور الزمان الركوع اثناء الليترجية في الكنيسة القسطنطينية والانطاكية . بل ان شارحي الليترجيات اولوا ابطاله تاويلاً مفاده ان الركوع اذ كان دالاً على السقوط فلا يجمل ان يستعمل في ذبيحة القدّاس وهي عين ذبيحة الصليب التي كانت سبب قيامنا من السقطه

والاصل في صلاة الاوخارستيا ان يقولها الاسقف او الكاهن المقرّب مجهرًا ايها علمنا من اولها حتى نهايتها دون

(١) طالع الملحق بمقالتنا في مفاخر كنيسة انطاكيه صحيفة VIII
« [ص ١٢٠] **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** .
صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** .
صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** . **صَلِّمْ صَلِّمْ صَلِّمْ** .
الكاهن الخبز والخمر مجرداً عن الرفرفة ثمّ يدنو ويركع بنظام ويدعو الآب القدوس ويذكر امامه موت ابنه والالام التي عاناها على الصليب ويبتهل اليه ان يرسل روحه فيواني ويحل على الذبيحة التي يقربها »

على ما اشار الى ذلك مار يوحنا الذهبي الفم في الخطبة الرابعة والسبعين من خطبه في تفسير انجيل مار متى ولكنه روى ان بعض الشيوخ ذكروا له ان تلك العادة لم تكن قديمة جداً ولم يكن يباح الجلوس في المحتفل الاوخارستي للمؤمنين في غير اوقات الترنم بايات المزامير او قراءة فصول الكتاب المقدس غير الانجيل الا للشيوخ والفتيان والصبايا اذا وجدت فسحة في المحل (١)

وكان الشمس ينادي مراراً اثناء الليترجية « فلنقف » او « قفوا » خطاباً للجماعة . وفي ليترجية كنيسة الاسكندرية « ايها الجلوس قفوا » او « انظروا الى الشرق »

ومع هذا ففي اول الليتنية التي يقولها الشمس بعد اخراج الموعوظين وسائر الذين ينبغي تسريحهم يوعز الشمس الى المؤمنين معلناً : « فلنحن الركب » (٢) وفي آخرها ينادي « فلنهض » (٣) .

وان مار يوحنا الذهبي الفم يذكر في خطبه هذه العادة . وقد احتفظت بها كنيسة الاسكندرية والكنيسة الرومانية خلافاً لسائر الكنائس كما سيأتي بيان ذلك في محله

ثم ان مار افرام الملقب في ميمره عن الكهنوت يشير الى ان الكاهن المقرب فيما هو يخاطب الاب الازلي ليرسل روحه

(١) كذلك (٢) ٨ : ٩ (٣) ٨ : ١٠

مناب الدياقونيين اذا تعذر وجودهم^(١)
 والقارئون يقرأون فصول الكتاب المقدس^(٢) ما عدا
 الرسالة عند السريان واللاتين وما عدا الانجيل . ويقرأ الرسالة عند
 اللاتين الابدياقون وعند السريان الشمس الابدياقون والانجيل
 يقرأه عند السريان القسيس . وعند اليونان واللاتين
 الابدياقون

والمزمررون هم الذين يرتلون هلمويه او الآيات الزبورية او
 بعض الترانيم اثناء الليترجية^(٣) . وقد ورد في القانون الخامس
 عشر من قوانين مجمع لاودقية ذكر المزمريين الذين يرتلون في
 الكنيسة ويزمرون من على المنبر

اما جماعة المؤمنيين فيفرز لهم الكتاب الثاني من مجموعة
 المراسيم الرسولية محلاً مفرداً من الهيكل وكذلك للنساء محلاً
 مفرداً ويقوم بقرب الرجال الشبان والفتيان وبقرب النساء
 الفتيات والصبايا^(٤) . وبين المحلّين كان يقوم حاجز من خشب

(١) المراسيم الرسولية ٢ : ٥٧ و Stud. syr. الجزء ٣ ص ١٥٠

(٢) كذلك

(٣) Stud. syr. الجزء ٣ ص ١٧ حاشية (١) . وفي نبذة قديمة لمار
 ماروثا اسقف ميافرقين في اصحاب درجة الكهنوت يُعرّف المزمرون
 بانهم يرتلون هلمويه ويتزّمون بالمزامير على المنبر « ٥٥١—٥٥٢ »

المزمور والمزمورين مثل المزمورين على المنبر » (٤) ٥٧ : ٢

شكل الحجر الممزوجة . والكتاب عينه يذكر الدياقون وهو ينادي
بالانصراف من الكنيسة قبل تقديس القربان الموعوظين والمعتزين
والتائبين الخ^(١)

ثم يذكر منهم من يطوف في الهيكل لمنع الضجيج^(٢) .
ثم من يجهر بالتبهيّات والليتانيّات^(٣) والدبتخات . ثم الشماسين
الموكول اليهما ان يذبّا عن الكاس الذباب وهما يجرّكان حولهما
مروحتين كانت تُتخذ قديماً من ريش الطاوؤوس او من
النسيج الرقيق^(٤) . ويعيّن الكتاب الثامن كذلك الدياقون
لحراسة ابواب الرجال . ويوكل اليه مار كرّس الاورشليمي
كذلك حراسة ابواب النساء^(٥) . وحمل الطشت والابريق الى
الاسقف والقسوس ليغسلوا ايديهم في بدء الليترجية^(٦)

أما الابدياقون فكان في الاصل معيّنات لانارة الاضواء
ولحمل الشموع^(٧) في القداس . ثم أوكل اليه ان ينوب

(١) ٨ : ٤ في الليترجية المنسوبة في الكتاب الثامن الى مار

اندرائوس الرسول (٢) ٨ : ٢, ١١ : ٥٧ (٣) ٨ : ٦٥

(٤) ٨ : ١٢ (٥) الكتاب الثاني ف ٥٧ يعيّن البوابين

πυλωροι لحراسة ابواب الرجال والدياقونيات لحراسة ابواب النساء .

والكتاب الثامن يعيّن الدياقونيين لحراسة ابواب الرجال والابدياقونيين

لحراسة ابواب النساء (٦) الكتاب الثامن ف ١١ يعيّن

الابدياقون لحمل الطشت والابريق لغسل الايدي

(٧) طالع مجمرعتنا Stud. syr. الجزء ٣ صحيفة ٥٥

و ينبغي ان يترأس المحتفل على ما جاء في اساطير الاولين
الاسقف يحفّ به القسوس ويقوم بخدمة القداس فيه الديقونيون
وسائر ذوي مراتب درجة الكهنوت . يشير الى ذلك مار
اغناطيوس النوراني في رسالته الى اهل فيلادلفيه بقوله ما
تعريبه : ^(١) « ثوبوا الى اخذ الاوخارستيا الواحدة . لان
واحد هو لحم ربنا يسوع المسيح وواحد كاسه في وحدة دمه
وواحدة هي المائدة كما ان الاسقف هو واحد مع القسوس
والشمامسة »

ويصف ذلك وصفاً اشدّ بياناً الكتاب الثامن من مجموعة
المراسيم الرسولية ^(٢) بقوله : « اذا قام الاسقف الى القداس وقف
القسوس بعضهم عن يمينه وبعضهم عن يساره ليوازره كتلامذة
لعلهم » . والكتاب عينه يُسمي من الشمامسة من يقوم في بدء
الليترجية بحمل القربانات الى المائدة ونسليمها الى الاسقف ^(٣)
وفي اخرها من يشاركه في مناولة المؤمنين الاوخارستيا ^(٤) تحت

(١) هذه ترجمة النص اليوناني اللاتينية :

“ Studeatis una eucharistia uti , una enim est caro
Domini nostri Iesu Christi, et unus calix in unitatem sangui-
nis ipsius, unum altare, sicut unus episcopus cum presbyterio
et diaconis „

(٢) ٨ : ١٢ في بدء الليترجية المنسوبة الى مار يعقوب

(٣) كذلك (٤) ٨ : ١٣

الباب الرابع

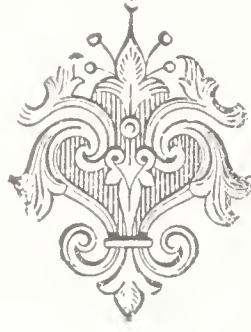
في بيان اصل ليترجية مار يعقوب والحشو الذي دخل عليها
في اقسامها ومعارضتها بليترجيات سائر الكنائس

١ في وصف المحتفل الاوخرستي بوجه الاجمال
وذكر بعض مناسكه

يراد بالمحتفل الاوخرستي الاجتماع لكسر خبز الاوخرستيا
على ما جاء في سفر اعمال الرسل ^(١) . وفيه تقرب ذبيحة
القدس غير الدموية عملاً بأمر الرب

والرتبة المعينة لتقرب الذبيحة المنوّه بها تُسمى في اصطلاح
كنيسة اورشليم وانطاكية بلفظة يونانية αναφορά انافورا ومعناها
رفع القربان اي تقريبه الى الاب الازلي . وفي اصطلاح كنيسة
القسطنطينية تسمى باليونانية كذلك λειτουργία اي الخدمة
الجمهوريّة . ويُطلق عليها عند الكتابة اللاتين القدماء اسم actio
اي العمل او prex اي الصلاة

من الصلاة الربية بمقدمتها ولكنها تتضمن تسبحة القديس الثلاثي
ومن الليترجيات القديمة العهد ايضاً ليترجية سراييون^(١)
اسقف توميس معاصر مار اثناسيوس وصديقه . وفيها كذلك
تسبحة القديس الثلاثي^٣



(١) ان ليترجية سراييون هي صلاة الاوخارستيا في مجموعة
الصلوات المعنونة Ευχολογιον του Σεραπιου . وقد وُجِدت في مصحف
خزانة الكتب في دير جبل آثوس اليوناني ونُشرت لأول مرة سنة ١٨٩٤ .
وقد ذيل بها المعلم فنك المجلد الثاني من منشوراته المسماة :
Didascalia et Constitutiones apostolicæ المطبوعة سنة ١٩٠٥ .
وفي هذه الليترجية دلائل صريحة تثبت انها تختص بكنيسة
الاسكندرية . وإن جزءاً منها اي من مقدمة قدوس الى بدء
كلام القديس موجود اليوم بحروفه في ليترجية مار مرقس القبطية

ومقدّماتها ومن الصلاة الربّية ومقدّماتها الى غير ذلك . واخصّ
الدلائل على قدم عهدها الاشارة في احدى الطابات التي تلي الكلمات
النقدية فيها الى وجود مواهب الوحي والشفاء والتكلم بالاسنة
المختلفة في العصر الذي فيه كُتبت . وقد كان انقطاع تلك
المواهب منذ اواخر القرن الثاني . هذا هو نصّ الطلبة المبحوث عنها
بجروفه منقولاً الى العربية : « اسند يا ربّ حتى النهاية الذين
لهم مواهب الوحي وايدّ الذين لهم موهبة الشفاء وعزّز الذين
لهم منحة الاسنة الخ »

والمجموعة التي يُطلق عليها علماء الآثار المسيحية القديمة
اسم « القوانين الرسولية » . وقد اتّصلت بنا في القبطية
والعربية تشتمل على ليطرجية عهد ربنا المذكورة الآن . ولكنها
موجزة لا تتضمن الطلبات المسماة دبتخت . وقد اكتشف
حديثاً المعلم هولر Hauler على ترجمة لاتينية قديمة لها في مصحف
قديم يخصّ خزانة الكتب بمدينة ورونه Verona . وذهب بعض
المدققين الى ان ليطرجية القوانين الرسولية هي الاصل وان
ليترجية عهد ربنا متشعبة عنها

ومن الليترجيات القديمة العهد الليترجية الموجودة في آخر
الكتاب الثامن من المجموعة المسماة Constitutiones apostolicae
اعني « المراسيم الرسولية » . وعباراتها مسهبة جداً . وهي خالية

ففي ما اوضحناه الى هنا عن ليطرجية مار يعقوب وقدمها
ومعارضتها بليترجيات كنيسة الاسكندرية لم نقصد التصدي
للبحث عن بعض الليترجيات القديمة المهمل استعمالها والتي لم تصل
اليانا الا في بعض المصاحف النادرة . ولا يُعرف بتأكيد هل
كانت يوماً مستعملة في الكنائس . وعلى فرض استعمالها فانه لا
يُعلم متى بطل منها

واقدم هذه الليترجيات الليترجية المعروفة بليترجية عهد
ربنا^(١) وقد نشرناها لأول مرة بالسريانية والملايانية سنة ١٨٩٩ .
ومما يدل على قدم عهدها خلؤها من تسجحة النقديس الثلاثي

(١) ان الترجمة العربية لعهد ربنا تجدها في المصحف الموجود
اليوم في خزانة الكتب الواثكانية وقد ورد في ذيله حاشية مفادها ان
مترجم عهد ربنا من القبطية الى العربية هو الشيخ الرئيس الحكيم
الفاضل تاج الرئاسة ابو اسحق بن النجيب فضل الله . وان النسخة
القبطية المنقولة عنها الترجمة العربية قد خطها قسّاس بطريوك
الاسكندرية سنة ٦٤٣ للشهداء الموافقة لسنة ٣١٣ للهجرة . اما
الليترجية التي تتضمنها الترجمة العربية المشار اليها فتختلف عن الليترجية
التي اوردتها النسخة السريانية . على ان الليترجية السريانية هي النص
الاصلي لكتاب عهد ربنا . اما الليترجية التي تشمل عليها
النسخة العربية فقد جعلت مطابقة لليترجية مار باسيليوس
واليترجيتي مار مرقس ومار كرتس القبطيتين كما يستبين
لمن يعارضها خاصة في دعوة روح القدس والتذكارات وصلاة « ابانا
الذي » الخ

اسمك العظيم القدوس الجليل
والمبارك في كل شيء مع يسوع
المسيح ابنك الحبيب وروح القدس كثر
كح اللهم الذي قدس هذه
القرابين الموضوعة بروح قدسك
عليها . . . قدس انفسنا واجسادنا
وارواحنا ونياتنا لكي بقلب ظاهر
ونفس مستنيرة وبوجه غير خاز . . .
تستجريء بدالة ان نطلب اليك
ايها الرب القدوس السماءي ونقول
الصلاة الربية كح

كط نعم نسالك ايها الرب
الاهنا لا تدخل احدًا منّا في
التجارب هذه التي لا نستطيع
حملها . . . بل . . . أعطنا ان ننجو منها
لكي نستطيع . . . ونجنا من الشرير
بالمسيح يسوع ربنا كط

الجليل في كل شيء والمبارك مع
ربنا يسوع المسيح وروحك
القدوس

۲۶ اللهم يا مَنْ أَهَلَّتْ اَنْ
تقدّس القرابين المقدّمة لك بمحلول
روحك القدوس . قدّس يا رب
انفسنا واجسادنا وارواحنا . لكيما
بقلب ظاهر ونفس مستنيرة وبوجه
غير خاز نجتريء ان ندعوك ايها
الآب السماوي القدير القدوس
ونصلّي قائليين

۲۷ نعم ايها الرب الاهنا لا
تدخلنا في تجربة لا نستطيع حملها .
بل أعطنا مع التجربة مخرجًا لكي
نستطيع حملها . ونجنا من الشرير
بالمسيح يسوع ربنا

۲۶ « اللّٰه . . . واهمّو قديا . . . والامجدته حم . . . اهممها واهمها . . . حب . . .
من الله ووهسا ومدح همها حها . همها ومع مدينا انا ليهتمنا الله—
وهسا ومدح . لاهنا وادلها ودينا ودينا لاهتمنا الله ولا دهسا دهسا
لاهتمنا حم الله انا همنا اسمب دلا همها سوللا سوادينا »
۲۷ « نعم مدينا الله ومدح لا ادلا حم ليهتمنا الله وثا مدينا سم—
لاهتمنا الله . لا حب دلا نهمنا انا مدينا . وندينا ليهتمنا الله . الله حم
مع مدينا مدينا معنا مدينا »

گز باسیلیوس ۸۳، ۸۲ و کرلس ۳۱، ۳۰
کح باسیلیوس ۸۶ کط کرلس ۳۸، ۳۷

٢٣ اذكر يا رب الاساقفة
الذين قد رقدوا . واذكر القسوس
الارثوذكسيين والشمامسة
والابدياقونيين . والقارئين .
والمزمّرين . والمفسرين .
والمقسّمين . والرهبان . . .
والعلمانيين الذين قد ماتوا بالايمان
بالمسيح والذين لاجلهم قرب كل
واحد . والذين في فكر كل واحد
٢٤ ارح انفسهم . . . واهلهم
للتمتع في حضن ابراهيم واسحق
ويعقوب . حيث . . . نور وجهك
في الموضع الذي يتباعده منه الم
القلب والكتابة والتنهد

كـ اذكر يا رب كل الذين
رقدوا في الكهنوت كـ .
كـ الاساقفة . . . القسوس الشمامسة
الاقليس والعمانيين وهؤلاء وجميع
الارثوذكسيين . . . وكل احد .
الذين . . . والذين في فكر
كل واحد الذين رقدوا في
الايمان بالمسيح كـ

٢٥ لكننا بهذا ايضا كما في
كل شيء يتمجد ويتعظم اسمك
كو تفضّل وارح انفسهم في
حضن آباءنا القديسين ابراهيم
واسحق ويعقوب . . . الموضع
الذي تباعد منه الم القلب والكتابة
والتنهد في نور قدسيك كو

كـ اذكر يا رب كل الذين
رقدوا في الكهنوت كـ .
كـ الاساقفة . . . القسوس الشمامسة
الاقليس والعمانيين وهؤلاء وجميع
الارثوذكسيين . . . وكل احد .
الذين . . . والذين في فكر
كل واحد الذين رقدوا في
الايمان بالمسيح كـ

٢٣ « اذكر يا رب الاساقفة
الذين قد رقدوا . واذكر القسوس
الارثوذكسيين والشمامسة
والابدياقونيين . والقارئين .
والمزمّرين . والمفسرين .
والمقسّمين . والرهبان . . .
والعلمانيين الذين قد ماتوا بالايمان
بالمسيح والذين لاجلهم قرب كل
واحد . والذين في فكر كل واحد
٢٤ ارح انفسهم . . . واهلهم
للتمتع في حضن ابراهيم واسحق
ويعقوب . حيث . . . نور وجهك
في الموضع الذي يتباعده منه الم
القلب والكتابة والتنهد

٢٥ « لكننا بهذا ايضا كما في
كل شيء يتمجد ويتعظم اسمك
كو تفضّل وارح انفسهم في
حضن آباءنا القديسين ابراهيم
واسحق ويعقوب . . . الموضع
الذي تباعد منه الم القلب والكتابة
والتنهد في نور قدسيك كو

٢٥ « اذكر يا رب الاساقفة
الذين قد رقدوا . واذكر القسوس
الارثوذكسيين والشمامسة
والابدياقونيين . والقارئين .
والمزمّرين . والمفسرين .
والمقسّمين . والرهبان . . .
والعلمانيين الذين قد ماتوا بالايمان
بالمسيح والذين لاجلهم قرب كل
واحد . والذين في فكر كل واحد
٢٤ ارح انفسهم . . . واهلهم
للتمتع في حضن ابراهيم واسحق
ويعقوب . حيث . . . نور وجهك
في الموضع الذي يتباعده منه الم
القلب والكتابة والتنهد

كـ باسيليوس ٧٧ كـ باسيليوس ٨٠، ٨١ كو باسيليوس ٧٧

- ١٧ اذكر يا رب الأمطار
 وثمار الارض واكيل السنة .
 فان اعين جميعنا ترجو بك .
 وانت تعطيهم الطعام في الوقت
 المناسب
 ١٨ اذكر يا رب اخوتنا الملقين
 في الحبوس والسجون والمنفى . ثم
 المرضى والسقام واشفِ المعذبين
 والمؤلمين من الارواح النجسة
 ١٩ اذكر الذين قدموا هذه
 القرابين والذين من اجلهم
 قدموها
 ٢٠ اذكر يا رب ماكننا محب
 الدين . خذ السلاح والترس
 وكن في عونهِ . وأخضع له كل
 عدو ومضاد . لكي نعيش نحن بهدو
 ١٧ ارسِل الامطار الحسنة . . .
 بارك ثمار الارض . بارك ايضاً
 اكيل السنة . . . فان اعين
 الجميع ترجو بك، وانت تعطيهم
 الطعام في الوقت المناسب
 ١٨ اشفِ مرضى شعبك
 واشفِهم . اشفِ المعذبين من
 الارواح النجسة . ارحم المعذبين
 بالحبوس بالمنفى
 ١٩ اذكر يا رب الذين قدموا
 لك هذه القرابين والذين قدموها
 عن نفوسهم
 ٢٠ احنظ . . . عبدك محب
 المسيح ماكننا وأخضع له كل عدو
 ومضاد . . . خذ السلاح والترس
 وكن في عونهِ . . . لكي نعيش

- ١٧ « اذكر يا رب امطار . . .
 ثمار الارض واكيل السنة . . .
 ١٨ « اذكر يا رب اخوتنا الملقين
 في الحبوس والسجون والمنفى . ثم
 المرضى والسقام واشفِ المعذبين
 والمؤلمين من الارواح النجسة
 ١٩ « اذكر الذين قدموا هذه
 القرابين والذين من اجلهم
 قدموها
 ٢٠ « اذكر يا رب ماكننا محب
 الدين . خذ السلاح والترس
 وكن في عونهِ . . . لكي نعيش

يز مرقس ١٢٧، ١٢٨ يج مرقس ١٢٦ يط غريغوريوس ٤٠

ايُّها الاله الآب مع الابن .
والمساوي بالازليّة والسرمديّة .
الناطق بالناموس والانبياء وبعهدك
الجديد
والانبياء والرسل . . . المساوي معك
المنبثق منك شريك كرسي مملكة
مجدك مع ابنك الوحيد . . . علينا
نحن عبيدك وعلى هذه القرايين التي
لك المكرّمة . . .

١٣ حتى اذا حلّ يجعل هذا
الخبز جسد المسيح ومزيج هذه
الكاس دم المسيح
١٤ لكي يكونا لجميع الآخذين
والمتناولين منها قداسةً للنفوس
والاجساد

١٥ لاجل كنيستك المقدّسة
المنتشرة في كلّ الارض
المقدّسة . . . التي تنتشر من اقاصي
الارض^{يه}

١٦ اذكر يا رب ضعفي . . .
وتغافل عن خطايا شبابي . . .
وحيثما كثر الاثم فلتكثر هناك
نعمتك^{يو}
يا رب ضعفي انا .
واغفر لي خطاياي كلها .
وحيث كثر الاثم فلتكثر هناك
نعمتك^{يو}

١٣ « امحا وودج مدح ردهب لاسعدا ونا ففنا ودممسا »
١٤ « امحا وودج ودممسا »
١٥ « سدك جبال وجر ميمسا وودجنا احلا »
١٦ « لاودن مينا سدجسدسا ودم . . . سدقتا ودممسا . . . لا لاودن . . .
وامدا ودممسا سدسا لاص لاسسا ودممسا ودمر »

يد كرلس ٢٦ - ٣٠ يه عرقس ١٢٦ يو ايترجية غريغور يوس ٤٠

السموات وجلسه عن يمينك ايها
الآب . ومنتظر ظهوره الثاني . . .
المخوف المملوء مجداً . . . هذا
الذي ياتي فيه ليدين المسكونة
بالعدل ويعطي كل واحد نظير
اعماله . . . يب

يج نسالك . . . يا محب البشر
تجاوز عن آثامنا وساح سيئاتنا . . .
ومن اجل خطايي خاصة
ونجاسة قلبي لا تحرم شعبك . . .
لان شعبك وبيعتك يطلبون
اليك قائلين : ارحمنا يا الله
الآب الضابط الكل تج
يد ارسل الى أسفل . . .
البارقليط روحك القدوس . . .
الرب المحي الناطق في الناموس

يمينك ايها الآله الاب ومجيئه
الثاني الممجد المخوف الذي ياتي
فيه ليدين الاحياء والموتى ويجازي
كل واحد نظير اعماله . . .

١١ لا تجازنا ايها الرب المحب
البشر حسب خطايانا . . . بل
بجلمك الفائق وعطفك الوافر ساح
آثامنا . . . ولا تحرم شعبك بسببي
ومن اجل خطايي . لان شعبك
وميراثك يطلب اليك قائلاً :
ارحمنا يا الله الآب الضابط الكل
١٢ أرسل الينا والى هذه
القرابين الموضوعة روحك القدوس
الرب المحي شريك كرسي مملكته

١١ « ولا امر سفوتاً ومدم لادب ح . . . الا امر بمسما وفوسده ادمسا
ومدم فدها ولا مدمملاهم سفوتاً ومدم . . . لا لاهلا مدهلما مدهلا
سفوتما دهم او فوسدهما مدمما . ولا اقمنا حمنه ادمم دهمما ومدم مدملا
ومدم مدمملا ح . . . حبا اذنا : فوسه دهمم « لاهلا ادمما ادمم دهم »
١٢ « مدم فو دهم مدملا مدمملا ادمم وهممدمم فوسما مدمملا ومدم . مدم مدمما
مدمملا مدمما . مدم مدمما مدمملا ح لاهلا ادمما . مدمملا مدمملا .
مدمما مدمملا . مدمما مدمملا مدمملا . مدملا مدمملا مدمملا مدمملا
ومدم مدمملا »

يب كرّس ٢٣ يج كرّس ٢٤, ٢٥, ٢٦

مزجها بالخمر والماء وشكر وباركها
وقدّسها واعطاها تلاميذه ورسله
قائلاً : خذوا اشربوا منها كلكم .
هذا هو دمي للعهد الجديد الذي
يراق عنكم وعن كثيرين ويعطى
لمغفرة الخطايا

٩ هذا اصنعوا لذكري كل
مرة تأكلون هذا الخبز وتشربون
هذه الكاس . تذكرون موتي
وتعترفون بقيامتي حتى مجي

١٠ والآن اذ نذكر موته
وقيامته ذات الثلاثة الايام
وصعوده الى السماوات وجلوسه عن

ومزجها بالخمر والماء وشكر وباركها
وقدّسها واعطاها لخاصته التلاميذ
والرسل قائلاً : خذوا اشربوا منها
كلكم . هذا هو دمي للعهد
الجديد الذي يراق عنكم وعن
كثيرين يُعطى لمغفرة الخطايا

يا هذا اصنعوا كل مرة لذكري
لما تأكلون هذا الخبز وتشربون
من هذه الكاس تبشرون بهوتي
وتعترفون بقيامتي وتذكرونني الى
مجي يا

١١ والآن ايضاً نبشّر بموت
ابنك الوحيد ونعترف
بقيامته المقدسة وصعوده الى

« عن كثيرين » كذلك في باسيليوس ٦٢ وفي كرتس ٢٠

٩ « وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »
« وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين » (١)
« وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »

(١) كذا في النسخ المعول عليها وقد ورد في غيرها

١٠ « وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »
« وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »
« وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »
« وانا احبه حباً عظيماً ومحباً عظيماً كما احب الله العالمين »

ي كرتس ٢٢، ٢١

يا كرتس ٢٢

٧ لما كان ذلك البري من
الخطيئة مزمعا ان يقبل الموت
الاختياري من اجلنا نحن الخطاة
في الليلة التي كان يُسلم فيها
لاجل حياة العالم وخلاصه . . .
اخذ خبزاً على يديه المقدستين
اللتين بلا عيب ولا دنس ونظر
الى السماء نحوك ايها الاله الاب .
شكر . وبارك . وقدس . وقسم
واعطى تلاميذه قائلاً : خذوا
كلوا منه . لان هذا هو جسدي
الذي يُقسم عنكم وعن كثيرين
ويعطى لمغفرة الخطايا . . .

ط فان ربنا . . . السامي في
الليلة التي كان فيها مزمعا ان
يسلم نفسه للموت (عن حياة
العالم) من اجل خطايانا ويقبل
الموت من اجل الجميع . . . اخذ
خبزاً على يديه المقدستين اللتين
بلا عيب ولا دنس « الطوباويتين
المحييتين » ونظر الى فوق الى السماء
نحوك انت يا الله اباہ . . .
وشكر وباركه وقدسه وقسمه واعطاه
لخواصه التلاميذ . . . قائلاً :
خذوا كلوا منه هذا هو جسدي
الذي يقسم عنكم (وعن كثيرين)
يعطى لمغفرة الخطايا . . . ط

٨ وايضاً الكاس من بعد العشاء

٧ « في يوم خميس ١٥٠١ وبعده ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . . ولا
١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . .
بعده ١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . .
هذه الزيادة عن النص اليوناني) سمعنا في ١٥١١ . . .
١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ : هذه اذعية ١٥١١ . . .
فيها وبعده . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . .
٨ « ١٥١١ وبعده ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . .
١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ :
هذه اذعية ١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ . . .
وبعده ١٥١١ . . . ١٥١١ وبعده ١٥١١ »

ط مرقس ١٣٢ ولكن « عن حياة العالم » وفي ليطرحة باسيلوس ٦٠

وقد نقلنا ترجمة الليترجيات القبطية الى العربية عن النسخة المطبوعة بالمطبعة المرقسية في القاهرة سنة ١٨٩٨ وكذلك قد نقلنا الى العربية النبد المتخذة من ليترجية مار مرقس اليونانية وهي تشابه ليترجية مار كرّس الاسكندري وفي الحواشي اشرنا الى الليترجيات القبطية التي فيها ترد تلك الصلوات او النبد مع ذكر الصحيفة من كتاب الليترجيات المطبوع بالمطبعة المرقسية او من كتاب مجموعة الليترجيات الشرقية والغربية للمعلم Brightman

الترجمة العربية للنص السرياني الترجمة العربية للنص القبطي
صلاة السلام صلاة الصلح (الايام الاعتيادية)
اللهم سيّد الكل اجعلنا نحن اللهم سيّد الكل اجعلنا مستحقين

النص السرياني

« اللهم ودلا سمعنا حم ندمي ولا ندمي : وندمي دحب دنددنا دندنا
فندمي دندا . امدنا ودب وددمي دم ولا ندلا سمعنا دلا دندمت دافتا : بعدد
دندبوا دنددندنا دنددندنا دنددندنا . دند دنددندنا دنددنا دنددنا . دند
دندنا دندنا دندنا دندنا دندنا . . . ودندنا دندنا دندنا . . . دندنا
دندنا دندنا . . . دندنا دندنا . . . »

ان الليترجية القبطية تعنون هذه الصلاة باسم مار يعقوب ويغلب على الظن انها مترجمة فيها عن نسخة سريانية ووجدت فيها خلافاً للمعنى بسبب جنيل انكاتب لفظة دنددنا بدلاً من لفظة دنددنا . فعبر عنها المترجم بقوله اجعلنا مستحقين « لهذا الخلاص » بدلاً من « لهذه الخدمة »

ترد عباراتها عينها في لیترجیات كنيسة الاسكندرية وكذلك
من اللبثات . وذلك يحتمل احد القولين وهما إما ان لیترجیات
كنيسة الاسكندرية قد اقتبست تلك النبد من لیترجية مار
يعقوب وهذا القول اقرب الى الصواب لان لیترجية مار يعقوب
تعتبر لیترجية كنيسة اورشليم التي فيها قدس الرب جسده
ودمه اولاً . وإما ان لیترجية مار يعقوب ولیترجيات
كنيسة الاسكندرية مصدراً واحداً اقدم عهداً من تلك
اللیترجية ومن هذه اللیترجيات . وفي كتابا الحالتين فوجود بعض
العبارات بعينها في لیترجيات كنيسة الاسكندرية وفي لیترجية
مار يعقوب لما يجعل هذه اللیترجية الاخيرة منزلة كبرى
واهمية عظمى

والعجب من ان علماء الیترجية لم يفتنوا لهذا الأمر
على رغم توغلهم في البحث والتنقيب عن اصل اللیترجيات
ومصدرها

وقد رأينا ان نورد ههنا فقراً من لیترجية مار يعقوب
منقولة الى العربية عن النص السرياني او اليوناني ونجعل
حذاءها نبداً تجانسها بل نطبق عليها تماماً من لیترجيات
كنيسة الاسكندرية المختصة بالطقس القبطي منقولة كذلك
الى العربية

ولذلك فشعبك وميراثك يتضرع اليك (ايها الآب) « .
فهذا الابتهاالُ حُرِّفَ في النصِّ السرياني بتوجيهه الى الابن
على هذه الصفة وهي « اننا نذكر موتك . . . وقيامتك . . .
وصعودك . . . ولذلك فشعبك وميراثك يتضرع اليك
وبواسطتك ومعك الى ابيك . . . »

غير ان النصَّ اليوناني من الجهة الاخرى لا يخلو من
زيادات طفيفة تُحسب حشواً . ففي الجملة التي ترد في مقدمة
تسبحة التقديس الثلاثي عن « بعة الابكار المكتتة اسمائهم في
السماء » تضاف هذه الكلمات وهي « ارواح الصديقين والانبياء
وانفس الشهداء والرسل » . وفي الوصيَّة التي تلي الكلمات
التقديسيَّة التي مطلعها « نذكر » زيادة في النصِّ اليوناني لذكر
« الآمه المحيية وصلبه الخلاصي » قبل « موته » ثم « ودفنته »
بعد « موته »

٤ في معارضة ليترجيَّة مار يعقوب بليترجيَّات
كنيسة الاسكندريَّة

ومما يزيد ليترجيَّة مار يعقوب شأنًا ان اجزاءً ونبدأً شتَّى
منها ولا سيما من صلاة الاوخارستيا (وهي دعامة الليترجيَّة)

فطن لان ذلك التعبير اللفظي يؤول الى اضافة الالم الى الآب
اقم قبل **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁ** لفظتي « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ** » مع ابنك
لازالة الاختلال الحاصل . والحالة ان الكلام موجه الى الآب
فلا محل لذكر الابن ما بين نعوت الآب

ثم اتنا نجد يعقوب الرهاوي في تصحيحه النص السرياني
طبقاً لليوناني قد اهمل بعض العبارات . من ذلك في سرية
النسبة الثلاثية التقديس بعد قوله : « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁ** »
ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ » فطرت الانسان من الارض . ففي النص اليوناني
يعقبها « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ** » على شبهك ومثالك . وفي
كلام التقديس قبل قوله « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ** » يسبقها
في النص اليوناني « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ** » ونظر الى السماء . وقد
وردت هذه العبارة الثانية في الليترجية الرومانية في الكلمات
التقديسية ايضاً

ومما يُعدُّ اصلياً في النص اليوناني توجيه الابتهاال الذي
يلي كلام التقديس الى الآب تبعاً لنسق صلاة الاوخارستيا
الموجهة الى الآب من اولها الى نهايتها . فيقال فيه « انما
نذكر موته ^(١) (اي موت الابن) وقيامته . . . وصعوده . . .

(١) « **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ** . . . »

ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ ⲉⲥⲉⲙⲁⲓ (او **ⲉⲙⲉⲙⲁⲓ**)

وإذا عارضنا نص ليترجية مار يعقوب في النسخ السريانية
 بالنص اليوناني لاح لنا ان يعقوب الرهاوي في تصحيحه السرياني
 على اليوناني قد جاوز احياناً الحد بجعله النص السرياني منطبقاً
 على اليوناني من كل وجه حتى في ما يتعلق بترتيب الالفاظ
 الواحدة بعد الاخرى خلافاً للنسق السرياني المأنوس . وربما
 صاغ للمفظة اليونانية لفظة سريانية تجاسمها نظراً لاحصاء المفظة
 ولكنها تخل بالمعنى المطلوب

فمثل الاول الكلمات التقديسية فانه جعل نظام او ترتيب
 المفظة الواحدة بعد الاخرى حسب النسق اليوناني هكذا «**ⲉⲙⲁ**
ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ» حسب اليوناني **ⲉⲙⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**
 و«**ⲉⲙⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**» و«**ⲉⲙⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**» بدلاً من
 الترتيب المأنوس في السريانية وهو «**ⲉⲙⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**»
 اما مثل الثاني فهو ان في جملة النعوت التي أتت بها
 الاب الازلي في الصلاة السرية التي تلي تسبحة القديس الثلاثي
 نعت **ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ** ومعناه الرؤوف او الخنآن وبالسريانية **ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**
ⲙⲉⲛⲁ . ولكن يعقوب الرهاوي عول على ان يعبر عنه بالنعت
 المركب **ⲙⲉⲛⲁ ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ** اي «المشارك بالالم» لرغبته في
 ان تكون الترجمة لفظة . على ان **ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ** مؤلفة من الاداة **ⲟⲩⲙⲉⲛⲁ**
 الدالة على الاشتراك ومن لفظة **ⲙⲉⲛⲁ** الدالة على الالم . واذ

على النصّ اليونانيّ . وكان خبيراً ماهراً باللغتين كتيهما .
فلم يكن هو ناقل النصّ السريانيّ عن اليونانيّ بل مصحّحه ومحكمه
وليَعقوب الرهاويّ مقالات كثيرة بالسريانية في شرح
ليترجية مار يعقوب . وقد نشرنا منها نبذاً بالسريانية واللاتينية
في ذيل مقالتنا باللغة الايطالية « في مفاخر الكنيسة البطريركية
الانطاكية » (١)

ان في نصّحيح يعقوب الرهاويّ لعبارات ليترجية مار يعقوب
التي كانت قد اختلفت بسبب طول مدّة استعمالها في كنيسة
دليلاً بيّناً على ان السريان المنوفستيين اي القائلين بالطبيعة
الواحدة في السيد المسيح (وقد كان منهم) كانوا قد اخذوا
الليترجية المبجوث عنها عن كنيسة انطاكية الارثوذكسية حين
انفصالهم منها في القرن الخامس

(١) راجع I fasti della chiesa patriarcale antiochena
من صحيفة XIX الى صحيفة XXV . ومما يُستلّفت النظر اليه ان يعقوب
الرهاوي في تعليقه الشرح على الصلاة الربّية في مقاله في تفسير
القداس اورد فقراً من نصّ الصلاة الربّية طبقاً للنصّ السرياني
السابق لعهد الترجمة البسيطة وهي « ١٥٥١ وحسب داودا امر وحسبها »
بدلاً من « ١٥٥١ وحسب ايدنا وحسبها اف داودا » ثم « حسبها وحسبها ١٥٥١ »
ح « بدلاً من « حسب حسبها وحسبها وحسبها » طالع اوسيدس وحسبها طبع
Burkit ص ٣٠

وكان الملكيون في سوريه ايضاً يقدسون بليترجية مار يعقوب المبحوث عنها الى ان تولى رئاسة الكرسي الانطاكيّ عندهم ثاودورس بلسمون Balsamon († ١٢٠٤) اليونانيّ الاصل . فادخل موضعها ليطرجيتي القسطنطينيه^(١) فاستخرجنا اولاً من اليونانية الى السريانية ، ولهذا الترجمة السريانية نسخ كثيرة في خزائن كتب اوربا وسوريه وفي خزانه كتبنا نحن ايضاً . ثم نقلت الترجمة السريانية الى العربية

٣ في تصحيح ليطرجية مار يعقوب السريانية على النص اليوناني

وكانت ليطرجية مار يعقوب شائعة كذلك في البطريركية الانطاكية السريانية . ونسخها المتقدمة العهد مصدره بهذا التعريف وهو « نافورا مار يعقوب اخي الرب طبقاً للنسخة التي صححها وانقن ضبطها يعقوب الرهاوي »^(٢) (٦٣٣ - ٧٠٨) . ومعنى ذلك ان يعقوب الرهاوي لما انبته لما طراً من الاختلاف على توالي الزمان على نص ليطرجية مار يعقوب عني بمراجعته

(١) راجع رسالة بلسمون الى مرقس بطريك الاسكندريه

(٢) « امر نفورا بلسمون ومصححها »

الملائكة والقوّات والرئاسات والسيادات والسلطنات والكراسي
والكاروبيم الكثيري الوجوه . ونذكر ايضاً السارافيم الذين رأهم اشعيا
مخنفيين بعرش الله ويحجبون بجناحين وجوههم وبجناحين ارجلهم
وبجناحين يطايرون هائفين قدّوس . . . ثم نطلب من الله الكريم ان
يرسل روح القدس على الهدايا الموضوعّة ليجعل الخبز جسد المسيح
والخمر دم المسيح . . . ثم بعد ان يكمل القربان الروحي نصلي
مبتهلين الى الله سبحانه باستحقاق تلك الضحيّة الغافرة من اجل
سلام الكنائس قاطبة ومن اجل سلامة العالم وصلاحه ومن اجل
الملوك ومن اجل الجنود ومن اجل الخاضعين في الامراض او الضيقات .
ثم نذكر الذين رقدوا الآباء والانبياء والرسل والشهداء لكي يقبل
الله طلبتنا بجاه صلواتهم . ثم من اجل الآباء والاساقفة وسائر
المنقلين . ثم نصلي الصلاة التي علّمها المخلص تلاميذه الخ
وما برحت كنيسة اورشليم تسعمل ليترجيّة مار يعقوب
وحدها الى ان آلت رئاستها الى البطاركة المنفذين من قبل
كنيسة القسطنطينيّة فأبدلوها بليترجيّيّتها المنسوبة احداها الى
مار باسيليوس القيصري والثانية الى مار يوحنا فم الذهب
وابقوا ليترجيّة مار يعقوب ليوم عيدهِ فقط الواقع في ٢٣
تشرين الأوّل

defunctis. Tum post haec recitamus orationem quam Salvator
discipulis tradidit etc .

تلك الليترجية ونظامها . على انه^(١) بعد الإشارة الى غسل
اليدين والى تحية السلام ثم الى انتداب الكاهن المقرب للشعب
بان يشكروا للرب وجوابهم له على ذلك يُتبع الشرح بقوله « ثم اننا
نذكر السماء والارض والبحر والشمس والقمر والكواكب والخلقة
باجمعها الناطقة وغير الناطقة والمنظورة وغير المنظورة والملائكة ورؤساء

(١) وهذه الترجمة اللاتينية لشرح مار كرّس للقداس :

Vidisti diaconum exhibuisse episcopo et praesbyteris
aquam ad lavandos manus... Deinde dicit diaconus... oscula-
mini vos invicem . . Post haec sacerdos ait: gratias agamus
Domino... Ad haec vos subiicitis : dignum et iustum...
facimus deinde mentionem coeli et terrae et maris, solis et lunae,
astrorum et totius creaturae tam ratione praeditae quam caren-
tis, visibilis et invisibilis, angelorum, archangelorum, virtutum,
dominationum, principatum, potestatum, thronorum, cheru-
bim multis faciebus praeditorum... mentionem etiam facimus
seraphim, quae vidit Isaias thronum Dei circumstantia et dua-
bus alis faciem regentia, duabusque pedes et duabus volantia et
dicentia: Sanctus etc. deinde postquam nosmetipsos per
spirituales sanctificavimus Deum benignum exoramus ut mit-
tat s. Spiritum super dona proposita ut faciat panem quidem
corpus Christi, vinum vero sanguinem Christi... postquam
vero perfectum est sacrificium spirituale obsecramus Deum
pro communi ecclesiarum pace, pro recta mundi composi-
tione, pro imperatoribus .. pro iis qui in infirmitate .. in
afflictionibus... postea recordamur eorum, qui obdormi-
erunt, patriarcharum, prophetarum, apostolorum, martyrum
ut eorum precibus... Deus orationem nostram suscipiat. Deinde
pro sanctis patribus et episcopis et omnibus generatim

اليه الانبياء . ثم يشير الى الدبتخت في مقالته عن غموض النبوة وفي موعظتيه الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين في تفسير انجيل متى وفي شرح اعمال الرسل . وهذه الاشارات كلها بعباراتها تقرب من ليترجية مار يعقوب اكثر مما الى غيرها من الليترجيات

وقد اشار الى ليترجية مار يعقوب القديس هيرونس ايضاً . فانه في تنفيذ ضلالة البلاجين يقول : « ان افواه الكهنة تمجد يومياً » ذلك المبرأ وحده من الخطيئة » . على ان هذه العبارة لا توجد الا في ليترجية مار يعقوب في الجزء السابق لختم صلاة الاوخارستيا . واليك تعريب تلك العبارة بحروفها : « لا احد ممن وجدوا على الارض غير ملوم بالخطيئة الا ربنا يسوع المسيح وحده »^(١)

ومن الادلة على ان ليترجية مار يعقوب لم تتغير بتة في قلبها او في اقسامها عما كانت عليه في القرن الرابع ايراد مار كرلس اسقف اورشليم نبذاً شتى منها في العظة الثالثة والعشرين التي القاها في نحو سنة ٣٤٧ م وهي مقتبسة من ليترجية مار يعقوب ثم اتباعه في شرح القداس في العظة المذكورة نسق

(١) " Sacerdotum quotidie ora concelebrant o unus
μυστήριος, quod in lingua nostra dicitur : qui solus es sine
peccato "

يمزجون خمر القدّاس بالماء

وقبل ذلك التاريخ قد اوما إليها مار يوحنا الذهبيّ الفم في مقالته التاسعة في التوبة اذ يقول عن الكاهن المقرب انه يتندب الحاضرين ليرفعوا « عقولهم وقلوبهم »^(١) الى الله . وفي مقالته دحضاً لليهود يستشهد مناداة الشماس للمؤمنين قائلاً : « استعرفوا بعضكم بعضاً »^(٢) وفي المقالة نفسها يذكر قول الشماس للجماعة لما يسرحهم في آخر القدّاس « امضوا بالسلام »^(٣) . وفي رسالته الى دمترىوس Demetrius يشير الى المناداة « فلنعانق بعضنا بعضاً »^(٤) . وهذه التنبهات موجودة بحروفها في ليترجية مار يعقوب . اما في غيرها من الليترجيات فيعبّر عنها مع بعض الاختلاف . ثم ان القدّيس يوحنا عينه يشير الى مقدّمة التقديس الثلاثي في موعظته التاسعة في التوبة . ويشير الى دعوة روح القدس في مقالته عن المقبرة وعن الصليب . وفي مقالته عن الذين يتشككون يومئذ الى تدارك الله للانسان بواسطة الناموس بعد سقوطه والى ارساله

(١) Ἄνω σχώμεν ἡμῶν τὸν νοῦν καὶ τὰς καρδίας

وذلك لا يصادق الا في ليترجية مار يعقوب . اما سائر الليترجيات فيُستدعى المؤمنون فيها الى رفع قلوبهم بعزل عن عقولهم

(٢) Ἐπιγινώσκετε ἀλλήλους (٣) Πορεύεσθε ἐν εἰρήνῃ

(٤) Ἀσπάζομενοι ἀλλήλους

ولا يخفى ان صلاة الاوخارستيا في اوّل الأمر لم تكن تُسَطَّر على قرطاس بل كانت تُحفظ غيباً^(١) . ولم تكن مسهبة العبارة . وقد أُدخل اوّلاً فاوّلاً بعض الحشو خلالها . ثم أُلحقت بها على توالي الازمان اضافات شتى حتى صارت من التنسيق والانتقان الى ما هي عليه اليوم . وها قد اتّصلت بنا في نسخ عديدة على هذه الصفة بنصّها اليونانيّ والسريانيّ .

أمّا نسخ النصّ اليونانيّ فاقدتها النسخة المصونة في خزانة الكتب بمدينة مسينه في ايطاليا الجنوبية . ويذهب الخبيرون الى انها أُخطت في اواخر القرن العاشر . وأمّا نسخ النصّ السريانيّ فاقدتها اوراق مبعثرة أُخطت في القرن الثامن او التاسع وهي مخزونة في المكتبة السربانية بلندن وفي خزانة كتبنا ايضاً ورقة او ورقتان منها أُخطتا كذلك في القرن الثامن

واذا استقرينا آثار الاولين عن ليترجية مار يعقوب وجدنا لقدمها عدّة شهود منها السنودس الذي التأم عام ٦٩٢ في القسطنطينية في القصر الملكي المسمّى Trullo فانه في قانونه الثاني والثلاثين يستشهدها لدحض عادة بعض الارمن الذين لم يكونوا

(١) ان في مجلّة النظام التي اصدرها يستنيان الملك سنة ٥٤١ اشارة الى ان صلاة الاوخارستيا كان ينبغي ان يحفظها الكهنة عن ظهر بالهم على انه يتصدى للكلام عن بعض الاساقفة الذين كانوا يجهلونها

٢ في ليترجية مار يعقوب اخي الرب الاصلية

ان لكنيسة انطاكية السريانية الحق^١ بان تفاخر سائر الكنائس من الوجه الثاني ايضاً وهو انها حافظت على أقدم الليترجيات . وهي التي سُميت باسم مار يعقوب اخي الرب^(١) للدلالة على انها متسلسلة اليها من اورشليم ومن العلية الصهيونية حيث رسم ربنا لاوّل مرة سرّ الاوخارستيا وقربان العهد الجديد . ولذلك فانها نعت كنيسة اورشليم بام الكنائس . وتصدّر في دبتخا الاباء الراقدين اسماء الاساقفة المنقلين باسم يعقوب اخي الرب اوّل اساقفتها . ولا شك ان الليترجية المنوّه بها قد أنشئت في قسمها الاساسي وهو القسم المسمّى صلاة الاوخارستيا باللغة الارامية لان الاساقفة الخمسة عشر الذين تولّوا رئاستها بدءاً من يعقوب اخي الرب كانوا من اليهود ولغتهم كانت الارامية^(٢)

(١) قد سُميت على هذا المنوال ليترجية كنيسة الاسكندرية باسم مار مرقس وليترجية السريان المشاركة باسم ادّي وماري رسولي المشرق الخ

(٢) راجع اوسابيوس في التاريخ الكنسي ٣ : ٣ و ٤ : ٥

مخلصنا ان يجعلهم صيادي الناس ودعاة مبشرين بتعليمه» (١).
وكتب ايضاً « ان عبارتهم كانت ركيكة ولغتهم السريانية .
وانهم كانوا اذلاء في ظاهرهم» (٢)

وقد بقيت اللغة الارامية او السريانية مستعملة في فلسطين
بعد انتشار البشارة الانجيلية زمنًا مديدًا . ومن الشهود على
ذلك صاحبة الكتاب المعنون Peregrinatio ad loca sancta حجج
الاراضي المقدسة وزيارتها . وكانت قد حجتها في القرن الرابع (٣).
فمن جملة ما كتبه قولها « ان في تلك البلاد (اي فلسطين)
قومًا يحسنون اليونانية والسريانية وقومًا يحسنون اليونانية فقط وقومًا
السريانية فقط (٤)

(١) « لاننا حثنا ولا نحب منكم من هنا ولا من ههنا »
وما من احد منا . . . ومنهنا . . . فيهم ومن هنا وحسبنا ههنا
ومددهنا ونحب اننا ههنا »

(٢) « حثنا ههنا حثنا ههنا ههنا »

على ان التكلم بالسريانية دون معرفة اليونانية كان يحسب يومئذ جهلاً
(٣) يرى العلماء ان صاحبة الكتاب كان اسمها Eutheria وكانت
من بلاد اسبانيا

(٤) In ea provincia pars populi et græce et syrisme
novit, pars alia per se græce, aliqua etiam pars tantum syrisme

صحيفة ٧٦ من الطبعة الثانية للمعلم Gamurrini وهو الذي اكتشف على
ذلك المصحف القديم العهد في مدينة ارتسو Arezzo في ايطاليا فطبعه المرة
الاولى والمرة الثانية

وقس عليه ما ذكرناه عن مريم انها لما شاهدت الرب بعد قيامته
« قالت له بالعبرانية ربوني »^(١) . وعلى هذا المنوال قول
الانجيلي عينه عن اللوح الذي وُضع على صليب الرب يسوع
المسيح انه كان مكتوباً بالعبرانية^(٢) واليونانية واللاتينية . يريد
بالعبرانية الاراميه . والحكم مثل ذلك في ما رواه الاقدمون
عن انجيل مار متى الرسول انه كُتب بالعبرانية فان المقصود
من ذلك انه كُتب بالاراميه

ثم ان اوسابيوس القيصري الشهير المتضلع من علم التاريخ
ذكر بصريح العبارة عن الرسل ان لغتهم كانت السريانية وذلك
في كتابه Θεορρησις^(٣) الذي اتصل اليها بترجمته السريانية اذ
قال ما تعربه « ان الرجال الجليليين الذين لم يكونوا يعرفون
الا اللغة السريانية والمهنة الدنيا اي مهنة الصيد قد وعدهم

(١) يوحنا ٢٠ : ١٦ كذا في الترجمة السريانية وفي بعض
النسخ اليونانية

(٢) يوحنا ١٩ : ٢٠

(٣) ان لهذا كتاب اوسابيوس المفقود في اصله اليوناني ترجمة
قديمة سريانية عنوانها « *Βίβλος ἱστορίας* » « في الاشراق الالهي » وقد
وصلت اليها تلك الترجمة في مصحف خزانة لندن السرياني المخطوط
سنة ٤١١ م وعدده ٧٢٦ : ١٢,١٥٠ . addit. وقد نشره بالطبع
بالسريانية المعلم لي Lee عام ١٨٤٢ م ثم بالترجمة الانكليزية عام ١٨٤٣ م

Μαριαννα (١) نحن ١١١ جاء ربنا (١ اقور ١٦ : ٢٢)
ماران انا

Ταλιθα κουμι (٢) يا صبية قومي (٣) مرقس ٥ : ٤١
طليثا قومي

وقد جاء كتاب اعمال الرسل مثبتاً لما نحن بصدده اي
ان اهالي فلسطين كانت لغتهم الاراميّة . وذلك بقوله عن
الحقل الذي اقنناه يهوذا بالفضّة التي كان قبضها من اليهود عن
معلمه الذي اسلمه لهم ان ذلك الحقل « دُعي في لغة اهل البلد
حقلاً ما »^(٢) . على ان ذلك الاسم المركّب هو ارامي لا عبراني
كما يعرف ذلك من له المام باللغتين

فانجيل مار يوحنا انما يسمي اللغة الاراميّة عبرانية من
باب المجاز لانها كانت قد اصبحت لغة العبرانيين ايضاً كما
يُستنتج مما سبق بيانه . فني قوله عن بركة شيلوحا انها
كانت تُدعى « بيت حسدا » بالعبرانية^(٣) يريد انها كانت
تُدعى كذلك بالاراميّة . لان ذلك الاسم ارامي لا عبراني .

(١) لعل عبارة الرسول بولس نحن ١١١ تشبه عبارة التحيّة التي
يجي بها في بعض البلاد في حلب مثلاً المسيحيون بعضهم بعضاً عند
دخولهم الى منازلهم وهي « الله معكم »

(٢) اعمال ١ : ١٩ (٣) يوحنا ٥ : ٢٥

بيت حسدا بيت صيدا (يو : ١ : ٤٤ انج) Βησσαίδα

ومن الالفاظ

Βεελζεβουλ(١) بدلًا من دحلججج
 بعلدباب المضاد (متى ١٠ ٢٥ ولوقا ١١ : ١٥)
 Κορβαν القربان (مرقس ٧ : ١١)
 Πασχα البهجة او الفرح (متى ٢٦ : ٢)
 الفصح
 Ραββει سيدي او حسب الاصطلاح
 رابي معلي (يوحنا ١ : ٣٨)
 Ραββουνι مصغر ربح (يو ٢٠ : ١٦)
 رابوني
 Ραχα ابه (متى ٥ : ٢٢)
 راقا

ومن العبارات :

Ερφασα انفتح (مرقس ٧ : ٣٤)
 انفتح
 Ηλει ηλει λευα الاهي الاهي لماذا تركتني
 σαβαζανει (متى ٢٧ : ٤٦)
 ايلي ايلي لما شبقتني

(١) عن سهو النساخ منذ قديم الزمان بدلا من Βεελζεβουλ وقد سرى ذلك الى ترجمة الانجيل اللاتينية والقبطية والارمنية

(اعمال ١١ : ٢٢)	ابن العزاء	د: ددا	Βαρναβα
		برنابا	
(اعمال ١ : ٢٣)	ابن الشيخ	د: ددا	Βαρσαβα
		برسابا	
(متى ١٦ : ١٨ و١٩ : ٤٢)	الصخرة	دادا	Κηφας
		كيفا	
(لوقا ١٠ : ٣٨)	السيدة	ددا	Μαρσα
		مرتا	
(اعمال ٧ : ٥٨)	طالب	داها	Σαυλ (١)
		شاؤل	
(اعمال ٥ : ١)	جميلة	ددا	Σαπφειρα
		شفيره	
(اعمال ١٥ : ٢٢ انج)	مطلوب	داها	Σιλα
		سيلا	
(اعمال ٩ : ٤٠)	غزاله	داها	Ταβιθα
		طابيثا	
(لوقا ١٨ : ١٠)	الممتاز	ددا	Φαρισαιος
		فريسي	

ومن اسماء العلم للاماكن :

(اعمال ١ : ١٩)	حقل الدم	ددا	Αχελδαμα
(يوحنا ٥ : ٢)	بيت الرحمة	ددا	Βηθεσδα

(١) خلقت اليونانية من حرف الشين جُعِلَ بدلُه حرف السين

(٢) كذا في النسخة السريانية وفي بعض النسخ اليونانية

الى اللغة الارامية . وُسِّمَت تلك الترجمة « الترجوم » . فكانت تُقرأُ فصول التوراة في تلك الترجمة يوم السبت في الكنائس اليهودية من بعد قراءة النص العبراني

فبالاستناد الى ما اوردناه والى غير ذلك من الادلة قد اجمع رأي العلماء على ان لغة الرب يسوع حين تردده ما بين الناس كانت اللغة الارامية ويسميا البعض السريانية الكلدانية

وقد احتفظت بعض اسفار العهد الجديد المكتوبة باليونانية بالفاظ واسماء علم وعبارات ارامية اوردتها بالحروف اليونانية نذكر منها ههنا طرفاً

فمن اسماء العلم للاشخاص :

(غلط ٤ : ٦)	الآب	אבא	Aββα
(متى ٢٧ : ١٧)	ابن الاب	בן אבא	Bαραββα
		بر ابا	
(مرقس ١٠ : ٤٦)	ابن الاعمى	בן עמא	Bαρτιμαίος
		برطما (بدلاً من برسميا)	
	ابن الحمامة او ابن يونان (١)	בן חמא	Bαρτιωνα
(متى ١٦ : ١٧)		بريونا	

(١) كذلك في النص السرياني السابق للبيطة . كأن مەها مصغر

مەهم يونان

باليونانية ويليه الشمس الثاني فيعلن التنبهات عينها بالسريانية .
وقد اتصت بنا نبذة قديمة العهد تبين ذلك جلياً وهي تشمل
على رتبة استقبال الاسقف ورتبة ليترجية الموعوظين . وقد
نشرناها بالطبع في الجزء ٣ من مجموعتنا المعنونة Studia syriaca (١)
ولا تزال اللغة السريانية حية الى يومنا هذا بلهجة
خصوصية عامية في قرى معلوله المنتمة الى دمشق وهي لغة
سكان تلك القرى المسيحيين والمسلمين جميعاً

أما ان اللغة السريانية التي حافظت عليها الكنيسة
الانطاكية الى يومنا هي في جوهرها عين اللغة التي تكلم بها
المخلص ورسله فظاهر من ان بلاد فلسطين من بعد جلاء بني
اسرائيل عنها الى بابل اتاها بعض قبائل الآراميين المجاورين
فاستوطنوها موضعهم فشاعت فيها مذ ذاك لغتهم الآرامية . ولما
عاد الاسرائيليون من الجلاء وكانوا قد استبدلوا لغتهم العبرانية
بالآرامية لطول مكثهم في بلاد بابل وهي تشابه لغتهم اصحت
اللغة الآرامية لغة جهات فلسطين التي قطنها اولئك العائدون من
الجلاء . الا ان لهجتهم كانت مائلة بعض الميل الى اللهجة العبرانية
وكان انقرضت اللغة العبرانية من استعمال اليهود في فلسطين
على ما ذكرنا الآن داعياً الى اخراج اسفار التوراة اي ترجمتها

وقد أورد عنه صاحب ترجمته ان أباه اعتنى بان يدفعه منذ
حدثه الى معلم " يفقهه في اللغة اليونانية كعادة اغنياء بلدته
قدسرين وأكابرها " (١) . وشهادات الاقدمين في هذا الصدد
كثيرة (٢) ليس لايرادها محل هنا

ثم انه في بعض المدن الساحلية حيث كان يكثر النزلاء
الاجانب وكان الحكام رومانيين كانت تُقرأ اثناء الليتارجية
اسفار الكتاب المقدس باليونانية اولاً ثم بالسريانية . وكذلك
كان الشمس الواحد يوجه الى الشعب نبيهاات الليتارجية

(١) « ص ١٥٠ هذا الاثر، وهو من مجموعة من حروف ورموز وجملة من
الاسماء »

(٢) طالع الجزء ٣ من مجموعتنا Stud. syr. في المقدمة اللاتينية
ص ٥ - ١٥ . وكذلك طالع كتاب « القصارى » تأليف الحميد الاثر
اقليميس يوسف داود مطران دمشق على السريان . وفيه يشير الى اسماء
العلم للندن والقرى من بلاد سورية مما يبين ان لغة اهلها الاقدمين
كانت السريانية . وتظهر على بعضها الصيغة الاصلية الارامية كصيغة
الجمع مثلاً *داقمتا* و *ومعما* و *واقوما* و *شودتتا* . وفيه يبرهن على ان لغة السكان
كانت السريانية قبل ان يستبدلوها بالعربية من الالفاظ السريانية التي بقيت
في استعمال العامة نحو *شبوقة محده*، بمعنى غصن وساروقه *ههههه* بمعنى منشار .
ثم من لهجة الاهالي في استعمالهم مثلاً تبعاً للسريانية سبيل *متحلا* بدلاً
من سنبل و *ومي* بدلاً من ماء واسكانهم الحرف الاول من الكلمة
نحو كتاب الخ وتسكين الحركة في ماضي وزن *فعل* نحو *كتفوه* بدلاً
من *كتفوه* . وغير ذلك كثيراً

ضواحي العاصمة ومدن سوريه وقرأها ما عدا السواحل
التي كان يحتلها نزلاء يونانيون فكانت اللغة اليونانية شائعة فيها
مع السريانية

وها ان مار يوحنا الذهبي الفم في احدى العظات التي ألقاها
في عيد احد الشهداء في كنيسة انطاكية الكبرى قال مشيراً الى
الجم الغفير الذي توافد من ضواحي العاصمة للاشتراك في العيد:
«لقد زاد هؤلاء الاخوة بحضورهم العاصمة زينةً والكنيسة
رونقاً . . . وهم يختلفون عنا باللغة ولكنهم متفقون معنا
بالايمان»^(١) اي انهم كانوا يجهلون اللغة اليونانية التي كان يخطب
فيها اذ كانت لغتهم السريانية

ومار ربولا اسقف الرها الذي وُلد في مدينة قنسرين
عندما دُعي في القسطنطينية الى ان يخطب في الشعب اعتذر بانه
يتكلم اليونانية كالقروي وانه في الغالب يتكلم السريانية^(٢)

(١) وهذه ترجمة النص اليوناني باللاتينية:

“Festivitatem en maximam esse puto praesentem diem,
propter fratrum nostrorum praesentiam, qui urbem nobis adornaverunt,
et ecclesiam honestarunt . . . populus lingua quidem nobis diversus,
fide vero consonus,,

طالع مجموعة Migne مجلد ٤٩ صفحة ١٨٨ وكذلك صحيفة ٦٤٦

(٢) « نحنا موقبنا موقبنا . . . موقبنا موقبنا »

١٩٠٥ موقبنا موقبنا « طالع مجموعة المعلم Overbeck صحيفة ٢٤٠

الباب الثالث

في لغة الكنيسة الانطاكية وليترجيّتها الاصلية

١ في لغة الكنيسة الانطاكية

ان الكنيسة الانطاكية تباهي سائر الكنائس في أمرين
اولهما انّها لا تزال وحدها محافظة حتى الان على اللغة التي بها رسم
السيد المسيح مخلصنا سرّ الاوخرستيا قربان العهد الجديد غير
الدموي الفائق الوصف وهي اللغة الارامية او السريانية التي
كانت يومئذ اللغة الشائعة في فلسطين . والثاني انّها ما برحت
دون سائر الكنائس تستعمل في مواسمها أقدم الليترجيات واجلّها
اعني الليترجية المنسوبة الى مار يعقوب اخي الرب معتبرة ايّاهما
قاعدةً واساساً لليترجيات الكنائس المتعدّده

أمّا الاول فقد سبقت الاشارة اليه في الكلام عن نشأة
كنيسة انطاكية ، على انه وان كانت اللغة اليونانية لغة مدينة
انطاكية قد بقيت سائدة فيها حتى بعد ان خلف الرومانيون المقدونيين
في سوريه فالارامية او السريانية كانت منذ القديم لغة سكان

الشرق الآ بعد مرور أعصار كثيرة فاتخذها عنها الكاثليكيون .
ولا يخفى ان بعض الشرقيين كالسريان والارمن كانوا منذ
قديم الزمان يقدسون مرتين في ايام معلومة مثلاً في يوم
سبت النور .



quaeque festivitas conventum populi numerosioris induxerit, sacrificii oblatio indubitanter iteretur . . . cum plenum pietatis atque rationis sit, ut, quoties basilicum, in quo agitur, praesentia plebis inpleverit, toties sacrificium subsequens offeratur. Necesse est autem ut quaedam pars populi sua devotione privetur, si, unius tantum missae more servato, sacrificium offerre non possint, nisi qui prima diei parte convenerint. Studioso ergo dilectionem tuam et familiariter admonemus, ut, quod nostrae consuetudini ex forma paternae traditionis insedit, tua quoque cura non negligat,

الرتبة الرومانية القديمة . وفيها يُسمَّى ذلك الجزء sancta ايه
القدسات . ثم يُحتَرَس به الى ما قبل القمحي فيوضع في
الكاس كما سبقت الاشارة . وذلك للدلالة على ان القداس التابع
متَّحد بالقداس السابق

وأفضت تلك العادة الى عادة أخرى وهي ان يكرَّر
القدَّاس في الكنيسة الواحدة ايام الاعياد الكبرى كلما اجتمع
فيها المؤمنون . يشير الى ذلك مار لاون الكبير الخبر الروماني
في رسالته الى اسقف الاسكندريه اذ يقول ما شرحه « ينبغي
ان تنفق في العوائد باسرها . ولذا نرغب ان تحذو حذونا في ما
نذكره . وهوان تُعاد في الكنيسة ذبيحة القدَّاس دون تردّد
كلما اجتمع فيها جمٌّ خفير في يوم عيد حافل . على ان تكرير
القدَّاس كلما توافد المؤمنون الى الكنيسة لأجدربالعبادة وأوفق
للصواب . والّا فلو أُريد التمسك بسنة القدَّاس الواحد حُرِمَ
حضوره من تعذر عليه المجيء الى الكنيسة في مطلع النهار .
وبناءً عليه نحثّ بدالة مودّتك حشاً بليغاً على ان تصرف العناية
دون نغاضٍ الى اتباع هذه العادة التي تسلسلت الينا عن
تقليد ابوي^(١) »

ومع هذا فلم تسرِ عادة الكنيسة الرومانية الى كنائس

(١) " Ut autem in omnibus observantia nostra
concordet, illud quoque volumus custodiri, ut, cum solemnior

١٠ في تكرر القداس

ما ذاع الايمان المسيحي في البلدان وحصلت الحرية الدينية
لاصحابه حتى اخذت لتعدد الكنائس في ذات المحل المنتشرين
فيه . فكانت تقرب ذبيحة القداس على مذبح كل منها ايفاءً
بم حاجة المؤمنين وعبادتهم

ولم يحسب تكرير القداس على ما ذكر خرقاً لعادة القداس
الواحد على المذبح الواحد كما اوردنا انفاً (في صحيفة ١٣٣) .
على ان رسالة البابا انوكنتيوس Innocentius الاول الى الاسقف
دكنتيوس Decentius نفيدنا ان الحبر الاعظم كان يفصل من
القربانة التي يقدسها يوم الاحد اجزاء يوزعها على كل من
قسوس كنائس روميه غير التي يقرب هو فيها القداس . وكان
يقال لذلك الجزء الخمير fermentum . فيضعه كل منهم قبل القصي
في الكاس التي قدسها دلالة على اتحاد قداسهم بقداس البابا

بل ان البابا كان يفصل في قداس يوم الاحد جزءاً آخر
من القربانة التي يقدسها لكي يحفظ الى يوم الاحد التابع فيوتى
به اليه عند خروجه من بيت الخدمة وقدومه بنظام وتراتيل
الى المائدة المقدسة فيسجد له باحترام على ما جاء مسطراً في

وما خلا أيام الاحد والاعياد والاصوام التي كان يُجتم
فيها باقامة ذبيحة القدّاس على ما بيننا آنفًا كانت العادة جارية
في اغلب البلاد ان يُقدّس القدّاس في سائر أيام الاسبوع
اقتداءً بالرسل . فقد جاء عنهم في كتاب الاعمال ^(١) انهم كانوا
مواظبين على كسر الخبز الاوخرستي وكان المؤمنون يحضرون
الليترجية ليتناولوا القربان الاقدس

ولنا في تأييد ذلك شهادة صريحة عن الكنيسة السريانية
وردت في البيت المشهور الذي ذكرناه الساعة . وهو « ان كان
جسد الابن يوزّع كل يوم الخ » ^(٢) . واورد مار قبريانس في
رسالته ١٠٤ ان الاساقفة في كنائس افريقيه كانوا يقدرسون
كلّ يوم ليشدّدوا عزائم المؤمنين على احتمال العذاب اية
الاستشهاد في سبيل الايمان بالمشيح . وقد شهد مار هيرونيمس ^(٣)
ايضاً انه في كنائس روميه واسبانيا كانت تقام ذبيحة القدّاس
يوميًا . وصرح مار امبروسوس ^(٤) اسقف مديولان قائلاً « اننا
نقرب القربان يوميًا »

(١) اعمال الرسل ٢ : ٤٢ (٢) طالع الحاشية (٣) صحيفة ١٤٦

(٣) في رسالته ٢٨ الى لوقينس

(٤) في تفسيره رسالة مار بولس الى العبرانيين

واورشليم^(١) وافريقيه^(٢) كان يُحتفل بالليترجيه^٣
ومن جملة الشواهد على الاحتفال بالليترجية يوم الجمعة
عند السربان البيت المشهور الذي يرتله السريان الغربيون
والشقيون معاً وهو « ان كان جسد الابن يُوزع كل يوم فكم
بالاحرى ينبغي ان يوزع يوم الجمعة وهو يوم قتله^(٢) »
وفي مجموعة السنودسات في القانون الثالث والرابع المنسوبين
الى الرسل يرد ما شرحه « قرر الرسل . . ان تقضى يوم
الاربعاء خدمة الاسرار المقدسة والقربان . . . وحتم الرسل ان
تقضى الخدمة يوم الجمعة الساعة التاسعة^(٤) »
وجاء في كتاب الهدايا نقلاً عن يعقوب الرهاوي ما
تعريبه « اما الامتناع يوم الجمعة عن العمل . . فلم يأمرنا به
الرسل . . بل حتموا فيه بالصوم والخدمة وقراءة الكتب^(٥) »

(١) سقراط ايضاً

(٢) راجع مقالة ترتليانس في الصلاة ف ١٤

(٣) « انهم يوم وحدثا مقامهم . . . في هذا وحدثا مقامهم . . . وحدثا مقامهم . . . »

انهم . . . وحدثا مقامهم . . . « هذا البيت قديم جداً »

(٤) « ههنا ههنا ههنا . . . وحدثا وحدثا وحدثا . . . وحدثا وحدثا . . . »

ههنا ههنا ههنا . . . وحدثا وحدثا وحدثا . . . وحدثا وحدثا . . . »

(٥) « ههنا ههنا ههنا . . . وحدثا وحدثا وحدثا . . . وحدثا وحدثا . . . »

ههنا ههنا ههنا . . . وحدثا وحدثا وحدثا . . . وحدثا وحدثا . . . »

ظهر لرسله بعد قيامته المجيدة من بين الاموات وآكلهم . وفي آخر يوم منها ارتقى الى السماء . قال ما تعريبه^(١) : « مضت على الابن اربعون يوماً وفيها صام وجرب وانصبر ثم انحدر (من الجبل) . ومضت على العريس اربعون يوماً (بعد قيامته) وفيها اكل (مع الرسل) ثم صعد . فالآن يجب ان نصوم . تبارك من نظم الصوم » فمن هذا النص يلوح جلياً ان اربعينية القيامة التي لم يكن يصام فيها يومي الاربعاء والجمعة كانت تنتهي يوم خميس الصعود فكان يُصام يوم الجمعة الذي يليه . ثم جرى التوسع في ذلك بعد ما افرام بمدة غير مديدة فنقل الصوم الى الاسبوع التالي للفنطقسطي بدءاً من يوم الجمعة كما يشهد لذلك ساويرا البطريرك المنوفسي في خطبته الثانية والتسعين^(٢)

وكان ختام صيام ايام الاربعاء والجمعة عند الساعة التاسعة

وفيهما الاجتماع للصلاة والناول

وكان الاجتماع في روميه والاسكندريه مقصوراً على قراءة

فصول الكتاب المقدس والصلاة^(٣) . وفي كنائس انطاكية

(١) « ملده لده لاحتا اؤددم . ممتيم ومه دالمصم . دويما دممم . ملده لده . »

دممدا اؤددم ممتيم . دممم دالمدم . ومم دممم . دممم مدممم »

(٢) طالع الجزء الثالث من مجموعتنا Studia syriaca صحيفة لاه و ٨١

(٣) راجع سقراط المؤرخ الكنسي ٥ : ٢٢

الاربعيني ما عدا ايام السبت والاحد . وتلك عادة الكنائس
الشرقية

أما في ايام السبت والاحد فننقضي الليترجية

أما صيام يومي الاربعاء والجمعة من كل اسبوع فكان
المسيحيون الاولون اتخذوه بدلاً من صيام يومي الثلاثاء والخميس
الذي كان يتمسك به انقياء اليهود على ما اشار اليه الانجيل
المقدس (لوقا ١٨ : ١٢) . وقد ورد ذكر صيام يومي الاربعاء
والجمعة عند المسيحيين في الكتاب المسمى تعليم الرسل *Didachē*
الذي يُعزى تأليفه الى اواخر القرن الاول او بدء القرن الثاني
للتاريخ المسيحي وفي تأليف اقليمس^(١) وترتليانس الخ^(٢)
ومنذ قديم الزمان لم يكن يُصام يومي الاربعاء والجمعة
مدّة الاربعينية التي تلي يوم احد قيامة الرب . يشهد لذلك
الكتاب المسمى كتاب عهد ربنا^(٣) ومار افرام الملقب بالملفان في
المدراس الموقع على *هه حن سمل* في مدح صعود الرب الى
السماء فانه يعارض الاربعين يوماً التي صام فيها المخلص بعد
عماده وانحداره في نهايتها من الجبل بالاربعين يوماً التي فيها

(١) في كتاب Stromates ٦ : ٧٥ (٢) في مقالته De ieiunio

(٣) الكتاب ٢ : ١٢

في احد مداريشه الموقَّع على لحن او حذمه سما ويسميه صوم
جمعة صلبه اي صلب الرب^(١) . ثم اضيف الى ذلك الصيام اي
صيام يوم الجمعة والسبت المتواصل صيام باقاي ايام الاسبوع
السابقة لذلك يوم الجمعة على الخبز والماء والملح الى الساعة
التاسعة . كذلك جاء في كتاب الدسقالية^(٢) . ويشهد
لذلك ديونوسيوس الاسكندري في رسالته الى باسيليدس^(٣) .

ويُسمي صيام اسبوع الالام صيام اسبوع الفصح
واما الصيام الاربعيني فالاثار القديمة تسميه الاربعينية
Τεσσαρακοστη قبل الفصح . وكان المختارون او المنتخبون من
الموعوظين يحضرون في اثائها الى الكنيسة ليتهيأوا لقبول العباد
ليلة الفصح . وكان المؤمنون كذلك يحضرون معهم في الوقت
نفسه لاستماع قراءات الكتاب المقدس وللصلاة استعداداً
لعيد الفصح

وكانت الاربعينية المبجوث عنها تحسب سبعة اسابيع

(١) « ... » و« ... » (٢) « ... »
...
...
...
... « ... »

(٣) في مجموعة Migne المجلد ١٠ صحيفة ١٢٧٧

ورأت الكنيسة خاصةً بعد المجمع الافسسي المسكوني ان
تفرز لمريم العذراء والدة الله اعياداً اقدمها عيد بشارة الملك لما
بتجسد ابن الله منها^(١) وعيد انتقالها وقد أمر موريق الملك
(٥٨٢ - ٦٠٣) بنعميه . وجاء في الآثار القديمة التي
ترتقي الى عهد قسطنطين الملك ما يدل على ان كنيسة روميه
كانت تحتفل مذ حينئذٍ بعيد الرسولين بطرس وبولس . وورد
في كتاب المراسيم الرسولية ذكر لعيد اسطفانس اول الشهداء
واشار غريغوريوس النوسي في تأبين مار باسيليوس
القيصري الى اعياد اسطفانس وبطرس ويعقوب ويوحنا وبولس
بعد عيد الميلاد وقبل دخول كانون الثاني

وما عدا الاعياد فقد عيّنت الكنيسة منذ البدء أياماً

(١) كثيراً ما يشير مار افرام في منظوماته الى بشارة الملك
جبرائيل لمريم العذراء بتجسد ابن الله فيها ويعين للبشارة شهر نيسان
كما سبقت الاشارة اعلاه . غير انه لا يستدل من ذلك ان
الكنيسة السريانية كانت تعيد للبشارة عيداً فيه يقضي حفلة الليتورجية
ويفرض الانقطاع عن العمل . ومن جملة مداريشه في مدح قيامة الرب
في شهر نيسان المدراس الذي اوله اسمها من ذمها وفيه يقول
ما تعريبه : « في نيسان ايضاً انحدر ربنا من العلي واقتبلته مريم »

مدار يش مار افرام . ويشير الى وقوع عيد الصعود وعيد
الشهداء في يوم واحد ^(١) اذ يقول : « في يوم واحد دنا
عيدان معاً . عيد صعودك وعيد شهدائك عيد يضر اكيلاك
وذكر اكيلاك عبيدك » . وجاء في احدايات المدراس الذي
ترتله الكنيسة السريانية ليلة عيد الصعود ما تعريبه : « ان
الرب لم يشأ ان يصعد الى السماء يوم قيامته لكي تفرز اعياد
مميّزة لموته وانبعاته وصعوده » ^(٢)

وفي بيت من ابيات المدراس الذي ترتله كنيسة السريان
على لحن **اللها دتسعه** ليلة يوم الاحد السابق لعيد
الصعود يسمي مار افرام الملفان الاشهر التي فيها يُعيد ميلاد
الرب ولصلبه وقيامته ثم لصعوده وهذا تعريبه : « ها ان
كانون (الثاني) يقدم لك ايتها البيعة في حضنه ميلاد
الطفل السموي فاسرعي لاجلاله واسهري واشكري له في يوم
ظهوره . ونيسان يقدم لك قتله وانبعاته فبادري انت كذلك
الى التألم (اي اماتة الجسد) والى التلذذ . وفي حزيران

(١) « هزحه ٥٥٥٥ حسب مهمل . حاوا لافم امر سب . حاوا وبه حمر ٥٥—حاوا

؟ الحمر . حاوا وبه حمر . ٥٥٥٥ حمر حمر » . (راجع مبقوما وبه حمر)

مدار يش نصيبين المدراس السادس

(٢) « ولا حمر حمر . حاوا وبه حمر : ٥٥٥٥ حاوا

٥٥٥٥ حاوا . حاوا حمر حمر حمر . حاوا حمر حمر حمر »

يُحتَفَى به في ٦ كانون الثاني احد ابيات المدراس عينه وفيه
يصف مار افرام يوم العيد المبجوث عنه بان نهاره قد شرع
يطول منذ اثني عشر يوماً ويوم العيد هو اليوم الثالث عشر .
ولا يتفق ذلك الا مع اليوم السادس من كانون الثاني .
وهذا تعريب البيت الذي نستشهده : « لقد غلب النير (اي
علت الشمس) بارنقائه الدرجات . ها قد مضى على ذلك اثنا
عشر يوماً وهذا هو اليوم الثالث عشر . ان لني ذلك رمزاً
تاماً وهو الرمز الى الابن وتلاميذه الاثني عشر »^(١)

اما التعييد لميلاد الرب في الخامس والعشرين من كانون
الاول فكان خاصاً ببلاد المغرب فقط . ثم انتقل عنها الى
كنيسة انطاكية في نحو سنة ٣٧٦ م كما يشهد مار يوحنا
الذهبي الفم في احدى الخطب التي القاها في كنيسة انطاكية
الكبرى^(٢)

واما عيد صعود ربنا الى السماء فقد ورد ذكره مراراً في

مع ذلك . ان مذهب ادينا مع ذلك « . عن مدراس مار افرام الموقع
على لحن هذه مناسا وهو يرتل في صلاة ليلة الميلاد

(١) « انا نؤمننا نؤمننا اذنا حبقوا وهدنا . اذنا متهمنا انا
وهدنا . انا وهدنا وهدنا . اذنا وهدنا وهدنا »
عن المدراس المذكور الآن

(٢) طالع مجموعة الاباء اليونان : طبعة Migne مجلد ٤٩ عمود ٣٥١

الاردن وظهوره للناس حينئذٍ بشهادة الآب من السماء عنه
وخلول روح القدس عليه بشبه حمامة^(١) . ثم شملوا بذلك العيد
ايضاً ذكر ظهور ربنا للعالم بالتجسد اي بميلاده وبظهوره للمجوس
كذلك . وعلى هذا فكانت الكنيسة الانطاكية تعيد في يومٍ
واحد وهو اليوم السادس من كانون الثاني لميلاد ربنا بالجسد
ولسجود المجوس له ولاعتياده في نهر الاردن . وشهادات مار
افرام بهذا الصدد كثيرة . منها قوله وهو يخاطب الرب : « في
نيسان بشر جبرائيل (بتجسدك) وفي كانون (الثاني) رأينا
ميلادك »^(٢) . ومنها قوله وهو يجمع بين ظهور النجم عنه
للمجوس وبين عماد يوحنا في الاردن : « ووجد منايمان للابن
(احدهما) في العلي (والثاني) في الاسفل »^(٣) . ومن الادلة
على ان ذكر الميلاد اي عيده كان مضموماً الى عيد الدنح الذي

(١) ان اقدم اشارة عن عيد الدنح وردت في كتاب اقليميس
الاسكندري الاوّل من تأليفه المعنون Stromates اذ يخبر عن اتباع
باسيليديس الهرطوقي انهم كانوا يسهرون بعضهم ليلة اليوم السادس من
كانون الثاني وبعضهم ليلة اليوم العاشر منه اجلالاً لذكر اعتماذ ربنا
في نهر الاردن

(٢) « ديمهم هدين دحناما ددين سامين دهديبر » من الاشعيم وهو
كتاب صلوات ايام الاسبوع في صلاة الصبح ليوم الثلاثاء

(٣) « ديمهم هدين دحناما ددين سامين دهديبر »

أما ما يختصّ بالأيام التي فيها يُقرب القربان فقد افرزت الكنيسة المسيحية منذ قديم الزمان أياماً معلومة من أيام السنة ما عدا يوم الأحد وهي التي عينتها لذكر اخصّ تدابير ربنا بالجسد نعني بها أيام الاعياد والمواسم . وجعلت فيها الاجتماع للعبادة ولتقريب الاوخرستيا مظاهياً لاجتماع يوم الأحد على حدّ سوى

وهذه هي اخصّ الاعياد التي احتفت بها الكنيسة منذ اوائلها : عيد قيامة ربنا المجيدة . وعيد حلول روح القدس على التلاميذ من بعد صعود الرب الى السماء . وكلاهما يقعان في يوم الأحد . ثم عيد ظهور ربنا . وعيد ميلاده . وعيد صعوده الى السماء . وعيد تقدمته طفلاً الى ابيه في الهيكل على يد سمعان الشيخ

أما عيد ظهور ربنا فيسمى بالسريانية عيد الدخ وبالعبرانية اي الاشراق . وبال يونانية $\epsilon\pi\iota\phi\alpha\lambda\alpha$. ويُقال له ايضاً عيد الانوار $\beta\omicron\lambda\epsilon\tau\iota\sigma\mu\alpha$ ^(١) . والاصل فيه ذكر اعتماد ربنا في نهر

מִבְּרֵאשִׁית וְעַד הַיּוֹם הַזֶּה מְבַרְכִים אֱלֹהֵינוּ אֲשֶׁר לֹא עָזַב אֶת אֲבוֹתֵינוּ אֲשֶׁר עָבְדוּ אֱלֹהִים אֲחֵרִים וְעַתָּה עֲבָדֵנוּ»

(١) ذكر الانجيل المسمى دياتسرون على ما روى الاقدمون ان نهر الاردن سطع انواراً عندما انحدر في مياهه الرب يسوع واعتمد

ان لا يُقدَّس في اليوم الواحد الا قداس واحد على مذبح واحد . وها ان مار اغناطيوس النوراني يصرِّح في رسالته الى اهل فلادلفية في شأن ما ذُكِرَ بما تعريبه : « ان لحم ربنا يسوع المسيح واحد وواحد هو كاسه في وحدة دمه . وواحد هو المذبح » ^(١) وتبعاً لذلك حتم القانون الثالث عشر من قوانين سنودس سليق وقطسيفون المذكور الآن بما تعريبه : « فليُقرب القربان الطاهر في جميع الكنائس على مذبح واحد » ^(٢)

وورد في كتاب رئاسة الكهنوت المنسوب خلافاً للحقيقة الى ديونوسيوس الاريوفاغي في شرح القداس ان رئيس الكهنة او المقدم بين القسوس يتولى وحده تقرب الاوخارستيا وينتصب في وسط المائدة ويتلو صلوات الليترجية ويحف به اذ ذاك القسوس والشمامسة ^(٣)

غير ان كنائس الطقس اليوناني مع محافظتها على اقامة

(١) "Una enim est caro Domini nostri Iesu Christi, et unus calix in unitatem sanguinis ipsius, unum altare "

راجع كذلك رسالة الى اهل مغنيسيه في العدد ٧

(٢) « معوذلة ودمي خلا سي مجسدا ددلا مع حقا نهفدا »

(٣) « واما دوتا موحده مجسدا الاما مالا . منصم وم سبوقوم دها

دوتا ومي ورحم دلامدقيا . مالا ومجا ومي دوتا لامدقيا مدمقيا
مدقيا الاما . . . مدوم ذوم ددموميا »

يسكنون المدن او الحقول . فيُقرأ حسب ما يسمح الوقت من
نفاسير الرسل وكتب الانبياء . فاذا فرغ القارئ يشرع المترأس
ان يلفظ بخطاب . ثم يقوم واقفين ونصائبي . فاذا فرغنا من
الصلاة يشرع المترأس ثانية ان يفيض حسب استطاعته في
الدعاء والشكر فيجاوبه الملائة : امين »

ويُستنتج من شهادة بليانيوس وعبارات مار يستينس
الموردة الآن انه كان يجتمع المسيحيون الى محلّ العبادة باكراً
وكانت تُتلى اولاً الاناشيد ثم تقام بعد ذلك صلوات ويعقبها
قراءة الكتب المقدسة ثم الموعدة ثم الليترجية . وقد تخللت
تلك الاناشيد والصلوات منذ الازمان الاولى اضافات شتى من
مزامير وتراويل وصلوات الخ . فدادى ذلك الى ان تُتوءخّر
ساعة الاحنفاء بالليترجية الى الضحاء . على ان القانون التاسع من
قوانين سنودس سايق وقطسفون يعين الساعة الثالثة او الرابعة
من النهار لتقريب قربان القداس وهذا مُعرَّب القانون : « في
جميع ايام الاحد يقرأ الانجيل مع غيره من الكتب ويُتلى كلام
الله الى الساعة الثالثة او الرابعة فيقرب القربان »^(١)

وكانت جميع الكنائس شرقاً وغرباً متفقة اتفاقاً تاماً على

(١) « هذا معصية وبعدها اولى من هذا حبره هذا استناداً

الى ١٨٤٥ و١٨٤٦ والى ١٨٤٧ و١٨٤٨ و١٨٤٩ و١٨٥٠ و١٨٥١ و١٨٥٢ . »

الكلام التقديسي^(١) . وقال ايضاً في محاماته الاولى المنوّه بها^(٢) : « يوم الشمس^(٣) يجتمع الى محلّ واحد جميع الذين

(١) Post preces modulamine fusas pro nobis, pro eo qui illuminatus est , et pro aliis omnibus ubivis degentibus, ab orationibus desistimus, nosque invicem osculo complectimur. Affertur dein ei qui fratribus præest panis poculusque aquæ et vini, qui accipiens (ea) laude et gloria Patrem prosequitur et diaconi dant unicuique præsentium de pane eucharistiæ docemur vero escam eucharisticam esse corpus et sanguinem Iesu propter verba precis

(٢) Die solis congregatur in unum locum omnes qui incolunt urbes et rura. Leguntur commentaria Apostolorum et aliæ prophetarum scripturæ , prout vacat, cumque lector desierit præses exhortans alloquitur . Hinc omnes simul surgimus et preces fundimus a quibus postquam desisterimus, iterum pro suis viribus præses precatur et grates reddit, cui et populos iure adclamat: Amen,,.

(٣) ذكر ميخائيل الكبير في مجموعة تواريخه (ميمر ٧ ف ا) عن سلبسترس الحبر الروماني انه هو الذي بدّل اسماء ايام الاسبوع الوثنية فكنتى يوم الشمس يوم الاحد ويوم القمر يوم الاثنين الخ . وهذا نصّه : « *dominica et sabbatum et sabbatum et sabbatum et sabbatum et sabbatum* » ولكننا نقرأ في مقالة ترتليانس المعنونة « في الصيام » *de ieiunio* في العدد ٢ مثلاً أنه يسمي يومي الاربعاء والجمعة اليوم الرابع *feria quarta* واليوم السادس *feria sexta* وعلى هذا النسق كانت تسمى سائر ايام الاسبوع عند المسيحيين في بلاد افريقيه على عهد ترتليانس اى قبل زمان سلبسترس بمدّة غير يسيرة

من عاداتهم ان يجتمعوا في يوم معلوم قبل الفجر وينشدوا مناوبةً
نشيداً للمسيح بمنزلة الاله ثم ينصرفون ثم يلتئمون للاشتراك في
طعام لا بأس فيه ومشارك «^(١) . ووضح من ذلك شهادة مار
يوستينس الشهيد عن ليترجية القديس في محاماته الاولى عن الديانة
المسيحية بازاء الملك انطونيوس قال : « من بعد الصلوات التي
نصليها بترتيل من اجلنا نحن ومن اجل الذي استنار ومن اجل
الآخرين قاطبةً حيثما وجدوا نقطع الصلوة ثم نعانق بعضنا
بعضاً بالتقبيل وحينئذ يُؤتى بالخبز وبالكاس الممزوجة من الماء
والخمر الى من يتراءس على الاخوة . فيتناولها المترأس ثم يفيض
في الشكر الى الآب . . . ثم يعطي الشماسة كلاً من
الحاضرين جزءاً من الاوخارستيا . . . وانا نعتقد مقتنعين ان
الطعام الاوخارستي هو في الحقيقة جسد يسوع ودمه بقوة

stato die ante lucem convenire , carmenque Christo, quasi
Deo , dicere secum invicem . . . , quibus peractis morem sibi
discedendi fuisse, rursusque coeundi ad capiendum cibum,
promiscuum tamem et innoxium ,»

(١) المراد بذلك الطعام الاوخارستيا . ولم يتوصل بلينيوس
الى معرفة اسمه . لان معرفة حقيقة الاوخارستيا كانت مختصةً
بالمسيحيين وحدهم . وكان محظوراً عليهم ان يبيحوا بها للخارجين عن
الدين المسيحي او لغير المعتمدين . ويعرف الالتزام بعدم كشف تلك
الحقيقة للخارجين بقانون كتمان السرّ *disciplina arcani*

تسميه يوم الرب (١)

أما كتاب اعمال الرسل ففي ايراده خبر الثمام مؤمني مدينة طروادة في محفلٍ لكسر خبز الاوخارستيا (٢) صرح ان ذلك اليوم كان يوم الاحد مساءً وقد حضر ذلك المحفل بولس الرسول وقام فيه خطيباً الى نصف الليل . ومن ذلك يُستنتج ان الرسل استبدلوا يوم السبت بيوم الاحد لتقديس يوم الرب وهو يوم قيامة الفادي المجيدة من بين الاموات واليوم الذي فيه كان حلول روح القدس على التلاميذ . فافرزوه لتقريب ذبيحة الاوخارستيا التي امرهم الرب بتقريبها تخليداً لذكره ونهج الاساقفة الذين خلفوا الرسل منهاج هولاء باتخاذهم يوم الاحد ميعاداً للاجتماع للصلاة وللاشتراك في الاوخارستيا ولكنهم بدلاً من المساء اي وقت العشاء جعلوا المحفل بكرة قال بلينيوس Plinius والي بُثنيه في رسالته الى الملك طريانس عن مسيحيي ولايته حسب جوابهم له انهم « كان (٣)

(١) ١١ : ٢٠ . أما النص السرياني فهو : ده امر وروها دههده

ومنى ادمى دههده اي ليس كما ينبغي ليوم الرب تا كلون : واما النص اليوناني فهو : Κυριακον δειπνον φαγειν اي ليس كما ينبغي تا كلون عشاء الرب . وكذلك اللاتيني : coenam dominicam manducare

(٢) ٢٠ : ٧

(٣) وهذا النص اللاتيني : Affirmabant . . . quod essent soliti

الكاهن اللاتيني حسب الطقوس الامبروسيانى يلبس زندين (.
والزند عندهم له طرفان متدليان ويسمى mappulum وكان
يُستعمل لمسح الوجه من العرق

وذكر ابن الصليبي عن اليونان انهم كانوا ينقشون
بالقصب في ظهر البداة وقدّامها في الوسط ثلاثة احرف وهي
٢٢٥ ومعناها « الارض » اشارة الى ان الكاهن الذي يلبس
الثياب القدسيّة الحريريّة والمقصّبة ينبغي له ان يتذكر كونه
ماخوذاً من الارض (١)

٩ في الايام والاوقات التي خصّصت
بنقريب الاوخارستيا

اذ تصدّى بولس الرسول في رسالته الى اهل قورنثس (٢)
لذكر اجتماع مؤمني كنيستها للاشتراك في الاوخارستيا عند
المساء تأنيباً لهم لثناولهم جسد الرب ودمه عن غير استحقاق
لم يعين في اي يوم كان اجتماعهم ولو ان النسخة السريانية

(١) « مهنتا دقتينا وملاسه ودهوا ودهامم دبهودا دنهدها / ١٥٦١ ١٥٦٢
ومهدا واودا هبدهمه م ددههوه . دب مدافوم دبهوا واح امهم دبهدهم ودهه
دبهودا ددههه نومبا . لا ددها ده / ١٥٦١ ١٥٦٢ »

وقد اتخذ الارمن التاج الملكي عن اليونان ولكنهم جعلوه
للقسوس بل للشامسه

ويلبس الارخدياقون وغيره من ذوي المراتب عند اليونان
ما يسمونه الحجر επιγονχτιον ويكون مُدلى عن اليمين الى الركبة
اما الاقباط فعندهم الثياب القدسيّة مثل السريان كما ذكرنا
الا ان ذوي المراتب منهم يلبسون الشملة وهي اللقافة من
الكتان يكون لونها ابيض وفي اعلاها المصنفة الموشاة يلفونها
على رؤوسهم ويبقى طرف الشملة منسدلاً على الكتف اليمنى
من قدام

وبتميّز الارمن عن السريان بان قسوسهم يلبسون البدة او
المصنفة معلّقة اي مخيطة بها ولا يغطّون بها الراس . والمصنفة
التي تخييط بالبدة تكون موجزة . ولا يتمييز في ذلك القسيس
عمن فوقه

والسريان المشاركة ليس عندهم الزندان . ويسمون بدة
القسيس **ܕܥܘܕܐ** ^(١) او **ܕܥܘܕܐ** كما سبق . ويسمون بدة

(١) وردت في اثر قديم جداً عن الارخدياقون لما يمثل امام رئيس
الكنيسة بازاء المذبح للرسمه هذه العبارة وهي : « ܕܥܘܕܐ ܕܥܘܕܐ »
اعني ان يكون لابساً عباءته او جبته . وورد مثل ذلك عن القارىء
(طالع studia syriaca جزء ٢ ص ٥٥) . اما كتاب الرسامات عند
السريان المشاركة فيشير الى الراسم انه يجعل اولاً البدة **ܕܥܘܕܐ** على

١٠ ويمسك رئيس الكهنة ايضاً بيمنه صليباً من خشب
او من معدن او من عظم سن الفيل الخ معلق به مندبل
يسمى ~~معدن~~ كما سبق الكلام عن ذلك ^(١) . ويقبض
يساره على عكازة تسمى ~~معدن~~ او ~~معدن~~ او ~~معدن~~
مصنوعة من خشب الابنوس الاسود محلاةً بحلقات فضية
مذهبة يعلوها راس حية ملتوٍ او رأسان متعاكسان اشارةً
الى الآية الانجيلية « كونوا حكماء كالحيات » ^(٢) في رعاية
القطيع الناطق او يعلوها كرة من المعدن كذلك فوقها
صليب ^(٣)

وفي جميع الطقوس يتلو الكاهن آية مقتبسةً من المزامير
عند لبسه كلاً من قطع الثياب القدسية
ويتفق في الغالب السريان واليونان والقبط والارمن في
الثياب القدسية التي يلبسها الكهنة والاساقفة . الا ان رئيس
الكهنة عند اليونان يلبس التاج تشبهاً بالملك بدلاً من المصنفة .

(١) راجع صحيفة ١١٨

(٢) متى ١٠: ١٦

(٣) قال صاحب كتاب المرشد يحيى بن جرير التكريتي (التابع
لطقس الاقباط) ان الاسقف يحمل بين اصابعه وعلى ساعده سلسلة
رمزاً الى المقاليد التي سلمها السيد لشمعون بطرس

وتُحدَر عن الرأس في وقت قراءة الانجيل وتقديس الموضوعات .
ويقابل المصنفة عند اللاتين ما يسمونه اليوم amictum وكان
اسمه قديماً anaboladium . وكان في ما مضى مختصاً عندهم
ايضاً بالاسقف يضعه على راسه فوق القميص . ويلبسه اليوم
فوق القميص قسوس طقس كنيسة مديولان المسمى الطقس
الامبروسيانى . وقد ورد ذكر المصنفة في سفر الخروج ٣٩ : ٢٨
وسفر اللاويين ٨ : ٩

٨ **حمزهـلا** وهو معرّب عن لفظة βερρον اليونانية ويراد
به البدلة المخيّطة بها المصنفة . وقد جاء عن مار ربولاسقف
الرها ما تعرّبه : « كان يلبس البيرون حمزهـلا في الشتاء
(ليديّ رأسه) . ولم يكن عنده غيره . اّما في الصيف فكان
يلبس البدلة حملاه^(١) . ويسمى البيرون حملاه^(٢) ايضاً »
٩ **اهوؤوا واهلا** او **اهوهوهوهه** **وهووهوهوهه** يتدرّع به
الاسقف والمطربوليت والبطريك رمزاً الى ملء الكهنوت .
والبليون pallium الذي يلبسه الاحبار الرومانيون ويدرّعون به
بعض رؤساء الكهنة اصله الامفوريون الذي نشير اليه

(١) **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** . **داهلا** **داهلا** . **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا**

داهلا . **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا**

(٢) قال يعقوب اسقف اذربيجان († ١٢٤١) في كتابه المعنون

داهلا : « **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** **داهلا** »

ويراد بها في الأصل كساء الرعاة او هي العباءة او الجبة كما
يُستنتج مما جاء في وصية مارافرام الملقب اذ يقول : « **ܕܚܘܒܐ**
ܕܚܘܒܐ » ادفنوني بقميصي وعباءتي او
جبتي . والسريان المشاركة يسمون البدة **ܕܚܘܒܐ** . وجاء في
القاموس ان **ܕܚܘܒܐ** لها برؤس في راسها . ويسمي السريان
المشاركة البدة **ܕܚܘܒܐ** كذلك

٦ **ܚܘܒܐ** او **ܚܘܒܐ** وكلتا اللفظتين تعنيان البدة ويكون
اسفلها مستديراً . ولفظة **ܚܘܒܐ** محرّفة عن $\varphi\alpha\nu\sigma\lambda\iota\sigma\nu$ اليونانية ومنها
اسم البدة باللاتينية penula . وتسمى البدة ايضاً في اليونانية
 $\varphi\epsilon\lambda\omicron\nu\iota\sigma\nu$. وكانت البدة قديماً ثوباً مخروّقا في اعلاه ليدخل فيه
الراس ليس له كمان لليدين ويغطّي البدن باسره .
وبقيت البدة مسدودة من قدام عند اليونان واللاتين
ولكنها مفتوحة من قدام عند جميع السريان والقبط
والحبشة والارمن

٧ **ܚܘܒܐ** المصنفة يغطّي بها رأسه الخورفسقفوس
ومن فوقه . والاصل فيها ان يكون لونها ابيض^(١) . وقد وصفها
صاحب القاموس بكونها مقنعة للرأس ولها شرفات كالتاج .

(١) قال ابن الصليبي « **ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** :

ܚܘܒܐ و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** . **ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** و**ܚܘܒܐ** »

الاورار وهو لفظة يونانية $\omega\rho\alpha\rho\iota\sigma\upsilon\nu$ يلبسه الشماس مسدولاً من
الطرفين على كتفه اليسرى ^(١) . ويضعه القسيس في رقبته
ويضمّ الطرفين الى صدره ويسدّهما الى اسفل . وينبغي ان يصل
الهمنيخ او الاورار الى الكتفين حسب اشارة مار يوحنا الذهبي
القم ^(٢) . ولذلك يُسمّى باليونانية $\epsilon\pi\iota\rho\alpha\rho\eta\lambda\iota\sigma\upsilon\nu$ أبتراخليون اي ما
حول الكتفين وعن هذه اللفظة اليونانية يسمّى الهمنيخ في
العربية بتحرّيف « البطرشيل »

٣ **أُهْنَمَتْرَا** او **أهنا** اي الزنار وفي اليونانية $\zeta\omega\nu\alpha\rho\iota\sigma\upsilon\nu$
وهو قطعة من نسيج قليلة العرض يتزّنر بها القسيس فوق
القميص . وله قفل من فضة او معدن يقفله من قدام
٤ **قُبُتْمَا** الكمان يلبسها الكاهن في ذراعيه الى المرفق
ليضمّ بهما كُمَا القميص . ويسمّيان عند اليونان $\epsilon\pi\iota\mu\alpha\nu\chi\iota\alpha$.
وقد ورد ذكرهما في سفر التكوين ٣٧ : ٣ و ٢٣ . ويقال لهما
كذلك **اتما**

٥ **دَحْدَا** وردت هذه اللفظة في نبوة ارميا ٤٣ : ١٢

(١) يرى الباحثون انّ اورار الشماس متأتّ عن المنديل الذي
يضعه عندنا خادم المائدة على كتفه اليسرى مسدلاً بطرفيه من قدام ومن
وراء ليمسح به اطباق الطعام

(٢) راجع الحاشية ^(١) في الصحيفة ١٢٠

ذحل او اهددهوم

واغلب هذه الاسماء هي سربانية وتدل في اصل وضعها على الثياب العادية فاستُعيرت عنها للثياب القدسيّة وقبل ان يرتدي الكاهن الثياب القدسيّة او بالحريّ عند دخوله المذبح اي قدس الاقداس يلبس حذاءً مختصاً بقدس الاقداس^(١) وعند ما يحتديه يتلو آية من المزامير وكذلك الشماس فيحتذي حذاء قدس الاقداس واليك شرحاً موجزاً عن ثياب القدس :

١ **حمام** القميص مُعَرَّب عن اليوناني *χιτωνιον* ويكون من الحرير او الكتان او القطن . اما قميص الشماس خاصّة فيكون ملوناً عند الشرقيين اجمع . ويسمى القميص **فيمها** ايضاً . وقد ورد ذكره في الترجمة السربانية المعروفة بالبسيطة **فيمها** في سفر الخروج ٣٩ : ٨ وايوب ٢٩ : ١٤ الخ . ويسميه اليونان ايضاً *στοιχαιον*

٢ **هُمَنِيخ** الهمنيخ وهو عبارة عن قطعة طويلة من النسيج مخروقة خرقاً مستديراً في اعلاها يُدخله القسيس في راسه ويسدل الهمنيخ الى الاسفل حتى القدمين . وقد ورد ذكره في الترجمة البسيطة تكوين ٣١ : ٥٠ . ويقوم مقام الهمنيخ

(١) كتاب الهدايا ٤ : ٢

وكما جلس الاساقفة السريان في دواوينهم يضعون صليب
اليد ملفوفاً بالمنديل المعلق به الى جانبهم فاذا دنا المؤمنون
منهم لثموا الصليب تبرُّكاً

وهذا صليب اليد يستعمله الاسقف عند السريان واليونان
والارمن والقبط في الكنيسة ايضاً لبارك به الشعب اثناء
الصلوة والقداس . وقد أهمل تعليق المنديل بالصليب عند
اساقفة الطقس اليوناني . وقد يكون صليب اليد من خشب

ثم ان الاساقفة الشرقيين قاطبةً يحملون في اليد اليمنى كلاً
خرجوا من منازلهم عصاً او عكازاً اسود اللون يكون غالباً من
خشب الابنوس في رأسه قبضة او كرة صغيرة من المعدن
وتسمى العكازة **حدهم** او **سهلها**

أما الخاتم الذي يلبسه الاسقف اللاتيني في احد
اصابع يده اليمنى فالاصل فيه الخاتم المنقوش على حجره اسم
الاسقف لتختم به الصكوك والرسائل

٨ في الثياب القدسيّة المختصّة بخدمة الليتurgiّة

ان حرمة الاولين للقدسيّات من الجهة الواحدة واقنءاءهم
برسوم العهد القديم في ما لا يخالف العهد الجديد من الجهة

ثم ان الاساقفة والرهبان عند السريان يضعون تحت الطابطة
والعمامة كساءً من الصوف لروئوسهم اسود اللون يسمى القبّاعة
σχιμα او الاسكيم وهو بتغطيته الرأس ينحدر الى مقدم
الانف بحيث لا يسوغ لمن يلبسه ان يحول نظره الى هنا او
هناك بل له ان يهتدي فقط الى سبيله لا غير . ويكون
الاسكيم منقوشاً بصلبان

اما القبط فقد استبدلوا القبّاعة او الاسكيم بقطعة نسيج
اسود من الصوف عرضها نحو فتر تمتد من قمة الرأس الى
اسفل الرقبة

واما اساقفة اليونان والارمن فيضعون ما يقابل القبّاعة
او الاسكيم فوق القلنسوة وهو ما يسميه اليونان
επιρριπταριον ويقول له العمامة اللاطية

ويحمل اساقفة السريان في عبّهم صليباً من المعدن ويُعلق
به منديل من حرير موشّحاً بالقصب (ويسمى ذلك المنديل
بالسريانية ~~ܡܢܕܝܠܐ~~ اي اللقافة) . والقصد من تعليقه ان لا
يوضع الصليب في العبّ الا ملفوفاً به والا يقبض عليه باليد
الا بالمنديل وذلك اجلالاً وتكريماً للصليب

وهذا كان اصل صليب الصدر الذي يستعمله الاساقفة

اللاتين على ما نرى

فكان من جوابه لهم : « وفي اي كتاب ورد ان نلبس الاسود »^(١)
ولم يكن القسوس والاساقفة يربون ضفائر الرأس بل كانوا
يجزّون اللمّة او يحلقونها . واما ترك شعر الرأس نامياً مسدولاً
فكان من عادة النساك المنقطعين والزهاد وحدهم . ثم اخذها
عنهم الاساقفة والرهبان عند اليونان ثم كهنتهم العلمانيون . وعن
اليونانيين سرت الى كهنة السريان المشاركة اي النساطرة
واما غطاء الرأس فهو للاساقفة السريان القبعة الملقوف
عليها النسيج الاسود المحشو من القطن ويسمّيها العامة العُرف
او الطابيّة^(٢) . ويستعمل اساقفة الاقباط لكسوة الرأس قبعة
شبيهة بطابيّة السريان . ويعمم القسوس السريان والقبط رؤوسهم
بالعمامة السوداء اللون . اما اليونان فبدلاً من الطابيّة والعمامة
يستعملون القلنسوة *καλυμαχιον* . وقد سرى استعمالها الى الارمن
ثم الى الملكيين التابعين لطقس كنيسة القسطنطينيّة ثم
الى غيرهم

(١) ذكر يحيى بن جرير التكريتي الذي عاش في القرن الحادي
عشر في كتابه المعنون « المرشد » ان المطارنة يلبسون غير اللون الاسود في
ايام الاعياد . وبذلك اشار الى العادة الجارية عند المطارنة الاقباط
حتى اليوم ان يلبسوا الطيلسان الملون في المواسم
(٢) يسمّيها السريان *دهمه* . ويلبس اليوم مثلها المشايخ المسلمون
في بعض بلاد سوريّه بيضاء او خضراء

بمنزلة خمر مزوجة»^(١)

٧ في زيّ القسوس والاساقفة

ان القسوس والاساقفة بطبقاتهم لم يكونوا يتميِّزون عن
العلمانيين في زيِّهم الظاهر للعيان الا باللحية اذ لم يكونوا يحاقونها
دلالةً على زهدهم في الدنيا . وكذلك هو دأب العلمانيين اليوم
ايضاً في هذه البلاد اذا طعنوا في السنّ اي ان يدعوا شعر
لحيّتهم ينمو . وكانت اردية القسوس والاساقفة في الغالب كاردية
الاشخاص الوقورين من العلمانيين فيلبسون الطيلسان غير المبرج
باللون الاسود . وفوق الطيلسان يتدرّعون بالجبّة

وقد ورد في مجموعة التواريخ^(٢) لميخائيل الكبير بطريك
السريان اليعاقبة عن سيسينيوس Sisinius الذي كان اسقف شيعة
النوباطيين Novatiani في القسطنطينية على عهد مار يوحنا
الذهبيّ الفم انه كان يلبس الطيلسان باللون الابيض . فلاموه .

(١) «!فمن حمن وما وفلسفوسا لعموما ١٨٩٩ اذله مدنه دحا
وزحم فمهاما . ده وم دحها ووفا دحمتا سحمتا دحا ومدهسم شفا ده
سب سب ٥٥٥٥ امر سحنا سحنا ١٨٥٥» طالع مجموعة Overbeck سحنا
ومنا افنم ٥٥٥٥ ومنا ودهنا سحنا ص ٢٣٣

(٢) المير ٨ : ١

الغاية يُكثَّر من الماء الى حدّ الثلث وان كان ليّنًا في الغاية يُقلَّل منه الى حدّ العشر . وان كان متوسطًا فيما بين ذلك كان المزج فيما بين ذلك بالنسبة

ويوافق ذلك ما قرّره السنودس الذي التأم في القرن التاسع في مدينة تريبور Tribur من بلاد جرمانيا في القانون التاسع عشر بحتمه ان يكون الماء الذي يمزج بالخمير للقداس الى حدّ ثلث الخمير

وقد تفرّدت دون سائر الكنائس كنيسة بوزنطية بسكب قليل من الماء الحارّ في الكاس من بعد تقديس الخمر الممزوج وقبل تناول . ويُقال لذلك الماء الحارّ بلفظة يونانية $\lambda\epsilon\omicron\nu$ او $\sigma\epsilon\mu\omicron\nu$. ولا يُعلم متى دخلت اليها هذه العادة . على ان القديس ربولا اسقف الرها في رسالته الى جملينا ~~الذي~~ اسقف فارين ~~الذي~~ قد ذمّ واستنبح عادة اولئك الرهبان الذين كانوا يتظاهرون بانهم يصومون طاوين ولكنهم كانوا يهيئون قربانات مشبعة من الخمير ويقدسونها ويجزئونها في الصينية فيتناولون منها مقدار ما يشاؤون . ثم يمزجون الكاس المقدّسة بالماء الحارّ فيشربون منها . وهذا نصّ قوله : « يقولون انهم متى جزّأوا قربانة القداس في الصينية ساغ لهم ان ياكلوا منها قدر ما يحبون . اما كاس الدم فانهم يمزجونها بالماء الحارّ المغليّ ويشربونه الواحد بعد الآخر

ولعلَّ سبب هذا التسامح أنَّ الخمر في بلاد سورية وما
بين النهرين تكون قوِّية جدًا لا تخرج عن ان تبقى محسوبةً
خمرًا بعد ان تمزج بالماء بالمقدار المذكور

وقد اجازت بعض قوانين السريان النساطرة ان يكون
مقدار الماء الذي يُمزج بالخمر ثلثيها . كذلك جاء في القانون
الخامس والعشرين من قوانين يوحنا بن الاعرج جاثليق النساطرة:
« فليكن مزج الكاس نصفه خمرًا ونصفه ماءً والسبب
الضرورة حيثما يكون الخمر قليلاً يؤذن ان يكون جزءً خمرًا
وجزاء ان ماء . وعند الضرورة الشديدة فليكن جزء خمرًا وثلاثة
اجزاء ماء . ولا يؤذن ان يكون اكثر من ذلك قطعاً » (١)

اما كتاب الطب الروحاني المختص بالطقس اليوناني
فيحتم بان لا يتجاوز الماء ثلث الخمر . وهذا نصه : « يجب . . .
ان يكون الخمر مزوجاً بالماء حسبما قال القديس يوحنا فم
الذهب . اما مقدار مزجه بالماء فقد بين ذلك القانون ٩٩
قال : ان الماء من الثلث الى العشري ان كان قويا في

(١) « دالدا و١٥٥٥١ ١٥٥١ ١٥٥١ ١٥٥١ ١٥٥١ . د١٥٥٥ د١٥٥٥ د١٥٥٥ و١٥٥٥
١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ و١٥٥٥١ . . . د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١
١٥٥٥١ و١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ : د١٥٥٥١
د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ . د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ د١٥٥٥١ »

يقع التمكن منه لا حامضاً ولا متغيّر الطعم . ولا يجوز ان يُقرَّب شيء من الاشربة البتّة مثل نبيذ التمر ونبيذ العسل ولا الموز ولا غيره من سائر الاشربة المعمولة ما خلا النبيذ المعمول من الزبيب فقط . ذهب بعض الآباء الى انه يُستعمل اذا لم يوجد الخمر»^(١)

وتمزج خمر القدّاس منذ قديم الزمان بالماء عند جميع الامم المسيحية ما عدا الارمن

أما مقدار الماء الذي يُمزج بالخمر للقدّاس فقد اختلفت فيه الروايات . فقد ورد في بعض صحف الاقدمين من السريان ان يكون المزج نصفه خمرًا ونصفه ماء . واقدم اثر اتّصل بنا في ما نحن بصددّه هو القانون الخامس من قوانين يوحنا اسقف تل موزلتا (٥٣٨ +) الموجهة الى الشاس وهذا تعريبه : « اجعل الكاس على المائدة شرقي القربانة . ولتكن لك العناية باعر مزجها . . . واجعل النصف خمرًا والنصف ماء »^(٢) . وتوافق القانون المذكور رتبة تهيئة الموضوعات للقدّاس في النسخ المخطوطة القديمة برسمها ان يكون المزج نصفه خمرًا ونصفه ماء^(٣)

(١) قانون تقديس القرايين (٢) « منبلا وسعدلا حصلا ٥٥٥٥ منبلا »
مع منبلا وهرلا ٥٥٥٥ . . . منبلا ١٥٥٥٥ ١١٥٥٥ ١٥٥٥٥ . . . منبلا
منبلا حبب : فحلا منبلا ٥٥٥٥٥ منبلا . عن مصحف خزانة كتب مدرستنا
الاقليسية البطريركية في الشرفه (٣) « فحلا منبلا ٥٥٥٥٥ منبلا »

المسيح) صعد في هذا اليوم بالسر . فقد اتّضحت الاسرار
بجسدك الذي صعد كالقربان . تبارك يا ربّ خبزك «^(١)

وأما الخمر وهو الجزء الثاني الذي منه تتألف مادة
الاوخارستيا فيكون من العنب . وقد اسند ذلك صاحب كتاب
الطبّ الروحانيّ الى القوانين التي سماها رسوليّة . قال في
القانون التاسع والتسعين المنسوب الى مار باسيليوس : « ولا
يُقدّم على المذبح شيء . . . ما خلا القربان الذي امر به السيّد
المسيح الذي هو من الخبز السميد النقيّ الحديث والخمر المعصور
من حبّ العنب المأخوذ من الكرمة حسب قول الرسل في
القانون الثاني

وفي البلاد التي يخشَى فيها ان تخمض الخمر المعصورة من
العنب اذا حُفِظت مدّةً مديدة قد تُعصر الخمر من الزبيب .
وقد تصدّى لذكرها صاحب كتاب الهدى الذي سبقت الاشارة
اليه مراراً قال : « الشراب الذي يُقَرَّب على المذبح للقربان يكون
من الخمر الطيّبة المعصورة من العنب الذي هو ثمر الكرمة كما
قال الربّ سبحانه في الانجيل الطاهر . ويكون من اجود شيء

(١) « جسدك وم . . . » . داودا هـ . ١٥١ . د . ١٥١ . م . ١٥١ .
١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ . ١٥١ .
جسدك »

ان تُخبز القربانات على الساج

ولم يكن عند القدماء من الشرقيين والغربيين مباحاً لغير
القسيس او الشماس ان يهيبّء خبز القدّاس اي ان يعجنه وخبزه .
وقد ورد في صحف الاقدمين انه كان يُعتنى بتهيئة القمح
الذي منه تُتخذ قربانات القدّاس وبغسله وتنقيته وطحنه
ونخله وعجنه النخ

ومن عادة السريان ان يقطفوا في اول حصاد الخنطة
سنبلة ويزكوا حبوبها ويختارون منها اثني عشرة حبة يجعلونها
في الصينية مع القربانة اثناء تقديم ذبيحة القدّاس بقصد ان
يقدمونها باكورة . ويكاد ذلك يتفق مع القانون الرابع من
قوانين الرسل وهذا نصّه : « لا يحل ان يقدم على المذبح شيء
اخر عندما تقرب الذبيحة المقدسة ما عدا السنبلات الجديدة
والعنب والزيت للمصابيح والنجور الجاري (۱) »

ولتُصنَع قربانة القدّاس في اول الحصاد من طحين الخنطة
الجديدة . ولعلّ احد ابيات مداريش مارافرام الذي يُرتل في
صلوة عيد الصعود على لحن « **هه** ممل يشير الى ذلك .
وهذا تعريب البيت : « ان الخبز الجديد (اي المتخذ من
الخنطة الجديدة والذي قد استحال بالتقدّيس الى جسد السيّد

(۱) عن مجموعة الكرديال بيرا Pitra نجلد ا ص ۱۴

تأخّرت القربانة الى الغد او الى ما بعد الغد من الايام
التالية « (١)

ثم ان السريان اليعاقبة والنساطرة (٢) قد انفردوا عن
سائر المسيحيين الشرقيين الذين يقدّسون على الخمير بوضعهم في
عجين خبز القدّاس قليلاً من الملح والزيت ايضاً . وبسبب ذلك
اشتدّ الجدل بين السريان اليعاقبة والقبط على عهد البطريك
يوحنا برشوشان (١٠٢٩) وخرستودولس بطريك القبط .
فان هولاء لم يكونوا يضعون الزيت والملح في عجين خبز القربان
وقد اكتفى بعض السريان بدهن طابع القربانة الخشبي
بقليل من الزيت عند طبع القربانات به .

ولا اثر اصلاً للزيت في خبز القدّاس في كتب الموارنة
وكان يُفرز محلّ في فناء الكنيسة فيه الثنور لخبز
قربانات القدّاس . وقد بقي الى يومنا هذا اثر ذلك في بعض
كنائس السريان والقبط . وقد جرت العادة عند السريان

(١) قانون تقديس القرايين

(٢) جاء في القانون ٤ ليوحنا بن الاعرج جاثليق النساطرة (٩٠٥) :

« نحن نعلم وبمعرفة وسهولة اننا نعلم اننا نعلم اننا نعلم
لاننا نعلم اننا نعلم اننا نعلم » وخلاصة القانون ان لا يُعمَل
خبز القربان الا من دقيق سميد ممتاز وماء صاف وزيت معصور وملح .
طالع المكتبة الشرقية السمعاني المجلد ٤ الجزء ١ الصحيفة ٢٣٩ و ٢٤٠

بعضها من بعض للناولة من ان يثلم الصليب الموسوم به الجزء
او يثلم طرف الجزء

وتسمى القربانة عند اليونان $\pi\rho\sigma\phi\epsilon\rho\alpha$ ويكون شكلها كذلك
مستديراً إلا ان لها في وسطها ختماً واحداً مربع الشكل
مؤلفاً من اربعة اجزاء ويُطَبَع على الختم باليونانية حرفان من
كل من اسمي يسوع المسيح وتحتها كلمة يغلب هكذا:
 $Ic\ Xc$
 $Ni\ Kz$
وترجمتها يسوع المسيح يغلب

أما اللاتين والارمن فالقربانة عندهم مستديرة الشكل كذلك
ليس لها اقسام ويُرسم على وجهها صليب واحد
ولا يجوز حسب رسم الرتبة السريانية ان يُقَرَّب من
القربان إلا ما كان مخبوزاً يوم التقديس . قال يوحنا اسقف
تل موزلتا : « تقرب القربانة يوم تخبز » (١) . وجاء في القوانين
المنسوبة الى الرسل ما نصّه : « قال ادّى الرسول : ان
القربانة تُرفع على المذبح يوم تخبز لا بعد ايام من خبزها » (٢) .
وقال صاحب كتاب الهدى للوارنة : « ويُقَرَّب على المذبح
(القربان) من خبز يومه » . وهذا هو رأي النصارى كافة ما خلا
الروم ومن كان على رأيهم من الملكية فانهم لا يزالون اذا

(١) « حبل الله صمدنا وابلنا الابننا »

(٢) « صمدنا ومدوحدنا صمدنا ونهنا صمدنا وابلنا صمدنا وابلنا صمدنا »

بزعمهم انّ لديهم خيراً مقدّساً قد اتّصل اليهم من عهد الرسل
وينبغي لهم ان يجعلوا منه شيئاً في خبز القربان . ولهم حكايات
او ان شئت فقل خرافات

في اصل هذا الخير المقدّس المزعوم اوردها جرجس الاربليّ
احد كتبة النساطرة في القرن العاشر . وقد صنّف بعض ائمتهم
طقساً لتجديد الخير: « **لجججج وسهول وسهول** »
« **لجججج** »^(١) وتصدّى نفر من ائمة اليعاقبة لتنفيذ هذه
الاقاصيص الخرافيّة . منهم يوحنا بن شوشان البطريك († ١٠٧٣)
ويوحنا اسقف ماردين والخابور († ١١٦٦)

أمّا هيئة القربان عند السريان والقبط والحبشه فهي مستديرة
ومطبوع عليها رسم مقسّم الى اثني عشر جزءاً او اكثر^(٢)
وكلّ من الاجزاء موسوم بصليب . ويُسمى الجزء الواحد منها
عند السريان **لجججج** اي لؤلؤه او **لجججج** اي جمره
ويُفرض على الكاهن المقرب ان يحترس عند ما يفصل الاجزاء

(١) المكتبة الشرقيّة للسمعاني المجلد ٣ ج ١ ص ٢٢٩

(٢) ان طابع القربانة عند السريان والقبط والحبشه هو اليوم
من الخشب وقد كان سابقاً من الحجر كما تدلّ على ذلك طوابع الحجر
التي تشاهد في متحف مصر ومتحف كنيسة المعلقة في مصر القديمة .
واجزاء القربانة فيها ستة وثلاثون . وفي متحف الاباء الدومنيكيين في
القدس كذلك طابع قربانة من الحجر بستة وثلاثين جزءاً

اليه . . . فلما فرغ من ذلك بين لهم ان هذا الفصح هو انقضاء
الناموس والشريعة الموسوية التي رمز الرب بها علي^١ وأشار بها
الي فقد انتهت وهذا الفصح هو آخر مناسكها . ثم ابتداء يذكر
الوصية الجديدة واخذ حينئذ من ذلك الخبز الذي كان علي
تلك المائدة الفطير وحمله علي يديه وباركه وفصله وقال لهم :
هذا هو جسدي الذي قرب من اجلكم خذوا كلوا منه لغفران
الخطايا النخ . فكان اول قربان قرب واول جسد فصل
وأكل ومن ذلك الوقت أثبت في نفوسهم ان الوصية
العتيقة كلها قد انقضت بفطيرها وكثافتها وان هذا هو ابتداء
الشريعة الالهية الروحانية « (١)

وملخص رأي آباء السريان الاولين هو ان ربنا بمنحه جسده
الذي قدسه علي الخبز الفطير في العشاء السري قد أبطل الخبز
الفطير فصار من بعده يُقدس جسده علي الخبز الخمير
وهذه اقوال الكتبة السريان كافية لتفنيد ما زعمه بعض
اليونان المتأخرين من ان الخبز الفطير لا يصلح ولا يصح لان
يؤخذ مادة للقربان

أما السريان الشرقيون اي النساطرة فيتميزون عن سائر
الطوائف المسيحية الشرقية التي تضع الخمير في خبز القربان

(١) باب قانون الصوم عن النسخة الواثكانية صحيفة ٨٥ و ٨٦

ونجد ان الاباء السريان الاولين مع اطلاعهم على ان
البيعة الانطاكية تستعمل للقداس الخبز الخمير لم يزعموا ما زعمه
اليونان المتأخرون من ان السيد المسيح رسم الاوخرستيا
قبل حلول ايام الفطير . فان مار افرام على ما اشرنا انفاً قد
اعلان ان السيد المسيح اكل الفطير في اثناء عيد الفطير . وعرف
بعض الكتبة القدماء الخبز الذي جعله السيد المسيح جسده حين
رسم الاوخرستيا بكونه فطيراً . منهم ربّولا اسقف الرها
حيث يقول : « ولما اكل الفصح مع تلاميذه كان موضوعاً امامه
خبز فطير » ^(١) . وقال بهذا القول يوحنا المعروف بصاحب
السذرات بطريك السريان اليعاقبة (٦٤٩ +) ولعازر برسبتا اسقف
بغداد الذي توفي في اواسط القرن التاسع . وصاحب كتاب
الهدى اي الاسقف داود الماروني يقول في باب قانون الصوم
ما نصّه : « في تلك العشيّة كمل الربّ سبحانه جميع مناسك
الناموس العتيق وتمّه بخروف الفصح الذي اكله مع تلاميذه
وكشف لهم من امر الفصح ما كان عنهم وعن جميع امة اسرائيل
مستوراً وبهّن لهم ان جميع ما امر به الربّ سبحانه موسى
الطوباوي ونصّ عليه من امر خروف الفصح كان رمزاً وشارة

(١) « ٥٥٦ ادلا » لاجتماعهم في سنة . ١٥٥١ م. ١٥٥١ م. ١٥٥١ م. ١٥٥١ م. »

حيث يقول : « ليس المقصود انه أعطى جسده فقط بل لما كانت طبيعة اللحم الاولى مكوّنة من التراب وقد تغلب عليها الموت بسبب الخطيئة فقد استجدّ عجّنة ثانية وخميراً فاعطى لحمه وهو عين جسده منزهاً عن الخطيئة بل موعباً من الحياة ليتناوله الجميع » (١)

وكان الموارنة كسائر السريان يجعلون قربانة القدّاس من الخبز الخمير على ما جاء في كتاب الهدى وهذا نصّه : « ويجب ان يكون القربان من افضل نوع يتيسّر الحصول عليه من خبز الحنطة النقي فيرسم بالصليب ويقربّ على المذبح من خبز يومه وهذا هو براي النصارى كافّة ما خلا الروم ومن كان على رأيهم من الملكيّة . . . ولا يجوز ان يكون القربان الا من خبز الحنطة لا من غيرها من الحبوب كأن يكون مثلاً من الشعير او الارز او الذرة او الدخن او من شيء آخر من سائر الحبوب . ولا يجوز ان يُرفع على المذبح من القربان ما كان مشقوقاً او مكسوراً او مثلوماً او منهوشاً ولا يكون فطيراً بل خميراً . ولا يُعهد في عجنه وخبزه الا الى قسيس او الى راهب او شماس او على الاقل الى امرأة عجوز طاهرة معروفة بفعل الخير » (٢)

(١) المير ٢٤ (٢) باب قانون تقديس القرابين

منه ما معرّبه : « ذبح الفصح وأكاه وكسر
جسده وازال الظلّ ووهب الحق . اكل الفطير في اثناء
الفطير . وأضحى لنا جسده فطير الحق ^(١) فما ورد من اقوال
مار افرام في هذا الشأن يُستفاد منه ان جسد السيّد المسيح في
الاوخارستيا يُسمّى بالمعنى الرمزي تارة خبيراً وطوراً فطيراً
وأمّا عادة الكنيسة الانطاكية بتقديسها على الخبز الخمير
فتؤيدها على ما نرى شهادتان احدها مقتطفة من كتاب مار
ايفانيوس اسقف قبرس في المرطقات فانه يخطئ شيعة
الابونيين Ebionitæ لاستعمالهم في تقريب الاوخارستيا الخبز
الفطير والماء القراح ^(٢) والشهادات الثانية هي من قول مار يوحنا
الذهبي الفم في تفسيره رسالة بولس الرسول الى القورنثيين

وادّاه . هـاك ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ . دءء ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ . دهه ١٥٥ ١٥٥
١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ . دءء ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ « عن مصحف خزانه
الكتب في لندن المرسوم بعدد ١٤٦٢٧ ورقة ١٩ الخ

(١) « فوسا نجها هادلا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا ههءا .
١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥
ومداريش مار افرام للمعلّم لامى ج ١ : ص ٦٢٣

(٢) هذا نص كلام مار ايفانيوس في ترجمته اللاتينية (راس ٣٠)
“ Ex christianorum ecclesiæque initiatione mysteria quædam
(Ebionitæ) quotannis celebrant, in quibus panes azymos et
ad alteram partem mysterii meram aquam adhibent ”

« آكلوه »^(١) واورد مار افرام عن لسان الرب وهو يخاطب تلاميذه
بعد اكلهم الخبز الفصحي بهذه العبارة : « اني مطعمكم خميراً .
فتعودوا قاطبةً من ذلك الفطير (الفطير الموسوي) . تاكون
من الان فصاعداً الخبز المختمر الكامل معجوناً ومخبوزاً من روح
القدس »^(٢)

وقال ايضاً : « ان الشعوب اي الكنيسة المولفة من
الشعوب اكلوا خميراً في ايام الفصح . وقد تجد عقلهم
بالمأكل العتيق »^(٣)

وقال ايضاً في المدراس الذي على وزن **فخبومعلا** موجهاً
كلامه الى آدم وذريته : « اني اخزن في فيك خمير الترياق
لنقوم في البعث منشداً النسيج »^(٤)

وينبغي ان تُتخذ بهذا المعنى الاستعاري لفظة fermentum

(١) « خمير وخبومعلا . اس . خمير . سدك ونه وخبومعلا وخبومعلا »

طالع مجموعة ميامر ومداريش مار افرام للمعلم لامي Lamy مج ١ ص ٩٣

(٢) « خمير وخبومعلا . اس . خمير . سدك ونه وخبومعلا ... وخبومعلا »

٥٨١ . خمير وخبومعلا . خمير وخبومعلا . وخبومعلا وخبومعلا » .

من مجموعة Lamy مجلد ١ صحيفة ٣٩٠

(٣) « خمير وخبومعلا . اس . خمير . سدك ونه وخبومعلا »

طالع المجموعة المذكورة مجلد ١ صحيفة ٦١٩

(٤) « خمير وخبومعلا . اس . خمير . سدك ونه وخبومعلا . وخبومعلا »

ايضاً وخبومعلا « في مداريش آحاد القيامة

٦ في القربانة او خبز القدّاس ومزيج الخمر والماء

تدعى القربانة في السريانية **ܩܪܒܢܐ** ومعناها الخبزة الممتازة
والعامّة تسمّيها برشانة وهذه اللفظة هي محرّفة عن **ܩܪܒܢܐ** .
وتُسمّى القربانة بالسريانية ايضاً **ܩܪܒܢܐ** الختم او **ܩܪܒܢܐ** وفي
عادة الكنيسة الانطاكية السريانية منذ عهدٍ قديم تكون
القربانة لذبيحة القدّاس من الخبز الخمر لا من الخبز الفطير وحين
يُخبز خبز القربان يداف به حين عجنه شيء من الملح وكذلك
عند القبط . ثم ان في ميامر مار افرام ومداريشه عبارات شتى
فيها يُسمّى الجسد المقدّس تارةً خيراً للمقابلة بينه وبين الفطير
الذي الغاه السيد المسيح برسمه الاوخارستيا وطوراً يسمّيه فطيراً
بالمعنى الرمزي للإشارة الى ان السيد المسيح جدّد الجنس البشري
بواسطة الاوخارستيا المرموز اليها بالخبز الفطير اي الخبز الجديد
أما المعنى الأول فقد جاء في المدراس الموقع على لحن :
ܩܪܒܢܐ ܩܪܒܢܐ ܩܪܒܢܐ حيث يقول : « ان خبز
محيي الجميع أحيأ شعبه بدلاً من ذلك الفطير الذي مات

قربان خميس الاسرار ما نصّه بحروفه : « يجب على الكاهن ان
يؤخر من القربان الذي يقدّسه الاسقف يوم الخميس الكبير في
حقّ ٠٠٠ ويحفظه ويجعله في خزانة الازات اوّلا التي تكون
في المذبح ٠٠٠ ولا يزال مخزوناً تحت الاحتياط الى يوم الخميس
الآتي من السنة الاخرى فيقرّبه للعامّة ويجعل عوضه من القربان
الجديد ٠٠٠ (١)

وجاء فيه ايضاً : « يجب ان يكون هذا القربان ممزولاً في
خزانة الازات ٠٠٠ ويكون معه في التابوت الميرون المقدّس
والدهن الذي يُتخذ لتقدّيس الميرون ايضاً والآناء الذي فيه الماء
المقدّس الذي يقدّس ليلة الدخ ويكون التابوت مبطّناً ببطانة
كتّان مقصورة توضع في الخزانة في الجانب الايمن من المذبح .
واذا جاء البرد او الجراد او جاءهم عدوّ وخشوا منه او امحات
الارض واحتاجوا الى الاستسقاء خرجوا في البواعيث وحملوا
معهم التابوت المقدّس وسألوا الربّ بتلك الازات ٠٠٠ ان
ينقبّل منهم ٠٠ الخ (٢)

وقد تصدّى يعقوب الرهاوي في الجواب السابع على سؤال
التلميذ اذّى لذكر هذه عادة حفظ قربان خميس الاسرار مدّة

(١) عن المصحف الواتكاني في باب الصوم ص ٨٣

(٢) في المحلّ عينه ص ٨٤

الى المرضى فكان عبارة عن قطعة من الكتان او من القرطاس على ما ورد في القانون الثامن من قوانين يوحنا اسقف تلّ موزلتا وهذا نصّه : « يحمل ان تُحمل الى المريض اللؤلؤة المقدسة في قطعة من الكتان او من القرطاس » ^(١) ويؤيد ذلك يعقوب الرهاوي في جوابه العاشر على سؤال تلميذه اذى ^(٢)

وقد ورد في جواب يعقوب الرهاوي السابع عشر على سؤال التلميذ اذى : « انه لا يحمل بالكاهن ان يجعل القربان الذي يحمله الى محل بعيد ضمن خرج ويضعه على ظهر الدابة ويركب هو فوقه . بل يجب عليه ان يجعل القربانة ضمن غلافها فوق كتفه اجلالاً لجسد الرب » ^(٣)

ثم ان اليونان كانوا يحفظون قربان يوم خميس الاسرار من سنة الى سنة وذلك بان يحفظوا قرباناً قدّاس خميس الاسرار على النار اولاً ثم يصحنوها ويحفظوا المصحون في حق او كيس باحتراس واحترام ^(٤)

وقد اورد كتاب الهدى عن عادة الموارنة القدماء بشأن

(١) طالع المجموعة المذكورة ص ٧٠ ونصّها : « فمس وحنك-مس دفنهما او دفنهما معهما ودفنهما معهما ودفنهما معها ودفنهما معها »
« دفنهما معها ودفنهما معها ودفنهما معها ودفنهما معها »
راجع المجموعة عينها ص ١١٠ (٣) طالع مجموعة لامى ص ١٤٠
(٤) طالع كتاب الكردنال بونا Bona في الليترجيّة ٢ : ١٨

وأما حفظ القربان عند جميع شعَب الكنائس
السريانية وعند اليونان والاقباط فأمر مقرر . فكان يُحفظ من
قربان يوم الاحد مدّة الصوم الاربعيني عدد من القربانات
المقدّسة لأيام الاسبوع التابع ليوم الاحد ما عدا السبت لاجل
الرتبة المعروفة برتبة رسم الكاس **وهو دعهل** ^(١) . وتشهد
الآثار القديمة ايضاً انه كان يُحفظ القربان المقدّس تحت شكل
الخبز للناولة خارجاً عن اوقات الليترجية في كنائس بعض
الاديرة ^(٢) ولِيُحمل الى المرضى ليتناولوه في منازلهم ^(٣)
والمحافظة التي يوضع فيها القربان ليُجعل في الخزانة او المستودع
على ما ذكرنا كانت الصينية على ما يُستنتج من اسئلة التليذ
ادى ليعقوب الرهاوي ^(٤)

أما الغلاف الذي كانت توضع فيه الجهرة المقدّسة لتُحمل

(١) ورد في مؤلف احد مفسري ليترجية القديس القديس بشان
حفظ القربانات المقدّسة ما نصّه: «**وينا ص ب دعهل دعهل دعهل دعهل**
دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل دعهل» اي يُحفظ الجسد من يوم الاحد الى يوم
السبت التابع له لا اكثر من ذلك . نقلاً عن مصحف مخطوط يُنص
مدرستنا البطريركية في الشرفة (٢) طالع الجواب ٢٤ ليعقوب
الرهاوي الموجه الى تليذه ادى في مجموعة المعلم لامي ص ١٢٦

(٣) راجع الجواب الثامن ليوحنّا اسقف تل موزلتا في مجموعة المعلم

لامي ص ٦٨ (٤) طالع مجموعة المعلم لامي ص ١٠٠

هذه العادة قد بطلت من قديم الزمان . على ان الشماس هو الذي يحمل المنجرة اثناء الليترجية ويبخّر بها المائدة والاسرار والكاهن والشعب . وكذلك الكاهن المقرب يبخر في اوقات معلومة المائدة والجماعة . وان للجمرة سلاسل تنتهي الى قبضة تجمعها ولها عدة جلاجل معلقة بالسلاسل

ومما يشتمل عليه قدس الاقداس الخزانة وهي المستودع الذي يودع فيه القربان في الكنيسة من بعد ختام الليترجية تحت شكل الخبز . ومن جملة الانية القدسية المحفوظة التي يُحفظ فيها القربان وتوضع في الخزانة . والغلاف الذي يُحمل فيه القربان الى المرضى ليتناولوه . ويُحفظ القربان غالباً تحت شكل الخبز منضوحاً بقطرات من الدم المقدس . ويسمى مستودع القربان في الآثار السريانية القديمة بلفظة يونانية **κρυπτήριον** اعني الخزانة ^(١) ، ويُستفاد من السؤال الاول الذي سألته التليذ ادى معلّمه يعقوب الرهاوي ان تلك الخزانة كان لها محلّ او كوة مخروقة في احد جدران قدس الاقداس ^(٢) . وقد وُجدت العادة عند اليونان ان يكون المستودع الذي كلامنا عنه وعاء معدنياً على شكل الحمامة يعلّق بسلسلة فوق المائدة

(١) طالع مجموعة المعلم لامي ص ٩٨ و ١٢٦

(٢) طالع المجموعة المذكورة ص ٩٨

ثم ان الكنيسة اللاتينية قد تفرّدت باستعمالها اداةً من الذهب او الفضة المطايه تشبه الانبوب يشرب بها البابا في قداسه الجبريّ الدم المقدّس من الكاس
وما عدا الملعقة توضع اثناء القداس على المائدة وسادة صغيرة من النسيج وتُسمى ~~القُداس~~ او ~~القُداس~~ لينشّف بها المقرّب اصابعه بعد ان تمسّ الجسد المقدس . وتوضع الى جانب الملعقة (١)

ومما يوضع على المذبح اثناء القداس ~~القُداس~~ فيه يُمزج الخمر بالماء . ثم يفرغ منه المزيج في الكاس . ويوضع فيه بعد ذلك ماء ليغسل به الكاهن المقرّب اطراف اصابعه كلما لمست القربان

وقد ذكر صاحب تفسير القداس الملحق بكتاب يوحنا اسقف دارا ان مجرة البنخور (٢) توضع على المائدة . ولكن

(١) كذا تحتم رتبة القداس على ما جاء في المصاحف القديمة
« ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ ~~القُداس~~ »
« ~~القُداس~~ »

(٢) ويوافق ذلك القانون الرابع من قوانين الرسل ففيه : « يُجزَم ان لا يُقرَّب على المذبح غير سنبلات القمح الجديد وباكورة العنب والزيت للقدنيل والبنخور » . طالع مجموعة الكردينال بيرا Pitra لقوانين ومجامع الكنيسة اليونانية المجلد ١ في الصحيفة ١٤

ثم ان مار افرام يقابل الكاهن باحد السارافيم المذكور في
نبوة اشعياء ولكنه يفضله عليه اذ يقول عن الملك انه امسك
الجمرة بالكعبة . واما الكاهن فقد وصفه بأنه يلمس جمرة جسد
المسيح بيده وبيده يناولها . وهذا معرب ما ذكره بهذا الصدد في
المير الأنف الذكر قال : « ان الكاهن هو اعظم من الملك لانه
يكسر الجسد ويوزعه . واما السارافيم فانه دنا منه وتناوله
بالكعبة وأعطاه النبي بالسرة . والكاهن تناوله بيمينه ووزعه على
من يستحقه » (١)

وقال الملقان عينه في المدراس الذي يرتل بلحن **حده**
حده في ذكر الكهنة المتوفين ما نصه : « لم يكن السارافيم
الناري أهلاً لأخذ الجمرة بيديه . لكنه ناولها الأرضي بالكعبة
وازال اثمهُ . فما أرفع مقام الكاهن حقاً وما أسماه على الملك
بالدرجة التي نالها . فانه يوزع بيديه جسد الابن ودمه الذي
يهابه الروحانيون انفسهم » (٢)

(١) « دودا دودا دودا . دودا دودا دودا . دودا دودا دودا .
دودا دودا . دودا دودا دودا . دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا .
في المحل المنوّه به في الحاشية السابقة

(٢) « دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا
دودا دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا دودا
دودا . دودا دودا دودا دودا دودا دودا دودا . دودا دودا دودا دودا دودا
دودا دودا دودا »

الذي تعريبه : « يا ابن الله لا تسمح ان تُقبض وتشنج في
 محمكتك الايدي التي بسطت راحاتها واخذت منك العربون »^(١)
 وقال ايضاً في الميمر الذي يُرتل في تجنيز الكهنة ما معرّبه : « ان
 الكاهن يتناول اولاً جسده (اي جسد ربنا يسوع المسيح)
 ويشرب دمه قبل الجميع : يمك (جسده) بحفنتيه مجلاً اياه
 ويعظمه حاملاً له على ذراعيه ، ثم يخرج فيوزع على الرعية
 جسد العلي ودمه ، فيطعمها جسد ودم الراعي الذي سهر عليها
 وهي نتوق الى تناول جسده وتصبو الى شرب دمه فتتناوله
 مقرة ومتيقنة انه هو الذي تقدسه الملائكة ، وتمسك الخبز
 بيديها بدون ان يُبحث عما هو . بل نثق كل الثقة ان دمه
 يقطر حقاً (بالنوع الرمزي)^(٢)

(١) « امبا وقتها سفلتوم سمعتا صبر ووتدفا حذو — ا . لا
 سمعتهم حبه ومبا »
 (٢) « اذلا (دونا) فكتوم سمعتا . سمعتا جسدوم حبه فلا انا .
 سمعتا حبه سمعتوم . سمعتا حبه ووتدوم . سمعتا سمعتا .
 سمعتا . فكتوم سمعتا ووتدوم . سمعتا حبه ووتدوم ووتدوم و
 اوتدوم . سمعتا ووتدوم فكتوم . انا ووتدوم ووتدوم . اذلا سمعتا
 ولا سمعت . ووتدوم سمعتوم ووتدوم . سمعتا ووتدوم . سمعتا
 سمعتا سمعتا . سمعتا سمعتا ووتدوم . ووتدوم ووتدوم ووتدوم
 الذي اوله حبه ووتدوم ووتدوم . سمعتا ووتدوم ووتدوم وقد طبعنا نبداً منه مع
 ترجمتها اللاتينية في مقالتنا المعنونة : I fasti della chiesa patriarcale antio-
 chena صحيفة VII الخ

هذه الكتانة اسفنجية

وقد ورد ذكر الاسفنجية في سؤال القاه يوحنا اسقف
تل موزلتا (٥٣٨ +) بلسان تليذ ثم اجاب هو عليه بلسان
معلم . وهذا هو نص السؤال : « اذا بليت الاسفنجية التي تمسح
بها الكاس فماذا ينبغي ان يكون مصيرها . الجواب : اما تبقى
مصونة او يجب ان تحرق لئلا تمتهن وتنبذ » (١)

ومن ادوات القداس الملعقة تستعمل لمناولة القربان .
واستعمالها مألوف عند اليونان والقبط والسريان . اما اللاتين
والارمن والموارنة والسريان المشاركة فلا يستعملونها اصلاً ولا
اثر لها عندهم ويسمي السريان الملعقة تارة **لاوهوا** وطوراً **مدهلدا**
واحياناً **مدهلدا** . على اننا اذا راجعنا الآثار القديمة واجلنا
النظر في رتبة المناولة عند السريان نرى ان استعمال الملعقة للمناولة
عندهم غير اصلي فان المؤمنين كانوا يعطون الجسد المقدس
على راحة اليد اليمنى مسندة الى اليسرى على شكل صليب
فيتناولونه هم انفسهم على هذا الوجه . وقد صرح بذلك مار
افرام الملقب في اماكن شتى من منظوماته منها البيت المشهور

(١) « مدهلدا مدهلدا . ل مدهلدا مدهلدا مدهلدا مدهلدا مدهلدا . مدهلدا
لوهوا مدهلدا مدهلدا - مدهلدا - مدهلدا مدهلدا مدهلدا مدهلدا مدهلدا مدهلدا »
عن المجموعة التي نشرها المعلم Lamy في معتقد السريان ومراسيم
كنيستهم بشأن الاوخرستيا صحيفة ٧٤

يكون كلٌّ منهما على شكل نصف دائرة كالطوق
وما عدا هذين الغطاءين يُستعمل غطاء ثالث كبير تغطّي
به الموضوعات الى ان يُكشَف عنها بعد اطلاق الموعوظين
والتائبين وسائر الذين لم يكن يجوز لهم حضور ذبيحة القدّاس .
ويسمّى هذا الغطاء عند السريان الشوشاف **αὐτοκάλυμμα**
المنديل . وقد يسمّى ايضاً **ἀνακάλυμμα** ويسمّيه اليونان **αὐτοκάλυμμα**
وكان الشوشاف في القديم كبيراً بحيث كان يغطّي المائدة
باسرها . وكان الكهنة او الشامسة المحيطون بالمائدة عند رفع
هذا الغطاء عن الموضوعات يعاونون الكاهن الذي يقدر في
جمع اطرافه ^(١) . ويجب ان يكون هذا الغطاء من النسيج وتُرسَم
في وسطه صورة الصليب ويكون مزخرفاً ومرسومة على
اطرافه صور

والاسفنجية في طقس الشرقيين قاطبةً تُستخدم اسج
الصينيّة والكاس ونشيفها بعد تناول القربان وهي معرّبة عن
اللفظة اليونانيّة **σπογγος** . واليوم تقوم مقامها عند السريان
الكاثليك وغيرهم الكتّانة التي يسمّونها اللاتين **Purificatorium**
« المطهرة » او « المنشفة » على ان الشرقيين ما برحوا يسمّون

(١) كذلك ورد في تفسير القداس لاحد المؤلفين الذي اشتهر في

القرن التاسع « **αὐτοκάλυμμα** » **αὐτοκάλυμμα** **αὐτοκάλυμμα** .

فلا يجوز ان يُستعمل بل يُعزَل في خزانة الرازات ^(١) ثم
يُحرق في النار اذا لم يبقَ وجه للانتفاع منه في خدمة المذبح
ويُلقي رماده في جرن المعمودية ويصبُّ عليه الماء . واما آنية
الزجاج والنحاس والخشب فانها تُحرق بالنار ايضاً . واما آنية
الذهب والفضة فيجب ان تذوّب ثم تسكب وتعاد الى حالها
الأولى فيعمل من الدسقر دسقرومن الكاس كاس . ولا يُعمل منه
صليب ولا يُحوّل الا الى اناء يحمل الكاهن فيه الجسد ^(٢)
وتُغطّى الكاس والصينية في القدّاس بغطاءين يسميان
في السريانية *سدقلا* او *دهقلا* او *دقلا* ^(٣) وقد يكونان من
ذهب او فضة او نحاس . بل يكونان في الغالب من نسيج . واذا
استعمل النسيج لغطاء الصينية فيجعل تحته على الصينية نجم يسميه
اليونان *αστερισκος* وذلك تحاشياً من ان يمسّ النسيج جسد
الرب . ويكون هذا النجم من المعدن وهو يتألف من جزئين

(٣) اي الخزانة التي يُحفظ فيها الجسد المقدّس . وسياتي وصفها
في محلّ آخر (٢) في باب قانون تقديس القرايين

(٣) ان صاحب تفسير القدّاس الملحق بكتاب يوحنا اسقف دارا
يذكر ان الاغطية التي توضع على المذبح هي ثمانية ويسمياها *دقلا* وما
عدا الغطاءين ليُستريهما القربان بعد تقديسه في الصينية والكاس فالسته
الاخري توزع على المتناولين ليمسحوا بها افواههم بعد اخذ القربان .
ولا تزال هذه العادة جارية عند القبط في كنائس القاهرة حتى اليوم .

ببارك الكاس والصينية ويرسمها بالميرون الا ان اليونانيين
يرسمون الانديمسي ايضاً بالميرون

وكان الاقدمون يجزمون بشأن آنية القدس من
بعدا ان تبارك وتسنعمل لتقريب ذبيحة القداس ان لا تسنعمل

لغرض دنيوي . يثبت ذلك ما جاء في ترجمة مار
رَبولا اسقف الرها التي سطرها تلميذه وهو قوله انه لما فكر

في ان يوزع قيمة آنية القدس الثمينة على الفقراء عمد الى ان
يبيعها من الكنائس لا ان يكسرهما وبيعها من الصاغة^(١)

ويوافق ذلك ما رسمه قرياقس بطريك اليعاقبة (٨١٧ T)

على ما جاء في كتاب الهدايا^(٢) وهذا تعريبه : « اذا عتقت

الصواني والكؤوس التي تُستخدم في القداس وكانت من

ذهب او فضة او قصدير جاز ان تذوّب وتُستأنف صياغتها

للخدمة عينها »

وقال داود الاسقف الماروني مترجم كتاب الهدى ما

نصه : « اي شيء انخرق او انثقب او يلي من اغطية المذبح

(١) راجع الحاشية التي في صحيفة ٨٦

(٢) « دوقتا دوقتا وموصلا دوقتا او دوقتا او دوقتا »

ووقتا او ووقتا او ووقتا : ووقتا ووقتا ووقتا او ووقتا او ووقتا او ووقتا »

كتاب الهدايا ٤ : ٤

الشأن عدد المتناولين

ومن عادة كنيسة الاسكندرية القبطية الآن ايضاً ان تجعل الكاس الموضوع على المائدة للقدّاس ضمن صندوق من خشب صيانة لما من ان تكبّ فينسكب على المائدة الدم الثمين الذي فيها

ولم تكن الرتبة السريانية قديماً تحتم بمسح الأنية الجديدة المعينة لتقريب ذبيحة القدّاس بالميرون . بل انما كان يباركها رئيس الكهنة او القسيس ايضاً بالصلاة التي تستهلّ بما نصّه :
« **الله واحد وبمذبح واحد وخدمته واحدة** ... »

غير انّ السريان الموارنة يوجبون مسحها بالميرون على يد الاسقف : وهذه حرفيّة ما جاء في كتاب الهدى في هذا الصدد . وفيه تُسمّى الصينية دسقر معربة عن اللفظة اليونانية *δισχαριον* : « اذا قدّم احد المؤمنين شيئاً لاستخدامه في المذبح او في تقديس القرايين مثل ثوب او منديل او دسقر او كاس او ما شاكل ذلك فلا يجوز ان يُدنى به الى المذبح ولا ان يستعمل حتى يصلّي عليه الاسقف صلاة التبريك ويقدّسه ويرسمه بالميرون الطاهر »^(١)

وكذلك الامر عند اليونان واللاتين فانّ رئيس الكهنة

(١) في باب قانون تقديس القرايين

معلمه يعقوب الرهاوي ما يُستنتج منه ان الصينية كانت عميقة القعر . وهذا هو السؤال : « هل ينبغي للعلماني او للمرأة في غياب الكاهن ان يتناول من الصينية القربان بيدهما بسبب عمق الاناء وصعوبة تناول . فاجابه عليه يعقوب : يلزمهما ان يتناولوا الجوهرة المقدسة من الصينية ويضعاهما في فمهما . غير ان ذلك لا يوجب القول بان من يتناول الجسد على هذه الصفة ينتحل لنفسه عملاً من اعمال وظيفة الكهنوت » (١)

وفي متحف مصر القديمة صوان وكؤوس على الشكل الذي يبيناه الان

وكان الاولون يضعون الخمر للقداس في عدة (٢) كؤوس يضعونها على المائدة في بدء القداس اذ كانوا يراعون في هذا

(١) « اوما ل اوما حه دددملا ان لادلا ونهده موفدلا دامبدهم
م ١٥٥٥ دهلا دهدهملا سددمملا ومدله ومدلا ادهملا ودهملا لا مدهملا
ورلا دهلا مدمملا - اوما دهلا ونهده مدهملا واولا مدهملا ودهملا
دهممه دهدهملا . ده م دلا فدهملا ادهملا ومدهملا دهملا ودهملا مدهملا »

عن مجموعة المعلم لامي المعنونة : De syrorum fide et disciplina in re
صحيفة ١٠٠ eucharistica

(٢) راجع الكتاب الثامن من مراسيم الرسل في مجموعة القوانين
والجامع للكردينال بيرا Pitra المجلد ١ صحيفة ٤٠٠ - وشارحوا رتبة
الليترجية من السريان عند كلامهم عن التطواف بالموضوعات
بعد الانجيل يذكرون ان الشامسة يحملون الكؤوس وفيها
الخمر الممزوجة

كان جارياً ايضاً في الازمان الماضية عند السريان الموارنة .
قال داود الاسقف الماروني الذي نقل سنة ١٠٥٩ كتاب
« الكمال المنسوب الى الاب القديس » من السريانية الى
العربية اجابةً الى طلب الراهب القس يوسف وسماهُ كتاب
الهدى « ما نصه : « ان الآنية التي تستعمل لتقريب
القرايين ونريد بها الصينية والكاس يجب ان تكون من الذهب
او الفضة الخالصة او الزجاج او النحاس الجيد او الرصاص او
على الاقل من الخشب النقي المدهون . اما الخنزف والعظام
والقرون المخروطة والرخام وما اشبه ذلك فلا يجوز استعمالها في
تقديس القرايين البتة » (١)

على ان هذا القانون بتحريمه عمل الصينية والكاس من
الخنزف والعظام والقرون المخروطة والرخام يدل على ان بعض
الديورة كانت تتخذ الكاس والصينية من هذه المواد حتى دعت
الحال الى هذا التحريم

اما هيئة الصينية والكاس قديماً كانت اشبه بهيئتها الحالية .
الا انها كانا اكبر حجماً . وكانت للصينية قوائم تستند عليها .
وقد جاء في السؤال الثالث الذي اقترحه التلميذ ادسي على

(١) عن النسخة المخطوطة المخزونة في مكتبة الواتكانية برومية .

في باب قانون تقديس القرايين

قد كان في قدس الاقداس الاسرائيليّ فوق التابوت كاروبان .
فكذلك يجب ان توضع مروحتان فوق المائدة الكهنوتية تجعلان
على المائدة المقدسة في كنيسة الله « (١)

ومن جملة المراسيم القديمة ان تُوقد على المائدة حين تُقرب
ذبيحة القداس شمعتان او اكثر من شمع العسل وان يحمل عند
قراءة الانجيل من على المنبر ابودياقونان شمعتين من ناحيتي البهم
اجلالاً للانجيل وان تُحمل الشموع ايضاً في التطوافات . وقد وردت
في الكتب الطقسية النصوص الصريحة بشأن ما ذكرناه « (٢)

وما عدا الشموع تُضاء قناديل في قدس الاقداس اجلالاً
للمائدة وللقربان الاقدس . على ان في جملة القوانين المنقادمة
العهد المشتملة على شرح الوظائف المعينة لكل من ذوي الدرجات
البيعية البيان الآتي عن وظائف الابدياقون وهو انه : « يُؤكل
اليه ان يهسيء القنديل وينير المصابيح » (٢) . وجاء في مجموعات

(١) « اذبحا وذهبوما موقمع ومعهنما لاوم فتدحا ام ١٥١ دا
اؤنبا : اؤنبا اؤنبا واؤنبا دا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا
نؤنبا دا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا »

(٢) ان كتاب خدمة القداس يحتم على الابدياقون ان يتلو
اياتاً معينة عندما يُوقد الشموع على طرفي المائدة حين يُنضد الاواني
القدسية عليها ومطلع الايات : حدهؤنر نؤنبا نؤنبا . وفي مؤلفات مفسري
رتبة القداس القدماء شروح صريحة عن حمل الشموع عند قراءة
الانجيل وفي التطوافات

(٣) « اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا اؤنبا » .

يكون الصليب مائلاً عن افعال ٠٠٠ فعليك ان تعدله كما يجمل
بالخدمة القدسيّة» . وقال القس عبدالله ابن الطيّب (١٠٤٣) :
« لا يجب ان يُجعل في القنكا^(١) الا صليب واحد ويكون
الى شرقيّ الستر الذي يُسدل على المذبح . هذا وان كان
الصليب يجمع الشياطين حينما يُجعل . الا ان وضعه يجب
ان يكون حيث تصير السجدة . فلا يجوز السجود الا له »
والصليب الذي يُصمد او يُعلّق (وكذلك الذي
يحمل في الطواف او يحمله الاسقف لبارك به) يكون من
خشب او من فضة او من ذهب . وفي الغالب لم يكن قديماً
يوضع المصلوب على الصليب . اما هيئة الصليب عند الشرقيين
قاطبةً فهي ان يكون متساوي الاطراف بخلاف هيئة صليب
اللاتين فانه الجزء القائم منه اطول من الجزء المعترض
ويوضع على طرفي المائدة عند الشرقيين كافةً المروحتان
وهما اليوم صفتان مدورتان على وجهيهما صورة ملك ومحيط
بالدائرة جلاجل صغيرة . ولكلّ منهما قبضة طويلة لكي يستطيع
الشماس ان يقبض عليها بيديه فيحرك المروحة فوق الاسرار او
حول هامة الاسقف في اوقات معينة كما اورد صاحب شرح
القدّاس الملحق بكتاب يوحنا اسقف دارا حيث قال : « كما انه

(١) راجع الحاشية في صحيفة ٦٧

بين الاكسية التي تكسو المائدة غطاء من كتّان يمدّ عليها
فقال ما تعريبه : « يُبَسِّطُ عَلَى الْمَائِدَةِ غِطَاءً لِاصُوفٍ فِيهِ فَيَكُونُ
أَمَّا مِنْ كِتَّانٍ أَوْ مِنْ حَرِيرٍ . وَيُوضَعُ فَوْقَهُ الطَّبْلِيثُ وَفَوْقَ
الطَّبْلِيثِ الْمَنْدِيلُ وَفَوْقَ الْمَنْدِيلِ الْإِنْبَةُ يُوضَعُ فِيهَا الْجَسَدُ الْأَلْهِيُّ
وَالدَّمُ الْغَافِرُ » (١)

والعادة المألوفة عند السريان ان يُكسى الطبليث بغلاف
من كتّان وفوق الطبليث يُنشر الغطاء الآخر المسمى المنديل
وعليه يُوضع الكاس والصينية

ويصمد صليب في وسط المائدة او يُعلّق فوقها او
يركز في الجدار من جهة شرقي المذبح لوح من الرخام قد نُقش
عليه صليب . وقد جاء في القانون الثاني من القوانين المختصة
بتهيئة مائدة القدّاس التي سطرها يوحنا اسقف تل موزلتا (٥٣٨ ت)
هذا التنبه للشّاس (٢) وهو : « اذا امرك القسيس ان تهيب
المذبح للقدّاس . . . فاذا دنوت منه . . . احترس . . . من ان

(١) « ١٥٥١ دلا ٥٥٥٩ فنهنا ووسمها ووجدها مع حننا . ١٥٥١ ا٥
و٥٥١ ا٥ . . . و٥٥١ دهم . ٥٥١ دهم ١٥٥١ دهم و٥٥١ دهم . ٥٥١ دهم
٥٥١ دلا ٥٥١ دهم . ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم
٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم » (٢) « ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم
٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم
٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم ٥٥١ دهم »
عن صحف خزانه كتب مدرستنا البطريركية في الشرفة

هذه الصورة : « السؤال : هل من ضرورة الى وضع عظام الشهداء فوق المذبح . الجواب : ان عظام الشهداء القديسين جديرة بالتكريم لانها تصنع الآيات وتشفي الامراض غير انه لا ينبغي ان توضع على المذبح » (١)

على انهم اي السريان يفرزون لهذه الذخائر محلاً من الكنيسة يسمونه **حمة صومعيا** بيت المعترفين او **حمة صومعيا** بيت الشهداء او **μικρον** بيت الشهداء او **حمة صومعيا** بيت القديسين . وهي عادة قديمة تشير اليها شهادات شتى منها ما ورد في كتاب اخبار الرها Chronicon edessenum ونصه : « ان ابراهيم اسقف الرها بنى سنة ٣٧٠ م هيكل المعترفين في بيعة الرها الكبرى التي كان اسقفها قونا » (٢) قد وضع اساساتها سنة ٣١٣ م «

٤ في كسوة المائدة وسائر ما يوضع عليها او حولها

ان صاحب النبذة الحاوية شرح رتبة القداس الملحقة بكتاب يوحنا اسقف دارا في تصنيفه المختص بجزائنه كتبنا قد ذكر

(١) « الامانة صومعيا » : اي صومعيا وصومعيا وصومعيا حمة صومعيا
حمة صومعيا : ودرا صومعيا : حمة صومعيا وصومعيا حمة صومعيا حمة صومعيا حمة صومعيا حمة صومعيا
حمة صومعيا حمة صومعيا . « حمة صومعيا حمة صومعيا » عن مجموعة المعلم Lamy

(٢) في المكتبة الشرقية للسبعاني مجلد ١ ص ٣٩٤

صخرة او مائدة من لوح خشبي غير مقدّسة ولا على قطعة نسيج او جلد» ^(١) وكان هذا البطريك بنهية القسوس من فرقته عن التقديس على قطعة من نسيج انما يريد نهيمهم عن استعمال الانديسي الذي يستعمله اليونان بدلاً من الطبليث والانديسي ἀντιμνησίου يكون من القطن او الكتان ويقدّسه الاسقف بالصلاة والميرون ويضع فيه مينات حديثا اعني ذخائر القديسين المجموعة بالمصطكى والملصوقة بالشمع فيه ^(٢)

اما اللاتين واليونان فانهم يضعون ذخائر القديسين ضمن المائدة او ضمن الانديسي . ولكن ذلك محظور عند السريان كما صرح بذلك يوحنا اسقف تل موزلتا ^(٣) (٥٣٨) في جوابه بلسان معلم على سؤال ألقى عليه بلسان تلميذ وذلك على

(١) «عصم وفتننا . . .»

«...» الهدايا الباب ١ : ٦

(٢) قد ورد في القانون السابع عشر من القوانين الحاوية اجوبة الاباء ما نصه : «...»
الطبليث كما يُنقش الانديسي عند اليونان بصورة السيد المسيح مقبوراً وبصورة الادوات التي استعملت في صلب المسيح (٤) ويسمى ايضاً يوحنا بن كرسس مسمى من موزلتا . ومدينة تلوزلتا «...» تسمى كذلك القسطنطينية جند بناء سنة ٣٥٠ م قسطنطينوس وكان يقال لها سابقاً انطبوليس وهي مدينة ويزان شهر اليوم

بل اجاز اليعاقبة عند الضرورة » ان يضع القسيس
مديلاً في عنقه ويمسك الكاس والصينية بيده اليسرى
وبقدس^(١)

وقد روى ابن العبري في كتاب الهدايا ان احد ائمتهم
أجاز عند الضرورة الاعتياض عن الطبليث بورقة من الانجيل
المقدس حيث قال ما تعريبه : « ان احد الاساقفة اذن وقت
الضرورة ان توضع ورقة من الانجيل بدلاً من الطبليث ويقدس
عليها حينما وجد^(٢) »

أما النساطرة فقد بطل استعمال الطبليث عندهم منذ عهد
مديد . ومع ذلك فقد اورد ذكر استعماله عند بعض كتبهم .
قال يشوع برنون احد جثالقتهم (١٢٤ +) في رسالته الى الشماس
مقاريوس الحيري : « لم يكن (جارياً) عند القدماء استعمال اللوح
(اي الطبليث) . لان العالم يومئذ كان في سلام ولم يكن
الضييق قد استحوذ بعد على السكان . وانما كان استعماله جائزاً

١٥٩٩٥ : فخر « ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥
ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ »

(١) « ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ »

ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ : ٦

(٢) « ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ »

ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ ص ١٥٩٩٥ : ٦

في ذلك الى القانون السادس والخمسين من القوانين المنسوبة
الى المجمع النيقاوي وهذا نصه : « يلزم الخورفسقفوس ان يعتني
بكهنة القرى ليقدّسوا المذابح ويخدموا الاسرار المقدّسة ويقدّسوا
الزيت ويرسموا المعمّدين ويقدّسوا الماء ويعمّدوا ويتعلّموا ما
ينبغي ان يتلوه وقت العباد (١)

أما الطبليث **طحلث** فهو مأخوذ من لفظة لاتينية *tabula*
ومعناها اللوح الذي يوضع على المائدة في وسطها . وينبغي ان
يكون قد قدّسه الاسقف ومسحه بالميرون . ولا بدّ منه لتقريب
القربان . ويختلف الطبليث عن المذبح من حيث ان المذبح
يكون ثابتاً في موضعه والطحليث ينقل من محله . وانما جرّيه
التساعح في ان يقوم الطبليث مقام المائدة اذ كان يتعدّر في
الغالب الحصول على مائدة مقدّسة ممسوحة ولاسيما في الاسفار
فكان الكهنة يستنصبون الطبليث ليقدّسوا عليه عند الحاجة .
ولذلك كان اللاتين يسمّونه *viaticum* اي المائدة التي تنقل من
محلّ الى محلّ . وكان النساك يستعملون الطبليث للقدّاس في
صوامعهم المنفردة . ولم يكن في الاصل يُستعاض عن تكريس

(١) « هوذا اجمعنا منكم وامينا دعتنا وهو قومه صومعهم صومعهم .
صومعهم اولا صومعهم . صومعهم صومعهم . صومعهم صومعهم . صومعهم صومعهم .
صومعهم صومعهم . صومعهم صومعهم »

اباؤن Epaon سنة ٥١٧ في بلاد برغونيا من بلاد فرنسا .
ومار غريغوريوس الكبير الحبر الروماني († ٦٠٤) يشير في
رسائله الى تقديس الكنائس

ولا يُباح عند السريان الا للاسقف وحده ان يقدّس المذبح
وذلك بان يدهنه بالزيت المقدّس اي الميرون^(١) . وكذلك
الكنيسة اليونانية تحصر تقديس المذبح في الاسقف على ما
ورد في كتاب الطبّ الروحاني حيث يقول (والكلام موجّه
الى الاسقف) : « وقديّس كل هيكلي تبنيه واخته بنحتم
الرب الذي هو الميرون المقدّس وهو دهن السرور . وليكن
في وقت تقديسه سبعة قسوس فانهم الوزراء بعدنا . وارسم
المذابج والهياكل بنحتم الرب حتى تكون جديرة بان يقرب عليها
جسد الرب »

اما السريان الموارنه فكانوا يكلون الى الخورفسقفوس
والبريدوط تقديس المذابج فان رئيس الكهنة في رسامتها يصلي
الى الله ليجعل المرتسم اهلاً » لان يركز اجران المعمودية في البيع
التي يتولى عليها ولينصب فيها مذابج ويمسحها بالدهن الطيب «
والسريان الشرقيون وهم الذين تبعوا ضلالة نسطور يجعلون
مسح المذابج بالزيت المقدّس من خواصّ القسيس . ويستندون

(١) « د . منح دوسم (دقلا) مددودق . ١٥٥٥٥ — مددودق ٥٥٥٥٥ »

دوسم ددودق مددودق »

الجواب الثاني عشر على السؤالات التي اقترحها بعض الاقليسيين
سنة ٥٣٨ : « نُقَدِّسُ الكنييسة او بيت الشهداء على هذا الوجه :
يخرج الاسقف في اليوم السابق للتعديس وينصب المذبح
ويقدّسه . ثم يخرج في الغد . واذا اراد ان يقَدِّس بيت
الشهداء يصلي ويضع عظامهم ويتلو الصلاة ويدهن اجرانهم
بالبسّم او بالزيت الطيب وهو غير المكرّس . وانما تُدهن
الاجران حتى تذكو رائحتهما . وعلى هذا النمط تُدهن
الدرازينات التي يُدخِل منها الى المذبح . واذا كان في الحائط
صليب مغروز يجب ان يُدهن ايضاً لكي يشتمّ من قبله رائحة
طيّبه . وبعد هذا يتم الاسقف الخدمة والقراءات وتقريب
القربان . اما اذا حال ضيق الوقت دون انجاز ذلك او
كان قضاء ذلك متعذراً فللاسقف ان يقتصر على دهن المذبح
وله ان يأذن لاحد القسوس باتمام الباقي .

اما ما يختص بالكنييسة اللاتينية من هذا الوجه فيدلّ
دلالة صريحة على انّ تعديس المائدة كان بمسحها بالميرون المقدّس
القانون السادس والعشرون من القوانين التي وضعها سنودس

٥١ : مجموع مقبول مع اصبحتا سنة ١٩٢٠ في ادمبنا ١٤٤٤٠
واقبعتا بهنلي ومندا ردهن « طالع مجموعتنا Studia syriaca الجزء
الثالث صحيفة »

وكنيسة زاز الخ
أما كنائس روميه ومصر القديمة فيشاهد البيم فيها عن
يمين الهيكل اوشماله . وقد يشاهد في بعض كنائس روميه
القديمة بدلاً من المنبر الواحد منبران احدهما عن اليمين لقراءة
الانجيل والآخر عن الشمال لقراءة الرسالة
وذكر مار افرام الملقب بالبهم في احد ميامره الذي يُنشد
في تجنيز الكهنة حيث يقول ما ترجمته : « ان البهم الذي
كان يرتقيه (اي الكاهن) يكتب لفراقه »^(١)

٣ في تقديس المائدة والطبليث والكنيسة

حتمت القوانين ألا تدشن الكنيسة إلا بعد ان يقدّسها
الاسقف بمسح مائدتها بالزيت . وقد اشار مار افرام الملقب في احد
مداريشه الى مسح المذبح بالزيت بقوله ما ترجمته : « الزيت
عصا الشيوخوخة وسلاح الشبيبة وعياد المرضى وحصن العافية .
هو وحيد ولكنّه حافل بالمنافع . يمنح المذبح دهناً فترفع
عليها القرايين »^(٢)

(١) دامت وخدمت مناز ١٥٥١ ١٥١١ / دامت ولا دامت

(٢) « دامت سولنا ٥٥١ ومحمدا . دامت ولا دامت . ٥٥١ »

كتاب المراسيم الرسولية^(١) ان البيم يكون في وسط الكنيسة .
وكذلك كان منبر كنيسة اجيا صوفيه الشهيرة التي شيدها
الملك يستيان في القسطنطينية على ما وصفه بولس المسمى
الصوام حيث قال : « انه كان قائماً في وسط الكنيسة وكانت
تظلمه قبة يعلوها صليب . وكانت مجللة بالصفائح الذهبية
المرصعة بالحجارة الكريمة » . على ان البيم قد كان في اول امره
للقرآء يقرأون عليه فصول العهدين القديم والجديد وللأسقف
او للقسيس يقرأ عليه فصل الانجيل . ومنه كان يُلقى
الأسقف على الشعب الخطبة او الموعدة ~~في~~ . ومنه كان
الارخدياقون يجهر بايات الليتينيه اذا كان الأسقف حاضراً^(٢)
والمزمرون يرنمون بالايات الداودية ويرتلون هلالويه^(٣)
وقد بطل اليوم نصب البيم في الكنائس في وسط الهيكل .
ولكنه لا يزال يُرى في بعض الكنائس القديمة في جبل
الازل ككنيسة قرية حباب وكنيسة باسبرينه ~~دم~~

(١) في الكتاب الثاني الفصل ٥٧

(٢) كذا حتم سنودس سليق وقطسفون في القانون ١٥ وهو :

٥٧ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

(٣) ان مصحف مجموعة السنودسات المصون في خزانة الكتب

الواتكانية يشتمل على نبذة من وضع مار ماروثا اسقف ميافرقين فيها يقول :
٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

راجع مجموعتنا Studia syriaca الجزء الثالث صحيفة 17

وهو خاصّ بالقسوس والشامسة . وفيه توضع المقرأتان لتلاوة الصلاة الفرضية

ومن عادة السريان في بعض البلاد ان يتخذوا في فصل الصيف اي من الغنصرة الى يوم احد تقديس البيعة مقرأتين آخرين ينصبونهما في فناء الكنيسة ويضعون عليهما كتابي الفنيث **ϩϩϩϩ** لفيئتين من المصلين الذين يتلون صلاة الرمش والليل والصبح . وقد يتخذونها من حجر

واما القسم الثالث من الكنيسة وهو الهيكل فإنه مخصّص بجماعة المؤمنين العلمانيين من رجال ونساء وهم الذين حسب الرسم القديم كان يحلّ لهم دون الموعوظين والتائبين والمعتزين بالارواح ان يحضروا ذبيحة القدّاس . وكان يُفرض عليهم ان يكونوا واقفين على اقدمهم اثناء الليتورجية ما خلا الشيوخ والهيكل ابواب غربية وجنوبية وشالية

ويقام في وسط الهيكل تجاه المائدة المنبر ويُسمى عند السريان بلفظة يونانية البيم **βημα** يُنصب على اربعة اعمدة ويرقى اليه بدرج من جهة الشرق او من الشرق والغرب معاً ويكون مسطّحةً مستوياً ليجلس عليه او ليقف فيه الاسقف او القسوس او الشامسة او غيرهم من الاقليس . وقد صرح

الثوب المختص بدرجته . وقد جاء ذكر هذا المحل في القانون الحادي والعشرين من قوانين مجمع لاودقيه فروجيه ^(١) . وكذلك في القانون العشرين من قوانين مجمع سليق وقطسفون وهذا تعريبه « لايجل له (اي للشماس) ان يستمر داخل بيت الخدمة وقت الصلاة تاركاً الشعب » ^(٢)

وفي وسط باب المذبح المتوسط يُنصب منبر صغير من خشب يقال له في السريانية **ܟܘܨܘܪܐ** اي الجارية ليوضع عليه كتاب فصول الانجيل المقسمة على ايام السنة ويكون ظاهر الكتاب مغشى بصفيحة من الفضة المذهبة مرسوماً عليها الصليب ليقبله المؤمنون تبركاً وصور الانجيليين ومن العادات القديمة ان تُدلى من السقف الى اسفل عند باب قدس الاقداس بيض النعام معلّقة بسلسلة او بحبل

واما القسم الثاني من الكنيسة ويُسمى **ܡܥܠܝܘܬܐ** او الخورس فهو يلي بيت القدس ويُرتقى اليه من صحن الهيكل بدرجة واحدة . ولا يعترض بينه وبين الهيكل حاجز فاصل .

(١) راجع مجموعة القوانين والجامع للكرديال : Pitra

مجلد ١ صحيفة ٤٩٩ Iur. eccl. graec. hist. et mon.

(٢) « لا اظن ان هذا المصنف يوصف بالمتوسط بل هو منبر صغير »

بالحرف «

من رجال ونساء عن ان يدخلوا المذبح . وقد صرح بذلك يعقوب
الرهاوي^(١)

وان جانباً من بيت القدس يُسمى قنكا ~~منها~~ بلفظة
مشنقة من اليونانية *καρχελοσ* ومعناها الدرازين . ويراد به ايضاً
المحل الذي يقف فيه الشماسة عند الخدمة وهو ما يلي الحاجز
ما بين قدس الاقداس والخورس . وقد ورد ذكر القنكا في
قوانين مار ربولا اسقف الرها مرتين . مرة بمعنى درازين ومرة
بمعنى محل وقوف الشماسة داخل المذبح^(٢)

ويلي قدس الاقداس محلٌّ من جهة يمين الداخل اليه
يُدعى بيت الخدمة ولفظة سريانية معربة عن اليونانية ~~منها~~
~~او~~ وفيه توضع الآنية والثياب
القدسية . واليه يدخل الكهنة والشماسة ليرتدي كل منهم

(١) « جنباً منها وامعنا وحده مدبوعا ولا ندلع له حدقلم او بقا :
والا ومدبوعا مودسوم دلسو . » طالع مجموعة لامي Lamy وعنوانها de fide
syrorum et disciplina de re eucharistica

(٢) الاوّل هو « حبا امداد وحده دله . سدله . وحتمه سدسوق .
سدسوم دسوم سدتها سدوقا سدسوقا »
والآخر هو « لا سدسوم دتم سدسوم سدسوقا سدسوقا . لا سدسوم
سدسوقا سدسوم سدسوقا . او سدسوم سدسوقا . لا سدسوم سدسوقا لا
سدسوقا سدسوقا » طالع قوانين ربولا في مجموعة المعلم Overbeck
المعنونة
سدسوقا سدسوقا سدسوقا سدسوقا الخ في صحيفة ٢٢١

ويجب ان تكون المائدة مستطيلة الشكل مستويته مُركَز على اطرافها الاربعة اربعة اعمدة او نُصب تعلوها قبة يُعلَق على وجهها ستار يُسدَل ويُكشَف في اوقات معلومه . وتُسمى القبة باليونانية *xiβopiov* وباللاتينية *umbraculum* . ويُسمى ستار المذبح باللاتينية *velarium*

وَيُرَقَى من صحن بيت القدس الى المائدة بدرجة او بدرجتين وَيُحَرَّج على غير الكاهن الوقوف وقت القداس على الدرجة التي تلي المائدة

ويكون حائط المذبح الشرقيّ مجوّفاً تُنفخ من وسطه في محلّ عالٍ كوة او نافذة تدخل منها الى المذبح اشعة الشمس حين بزوغها

وكان الاولون يتخذون المائدة في الغالب من خشب مختار . وقد حوت خزانة الكتب بباريس مصحفاً سريانياً فيه صورة مذبح من خشب وامام المذبح اسقف يرسم شماساً

وتكون المائدة من الحجر او الرخام ايضاً كما صرح الجواب العاشر على السؤالات التي اقترحها سنة ٥٢٨ بعض الاقليسيين (١) او من الفضة كما روى صاحب مختصر اخبار الرها عن الرجل

(١) « بحسب ... اوسم في يومها ٥٥٠-٥٥١ ... اوسم يومها »

راجع مجموعتنا *Studia syriaca* الجزء الثالث صحيفة ٦١

καταστήματα بلغة يونانية *καταστήματα* ومعناها المرتفع عن
صحن هيكل الكنيسة . والقسم الثالث يقال له هيكل
الكنيسة وله باب او ابواب من الجهة الغربية او الجنوبية
او الشمالية

ثم ان بيت القدس او المذبح ربما سماه بعض الكتبة البيم
Βημα لارتفاعه عن الخورس فانه يُرَقَى اليه بدرجتين او
بدرجة واحدة . ويُفصل بينه وبين الخورس بحاجز يُشيد
تجاه المائدة ويكون في وسطه ومن جانبيه ابواب يُسدل
عليها ستائر لحجب المائدة عن ابصار المؤمنين في اوقات معلومه
وليس من عادة السريان ان يضعوا فوق الابواب المذكوره
صور الرسل والقدسين كما شرع اليونان يفعلون منذ ظهور هرطقة
مخاربي الصور ^(١)

وُترَفَع في وسط بيت القدس المائدة مطلقة من جهاتها
الاربع . ويعبر عنها بولس الرسول باللفظة اليونانية *ευσιασθηριον*
ويسمونها السريان *κωνσταντινου* ^(٢) او *κωνσταντίνου* او *κωνσταντίνου* او

(١) يُسمي اليونان الصور الموضوعه فوق ابواب قدس الاقداس
ايكونستاس *ικονστασιον*

(٢) وفي اليونانية *τραπεζα*

الرسول ان الكنيسة تكون مستطيلة الشكل متّجهة الى المشرق^(١)
رمزاً الى السيد المسيح المسمّى المشرق من العلاء^(٢)

وامّا جسم الكنيسة فكان في الاصل مؤلفاً من
قسم واحد ثمّ جعل له جناحان (وربما اربعة) يفصلها عنه صف
من الاعمدة تعلوها قناطر من الشرق الى الغرب . ويكون سقف
الجسم اعلى من سقف كل من الاجنحة . وتحيط بالكنيسة
اروقة كان يقف فيها الموعوظون وسائر الذين كان يحظر عليهم
حضور الليتورجية التي فيها تُقدّس الموضوعات . وفي فناء الكنيسة
كان يُركّز حوض ماء يغسل فيه الداخلون ايديهم او
وجوههم^(٣)

ثمّ ان للكنيسة ثلاثة اقسام . القسم الاعلى وهو جهة
الشرق ويسمى بيت القدس او قدس الاقداس **ⲉⲙⲉⲛⲟⲩⲁ**
او **ⲉⲙⲉⲛⲟⲩⲁⲙⲉⲛⲟⲩⲁ** . وفي وسطه نقام المائدة وتسمى ايضاً
المذبح **ⲉⲙⲉⲛⲟⲩⲁ** او **ⲉⲙⲉⲛⲟⲩⲁ** . ويوضع وراء المائدة في الصدر
كرسي الاسقف يحفّ به من جانبيه درج او مقاعد يجلس
عليها القسوس . والقسم الثاني المعروف بالخورس ويسمى

ⲉⲙⲉⲛⲟⲩⲁⲙⲉⲛⲟⲩⲁ « كتاب الدسقاليه راس ١٢

(١) ذكر سقراط في التاريخ الكنسي ٥ : ٢٢ ان المذابح في انطاكية
لا توجه الى الشرق (٢) لوقا ١ : ٧٨ (٣) يشير الى ذلك
مار يوحنا الذهبي الفم في الفصل الثاني والخمسين من تفسير انجيل مارك متى

السريان اليعاقبة ^(١) عن قسطنطين الملك الظافر انه اصطنع
كنيسة فسيحة الارزاء من الكتبان كان ينقلها معه في
الاسفار لنقام فيها الصلوات وليترجية القداس حتى يحضرها
هو وحاشيته

٢ في هيئة الكنيسة واقسامها

قد وصف صاحب كتاب الدسقاليه هيئة الكنيسة
بتعيينه محلّ جلوس الاسقف والقسوس ومحلّ العلمانيين .
فقال ما ترجمته : « يجب ان يُفرز المحلّ الواقع في الناحية
الشرقية من البيت (اي من الكنيسة) للقسوس ويكون
كرسيّ الاسقف فيما بينهم . والجزء الباقي يجلس فيه العلمانيون
الرجال اولاً ثم النساء » ^(٢) . اي ان يجعل محلّ جلوس الاسقف
والقسوس في الجانب الشرقي وهو قدس الاقداس وراء المائدة
ومحلّ جلوس العلمانيين من الرجال والنساء في الجانب الذي يلي
قدس الاقداس وملحقه اي في الهيكل . وذكر كتاب مراسيم

(١) المير ٧ رأس ١

(٢) « دامتيا ١١٩٧ و١٥٥٥ حده مبرسا و١٥٠٥ ١٥٠٥ ١٥٠٥ »

١٥٠٥ و١٥٠٥ و١٥٠٥ و١٥٠٥ حده مبرسا . ١٥٠٥ و١٥٠٥ و١٥٠٥ و١٥٠٥
مبرسا و١٥٠٥ حده مبرسا . . . ١٥٠٥ و١٥٠٥ حده مبرسا

ابدع الكنائس شكلاً وانقائاً . ثم كنيسة مار دانيال بُنيت
سنة ٣٧٩ . وكنيسة مار برلاها التي تمّ بناؤها سنة ٤٠٩ .
وكنيسة مار اسطفانس اقامها مار ربولا سنة ٤١٢ على نقض
كنيسة لليهود . وكنيسة الرسل . الى غير ذلك من الكنائس
التي كانت في ضواحي المدينة ومنها كنيسة المعترفين التي شيدها
الاسقف ابرهيم سنة ٣٤٦

ومن كنائس الشرق القديمة التي بقي اثر بعضها حتى يومنا
كنيسة القيامة في القدس وكنيسة جبل الزيتون وكنيسة
بيت لحم بُنيت على يد القديسة هيلانه الملكة على عهد
قسطنطين الملك . ودير مار سمعان العمودي وهو ما بين
حلب وانطاكية . والكنيسة الباقية جزء منها في المدرس
الحلاويه (١)

ومن الكنائس السريانية القديمة الباقية آثارها الى اليوم
كنيسة الحكمة الالهية في نصيبين . وكنائس شتى في جبل
الازل فوق المدينة المذكورة . منها كنيسة دير مار جبرائيل
المعروف بدير العمر . بنيت على عهد الملك انسطاس . وكنيسة
مار يعقوب في قرية صلح الخ
وقد جاء في مجموعة التواريخ لميخائيل الكبير بطريرك

(١) راجع تاريخ حلب لابن الشحنة الباب ١٣

خبرها في بلاد افرقييه كما استفاد مما قاله بشأنها مار اوغسطينس .
ومنها كنيسة مريم العذراء . وكنيسة قسيانس . وكنيسة مار
اغناطيوس . الى ما هناك من الكنائس التي كانت في ضواحي
المدينة المذكوره

ومن اقدم كنائس سوريه كنيسة بعلبك . بُنيت على عهد
قسطنطين الملك في هيكل الاصنام المشهور
ومنها كنيسة مار يوحنا المعمدان في دمشق . بُنيت ايضاً
على انقاض هيكل الاصنام . ولما أُفتمت دمشق جعل النصف
الشرقي من تلك الكنيسة مسجداً والنصف الآخر أُبقي في
ايدي المسيحيين الى ان أخذ منهم في عهد خلافة الوليد وضم
الى المسجد

ومن اشهر الكنائس السريانية القديمة كنائس الرها ^(١) .
نخص بالذكر منها الكنيسة التي وضع اسمها الاسقف قوننا
سنة ٣١٣ وانجز بناءها خلفه سُعاد ^(٢) . واليها نُقل سنة ٣٩٤
رفات مار توما الرسول من الهند فدُعيت باسمه . وكانت من

(١) بشأن كنائس الرها المذكورة هنا راجع المصحف الواتكاني
المعروف بمختصر اخبار الرها Chronicon Edessenum في المكتبة الشرقية
للسمعاني المجلد ١ الصحيفة ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٣ الخ

(٢) بالسريانية مدب وفي نسخة مدب L

للمسيحيين في مدينة الرها في اواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث قد اوردته بالاستناد الى سجلات المملكة مختصر اخبار الرها الذي يشتمل عليه المصحف الواتكاني المشهور كما سبقت الاشارة اليه . وهذا محصّله : في سنة خمسمائة وثلاث عشرة للملك سويرس في شهر تشرين الثاني (وهي سنة ٢٠١ م) على عهد ابحر الملك ابن معنو الملك فاض معين الماء الذي ينبفجر من قصر الملك ابجر الكبير وطفع على جميع النواحي وغمرت المياه الساحات والاروقة والابنية الملكية . وصادف في تلك الليلة ان هطلت الامطار ايضاً ومن الخارج طغى كذلك نهر ديسان فاخترق السور الغربي ودخل المدينة وهدم قصر الملك البديع . . . واضر كذلك بهيكل كنيسة المسيحيين «^(١)

(١) وهذا هو النص الاصيل عن المصحف السرياني الواتكاني المعنون «^(١)» وقد نشره السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ١ صحيفة ٣٩٠ و ٣٩١ الخ «^(١)»

أخبر كتاب أعمال الرسل عن الرسل انهم كانوا يدخلون
هياكل اليهود في مواقيت الصلاة ويحضرون قراءة فصول الاسفار
المقدسة فيغتثمون تلك الفرصة للمناداة بيسوع المسيح منجز النبوات
الذي قام من بين الاموات حياً وصعد الى الله ابيه السموي^(١).

والكتاب عينه أخبر كذلك عنهم اي الرسل انهم كانوا
يقصدون منازل خصوصية يختارون منها الغرفة المرتفعة ويتخذونها
على مثال العلية الصهيونية^(٢) محلاً للالتئام مع جماعة المؤمنين
لاداء الصلاة وقضاء رسم الاوخرستيا^(٣)

ولم يزل المؤمنون الاولون يلتئمون في مواعيد الصلاة
والعبادة في مثل هذه الغرف الى ان ساعدت الاحوال على ابتناء
الكنائس او المعابد

وكان المسيحيون في تلك الاعصار الماضية في بعض البلدان
قد اتخذوا لدفن موتاهم المقابر التي تسمى الكاتكمبات Catakumba .
وكان لها اسراب سرية متفرعة في بطون الارض يسلكونها
خاصة في ايام الاضطهاد فنفضي بهم الى محل معد للصلاة
ولاقامة ذبيحة القداس وذكر الراقدين

واقدم خبر اتصل بنا عن وجود كنيسة او هيكل

(١) اعمال ٣ : ١ و ٥ : ٢١ الخ (٢) اعمال ١ : ١٣ و ١٥

(٣) اعمال ٢ : ٤٦ و ٢٠ : ٦ و ١٢

١ في بناء الكنائس

ان لفظة الكنيسة وفي اليونانية *εκκλησια* تطلقها الاناجيل واعمال الرسل ورسائل بولس والرسائل القائلية والرؤيا على جماعة المسيحيين^(١) . ثم طبقت على المعبد^(٢) الذي يجتمع فيه المسيحيون لاداء فروض العبادة الدينية . وان الكنيسة السريانية للدلالة على المعنيين المذكورين اي جماعة المسيحيين ومحل اجتماعهم للعبادة قد افرزت منذ قديم الزمان لفظة *حِبَال* مشتقة من فعل *حج* ومعناه جمع ولا م وهي تختلف عن لفظة *domus ecclesiae* التي يُعنى بها جماعة اليهود وكنيستهم^(٣) لا غير . وقد سمّت كتب الاقدمين الكنيسة « بيت الكنيسة »^(٤) اي بيت الجماعة

(١) متى ١٦ : ١٨ واعمال ٥ : ١١ و ٨ : ٣ و ١١ : ٢٢ و ١٢ : ٥

وروم ١٦ : ٤ واقور ١٦ : ١٩ ورؤيا ١ : ٤ الخ (٢) اقورنث ١١ : ١٨

(٣) ما بين مداريش صلاة عيد الشعانين في مصاحف الكنيسة

السريانية مدراش ابياته تتضمن محاوره بين البيعة والكنيسة

حبال domus ecclesiae

(٤) في كتاب الدسقاليه الفصل ١٢ . وكذلك في خبر استشهاد

القديسة كيكيليه تسمى الكنيسة domus ecclesiae

الباب الثاني

في وصف الكنيسة ومشمولاتها والادوات والملابس
والمواد القدسية وفي بيان اوقات القداس

توطئة

قبل الشروع في البحث عن ليترجية القداس وبيان
الاجزاء التي تتألف منها وفروع الليترجيات المألوفة في الكنائس
المسيحية ومعارضة بعضها ببعض نرى ان نقدم شرحاً مختصراً
في وصف المحل الذي فيه تُقضى الليترجية اي ذبيحة
القداس غير الدموية والمائدة التي تقرب عليها وما تشتمل عليه
المائدة من اصناف الزينة ثم الادوات التي تُستخدم في اثناء
الليترجية . والملابس التي يلبسها المقرّب وخدام المذبح . الى ما
هنالك من آنية القداس اي الكاس والصينية وما اليهما .
والخبز والخمر اللذين يقربان . الى غير ذلك مما يتعلّق بالوقت الذي
ينبغي فيه تقديم الذبيحة . وكل مرة يجب ان تُقدّم

اوراليوس^(١) وابريقيوس^(٢)

ثم انه بعد ما شيد قسطنطين الملك مدينة القسطنطينية
واتخذها مقراً لكرسي المملكة اصبحت كنيستها ام كنائس بلاد
اسيا الصغرى بدلاً من افسس وحازت بعد ذلك بقليل من
الزمان الرئاسة العليا على جميع كنائس اسيا الصغرى وبلاد اليونان

اما بلاد الارمن التي كانت خاضعة لمملكة الرومانيين فقد
شهد^(٣) ديونوسيوس الاسكندري تلميذ اوريجانس انه على عهده
كان عدد المسيحيين فيها عديداً . فكان امتدادهم قبل ذلك
الزمان بمدة . وان انتشار البشارة الانجيلية اليهم كان عن بلاد
اسيا الصغرى المجاورة لهم وكانت الديانة المسيحية فيها شاملة لكل
اصناف الناس من سكان المدن والقرى^(٤)



(١) اوسابيوس ٤ : ٢٧ (٢) فيه ٤ : ٣

(٣) في رسالته عن التوبة . طالع تاريخ اوسابيوس الكينسي ٦ : ٤٦

(٤) رسالة بلينيوس ١٠ : ٩٧

افسس وفيها قضى حياته على عهد طريانس وفيها قبر^(١)
واشتهر في افسس طيمثاوس تلميذ بولس الرسول . ومن
مشاهير اساقفة افسس بولكرات وكان على عهد البابا بكتور .
وهو الاسقف الثامن بعد الاساقفة السبعة الذين سلفوه في افسس
وكانوا باجمعهم من عترته^(٢)

ومن اخص مدن اسيا الصغرى مدينة اسمرنة ومن اشهر
اساقفتها بوليقربس الشهيد وهو الذي حلّ ضيفاً عليه اغناطيوس
النوراني حين سيق مأسوراً الى روميه . وكان بوليقربس قد
تلميذ ليوحنا الرسول^(٣) على ما روى ايرناؤس اسقف لغدون

وذهب بوليقربس الى روميه على عهد انيقيطس البابا بسبب
مسألة الفصح كما سبقت الاشارة وختم حياته بالاستشهاد في
مدينة اسقفية وعمره يومئذ ست وثمانون سنة . وخلفه في
اسقفية اسمرنة بابيريوس

ومن اقدم كنائس اسيا الصغرى كنيسة هيرابليس في
بلاد فروجيه وكان اسقفها بابيا Papias تلميذ يوحنا الرسول وصديق
بوليقربس وله التآليف المشهورة

ومن اساقفة هيرابليس ابوليناريوس على عهد مرقس

(١) ذكر ذلك اوسابيوس ٥ : ٢٤ واورد شهادة بولكرات اسقف

اسمرنة اتأييد قوله (٢) اوسابيوس ٥ : ٢٤ (٣) فيه ٥ : ٢٠

ومن جملة الكنائس التي نشأت في آسيا الصغرى والتي
يُرد ذكرها في رسائل بولس الرسول كنيسة قولسي ولاودقيه
وهيرابليس . وفي سفر الرؤيا ذكر كنائس اسمونه وبرغمس
وسردس وفيلادلفيه وتياتيره

ثم ان بطرس زعيم الرسل وجه رسالته القائلية الى
المتفرقين في بنطس وقبدوقيه وغلاطيه واسيا وبثينه
وما عدا كنائس آسيا الصغرى التي سبق ذكرها فانا نجد
ذكراً لكنيسة مغنيسيه وكنيسة ترلي بين الكنائس التي وجه
اليها مار اغناطيوس النوراني رسائله

وانتشرت الديانة المسيحية انتشاراً عظيماً منذ القرن الاول
في نواحي بنطس وبثينه بحيث ان بلينيوس الذي كان والياً في
تلك النواحي على عهد طريانس الملك كتب قائلاً : ^(١) « ان
الديانة المسيحية قد انتشرت في القرى والحقول لا في المدن
فقط . وقد اصبحت بسبب ذلك الهياكل خالية »

وما عدا بولس الرسول فان يوحنا الرسول كذلك بشر
في مدينة افسس وكانت العاصمة وكان مقيماً بها ويسوس كنائس
اسيا الصغرى بأسرها ^(٢) ومن افسس نفي الى جزيرة بطمس
حيث كتب سفر الجليان اي الرويا ثم عاد من بطمس الى

(١) في رسالته ١٠ : ٩٧ (٢) اوسابيوس ٣ : ٢٣

في بمغلييه ^(١) وفي بسيديه وكل الكوره ^(٢) وفي ايقونيه
بفروجيه ^(٣) وفي لسطره ودربه وفي القرى المحيطة ^(٤) وعادا

الى انطاكيه . وكان ذلك ما بين سنة ٤٤ و ٤٩

وحيث خرج المرّة الثانية مع التلميذ شأبلا او سيلا وجد
التلميذ طيماتوس فاستنصحه الى بعض البلدان ليشدّد المؤمنين
في الايمان . وزار مع التلميذ طيماتوس كنائس اسيا الصغرى ثم
قصد طروادة في مقدونيه (وفيها اقام الفتى اوطخس ^(٥) من
الموت) وفيلبي وفسالونيقي وبروءه واثناس (وفيها تلمذ
ديونوسيوس الاريفانغي) وقورنثس . ثمّ جاء الى افسس
وبشرفها ثم قفل الى انطاكيه ^(٦) وكان ذلك ما بين
سنة ٥٣ و ٥٥

وحيث خرج منها المرّة الثالثة طاف اولاً في بلاد غلاطيه
وفروجيه ^(٧) ثم اتى ثانية الى افسس ومكث فيها نحو ثلاث
سنوات ^(٨) وكان ذلك نحو سنة ٥٨

وسمع كلمة الرب على يد بولس سكان اسيا من اليهود
ومن الامم ^(٩)

(١) اعمال ١٣ : ٣ و ١٤ : ٢٤ (٢) ١٣ : ٤٩

(٣) ١٤ : ١ - ٢ (٤) ١٤ : ٦ و ٤٥ (٥) ٢٠ : ٩

(٦) ١٨ : ١٩ (٧) ١٨ : ٢٣

(٨) ١٥ : ٥٧ (٩) ١٩ : ١٠ و ٢٦

يونانية معناها ذو الاعمدة الستة . وكتابه المعروف بالاوكتبله
ومعناه ذو الاعمدة الثمانية . فيها ضبط نص اسفار العهد القديم
على الأصل العبراني بمقابلة السبعينية وترجمات اقولا وسمخس
وثئودوطيون النخ . وله عدة شروح علقها على اسفار العهدين
القديم والجديد

ولا بد لنا هنا ان نضرب صفحاً عن تعداد
سائر اخبار كنيسة الاسكندرية المجيدة في الاعصار
الاولى

٦ في نشأة كنائس اسيا الصغرى

لم يرد في اخبار الاقدمين شيء عن انتشار الدين المسيحي
في بدء البشارة الانجيلية في مدينة بوزنطيه التي اليها تنسب
الليترجية اليونانية والتي دُعيت فيما بعد مدينة القسطنطينية
باسم قسطنطين الملك الذي ابتناها . وانما كنائس اسيا الصغرى
التي تستعمل الليترجية اليونانية عينها تفاخر بان انشاءها كان
على عهد الرسل انفسهم

على ان كتاب اعمال الرسل يخبر عن بولس الرسول انه
لما خرج اول مرة من انطاكية سوريه مع برنابا نادى بالانجيل

الدائع الصيت ابن لئونيداس الكاهن الشهيد . وكان تواقاً الى اقتباس فنون العلوم وميلاً الى الزهد وله غيرة متوقفة على الايمان . وعام ٢٠٢ أسند اليه دمطريوس الاسقف رئاسة الدسقاليون وكان له من العمر يومئذ ثمانى عشرة سنة فقط

وعام ٢١٥ تعرض الجنود الرومانيون لازعاج المسيحيين في الاسكندرية فلجأ اوريجانس الى فلسطين حيث اكرم متواهاً كل من اسقف قيصريه واسقف اليه اجلالاً للعلم . ثم استدعي الى الاسكندرية ليستأنف التعليم في الدسقاليون ثم عاد الى فلسطين وانشأ مدرسة في قيصريه فطبق صيته الاصقاع حتى قصده كثيرون للارتواء من ينبوع معارفه وفيهم غريغوريوس العجائبي واخوه اثنادورس

وحدا حب العلم باوريجانس الى ركوب متن الاسفار فقصده روميه واخائييه واسيا الصغرى وسوريه . واستدعاه كبراء الممالك ليتلقوا منه اصول الدين المسيحي . ومن جماتهم ممثل مملكة الرومانيين في بلاد العرب

وكان اوريجانس ولوعاً بوضع التآليف في كل اصناف العلوم ولا سيما الكتاب المقدس . ومصنفاته تعد بالمئات بل بالالوف . منها تآليفه المشهور المعروف بالهكسبله $\epsilon\sigma\tau\pi\lambda\chi$ وهي كلمة

القرن الثالث كان نحو ثلاثمائة

أما بلاد الحبشة اللاحقة بالكرسي الاسكندري فيرى بعض العلماء ان الذي نشر فيها اولاً البشارة الانجيلية كان وزير الملكة قنذاقه الذي ورد خبر اعتماده من يد فيلبس في اعمال الرسل^(١) . غير ان ما لا ريب فيه هو ان القديس اثناسيوس اقام لها اسقفاً يدعى فرومنتيوس الصوري^(٢)

ومما اشتهرت به كنيسة الاسكندرية منذ اوائها دار التعليم المسمّاة ددسقاليون $\Delta\iota\delta\alpha\sigma\kappa\alpha\lambda\iota\omicron\nu$ للعلوم القدسيّة . وقد ذكر اوسابيوس القيصري اسم بنطانس Pantenus الفيلسوف المشهور احد الذين تولوا مهمّة التعليم فيها في نحو سنة ١٨٠ . وكان بنطانس قد تنصّر منذ حداثته ودفعته غيرته على الايمان الى ان يقصد البلاد الشرقية البعيدة للمناداة بالبشارة الانجيلية ومن اشهر تلامذة بنطانس اقليميس الاسكندري الذي وُلد في نحو سنة ١٥٠ وخلف معلمه بنطانس في رئاسة الددسقاليون وصار قسيساً لكنيسة الاسكندرية وله تأليف شتى ذات اهمية

أما الذي اُعلى شأن الكنيسة الاسكندرية فهو اوريجانس

(١) اعمال ٨ : ٣٨ (٢) طالع تاريخ روفين الملحق بتاريخ

اوسابيوس القيصري

الدينية فيها

وما عتَم ان تعلم اليهود لغة اليونان لكثرة مخالطتهم لهم
فدعت الضرورة الى نقل التوراة وسائر الاسفار المقدسة من
العبرانية الى اليونانية . وهذه هي الترجمة المشهورة المعروفة
بالسبعينية . وفي الاسكندرية عينها صدر سفر الحكمة احد
اسفار العهد القديم باليونانية

ثم اصبحت هذه المدينة قبل التاريخ المسيحي بنحو ثلاثين
سنة بما يليها من بلاد مصر خاضعة لقيصرية روميه
اما نشأة كنيسة الاسكندرية فكانت حسبما اثبتته النقل
المتواتر على يد مار مرقس صاحب الانجيل ترجمان مار بطرس زعيم
الرسول وهو اول من تولى رئاستها . وقد اورد اوسابيوس القيصري
اسماء الاساقفة العشرة الاولين الذين خلفوا مرقس الانجيلي في
ذلك الكرسي نقلاً عن المورخ يوليوس الافريقياني وكان
يوليوس معاصراً لاسقف الاسكندرية الحادي عشر
ومن الاسكندرية انتشرت في اول الامر الديانة
المسيحية في انحاء شتى من بلاد مصر وكانت اللغة المصرية
شائعة فيها

ومن جملة الدلائل على اتساع انتشار البشارة الانجيلية في
الديار المصرية ان عدد اصحاب الكراسي الاسقفية فيها في

منذ قديم الزمان اجتماع نحو ستين اسقفًا في السنودس (١)
الذي ترأّسه البابا قرنليوس (٢٥٣+) لتحريم بدعة نوباتيانس

Novatianus

وكثر المسيحيون في بلاد افريقيه المنوره بها انفاً خاصّةً في
المدن الكبيرة كما صرح بذلك ترتليانس وبلغ عدد الاساقفة الذين
اجتمعوا للبحث عن مسألة تكرير العباد في اواسط القرن الثالث
على عهد مار قبريانس سبعة وثمانين اسقفًا .

٥ في كنيسة الاسكندرية

ان مدينة الاسكندرية التي لقبها باسمه مؤسسها
الاسكندر المقدوني الكبير اُضحت بعد وفاته مقراً للملك المدعوين
بطلميين نسبةً الى بطلميوس احد قواده . وسادت فيها اللغة
اليونانية بادابها وعلومها . واشتهر فيها المجلس العلمي المعروف
بالموساوم $\mu\upsilon\sigma\epsilon\iota\omicron\nu$ وصار يؤتمها الفلاسفة والشعراء والرياضيون
من كل صوب

وتهافت بنو اسرائيل عايتها طمعاً في الارباح وكثر فيها
عددهم حتى بلغ ثلث سكانها وأجيز لهم تأدية المراسيم

اضطهاد ثالث في عهد طريانس وفيه استشهد في روميه مار اغناطيوس النوراني وقد مرّت الاشارة اليه في الكلام عن نشأة كنيسة انطاكيه

وليس هنا محلّ لذكر اسماء النبلاء الرومانيين الذين حازوا اكايل الاستشهاد في اضطهاد داققوس ٢٤٩ - ٢٥١ وفي اضطهاد خليفته ترابنيانس غلّس Trebinianus Gallus واضطهاد ديقلطيانس .

وانتشر الدين المسيحي في اقرب وقت عن روميه الى سائر نواحي المغرب الخاضعة لحكم روميه وكذلك الى بلاد افريقيه التي كانت قاعدتها مدينة قرطاجنه . وقد جاء في صحف بعض الاقدمين ^(١) انّ بولس الرسول سار من روميه الى بلاد اسبانيا فنادى فيها ببشارة الانجيل

ومن اخصّ بلاد الغرب التي دخلها الايمان المسيحي منذ البدء بلاد غاليه التي كانت عاصمتها مدينة لغدون . وقد ذكر اوسابيوس القيصري ^(٢) خبر اسقفها بوثنين Pothinus الذي استشهد سنة ١٧٨ على عهد مرقس اوراليوس وله من العمر نحو مائة سنة . وخلفه مار ايرناؤس تلميذ القديس بوليقرس

ومن الدلائل على انتشار البشارة الانجيلية في بلاد ايطاليا

(١) ايرناؤس وترتليانس (٢) ٥ : ١ - ٤

وكانت لغته السريانية^(١) وتلمذ ليدستينس وثنصر في روميه .
واشتهر بنظم آيات الاناجيل الاربعة في انجيل واحد سمي
دياطسرون Διατεσσαρων اي مجموع الاربعة

ومن المبتدعين الذين ساروا الى روميه وَاَلِنتِينْس
الاسكندري وقردون السوري ومريقيون المُلحد البُنطسي الذي
سماه بوليقربس « بكر الشيطان »

وممن ذاع قديماً صيته في روميه هيبوليطس Hyppolitus
تلميذ ايرناؤس الذي أُحصي في ما بين قسوس روميه . وله
مصنّفات شتى باليونانية لما المنزلة العظمى^(٢) وقد اكتشف
منذ عهد غير بعيد كتاب من الالهية بمكان يُعزى اليه
عنوانه Philosophoumena مآله دحض جميع الهرطقات

ثم ان كنيسة روميه تتباهى بشهداءها العديدين . غير ان
التاريخ لم يحفظ لنا اسماء الشهداء الاولين الذين تكلموا في
حدائق الواطكان بأمر نيرون الملك

وتبع الاضطهاد الاول اضطهاد ثانٍ بأمر دومطيانس
قيصر ٨١ - ٩٦ فانه قتل عدداً غير يسير من شرفاء روميه
المسيحيين من ذوي المقامات ونفى ربوات منهم^(٣) . ووليه

(١) اقليميس الاسكندري في كتابه شطرومسات ٣ : ١٢ و ٨١

(٢) اوسابيوس ٦ : ٢٢ (٣) فيه ٣ : ١٧

الرومانيّ نالوا اكليل الشهادة خصوصاً في القرون
الثلاثة الاولى

وحازت كنيسة روميه شهرة كبيرة في معظم البلاد فكان
يتوافد عليها من كلّ صوب مشاهير الايمة الصادقين بل مشاهير
المبتدعين ايضاً

ففي عهد البابا انيقيطس شخص اليها بوليقربس اسقف
اسمرنه بشأن مسألة عيد الفصح . وسار اليها هجسببس Hegesippus
بعد اواسط القرن الثاني . وكان يهودي الاصل . ولما عاد الى
فلسطين كتب كتابه الذي يذكر اوسابيوس عنوانه ^١ Ἱστορικὴ Πραξις
الاخبار دفاعاً عن الدين المسيحي ^(١)

ومن اشهر الذين ساروا الى روميه يستينس الشهيد
الفلسطيني المحتد وكان مولده نحو سنة ١١٠ واقام بروميه زمناً
طويلاً وله تأليف شتى جليلة مشهورة في المدافعة عن الديانة
المسيحية وختم حياته بالاستشهاد . وقصد روميه ايضاً ايرناوس
اسقف لغدون الشهير على عهد البابا الوثاريوس حاملاً اعمال
استشهاد بوثينس Pothinus اسقف تلك المدينة . ومن شخصوا
الى روميه من البلاد الشاسعة طاطيانس Tatianus الاثوري

طريق أُستيه

ويستدلّ من الاشارات الواردة في بعض اساطير المؤلّفين
الاقدمين ان كنيسة روميه منذ بدئها خُصّمت ما بين اعضاءها
نفرأ من اشرف بيوتات الرومانيين وقد ايدت ذلك الآثار التي
اكتُشِفَت خاصّة في عَطَفَات المقابر المتخذة في بطون الارض
حول روميه المدعوّة كَاتَكُمَبَات *catacumba* . ومن تلك
البيوتات النبيلة التي امنت بالربّ آل بمبونيوس *Pomponii* وآل
اكيلوس *Acilij* وآل فلافيوس *Flavii* وكان القياصرة من تلك

السلالة . ومنهم بمبونييه غريقينه *Pomponia græcina*

وقد وُجِدَ في كتكبات كلّستس وبرسقله ودومتله
كتابات شتى باسماء الذين رقدوا بالربّ او استشهدوا من
البيوتات المذكوره

وقام بعد بطرس رئيس الرسل في الكرسيّ الروماني خلفاءه
دون انقطاع . اولهم لينس *Linus* ثم انقليطس *Anacletus* او
قليطس *Cletus* ثم اقليميس *Clemens* صاحب الرسالة المشهورة الى
اهل قورنثس وعنوانها « كنيسة الله المقيمة بروميه الى كنيسة
الله المقيمة بقورنثس » كتبت على ما يُظنّ سنة ٩٧ وهي من
اجلّ الآثار المسيحيّة القديمة . وكانت تُقرأ في الكنائس . ولما
ترجمة سريانيّة قديمة . وخلف اقليميس اساقفة في الكرسيّ

سنة ٦٤ شبت في روميه النار واندلع لهيها فاحدثت حريقاً هائلاً اتهم عدّة من المباني فاتهم نيرون اليهود فوجهوا التهمة الى المسيحيين^(١) . فأمر اذ ذاك بالقبض عليهم وحبس عدداً كبيراً منهم . ثم دعا بالرومانيين الى الملاعب في حدائق الواتكان . وفي خلال ذلك احضر جمياً غفيراً من اولئك المسجونين المسيحيين واخذ يعرضهم تارةً لأفطع صنوف الاستهزاء وطوراً يقترح امرّ العذابات لنكايتهم والتنكيل بهم . وكان في جملتهم نساء اخصهنّ الدنائيات Danaides والدُرقيات Dyrces اللواتي يشير اليهنّ اقلييس الروماني كما ذكرنا آنفاً . ثم أمر نيرون فطلبت بالزفت اجسام جماعة من اولئك المتهمين واعملوا فيها النيران فكانت تتقد كأنها تُشعل

وذهب غير واحدٍ الى ان بطرس زعيم الرسل تمّ استشهاده في غضون ذلك ولكن ذهب غيرهم من الكتبة الى ان استشهاده تمّ بعد ذلك بمدّة . وقد استشهد مصلوباً منكسّ الراس طبقاً للتقليد الذي يتفق فيه جميع الكتبة . ودُفنت جثته في حدائق الواتكان

أمّا بولس الرسول فقليل انه استشهد صحبة بطرس وقيل انه استشهد بعده في نحو سنة ٦٧ ودفن على مقربة من

(١) تاكيثس المؤرّخ ١٥ : ٤٤

الذين استشهدوا حينئذٍ ويستتلي قائلاً عن الشهداء الذين
ذكرهم قاطبةً: « انهم خلفوا فيما بيننا مثلاً للشجاعة »
ويزاد على ذلك ان اساقفة روميه منذ القديم اعلنوا
أنفسهم للعالم المسيحي بأسره كخلفاء بطرس في الكرسي الروماني
ولم ينكر احد عليهم ذلك البتة

ثم ان بطرس نفسه يشير الى وجوده في روميه في رسالته
القائولية اذ يحيي مسيحيي اسيا الصغرى الموجهة اليهم الرسالة
باسم الكنيسة التي في بابل . ومن المعلوم ان بابل هي كناية
عن روميه (١)

أما سنة ذهاب بطرس الى روميه فكانت حسب الرأي
الاعم ما بين سنة ٤١ و ٤٣ بعد ان أسس كرسي انطاكية .
وكان يذهب من روميه الى غيرها من البلاد للتبشير ويتعهد
بلاد فلسطين ثم يعود الى روميه . ولا شك انه وجد في
اورشليم سنة ٥٠ حين ترأس المجمع الذي عُقد فيها لسبب
الخلاف الذي نشأ في انطاكية بين المؤمنين الاتين من اليهود
ومن الامم (٢)

غير ان بطرس كان في روميه بلا ريب حين اثار نيرون
الطاغية الاضطهاد على المسيحيين سنة ٦٤ . ذلك انه في تموز

(١) رؤيا ١٤ : ٨ (٢) ١٥ : ١٧ الخ

ويؤيد ذلك اقليميس الاسكندري^(١) وديونوسيوس القورنثي^(٢)
وترتليانس الافريقي^(٣)

وفي منتهى القرن الثاني كان غايس Caius القس الروماني
في مناضلته لفرانس Proclus الذاهب مذهب مُنتانس Montanus
يوميء بيده الى ضريحي بطرس وبولس في روميه احدهما في
الواتكان والثاني عند الطريق المؤدية الى أُستيه Ostia
وفي اوائل القرن الثاني يؤيد ذلك اغناطيوس النوراني في
رسالته الشهيرة الى كنيسة روميه اذ يستحلفهم ألا يعارضوا
الامر الصادر عليه بالعذاب والموت لاجل حب المسيح ثم
يستلي قائلاً : « اني لستُ امرم مثل بطرس وبولس فهما
رسولان وانا عبد ساذج محكوم عليه

اما اقليميس الذي تبوأ الكرسي الروماني في اواخر القرن
الاول فانه في رسالته الى كنيسة قورنثس اذ يتكلم عن
المختارين الذين اذاقهم نيزون العذاب المبرح على اثر الحريق
الذي شب في روميه سنة ٦٤ ومن جملتهم النساء الدنائيات
Danaydes والدُرقييات Dyrces يذكر الرسولين بطرس وبولس

(١) في تاريخ اوسايبوس ٢ : ١٥ (٢) فيه ٢ : ٢٥

(٣) مقالته de præscriptione ٠٣٢ وكتابه de baptis. ٤ وكتابه

adversus Marcionem ١ : ٥

فنقول :

انّ التقليد المتواتر المتصل بعهد الرسل الذي يتفق عليه
الاقدمون قاطبة يؤكّد ان منشىّ كنيسة روميه واول اساقفتها
كان شمعون كيفا اي بطرس زعيم الرسل . وها هو ذا المؤرخون
الاولون منذ القرن الثالث حتى اواسط القرن الاول
يوافقون هذا التقليد كلّ الموافقة . منهم اوسابيوس القيصريّ
في تاريخه المدنيّ اذ قال عن بطرس انه بعد ان أسس كنيسة
انطاكية من اليهود ذهب الى روميه وفيها استشهد^(١) . وقال
في تاريخه الكنسي^(٢) مخبراً عن انهزام سيمون الساحر انه ذهب
الى روميه بعد ما وتبه بطرس لاغواء اهلها بضلّالته فصادف فيها
بطرس الكبير وعلى يده تمّ اخذاله

وعلى هذا التقليد تنطبق شهادة ديونوسيوس القورنثيّ التي
اوردها اوسابيوس القيصري في تاريخه^(٣) اذ يخاطب الرومانيين
قائلاً لهم : « انكم غرسة بطرس وبولس »
وقال ايرناؤس اسقف لغدون تلميذ بوليقرس اسقف
اسمرنه : « ان بطرس وبولس بشراً بالمسيح في روميه »^(٤) .

(١) طبعة Schone صحيفة ١٥٢ (٢) ٢ : ١٤

(٣) ٢ : ٢٥

(٤) في كتابه دحض المرطقات ٣ : ١

المسيحيّ كان قبل ذلك التاريخ بمدة . ويُستفاد من الرسالة
عينها انّ كنيسة روميه لم تكن مؤلفة من اليهود فقط بل من
الامميّين ايضاً كما يتّضح من اسماء الذين يحييهم بولس في
آخر الرسالة ^(١) اذ هي اسماء غير مالوفة عند اليهود

ثم انّ بولس الرسول في رسالته التي وجهها من روميه
الى اهل فيلبّي يصرّح بانّ ما بين الذين امنوا في روميه بالربّ
يسوع جماعة من المنتسبين الى بيت قيصر الملك وذلك باقراءه
السلام اهل فيلبّي من اهل روميه اذ يقول : « سلام الاطهار
خاصة الذين هم من اهل بيت قيصر ^(٢) »

وكانت الديانة المسيحيّة قد انتشرت كذلك خارجاً عن
روميه . فان بولس الرسول لما أرسل اليها مخفوراً وجد في
بلدة بوطيولي Puteolis بايطاليا فئة من المؤمنين نزل عندهم ومكث
لديهم سبعة ايام . ولما دنا من روميه خرج جماعة من الاخوة للقائه
على مسافة من المدينة على الطريق المسماة ايبا Appia ^(٣)

فمما سبق بيانه قد ثبت وجود كنيسة مسيحيّة في روميه
وضواحيها وتوابعها منذ اواسط القرن الاول للتاريخ المسيحيّ .
فبقي اذاً ان نبحث عن الرسول الذي حمل اليها البشارة الانجيليّة

(١) روم ١٦ (٢) فيلبّي ٤ : ٢٢

(٣) اعمال ٢٨ : ١٣ - ١٥

وعلمائها ومدارسها ولا سيما تفسير اسفار الكتاب المقدس فيها

٤ في نشأة كنيسة روميه

من جملة البلاد التي هاجر اليها اليهود منذ قديم الزمان
مدينة روميه . ولما فتح بمبيوس بيت المقدس سنة ٦٣ قبل
التاريخ المسيحي ساق اليها عدّة اسرى من سكانه وسكان
اليهودية فقطنوا المحلة الواقعة وراء نهر تiber على ما
روى فيلون الكاتب الاسكندري الشهير

واخذ عددهم ينمو فيها وانضمت احوالهم حتى عهد الملك
قلوديوس فأصدر الأمر بنفي جماعة منهم في جملتهم أقولا
وفرسقله^(١) وكانا مسيحيين . صادفها بولس الرسول في مدينة
قورنثس وتضيّفهما في نحو سنة ٥٢ مسيحية : ومنه يُستدل على
وجود جماعة مسيحية في روميه قبل ذلك التاريخ

وبولس الرسول في رسالته التي كتبها اليهم في نحو سنة ٥٨ م
يُطرىء ايمانهم ويشهد انه قد اشتهر في العالم بأسره^(٢) واثنى
على اعمالهم المبرورة^(٣) فيتّضح من ثم ان انخيازهم الى الدين

(١) اعمال الرسل ١٨ : ٢ (٢) روم ١ : ٨

(٣) روم ١٥ : ١٤

ثم ان زعم الناقدين المبحوث عنه يُفند من وجوه اخرى
شتى . اخصها ان الذين اذاع فيما بينهم المخترعون على زعم
الناقدين خلافاً للحقيقة خبر مجيى ادى التليذ الى الرها وشفاء
ابجر واهتداء الملك برعيته الى الايمان كان في جماتهم ولا
ريب شيوخ قد عاينوا وسمعوا في صغر سنهم الذين وجدوا على
عهد ابجر اسود الملك فكانوا يقومون على المخترعين ويكذبونهم
ولو سكت اولئك الشيوخ لفضح المخترعين ايمّة فرق المرقيونيين
والديصانيين والمانوئين في الرها وكانوا لا يفترون من مجادلة ابناء
الايمان الحق

ومما اشتهرت به مدينة الرها استعمالها هي وسائر البلاد التي
امتدّت اليها البشارة الانجيلية على يدها كتاب الانجيل الواحد
المجمع من الانجيليين الاربعة والمسمى دياتسرون *διατεσσαρων*
الذي كان نظمه ططيانس الآتوري قبل اواخر القرن الثاني .
وظلّت تستعمله حتى القرن الرابع وقد فسره مار افرام الملقان .
ثم الغى استعماله ربولا اسقف الرها . وكان قد ابطاه قباه
ثاودريط اسقف قورش من بعض قرى ابرشيته
وليس هنا المحلّ لذكر مفاخر الرها المسيحية . وقد ذاع منذ
قديم الزمان في اقصى البلاد صيت مشاهير اساقفتها وشهدائها

الارثذكسية الف نحو سنة ١٨٦ شيعة تبعته وتسمت باسمه
خامسها : لما عوّل البابا وكثور في نحو سنة ١٧٠ على
استمالة كنائس اسيا الصغرى الى اتباع عادة كنيسة روميه في
ما يتعلّق بموعد عيد الفصح عُقدت لهذه الغاية مجامع ايه
سنودسات شتى اورد اوسابيوس في جملتها مجمع اساقفة الرها (١)
وذلك لا يدلّ على وجود كنيسة الرها وحدها بل ينبيء عن
وجود كنائس اخرى في مملكتها لائذة بها وقد عقد اساقفتها
سنودساً لذلك الشأن

سادسها : ومما يدلّ على ان كنيسة الرها كانت قبل اواخر
القرن الثاني ترجمة الانجيل باللغة السريانية الرهاوية الفصيحة
وقد ذكرها هجسبس Hegesippus الذي اشتهر في اواخر
القرن الثاني

سابعها : ان يعقوب الرهاوي في رسالته الثالثة عشرة الى
يوحنا الاسطواني يستشهد بالمدراش الثاني لما افرام في دحض
المبتدعين وفيه اشارة الى ان هولاء كانوا يسمون المؤمنين
الارثذكسيين باسم فلوطيين ~~وهو~~ نسبة الى فالوط ~~وهو~~
وهو الاسقف الذي تذكره الآثار السريانية خليفة لاجاي
الذي خلف ادى في رئاسة كنيسة الرها

(١) التاريخ الكنسي ٥ : ٢٣

على ان بعض الناقدين من علماء اوروبا الحديثين زعموا ان
خبر اهتداء الرهاويين على يد ادسى لا ظل له من الحقيقة بل
اخترعه بعض الرهاويين في القرن الثالث ابتغاء المفاخرة بان
اجدادهم اهتدوا الى الايمان المسيحي على عهد الرسل . ومن ثم
فاولئك الناقدون انفسهم يؤخرون هداية الرهاويين الى الربع
الاخير من القرن الثاني على أيام ابجر التاسع

ولكن ما اتصل اليانا من الآثار القديمة يوافق خبر اوسابيوس
المنقول آنفاً وينقض زعم الناقدين . ولا جرم ان اوسابيوس بعد
من الرواة الثقة المشهود لهم بصحة النقل ودقة النظر ولا سيما في
ما أدرجه في تاريخه الكنسي . ومما يجب التنبيه له ان اهتداء
ابجر او كما وسكان الرها الى الايمان المسيحي على يد ادسى لا
يوجب ثبات الذين جاءوا بعدهم على ايمان سلفهم
واليك بعض الأدلة الناطقة بأنه كان في الرها جماعة من
المسيحيين قبل اواخر القرن الثاني للتاريخ المسيحي :

أولها : ما نقله عن سجلات المملكة صاحب مختصر اخبار
الرها المعنون « اخبار الحوادث باختصار »^(١) . والمعروف عند علماء

وعاد بها الى ابجر فافرز محملاً من قصره لتكريمها . ٤ : تعرض ادسى في
الخطاب الذي القاه على اهل الرها لخبر اكتشاف الجلجلة والصليب
على يد امرأة قلوديوس قيصر

(١) « *Historia provinciarum orientalis* » وقد نشره

فوضع يده على رأسه فبرىء من مرضه . وعلى اثر ذلك دخل عليه رجل اسمه عبّدو بن عبّدو وكان مريضاً فشفاه وشفى آخريّن . وبعد هذا أوعز ادّى الى الملك ان يستحضر سكران المدينة قاطبةً في الغد . ولما اجتمعوا شرع ينادي على رؤوسهم ببشارة الحياة وبرسالة يسوع من لدن ابيه وبآياته وبالاسرار التي كشفها للعالم . فآمنوا بيسوع . وكان ذلك سنة ٣٤٠ للاسكندر . وروى اوسابيوس القيصري انه نقل هذا الخبر الى اليونانية عن الاصل السرياني المحفوظ في خزانة دار الملك في الرها وعني باستنساخه عنه

ويطابق ذلك ما جاء في رسالة قديمة عنوانها « تعليم ادّى »
~~مكتوبة~~ **باب** وقد اتّصلت اليها في مصحفين قديمين يرتقي عهدهما الى القرن السادس وفي ترجمة ارمنية قديمة . وقد اضيف الى مضمون تلك الرسالة الاصلية أشياء لا تثبت على الانتقاد (١)

(١) من الاضافات التي اضيفت الى رسالة « تعليم ادّى » وهي لا تثبت على الانتقاد : ١ قول الملك ابجر في رسالته الى يسوع ما مؤداه ان اليهود يظنون لهُ السوء فيستقدمهُ الى الرها ليقتلوهُ الملك عليها ٢٠ : جواب يسوع لهُ : « ان مدينتك تكون مباركة لن يتغلب العدو عليها ابد الدهر » ٣٠ : وصف حنايا رسول ابجر الى الرب يسوع بانه كان ماهراً بصناعة التصوير فنقش بالاصباغ صورة الرب على قماش

واقدمهنَّ عهداً كنيسته الرها . وكانت لغتها السريانية . ومن هذه
الكنيسة انتشرت الديانة المسيحية الى بلاد ما بين النهرين ثم
الى بلاد مملكة الفرس حتى الهند

وكان في مدينة الرها نزلاء من اليهود منهم طوبيا بن طوبيا
الذي ضافه اُدِّي عند قدومه هذه المدينة . واليك ملخص
هداية الملك ابجر وجميع سكان المدينة الى الديانة المسيحية مقتطفاً
من رواية اوسابيوس القيصري ^(١) المسندة الى صكوك المملكة :
« لما انتهى الى ابجر المسمى او كما اهددها اي الاسود خبر
ظهور يسوع في بلاد اليهودية وصنعه العجائب ولا سيما شفاء
المرضى . وكان ابجر مصاباً بمرض . ارسل مع أمينه حنانيا
رسالة الى يسوع يسأله فيها ان يشخص لشفائه . فلم يجبه يسوع
الى طلبه وانما كتب له انه سيرسل اليه . احد تلامذته ليبرته
من علته . وبعد صعود يسوع ارسل توما الرسول اُدِّي احد
السبعين الى الرها فنزل على رجل اسمه طوبيا بن طوبيا . وطفق
يشفي الامراض حتى بهت الناس من هذا المشهد . وبلغ الخبر
مسمعي ابجر . فأيقن انه هو الذي وعده به يسوع . فاوفد يستقدمه
اليه . ولما حضر عنده عرض عليه امره وسأله هل هو المنفذ
من قبل يسوع فأجابه : وهل تؤمن به فقال : اني اؤمن به .

حضر اصحابها المجمع الذي التأم سنة ٢٤٤ في مدينة بصرى
قاعدتها^(١)

ثم ان صاحب كرسي قبرس اسنقل من كرسي انطاكية
على عهد المجمع الافسي . وصاحب كرسي اورشليم منح الرئاسة
على فلسطين على عهد المجمع الخلقيدوني كما سبقت الاشارة
اما الذين زينوا الكنيسة الانطاكية بقداسة سيرتهم او
بعلومهم او بسفك دمائهم في تلك الاعصار الاولى المسيحية فهم
اكثر من ان يحصوا

٣ في كنيسة الرها

ان بلاد الرها نشأت فيها منذ سنة ١٣٢ قبل التاريخ
المسيحي مملكة عُرفت بمملكة الرها . وكانت قاعدتها مدينة الرها .
وقيل انها هي ارخ اوفر التي ورد اسمها في سفر التكوين^(٢)
وكان اكثر ملوكها يسمون باسم البحر احمر او باسم
معنوه^(٣) . وقد انتقضت اركان مملكة الرها في نحو سنة ٢٤٤
للتاريخ المسيحي بتغلب الرومانيين عليها
ومن اخص الكنائس التي كانت لائذة بكرسي انطاكية

(١) اوسابيوس ٦ : ٣٣ (٢) ٣٠ : ١٠

وكتب البابا انوكنتيوس الاول الى الكسندر اسقف
انطاكية يصف علو منزلة كرسيه بقوله ان مقامها لا يعدّ احطّ
درجة من مقام كنيسة روميه الا من حيث ان رئيس الرسل
جعل كرسيه في روميه ثابتاً مؤبداً وقد كان جعله في
انطاكية مؤقتاً

وكان لصاحب الكرسي الانطاكي المقام الرفيع في الكنيسة
اذ كانت له قبل عهد المجمع النيقاوي السيادة على اساقفة بلاد
سوريه وفونيقى وبلاد العرب وفلسطين وقيايقه وقبرس وما بين
النهرين الى اقصى بلاد فارس والهند

اما انتشار الدين المسيحي في فونيقى (وقاعدتها مدينة
دمشق) منذ البدء فيستبين من وجود التليذ حنايا فيها - وهو
الذي تراءى له الرب وارسله ليطع يديه على شاول اي بولس
رسول الامم لكي يبصر ويمتلئ من روح القدس ^(١)

واما جزيرة قبرس فقد نادى بالانجيل فيها الرسول بولس
وعلى يده اهتدى فيها سرجيوس بولس الوالي ^(٢) . وكان اممياً
واما بلاد العرب اللاحقة بسوريه وهي التي تسمى اليوم
بلاد حوران فيستنتج ان الايمان المسيحي كان منتشرًا في جهاتها
منذ القرن الثاني وذلك من وجود عدة كراسي اسقفية فيها

في مغنيسيه وترلى وروميه وفلادلفيه واسمرنه والى بوليقربس اسقفها
وهي تتضمن من المعاني السامية والعواطف الرقيقة ما يدل على
فرط غرامه بيسوع وعلى حبه الفائق لرعيته التي يوصي بها
مسيحيي روميه وبوليقربس . وكان يصحبه الى محل استشهاده
بعض المؤمنين من انطاكيه فجمعوا ما ابقته السباع من عظامه
وعادوا بها الى انطاكيه فدفنوها بكل اكرام خارجاً عن باب انطاكيه
الذي كان معروفاً آنذ بباب دفينه . ثم نقلت على عهد تاودسيوس
الثاني الى هيكل الشهداء وسمي مذ ذاك كنيسة مار اغناطيوس
هذا وان الكنيسة التي تالفت في انطاكيه من اليهود
والامم لم تنتشر في ضواحي العاصمة فقط بل امتدت ايضاً الى
اكثر مدن سوريه . كما يدل على ذلك ما جاء في صدر منشور
الرسل المذكور آنفاً حيث يقول : « الى الاخوة من الامميين
في انطاكيه وسوريه وقيليقيه »^(١) وكما يستدل عليه من
رسالة مار اغناطيوس عينه التي بعث بها الى كنيسة روميه
يوصيها فيها بمسيحيي سوريه وهو يُسمي نفسه في تلك الرسالة
اسقف سوريه

وكفي كنيسة انطاكيه فخراً ان المؤمنين سموها فيها اولاً
باسم مسيحيين

أول منشور وجهه الرسول الى «الاخوة من الامميين في انطاكية وسوريه وقيليقية»^(١) . ومنه يُستنتج ان كنيسة انطاكية كانت ممتدة الى بلاد قيليقية والى غير البلاد السورية وخرج بعد ذلك بولس الرسول مع تلميذه شأبلا **عالملاً** المدعو سيلا^(٢) الى سائر بلاد الشام وقيليقية للمناداة بالانجيل واورد كتاب الاعمال عن بولس الرسول انه كان يذهب مراراً من انطاكية الى بلاد شتى منها بمفيليه وبسيديه واسيا الصغرى ومقدونيه واخائييه . ثم يعود اليها اعني الى انطاكية حتى خرج منها لآخر مرة الى اورشليم فألقي في السجن وطلب ان يحاكم في روميه فأرسل اليها مخفوراً

أما بطرس زعيم الرسل فانه لما عول على الذهاب الى روميه اقام في انطاكية خلفاً له اوديوس Evodius . ثم خالف اوديوس اغناطيوس الشهيد المسمى تاوفورس على عهد طريانس ٩٨ - ١١٧ فقُبض عليه وأرسل موثقاً في جندي من سوريه الى روميه حيث افترسته السباع

وقد خلف سبع رسائل هي آية في البلاغة المسيحية نُقلت من زمان قديم الى السريانية وجهها الشهيد الى المؤمنين

(١) ١٥ : ٢٣ ان اسم **عالملاً** ومعناه «مطلوب»

صُوّر بالحروف اليونانية Σηλας لعدم وجود حرف الشين فيها

السجن بواسطة الملاك وقصده ليلاً بيت امّ يوحنا الملقب
مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين يصلّون . وقد ذكر كتاب
اعمال الرسل انه على اثر ذلك « خرج وانطلق الى موضع
آخر »^(١) . وقد أتى هذا الكتاب على بعض التفاصيل عن ذهاب

غير واحد من التلامذة من اورشليم الى انطاكية على اثر رجوع
اسطفانس وكانوا يبشرون اليهود بالكلمة . وكان بين اليهود رجال
قبريسيون وقوريانيون فطفقوا يتلمذون الامميين « فآمن منهم
عدد عديد »^(٢) . ولما بلغ امرهم الرسل في اورشليم اوفدوا برنابا
الى انطاكية فشرع يبشر بالرب يسوع فآمن جم غفير . ثم
سار الى طرسس في طلب بولس الرسول فاستخضره اليهم فاقاما
كلاهما بين ظهرا نبيهم سنة كاملة وتلمذ لهما جماهير كثيرة حتى
اشتهر أمر الكنيسة في انطاكية وعلا شأنها

ومما روي عنهم انه لما بلغهم امر المجاعة التي حدثت
للاخوة في بلاد اليهودية جادوا بصدقات وافرة حملها
بولس وبرنابا اليهم ثم عادا الى انطاكية

وبعد هذا حصل نزاع ما بين المؤمنين من اليهود ومن
الامم في مسألة الختان وحفظ بعض عادات الناموس فتوجه
لذلك بولس وبرنابا الى اورشليم وكان ذلك سبباً في اصدار

(١) اعمال ١٢ : ١٧ (٢) اعمال ١١ : ٢٠

العاصمة الكبرى وأضحى أول اساقفتها ثم غادرها الى روميه فتولى رئاسة كنيسة كنيستها حتى استشهد فيها^(١) . وقال في تاريخه الكنسي^(٢) « ان اغناطيوس (النوراني) هو الاسقف الثاني (على كرسي انطاكية) بعد بطرس » . ويؤيد هذه الشهادة ايضاً الكتاب المسمى Chronicon paschale حيث يقول : « ان بطرس كان أول اساقفة انطاكية » .

وان هذا التقليد المتواتر الثابت هو اقوى من ان يُدحض بحجة سكوت سفر اعمال الرسل عنه . على ان الكتاب المنوّه به ولو كان عنوانه « اعمال الرسل » قد اقتصر في اخباره خاصة على ما جرى لبولس الرسول . فلم يكف يذكر شيئاً عن بقية الرسل من مثل خروجهم الى الاصقاع للتبشير بملكوت الله ونأسيس بطرس زعيم الرسل كرسي روميه الى غير ذلك . وها ان بولس الرسول نفسه في رسالته الى اهل غلاطية يشهد ان بطرس حضر الى انطاكية^(٣) ولا أثر لذلك في كتاب الاعمال

ولا يبعد عن الصواب القول ان بطرس زعيم الرسل انما سار الى انطاكية للمناداة بالبشارة الانجيلية وذلك بعد نجاته من

(١) طبعة Schone صحيفة ١٥٢ (٢) ٣ : ٣٦

(٣) ١١ : ٢

لوكيل الملك في سورية فسُمِّيت لذلك عاصمة الشرق . واشتهرت
مدينة انطاكية بشوارعها المننظمة وقصورها الفخمة وهياكلها
المتعددة وحدائقها النضرة التي كان يسقيها نهر العاصي

وكانت اللغة اليونانية لغة سكانها . واما السريانية فكانت

اللغة الشائعة في ضواحيها وفي سائر بلاد سورية الداخلية^(١)
وكان يقطنها جماعة من اليهود وكان مباحاً لهم ان ينبعوا مراسيم
ديانتهم ويجتمعوا في كنائسهم بل فوضت الحكومة الى رؤسائهم
ان يقضوا بينهم في بعض دعاويهم . وكان من عاداتهم ان
يحبوا الى بيت المقدس ويؤدوا للهكل درهمين في السنة

اما كنيسة انطاكية وقد كانت في اول نشأتها من
اليهود ثم من الامميين^(٢) فهي اقدم الكنائس المسيحية بعد
كنيسة اورشليم . يؤيد ذلك التقليد الكنسي الذي يثبت
ان مار بطرس زعيم الرسل كان مؤسس تلك الكنيسة وهو
اول اساقفتها . وقد نص على هذا التقليد اوسابيوس القيصري
في كتابه المعنون « التاريخ » *ἱστοριαι* حيث يقول : « في
السنة الرابعة بعد الصعود بشر بطرس بكلمة الرب في انطاكية

(١) طالع الجزء الثالث من مجموعتنا المطبوعة بعنوان *Studia syriaca*

صحيفة ٦ وما بعدها

(٢) اعمال الرسل : ١١ : ٢٠

ليست من هذا العالم . فأفرج الملك حينئذٍ عن الكنيسة
واطلقها فعادا الى كنائسها^(١)

ومن الكتبة المسيحيين القدماء الذين اشتهروا في القرن
الثاني في كنيسة اورشليم ارستون وكانت بلدة فلله المذكورة
انفاً مسقط رأسه . ومن مؤلفاته كتاب في تحقيق النبوءات
المسيحية قرّظه اوريجانس . ومنهم يستينس الشهيد النابلسي
المشهور بكتاب محاماته عن الدين المسيحي

وتتباهى كنيسة اورشليم بعدد عديد من الشهداء الذين
نالوا الاكليل بامر ديقلطيانس الملك . وقد دون اعمالهم
اوسابيوس القيصري

وظلّت الكنيسة الاورشليمية لاحقة بكنيسة انطاكية في
أول امرها حتى جعل لاسقفها المقام الممتاز في المجمع الخلقيدوني

٢ في نشأة كنيسة انطاكية

ان مدينة انطاكية التي اختطّها سنة ٣٠١ قبل التاريخ
المسيحي سلوقس الظافر احد قواد الاسكندر المقدوني استمرت
في حوزة اليونان حتى استولى عليها الرومانيون واتخذوها مقراً

(١) اوسابيوس القيصري ٣ : ١٩ - ٢٠

بعد موت الملك . فانتقل المسيحيون على اثر نبا سموي^(١) اتاهم
من بيت القدس الى بلدة تسمى فله او بلده $\pi\epsilon\lambda\lambda\alpha$ (١)
وكان اهلها وثنيين . وابتثوا ثم حتى خراب اورشليم الذي
وقع بامر طيطس سنة ٧٠ للتاريخ المسيحي^(٢)
وقد اورد اوسابيوس القيصري اسما الخمسة عشر اسقفاً
من جنس اليهود الذين تولوا شؤون كنيسة اورشليم .
اولهم يعقوب اخو الرب واخرهم يهوذا في عهد ادريانس قيصر
(١١٧ - ١٣٨) . ثم ذكر اوسابيوس بعد هولاء الاساقفة
الخمس عشرة اساقفة غيرهم خلفهم في الكرسي الاورشليمي وكانوا
من الامم واولهم مرقس

ومن اخص رؤساء الكنائس التابعة لكنيسة اورشليم ابنان
ليهوذا اخي الرب . سيقا الى رومية ليمثلا بين يدي دوطيانس
(٨١ - ٩٦) . فسألها عن نسبتها الى داود الملك وعن الرب
يسوع ومملكته . فاجاباه بانها من سلالة داود وان مملكة الرب

(١) اوسابيوس القيصري في تاريخه الكنسي : الكتاب ٣ : ٥
(٢) على يد طيطس اضحت المدينة المقدسة بهيكلها قاعاً
صفصفاً . ثم تمكن اليهود بقيادة سمعان برگوكبا **دنه دوددا** من
ان يستولوا على خرائبها سنة ١٣٢ - ١٣٥ . فطردهم الرومانيون وابتثوا
في محل اورشليم مدينة وثنية سموها : اليه كبيتولينه Elia Capitolina .
ولم يكن يؤذن لليهود ان يدنوا منها

الدين المسيحي اخذوا يعادون الرسل فقبضوا على بطرس
ويوحنا ^(١) والقوهما في السجن وامسكوا سائر الرسل فاسروهم ^(٢)
وجادوهم ثم اطلقوهم . ثم قبضوا على اسطفانس فرجموه ^(٣)
وفي اقصر مدة انتشرت البشارة الانجيلية في انحاء اليهودية
واصقاع الجليل والسامرة ليس بين اليهود فقط بل بين
الامميين كذلك ^(٤)

وعلى اثر استشهاد اسطفانس تشتت التلاميذ ^(٥) . ما عدا
الرسل . وذهب فريق منهم الى فونيقى وقبرس وانطاكية يدعون
الاهالي للاعتقاد بالسيد المسيح الفادي المنتظر
اما الرسل فلم يخرجوا الى اقاليم المسكونة للمناداة بالانجيل
الا في نحو سنة ٥٣ للتاريخ المسيحي

وبقي يعقوب اخو الرب يسوس كنيسة اورشليم حتى
سنة ٦١ او ٦٢ وهي السنة التي فيها استشهد . فخلفه سمعان بن
قليوفا وكان كيعقوب من انساب الرب يسوع وعاش حتى سنة
١١٠ وتوفي شهيداً وله من العمر مائة وعشرون سنة

وعام ٦٣ اوفد نيرون الملك وسبسيان قائد جيشه ليقمع
اليهود العصاة . ثم سنة ٦٨ تجددت الثورة ثانية على الحكومة

(١) اعمال ٤ : ٣ (٢) اعمال ٤ : ١٨ (٣) اعمال ٧ : ٥٨

(٤) اعمال ١٠ : ١ و ١١ : ١٩

واصلاح السيرة

ثم ما فتىء ان انضم اليهم آخرون^(١) ثم آخرون
كثيرون^(٢) . وكانت تجري الجرائح على ايدي الرسل
وأطلق على المؤمنين الاولين اسم تلاميذ^(٣) او اخوة^(٤) .
وكانوا يجتمعون لاستماع الكلمة وللشركة في كسر الخبز اية
الاوخارستيا بقلب واحد ونفس واحد

فعلى هذا الوجه كانت نشأة كنيسة اورشليم . وكان الرسل
قد اجازوا اذ ذاك الى مدّة المؤمنين الاولين الاتين
من اليهود المحافظة على بعض رسوم الشريعة الموسوية
وتولى رئاسة تلك الكنيسة اولاً الرسل . ثم تولى امرها يعقوب
المسمى اخا الرب يعضدهُ الشيوخ او القسوس . وهو يحسب
اول اساقفة اورشليم . وكان يلقب البارّ لزهده
ودعت الحاجة الى ان يختار الرسل الشامسة السبعة^(٥)
ويضعوا الايدي عليهم ويعهدوا اليهم خدمة المائدة وليترجية
الاوخارستيا

ولما رأى رؤساء اليهود اقبال ذويهم على اتّباع

(١) اعمال ٤ : ٤ (٢) اعمال ٥ : ١٤

(٣) اعمال ٦ و ٩ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٨ - ٢١

(٤) اعمال ١ : ١٥ و ٢ : ٢٩ و ٣ : ١٧ الخ (٥) اعمال ٦

الرسول . وليترجى كنيسته الاسكندريه المنسوبة الى مار مرقس
الانجيلي . وليترجينا كنيسته بوزنطيه المعنوتان باسم مار باسيلوس
القيصري ومار يوحنا الذهبي الفم
ولذلك قد رأينا ان نصدّر كتابنا هذا بنبذة اقتطفناها
من مؤلفات اوثق المؤرخين فيها نورد على سبيل الاجاز كيف
كان انتشار الدين المسيحي ونشأة الكنائس الرئيسيّة في المسكونه

١ في نشأة كنيسته اورشليم

ان الدين المسيحي نشأ اولاً في مدينة اورشليم ومنها
اخذ ينتشر الى سائر الاقطار
فبعد ان ظهر الرب يسوع لتلاميذه عقب قيامته
المجيدة وصعد الى السماء وارسل اليهم روحه القدوس وهم
مجمعون في العلية الصهيونيّة خرج الرسل منها وهم ينطقون
بالسنة مختلفة حتى بُهت الحاضرون . وطفق حينئذ زعيمهم
بطرس يدعو اليهود الى الايمان بيسوع المسيح المخلص . فلبى
دعوته بادىء بدء جمهور منهم قدره ثلاثة الاف نفس^(١) .
واوعز اليهم ان يصطبغوا بصبغة المعمودية وحثهم على التوبة

(١) اعمال الرسل ٢ : ٤١

الباب الاول

في بدء انتشار الدين المسيحي في الاقطار
ونشأة الكنائس الرئيسية

توطئة

ان مدار كتابنا انما هو استقصاء البحث عن رتبة ليترجية
القدّاس بقصد الوقوف على مصدرها الرسولي^١
وليست رتبة الليترجية واحدة بل تختلف باختلاف
الكنائس الرئيسية من حيث العبارة وتنسيق الصلوات التي
تتألف منها . ولكن الليترجيات مع اختلافها تتفق فيما بينها
من حيث المعنى الجميل

فاقدم الليترجيات هي ليترجية كنيسة اورشليم وكنيسة
انطاكية المعروفة بليترجية مار يعقوب اخي الرب . وليترجية
الكنيسة الرومانية المسماة « قانون القدّاس »^(١) الشائعة في
كنائس الغرب . وقد وُجد من سماها باسم مار بطرس زعيم

Canon missæ (١)

الجزء الاول

في

نشأة امهات الكنائس وفي صفة بناء الكنيسة ومشمولاتها
ولوازم القداس واوقاته

وفي

الليتارجيات ونصوصها وفروعها ومعارضتها
ببعضها



صدامها . حادها حذها وحدها صديها . ومدها
المدهها ادهها . صدهها صدهها صدهها .
ومدهها وحدها . صدهها ادهها . ومدهها
اوحدها * واليك تعريبه :

«سعداً لك ايها المقام الذي فيه واجه خروف الفصح حمل الحق .
فبادر واستراح الرمز التعب في الحظن المريح وبه انتهى أمره . طوبى
لمنزلك الذي فيه صنع ذلك الفصح الذي لم يسبق له مثيل . اذ فيه
سلم الحمل الزمني سلطانه ودفعه الى الحمل الالهي »
« طوبى لك ايها الغرفة فان صغر فسحتك يزري بسعة البرية
قاطبة . وما حدث فيك امتلات منه المسكونة بل ضاقت عن وسعه .
فسقياً لمسكنك الذي كسرفيه الخبز المأخوذ من حزمة السنبل المباركة .
وفيك عصراً كاساً للخلاص ذلك العنقود النابت من مريم »
« سقياً لك يا منزل البار الذي كسرفيه ربنا جسده . ايها
المنزل الذي اضحى مرآة للمسكونة كلها فامتلات منها . لقد اعطي
عهد صغير على يد موسى من الجبل المجيد . وها من المسكن الصغير
قد ظهر العهد الكبير فملاً الارض » انتهى .

بيروت في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٤



ليترجية كنيسة الاسكندرية من حيث نظامها ونصها . فجعلنا الفِقر المتفقة في كليهما الواحدة ازاء الأخرى في عمودين متقابلين احدهما يشتمل على فقر الليترجية الرومانية والثاني على فقر الليترجية الاسكندرية مترجمةً الى اللاتينية . واستنتجنا من هذه المعارضة ومن غير ذلك من الادلة ان اجزاء قانون القديس الروماني على غاية الاحكام والاتقان معنىً ونظاماً خلافاً لما زعمه بعض المتأخرين خاصةً من الالمان وطوينا باب الليترجيات الغربية بشرح موجز عن الليترجية المسماة الغالية

واذ قد نُجز اليوم بحوله تعالى هذا المؤلف الذي كنا منذ عهد بعيد نروم نشره يسرنا ان نظرف به ارباب الكهنوت والمتفقيين من المؤمنين ليكون لهم موضوعاً للدراسة ومدعاةً الى التفكه الروحي . ولنا الأمل ان نعتني بنشره منقولاً الى الفرنسية لتشمل فوائده القراء في بلاد اوروبا ايضاً . فانعم نظرك ايها القارئ الورع في هذا الكتاب . تجد فيه ما يمثل لك رونق الرتب السامية وجمالها وبديع عبارات الليترجية التي خصصتها الكنيسة المقدسة منذ انتشارها في المعمورة للاحتفاء بالاوخارستيا من حيث هي سرّ وقربان معاً . وما تلك العبارات على ما صرح المجمع التريدينيني في الجلسة الثانية والعشرين في الفصل الرابع الا كلمات الرب عينه قد ضُمَّت

صلاة الاوخارستيا فيها وتسلسلها جزءاً بعد جزء عن سائر الليترجيات الشرقية وعن ليترجيتي باسيلوس وغريغوريوس الاسكندريتين فانها منسوقتان على منوال ليترجية مار يعقوب . وتشدّ ليترجية مار غريغوريوس عن سائر الليترجيات بتوجيهها الخطاب الى الابن بدلاً من الآب . وقد بينّا في الجزء الاول وجود فقر شتى من ليترجية مار كرّس متشابهة لفظاً بما يقابلها في ليترجية مار يعقوب اخي الرب ، ونشرنا بعض بقاياها المكتشف عاينها في بعض اوراق الرق او البردي

ثم تعرضنا للكلام بايجاز عن ليترجيات كنيسة الحبشة وهي
تعدّ خمس عشرة

ولما فرغنا من البحث عن ليترجيات الكنائس الشرقية استفردنا باباً للاستقصاء عن ليترجيات الكنائس الغربية خاصة ليترجية الكنيسة الرومانية . فاوردنا اولاً عنها كلام يستينس الشهيد بحروفه واتبعناه بشهادات ترتليانوس وقبريانوس . ثم استشهدنا بكتاب « الاسرار » الذي كان مؤلفه معاصراً لمار امبروسوس واوردنا عنه نبذاً شتى توجد بحروفها مع اختلاف طفيف في الليترجية الرومانية على ما اتصلت بنا وذلك مما يوعد قدمها . وبالغنا في التدقيق عن خصائصها . ثم عن نظامها وتسلسل الاجزاء المرتبطة فيها . وعن مضمون كل منها . وسقنا اذ ذاك الكلام الى بيان اتفاق الليترجية المذكورة مع

ليترجيتهم المنسوبين الى تاودورس ونسطور اللتين عني جاثليقهم
آبا بنقلها الى السريانية . ثم تحررنا معارضتهما بليترجيتي باسيليوس
وفم الذهب القسطنطينيتين واوضحنا تسلسلها عنهما

ثم أتينا الى ذكر ليترجيتي كنيسة القسطنطينية المشهورتين
وهما المعنوتان باسم مار باسيليوس القيصري ومار يوحنا الذهبي الفم
فانعمنا فيهما النظر ونقّبنا عن أجزاء كل منهما وتسلسلها وتطرّقنا الى
الكلام عن دخول هاتين الليترجيتين الى كنائس الملكيين في فلسطين
وسوريا ومصر بدلاً من ليترجياتها الاصلية . ثم خصصنا بحثاً عن
ترجمتهما الى السريانية لاستعمال الملكيين لهما في سوريا ثم عن ترجمتهما
الى العربية . وعارضنا ليترجية فم الذهب بليترجية الاثني عشر رسولاً
السريانية وبنبذة من ليترجية نسطور وقابلنا ليترجية مار باسيليوس
ببعض فقر من ليترجية نسطور وليترجيات الاسكندرية وغيرها . كل
ذلك تأييداً لقدمها

ثم اردفنا كلامنا بالبحث عن ليترجية الارمن وهي متفرّعة
عن ليترجية القسطنطينية ومنسوقة على نظرها وفيها عدّة صلوات
منقولة عن ليترجية الذهبي الفم

وجعلنا آخر البحث عن ليترجيات الكنائس الشرقية فصلاً
في ليترجيات كنيسة الاسكندرية لا سيما الاصلية منها المنسوبة
الى مار مرقس او مار كرّس . وهي تختلف من حيث نظام اجزاء

ثم افردنا باباً ضمناه سلسلة النوافير السريانية وهي خمس وستون نافوره مع ذكر لىترجىة اوسطائوس الثانية التى لم تقع لها على اثر . واوردنا اسماء مؤلفىها او المنسوبة اليهم مع بداءة كل منها وبيان قديمها وحديثها وما تُترجم منها عن اليونانية وما طراً على بعضها من ركائة فى العبارة او اختلال فى المعنى

وبعيد ذلك ذكرنا لىترجىات السريان الموارنة ما خلا التى يستعملونها بالاشتراك مع السريان فأشرنا اولاً الى ارثدكسىتهم باعتقادهم فى الرب يسوع المسيح طبيعتين والى مجادلتهن المنوفستين فى هذا الصدد . ثم بحثنا بحثاً مدققاً عن لىترجىتهم الاصلية المعزوة الى مار بطرس او الى الاثنى عشر رسولاً وأوضحنا نسبتها الى لىترجىة السريان المشارقة المسمّاة باسم ادى ومارى بمعارضتنا هذه بتلك ولما أفضى بنا الكلام الى لىترجىة السريان المشارقة بادرنا - بعد ان لمّحنا اولاً الى نشأة كنىستهم - الى نشر بقايا لىترجىة مفقودة لهم قد صانتها لنا ورقتان أمّحت بعض كلماتها او عباراتها لقدمهما . ثم اقبلنا الى البحث عن لىترجىتهم التى يلقبونها بلىترجىة الرسل وينسبونها الى ادى ومارى وبيننا ان نقصان كلمات ربنا النقدىسية فيها يعزى الى النسخ وينبغى اتمامها عن لىترجىة الموارنة المشابهة لها . ثم ألمعنا ببعض عوائد وصلوات اتخذوها عن كنىسة القسطنطينية بعد انحيازهم الى ضلالة نسطور . وواصلنا البحث عن

الشكر وتسريح الجماعة

وقد بذلنا جلَّ عنايةنا في مطالعة تأليف الاقدمين ولا سيما ما كان منها غير منشور بالطبع فاستخرجنا منها شهادات جلية تناسب موضوعنا يجهلها اغلب الكتبة حتى يومنا

ثم اننا ألحقنا بالجزء الاول شرحاً مستوفياً عن الخبز المبارك اتبعناه ببحث مفصل عن مادب « الرحمة » *αγαπη* وعن ولائم الموتى وقد رأينا ان نضم الى الجزء الاول من الكتاب جزءاً ثانياً تكلمة له خصصناه بالبحث عن الليترجيات كل منها على حدة . فنشرنا اولاً . ما اتصل بنا منها وقد اندثر استعماله بعد ان نقلناه الى العربية ليطلع القارىء على نصه ولهجته

واقدم ذلك الليترجية المثبتة في كتاب عهد ربنا المنقول الى السريانية . ولها نسخة ثانية طبقت على ليترجية الاسكندرية في ترجمة كتاب عهد ربنا العربية . ثم ليترجية الكتاب الثامن من المراسيم الرسولية . وصلاة القربان لسرابيون اسقف تمويس صديق مار اثاسيوس . واتبعناها بنشر رتبة القُداس الاولى نقلاً عن احد المصاحف القديمة وختمناها بكتاب « سفر الاحياء والموتى » عن نسخة خزانه الكتب الواثكانية وعن نسخة في خزانه كتبنا

ثم استدر كونا شرح ما أغفل ذكره في الجزء الاول من ليترجية مار يعقوب السريانية واردفناه بفصل في ما يختص بخدمة الليترجية

الاقدام ودخوله اليه . وشرحنا طريقة الترنم بالمزامير والتبخير
مع ما يتبعه من قراءات العهدين وما يسبقها من الانتيفونات
اي الزمّارات . ثم قراءة الانجيل مع الانشودة السابقة لها وهي
المدعوة بالهلل لدى السريان . ثم الموعدة . فالليتانيات . فالصلوات على
اصناف الحاضرين كالصلاة على الموعوظين وسواهم وتسريحهم
وألقنا بشرح قدّاس الموعوظين الكلام عن سفر الاحياء والموتى
وعن الاتيان بتقادم الخبز والخمر وحملها الى المائدة ونضدها فوقها . وعن
قبلة المصافحة وصلاة النقدمة اي صلاة الحجاب . وقد عوّلنا في شرح
هذه الاجزاء قاطبة على كتب الكنائس المختلفة التي تحرّينا معارضة
رتبها بعضها ببعض فاوردنا نصوصها تباعاً واذفنا اليها أقوال المؤلفين
الكنسيين فيها

ثم أتينا الى شرح رتبة القداس الثانية وهي المسمّاة « ليترجية » او
« النافوره » بمصر المعنى وتبتدى من تحية الكاهن او مباركته للجماعة
وانتدابه اياهم لرفع قلوبهم او عقولهم الى العلى . وتوسّعنا خاصة في شرح
صلاة الاوخارستيا وهي اس الليترجية وعمادها . فقابلناها فقرة فقرة
بالليترجيات الشرقية والغربية وتحرّينا تبيان ما أُدخل عليها من الحشو
والاضافات . وألقنا بصلاة الاوخارستيا بحثاً في القسم التابع لها اي
في تجزئة القربانة المقدسة ووسمها بالدم وفي الصلاة الربية ورفع الجسد
والدم وعرضها على المؤمنين ليسجدوا لها . وفي تناول المناولة . وفي

سوريا وبلاد فلسطين وقلنا انها كانت السريانية . وايدنا قولنا
بما ورد من الالفاظ والعبارات السريانية المتعددة في اسفار العهد
الجديد التي وضعها كاتبها بالنص اليوناني وبشهادة الاقدمين
وباسماء العلم المدعوة بها بعض بلاد سوريا واخيراً باللهجة
السريانية البادية في لسان العامة حتى اليوم

وعلى اثر ذلك اخذنا نبحت عن ليترجية مار يعقوب اخي
الرب . وكانت ليترجية كنيسة اورشليم . وقد اخذتها عنها
الكنيسة الانطاكية منذ عهد لا يُعرف اوله . فاثبتنا قدماها .
واشرنا الى تصحيح نصها السرياني . وكان طراً عليه بعض التحريف
على مرور الزمان . فضبطه يعقوب الرهاوي المشهور وطبقه على
النص اليوناني

واخص ما وجهنا اليه البحث تلك المشابهة اللفظية البادية
في فقر كثيرة بين ليترجية مار يعقوب الاورشليمية الانطاكية
وبين ليترجيات كنيسة الاسكندرية سيما المعروفة بليترجية مار
مرقس او مار كرلس الاسكندري مما لم ينتبه اليه احد علماء
الليترجيات فأوردنا الفقر المنوّه بها مرتبة في عمودين متقابلين
لتنجلي المشابهة المذكورة

ثم اقبلنا على شرح رتبة القداس من اولها الى آخرها .
فبدأنا برتبة قداس الموعوظين منذ مثول الكاهن امام قدس

فالاسكندرية واسيا الصغرى . واضفنا اليها فصلاً في كنيسة
الرها لما لها من الاهمية لدى السريان لان البشارة الانجيلية
انتشرت عنها الى ما بين النهرين

واتخذنا ذلك فرصةً لنلمح الى اشهر الكنائس الفخمة
التي شيّدت في الاعصار الاولى في بلاد سوريا وما بين النهرين
مما بقيت آثاره حتى الان ليستدل القارىء من ذلك على ما
كانت عليه النصرانية من البسطة انذ في هذه الديار

وقبل الاقبال على شرح الليترجية رأينا ان نقدم باباً في وصف
الكنيسة من حيث هيئة بنائها وبيان اقسامها اي مشتملاتها
وفصلنا الكلام عن قدس الاقداس والمذبح المركز فيه وهو
المائدة وعن اللوح المسمى الطبليث . وعن كسوة المائدة واثاثها
وزينتها . وعن الآنية القدسية التي يوضع فيها الخبز والخمر
ليقدّسا . وعن صفة الخبز والخمر وشروطهما . وعن الثياب
القدسية . وعن أيام القدّاس واوقاته وتكرير القداديس في اليوم
الواحد والمحلّ الواحد

وقد اعتمدنا في ما تحررنا اثباته من المواد على ما اقتطفناه
من مجموعات قوانين كنائس اليونان والسريان بفروعهم والقبط
والارمن الخ . واغلبها يرتقي عهده الى القرن العاشر فما قبل
ثم افتتحنا باب شرح الليترجية بفصل في لغة اهالي بلاد

اولئك الافاضل المشار اليهم الى الطلب والحووا علينا في العمل فلم نجد بداً من الاجابة الى رغبتهم

وكننا منذ حداثة سننا قد اعتدنا ان ندون في اوراق منفردة كل ما نعثر عليه مما له تعلق بالليترجية في المصاحف القديمة غير المنشورة بالطبع . وقد طالعنا منها عدداً عديداً مدة اسفارنا المتوالية في بلاد الشرق والغرب في خزائن الكتب الذائعة الشهرة فضلاً عن مصاحفنا الخصوصية حتى حصل لدينا منها اصابير عديدة سطرنا فيها نقلاً عن اصدق النسخ نصوصاً وفوائد وشهادات نتعلق بالمسائل الراجعة الى الليترجية . ولم نزل محافظين عليها بحرص لئلا تغتالها حوادث الزمان

فأقبلنا مع نقدنا في السن وتراكم المهمات على تأليف هذا الكتاب المرغوب بمزيد الجهد والنشاط واخذنا نصرف ما نسترقه من ساعات النهار والليل في نظم ابوابه ومراجعة النصوص في مواضعها الاصلية . وكننا كلما فرغنا من تبييض جزء منه دفعناه الى الطبع

واول ما صدرنا به كتابنا هذا نبذة تاريخية نقلناها عن اصدق الثقات وأقدم المؤرخين في نشأة امهات الكنائس التي منها تفرعت الليترجيات . والمعنا الى اهم اخبارها في القرنين الاول والثاني بدءاً من كنيسة اورشليم فانطاكية ثم رومية

المقدمة

أما بعد فلقد طالما سألنا جلّة من ارباب الكهنوت والعلم من الشرقيين والغربيين ان نضع كتاباً في الليترجيات الشرقية خاصةً نضمّنه شرحاً مفصّلاً مستوفياً عن كل منها وعن نسبة بعضها الى بعض ونستقصي البحث عن مصدرها حتى اتّصلها بعهد الرسل . فكنّا نجيبهم انّ وضع كتاب هذا شأنه يحوي فوائد لا توجد في مؤلّفات علماء الليترجية الاوربيين القدماء والمتأخرين لأمرٌ صعبٌ جداً يحتاج الى بليغ التنقيب ودقيق التمحيص والى كثرة المراجعات والمطالعات ممّا يستغرق اوقاتاً هيات ان تكون متوافرة لدينا لتزاحم المهام المتعلّقة بمقامنا البطريركي

ولما كان عام اوّل وتفرّغنا لتجديد طبع كتاب القدّاس حسب رتبة كنيستنا السريانية الانطاكية ودعت الحاجة الى ان نطبّق ليترجية مار يعقوب اخي الربّ (وهي عماد كتاب القدّاس) ونراجعها على النصّ اليوناني وننتخب من سائر الليترجيات التي تتداولها أيدي السريان أسدّها عبارةً فأحکمها معنىً عاد

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

المباحث الجلمية

في

الليترجيات الشرقية والغربية

تتناول

معارضة بعضها ببعض

والتنقيب عن كل منها على حدة



بقلم

اغناطيوس افرام الثاني

بطريرك السريان الانطاكي

عفي عنه



طبع

بالمطبعة البطريركية السريانية في دير الشرفة سنة ١٩٢٤



HOA

Handwritten text, possibly a title or header, in a cursive script.

Handwritten text, possibly a date or reference number.

Handwritten text, possibly a list or index of items.

بيت ماردوثو
Liturgical Studies: General
Beth Mardutho Library

ܟܬܒܐ

ܡܫܘܠܐ ܕܡܫܘܠܐ ܕܡܫܘܠܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono Abrohom Nuro Collection

